المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
فرع اللغة

الكتاب

# الموضح في وجوه القراءات وعللها

تأليف

الإمام نصر بن علي بن محمد، أبي عبد الله، الشيرازي
الفارسي الفسوي، النحوي
المعروف بابن أبي مريم
المتوفى بعد ٥٦٥ هـ

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في فرع اللغة

بإشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور: عبد الفتاح إسماعيل شلبي

تحقيق ودراسة: عمر حمدان الكبيسي

## الجزء الثاني

١٤٠٨ هـ

# تفسير الرموز والمصطلحات

أ ـ رموز ومصطلحات استعملها المؤلف:

| | | |
|---|---|---|
| ف | = | معروف بن مشكان، أحد رواة ابن كثير. |
| ن | = | قالون (عيسىٰ بن مينا)، أحد رواة نافع. |
| ل | = | قنبل (محمد بن عبد الرحمن)، من رواة ابن كثير. |
| ش | = | ورش (عثمان بن سعيد)، أحد رواة نافع. |
| يل | = | إسماعيل بن جعفر، أحد رواة نافع. |
| ياش | = | أبو بكر (شعبة) بن عياش، أحد رواة عاصم. |
| ص | = | حفص بن سليمان، أحد رواة عاصم. |
| م | = | سليم بن عيسىٰ، أحد رواة حمزة. |
| يد | = | اليزيدي (يحيىٰ بن المبارك)، أحد رواة أبي عمرو. |
| ري | = | الدوري (حفص بن عمر). |
| ث | = | الليث بن خالد، أبو الحارث، أحد رواة الكسائي. |
| ر | = | نصير بن يوسف، أحد رواة الكسائي. |
| ح | = | روح بن عبد المؤمن، أحد رواة يعقوب. |
| يس | = | رويس (محمد بن المتوكل)، أحد رواة يعقوب. |
| ان | = | الوليد بن حسان، أحد رواة يعقوب. |
| عي | = | الأصمعي (عبد الملك بن قريب)، روىٰ عن نافع وأبي عمرو والكسائي. أنظر آخر (الفصل الثاني) في الرواة |
| الكوفيون | = | عاصم وحمزة والكسائي. |
| الباقون | = | من بقي من القراء الثمانية الذين احتج لهم في كتابه. |

ب ـ رموز ومصطلحات استعملها المحقق:

| | | |
|---|---|---|
| الأصل | = | نسخة مكتبة راغب باشا بإسلامبول بتركيا، التي اتخذها أصلاً. |
| ف | = | نسخة مكتبة فاتح باشا بإسلامبول. |
| حجة أبي علي (المخطوط/س) | = | الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي: نسخة مكتبة بلدية الاسكندرية بمصر. |
| حجة أبي علي (المخطوط/م) | = | نسخة مكتبة مراد ملاّ بإسلامبول. انظر: وصف نسخ الكتاب وفهرس المراجع المخطوطة. |

بسم الله الرحمن الرحيم

# سورة الأعراف

١ - ﴿قَلِيلًا مَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ [آية/٣] بياء وتاء:-

قرأها ابن عامر وحده[١].

والوجه أنه على الغَيبة، والمعنى: قليلًا ما يتذكر هؤلاء الذين ذُكِّرُوا بهذا الخطاب ﴿يا أيّها النبيّ﴾[٢]، فهذا على خطاب النبيّ صلّى اللهُ عليه (وسلم)[٣] كالآية التي قبلها[٤].

وقرأ حمزة والكسائي وعاصم - ص - ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بتاء واحدة، مخفّفة الذال[٥].

---

(١) وكذا هو في مصاحف أهل الشام.
انظر المصاحف: ٤٥، والسبعة: ٢٧٨، والنشر ٢/٢٦٧، والاتحاف: ٢٢٢.

(٢) أول مواضعه في القرآن الكريم: ٦٤/الأنفال.

(٣) غير مسطورة في الأصل، وما أثبته من: ف.

(٤) يريد المؤلف أن هذه السورة صُدِّرت بمخاطبة النبي ﷺ وحده، نحو قوله تعالى «كتاب أُنزل إليك» (آية/٢) ونحو «اتّبعوا ما أُنزل إليكم» (آية/٣).
وما خوطب به النبي ﷺ فقد خوطبت به أمته، كما قال تعالى «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء» (١/الطلاق) فخاطبه وجعل الحكم للجميع.
فوجه قراءة ابن عامر: قليلًا ما يتذكر هؤلاء الذين ذُكّروا بهذا الخطاب الذي خوطب به النبي ﷺ، والذي هو - في الوقت نفسه - خطاب لأمته.
انظر الفراء في معانيه ١/٣٧١ وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٢٩.

(٥) انظر مصادر القراءة الأولى.

والوجه أنّ أصله ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾ بتاءين على خطاب المخاطبين بقوله ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم﴾[1] فَحُذف التاء الثانية، وهي تاء تَفَعَّلَ لاجتماع ثلاثة أحرف متقاربة، وهي تاءان وذال، والذال مقاربةٌ للتاء، كما حذفتْ تاءٌ مِنْ اسْطاع لذلك أيضاً، وأصله: اسْتَطاعَ[2]، فاجتمعتْ ثلاثة أحرف متقاربة[3]، فحذفت التاءُ.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم - ياش - ويعقوب ﴿تذَّكرون﴾ مشدّدة الذال[4].

والوجه أن الأصل: تتذكرون، فأُدغم تاءُ تَفَعَّل في الذال، وإدْغامُها فيها حسن؛ لأنّ التاء أنقصُ صوتاً من الذال؛ لأنّها مهموسة، والذال أقوى صوتاً / ؛ لأنها مجهورة، وإدغامُ الأنقصِ صوتاً في الأزيدِ صوتاً يحسنُ، سيّما وهما متقاربان في المخرج[5]. (٩٠/ب)

٢ - ﴿مَعائِشَ﴾ [آية/١٠] بالهمز:-

رواها خارجةُ بن مُصعَبٍ[6] عن نافعٍ[7].

والوجه أنه على وجه الغلطِ[8]؛ لأنّ القياس أن تكون غير مهموزة؛ لأنها

(١) الآية نفسها ٣/الأعراف.
(٢) اللسان: طوع.
(٣) أي في تتذكرون.
(٤) انظر مصادر القراءة الأولى.
(٥) انظر معاني الفراء ٣٧١/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣٧/٤ و١٣٩، وإعراب النحاس ٥٩٩/١، وحجة أبي زرعة: ٢٧٩ و٢٨٠، والكشف ٤٦٠/١، وانظر الحروف المهموسة والمجهورة في (الفصل الخامس في انقسام الحروف إلى أنواعها المختلفة)
(٦) انظر ترجمته في الفقرة ٦/المائدة من هذا الكتاب.
(٧) السبعة: ٢٧٨، ومشكل إعراب القرآن لمكي/٢٨٣. وانظر الحاشية التالية.
(٨) رواية الهمز هذه عن نافع رواها خارجة بن مصعب، وخارجة هذا له شذوذ كثير فيما يرويه عن نافع، لم يُتابع عليه، (انظر ترجمته في الفقرة ٦/المائدة). وعقب ابن مجاهد على هذه الرواية بقوله (وهو غلط).

جمعُ معيشةٍ وهي مفعلةٌ من العيش، فالياء عينُ الفعلِ، فوَجَبَ أن تُصَحَّح ولا تُعلّ، وتصحيحُها أن تبقى ياء، وإعلالُها أن تُقلبَ همزةً، إلّا أنهم شبّهوها بما الياء فيه زائدة كسفينة، فهمزوها في الجمع، كما همزوا سفائن، وتشبيهها بها تشبيهُ غَلطٍ؛ لأن ياء معيشة أصلٌ، وياء سفينة زائدةٌ؛ لأنها فعيلةٌ، ومثل هذا الغلط قولهم في جمع مصيبة مصائب فهمزوها، والقياس مصاوِب، إلّا أنهم أعلوها على التشبيه المذكور[1].

وقرأ الباقون ﴿مَعايِشَ﴾ بالياء[2].

وهو الأصل المنقاس؛ لأنه جمعُ معيشةٍ، والياء فيها عين الفعل، فلا يجوز إعلالها بالهمز في الجمع، فإن كانوا أعلّوها بالإسكان في الواحد؛ لأن الإعلال في الأسماء إنما يكون لموافقة أبنية الأفعال، وجمع التكسير يُزيل موافقة الفعل في البناء، فقد زال المعنى الموجِب للاعتلال، فوجب التصحيح؛ لأن الجمع لا يكون في الأفعال.

وأما سفاين فإنها تُهمز؛ لأنّ الياءَ في سفينة مدّةٌ زائدةٌ، فوَجَبَ أن يُقلب في الجمع همزة؛ لأن تحريك المدة همز[3].

---

= وعدّها ابن خالويه من الشواذ (القراءات الشاذة: ٤٢).

وقال صاحب الاتحاف: (واتفق على قراءة «معايش» بالياء بلا همز...، وما رواه خارجة عن نافع من همزها فغلط فيه، إذ لا يهمز إلا ما كانت الياء فيه زائدة نحو: صحائف ومدائن).

انظر السبعة: ٢٧٨؛ والإتحاف: ٢٢٢.

(١) فهي من صوب، قال الجوهري: (والمصيبة: واحدة المصائب... وأجمعت العرب على همز المصائب وأصله الواو، كأنهم شبهوا الأصلي بالزائد، ويجمع أيضاً على مصاوب وهو الأصل). انظر معاني الأخفش ٢/٥١٢ والصحاح واللسان (صوب).

(٢) انظر الإتحاف: ٢٢٢.

(٣) معاني الأخفش ٢/٥١١ و٥١٢، ومعاني الفراء ١/٣٧٣ و٣٧٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٣٩ ـ ١٤١، وإعراب النحاس ١/٦٠٠ و٦٠١، ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ١/٢٨٣ و٢٨٤.

٣ - ﴿ومِنْها تُخْرَجُون﴾ [آية/٢٥] بضم التاء وفتح الراء:-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم، وكذلك في الروم، وفي الزخرف ﴿كَذلِكَ تُخْرَجُونَ﴾، وفي الجاثية ﴿فاليومَ لا يُخْرَجُونَ﴾ بضم التاء والياء وفتح الراء في الأربعة الأحرف[1].

والوجه أن خروج الأموات من القبور، إنما هو بإخراج الله تعالى إياهم، فإذا قال يُخْرَجُونَ فهو على أصله وحقيقته، وحجتُهُ قوله تعالى ﴿أيعِدُكُمْ أنكم إذا مِتم وكُنْتُم تراباً وعِظاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ﴾[2].

وقرأ حمزة والكسائي بفتح التاء والياء، وضم الراء في الأربعة الأحرف[3].

والوجه أنه أوفقُ لما قبله، وهو قوله ﴿فيها تَحْيَوْن وفيها تَموتُونَ﴾[4]؛ لأن الفعل فيهما مُسنَدٌ إليهم، وكذلك في الخروج ينبغي أن يكون مسنداً إليهم ليكون مشاكِلاً/ لهما في إسناد الفعل، وحجتُهُ قوله تعالى ﴿ثُمَّ إذا دَعاكُمْ دَعْوَةً من الأرضِ إذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾[5][6]. (٨١/أ)

وقرأ ابن عامر في الأعراف والزخرف ﴿تَخْرُجُونَ﴾ بفتح التاء وضم الراء، وفي الروم والجاثية بضم التاء والياء، وفتح الراء.

وقرأ يعقوب في الأعراف بفتح التاء وضم الراء، وفي الروم والزخرف

---

(١) انظر النشر ٢/٢٦٧ و٢٦٨ والإتحاف: ٢٢٣.
حرف الروم/١٩ «ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تُخرَجون».
وحرف الزخرف/١١ «فأنشرنا به بلدة ميتاً كذلك تُخرَجون».
وحرف الجاثية/٣٥ «فاليوم لا يُخرَجون منها ولا هم يستعتبون».

(٢) ٣٥/المؤمنون.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) الآية نفسها ٢٥/الأعراف.

(٥) ٢٥/الروم.

(٦) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٤١ - ١٤٤، وحجة ابن خالويه: ١٥٤، وحجة أبي زرعة: ٢٨٠، والكشف ١/٤٦٠.

والجاثية بضم الياء والتاء، وفتح الراء في الأحرف الثلاثة[1].

٤ ـ ﴿وَلِباسَ التَّقْوى﴾ [آية/٢٦] بالنصب:ـ

قرأها نافع وابن عامر والكسائي[2].

والوجه أنه محمول على ما عمل فيه أَنْزَلَ من قوله تعالى ﴿قَدْ أَنْزَلْنا عليكُم لِباساً. . . وريشاً ولباسَ التقوىٰ﴾، و﴿أَنْزَلْنا﴾ بمعنىٰ خلقْنا، و﴿ذلك﴾ مبتدأ و﴿خَيْرٌ﴾ خبره[3].

وقرأ الباقون ﴿ولباسُ التَّقوىٰ﴾ بالرفع[4].

والوجه أنه مقطوع من الأول ومستأنف به مما قبله، كأنه قال: أنزلنا عليكم لباساً وريشاً، ثم قال: ولباسُ التقوىٰ خيرٌ من اللباس والرياش وما يُتَجَمَّل به، فـ ﴿لِباسُ﴾ مبتدأ و﴿خَيْرٌ﴾ خبره، و﴿ذٰلك﴾ صفة أو بدل أو عطف بيان، والتقدير: ولباس التقوىٰ هو خير، ويجوز أن يكون ﴿ذٰلك﴾ فصلاً وعماداً[5]، ويجوز أن يكون بإضمار مبتدأ، كأنه قال: وهو لباس التقوىٰ، أي وسترُ العورةِ لباسُ المتقين، ثم قال تعالىٰ ﴿ذٰلك خيرٌ﴾ أي ذٰلك اللباس خيرٌ[6].

٥ ـ ﴿خَالِصَةً يَوْمَ القِيامَةِ﴾ [آية/٣٢] بالرفع:ـ

قرأها نافع وحده[7].

---

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) أي نصب «ولباسَ». انظر السبعة: ٢٨٠، والتيسير: ١٠٩، والنشر ٢/٢٦٨.

(٣) الآية بتمامها/٢٦ «يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكّرون».

(٤) المصادر السابقة.

(٥) يسمي الكوفيون ضمير الفصل عِماداً، ويسميه البصريون فصلاً. انظر الإنصاف لابن الأنباري (المسألة ١٠٠) ٢/٧٠٦.

(٦) معاني الأخفش ٢/٥١٥ و٥١٦، ومعاني الفراء ١/٣٧٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٤٤ و١٤٥، وإعراب النحاس ١/٦٠٦ و٦٠٧، وحجة ابن خالويه: ١٥٤، وحجة أبي زرعة: ٢٨٠ و٢٨١، والكشف ١/٤٦٠ و٤٦١، والإتحاف: ٢٢٣.

(٧) السبعة: ٢٨٠، التيسير: ١٠٩، النشر ٢/٢٦٨ و٢٦٩.

والوجه أنه خبر المبتدأ، والمبتدأ ﴿هي﴾ التي في قوله ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[1] واللام متعلقة بالخبر الذي هو ﴿خَالِصَةً﴾.

ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر على أن يكون ﴿لِلَّذين آمنوا﴾ خبراً، وقوله ﴿خالصةٌ﴾ خبراً آخر، كما تقول: هذا حلوٌ حامضٌ.

وقرأ الباقون ﴿خَالِصَةً﴾ بالنصب[2].

والوجه أنه حال مما في قوله ﴿لِلَّذين آمنوا﴾؛ لأن فيه ذكراً يعود إلى ﴿هِيَ﴾ التي هي مبتدأ، فالحالُ إنما هو عن ذلك الذكر، وقوله ﴿هِيَ﴾ مبتدأ، و﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ خبره، و﴿خالصةً﴾ حال، والعامل فيه ما في اللام من معنى الفعلِ، والتقدير: هي تثبتُ للَّذين آمنوا خالصةً[3].

٦ - ﴿وَلَٰكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [آية/٣٨] بالياء:-

قرأها عاصم / وحده - ياش -[4]. (٩١/ب)

والوجه أنّ الكلام محمول على ﴿كلٍّ﴾[5]؛ لأنه اسم ظاهر موضوع للغيبة، فجعل محمولاً على اللفظ دون المعنى، والمراد لا يعلم كلُّ فريق مقدار عذاب الفريق الآخر.

وقرأ الباقون بالتاء[6].

والوجه أنه على الخطاب، والمعنى لكُلِّكم ضِعْفٌ من العذابِ، والخطاب

(١) الآية نفسها ٣٢/الأعراف.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) انظر كتاب سيبويه (هارون) ٩١/٢، ومعاني الفراء ٣٧٦/١ و٣٧٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٥/٤ - ١٤٩، وحجة أبي زرعة: ٢٨١، ومشكل إعراب القرآن ٢٨٨/١ - ٢٩٠.

(٤) السبعة: ٢٨٠، التيسير: ١١٠، النشر ٢٦٩/٢.

(٥) الآية/٣٨ بتمامها «قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلّما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا ادّاركوا فيها جميعاً قالت أخراهم لأولاهم ربّنا هؤلاء أضلّونا فآتهم عذاباً ضعفاً من النار قال لِكُلٍّ ضعفٌ ولكن لا يعلمون».

(٦) المصادر السابقة.

للتابعين والمتبوعين، وهم المُضِلّون والمُضَلّون، أي ولكن لا تعلمون ما لكل منكم من العذاب[1].

٧ ـ ﴿لا تُفْتَحُ﴾ [آية/٤٠] بالتاء مخفّفة:ـ

قرأها أبو عمرو وحده[2].

والوجه أنّ التاء لتأنيثِ الأبوابِ[3]؛ لأنها جماعةٌ، وأما التخفيف فلِأنَّ الفعل المخفَّف قد يُستفاد منه الكثرة، كما يُستفاد من المشدّد.

وحجة هذه القراءة قوله تعالى ﴿فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ﴾[4].

وقرأ حمزة والكسائي ﴿لا يُفْتَحُ﴾ بالياء مخففة[5].

والوجه أن الياء لتقدّم الفعلِ مع أنّ تأنيث الأبواب ليس بحقيقي، وأنّ التخفيف لما ذكرناه.

وقرأ الباقون ﴿لا تُفَتَّحُ﴾ بالتاء والتشديد[6].

والوجه أن التاء لتأنيث الأبواب كما ذكرنا، وأنّ التشديد لكثرة الأبواب؛ لأنه يقتضي فتحاً بعد فتح[7].

٨ ـ ﴿ماكُنّا لِنَهْتَدِيَ﴾ [آية/٤٣] بغير واو في أوّله:ـ

قرأها ابن عامر وحده[8].

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٤٩ و١٥٠، وحجة أبي زرعة: ٢٨١، والكشف ١/٤٦٢، والإتحاف: ٢٢٤.
(٢) السبعة: ٢٨٠، التيسير: ١١٠، النشر ٢/٢٦٩.
(٣) «لا تفتح لهم أبواب السماء».
(٤) ١١/القمر.
(٥) المصادر السابقة.
(٦) المصادر السابقة.
(٧) معاني الفراء ١/٣٧٨ و٣٧٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٥٠ و١٥١، وحجة أبي زرعة: ٢٨٢، والكشف ١/٤٦٢.
(٨) أي بغير واو قبل «ما»، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام. السبعة: ٢٨٠، والتيسير: ١١٠، والنشر ٢/٢٦٩.

والوجه أنّ التباس الجملة بما قبلها[1] أغنى عن حرف العطف، وقد مضى مثله[2].

وقرأ الباقون ﴿وما كُنّا﴾ بواو في أوله[3].

والوجه أنه عطف بالواو جملة على جملة[4].

٩ - ﴿أُورِثْتُمُوها﴾ [آية/٤٣] مدغمة:-

قرأها أبو عمرو وحمزة والكسائي[5].

والوجه أن التاء والثاء مهموستان متقاربتان في المخرج، ولتقاربهما حَسُن الإدغامُ.

وقرأ الباقون ﴿أُورِثْتُمُوها﴾ بالإظهار[6].

والوجه أن الحرفين وإن كانا في كلمة واحدة، فإنهما في حكم الانفصال؛ لأن أحدهما تاء الضمير، وقد يقع قبلها غير الثاء فلا يحصل الإدغام، فهو غير لازم، ولهذا لم يدغموا في قوله ﴿وَلَوْ شاءَ اللهُ ما اقْتَتَلُوا﴾[7] إذ كانت التاءُ الثانية غيرَ لازمةٍ[8].

---

(١) التباس الجملة بما قبلها: أي اتصالها بها في المعنى (الكشف ١/٤٦٤).
فالجملتان هما «وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله».

(٢) انظر «وسارعوا إلى مغفرة» الفقرة ٣٣/آل عمران.

(٣) وكذلك هي في مصاحفهم. انظر مصادر القراءة الأولى والكشف ١/٤٦٤.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٥٦، وحجة ابن خالويه: ١٥٦، والكشف ١/٤٦٤، والإتحاف: ٢٢٤.

(٥) أي مدغمة الثاء في التاء.
السبعة: ٢٨١، إرشاد المبتدي: ١٥٨، النشر ٢/١٧.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) ٢٥٣/البقرة.

(٨) لأن تاء افتعل قد يقع بعدها غير التاء (حجة أبي علي - المخطوط/س) ٤/١٥٧. وانظر (الفصل الثامن في الادغام)، وحجة ابن خالويه: ١٥٦.



٢١١

١٠ ـ ﴿قَالُوا نَعِمْ﴾ [آية/٤٤] بكسر العين:ـ

قرأها الكسائي وحده في كلّ القرآن.

(٩٢/أ) وقرأ الباقون/﴿نَعَمْ﴾ بفتح العين في كل القرآن[1].

ونَعَمْ ونَعِمْ بفتح العين وكسرها لغتان، وهي مبنيّة على الوقف في اللغتين؛ لأنها حرفٌ جاء لمعنىً، ومعناه جواب استفهام ليس فيه جحدٌ، فإن كان في الاستفهام معنى النفي كان جوابه: بَلىٰ[2].

١١ ـ ﴿أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ﴾ [آية/٤٤] بتشديدِ ﴿أَنَّ﴾ ونصبِ ﴿لَعْنَةَ﴾:ـ

قرأها ابن كثير في رواية البزّي، وابنُ عامر وحمزة والكسائي[3].

والوجه أنه على الأصل؛ لأنّ التشديد هو الأصل في أنَّ، والتخفيفُ تغييرٌ في هذا الباب؛ لأن التي تقع بعد العلم هي المشدّدة، فإذا خُفِّفت كان تغييراً عن الأصل وكان بمعنى التشديد، ومعنى ﴿أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾[4]: أَعْلَمَ مُعْلِمٌ أنَّ لعنةَ الله».

وقرأ الباقون وـ ل ـ عن ابن كثير ﴿أَنْ﴾ بالتخفيف و﴿لَعْنَةُ﴾ بالرفع[5].

---

(١) السبعة: ٢٨١، التيسير: ١١٠، النشر ٢/٢٦٩.
ورد حرف «نعم» في أربعة مواضع في القرآن الكريم: ٤٤ و١١٤/الأعراف و٤٢/الشعراء و١٨/الصافات.

(٢) نحو: هل قام زيدٌ؟ فيكون الجواب: نعم. أما بلىٰ فنحو قوله تعالى «ألم يأتكم نذير قالوا بلىٰ» (٨ و٩/الملك).
ونَعِم: بكسر العين لغة صحيحة لكنانة وهذيل، وبفتح العين لغة باقي العرب.
انظر الكتاب ٤/٢٣٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٥١ ـ ١٥٣، وحجة ابن خالويه: ١٥٤ و١٥٥، وحجة أبي زرعة: ٢٨٢ و٢٨٣، والكشف ١/٤٦٢ و٤٦٣، ومغني اللبيب ٢/٣٤٥ ـ ٣٤٨، والإتحاف: ٢٢٤.

(٣) التيسير: ١١٠، وانظر النشر ٢/٢٦٩ والإتحاف: ٢٢٤ و٢٢٥.

(٤) «أذّن مؤذّن» الآية نفسها ٤٤/الأعراف.

(٥) المصادر السابقة.

والوجه أنَّها مخفَّفة من المشدَّدة، والأصل أنَّ؛ لأنها خُففتْ، وأُضمر بعدها الأمر أو الشأن أو القصة، والتقدير: أَذَنَ مُؤَذِّنٌ بينهم ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللهِ﴾، أي أن الأمر والشأن لعنةُ الله، فالشأن المضمر اسم أنْ، وما بعده جملة هي مبتدأ وخبر[1]، ولا تخفّف أنْ إلاّ وإضمار الأمر أو القصة يُراد معها[2].

١٢ ـ ﴿يُغَشِّي اللَّيْلَ﴾ [آية/٥٤] بفتح الغين وتشديد الشين:ـ

قرأها حمزة والكسائي وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب، وكذلك في الرعد[3].

والوجه أنه منقولٌ بالتضعيف لا بالهمزة؛ لأنّ غشي متعدٍّ الى مفعول واحد، فإذا نُقِل بالتضعيف أو بالهمزة تعدّىٰ حينئذٍ الى مفعولَيْن، وهذا منقول بالتضعيف، فتقول: غَشِي وغَشَّيْتُهُ أنا، قال الله تعالى ﴿فَغَشَّاها مَا غَشّى﴾[4]، فنقوله ﴿الليلَ﴾ مفعول أول و﴿النهارَ﴾[5] مفعول ثان.

الباقون ﴿يُغْشِي﴾ بتسكين الغين وتخفيف الشين في السورتين[6].

والوجه أنه منقول بالهمزة، يقال غَشِي وأَغْشَيْتُهُ أنا، قال الله تعالى ﴿فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾[7][8].

---

(١) أي «لعنةُ الله على الظالمين» تتمة الآية.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٥٣ ـ ١٥٦، وحجة أبي زرعة: ٢٨٣، والكشف ١/٤٦٣ و٤٦٤.

(٣) السبعة: ٢٨٢ وإرشاد المبتدي: ٣٢٩ والنشر ٢/٢٦٩.

حرف الرعد/٣ «ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار».

(٤) ٥٤/النجم.

(٥) فآية الأعراف/٥٤ «ثم استوىٰ على العرش يغشي الليلَ النهارَ يطلبه حثيثاً».

(٦) المصادر السابقة.

(٧) ٩/سورة يس.

(٨) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٥٨ و١٥٩، وحجة ابن خالويه: ١٥٦، وحجة أبي زرعة: ٢٨٣ و٢٨٤، والكشف ١/٤٦٤ و٤٦٥، والإتحاف: ٢٢٥.

١٣ ـ ﴿والشَّمْسُ والقَمَرُ والنُّجُومُ مُسَخَّراتٌ﴾ [آية/٥٤] رفعٌ كلّهنّ:ـ

قرأها ابن عامر وحده، وكذلك في النحل، وتابعه ـ ص ـ عن عاصم في النحل في قوله ﴿والنجومُ مُسَخَّراتٌ﴾ فرفعها / وحده، ونَصَبَ ﴿الشمس والقمرَ﴾[1]. (٩٤/ب)

والوجه في الرفع أنه مقطوع مما قبله ومستأنَفٌ بِهِ، فهو على الابتداء و﴿مُسَخَّراتٌ﴾ الخبر.

وقرأ الباقون ﴿والشَّمْسَ والقَمَرَ وَالنُّجُومَ﴾ نصباً، و﴿مُسَخَّراتٍ﴾ مكسورة التاء في موضع نصب[2].

والوجه أنه محمول على قوله تعالى ﴿خَلَقَ السَّمٰواتِ والأرضَ[3]... والشمسَ﴾ فقوله ﴿الشَّمْسَ﴾ معطوفٌ على ﴿السمٰواتِ﴾، وهي نصب بأنه مفعول به، فَمَا عُطف عليه نصبٌ، وأما ﴿مُسَخَّراتٍ﴾ فنصبها على الحال[4].

١٤ ـ ﴿تَضَرُّعاً وَخِفْيَةً﴾ [آية/٥٥] بكسر الخاء:ـ

قرأها عاصم وحده ـ ياش ـ، الباقون ﴿خُفْيَةً﴾ بضم الخاء.
خِفْيَةٌ وخُفْيَةٌ لغتانِ[5].

---

(١) التيسير: ١١٠ و١٣٧ والنشر ٢/٢٦٩ و٣٠٢ و٣٠٣.
حرف النحل/١٢ «وسخّر لكم الليل والنهار والشمسَ والقمر والنجومُ مسخراتٌ بأمره إن في ذلك لآياتٍ لقوم يعقلون».
(٢) المصدران السابقان.
(٣) آية الأعراف/٥٤ بتمامها «إن ربكم الله الذي خلقَ السموات والأرضَ في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمسَ والقمرَ والنجومَ مسخراتٍ بأمره ألا له الخلق والأمرُ تبارك الله ربُّ العالمين».
(٤) انظر معاني الأخفش ٢/٥١٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٦٠، وإعراب النحاس ١/٦١٧، وحجة ابن خالويه: ١٥٦ و١٥٧، وحجة أبي زرعة: ٢٨٤، والكشف ١/٤٦٥.
(٥) انظر «تضرعاً وخفية» الفقرة ٢٢/الأنعام.

١٥ - ﴿يُرْسِلُ الرِّيحَ﴾ [آية/٥٧] على الوحدة:-

قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي[1].

والوجه أنه على لفظ الواحد، والمراد به الكثرة، كما يُقال: كَثُرَ الدينارُ والدرهمُ والشاةُ والبعيرُ، وقال الله تعالى ﴿إنّ الإنْسانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[2]، ولهذا قرأ مَنْ قرأ ﴿الريح نَشْراً﴾[3] فأفرد الريح ووصفه بالجمع إذا كان الريح يُراد به الجمع والكثرة؛ لأنه اسم جنس، والريح أصله رِوْحٌ على فِعْلٍ، فانقلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها، وكذلك في الجمع الكثير إذا قلت: رياح، قَلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها ، وأما الجمع القليل وهو أرواح فإن الواو صحَّتْ فيه وما قُلبت؛ لأنه ليس فيه شيء يُوجب القلبَ.

وقرأ الباقون ﴿الرِّياح﴾ بالجمع[4].

والوجه أن المعنى جمع، فالأحسنُ أن يأتي لفظه جمعاً ليُوافقَ اللفظ المعنى، وإذا كان لفظ الريح إذا وقع في هذا الموضع كان على معنى الجمع، فلأنْ يقع لفظُ الجمعِ نفسِهِ أولى[5].

١٦ - ﴿نَشْراً﴾ [آية/٥٧] مفتوحة النون، ساكنة الشين:-

قرأها حمزة والكسائي حيث وقع[6]، وهو يحتمل وجهين:

---

(١) السبعة: ٢٨٣، والنشر ٢/٢٢٣.

(٢) ٢/العصر.

(٣) انظر الفقرة التالية.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٦٢ - ١٦٥، وإعراب النحاس ١/٦١٩، وانظر «الرياح» الفقرة ٥٤/البقرة.

(٦) السبعة: ٢٨٣، التيسير: ١١٠، النشر ٢/٢٦٩ و٢٧٠.
مواضع الخلاف في هذا الحرف ثلاثة: =

أحدهما: أن يكون مصدراً في موضع الحال، والتقدير: ناشرة، كما تقول: أتانا ركضاً أي راكضاً.

والثاني: أن ينتصب انتصابَ المصادرِ؛ لأنه لما قال يُرسل الرياح، دلّ هذا على يَنْشر، كأنه قال ينشر الريح السحاب نشراً، والنشر هٰهنا ضدالطيّ، والمعنى على الوجه الأول إنّ الرياح تبسط السحاب في السماء، وعلى الثاني أنّه تعالى يبسط الرياح.

وقرأ ابن عامر ﴿نُشْراً﴾ بضمّ النون وإسكان الشين حيث وَقَعَ[1].

يجوز أن يكون جمع ريحٍ نَشورٍ أو جمع ريحٍ ناشِرٍ.

فإذا كان جمع نَشورٍ احتمل أن يكون فَعُول بمعنى مفعولٍ كما أن رَكوبا بمعنى مركوب، وجاز أن / يكون بمعنى مُفَعِّل كطهور ونحوه من الصفات. (٩٢/أ)

وإذا كان جمع ناشرٍ فيجوز أن يكون بمعنى ذات نشر، كما يقال لابنٌ وتامِر، ويجوز أن يكون ~~أمفعل~~ مُفعِل كلاقح بمعنى مُلقحٍ، قال تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾[2] أي ملقحات، فيكون ناشر بمعنى منشر ثم خفف نُشُراً بضم الشين فبقي نُشْراً بإسكان الشين، كما خفف كُتْب من كُتُب، والكلمة هٰهنا من نَشَرَ الله الميتَ وأَنْشَرَ، وقال أبو زيد[3] أنشر اللهُ الريحَ أي أرسلها.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب ﴿نُشُراً﴾ بضم النون والشين[4].

والوجه هو ما تقدم في قراءة ابن عامر، وهٰذه هي الأصل، وتلك مخففة منها.

---

= أ ـ ٥٧/ الأعراف ـ أعلاه ـ «وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته».
ب ـ ٤٨/الفرقان «وهو الذي أرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته».
جـ ـ ٦٣/النمل «ومَنْ يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته أإله مع الله».

(١) المصادر السابقة.
(٢) ٢٢/الحجر.
(٣) أبو زيد هو سعيد بن أوس الأنصاري. انظر ترجمته في الفصل الثاني في الرواة.
(٤) المصادر السابقة.

وقرأ عاصم ﴿بُشْراً﴾ بالباء مضمومة، والشين ساكنة حيث وقع[١].

والوجه أن ﴿بُشْراً﴾ جمع بشير من قوله ﴿يُرْسِلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ﴾[٢] أي تبشّر بالمطر، وفَعيل يُجمع على فُعُل ككثيب وكُثُب وقضيب وقُضُب[٣]، وفَعيل وفَعُول وفِعَال كلّها تُجمع على فُعُل كقَضِيب ورَسُول وكِتاب، وهنّ أخوات من حيث أنّ ثالثها حروف اللين[٤].

١٧ - ﴿مَا لكم مِنْ إلٰهٍ غَيْرِهِ﴾ [آية/٥٩] بالجرّ:-

قرأها الكسائي وحده في كل القرآن[٥].

والوجه أنه جَعَلَ غَيْراً صفة لإلٰهٍ على اللفظِ، وجعل ﴿لكم﴾ خبراً، ويجوز أن يكون الخبر مضمراً، والتقدير: ما لكم من إلٰهٍ غيره في الوجود.

وقرأ الباقون ﴿مِنْ إلٰهٍ غَيْرُهُ﴾ بالرفع في كل القرآن[٦].

والوجه أنه بدلٌ من قوله ﴿مِنْ إلٰهٍ﴾؛ لأنّ موضعه رفعٌ، والتقدير: ما لكم إلٰهٌ غَيْرُهُ، فإنّ ﴿مِنْ﴾ زائدة، فكما أنّ ﴿إلاّ الله﴾ في قوله ﴿وما مِنْ إلٰهٍ إلاّ الله﴾[٧] بدل من قوله ﴿من إله﴾، فكذلك هٰهنا ﴿غَيْرُهُ﴾ بدل من قوله ﴿مِنْ

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) ٤٦/الروم.

(٣) يريد أن يقول: إن بشيراً جُمع هنا على بُشُر بضمتين ثم خفف بإسكان عينه.
انظر وجه قراءة ابن عامر المتقدمة في هذه الفقرة.

(٤) معاني الأخفش ٥٢٠/٢، ومعاني الفراء ٣٨١/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س): ١٦٥/٤ - ١٦٨، وحجة ابن خالويه: ١٥٧، وحجة أبي زرعة: ٢٨٥ و٢٨٦، والكشف ٤٦٥/١ و٤٦٦.

(٥) أي بجر «غيره» إذا كانت قبل «إلٰهٍ» المجرورة.
انظر السبعة: ٢٨٤، والتيسير: ١١٠، النشر ٢٧٠/٢.
ورد «ما لكم من إله غيره» في ٥٩ و٦٥ و٧٣ و٨٥/الأعراف و٥٠ و٦١ و٨٤/هود و٢٣ و٣٢/المؤمنون.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) ٦٢/آل عمران و٦٥/سورة ص.

إلٰهٍ﴾، وهٰكذا الكلام في قوله تعالىٰ ﴿هَلْ مِنْ خالِقٍ غيرُ اللهِ﴾[1][2].

١٨ ـ ﴿أُبْلِغُكُمْ﴾ [آية/٦٢ و٦٨] بسكون الباء وتخفيف اللام:ـ

قرأها أبو عمرو وحده في كل القرآن، وقرأ الباقون ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ بفتح الباء وتشديد اللام حيث وقع[3].

والوجه أنهما بمعنًى واحد؛ لأنّ النقل بالتضعيف مثلُ النقلِ بالهمزةِ كما سبق[4]، وقد جاء التنزيل باللغتين في هٰذه الكلمةِ، قال الله تعالىٰ/﴿فَإِنْ تَوَلَّوا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾[5] وقال ﴿يَا أَيُّها الرسولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إليك﴾[6][7]. (٩٢/ب)

١٩ ـ ﴿وزادكُمْ في الخَلْقِ بَسْطَةً﴾ [آية/٦٩] بالسين:ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة، والباقون ﴿بَصْطَةً﴾ بالصاد[8].

والأصل في هٰذه الكلمة هو السين، يقال بسطتُ الشيءَ، بالسين، فبسطة هو الأصل، وأما بصطة بالصاد، فإن الصاد فيه عِوَض من السين لمكان الطاء، فإنّ الصادُ يُقارب الطاء، والسين ليس كذٰلك، فلتقاربهما أعني الصاد

---

(١) ٣/فاطر، قرأ بخفض «غيره» ـ من القراء الثمانية ـ حمزة والكسائي، وقرأ الباقون بالرفع. انظر الفقرة ١/فاطر، والسبعة: ٢٨٤، والنشر ٢/٣٥١.

(٢) معاني الفراء ١/٣٨٢ و٣٨٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٦٨ ـ ١٧٠، وإعراب النحاس ١/٦٢٠ ـ ٦٢٢، وحجة ابن خالويه: ١٥٧، وحجة أبي زرعة: ٢٨٦، والكشف ١/٤٦٧.

(٣) التيسير: ١١١، النشر ٢/٢٧٠.
«أبلغكم» في ٦٢ و٦٨/الأعراف ـ أعلاه ـ وفي ٢٣/الأحقاف.

(٤) انظر مثلا أنزل ونزّل في «أن ينزّل الله من فضله» الفقرة ٣٤/البقرة.

(٥) ٥٧/هود.

(٦) ٦٧/المائدة.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٧٠ و١٧١، وإعراب النحاس ١/٦٢٢، وحجة ابن خالويه: ١٥٧ و١٥٨، وحجة أبي زرعة: ٢٨٦ و٢٨٧، والكشف ١/٤٦٧.

(٨) انظر الخلاف في روايات القراءتين في النشر ٢/٢٢٨ ـ ٢٣٠، والإتحاف: ١٦٠.

والطاء من حيث الإطباق اختاروا قلب السين صاداً مع الطاء[1].

٢٠ ـ ﴿وقالَ المَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [آية/٧٥] بزيادة واو في قصة صالح :ـ

قرأها ابن عامر وحده، وقرأ الباقون ﴿قَالَ المَلَأُ﴾ بغير واو[2]، وقد مضى الكلام في مثله[3].

[فصل][4]

في الاستفهامَيْن إذا اجتمعا

نحو قوله تعالى ﴿أَتَأْتُونَ الفاحشة .... أَئِنكم لَتَأْتُونَ﴾[5]، ﴿أَئِذا كُنَّا تُراباً﴾، ﴿أَئِذا كُنَّا عِظاماً ورُفاتاً أَئِنَّا﴾، ﴿أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ في الحافرة أَئِذا﴾ وما أشبهها[6].

---

(١) انظر «والله يقبض ويبسط» و«زاده بسطة» الفقرة ٨٤/البقرة، وإعراب النحاس ١/٦٢٣.

(٢) وهي في المصاحف الشامية بغير واو، وفي غيرها بواو.
السبعة: ٢٨٤، التيسير: ١١١، النشر ٢/٢٧٠.

(٣) انظر مثلاً «قالوا اتخذ الله ولداً» الفقرة ٤١/البقرة.

(٤) هذا الفصل عقده المؤلف ـ رحمه الله ـ لإيضاح الاستفهامَيْن المجتمعين، قراءة ولغةً، يبحث فيه الحروف القرآنية التي تكررت فيها الهمزة.
وقد تكلم في الموضوع نفسه في هذا المكان نفسه ابن مجاهد في سبعته (ص ٢٨٤) لمناسبة قوله تعالى (٨٠ و٨١/الأعراف):ـ
«ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين إنكم لتأتون الرجال. . .».
كلمة [فصل] زدتُها ليستقل هذا الفصل عن الحروف القرآنية المتسلسلة.

(٥) مرت الآيتان في الحاشية السابقة.

(٦) تكرّر الاستفهام (بمعنى جاءت همزتان وبعدهما مثلهما) في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً ضمن تسع سور:ـ
١ ـ في الرعد/٥ «أئذا كنّا تراباً أئنا لفي خلقٍ جديد».
٢ ـ و٣ ـ وفي الإسراء موضعان/٤٩ و٩٨ «أئذا كنا عظاماً ورفاتاً أئنّا لمبعوثون خلقاً جديداً».
٤ ـ وفي المؤمنون/٨٢ «أئذا متنا وكنّا تراباً وعظاماً أئنّا لمبعوثون»

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة بالاستفهامَيْن، إلاّ في سورة العنكبوت: ﴿إنَّكُمْ لَتأْتُونَ الفاحِشَةَ﴾[1] فإنّ ابن كثير وعاصماً ـ ص ـ يجعلانه خبراً، و ـ ص ـ زاد في الأعراف ﴿إنّكم لَتأْتُونَ﴾ فجعلها خبراً[2].

والوجه أن كلّ واحد من الاستفهامين كلام مستقل لا حاجة لأحدِ الكلامين الى الآخر، فمن ألحق حرف الاستفهام جعل الكلام استخباراً، ومن لم يلحقها جعله خبراً.

ويجوز أن يكون على معنى الإخبار وإن كان على لفظ الاستفهام، وذلك في قوله تعالى ﴿ائِنَّكُمْ لَتأْتُونَ الرِّجالَ﴾ يجعل تفسيراً للفاحشة، كما أن قوله تعالى ﴿للذكرِ مثلُ حَظِّ الأنْثَيَيْنِ﴾[3] تفسيراً للوصية.

وأما قوله تعالى ﴿أإذا مِتْنا وكُنّا تُراباً﴾[4] فليس مثل ما قدمناه؛ لأنّ الاستفهامين هناك قد استقلاّ وليس كذلك هٰهنا، فإن ﴿إذا﴾ من قوله ﴿أإذا كُنّا﴾ ظرف من الزمان يقتضي أن يكون متعلقاً بشيء، وليس في الكلام ما / (٩٤/أ) يصحّ أن يتعلق به، فهو إذاً يتعلق بمحذوف، والتقدير: أنُبعثُ أو ونُحشر إذا

= ٥ ـ وفي النمل/٦٧ «أئذا كنا تراباً وآباؤنا أئنّا لمخرجون».

٦ ـ وفي العنكبوت/٢٨ و٢٩ «ولوطاً إذ قال لقومه إنّكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحدٍ من العالمين أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل».

٧ ـ وفي السجدة/١٠ «وقالوا أئذا ضللنا في الأرض أئنّا لفي خلقٍ جديد».

٨ ـ ٩ ـ وفي الصافات موضعان/١٦ «أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون»، و/٥٣ «أئذا متنا وكنّا تراباً وعظاماً أئنا لمدينون».

١٠ ـ وفي الواقعة/٤٧ «وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون».

١١ ـ وفي النازعات/١٠ و١١ «يقولون أئنا لمردودون في الحافرة أئذا كنا عظاماً نخرة».

انظر الإقناع ١/٣٧٤، والنشر ١/٣٧٢ و٣٧٣ والإتحاف: ٤٨.

(١) انظر الحاشية السابقة.

(٢) انظر تفصيل الحروف المختلف فيها وقراءها في النشر ١/٣٧٢ ـ ٣٧٤، والإتحاف: ٤٨ و٤٩.

(٣) «يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين» ١١/النساء.

(٤) انظر الحاشية الثالثة من هذا الفصل.

كنا تراباً، فحذف الفعل من اللفظ؛ لأن قوله ﴿إنّا لمبعوثون﴾ يدلّ عليه، وكذلك قوله ﴿أإذا كنّا تراباً أئنّا لفي خَلْقٍ جَدِيد﴾ قوله ﴿إذا﴾ متعلق بفعل مضمر يدلّ عليه قوله ﴿إنّا لفي خلق جديد﴾ أي أيُجَدَّدُ خلقُنا إذا كنا تراباً، وقوله ﴿إنّا لفي خلق جديد﴾ يدلّ عليه، ولا يعمل فيه ﴿جديد﴾؛ لأن ما بعد إنّ لا يعمل فيما قبلها.

وأما قوله ﴿أئِنّا لمردودونَ في الحافرةِ أئِذا﴾ بالاستفهام في إذا، فلا بدّ من إضمار فعل يتعلق بإذا، وهو ما يدلّ عليه ﴿مردودون﴾، كأنه قال: أنُردّ في الحافرة إذا كنّا. ومَنْ حَذَفَ الاستفهام من إذا فقرأ ﴿لَمردودون في الحافرة إذا﴾ بغير استفهام، فإذا يتعلق بمردودون عنده.

ووجه الذي في العنكبوت كوجه الذي في الأعراف، فمن جمع بين الاستفهامَيْنِ؛ فلأَنَّ كل واحدة من الجملتين مستقلة بنفسها، ومن اقتصر من الاستفهامين على واحد؛ فلأنه نقل إحدى الجملتين من الخبر إلى الاستخبار، وأبقى الأخرى على أصلها.

ونافع والكسائيّ ويعقوب يستفهمون بالأولى في جميع القرآن، ويجعلون الثانية خبراً إلا في ثلاثة مواضع:

أحدها: في الأعراف ﴿إنّكم لَتأْتونَ﴾، (فنافع)[1] بكسر الألف جعله خبراً، والكسائي ويعقوب يستفهمان بهما.

والثاني: في النمل ﴿إذا كُنّا تُراباً وآباؤُنا أئِنّا﴾ فنافع يستفهم بالثانية ويجعل الأولى خبراً، وقرأ الكسائي على استفهام الأولى وجعل الثانية خبراً وبإثبات النونين، واستفهم يعقوب بهما /. (٩٤/ب)

والثالث: في العنكبوت، فنافع ويعقوب يستفهمان بالثانية ويجعلان الأولى ﴿إنَّكُمْ لَتأْتونَ﴾ خبراً، واستفهم الكسائي بهما جميعاً.

---

(١) قوله (فنافع) غير مسطورة في الأصل، إلا أنه كُتب في مكانها حرف النون، ومما أثبته من: ف، وهو الصواب.

وأما ابن عامر فإنه كان يستفهم بالثانية ويجعل الأولى خبراً، إلا في أربعة مواضع: أحدها: في الأعراف ﴿أئنكم﴾، وفي الواقعة ﴿أئذا﴾ استفهم بهما جميعاً، وفي النمل والنازعات استفهم بالأولى فيهما وجعل الثانية خبراً[1].

والوجه قد تقدم، إلا أنّ الكلام الأوّل إذا دخل عليه الاستفهام وأظهر حرفه فيه وحذف من الثاني وأريد معناه كان أحسن؛ لأنه يدلّ على الاستفهام بالكلام الأول، ومَن استفهم بالثاني وترك الأول على الخبر، انّ الدليل المذكور بعدُ كالدليل المذكور قبلُ، فإذا ذُكر الاستفهام بعدُ كان دالاً على إرادته فيما قبل، ألا ترى أنّ قوله تعالىٰ ﴿وَلَا يَحسَبَنَّ الذينَ يَبْخَلونَ بما آتاهُمُ الله مِنْ فَضْلهِ هُوَ خيراً لَهُمْ﴾[2] تقديره: ولا تحسبن بخل الذين يبخلون خيراً لهم، فأضمر البخل لدلالة ما بعده، وهو قوله ﴿الّذينَ يَبْخَلُونَ﴾ عليه.

ثم اختلفوا في الهمز فيها:

فابن عامر والكوفيون ويعقوب ـ ح ـ يهمزون ذلك كله بهمزتين[3].

والوجه أنه على الأصل من تحقيق الهمز؛ لأن الأصل في الهمزة أن تكون محقّقة ولا تكون مخفّفة، وقد اجتمعت همزتان، فاختار هؤلاء تحقّقهما على الأصل.

وكان ابن كثير ونافع ـ ش ـ ويعقوب ـ يس ـ يهمزون الجميع بهمزة واحدة مقصورة ويلينون الثانية[4].

والوجه أنه لما اجتمعت الهمزتان خفّفت الثانية منهما، وتخفيفُها أن تُجعل بين بين، أعني بين الهمزة والياء ههنا، وإنّما هذا التخفيف لاستثقال اجتماع الهمزتين.

---

(١) انظر المصدرين السابقين.
(٢) ١٨٠/آل عمران.
(٣) انظر الخلاف مفصلاً رواياتٍ وطرقاً، في (باب في الهمزتين المجتمعتين من كلمة) من النشر ١/٣٦٢ وما بعدها، وفي الإتحاف: ٤٤ وما بعدها.
(٤) المصدران السابقان.

وعن ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي أيضاً أنهم قرءوا بتحقيق الهمزتين وإدخال ألف بينهما[١].

والوجه أن ذلك لكراهة اجتماع الهمزتين أيضاً، أدخلوا بينهما ألفاً ليفصلوا بينهما به، فلا تجتمع الهمزتان.

وكان ـ ن ـ و ـ يل ـ عن نافع/ وأبو عمرو يُدخلون بين الهمزتين ألفاً مع (٩٥/أ) تخفيف الثانية منهما[٢].

والوجه أنه لما أُدخِلَ بين الهمزتين ألِفٌ كراهة اجتماع الهمزتين خُفِّفت الثانية كما خُفِّفت إذا لم يُفصل بينهما بالألف؛ لأن الهمزة المخفّفة في حكم المحقّقة، فشأنها في حال التخفيف كشأنها في حال التحقيق، فكما فصل بالألف مع التحقيق، فكذلك فصل مع التخفيف، وقد سبق مثله[٣].

٢١ ـ ﴿لَفَتَّحْنا عَلَيْهِمْ﴾ [آية/٩٦] بتشديد التاء: ـ

قرأها ابن عامر وحده[٤].

والوجه أنّ التشديد للتكثير، فالذي أُسند إليه الفعل جمعٌ[٥].

وقرأ الباقون ﴿فَتَحْنا﴾ بالتخفيف[٦]؛ لأنّ التخفيفَ قد يُؤدي معنى التثقيل، فالفعل وإن خُفِّف يدلّ على الجنسية والكثرة، لكن التثقيل يختص الكثرة، وقد مضى مثله في مواضع[٧].

---

(١) المصدران السابقان.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) انظر مثلاً حرف «أَأَنْذَرْتَهُمْ» الفقرة ٣/البقرة.
وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٧١ ـ ١٨١، وحجة ابن خالويه: ١٥٨، وحجة أبي زرعة: ٢٨٧ و٢٨٨، والكشف ١/٤٦٨، والإتحاف: ٢٢٦ و٢٢٧.
(٤) السبعة: ٢٨٦، النشر ٢/٢٥٨.
(٥) فالآية «... لفتحنا عليهم بركاتٍ من السماء والأرض...».
(٦) «فتحنا» من «لفتحنا». المصدران السابقان.
(٧) انظر مثلاً حرف «عاقدتم الأيمان» الفقرة ١٧/المائدة، وحرف «لا تفتح» الفقرة ٧/ من هذه السورة (الأعراف)، وحجة ابن خالويه: ١٥٩، وحجة أبي زرعة: ٢٨٨.

٢٢ - ﴿أَوْ أَمِنَ أَهْلُ القرى﴾ [آية/٩٨] بسكون الواو من «أوْ»: -

قرأها ابن كثير في هذا وحده، وقرأها نافع وابن عامر في هذا وفي الصافات والواقعة ﴿أَوْ آباؤُنا﴾[١].

وهذا هو أَوْ الذي معناه الإضراب عن الأول، لا على معنى إبطال الأول، فإنّ أوْ على ضربين:

أحدهما: أن يكون لأحد الشيئين أو الأشياء في الخبر والاستفهام، كقولك في الخبر: زيدٌ أو عمروٌ جاءني، وفي الاستفهام: أزيدٌ أو عمروٌ في الدار؟

والثاني: أن يكون للإضراب عما قبله في الخبر والاستفهام، كأم المنقطعة في الخبر والاستفهام، فمثاله في الخبر: أنا أقومُ، ثم تقول: أو أقعدُ، أضربْتَ عن القيام وأثبتَّ القعود، كأنك قلت: لا بَلْ أقعُد، كما في أمْ المنقطعة، كذلك إذا قلت: إنها لإبِلٌ أم شاءٌ، كأنك قلتَ بل أهي شاءٌ؟ ومثاله في الاستفهام: أضربتَ زيداً أو شتمتَهُ، كأنك تركتَ السؤال عن ضربه واستأنفت السؤال عن شتمه، والتقدير: أضربتَ زيداً بل أشَتَمْتَهُ؟ فكلاهما استفهام.

فأوْ في هذه القراءة هو الذي للإضراب عن الأول واستئناف الثاني، كأنه قال أأمنوا هذه الضُروب من[٢] عقوباتهم.

وقرأ الباقون ﴿أَوَ أَمِنَ﴾ بفتح الواو[٣].

والوجه أن همزة الاستفهام دخلتْ على واو العطف، وهو أشبهُ بما قبله وما

---

(١) السبعة: ٢٨٦، التيسير: ١١١ و١٨٦، النشر ٢/ ٢٧٠ و٣٥٧. «أو آباؤنا الأولون» ١٧/الصافات و٤٨/الواقعة.

(٢) في الأصل وف: (عن) بدل (من).
وفي حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/ ١٨٤ التي يعتمد عليها المؤلف أساساً: (من معاقبتهم).

(٣) المصادر السابقة.
في الأصل (أو أمنوا) بدل (أو أمن) وهو سبق قلم، وما أثبته من ف، وهو الصواب.

بعده، فإنّ ما قبله قوله تعالى ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا﴾[1]، وما بعده قوله تعالى ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللهِ﴾[2]، فكما دخلتْ همزةُ الاستفهام / على فاء (٩٥/ب) العطف في الآيتين، فكذلك على الواو في هذا الموضع[3].

٢٣ - ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ﴾ [آية/١٠٥] بتشديد الياء:-

قرأها نافع وحده[4].

والوجه أنّ حقيقاً فعيلٌ من حقّ، وهو مُعدّى بعلى قال الله تعالى ﴿فَحَقَّ عَلَيْنا قَوْلُ رَبِّنا﴾[5] فإذا عُدّي الفعلُ بعلى وَجَبَ أن يُعدّى به ما هو منه، ثم إن معناه يقتضي أيضاً تعديته بعلى؛ لأنّ معناه وَجَبَ، ووَجَبَ يُعدّى بعلى، تقول وَجَبَ عَلَيَّ دَيْنٌ، فكذلك ما هو بمعناه.

وقرأ الباقون ﴿عَلى﴾ بالتخفيف[6].

والوجه أنّ ﴿على﴾ ههنا بمعنى الباء، والتقدير: حقيق بأن لا أقول، وعلى قد يكون بمعنى الباء، كما تقول: أتانا فلان على حالةٍ وبحالة حسنةٍ، وقال أبو عبيدة : حقيق معناه حريصٌ[7] فكما يقال هو حريصٌ على كذا، فكذلك

---

(١) ٩٧/الأعراف.
(٢) ٩٩/الأعراف.
(٣) انظر الفقرة ٦/الصافات، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٨١ - ١٨٥، وحجة ابن خالويه: ١٥٨، وحجة أبي زرعة: ٢٨٨ و٢٨٩، والكشف ١/٤٦٨ و٤٦٩، والإتحاف ٢٢٧.
(٤) السبعة: ٢٨٧، التيسير: ١١١، النشر ٢/٢٧٠.
(٥) ٣١/الصافات.
(٦) أي قرؤوا «على» حرف جر. انظر المصادر السابقة.
(٧) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٢٢٤.
أبو عبيدة هو: معمر بن المثنى البصري النحوي التيمي بالولاء، عالم باللغة والأدب، خارجي شعوبي، له نحو مائتي مؤلف، منها مجاز القرآن، وكتاب في غريب الحديث وسواهما، مات سنة عشر ومائتين بالبصرة، وقيل ما يقارب ذلك. انظر بغية الوعاة ٢/٢٩٤ - ٢٩٦، وتاريخ العلماء النحويين: ٢١١ - ٢١٣، وميزان الاعتدال ٤/١٥٥، والأعلام ٧/٢٧٢.

هو حقيق عليه. وقال أبو عمرو بن العلاء: معناه حقيق أن لا أقول، ويؤيده قراءة عبدالله ﴿حقيق أن لا أقول﴾[1]، بغير على[2].

٢٤ - ﴿أَرْجِئْهُو وَأَخَاهُ﴾ [آية/١١١]، بالهمز وضمّ الهاء وإثبات الواو: -

قرأها ابن كثير وحده[3].

والوجه أنه أمرٌ من أرجأتُ الأمرَ إذا أخّرتُه، فالأصل فيه الهمز، والهاءُ أصلُهُ الضمّ أيضاً وأن يتصل به واو بعده، فأجراه ابن كثير على الأصل في إلحاق الواو؛ لأنه جَعَلَ الهاءَ فاصلاً بين الساكنين فلم يجتمعا.

وقرأ أبو عمرو وعاصم - ياش - ويعقوب ﴿أَرْجِئْهُ﴾ بالهمز وضم الهاء ضمةً غير مشبعة[4]. والوجه أنه مجرى على الأصل في إثبات الهمزة وضم الهاء، فإنّ ضم الهاء فيما سكن ما قبله إذا لم يكن بياء لا يجوز في العربية غيره[5].

وأما ترك إلحاق الواو للهاء، فلأجل أنّ الهاء حرف خفيّ، وليس بحاجز حصين، فلو ألحق الواو وما قبل الهاء ساكن، كان كأن الساكنين التقيا؛ لأن الهاء كأنه لم يعتدّ به، وهذه القراءة أحسن في العربية من الأولى.

وقرأ نافع ﴿أَرْجِهِ﴾ بلا همز وبكسر الهاء كسرة مختلسة[6].

---

(١) في معاني القرآن للفراء (١/٣٨٦): (وفي قراءة عبدالله «حقيق بأن لا أقول على الله»).
وقال أبو زرعة (حجته: ٢٨٩) مثل قول الفراء، قال:
قرأ ابن مسعود «حقيق بألاّ أقول».

(٢) معاني الأخفش ٢/٥٢٨ و٥٢٩، ومعاني الفراء ١/٣٨٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٨٥ و١٨٦، وإعراب النحاس ١/٦٢٨، وحجة ابن خالويه: ١٥٩، وحجة أبي زرعة: ٢٨٩، والكشف ١/٤٦٩ و٤٧٠.

(٣) انظر السبعة: ٢٨٧ - ٢٨٩، والنشر ١/٣١١ و٣١٢.

(٤) انظر المصدرين السابقين.

(٥) انظر الوجه اللغوي لقراءة ابن عامر، أواخر هذه الفقرة.

(٦) انظر المصدرين السابقين.

والوجه أنه أمر من أرجيتُ الأمر بالياء، فقد جاء أرجأْتُ وأرجيْتُ بمعنى واحدٍ، والأمر منه أرجِ، ثم أُلحق الهاء الضمير المفعول به، فكسر لكسرة ما قبله، وهذا الهاء قد يلحق به ياء مكان الواو إذا انكسر ما قبله، نحو قولك: بهي داءٌ، وقد يُحذف الياء ويُكتفىٰ بالكسرة عن الياء، إلا أنّ إلحاق الياء في مثل هذا أحسنُ، وقد جاء في الشعر بغير ياء، قال:

٣٦ ـ فَإِنْ يَكُ غَثّاً أو سميناً فإنّني / سَأجعلُ عَيْنَيْهِ لنفسهِ مقنعا (٨٦/أ)

فحذف الياء من نفسه، واختلس الكسرةَ اكتفاءً بها عن الياء.

وقرأ الكسائي و ـ ش ـ و ـ يل ـ عن نافع ﴿أرْجِهِي﴾ غير مهموز وبكسر الهاء وإلحاق الياء به[1].

والوجه هو ما ذكرنا أنه أحسن من قراءة نافع، وذلك لأنّ هذه الياء والواو يحذفان من الهاء إذا سكن ما قبل الهاء، لما ذكرنا من انه يكون حينئذٍ في تقدير التقاء الساكنين، فأمّا إذا لم يسكن ما قبل الهاء فلا موجب لحذف الياء، وههنا تحرك ما قبل الهاء، فلهٰذا كان الاختيار هو إثبات الياء.

وقرأ حمزة و ـ ص ـ عن عاصم ﴿أرْجِهْ﴾ ساكنة الهاء غير مهموزة[2].

والوجه أنه من أرجَيْتُ كما سبق، وإسكان هاء الضمير هو على تشبيه المنفصل بالمتصل، وذلك أنه شبّه قوله جِهْ من ﴿أرْجِهْ وأخاه﴾ في قراءة من

---

٣٦ ـ البيت لمالك بن خُرَيم الهمداني.

يصف ضيفاً نزل به، وأنه سيقدّم إليه ما عنده من القِرى، ويُحكّمُهُ فيه، ليختار منه أفضل ما تقع عليه عيناه فيقنع بذلك.

الشاهد فيه: قوله (لنفسه) أراد: لنفسهي، فحذف الياء، واختلس الكسرة التي اكتفى بها عن الياء.

انظر الكتاب (هارون) ٢٨/١، والمقتضب ٣٨/١ و٢٦٦ والتبصرة والتذكرة ٥٠٩/١، والإنصاف ٥١٧/٢.

(١) انظر مصدري القراءة الأولى من هذه الفقرة.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

٢٢٧

قرأ بها بـإبِلٍ وإطِـلٍ[1]، فأسكن الأوسط وهـو الهاء، كمـا أسكن الأوسط من إبِلٍ، فقالوا: إبْل، ومن إطِلٍ فقالوا: إطْل.

وقرأ ابن عامر ﴿أرْجِئْهِ وأخاه﴾ بالهمز وكسر الهاء كسرة خفيفة[2].

وهذا لا يرتضيه النحويون، فإنهم لا يجوزون كسر الهاء، إلّا إذا كان قبلها ياء ساكنـة أو كسرة. فـأما إذا كـان قبلها سـاكن غير اليـاء فلا، والعـذرُ لهذه القراءة أنّه لما رأى هذه الهمزة يجوز أن تخفف فتصير الى الياء، أجـراها غيـر مخفّفة مجراها مخففة، فكسر الهاء بعدها كما يكسرهـا بعد اليـاء، وهٰذا كمـا قال النابغة:

٣٧ ـ كِلِيني لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ

في رواية من روى بفتح التاء من أميمةَ؛ لأنه نوى فيه الترخيم ولم يـرخّم، ولو رخّم لكان يا أميمَ بالفتح، فأجراها غير مرخّمة مجراهـا مرخّمـة، وهو مع هذا بعيدٌ.

ويجوز أن يكون ابن عامر إنما كسر الهاء من ﴿أرْجِئْهِ﴾ مـع إثبات الهمـزة

---

(١) الإطِل: الخاصـرة، والإبِل والإطِل مكسورتـا العين، ويجوز إسكـانه فيهمـا تخفيفـاً. انظر الصحاح واللسـان: إبل وإطل.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى في هذه الفقرة.

٣٧ ـ هذا صادر بيت للنابغة الذبياني (ترجمته في الفقرة ١٠/هود ـ عليه السلام ـ)كما ذكر المؤلف ، وعجزه:ـ

وليلٍ أقاسيه بطيء الكواكب

كليني: أي اتركيني، من وكله إلى كذا إذا تركه وإياه، ناصب: متعب، بطيء الكواكب: طويل يخيل للناظر الى كواكبه أنها بطيئة في سيرها.

الشاهد فيه: قوله «أميمةَ» بالفتح، وحقها الضم؛ لأنها منادى مفرد، فنصبُها دليل على أن النابغة نوى فيها الترخيم ولم يرخم، ولو رخّم لقال: يـا أميمَ، فأجـراها غيـر مرخمـة مجراها مرخمة.

انظر الكتاب (هـارون) ٢/٢٠٧ و٢٧٧ و٣/٣٨٢ ومعاني الفـراء ٢/٣٢ واللسان: نصب، وانظر ديوان النابغة الذبياني صنعة ابن السكيت ص ٥٤.

لكسرة الجيم ولم يعتد بالساكن الذي هو الهمزة لكونه ساكنا، كما قلبوا الواو في قِنْيَة[1] ياء؛ لكسرة القاف، وإن كان بينهما ساكن، فانّ الأصل قِنْوة[1].

٢٥ ـ ﴿يأتوكَ بِكُلِّ سَحّار﴾ [آية/ ١١٢]، بتشديد الحاء على فعّال: ـ

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في يونس، والكل قرأ في الشعراء ﴿سَحّار﴾ بلا خلاف[3].

والوجه أن المراد به الكثير السحر؛ لأن بناء فعّال إنما هو للمبالغة في الفعل، وُضع لمن يكثر منه الفعل ويتكرر، وقد وصف الله تعالى هؤلاء السحرة بقوله تعالى ﴿سَحَرُوا أعْيُنَ النَّاسِ واسْتَرْهَبُوهُم وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾[4] فلهذا وُصِفوا ههنا بالمبالغة / في السحر. (٨٦/ب)

وقرأ الباقون ﴿ساحِرٍ﴾ بتخفيف الحاء، وألف قبل الحاء، على بناء فاعل في السورتين[5]. والوجه أنّ ساحراً قد يُراد به ما يُراد بسحّار، وذلك أنّ لفظ فاعل يتضمّن الجنسية، وهو قد يطلق على الكثير؛ لأنه مأخوذ من المصادر، والمصدرُ جنسٌ، فقد يجوز أن يتضمن ساحر ما يتضمنه سحّار من الكثرة[6].

---

(١) القِنْيَةُ والقِنْوَةُ: الكِسبة، يقال قنوتُ الشيء: كسبته، وقنوت العنز: اتخذتها للحلب (اللسان قنا)

(٢) انظر معاني الأخفش ٢/ ٥٢٩، ومعاني الفراء ١/ ٣٨٨، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/ ١٨٨ ـ ١٩١، وحجة ابن خالويه: ١٥٩ و١٦٠، وحجة أبي زرعة: ٢٨٩ ـ ٢٩١، والكشف ١/ ٤٧٠ و٤٧١، والإتحاف: ٢٢٧ و٢٢٨.

(٣) السبعة: ٢٨٩، التيسير: ١١٢، النشر ٢/ ٢٧٠ و٢٧١.
حرف يونس/ ٧٩ «وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم».
وحرف الشعراء/ ٣٦ و٣٧ «وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحّار عليم».

(٤) ١١٦/ الأعراف.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/ ١٩١ و١٩٢، وحجة ابن خالويه: ١٦٠ و١٦١، وحجة أبي زرعة: ٢٩١ و٢٩٢، والكشف ١/ ٤٧١ و٤٧٢، والإتحاف: ٢٢٨.

٢٦ ـ ﴿إِنَّ لنا لَأَجْراً﴾ [آية/١١٣] بكسر الألف[1] على الخبر: ـ

قرأها ابن كثير ونافع وعاصم ـ ص ـ، وقرءُوا في الشعراء ﴿أَيِنَّ﴾ على الاستفهام[2].

والوجه أنه جاء به على الخبر؛ لأن المعنى إن كنّا غالبين فإنّ لنا أجراً[3]، أي استحققناه، أراد إنْ غَلَبْنا استحققْنا الأجرَ.

وقرأ الباقون ﴿أَئِنَّ لَنا﴾ بالاستفهام في السورتين[4]، وقد مضى حكم الهمزتين[5].

والوجه في الاستفهام أنهم استخبروا عن حصول الأجر لهم ولم يقطعوا بحصوله، والمراد هل تجعل لنا أجراً إنْ غَلَبْنا؟ وهذا أليق القراءتين بالمعنى[6].

٢٧ ـ ﴿فإذا هِيَ تَلْقَفُ﴾ [آية/١١٧] ساكنة اللام مخفّفة القاف: ـ

قرأها عاصم وحده ـ ص ـ، وكذلك في طّه والشعراء[7].

---

(١) أي همزة «إنّ».

(٢) حرف الشعراء/٤١ «فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجراً».تفصيل قراءات الحرفين على القراءات الثمان التي بنى المؤلف عليها كتابه: أما حرف الأعراف فقد قرأه نافع وابن كثير وحفص بهمزة واحدة مكسورة على الخبر، وقرأ الباقون بهمزتين على الاستفهام، وكلٌّ على أصله، فأبو عمرو بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما، ورويس بالتسهيل مع عدم الادخال، وهشام بالتحقيق مع الإدخال وعدمه، والباقون بالتحقيق مع عدم الإدخال.
أما حرف الشعراء فقرأه قالون وأبو عمرو بتسهيل الثانية مع إدخال الف بينهما، وورش وابن كثير ورويس بالتسهيل مع عدم الإدخال، وهشام بالتحقيق مع الإدخال وعدمه. والباقون بالتحقيق مع عدم الإدخال. (المهذب ١/٢٤٧ و٢/٩٠).

(٣) إذ الآية/١١٣ بتمامها «وجاء السحرة فرعونَ قالوا إنّ لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين».

(٤) انظر حاشية القراءة الأولى.

(٥) انظر (فصل في الاستفهامين إذا اجتمعا) بعد الفقرة ٢٠/ من هذه السورة.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٩٢ و١٩٣، وحجة ابن خالويه: ١٦١، وحجة أبي زرعة: ٢٩٢، والكشف ١/٤٧٢ و٤٧٣.

(٧) التيسير: ١١٢، وإرشاد المبتدي: ٣٣٦، النشر ٢/٢٧١.

والوجه أنه مضارع لَقِفْتُ تَلْقَفُ مثل لَقِمْتُ تَلْقَمُ، وأصل اللَّقف: أخذ الشيء بالحذق في الهواء، يقال رجلٌ ثقفٌ لقفٌ إذا كان حاذقاً.

وقرأ الباقون و ـ ياش ـ عن عاصم ﴿تَلَقَّفُ﴾ مفتوحة اللام مشدّدة القاف في المواضع الثلاثة[1].

والوجه أنه مضارع تَلَقَّفْتُ على تفعّلْتُ، وأصله: تَتَلَقَّفُ، فحُذف إحدى التاءين كراهة اجتماعهما، والمحذوفة هي تاء تَفَعّل لا تاء المضارعة؛ لأنّ تاء المضارعة تؤدي معناها فلا تُحذف.

وشدّد التاء من ﴿تَلَقَّفُ﴾ ابنُ كثير في رواية البزيّ في المواضع الثلاثة، وخفّفها الباقون[2].

والوجه أن ابن كثير أدغم التاء في التاء حين اجتمعتا، ولم يحذف إحداهما، كما في القراءة المتقدمة، فإذا ابتدأ بها حذف إحدى التاءين ولم يدغم، ولا يجوز اجتلابُ ألف الوصل لها ههنا، كما جاز في مثل ﴿ادّارأتم﴾[3]؛ لأنها في المضارع، وإنما يجوز في الماضي لا في المضارع[4][5].

---

= حرف/طه/٦٩ «وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا».
وحرف الشعراء/ ٤٥ «فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون».

(١) المصادر الثلاثة السابقة.

(٢) تشديد البزي(ترجمته في فصل الرواة) للتاء وصلاً لا ابتداءً.
السبعة: ٢٩٠ والبدور الزاهرة: ١٢٢.

(٣) فادّارأتم ٧٢/البقرة، وأصلها: تدارأتم، قلبت التاء دالاً وأُدغمت في الدال التالية، لتقارب مخرجيهما، ثم اجتلبت همزة الوصل لعدم إمكان الابتداء بالساكن. انظر الحرف في (الفصل الثامن في الإدغام).

(٤) ذكر أبو علي الفارسي في حجته (المخطوط/س ـ ٩٤/٤) أن همزة الوصل لا يُجتلبُ في أول المضارع، لمشابهة اسم الفاعل ـ في الحركات والسكنات ـ ولأن آخره معرب.

(٥) معاني القراء ١/٣٩٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩٣/٤، ١٩٤، وحجة ابن خالويه: ١٦١، وحجة أبي زرعة: ٢٩٢، والكشف ١/٤٧٣، والإتحاف: ٢٢٨.

٢٨ ـ ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ﴾ [آية/١٢٣] بهمزة واحدة ممدودة[١] على الاستفهام: ـ

قرأها ابن كثير في رواية البزّي، ونافع[٢]، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب ـ يس ـ، وكذلك في / طه والشعراء[٣]. (٩٧/أ)

والوجه أن أصله ﴿أأمنتم﴾ بهمزة استفهام قبل همزة آمَن، وهمزة آمن بعدها ألف هي أيضاً منقلبة عن همزة هي فاء الفعل في الأمْن أو الأمان، فقد اجتمعتْ همزتان وألف ساكنة فخفّفوا الثانية منها فحصلتْ همزة وألفان[٤]، وإنما خفّفوا هذه الثانية كراهية اجتماع الهمزتين.

وقرأ عاصم ـ ياش ـ وحمزة والكسائي ويعقوب ـ ح ـ ﴿أأامَنْتُمْ﴾ مستفهمة بهمزتين بعدهما ألف[٥].

والوجه أن الهمزتين أعني همزةَ الاستفهامِ وهمزةَ آمَنَ، كلتاهما محققتان على أصلهما؛ لأنّ من عادة هؤلاء تحقيقَ الهمزِ.

وأما المدّة التي بعد الهمزة الثانية فإنّها الألف التي تتصل بالهمزة في آمن، وهي ألف منقلبة عن همزة هي فاء الفعل كما قدّمنا.

وروى ـ ص ـ عن عاصم ﴿آمَنْتُمْ﴾ على الخبر بوزن عامنتم في الأحرف الثلاثة[٦].

---

(١) أي بهمزة ومدة مطولة بعدها في تقدير ألفين (التيسير: ١١٢).

(٢) في الأصل (قرأها ابن كثير ونافع في رواية البزي) وهو ـ كما يظهر ـ سبق قلم من الناسخ.

(٣) انظر روايات وطرق القراءة للأحرف الثلاثة، في النشر ١/٣٦٨ و٣٦٩، والإتحاف: ٢٢٨. وانظر السبعة: ٢٩٠ و٢٩١.
حرف طه/٧١ «قال ءامنتم له قبلَ أن آذن لكم»، وكذلك في الشعراء/٤٩.

(٤) أي همزة بعدها مدة طويلة مقدار ألفين، ولذلك فلا بد من حذف إحدى هاتين الألفين كي لا يلتقي ساكنان. انظر الحاشية الأولى من هذه الفقرة.

(٥) انظر المصادر السابقة.

(٦) المصادر السابقة.

والوجه أنه إخبارٌ على وجهِ التوبيخ والتقريع، كما أن الاستفهام في الوجهين المتقدمين على وجه التقريع والتوبيخ والإنكار.

وروى - ل - عن ابن كثير ﴿وَآمَنتُمْ﴾ بواو بعد نون ﴿فِرْعَوْنُ﴾ وهمزة بعد الواو[1].

والوجه أنه قلب همزة الاستفهام واواً لانضمام ما قبلها وهو النون من ﴿فِرْعَوْنُ﴾، ثم ترك همزةَ أَفْعَلْتُم على أصلها محقّقة ولم يخفّفها، لأنه لم يجتمع همزتان بعد قلب الأولى منها واواً.

وروى المطوعي[2] عن قنبل أيضاً ﴿وَامَنتُم﴾ بواو بعد النون بغير همزة، وهو الصحيح عنه[3].

والوجه أنه أبدل من همزة الاستفهام واواً لضمة النون على ما سبق، ثم جعل همزة أَفْعَلْتم بين بين أعني بين الهمزة والألف؛ لأنّ الواو المنقلبة عن الهمزة في حكم الهمزة، فكأنّه اجتمعتْ همزتان، فلهٰذا خفّف الثانية ولم يحقّق[4].

## ٢٩ - ﴿سَنَقْتُلُ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [آية/ ١٢٧] بالتخفيف:-

قرأها نافع، وكذلك ﴿يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُم﴾، وتابعه ابن كثير على ﴿سَنَقْتُلُ﴾ فخفّفها وشدّد ﴿يُقَتِّلُونَ﴾.

---

(١) المصادر السابقة والآتية.

(٢) قوله (بعد النون) أي بعد نون «فرعون».

والمطوعي هو الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل بن شاذان، أبو العباس المطوعي العباداني البصري العمري، إمام عارف ثقة في القراءة، اعتنى بالفن ورُحل إليه من الأقطار، قرأ على كثيرين منهم إدريس بن عبد الكريم وأحمد الأشناني وغيرهما، قرأ عليه أبو الفضل الخزاعي وسواه، توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

غاية النهاية ١/٢١٤ و٢١٥، وانظر معرفة القراء ١/٣١٧ - ٣١٩.

(٣) انظر حاشية القراءة الأولى.

(٤) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٩٤ - ١٩٨، وحجة أبي زرعة: ٢٩٢ - ٢٩٤، والكشف ١/٤٧٣ و٤٧٤.

وقرأ الباقون ﴿سَنُقَتِّلُ﴾ و«يُقَتِّلُونَ» بالتشديد فيهما.[1]

والوجه أن التخفيف يصلح للقليل والكثير، والتثقيل يختصّ التكثير، وقد ذكرنا ذلك في مواضع[2].

٣٠ - ﴿يَعْرُشُونَ /﴾ [آية/١٣٧] بضم الراء: (٩٧/ب)

قرأها ابن عامر وعاصم في رواية - ياش -، وكذلك في النحل.

وقرأ الباقون بكسر الراء في الحرفين[3].

٣١ - ﴿يَعْكِفُونَ﴾ [آية/١٣٨] بكسر الكاف: -

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿يَعْكُفُونَ﴾ بضم الكاف[4].

والوجه أنّ ﴿يَعْرُشُونَ﴾ و﴿يَعْرِشونَ﴾ بضم الراء وكسرها لغتان، وكذلك ﴿يَعْكُفُونَ﴾ و﴿يَعْكِفُونَ﴾[5].

٣٢ - ﴿وإذْ أنجاكُمْ﴾ [آية/١٤١] بغير ياء ونون:

قرأها ابن عامر وحده:

---

(١) السبعة: ٢٩٢، التيسير: ١١٢ و١١٣، النشر ٢/٢٧١.
«يقتلون أبناءكم» ١٤١/من هذه السورة (الأعراف).

(٢) انظر مثلاً حرف «عاقدتم الأيمان» الفقرة ١٧/المائدة، وحرف «لا تفتح» الفقرة ٧/ من هذه السورة (الأعراف)، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٩٨ و١٩٩، وحجة ابن خالويه: ١٦٢، وحجة أبي زرعة: ٢٩٤، والكشف ١/٤٧٤.

(٣) السبعة: ٢٩٢، التيسير: ١١٣، النشر ٢/٢٧١.
حرف النحل/٦٨ «وأوحى ربك إلى النحل إن اتّخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون».
انظر الوجه اللغوي للقراءتين في الفقرة التالية.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) معاني الأخفش ٢/٥٣٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٠١، وحجة ابن خالويه: ١٦٢، وحجة أبي زرعة: ٢٩٤، والكشف ١/٤٧٥.

وقرأ الباقون ﴿أَنْجَيْنَاكُم﴾ بالياء والنون[١].

والوجه فيهما أنّ الإنجاء من الله تعالى في القراءتين، سواء أسند الفعل إلى لفظ الله تعالى أو إلى جماعة المخبرين، فقوله ﴿أَنْجاكم﴾ الفعلُ مسنَدُ إلى اسم الله، كأنه قال أنجاكم الله، وقوله ﴿أَنْجيناكم﴾ لفظ يتضمن التعظيم؛ لأنه جرتْ عادةُ الملوكِ أن يسندوا أفعالهم إلى ضمير الجماعة فيقولوا فَعَلْنا وصَنَعْنا إيذاناً بأن أتباعهم يفعلون كفعلهم، فخاطب الله تعالى عباده بالمتعارف بينهم[٢].

٣٣ ـ ﴿ووَعَدْنا مُوسى﴾ [آية/١٤٢] بغير ألف:ـ

قرأها أبو عمرو ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿وَوَاعَدْنا﴾ بالألف[٣].

وقد مضى الكلام في هٰذا في سورة البقرة[٤].

٣٤ ـ ﴿جَعَلَهُ دَكّاءَ﴾ [آية/١٤٣] ممدودٌ مهموزٌ: ـ

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في سورة الكهف، وقرأ عاصم في الأعراف ﴿دَكّاً﴾ مقصورةً منوّنةً، وفي الكهف ﴿دَكّاءَ﴾ مثل حمزة[٥].

---

(١) في المصاحف الشامية «أنجاكم» وفي غيرها «أنجيناكم».
السبعة: ٢٩٣، التيسير: ١١٣، النشر ٢/٢٧١.
وقال ابن الجزري في النشر (٢/٢٧١): (والعجب أن ابن مجاهد لم يذكر هذا الحرف في كتابه السبعة) ونقله عنه صاحب الإتحاف ص ٢٢٩.
وفي النسخة المطبوعة لكتاب (السبعة) بتحقيق الدكتور شوقي ضيف ذكر هذا الحرف مستنداً إلى نسخة مكتبة تشستر بيتي بايرلندة، ويظهر ان ابن الجزري لم يطلع عليها.

(٢) حجة ابن خالويه: ١٦٢ و١٦٣، وحجة أبي زرعة: ٢٩٤، والكشف ١/٤٧٥، والإتحاف: ٢٢٩.

(٣) النشر ٢/٢١٢، الإتحاف: ١٣٥ و١٣٦.

(٤) انظر «وإذ واعدنا موسى» الفقرة ١٩/البقرة.

(٥) السبعة: ٢٩٣، التيسير: ١١٣ و١٤٦، النشر ٢/٢٧١ و٢٧٢.
حرف الكهف/٩٨ «فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً».

ووجه القراءة بالمدّ والهمز أنّ ﴿دَكّاءَ﴾ صفةُ موصوفٍ محذوفٍ، والتقديرُ: جعله أرضاً دكاءَ، وهي المستوية، مثل ناقة دكاء وهي التي افترش سنامها فصار مستوياً على ظهرها[1].

وقرأ الباقون ﴿دَكّاً﴾ مقصوراً منوّناً في السورتين[2].

والوجه أنه مصدر دكّ يدكّ، يقال: دككتُ الترابَ على الميّتِ إذا دفنتَهُ فيه فسوّيتَهُ بالأرض، فقوله ﴿جَعَلَهُ دَكّاً﴾ أي ذا دكٍّ، فحُذِفَ المضافُ[3].

٣٥ - ﴿بِرِسَالَتِي﴾ [آية/١٤٤] على الواحد: -

قرأها ابن كثير ونافع ويعقوب - ح -[4].

والوجه أنه اسم يجري مجرى المصدر، والمصدر يُفرد في موضع الجمع؛ لأنّ المصادر لا تثنّى ولا تجمع لكونها جنساً، فلما كانتِ الرسالةُ تجري مجرى المصدر/ عوملَتْ معاملة المصدر، كما قال الأعشى: - (٩٨/أ)

٣٨ - غزاتك بالخيلِ أرضَ العدوّ  وجذعانُها كَلَفيظِ العَجَمْ

---

(١) انظر القاموس المحيط: دكّ، واللسان: دكك.

(٢) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٣) معاني الأخفش ٢/٥٣١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٠١ و٢٠٢، وحجة ابن خالويه: ١٦٣، وحجة أبي زرعة: ٢٩٥، والكشف ١/٤٧٥ و٤٧٦، والإتحاف: ٢٣٠.

(٤) إرشاد المبتدي: ٣٣٨، النشر ٢/٢٧٢.

٣٨ - البيتُ للأعشىٰ ميمون بن قيس كما ذكر المؤلف، انظر ترجمته في الفقرة ١٧/البقرة.
والجذعان: جمع جَذَع وهو الصغير السنِ ويختلف في أسنان الإبل والخيل والبقر والشاء.
واللفيظ: ما لُفِظ، أي أُلقي من الفم.
والعجم: نوى التمر.
في ديوانه:
(مقادك) بدل (غزاتك)، وفي حجة أبي علي التالية (كلقيط) بالقاف.
الشاهد فيه: هو أن الشاعر أعمل (غزاة)، وهو اسمٌ عَمَلَ المصدر، فنصب به (أرض العدوّ).
انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٠٣، وديوانه ص ١٩٨، واللسان: جذع.

٢٢٦

٥٥٣

فأعمل غزاة عمل المصدر فنَصَبَ: أرضَ العَدُوِّ.

وقرأ الباقون ﴿بِرِسَالاتِي﴾ على الجمع[١].

والوجه أن المصدر قد يُجمع إذا اختلفتْ أنواعُهُ، والرسول يُرْسَلُ بأنواعٍ من الرسالات، فلهذا جُمِعَ، وهذا كما جُمعت الحلومُ والعلومُ. وقال الله تعالى ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ﴾[٢] فجمع الصوت وهو مصدر لما اختلفت أنواعه.

ويجوز أن يكون جُمعت الرسالة؛ لأنها ليستْ بمصدرٍ مَحْضٍ، بل هي اسم فجُمعت كما تُجمع الأسماءُ[٣].

٣٦ - ﴿سَبِيلَ الرَّشَدِ﴾ [آية/ ١٤٦] مفتوحة الراء والشين: -

قرأها حمزة والكسائي، وقرأ أبو عمرو ويعقوب في سورة الكهف ﴿رَشَداً﴾ بفتح الراء والشين، وقرأ الباقون ﴿رُشْداً﴾ بضم الراء وإسكان الشين في السورتين[٤].

والوجه أنهما لغتان رُشْدٌ ورَشَدٌ، كما تقول بُخْل وبَخَل وشُغْل وَشَغَل، وقال أبو عمرو: الرُّشْد بضم الراء وإسكان الشين: الدِّينُ، والرشَدُ بفتحتين: الصلاح[٥].

---

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) ١٩/لقمان.

(٣) انظر حرف «فما بلغت رسالته» الفقرة ١٥/المائدة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٠٣/٤ و٢٠٤، وحجة ابن خالويه: ١٦٣ و١٦٤، وحجة أبي زرعة: ٢٩٥، والكشف ٤٧٦/١، والاتحاف: ٢٣٠.

(٤) إرشاد المبتدي: ٣٣٨ و٤١٩، النشر ٢٧٢/٢ و٣١١ و٣١٢.
حرف الكهف/٦٦ «قال له موسىٰ هل أتبعك على أن تعلّمني مما عُلّمت رُشداً» واتفق القراء على الموضعين المتقدمين من سورة الكهف «وهيّء لنا من أمرنا رَشَداً» - آية/١٠ - و«لأقرب من هذا رشداً» - آية/٢٤ - أنهما بفتح الراء والشين. وانظر الإتحاف: ٢٩٢.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط /س) ٢٠٤/٤ - ٢٠٦، وإعراب النحاس ٦٣٧/١، وحجة ابن =

٣٧ - ﴿من حَلْيِهِمْ﴾ [آية/١٤٨] بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء:

قرأها يعقوب وحده[1].

والوجه أنه واحد الحُلِيّ، يُقال حَلْي وحُلِيّ، كما يقال فَلْس وفُلُوس وكَعْب وكُعُوب ودَهْرٌ ودُهُور، والحَلْيُ وإنْ كان واحداً فالمراد به الجمع؛ لأنه مضاف إلى الجمع، كما قال تعالى ﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾[2] أراد أسماعهم، قال الشاعر:

٣٩ - في حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينا

أراد حلوقكم.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿حِلِيِّهِمْ﴾ مكسورة الحاء واللام، مشدّدة الياء[3].

والوجه أنه جُمِعَ حَلْيٌ على حُلِيٍّ بضم الحاء، كما قيل كَعْب وكُعُوب، والأصل: حُلُويٌ على فُعُول، فاجتمع الواو والياء وسبق أحدُهما بالسكون، فأبدلت ضمة ما قبل الواو كسرة، فانقلبت الواو ياء، فأدغمت الياء في الياء، فبقي حُلِيّ، ثم إنّهم لما جمعوا عليه هذين التغييرين المذكورين من إبدال الضمةِ كسرة وقلب الواو ياء، اُجْتُرِىءَ عليه فغُيِّرَ أيضاً تغييراً آخر/، وهو إبدال (٩٨/ب)

---

= خالويه: ١٦٤، وحجة أبي زرعة: ٢٩٥ و٢٩٦، والكشف ١/٤٧٦ و٤٧٧.

وفي النشر ٢/٣١٢ في وجهي القراءتين، كلامٌ قيِّمٌ.

(١) إرشاد المبتدي: ٣٣٨، النشر ٢/٢٧٢.

(٢) «ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم» ٧/البقرة.

٣٩ - هذا عجز بيت للمسيب بن زيد مناة الغنوي، وصدره:

لا تنكروا القتل وقد سُبينا

يقول: لا تنكروا قتلنا لكم وقد سبيتم منا خلقاً، فقد شجيتم بقتلنا لكم، كما شجينا نحن من قبل بمن سبيتم منا، فهذا بذاك، يقال شجىَ بالعظم: إذا اعترض في حلقه وأغصه

الشاهد فيه: استعمال (حلقكم) مفرداً، مراداً به الجمع (حلوقكم)، وإنما استعمله مفرداً لفظاً اكتفاءً بإضافته الى الجمع وهو الضمير (كم).

انظر الكتاب (هارون) ١/٢٠٩، ومجاز القرآن ١/٧٩ و٢/٤٤، وإعراب القرآن للنحاس ٣/٣٠٠، والخزانة ٤/٧٣، واللسان: شجا.

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

ضمة الأول من الكلمة وهو الحاء كسرة إتباعاً لكسرة ما بعده وهو اللام من حُلِيّ، فبقي حِلِيّ بكسر الحاء.

وقرأ الباقون ﴿حُلِيِّهِمْ﴾ بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء[1].

والوجه أنه هو الأصل في جمع حَلْي على ما تقدم؛ لأنه فُعُول بضم الفاء، فأصله أن يكون حُلُيّاً بالضم ككُعُوب وفُلُوس على ما بيّنّا[2].

٣٨ - ﴿لَئِنْ لَمْ تَرْحَمْنَا رَبَّنَا وَتَغْفِرْ﴾ [آية/١٤٩] بالتاء من ﴿تَرْحَمْنَا﴾ و﴿تَغْفِرْ﴾، ونصب ﴿رَبَّنَا﴾:-

قرأها حمزة والكسائي[3].

والوجه أن الفعل للمخاطبة، والمخاطب به هو الله تعالى. و﴿رَبَّنَا﴾ منادى، وحذف يا من ﴿رَبَّنَا﴾ كما حذفت منه في كثير من المواضع في التنزيل، كقوله ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ... رَبَّنَا لِيُضِلُّوا... رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾[4]، ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾[5]، ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا﴾[6]، وحذفُ حرفِ النداءِ من المنادى المضاف جائزٌ، كما جاز من الأسماء الأعلام.

وقرأ الباقون ﴿يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ﴾ بالياء فيهما، والرفع في ﴿رَبُّنَا﴾[7].

---

(١) مصدرا القراءة الأولى.

(٢) معاني الأخفش ٢/٥٣٢ و٥٣٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٠٦ - ٢١٣، وحجة ابن خالويه: ١٦٤، وحجة أبي زرعة: ٢٩٦، والكشف ١/٤٧٧ و٤٧٨، والإتحاف: ٢٣٠.

(٣) السبعة: ٢٩٤، التيسير: ١١٣، النشر ٢/٢٧٢.

(٤) الآية (٨٨/يونس) بتمامها: «وقال موسى ربّنا إنك آتيت فرعون وملأه زينةً وأموالاً في الحياة الدنيا ربنا ليُضِلّوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدُدْ على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروُا العذاب الأليم».

(٥) ١٩٢/آل عمران.

(٦) ١٩٤/آل عمران.

(٧) المصادر السابقة.

والوجه أنّ الفعل مسنَدٌ إلى الربّ تعالى، و﴿رَبُّنا﴾ مرتفع به، والكلام محمول على الغيبة لا على (المخاطبة)[1]، وفي ﴿يَغْفِرْ﴾ ضمير يعود إلى ﴿ربّنا﴾[2].

٣٩ - ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ﴾ [آية/١٥٠] بفتح الميم:-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم -ص- ويعقوب، وكذلك في طَه[3].

والوجه أنهما اسمان جُعِلا اسماً واحداً، وبُنِيا على الفتح كبناء خمْسةَ عَشَرَ؛ لكثرته في كلامهم، وكما قالوا: لقيته كَفَّةَ كَفَّةَ[4]، وهو جاري بيْتَ بَيْتَ، والفتحةُ في ﴿ابْنَ﴾ فتحةُ بناء، وليستْ بنصب، كما في الاسم المضاف إذا نودي، قال سيبويه[5]:

إنما بُني هٰذا؛ لأنه أكثر في كلامهم من يا ابْنَ أبي ويا غلامَ غلامي.

أشار إلى أن كثرةَ استعمالِهم له دعتْهم إلى أن طلبوا فيه الخفة، فجعلوا الاسمين اسماً واحداً.

ويجوز أن يكون أصله يا ابْن أُمَّا بالألف المبدلة عن الياء، فحذفوا الألف، والابن على هٰذا مضاف وفتحتُهُ نصبٌ بحرفِ النداءِ.

---

(١) مطموسة في الأصل؛ وما أثبته من: ف.

(٢) معاني الفراء ١/٣٩٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢١٣ و٢١٤، وحجة ابن خالويه: ١٦٤، وحجة أبي زرعة: ٢٩٦ و٢٩٧، والكشف ١/٤٧٧.

(٣) السبعة: ٢٩٥، إرشاد المبتدي: ٣٣٩، النشر ٢/٢٧٢.
حرف طه/٩٤ «قال يا بنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي».

(٤) قالوا: لقيته كفةَ كفةَ أي مواجهة، كأنّ كل واحد منهما قد كفّ صاحبه عن مجاوزته إلى غيره، أي منعه، والكفّة: المرة من الكفّ (اللسان: كفف).

(٥) الكتاب (هارون) ٢/٢١٤.

وقرأ الباقون ﴿يَا بْنَ أُمِّ﴾[1] بكسر الميم[2].

والوجه أن ﴿ابْنَ﴾ منصوب على أنه منادى مضاف، و﴿أُمِّ﴾ / أصله أُمّي، (١٨٩) بالإضافة إلى ياء المتكلم، فحذفوا هذه الياء لكثرته في كلامهم، ويجوز أن تكون فتحة ﴿ابنَ﴾ فتحة بناء كالوجه الأول، و﴿ابنَ﴾ مع ﴿أُمّ﴾ كالشيء الواحد، إلاّ أنهم أضافوه إلى الياء ثم حذفوا الياء[3].

٤٠ - ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ آصارَهُمْ﴾ [آية/١٥٧] بالجمع:-

قرأها ابن عامر وحده[4].

والوجه أنه جمع إصْرٍ، والإصْرُ مصدرٌ إلاّ أنه جُمِعَ لاختلاف ضروبِهِ؛ لأنه أراد ضروباً مختلفة من الأثقال[5]، فآصار كأثقال، فكما أن الثقل يجمع على الأثقال لاختلاف ضروبه، فكذلك الإصر يجمع على الأصار.

وقرأ الباقون ﴿إِصْرَهُمْ﴾ بكسر الألف على الواحد[6].

والوجه أن إصْراً مصدرٌ، فهو يقع بلفظه على الكثرة، ولهذا أضافه وهو مفرد إلى الجمع، فقال ﴿إِصْرَهُمْ﴾، كما قال تعالى ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾[7] وقال ﴿لَا يَرْتَدّ إِليهِم طَرْفُهُم﴾[8]، فالوجه الإفراد لكونه مصدراً،

---

(١) هذا حرف طه/٩٤، كما تقدم، أما حرف الأعراف فهو «قال ابن أُمّ» بكسر الميم، والحرفان في القراءتين سواء.

(٢) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٣) معاني الأخفش ٥٣٣/٢، ومعاني الفراء ٣٩٤/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢١٤/٤ - ٢١٦، وحجة ابن خالويه: ١٦٤ و١٦٥، وحجة أبي زرعة: ٢٩٧ و٢٩٨، والكشف ٤٧٨/١ و٤٧٩.

(٤) السبعة: ٢٩٥، التيسير: ١١٣، النشر ٢٧٢/٢.

(٥) اللسان: إصر.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) ٢٠/البقرة.

(٨) ٤٣/إبراهيم.

(وقد)[1] جاء في التنزيل مفرداً قال تعالى ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً﴾[2][3].

٤١ ـ ﴿تُغْفَرْ لَكُمْ﴾ بالتاء مضمومة ﴿خَطِيئَاتُكُمْ﴾ مهموزةً مجموعةً [آية/١٦١]:ـ

قرأهما نافع ويعقوب، وقرأ ابن عامر ﴿تُغْفَرْ لَكُمْ﴾ بالتاء والضم ﴿خَطِيئَتُكُمْ﴾ على الوحدة[4].

والوجه أن الفعل مبنيّ للمفعول به ومسندٌ إلى مؤنث، فلهذا كان الفعل بالتاء، وهو أشدّ موافقة لما قبله؛ إذ كان مبنياً للمفعول به أيضاً وهو قوله ﴿وَإِذْ قِيلَ﴾[5].

وأما ﴿خطيئاتكم﴾ فهو جمع خطيئة جمع السلامة، وهو رفعٌ بإسناد الفعل الذي لم يُسَمَّ فاعلُهُ إليه، وقراءةُ ابن عامر ﴿خَطِيئَتُكُمْ﴾ على الوحدةِ، فإنَّ الخطيئة تجري مجرى المصدر، فتكون موحدة في موضع الجمع كسائر المصادر.

وقرأ أبو عمرو ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ﴾ بالنون ﴿خَطَايَاكُمْ﴾ غير مهموز في وزن عطاياكم، وقرأ ابن كثير والكوفيون ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ﴾ بالنون ﴿خَطِيئَاتِكُمْ﴾ مهموزة مجموعة مكسورة التاء[6].

ووجه النون من ﴿نَغْفِرْ﴾ أنَّ الغافر هو الله تعالى،وهو يقول ﴿نَغْفِرْ﴾ بالنون،

---

(١) ما بين القوسين من: ف، وفي الأصل مطموسة.

(٢) ٢٨٦/البقرة.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢١٦/٤ ـ ٢١٨، وإعراب النحاس ٦٤٣/١، وحجة ابن خالويه: ١٦٥ و١٦٦، وحجة أبي زرعة: ٢٩٨، والكشف ٤٧٩/١ و٤٨٠.

(٤) إرشاد المبتدي: ٣٣٩ و٣٤٠، النشر ٢١٥/٢ و٢٧٢.

(٥) «وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين» الآية نفسها ١٦١/الأعراف.

(٦) المصدران السابقان.

كما يقول المَلِكُ فَعَلْنا، و / قد سَبَقَ مثلُه[١]. (٩٩/ب)

و ﴿خطاياكم﴾ في موضع النصب بوقوع الفعل عليه، ولا يتبيّن فيها الإعراب[٢]، وهي جمع خطيئة جمع التكسير، ومن قرأ ﴿خطيئاتِكُمْ﴾ بكسر التاء، فإنها نصبٌ بنَغْفِر على ما ذكرنا في ﴿خطاياكم﴾، والتاء فيها لجمع المؤنث، وهو جرٌّ في موضع النصب[٣].

٤٢ ـ ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً﴾ [آية/١٦٤] بالنصبِ:ـ

قرأها عاصم وحده ـ ص ـ[٤].

والوجه أنه مصدرٌ، وانتصابه لذلك، والتقدير نَعتذر معذرة، فأضمر الفعل، ويجوز أن يكون مفعولاً له، والتقدير نَعِظُهم معذرةً أي للمعذرة[٥].

وقرأ الباقون ﴿مَعْذِرَةٌ﴾ بالرفع[٦].

والوجه أنه خبرُ مبتدإٍ محذوفٍ، والتقدير: موعظتُنا معذرةٌ[٧].

٤٣ ـ ﴿بِعَذَابٍ بِيسٍ﴾ [آية/١٦٥] مكسورة الباء غير مهموزة:ـ

قرأها نافع وحده[٨].

---

(١) انظر مثلاً حرف «وإذ أنجاكم»، الفقرة ٣٢/ من هذه السورة.
(٢) للتعذر؛ لأن آخره ألف مقصورة .
(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢١٨ ـ ٢٢٠، وحجة ابن خالويه: ١٦٦، وحجة أبي زرعة: ٢٩٨ ـ ٣٠٠، والكشف ١/٤٨٠، والإتحاف: ٢٣١ و٢٣٢.
(٤) التيسير: ١١٤، النشر ٢/٢٧٢.
(٥) فالآية/١٦٤ بتمامها: «وإذ قالت أمةٌ منهم لِمَ تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذّبهم عذاباً شديداً قالوا معذرةً إلى ربكم ولعلهم يتّقون».
(٦) المصدران السابقان.
(٧) الكتاب ١/٣٢٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٢٠ و٢٢١، وإعراب النحاس ١/٦٤٥ و٦٤٦، وحجة ابن خالويه: ١٦٦، والكشف ١/٤٨١.
(٨) السبعة: ٢٩٦ و٢٩٧، وإرشاد المبتدي: ٣٤٠، والنشر ٢/٢٧٢ و٢٧٣

والوجه أنّ أصله بَئِس الذي هو فَعِل، فجعله اسماً فوَصَفَ به، كما ورد في الحديث أنّه نُهِيَ عن قِيلٍ وقالٍ[1]، وأصله قِيلَ وقَالَ، فجُعلا اسمين، فاستعملا استعمال الأسماء، فكذلك بَئِس جعله اسماً بعد أن كان فعلاً، فصَيّرهُ وصفاً للعذاب.

وروي عن نافع أيضاً ﴿بَيْسٍ﴾ بفتح الباء وإسكان الياء من غير همز[2].

والوجه أن أصله بَئِسَ أيضاً على فَعِل، فأسكنت الهمزة منه، كما قالوا عَلْمَ بسكون الأوسط من عَلِمَ، ثم قُلبَتِ الهمزة ياء؛ لأنه لم يصح أن يجعل بين بين بالإسكان، وهو أيضاً فِعْلٌ جُعل اسماً كما تقدم.

وقرأ ابن عامر ﴿بِئْسٍ﴾ مكسورة الباء مهموزة[3].

والوجه فيه كالوجه في قراءة نافع، إلاّ أنّ الهمزة في هذه محقّقةٌ، وفي تلك مخفّفةٌ.

وقرأ عاصم - ياش - ﴿بَيْئَسٍ﴾ بفتح الباء وبياء ساكنة، بعدها همزة مفتوحة على وزن بَيْعَسٍ[4].

والوجه أنه وصف على فَيْعَلٍ من البؤس كضَيْغَم وشَيْهَم[5]، وهو صحيح، فلا يأتي فيه إلا فتح العين؛ لأن فَيْعِلاً بكسر العين لا يأتي في الصحيح بل في المعتل كسيّد وميّت[6]. وروى - ص - عن عاصم ﴿بَئِيسٍ﴾ بفتح الباء

---

(١) «كان ﷺ ينهى عن قيلٍ وقالٍ وإضاعة المال وكثرة السؤال» رواه البخاري ومسلم. انظر جامع الأصول ٥/٥٥.

(٢) هذه رواية خارجة بن مصعب عن نافع ( السبعة : ٢٩٦ ) ونسبها ابن خالويه الى الزهري، وعدها من الشواذ ( القراءات الشاذه : ٤٧ )وانظر ترجمة خارجة الفقرة ٦ المائدة

(٣) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٤) مصادر القراءة الأولى.

(٥) الضَيْغم: الذي يعضّ، ومنه سُمي الأسدُ ضيغماً، والشَيْهم: ما عظم شوكه من ذكور القنافذ (اللسان: ضغم وشهم).

(٦) أصلهما: سَيْوِد ومَيْوِت (اللسان: سود وموت).

وهمزة مكسورة، بعدها ياء، على وزن بَعِيس.

وكذلك قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب[1].

والوجه أنه فَعِيل من البؤس، فيجوز أن يكون اسم فاعل من بَؤُسَ يَبْؤُسُ فهو بَئِيسٌ كعَظُمَ يَعْظُمُ فهو عَظِيمٌ، فقوله ﴿عَذَابٍ بَئِيسٍ﴾[2] كعذاب شديد، ويجوز أن يكون مصدراً وُصف / به، يقال بَؤُسَ بُؤْساً وبَئِيساً، والمعنى (١/٨٠) بعذاب ذي بَئِيس[3].

٤٤ - ﴿أفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ [آية/١٦٩] بالتاء:-

قرأها نافع وابن عامر و- ص - عن عاصم ويعقوب.

والوجه أنه خاطبهم بعد الإخبار عنهم فقال أفلا تعقلون أنّ الدار الأخرة خير للذين يتقون؟، وقد تقدم خطابهم في قوله تعالى ﴿قُلْنَا لَهم كُونوا قِرَدَةً خاسِئِينَ﴾[4].

وقرأ الباقون ﴿أفَلاَ يَعْقِلُونَ﴾ بالياء.

والوجه أنّ ما قبله على الغيبة في قوله ﴿وإذْ تَأذَّنَ ربُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِم﴾ و﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ و﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم﴾[5]، وما بعده أيضاً على الغيبة نحو ﴿وإذْ نَتَقْنَا الجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾[6] فحمله على الغيبة أولى؛ لموافقة ما قبله وما بعده[7].

---

(١) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٢) «بعذاب بئيس».

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٢١/٤ - ٢٢٤، وإعراب النحاس ٦٤٦/١ - ٦٤٨، وحجة ابن خالويه: ١٦٦، وحجة أبي زرعة: ٣٠٠، والكشف ٤٨١/١ و٤٨٢.

(٤) ١٦٦/الأعراف.

(٥) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ١٦٧ و١٦٩ و١٦٩ أيضاً من الأعراف.

(٦) ١٧١/الأعراف.

(٧) انظر قراءتي هذا الحرف ووجوههما اللغوية في الفقرة ٨/الأنعام، وانظر حجة أبي زرعة: ٣٠١، والإتحاف: ٢٣٢.

٤٥ ـ ﴿يُمْسِكُونَ﴾ [آية/١٧٠] بسكون الميم وتخفيف السين:ـ

قرأها عاصم وحده ـ ياش ـ[1].

والوجه أنّ أَمْسَكَ وتَمَسَّكَ واسْتَمْسَكَ واحدٌ في معنى التعلّق والاعتصام، إلّا أنّ أمسك أكثر ما يستعمل بغير باء[2]، يقال أمسكْتُ الشيء وتمسّكْتُ به واستمسكتُ، قال الله تعالى ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ و﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ و﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾[3]، ويمكن الفرق بين الإمساك والتمسّك أنّ الإمساك ضبط الشيء عن الذهاب، فهو ضدُّ التخليةِ، والتمسكُ التعلق بالشيء، فأراد وضع الإمساك موضعَ التمسّكِ، فلذلك عدّاه بالباء[4].

وقرأ الباقون ﴿يُمَسِّكُونَ﴾ بتحريك الميم والتشديد، وكلّهم قرأ في سورة الممتحنة ﴿وَلا تُمْسِكُوا﴾ مخفّفة، غير أبي عمرو ويعقوب فإنهما قرآ ﴿تُمَسِّكُوا﴾ مشدّدة[5].

والوجه في التشديد أن مسَّك وتمسّك أوقعُ في هٰذا المعنى من أمسك على ما بيّناه، ثم إن التشديد هٰهنا لما أريد به من الكثرة أولى هٰهنا من التخفيف؛ لأن المراد يؤمنون بالكتاب كلّه، فلا يؤمنون ببعضه ويكفرون بالبعض[6].

---

(١) السبعة: ٢٩٧، وإرشاد المبتدي: ٣٤١ و٥٩١، والنشر ٢/٢٧٣ و٣٨٧.

(٢) أي أن أمسك يتعدى بنفسه إلى المفعول غالباً، وقليلاً ما يتعدى بالباء نحو: أمسكت بالشيء.

(٣) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ٣٧/الأحزاب، ٤/المائدة، أول مواضعه ٢٣١/البقرة.

(٤) فالحرف المذكور «والذين يمسكون بالكتاب».

(٥) انظر مصادر القراءة الأولى.
حرف الممتحنة/١٠ «ولا تمسكوا بعصم الكوافر».

(٦) معاني القراء ١/٣٩٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٢٤ ـ ٢٢٦، وإعراب القرآن ١/٦٤٨ و٦٤٩، وحجة ابن خالويه: ١٦٦ و١٦٧، وحجة أبي زرعة: ٣٠١، والكشف ١/٤٨٢.

٤٦ - ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ [آية/١٧٢] بالجمع:-

قرأها نافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب[1].

والوجه أن المعنى على الجمع، فلذلك اختاروا لفظ الجمع؛ لأن ذرّيات جمع ذرّية، وذريّة لا تخلو من أن تكون واحدة أو جمعاً، فإن كانت واحدة فلا خلاف في حسن جمعها / وجوازه، وإن كانتْ ذريّة جمعاً، فمن الجموع (١٠٠/ب) المكسّرة ما جمع جمع السلامة نحو الطُرقات وصواحِبات يوسف[2].

وقرأ الباقون ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ على الوحدة[3].

والوجه أن لفظ الذُّرِّيَّةِ هٰهنا للجمع؛ لأن الذُّرِّيَّة قد تقع على الواحد والجمع، فمما وقع منه على الواحد قوله تعالى ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ ثم قال ﴿أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيحيىٰ﴾[4]، ومما وقع على الجمع قوله تعالى ﴿وكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ﴾[5] وهو مثلُ البَشَرِ يقع على الواحد والجمع كقوله تعالى ﴿ما هٰذا بَشَراً﴾ و﴿أَبَشَرٌ يَهْدُونَنا﴾[6][7].

٤٧ - ﴿أَنْ يَقُولُوا﴾ [آية/١٧٢] ﴿أَوْ يَقُولُوا﴾ [آية/١٧٣] بالياء فيهما:-

قرأها أبو عمرو وحده[8].

والوجه أنه على الغيبة؛ لأن ما قبله أيضاً على الغَيبة وهو قوله تعالى ﴿وَإِذْ

(١) النشر ٢/٢٧٣، الإتحاف: ٢٣٣.
(٢) جمع طُرُق وصواحب.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) الحرفان على ترتيبها: ٣٨ و٣٩/آل عمران.
(٥) ١٧٣/ الأعراف.
(٦) الحرفان على ترتيبها: ٣١/يوسف، ٦/التغابن.
(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٢٦ - ٢٢٨، وحجة ابن خالويه: ١٦٧، وحجة أبي زرعة: ٣٠١ و٣٠٢، والكشف ١/٤٨٣.
(٨) السبعة: ٢٩٨، النشر ٢/٢٧٣.

أخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِم ذُرِّيَّاتِهِمْ وَأَشْهَدَهُمْ على أَنْفُسِهِمْ﴾[1] فجعلُه على الغيبة حسنٌ؛ لموافقة ما تقدم، والمعنى أخذ ذريتهم من ظهورهم وأشهدهم على أنفسهم لئلا يقولوا أو كراهة أن يقولوا.

وقرأ الباقون ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ و﴿أَوْ تَقُولُوا﴾ بالتاء فيهما[2].

والوجه أن فيما تقدم خطاباً وهو قوله تعالى ﴿أَلَسْتُ بِرِبكم﴾[3] فحمل هذا على الخطاب أيضاً لموافقته[4].

٤٨ - ﴿يَلْهَثْ ذٰلِكَ﴾ [آية/١٧٦] بإظهار الثاء:-

قرأها نافع في رواية - ش - و- ن -[5].

والوجه أنه هو الأصل؛ لأنّ الأصل في كل متقاربين ومتجانسين الإظهار، حتىٰ يأتي ما يقتضي الإدغام.

وقرأ الباقون بالإدغام، وقال المطوعي[6]: قرأتُ لابن كثير بالإظهار والإدغام جميعاً[7].

والوجه في الإدغام أنّ الثاء والذال حرفان متقاربان أشدّ التقارب، فيحسن الإدغام هٰهنا كالمتجانسين، لا سيما والأول منهما ساكن، والثاني متحرك، فالإدغام إنّما يحصل عند سكون الأول وتحرّك الثاني، ولا يمنع الإدغام كون الحرفين من كلمتين[8].

---

(١) ١٧٢/الأعراف.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) ١٧٢/الأعراف.
(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٢٨/٤ و٢٢٩، وحجة أبي زرعة: ٣٠٢ و٣٠٣، والكشف ٤٨٣/١ و٤٨٤.
(٥) انظر الخلاف في روايات وطرق الإدغام والإظهار في النشر ١٣/٢ - ١٥، وانظر الإقناع ٢٦٤/١ و٢٦٥ والإتحاف: ٣٠.
(٦) هو أبو العباس المطوعي. انظر ترجمته في الفقرة ٢٨/الأعراف.
(٧) انظر المصادر السابقة.
(٨) انظر (الفصل الثامن في الإدغام) من هٰذا الكتاب، والكشف ١٥٧/١.

٤٩ ـ ﴿يَلْحَدُونَ فِي أَسْمائِهِ﴾ [آية/ ١٨٠] بفتح الياء والحاء:ـ

قرأها حمزة وحده، وكذلك في النحل ﴿لِسانُ الَّذِي يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ﴾، وفي حم السجدة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَلْحَدُونَ﴾، وتابعه الكسائي في النحل، وقرأ في الأعراف والسجدة ﴿يُلْحِدُونَ﴾ / بضم الياء وكسر الحاء. (١٠١/أ)

وقرأ الباقون ﴿يُلْحِدُونَ﴾ بضم الياء وكسر الحاء في المواضع الثلاثة[1].

والوجه أنّ أَلْحَدَ ولَحَدَ لغتان، إلاّ أن أَلْحَدَ بالألف أكثرُ من لَحَد بغير ألف، يقال هو مُلْحِدٌ ولا يقال لاحِدٌ، وأصلُ الكلمةِ من العدول عن القصد.

قال ابن السكيت[2]: أَلْحَدَ في الدين ولَحَدَ عن الحق إذا عدل.

وقال الفراء: يَلْحَدُونَ بالفتح يميلون، ويُلْحِدُونَ بالضم يعترضون.

وقال أبو عبيد[3]: لحدتَ: جُرْتَ، وَأَلْحَدْتَ: ماريتَ.

ومن قرأ في موضع بالفتح، وفي آخر بالضم، فإنه أراد الأخذ باللغتين[4].

---

(١) السبعة: ٢٩٨، التيسير: ١١٤ و١٣٨، النشر ٢/ ٢٧٣.
حرف النحل رقمه/ ١٠٣، وحرف حم السجدة (وتسمى فصلت والسجدة) رقمه/ ٤٠. (انظر الإتقان ١/ ٧٢).

(٢) هو يعقوب بن إسحاق السِّكِّيت (سمي بذلك لكثرة سكوته) أبو يوسف، روى عن الأصمعي وأبي عبيدة والفراء وغيرهم من أهل اللغة، له «إصلاح المنطق» وغيره، توفي سنة أربع وأربعين ومائتين. تاريخ العلماء النحويين: ٢٠١ ـ ٢٠٣، وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٩.

(٣) هو القاسم بن سلام، أبو عبيد، الخراساني الأنصاري مولاهم، البغدادي، الإمام الكبير العلامة المجتهد، صاحب التصانيف في القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي وإسماعيل بن جعفر وسواهما، روى عنه القراءة أحمد بن إبراهيم وراق خلف وغيره، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين بمكة المكرمة. معرفة القراء ١/ ١٧٠ ـ ١٧٣، غاية النهاية ٢/ ١٧ و١٨.

(٤) انظر معاني الأخفش ٢/ ٥٣٨ و٥٣٩ ومعاني الفراء ٢/ ١١٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/ ٢٢٩ و٢٣٠، وحجة ابن خالويه: ١٦٧، وحجة أبي زرعة: ٣٠٣ والكشف ١/ ٤٨٤ و٤٨٥.

٥٠ ـ ﴿وَنَذَرُهُمْ﴾ [آية/١٨٦] بالنون والرفع :ـ

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر[١].

والوجه أنه مستأنف بـه عما قبله، كـأنه قـال: من يُضْلِلِ اللهُ فلا هـادي له ونحن نَذَرُهُمْ[٢]، فاستأنف ولم يجعله محمولاً على ما قبله، بل أضمـر المبتدأ الذي هو نحن.

وأما النون (فـلأنه)[٣] أخبـر به عن نفسِـهِ تعالىٰ على المتعـارَفِ من طريقـة الملوك إذا أخبروا عن أنفسهم.

وقرأ أبو عمرو وعاصم ويعقوب ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ بالياء والرفع[٤].

والوجه أنه أتىٰ بِهِ على لفظ الغيبـةِ لتقدّم اسم الله تعـالىٰ، وهو قـوله ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللهُ﴾، ورُفِعَ لأنّه مستأنَفٌ به مقطوعٌ عما قبله كما سبق.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿وَيَذَرْهُمْ﴾ بالياء والجزم[٥].

والوجه أنه عطف على موضع الفاء وما دخل عليه الفـاء، وهو قـوله تعـالىٰ ﴿فـلا هادِيَ لـه﴾؛ لأنّ موضعَـه جزمٌ، والتقـدير: من يضلِلِ الله لم يهـدِه هادٍ ويذرْهم اللهُ، فقوله ﴿ويذرْهم﴾ محمولٌ على الموضعِ، كما قال الشاعر:

٤٠ ـ أيـاً سلكتَ فـإنّني لـك كـاشـحٌ     وعلى انتقاصِكِ في الحيـاة وأزْدَدِ

(١) السبعة: ٢٩٨ و٢٩٩، الاتحاف: ٢٣٣.

(٢) فالآية/١٨٦ «من يضلل الله فلا هادي له ونذرهم في طغيانهم يعمهون» ـ على هذه القراءة ـ.

(٣) في الأصل وف (لأنه) بدون فاء، وما أثبتُّهُ هـو الصواب، لـوجوب مجيء الفـاء بعد أمّا (مغني اللبيب ١/٥٦).

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٥) مصدرا القراءة الأولى.

٤٠ ـ لم أعثر لهذا البيت على قائل.

الكاشح: العدو المبغض.

الشاهد فيه: عطف (أزْدَدْ) الفعـل المضارع المجـزوم، المحرك بـالكسر للروي، على موضع الفاء وما بعده، فإنّ موضعه جزم، لأنه جواب الشرط لـ (أيّاً).

فعطف وأزدَد على موضع الفاء وما بعده[1].

٥١ ـ ﴿شِرْكاً﴾ [آية/١٩٠] مكسورة الشين، منونة الكاف بغير مدّ:

قرأها نافع وعاصم ـ ياش ـ[2].

والوجه أنه مصدر يراد به الصفة، فهو على حذف المضاف، والتقدير: جعلا له ذا شِرْكٍ أو ذوي شِرْكٍ فيما آتاهما[3]، فالمعنىٰ مثل معنى القراءة الأخرىٰ.

وقرأ الباقون ﴿شُرَكَاء﴾ مضمومة الشين، ممدودة، بلا تنوين[4].

والوجه أنه جمع شريك، كما تقول شَهِيد وشُهَداء، ووَصِيف[5] ووُصفاء، وقال الله تعالى ﴿جَعَلُوا / لله شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ﴾[6][7]. (١٠١/ب)

٥٢ ـ ﴿لَا يَتْبَعُوكُمْ﴾ [آية/١٩٣] بسكون التاء وفتح الباء:ـ

قرأها نافع وحده[8].

والوجه أن تَبِعَ لغةٌ في اتَّبَعَ، وكلاهما بمعنًى واحدٍ.

وقرأ الباقون ﴿لا يَتَّبِعُوكُمْ﴾ بتشديد التاء وكسر الباء[9].

---

= انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٣٩ و٤/٢٣١ و٦/١٢، والمسائل المنثورات ص ١٢٠، واللسان: أيا.

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٣٠ ـ ٢٣٢، وإعراب النحاس ١/٦٥٤، وحجة أبي زرعة: ٣٠٣ و٣٠٤، والكشف ١/٤٨٥.

(٢) التيسير: ١١٥، إرشاد المبتدي: ٣٤٢، النشر ٢/٢٧٣.

(٣) فالآية على هذه القراءة وفلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاً فيما آتاهما.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) يقال: غلام وصيف أي شابّ، والأنثىٰ وصيفة (اللسان: وصف).

(٦) ١٦/الرعد.

(٧) معاني الأخفش ٢/٥٣٩ و٥٤٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٣٢ ـ ٢٣٤، وحجة ابن خالويه: ١٦٨، وحجة أبي زرعة: ٣٠٤ و٣٠٥، ومشكل إعراب القرآن ١/٣٠٧.

(٨) السبعة: ٢٩٩، النشر ٢/٢٧٣ و٢٧٤.

(٩) المصدران السابقان.

والوجه أن اتَّبَعَ أكثر وأشهر، وإن كان هو وتَبِعَ واحداً في المعنى، قال الله تعالى ﴿واتَّبَعَ هَواهُ﴾[1] وقال تعالى ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَباً﴾[2]، والأخذُ بالأشهر أولى[3].

**٥٣ ـ ﴿طَيْفٌ﴾ [آية/٢٠١] بغير ألف:ـ**

قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب[4].

والوجه أنه مصدر من طافَ الخيالُ يطيفُ طيفاً إذا أَلَمَّ، والمعنى خَطَرَ لهم خطرة من الشيطان.

وقال بعض المفسرين: الطيفُ الجنونُ هٰهنا قال: والمعنى إذا مسّهم غَضَبٌ يُخَيَّلُ إلى من يراه أنه مجنون[5]، والطيف في غير هذا الخيال.

وقرأ الباقون ﴿طَائِفٌ﴾ بالألف على وزن فاعِل[6].

والوجه أنه مصدر أيضاً، فقد جاء فاعِلٌ وفاعلةٌ مصدراً نحو العاقبة والعافية والنائل[7] والخاطر، وكلها مصادر.

وطائفٌ وطَيْفٌ كلاهما واحدٌ، إلاّ أن الطَّيْف أكثرُ في هذا الباب، فالطيف كالخطرة والطائف كالخاطر[8].

---

(١) أول مواضعه ١٧٦/الأعراف.

(٢) ٨٩ و٩٢/الكهف. انظر قراءتي الحرف في الفقرة ٣٧/الكهف.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٣٤/٤ و٢٣٥، وحجة ابن خالويه: ١٦٩، والكشف ٤٨٦/١، والإتحاف: ٢٣٤.

(٤) النشر ٢٧٥/٢، الإتحاف: ٢٣٤.

(٥) رواه أبو عبيد عن الأحمر (اللسان: طوف وطيف).

(٦) المصدران السابقان.

(٧) النوال والنائل: العطاء (الصحاح: نول).

(٨) معاني الأخفش ٥٤٠/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤١/٤ و٢٤٢، وإعراب النحاس ٦٦٠/١ و٦٦١، وحجة ابن خالويه: ١٦٨ و١٦٩، وحجة أبي زرعة: ٣٠٥ و٣٠٦، والكشف ٤٨٦/١ و٤٨٧.

٥٤ ـ ﴿يُمِدُّونَهُمْ﴾ [آية/٢٠٢] بضم الياء وكسر الميم:ـ

قرأها نافع وحده[١].

والوجه أنه وإن كان الإمداد يُستعمل فيما يُحمد ويُستحبّ، فهو هٰهنا[٢] على المجاز والتشبيه بمنزلة قوله تعالى ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٣]، وذلك أنه يقال: أمددتُهُ بمالٍ. قال الله تعالى ﴿أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ﴾ وقال ﴿وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ﴾[٤]، فيُستعمل أمدّ فيما يكون محموداً، وفي المكروه مددتُ، قال الله تعالى ﴿وَيَمُدُّهُمْ في طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[٥]، فوضع نافعٌ الإمدادَ موضعَ المدّ مجازاً وتشبيهاً.

وقرأ الباقون ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ بفتح الياء وضم الميم[٦].

والوجه أنه على أصله الذي يجب أن يكون عليه؛ لأنه مستعملٌ مع الغيّ، فالأحسن أن يكون المدّ لا الإمداد؛ لأنّ الغيّ مكروه غير محمود، يُقال: مددتُهُ في الغيّ أو الجهل أو الطغيان، وقد مضى شاهدُهُ[٧].

٥٥ ـ ﴿وَلِيَّ اللهُ﴾ [آية/١٩٦] بفتح الياءِ مدغمةً:ـ

رُوي عن أبي عمرو[٨].

---

(١) السبعة: ٣٠١، النشر ٢/٢٧٥.
(٢) فالآية/٢٠٢ «وإخوانهم يمدونهم في الغيّ ثم لا يُقْصِرون».
(٣) أول مواضعه ٢١/آل عمران.
(٤) الحرفان على ترتيبها: ٥٥/المؤمنون، ٢٢/الطور.
(٥) ١٥/البقرة.
(٦) المصدران السابقان.
(٧) انظر مثلاً أنزل ونزّل في «ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/البقرة، «حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤٢/٤ و٢٤٣، وإعراب النحاس ٦٦١/١ و٦٦٢، وحجة أبي زرعة: ٣٠٦، والكشف ٤٨٧/١ و٤٨٨.
(٨) السبعة: ٣٠٠ و٣٠١، النشر ٢/٢٧٤ و٢٧٥.
وعدّ ابن خالويه هذه الرواية من الشواذ (القراءات الشاذة: ٤٨).

والوجه أن الأصل وَلِيِّي على وزن كَبِيرِي /، فاجتمعتْ ثلاثةُ ياءاتٍ: منها (١٠٧/أ) ياء فعيل، والثانية ياء الأصل وهي لام الفعل، والثالثة ياء الإضافة، فلاجتماع الياءات حُذفت إحداهنّ، وهي الياء التي هي لام الفعل كما حُذفت من قولهم: ما باليت بالة، والأصل بالية[1]، وكما حُذفت من أشياء عند الأخفش وأصله أَفْعِلاء عنده[2]. فبقيت ياء فعيل وياء الإضافة، فأُدغمت الأولى في الثانية وفُتحت، فالفتحةُ فتحةُ ياء الإضافة على الأصل.

وقرأ الباقون ﴿وَلِيِّيَ﴾ على الأصل[3]، اجتمعتْ ثلاثُ ياءاتٍ على ما سبق، فأُدغمت ياء فعيل في ياء الأصل، [وبقيت ياء الاضافة][4] مفتوحة على أصلها[5].

فيها سبع ياءاتِ إضافة[6] (فيهن)[7] اختلفوا، وهُنّ:

﴿حَرَّمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ﴾، ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾، ﴿إِنِّيَ اصْطَفَيْتُكَ﴾، ﴿آيَاتِيَ

---

(١) ما باليتُ أي ما اكترثت، وبالة: أصلها بالية على وزن عافية، فحذفوا الياء منها تخفيفاً. (اللسان: بلا).

(٢) ذهب الأخفش والفراء إلى أنّ أشياء على وزن أفعاء، وأصلها: أشيئاء على وزن أفعلاء، فاجتمعت همزتان بينها ألف، فحذفت الهمزة الأولى.

وذهب الخليل وسيبويه إلى أنها على وزن لفعاء، وذلك لأن أصلها شيئاء على فعلاء، فاستثقلت الهمزتان، فنقلوا الهمزة الأولى إلى أول الكلمة.

ومن الكوفيين من ذهب إلى أنها على وزن أفعال، لأنها جمع شيء، وشيء على وزن فَعْل. وفَعْل يجمع ـ في المعتل العين ـ على أفعال مثل: بيت وأبيات وسيف وأسياف.

انظر الكتاب ٤/٣٨٠ و٣٨١ والإنصاف ٢/٨١٢ ـ ٨٢٠ واللسان: شيأ.

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٤) في الأصل وف (وبقي مفتوحة على أصلها) وأظنها زلة قلم من الناسخ، وتصحيحها ما أثبته، وتقدم في القراءة الأولى أن الأصل في ياء الإضافة الفتح.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٣٧ ـ ٢٤١، وحجة ابن خالويه: ١٦٨، والإتحاف: ٢٣٤.

(٦) ياءات الإضافة هي الياءات التي يكون الخلاف فيها بين الفتح والإسكان، انظر تعريفها أواخر سورة البقرة.

(٧) زيادة لاستقامة السياق.

الَّـذِيـن﴾، ﴿مِنْ بَـعْـدِيَ أَعَجِـلْتُمْ﴾، ﴿عَـذَابِـيَ أُصِيبُ﴾، ﴿مَعِـيَ بَـنِـي إِسْرائِيلَ﴾[1].

ففتحهنّ ابن كثيـر وأبو عمـرو إلاّ اثنتين: ﴿عَذَابِي أُصِيبُ﴾، و ﴿مَعِي بَنِي إِسْرائِيلَ﴾.

وفتحهن نافع إلاَّ قوله ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾ و ﴿مَعِي بَنِي إِسْرائِيلَ﴾.

وفتح عاصم والكسائي ويعقوب حرفَيْنِ: ﴿حَرَّمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ﴾ و ﴿آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾، وأسكنوا البواقي.

وزاد ـ ص ـ ﴿مَعِيَ﴾ ففتحهـا، ولم يتابعـه عليهـا أحـد، وكـان يفتـح يـاء ﴿مَعِي﴾ في جميع القرآن، أَتَتْ بعدها ألفٌ أو لم تأتِ[2].

وفتح ابن عامر واحدةً: ﴿حَرَّمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ﴾ وأسكن الباقي.

ولم يفتح حمزة منهنّ شيئاً[3].

قد ذكرنا قبلُ[4] أن الأصل في هذه اليـاءات أن تكون مفتـوحة كـالكاف من غـلامِكَ وإنَّـكَ وضربتُـكَ، إلاَّ أنّ إسكـانهـا جـائـز للتخفيفِ، ولتشبيـهِ اليـاءِ بالألفِ، فالألف لا تكون إلاَّ ساكنة.

فـأمـا تخصيص ابن كثيــر وأبي عمــرو ﴿عَــذَابِي أُصِيبُ﴾ و ﴿مَعِي بَنِي إِسْرائِيلَ﴾ بـالإسكان، فـلأنّ بعد اليـاء من ﴿عَذَابِي﴾ همـزة، والهمزة تـزداد ظهوراً إذا كان قبلها مدة، فأسكنت الياء لـذلك، وأمـا إسكان يـاء ﴿مَعِي بَنِي إِسْرائِيلَ﴾ فلأنّها إذا حُرّكت تتابعت خمس متحركات فأُسْكِنتْ لذلك.

---

(١) الأحرف السبعة على ترتيبها تقع ضمن الآيات التالية:ـ
٣٣ ـ ٥٩ ـ ١٤٤ ـ ١٤٦ ـ ١٥٠ ـ ١٥٦ ـ ١٠٥.

(٢) وردت «معي» إحدىٰ عشرة مرة في القرآن الكريم، أولاهـا: ١٠٥/الأعراف. مثـال مـا جـاء بعدها ألف (همزة) قوله تعالى «فقل لن تخرجوا معي أبداً» (٨٣/التوبة)، ومثال ما لم تأت بعدها همزة «معي بني إسرائيل» التي ذكرها المؤلف.

(٣) انظر السبعة: ٣٠١ و٣٠٢، والنشر ٢/٢٧٥.

(٤) انظر مثلاً هذه الياءات أواخر سورة البقرة.

وأما ياء ﴿إِنّي اصْطَفَيْتُكَ﴾ فإنما أسكنها نافعٌ ليبيّنَ أن ألف ﴿اصْطَفَيْتُكَ﴾ ألف وصل، إذ لو فتح الياء أمكن أن يُظن أن فتحة الياء نقلت إليها من ألف هي ألف قطع، كما تقول: مَنَ أُخُوكَ، فأسكن نافع الياء وحذفها لالتقاء الساكنين[1]، فبقي ﴿إنّي اصطَفَيْتُكَ﴾ بغير ياء. وأما فتح ياء ﴿رَبّي الفَواحِشَ﴾ و ﴿آيَاتِيَ الّذِينَ﴾؛ فلأنّ بعدهما لام التعريف وهي ساكنة، فإذا سكنت وجب حذفُها لالتقاء الساكنين فقلت: ربِّ الفواحش وآيات الذين، ففتحوها كراهة حذفها.

وأما فتح من فتح ياء ﴿مَعِيَ﴾ في جميع القرآن، فيمكن أن يُقال إنّه لما كان مع على حرفين وأدخل الياء عليه قوي الياء بالحركة إذ كان الاسم ضعيفاً بكونه على حرفين.

حُذفت منها ياءان[2] وهما قوله ﴿ثُمّ كِيدُونِي﴾، ﴿فَلا تُنْظِرُونِي﴾[3]، أثبتهما يعقوبُ في الوصل والوقف، وأما الآخرون فقد اختلفوا في قوله ﴿ثم كِيدُونِي﴾[4]، فأثبتها أبو عمرو ونافع ـ يل ـ في الوصل دون الوقف، وحذفها نافع ـ ش ـ و ـ ن ـ في الحالين، وكذلك الباقون[5].

وقد سبق الكلام في أن إثباتَ هذه الياء أصلٌ، وحذفَها تخفيفٌ واكتفاءٌ بالكسرة في النونِ[6].

---

(١) حذفها نطقاً لا كتابة.

(٢) هذه هي الياءات الزوائد التي يكون الخلاف فيها بين الحذف والإثبات، ولا يوجد منها في هذه السورة سوى اثنتين.

انظر تعريفها أواخر سورة البقرة.

(٣) الحرفان معاً من الآية/١٩٥.

(٤) ولم يختلفوا في ياء «تنظرون» فحذفوها في الحالين.

(٥) انظر إرشاد المبتدي: ٣٤٤، والمهذب ١/٢٦١.

(٦) انظر هذه الياءات ووجهها اللغوي أواخر سورة البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

# سورة الأنفال

١ - ﴿مُرْدَفِينَ﴾ [آية/٩] بفتح الدال:-

قرأها نافع ويعقوب[١].

والوجه أنه من أردفتُ زيداً القومَ، فهو متعدٍّ إلى مفعولين، وقوله ﴿مُرْدَفِينَ﴾ مفعولٌ من أردفتُ، والتقدير: أُرْدِفُوا الناسَ[٢]، وهو صفة لألفٍ[٣].

ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في ﴿ممدّكم﴾ أي ممدّكم مردَفين بألفٍ.

وقرأ الباقون ﴿مُرْدِفِينَ﴾ بكسر الدال[٤].

والوجه أنه يجوز أن يكون بمعنى رادِفين، يقال: ردِفتُ الشيء وأردفتُهُ/. (١٠٠/ب)

ويجوز أن يكون فاعلاً من أردفتُ الدابةَ، فيكون متعدّياً إلى مفعولين، وكلاهما محذوفان، والتقدير: مردِفين مثلَهُم الناسَ[٥].

---

(١) إرشاد المبتدي: ٣٤٥، النشر ٢/٢٧٥ و٢٧٦.
(٢) أردفوا الناسَ: أي أنزلوا بعدهم (حجة أبي علي - المخطوط/س - ٤/٢٤٤).
(٣) فالآية/٩ «إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدّكم بألفٍ من الملائكة مردفين».
(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.
(٥) معاني الفراء ١/٤٠٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٤٣ و٢٤٤، وإعراب النحاس =

٢ ـ ﴿إِذْ يَغْشَاكُمُ النُّعَاسُ﴾ [آية/١١] بالألف وفتح الياء، ورفع ﴿النُّعاسُ﴾ :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو[1].

والوجه أنّ الفعلَ مسندٌ إلى ﴿النّعاس﴾، والفعل من غَشِيَ يَغْشى على فَعِلَ يَفْعَلُ بكسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل.

وقرأ نافع ﴿إذ يُغْشِيكُم﴾ مضمومة الياء، ساكنة الغين، مخففة الشين مكسورتها، ﴿النعاسَ﴾ نصباً[2].

والوجه أن الفعل من أغشى فهو منقول بالهمزة، فيتعدّى إلى مفعولَيْن، تقول: أغشيتُهُ الشيءَ، قال الله تعالى ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾[3]، والفعل في ﴿يُغْشِيكُم﴾ مسند إلى الله تعالى موافقة لما (بعده)[4]، وهو قوله تعالى ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ﴾، فكما أن ﴿يُنَزِّلُ﴾، مسند إلى الله تعالى، فلذلك ﴿يُغْشِي﴾.

وقرأ ابن عامر ويعقوب والكوفيون ﴿يُغَشِّيكُم﴾ مضمومة الياء، مفتوحة الغين، مشددة الشين مكسورتها، ﴿النّعاسَ﴾ نصباً[5].

والوجه أنه كقراءة نافع؛ لأنّ من كان منقولاً بالتضعيف، فهو متعدٍّ إلى المفعولين، والفعل فيه مسندٌ إلى الله تعالى، كما سبق في قراءة نافع[6].

---

= ١/٦٦٧ و٦٦٨، وحجة ابن خالويه: ١٦٩، وحجة أبي زرعة: ٣٠٧ و٣٠٨، والكشف ١/٤٨٩.

(١) السبعة: ٣٠٤، النشر ٢/٢٧٦.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) ٩/سورة يس.

(٤) في الأصل وف (قبله) بدل (بعده) وهو سهو من الناسخ إذ الآية «إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماءً...»

(٥) المصدران السابقان.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/: ٢٤ و٢٤٥، وحجة ابن خالويه: ١٦٩، ١٧٠، وحجة أبي زرعة: ٣٠٨ و٣٠٩، والكشف ١/٤٨٩ و٤٩٠.

٣ ـ ﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [آية/١٧] بتخفيف ﴿لَٰكِنْ﴾، ورفع ﴿اللَّهُ﴾ :ـ

قرأها ابن عامر وحمزة والكسائي، وكذلك ﴿وَلَٰكِنِ اللَّهُ رمىٰ﴾[1].

وقرأ الباقون ﴿وَلَٰكِنَّ﴾ مشددة، و ﴿اللَّهَ﴾ منصوباً.

وقد سبق الكلامُ في لكنْ ولكنّ مخففاً ومشدداً في البقرةِ[2].

٤ ـ ﴿رمى﴾ [آية/١٧] بالإمالةِ :ـ

قرأها حمزة والكسائي وعاصم ـ ياش ـ، وقرأها نافع بإضجاعٍ قليلٍ،

وقرأ الباقون ﴿رَمىٰ﴾ بفتح الميم من غير إمالة[3].

وقد مضىٰ في البقرة من القول في الإمالةِ ما فيه كفاية[4].

٥ ـ ﴿مُوَهِّنٌ﴾ [آية/١٨] بفتح الواو وتشديد الهاء منوّنة، ونصب ﴿كَيْدَ﴾ :ـ

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو[5].

والوجه أنه اسم الفاعل من وَهَّنَ بالتشديد كَمُخَرِّجٍ من خَرَّجَ بالتشديد، يقال: أَوْهَنْتُهُ وَوَهَّنْتُهُ بالهمزة والتضعيف جميعاً، وهو فاعلٌ عَمِلَ عَمَلَ الفعل فانتصبَ به ﴿كَيْدَ﴾ انتصابَ المفعولِ بهِ؛ لأنّ اسم الفاعل بمعنىٰ الحالِ أو الاستقبالِ.

وقرأ ابن عامر / وحمزة والكسائي وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب ﴿مُوهِنٌ﴾ (١٠٢/أ) بسكون الواو وتخفيف الهاء منوّنة، ونصب ﴿كَيْدَ﴾[6].

والوجه فيه كالوجه فيما سبق؛ لأنّه من أَوْهَنَ، فالنقلُ بالهمزةِ مثلُ النقلِ

---

(١) ١٧/الأنفال أيضاً.

(٢) انظر قراءتي الحرفين ووجهَيْهما اللغويّيْن عند «ولكن الشياطين كفروا» الفقرة ٣٨/البقرة.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٣٤٦ والإتحاف: ٢٣٦ والمهذب ١/٢٦٦.

(٤) انظر (فصل في الامالة) بعد الفقرة ٩/البقرة.

(٥) السبعة: ٣٠٤ و٣٠٥ والنشر ٢/٢٧٦.

(٦) المصدران السابقان.

بالتضعيف، كما بيّنا غير مرة[1]، وهو أيضاً فاعلٌ عَمِل عَمَلَ الفعل كما سبق.

وقرأ عاصم في رواية ـ ص ـ ﴿مُوهِنُ كَيْدِ الكافِرِينَ﴾ بالتخفيف والإضافة، وخفض ﴿كَيْدِ﴾[2].

والوجه أنه فاعلٌ من أَوْهَنَ كما تقدم، وهو مضاف إلى الكيد إضافة غير محضة[3]؛ لأنه في معنى الحال أو الاستقبال، فإضافتُهُ مجازيةٌ؛ لأنه في نية الانفصال، والتقدير: موهنٌ كيدَ الكافرين، كما سبق في قراءة الأوّلين[4].

٦ ـ ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آية/١٩]، بفتح الألف:ـ

قرأها نافع وابن عامر و ـ ص ـ عن عاصم[5].

والوجه أنه مفعولٌ له، والمعنى لن تُغْنِيَ عنكم فئتكُم شيئاً ولو كثرتْ ولأن الله مع المؤمنين[6]، أي ولذلك لن تُغني عنكم فئتكُم شيئاً.

وقرأ الباقون ﴿وإِنَّ اللَّهَ﴾ بكسر الألف[7].

---

(١) انظر مثلاً أُنزل ونزّل في «أن ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/البقرة.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) الإضافة المحضة هي الإضافة المعنوية وهي التي تكسب المضاف تعريفاً إن كان المضاف إليه معرفة، مثل: هذا كتابُ زيدٍ، أو تخصيصاً إن كان نكرة مثل: هذا كتابُ رجلٍ.
وسميت محضة لأنها خالصة من تقدير الانفصال.
أما الاضافة غير المحضة (اللفظية) فهي التي لم تؤثر في المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً مثل: هذا ضاربُ زيدٍ، لأنها في نية الانفصال نقول: هذا ضاربٌ زيداً، ولذلك وُصفت به النكرة مثل قوله تعالى «هدياً بالغَ الكعبة».
انظر الكتاب ٤٢٥/١ وما بعدها، وشرح الكافية الشافية ٩٠٩/٢ وما بعدها، وأوضح المسالك (باب الاضافة) ص ١٣٦ ـ ١٣٨.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤٦/٤ و٢٤٧، وإعراب النحاس ٦٧١/١، وحجة ابن خالويه: ١٧٠، وحجة أبي زرعة: ٣٠٩ و٣١٠، والكشف ٤٩٠/١ و٤٩١.

(٥) أي بفتح همزة «أنّ».
السبعة: ٣٠٥، النشر ٢٧٦/٢.

(٦) فما قبل الحرف هو «ولن تُغْني عنكم فئتكم شيئاً ولو كثرت وأنّ الله مع المؤمنين».

(٧) المصدران السابقان.

والوجه أنه مقطوع مما قبله، ومستأنفٌ به، و ﴿إنَّ﴾ إذا ابتُدِئ بها لم تكن إلاَّ مكسورة[1].

٧ ـ ﴿لِيُمَيِّزَ اللَّهُ﴾ [آية/٣٧] بضم الياء الأولى وتشديد الثانية:ـ

قرأها حمزة والكسائي ويعقوب.

والوجه أنه مضارع ميَّز يُمَيِّز تمييزاً، يقال: ميَّزْتُه فتميَّز، قال الله تعالى ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ﴾[2].

وقرأ الباقون ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ﴾ بفتح الياء الأولى وتخفيف الثانية.

والوجه أنه مضارع مَازَ يميز ميزاً، بمعنى ميَّز، ويُقال مِزتُهُ فامتازَ، كما يُقال: ميَّزتُهُ فتميَّز، قال الله تعالى ﴿وامْتَازُوا اليَوْمَ أَيُّها المُجْرِمُونَ﴾[3][4].

٨ ـ ﴿فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [آية/٣٩] بالتاء:ـ

قرأها يعقوب في رواية ـ يس ـ، وكذلك روى ـ أن ـ عنه بالتاء[5].

والوجه أنه قد تقدّم الكلامُ على معنى الخطاب، وذلك أنّه تعالى قال ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إنْ يَنْتَهُوا يُغْفَر لَهُم ما قَدْ سَلَفَ﴾[6] الآية، فالكل (مقـول)[7]، فكأنّه قال: قل لهم إنّ الله بما / تعملون بصيرٌ. (١٠٢/ب)

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤٧/٤، وإعراب النحاس ٦٧٢/١، وحجة ابن خالويه: ١٧٠، وحجة أبي زرعة: ٣١٠، والكشف ٤٩١/١.

(٢) ٨/الملك.

(٣) ٥٩/سورة يس.

(٤) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما عند حرف «حتى يميز» الفقرة ٤٨/آل عمران.

(٥) الكتب التي بين يدي والتي تذكر قراءة يعقوب، ذكرت رواية رويس (يس) عنه «تعملون» بالتاء، ولم تذكر رواية الوليد بن حسان (ان) عنه بالتاء ـ بناء على منهجها ـ انظر إرشاد المبتدي: ٣٤٧ والنشر ٢٧٦/٢ والإتحاف: ٢٣٧ والبدور الزاهرة: ١٣٠ والمهذب ٢٦٧/١.

(٦) ٣٨/الأنفال.

(٧) في النسختين: (منقول) وليس لها معنى، وأظنها وهماً من الناسخ، وما أثبته يتسق مع ما قبله وما بعده، وهو الصواب، والله أعلم.

وقرأ الباقون و ـ ح ـ عن يعقوب ﴿يَعْمَلُونَ﴾ بالياء[1].

والوجه أنّ ما قبله على الغيبة، وهو قولُهُ ﴿فَإِنِ انْتَهَوْا﴾ فكذلك قوله ﴿وَقَاتِلُوهُمْ﴾[2][3].

**٩ ـ ﴿بِالعِدْوَةِ الدُّنْيا وَهُمْ بالعِدْوَةِ القُصْوىٰ﴾ [آية/٤٢] بكسر العين فيهما:ـ**

قرأهما ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، وقرأ الباقون بضم العين فيهما[4].

والوجه أنّهما لغتان: عِدْوَةٌ وعُدْوَةٌ كجِثْوَةٍ[5] وجُثْوَةٍ[6].

**١٠ ـ ﴿مَنْ حَيِيَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [آية/٤٢] بياءَيْنِ مخففتَيْنِ الأولىٰ منهما مكسورة، والثانية مفتوحة:ـ**

قرأها ابن كثير برواية البزّي، ونافعٌ وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب[7].

والوجه أنهم جاؤا بالكلمةِ علىٰ الأصل في الإظهار دون الإدغام، وشبّهوا حركةَ المَاضي بحركة المُعرب[8] لتصرّفِهِ، ألا ترىٰ أنّ حركة اللام من الكلمة تزول عند اتصاله بالضمير في قولك حَيِيْتُ وحَيِيْنَ، كما تزول حركة النصب عن المُعرب وهو المضارع بحدوث الرفع في نحو قوله تعالى ﴿أَنْ يُحْيِيَ﴾

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) إذ الآية/٣٩ «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنةٌ ويكونَ الدينُ كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير».

(٣) المهذب ٢٦٧/١.

(٤) إرشاد المبتدي: ٣٤٧، النشر ٢٧٦/٢.

(٥) الجثوة: بضم الجيم وكسرها وفتحها (ثلاث لغات): هي حجارة من تراب متجمع كالقبر (اللسان: جثا).

(٦) معاني الأخفش ٥٤٦/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤٨/٤، وإعراب النحاس ٦٧٧/١، وحجة ابن خالويه: ١٧٠ و١٧١، وحجة أبي زرعة: ٣١٠ و٣١١، والكشف ٤٩١/١.

(٧) إرشاد المبتدي: ٣٤٧، النشر ٢٧٦/٢.

(٨) أي بحركة المضارع كما سيأتي بعد قليل.

و﴿يُحْيِي﴾[1]، فأجرى الماضي مجرى المستقبل[2]، (فأظهر)[3] ولم يدغم كما أظهرَ المضارع ولم يدغمْ.

وقرأ ابن كثير ـ ل ـ وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ـ ص ـ وحمزة والكسائي ﴿حَيَّ﴾ بياء واحدةٍ مشدّدةٍ[4].

والوجه أنّ الياء قد لزمتْها الحركةُ؛ لأن حركتها حركة بناءٍ، فأدغم الحرف لاجتماع المثلين المتحركين، والحركة الأخيرة لازمة، فصار بلزوم الحركة مشبّهاً للصحيح فأدغم كفرَّ ومَدَّ[5].

١١ ـ ﴿إِذْ تَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آية/ ٥٠] بالتاء:ـ

قرأها ابن عامر وحده[6].

والوجه أنّ الفعلَ مسنَدٌ إلى جماعة وهي الملائكة، والجماعة مؤنّثة في اللفظِ، فلهذا دخلتِ التاءُ في الفعل إيذاناً بأن الفاعلَ مؤنّث.

وقرأ الباقون ﴿يَتَوَفَّى﴾ بالياء[7].

والوجه أنّ تأنيث الجمع غير حقيقي، فيجوز تذكيرُهُ لـذلك، كقوله تعالى ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ﴾[8] لا سيّما وقد فُصِل بين الفعل وفاعله، وإذا وقع

---

(١) «أنْ يُحييَ» ٣٣/الأحقاف و٤٠/القيامة، و«يُحْيِي» من مواضعه ٢٥٨/البقرة.

(٢) في حاشية الأصل وف (المضارع) بدل (المستقبل).

(٣) في النسختين: (فأدغم ظهر) وهو سبق قلم.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر الكتاب ٤/٣٩٥ ـ ٣٩٧ و٤٠٢ و٤٠٩، ومعاني الفراء ١/٤١١ و٤١٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٤٨ ـ ٢٦١، وإعراب النحاس ١/٦٧٨، وحجة ابن خالويه: ١٧١، والكشف ١/٤٩٢ و٤٩٣.

(٦) أي تاء المضارعة وهي الأولى في «تتوفّى».
السبعة: ٣٠٧، النشر ٢/٢٧٧.

(٧) المصدران السابقان.

(٨) ١٠٤/الأنعام.

الفصل حَسُن التذكيرُ[1].

١٢ - ﴿ولا يَحْسَبَنَّ الّذينَ كفَرُوا سَبَقُوا﴾/[آية/٥٩] بالياء:- (١٠٤/أ)

قرأها ابن عامر وحمزة وعاصم، وكذلك في النور غير عاصم[2].

والوجه أنّ قوله ﴿الّذينَ كَفَرُوا﴾ فاعلُ ﴿يَحْسَبَنّ﴾، وقوله ﴿سَبَقُوا﴾ المفعول الثاني، والمفعولُ الأول محذوفٌ، والتقدير: ولا يَحسبنّ الّذين كفروا أنفسَهم سبقوا، أو إياهم سبقوا.

ويجوز أن يكون على إضمار أنْ المخفّفة من الثقيلة، كأنه قال: ولا يحسبنّ الذين كفروا أنْ سبقوا، فلا يُحتاج حينئذٍ إلى إضمار المفعول الأول؛ لأنّ أنْ سَبَقُوا يقوم مقام المفعولين، كما أُضمر أنْ في قول الشاعر:

٤١ - وَمَا رَاعَنِي إلاَّ يَسِيرُ بشُرْطَةٍ وعهدِي بِهِ فينا يفُشّ بِكيرِ

والتقدير: إلاّ أنْ يَسِيرَ.

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٢/٤، وإعراب النحاس ٦٨٠/١، وحجة أبي زرعة: ٣١١، والكشف ٤٩٣/١.

(٢) التيسير: ١١٧ و١٦٣، والنشر ٢٧٧/٢.

توضيح: حرف الأنفال هذا قرأه ابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم بالياء، والباقون بالتاء، أما حرف النور فقد قرأه ابن عامر وحمزة فقط بالياء، والباقون بالتاء. انظر المصدرين السابقين، وانظر الفقرة ٢٠/النور.

حرف النور/٥٧ ﴿ولا تحسبنّ الذين كفروا معجزين في الأرض ومأواهم النار ولبئس المصير﴾.

٤١ - البيت لمعاوية الأسدي في هجو إبراهيم بن حوران.

قال ابن جني: (كذا أنشدناه «فينا» وإنما هو قيناً)، وفي حجة أبي علي (قيناً) بالقاف.

والقين: الحداد، ويفش بكير: أي ينفخ بكير، والكير: الزق الذي ينفخ فيه الحداد.

الشاهد: قوله (يسير) حيث نُصب بأنْ مقدرة، والتقدير: إلاّ أن يسيرَ.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٠/٤، والخصائص لابن جني ٤٣٤/٢، شرح شواهد المغني للسيوطي ٨٤٠/٢ و٨٤١.

ويجوز أن يكون في ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ ضميرُ النبيّ صلّى اللهُ عليه (وسلم)[1]، كأنه قال: ولا يحسبنّ النبيُّ الذين كفروا، فيكون الذين كفروا المفعول الأول و﴿سَبَقُوا﴾ المفعول الثاني. وقرأ الباقون ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ بالتاء في السورتين[2].

والوجه أنه على خطاب النبي صلّى اللهُ عليه (وسلم)[3] و﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مفعول أول، و﴿سَبَقُوا﴾ مفعول ثانٍ، وهذا الوجه ظاهرٌ[4].

١٣ ـ ﴿أَنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [آية/٥٩] بفتح الألف من ﴿أَنَّهُمْ﴾:ـ

قرأها ابن عامر وحده[5].

والوجه على تقدير اللام، وهو متعلّق بما قبله تعلّق المفعول له، والتقدير: لا يحسبنّ الذين كفروا سَبَقُوا؛ لأنّهم لا يَفُوتون[6].

وقرأ الباقون ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ بكسر الألف[7].

والوجه أنه على الاستئناف والقطع عما قبله؛ لأن الكلام تَمّ عند قوله ﴿سَبَقُوا﴾، ثم استأنف فقال ﴿إِنَّهُم لا يُعْجِزُون﴾ فهو كلام مبتدأ، ومثله ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا﴾ ثم استأنف فقال ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[8][9].

---

(١) غير مسطورة في الأصل، والمثبت من: ف.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٣) غير مسطورة في الأصل، وما أثبته من ف.

(٤) معاني الفراء ١/٤١٤ ـ ٤١٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٦٨ ـ ٢٧٠، وإعراب النحاس ١/٦٨٢ و٦٨٣، وحجة أبي زرعة: ٣١٢، والكشف ١/٤٩٣ و٤٩٤.

(٥) السبعة: ٣٠٨، النشر ٢/٢٧٧.

(٦) قاله أبو عبيدة: لا يعجزون بمعنى لا يفوتون. (انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/٢٤٩).

(٧) المصدران السابقان.

(٨) ٤/العنكبوت. وفي النسختين: (اجترحوا) بدل (يعملون) وهو خطأ.

(٩) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٧٠ و٢٧١، وإعراب النحاس ١/٦٨٣ و٦٨٤، وحجة ابن خالويه: ١٧٢، وحجة أبي زرعة: ٣١٢، والكشف ١/٤٩٤.

١٤ - ﴿تُرَهِّبُونَ بِهِ﴾ [آية/٦٠] بفتح الراء وتشديد الهاء:-

قرأها يعقوب وحده - يس -، وقرأ الباقون ﴿تُرْهِبُونَ﴾ بسكون الراء وتخفيف الهاء[1].

والوجه أنّ ﴿تُرَهِّبُونَ﴾ بالتشديد من رَهَّبَ، و ﴿تُرْهِبُونَ﴾ بالتخفيف من أَرْهَبَ، وكلاهما واحد في المعنى؛ لأن النقل بالهمزةِ / كالنقلِ بالتضعيفِ، (١٠٤/ب) واللازمُ من كلَيْهما رَهِبَ، وقد مضى مثله[2].

١٥ - ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسِّلْمِ﴾ [آية/٦١] بكسر السين:-

قرأها عاصم وحدهُ - ياش -، وقرأ الباقون ﴿السَّلْمِ﴾ بفتح السين.

والوجه أنّ السَّلْم والسِّلْم لغتان[3].

١٦ - ﴿وَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ﴾ [آية/٦٥] بالتاء:-

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر، وكذلك في الباقي، وقرأ أبو عمرو ويعقوب ﴿فَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صابِرَةٌ﴾ بالتاء، والباقي بالياء[4].

والوجه أن التاء لتأنيث لفظ المائة؛ لأنّ لفظَها مؤنثٌ لأجل الهاء التي[5] فيه، فالظاهر تأنيث الفعل المسند إلى المؤنثِ[6].

---

(١) إرشاد المبتدي: ٣٤٧، والنشر ٢/٢٧٧، والإتحاف: ٢٣٨.

(٢) انظر مثلاً نزّل وأنزل في «ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/البقرة، والاتحاف: ٢٣٨، والمهذب ١/٢٧٠.

(٣) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في «ادخلوا في السلم» الفقرة ٦٩/البقرة.

(٤) بالتاء أو بالياء أي في «تكن». السبعة: ٣٠٨، والنشر ٢/٢٧٧.
قوله (في الباقي): أي «فإن تكن منكم مائة صابرة» المذكورة أعلاه، آية/٦٦، حيث إن الخلاف هنا منحصر في هذين الحرفين.

(٥) في ف (الذي) بدل (التي).

(٦) وحجة أخرى لأبي عمرو في تأنيث «فإن تكن» ذكرها اليزيدي، فقد ذهب الى أنه لما نعت المائة بـ «صابرة» المؤنث، كان فعلها بلفظ التأنيث، لأن المذكر لا ينعت بالمؤنث. انظر حجة أبي زرعة: ٣١٣.

وقرأ الباقون بالياء في الجميع[١].

والوجه أنَّ التأنيث في المائة غيرُ حقيقي، وقد فصل بين الفعل وفاعله بقوله ﴿مِنكُمْ﴾ فحسُن التذكيرُ، ويؤيد هٰذا الوجه أن المراد بالمائة رجالٌ، فهو في المعنىٰ جمعُ مذكّرٍ[٢].

١٧ ـ ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً﴾ [آية/٦٦] بفتح الضاد:ـ

قرأها عاصم وحمزة، وكذلك في الروم، و ـ ص ـ خالَفَ عاصماً في الروم وقرأها بالضم عن نفسه، وقرأ الباقون ﴿ضُعْفاً﴾ بضم الضاد في السورتين[٣].

---

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٧٣ و٢٧٤، وحجة ابن خالويه: ١٧٢، وحجة أبي زرعة: ٣١٣، والكشف ١/٤٩٤ و٤٩٥.

(٣) السبعة: ٣٠٨ و٣٠٩، والنشر ٢/٢٧٧

قال الامام ابن الجزري في قراءة حفص للأحرف الثلاثة في الروم/٥٤ «الله الذي خلقكم من ضعفٍ ثم جعل من بعد ضعف قوةً ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبةً يخلق ما يشاء وهو العليم القدير»:

(اختلف عن حفص، فروى عنه عبيد وعمرو أنه اختار فيها الضم خلافاً لعاصم، للحديث الذي رواه عن الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابن عمر مرفوعاً.

وروينا عنه من طرق أنه قال: ما خالفت عاصماً في شيء من القرآن إلاّ في هذا الحرف.

وقد صح عنه الفتح والضم جميعاً، فروى عنه عبيد وأبو الربيع الزهراني والفيل عن عمرو عنه الفتح روايةً، وروى عنه ابن هبيرة والقواس وزرعان عن عمرو عنه الضم اختياراً).

وقال الإمام الداني:

(وما رواه حفص عن عاصم عن ائمته أصح، وبالوجهين آخذ في روايته لأتابع عاصماً في قراءته، وأوافق حفصاً على اختياره).

وقال ابن الجزري (وبالوجهين قرأت له وبهما آخذ).

إن الحديث المرفوع بالسند المذكور، رواه الإمام الترمذي وأبو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قرأ على النبي ﷺ «خلقكم مِنْ ضَعْفٍ» فقال: «مِنْ ضُعْفٍ».

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث فضيل بن مرزوق.

أما الفضيل بن مروزق فقد قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب:

(صدوق يهم ورمي بالتشيع) وقال عن عطية العوفي: (صدوق يخطىء كثيراً وكان شيعياً مدلساً).

والوجه أن الضَعْفَ والضُعْفَ لغتان، كالفَقْرِ والفُقْرِ، وزعموا أن الضمّ قراءة النبيّ صلَّى اللهُ عليه (وسلم)[1].

١٨ ـ ﴿أَنْ تَكونَ لَهُ أَسْرىٰ﴾ [آية/٦٧] بالتاء: ـ

قرأها أبو عمرو ويعقوب[2].

والوجه أنّ لفظ الأسرىٰ مؤنّث؛ لكونه جمعاً، فأُنِّثَ الفعلُ لذلك.

وقرأ الباقون ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُ﴾ بالياء[3].

والوجه أنّ هٰهنا قد اجتمعتْ ثلاثةُ أشياء كلها يحسِّن تذكيرَ الفعلِ:

أحدهـا: تقدّم الفعل.

والثاني: أنّ الأسرىٰ مذكّرون.

والثالث: أنه فُصِل بين الفعل وفاعله بالجار والمجرور.

وكـلّ واحد منهـا [4] إذا انفرد حسُن معـه تذكيرُ الفعلِ؛ فـلأنْ يحسُنَ عند اجتماعها أولىٰ[5].

١٩ ـ ﴿مِنَ الأُسَارىٰ﴾ [آية/٧٠] بالألف: ـ

قرأها أبو عمرو وحده، وقرأ الباقون ﴿الأَسْرىٰ﴾ بغير ألف[6].

---

= انظر جامع الترمذي (كتاب القراءات) ٥/١٨٩، وسنن أبي داود: (كتاب الحروف والقراءات) ٤/٢٨٣، والتيسير: ١٧٦، والنشر ٢/٣٤٥ و٣٤٦، وتقريب التهذيب ص ٤٤٨ و٣٩٣، والإتحاف: ٣٤٩.

(١) انظر الحاشية السابقة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٧٥، وحجة ابن خالويه: ١٧٢، وحجة أبي زرعة: ٣١٣، والكشف ١/٤٩٥.
(وسلم) زيادة من: ف.

(٢) النشر ٢/٢٧٧، والإتحاف: ٢٣٩.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) في النسختين (منهما)، وهو سبق قلم.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٧٥ و٢٧٦، وحجة ابن خالويه: ١٧٣، وحجة أبي زرعة: ٣١٣، والكشف ١/٤٩٥.

(٦) السبعة: ٣٠٩، النشر ٢/٢٧٧.

وقد مضىٰ الكلام في الأَسْرىٰ والأُسارىٰ في سورة البقرة[1].

٢٠ ـ ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وِلَايَتِهِمْ﴾ [آية/٧٢] بكسر الواو: ـ

قرأها حمزة وحده، وكذلك في الكهف /، وقرأ الكسائي في الكهف (١٠٥/أ) بالكسر وفي الأنفال بالفتح[2].

والوجه في الكسر أنه مصدر الوالي، فهو على وزن الفِعالَةِ؛ لأنها من الصناعات كالكِتابة والإمارة والنِقابة والحِجابة.

وقرأ الباقون ﴿وَلايَتِهِمْ﴾ بالفتح و﴿الوَلاية﴾ في الموضعين[3].

والوجه أنها النَصْرَةُ فهي مصدرُ الوَليّ، يقال: وليٌّ بيِّنُ الوَلاية، بالفتح، وقد يُقال بالكسر أيضاً في هذا المعنىٰ[4].

فيها ياءان للمتكلم[5] وهما:

قوله ﴿إِنِّي أَرىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾، ﴿إِنِّي أَخافُ اللَّهَ﴾[6].

ففتحهما ابنُ كثير ونافعٌ وأبو عمرو، وأسكنهما الباقون[7].

وقد مضىٰ الكلام في هٰذه الياء في مواضعَ[8].

---

(١) انظر: أسرى وأسارى في الفقرة ٣١/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٧٦ ـ ٢٧٨ وحجة ابن خالويه: ١٧٣، وحجة أبي زرعة: ٣١٤، والكشف ١/٤٩٦.

(٢) التيسير: ١١٧ و١٤٣ والنشر ٢/٢٧٧.

حرف الكهف/٤٤ «هنالك الولاية لله الحق هو خير ثواباً وخير عقباً».

(٣) المصدران السابقان.

(٤) معاني الأخفش ٢/٥٤٨ و٥٤٩، ومعاني الفراء ١/٤١٨ و٤١٩، وإعراب النحاس ١/٦٨٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٧٨ و٢٧٩، وحجة ابن خالويه: ١٧٣.

(٥) ياءات المتكلم هي ياءات الإضافة التي يكون الخلاف فيها قائماً بين الفتح والاسكان، وهي التي يختم المؤلف ـ كعادته ـ السور بها وبالياءات الزوائد، وقد خلت هذه السورة من الياءات الزوائد.

انظر تعريفهما نهاية سورة البقرة، وانظر المصادر الآتية.

(٦) الحرفان كلاهما ضمن الآية/٤٨.

(٧) انظر السبعة: ٣١٠ والنشر ٢/٢٧٧، والإتحاف: ٢٣٨ و٢٣٩.

(٨) انظر مثلاً خاتمة سورة البقرة من هذا الكتاب.

## سورة التوبة

١ - ﴿أيِمَّة﴾ [آية/١٢] بهمزة واحدةٍ مقصورةٍ وبعدها همزة مليّنة :-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب - يس -[1].

والوجه أن أصله أأْمِمَةٌ على أَفْعِلَة؛ لأنه جمعُ إمامٍ، فنُقلت كسرة الميم الأولى إلى الهمزة الثانية، فأدغمت الميم في الميم لاجتماع الميمين، فبقي أإمّة بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة كسرة منقولة من الميم، ثم قُلبت هذه الهمزة المكسورة ياء لأجل الكسرة الحاصلة فيها، وإنْ كانت كسرة ما بعدها لا كسرة لها، فبقي أيمّة، ثم أُخفيت هذه الحركة التي هي كسرة، فصارت الياء في صورة الهمزة الملينة، ويجوز أن تكون الهمزة الثانية من أإمّة جعلوها بين بين، فصارت بين الهمزة والياء /الساكنة، وهذا ضعيف؛ لأن (١٠٥/ب) الهمزة المخفّفة في زنة المحقّقة، فتجتمع الهمزتان.

وقرأ الباقون ﴿أَئِمَّةَ﴾ بهمزتين، وكذلك - ح - عن يعقوب[2].

والوجه أنه الأصل في هذه الكلمة، إلاّ أن الجمع بين الهمزتين فيها ضعيف، ووجهه أن الهمزة حرف من حروف الحلق كالعين ونحوه، وقد جُمع

(١) السبعة: ٣١٢، وإرشاد المبتدي: ٣٥٠، والنشر ١/٣٧٨ - ٣٨١.
(٢) المصادر السابقة.

بين العينين في نحو كَعُ كَعَّه ولُعَاعَةُ البَقْل[1]، وكذلك الهاء في نحو الفهَـة[2]، فإذا جاز الجمعُ بين العينَيْن والهاءَيْن، فكذلك يجوز الجمع بين الهمزتين[3].

٢ ـ ﴿لا إيمانَ لَهُمْ﴾ [آية/١٢] بكسر الهمزة:ـ

قرأها ابن عامر وحده[4].

والوجه أنه مصدر من آمَنْتُهُ إيماناً ضدّ خوّفتُهُ، والمعنى ليس لهم أن يُؤمنـوا ويُجارُوا إلى أن يُسلموا، فليس من الإيمان الذي هو التصديق.

وجوّز الزجاجُ[5] أن يكون المعنىٰ لا إسلام لهم، أي أنهم لا يُؤمنون.

وقرأ الباقون ﴿لا أَيْمانَ لَهُمْ﴾ بفتح الهمزة[6].

والوجه أن المراد جمعُ يمينٍ، فهو أليقُ بالموضع لقوله تعالىٰ ﴿ألا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمانَهُم﴾[7] فقـال ﴿فَقاتِلُوا أَئِمَّـةَ الكُفْرِ إنّهم لا أَيْمـانَ لَهُمْ﴾ أي لا عهودَ لهم، يعني أنّهم نكثوا العهودَ فجازت مقاتلتُهم[8].

٣ ـ ﴿أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللهِ﴾ [آية/١٧] بالتوحيد:ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب[9].

---

(١) يقال: رجلٌ كعٌ وكاعٌ: أي ضعيف عاجز، ولُعاعة: واحدة اللّعاع، قيل: هو بقل ناعم في أول ما يبدو، رقيقٌ، ثم يغلظ. (اللسان: كعع ولعع).

(٢) الفهّة: أنثى الفَهّ، وهو الكليل اللسان العيّ عن حاجته (اللسان: فهه).

(٣) معاني الأخفش ٢/٥٥١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٧٩ ـ ٢٩٠، وإعراب النحاس ٢/٧، وحجة ابن خالويه: ١٧٣ و١٧٤، وحجة أبي زرعة: ٣١٥، والكشف ١/٤٩٨ ـ ٥٠٠.

(٤) التيسير: ١١٧، والنشر ٢/٢٧٨.

(٥) انظر ترجمته آخر الفقرة ٩/ سورة بني إسرائيل (الإسراء).

(٦) انظر مصدري قراءة ابن عامر المارة.

(٧) ١٣/ التوبة.

(٨) معاني الفراء ١/٤٢٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٩٠ ـ ٢٩٢، وحجة ابن خالويه: ١٧٤، وحجة أبي زرعة: ٣١٥، والكشف ١/٥٠٠.

(٩) إرشاد المبتدي: ٣٥١، النشر ٢/٢٧٨.

والوجه أن المراد هو المسجدُ الحرام، وهو الذي ذَكَرَهُ في قوله تعالى ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرامِ﴾[1]، والمراد بمسجدِ الله هو هٰذا المسجد، فلهٰذا اختاروا التوحيد، والمعنى ليس للمشركين عمارة المسجد الحرام.

وقرأ الباقون ﴿مَساجِدَ الله﴾ بالجمع[2]، ولم يختلفوا في ﴿انّما يَعْمُرُ مَسَاجِدَ الله﴾[3] أنّها على الجمع، إلّا ما رواه حماد بن سلمة[4] عن ابن كثير أنه بالتوحيد في الحرفين[5].

والوجه في الجمع أن اللفظ يشمل المسجد الحرام وغيرَهُ من المساجد؛ لأن المشركين ليس لهم عمارة المسجد الحرام ولا غيره من المساجد؛ لأنّهم ليسوا بأولياء بها، والحكم شامل للجميع، فلذٰلك اختاروا الجمعَ[6].

٤ ـ ﴿وعَشِيراتُكُمْ﴾ [آية/٢٤] بالجمع:ـ

قرأها عاصم ـ ياش ـ[7].

والوجه / أنّ كلّ واحد من المخاطبين له عشيرة، فجاء بها على الجمع. (١٠٦/أ)

وقرأ الباقون ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ بغير ألف على التوحيد؛ لأنّ العشيرةَ واقعةٌ

---

(١) ١٩/التوبة.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) ١٨/التوبة.

(٤) هو حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة، البصري، الامام الكبير، روى القراءة عرضاً عن عاصم وابن كثير، روى عنه الحروف حرمي بن عمارة وسواه، مات سنة سبع وستين ومائة (غاية النهاية ٢٥٨/١).

(٥) هذا ما انفرد به حماد بن سلمة عن ابن كثير.
انظر السبعة: ٣١٣ وغاية النهاية ٢٥٨/١.

(٦) معاني الفراء ٤٢٦/١ و٤٢٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩٢/٤ ـ ٢٩٤، وحجة ابن خالويه: ١٧٤، وحجة أبي زرعة: ٣١٦.

(٧) التيسير: ١١٨، النشر ٢٧٨/٢ و٢٧٩.

انظر هذه القراءة والتي تليها في:

على الجمع، فاستُغني بها عن جمعها، ويقوّي هٰذه القراءة أنّ أبا الحسن[1] قال: لا تكاد العربُ تَجمع العشيرةَ على العشيراتِ إنما تجمعها على العشائر[2]، وسُمّيت العشيرةُ عشيرةً لمعاشرة بعضهم بعضاً، وهم أهل بيت الرجل الأدنون[3].

٥ ـ ﴿يَبْشُرُهُمْ رَبُّهُمْ﴾[4] [آية/٢١] بفتح الياء وسكون الباء وضم الشين خفيفة: ـ

قرأها حمزة وحده، وقرأ الباقون ﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾ بضم الياء وفتح الباء وتشديد الشين[5].

وقد مضى الكلامُ في هٰذه الكلمة أعني بَشَرَ وَبَشَّرَ بما فيه غنيةٌ عن الإعادةِ[6].

٦ ـ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ [آية/٣٠] بالتنوين: ـ

قرأها عاصم والكسائي ويعقوب[7].

والوجه أنّ عُزَيراً مبتدأ، و﴿ابْنُ﴾ خبرُهُ، ويلحقه التنوينُ في حال الاختيار والسعةِ، كما تقول زَيْدٌ بنُ عَمْرٍو، إذا جعلتَ زيداً مبتدأ، وابنُ عمرٍو خبرُهُ؛ لأنّ عُزَيراً منصرفٌ[8]، فلا بدّ من إلحاقِ التنوين بهِ.

---

(١) أبو الحسن هو الأخفش. انظر ترجمته في ( الفصل السابع ).

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٩٤ و٢٩٥.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٩٤ و٢٩٥، وحجة أبي زرعة: ٣١٦، والكشف ١/٥٠٠ و٥٠١، والإتحاف: ٢٤١.

(٤) من حيث الترتيب القرآني كان حق هذه الفقرة أن تكون قبل سابقتها.

(٥) التيسير: ٨٧ و٨٨، والإتحاف: ١٧٤.

(٦) انظر حرف «يبشرك» الفقرة ١٤/آل عمران.

(٧) إرشاد المبتدي: ٣٥٢، النشر ٢/٢٧٩.

(٨) لم يُمْنَعْ من الصرف وإن كان علماً أعجمياً، لخفته لكونه ثلاثياً ساكن الوسط، مثل نوح ولوط، فهو تصغير عزر، ولا نظر لياء التصغير، وقيل هو عربي من التعزير وهو التعظيم. انظر الصحاح: عزر، والإتحاف: ٢٤١.

وقرأ الباقون ﴿عُزَيْرُ بنُ اللهِ﴾ غير منوّنٍ[1].

والوجه أنه مثل الأول في أنّ عزيراً مبتدأ وابناً خبرُهُ، إلّا أنّ التنوين حُذِف لالتقاء الساكنين، والأصل عزيرٌ ابْنُ، مثل القراءة (الأولى)[2]، وهذا كقوله تعالى ﴿أَحَدُ اللهُ الصَّمَدُ﴾[3] في قراءة مَنْ قرأ بحذف التنوين[4]، وقال الشاعر:

٤٢ ـ إذَا غُطَيْفُ السُّلَمِيُّ فَرَّا

وقال: ـ

٤٣ ـ عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ

وقال:

٤٤ ـ تُذْهِلُ الشيخَ عن بَنِيهِ وتُبْدِي عَنْ خِدَامِ العَقِيلةُ العَذْرَاءُ

---

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) زيادة ليستقيم المعنى.

(٣) ١ و٢/الإخلاص.

(٤) انظر هذه القراءة في الفقرة ١/الإخلاص.

٤٢ ـ هذا من الرجز المشطور، وقبله: ـ

لتجدنّي بالأمير بَرّا وبالقناةِ مدعساً مِكرّا

ولم أقف له على قائل معين.

القناة: الرمح، مدعس: طعان، والرجل الكرّار والمِكر: أي العائد إلى الحومة بعد أخرى.

الشاهد فيه: قوله (غطيف) حيث حذف منه التنوين لالتقاء الساكنين: التنوين واللام من (السلميّ).

انظر معاني الفراء ١/٤٣١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٩٨، والتبصرة والتذكرة ٢/٧٣٠، والإنصاف ٢/٦٦٥، واللسان: دعس.

٤٣ ـ هذا صدر بيت لمطرود بن كعب الخزاعي، وعجزه:

ورجال مكة مسنتون عجافُ

ويمدح فيه هاشم بن عبد مناف والد عبد المطلب جد النبي ﷺ، وكان هاشم يسمى عمراً، فسموه هاشماً لأنه كان يهشم الثريد لقومه ويطعمهم في المجاعات.

مسنتون: أي أصابتهم سنة وقحط وأجدبوا، وعجاف: جمع أعجف وهو الهزيل.

الشاهد فيه: حذف التنوين من (عمرو) لالتقاء الساكنين.

انظر الإنصاف ٢/٦٦٣ وانظر اللسان: هشم.

٤٤ ـ هذا البيت من شعر عبيد الله بن قيس الرقيات.

والأصل: غُطَيْفُ السُّلَمِيُّ، وعَمْرُوٌ الَّذِي، وعَنْ خدامٍ العقيلةُ.

ويجوز أن يكون ﴿ابن﴾ صفة لعزير، كما تقول: جاءني زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو، بغير تنوينٍ، إذا أردتَ الصفةَ تحذف التنوينَ من اللفظ، وألف ابن من الخط؛ لكثرة الاستعمال؛ ولأن العَلَم مع ابن كالشيء الواحد، فحذف التنوين إنما / هو لالتقائه مع باء ابن وهما ساكنان، والساكنان كأنهما التقيا في (١٠٦/ب) تضاعيف كلمة واحدة، وإذا كان عزير مع ابن كالشيء الواحد مثل زيد بن عمرو لم يكن بدٌّ من ضم جزء آخر إليه حتى يتم الكلامُ، فكأنّ التقدير: عزير بن الله إلٰهنا أو معبودنا أو نبيّنا، فيكون عزيرُ بن الله مبتدأ، وإلٰهنا خبره، ويكون الخبر محذوفاً.

وقد زيّف أحدُ المتأخرين هٰذا الوجهَ وقال: ينصرف في هٰذا التقدير الإنكار المذكور فيما بعدُ إلى الاخبار، فيبقى النَسَبُ مُسلّماً، تعالى عن ذلك[1].

٧ ـ ﴿يُضاهِئُونَ﴾ [آية/ ٣٠] بكسر الهاء مع الهمز:ـ

قرأها عاصم وحده، وقرأ الباقون ﴿يُضَاهُونَ﴾ بضم الهاء من غير همز[2].

والوجه أن ضاهَأْتُ وضاهَيْتُ بالهمز وبغير الهمز لغتان، كأرجأْتُ وأرجيْتُ، و﴿يضاهُون﴾ بغير الهمز أولى لكثرة من قرأ بها.

---

= خِدَام: بكسر الخاء جمع خدمة، وهي الخلخال، العقيلة: الكريمة السمينة من النساء.
الشاهد فيه: حذف التنوين من (خدام) لالتقاء الساكنين: التنوين واللام في (العقيلة)، و(العقيلةُ) فاعل (تبدي).
انظر معاني الفراء ١/ ٤٣٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/ ٢٩٨، والانصاف ٢/ ٦٦١، واللسان: خدم.

(١) انظر معاني الأخفش ٢/ ٥٥٣، ومعاني الفراء ١/ ٤٣١ ـ ٤٣٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/ ٢٩٥ ـ ٢٩٩، وإعراب النحاس ٢/ ١٢ و١٣، والتبصرة والتذكرة ٢/ ٧٢٨ ـ ٧٣١، وحجة ابن خالويه: ١٧٤، وحجة أبي زرعة: ٣١٦ ـ ٣١٨، والكشف ١/ ٥٠١ و٥٠٢.

(٢) التيسير: ١١٨، النشر ١/ ٤٠٦.

وقال الزجاج: المضاهاة في اللغة المشابهة، مهموزةً وغيرَ مهموزةٍ، والأكثرُ تركُ الهمز فيها[1].

٨ - ﴿إنّما النَسِيُّ﴾ [آية/٣٧] بكسر السين وتشديد الياء من غير همز:ـ

قرأها نافع وحده ـ ش ـ[2].

والوجه أن أصله النَسِيء بمدّ السين والهمز، فخفّف همزهُ؛ لأنّ النَسِيء فعيلٌ من نسأْتُ الإبلَ عن الحوضِ إذا أخّرتُها، فالنّسيءُ مصدرٌ على فَعِيلٍ كالنذِير والنكير، ثم إنّ الهمزةَ خُفّفت تخفيفاً قياسياً بأنْ قُلبتْ ياءً وأُدْغمت الياء في الياء، كما قالوا في خطيئة خطيّة.

وروى ـ ن ـ و ـ يل ـ عن نافع ﴿النَسِيءُ﴾ بالمد والهمز، وكذلك قراءةُ الباقين[3].

والوجه أنه هو الأصل الذي قُلب عنه النسيُّ مشدّداً غير ممدود، وقد ذكرناه.

وروى ـ ل ـ عن ابن كثير ﴿النَسْءُ﴾ بفتح النون وإسكان السين وبالهمز، على وزن النَّسْع[4]، وهو مصدر من نسأْتُ الشيء إذا أخّرته نَسْئاً، والمراد بالنَسْإ وبالنَسِيءِ: تأخير حرمة شهر إلى شهر آخر.

وروى أيضاً عن ابن كثير ﴿إنّما النَسْيُ﴾ بالياء[5]، وهذا على إبدال الياء من

---

(١) انظر في هذين الوجهين حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩٩/٤ ـ ٣٠٣، وإعراب النحاس ١٣/٢، وحجة ابن خالويه: ١٧٤ و١٧٥، والكشف ٥٠٢/١.

(٢) التيسير: ١١٨، النشر ٤٠٥/١.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) نسب ابن مجاهد في سبعته (ص ٣١٤) هذه الرواية إلى شبل عن ابن كثير، وانظر (القراءات الشاذة) لابن خالويه ص ٥٢.

(٥) انظر السبعة: ٣١٤، وذكر أبو العز القلانسي في إرشاد المبتدي (ص ٤٥٣) أن البزي راوي ابن كثير قرأ «النَسِيُّ» بتشديد الياء من غير همز، كقراءة ورش، وانظر القراءات الشاذة: ٥٢.

الهمزة[1] من غير قياس، وسيبويه[2] لايُجيز نحو هذا الإبدال إلاّ في ضرورة الشعرِ، وأبو زيد يُجيزه، وليس هذا لغة في النّسْإ، كما في أرجأْتُ وأرجيْتُ، إنّما هو إبدال كما ذكرنا[3].

٩ ـ ﴿يُضَلّ بِهِ / الّذينَ كَفروا﴾ [آية/٣٧] بضم الياء وفتح الضاد:ـ (١٠٧/أ)

قرأها حمزة والكسائي وعاصم ـ ص ـ[4].

والوجه أنّ الفعلَ لما لم يُسَمّ فاعلُه، والمعنى فيه أنّ سادتَهم وكبراءَهم يُضلّونهم بحملهم إياهم على النسيء، وقال بعضُهم: يضلّون على معنى إضلال الله، وقيل إضلال الشيطان.

وقرأ يعقوب ـ ح ـ و ـ يس ـ ﴿يُضِلّ﴾ بضم الياء وكسر الضاد[5].

والوجه أنه على معنى يُضِلّ الذين كفروا تابعيهم، فـ ﴿الذين كفروا﴾ فاعلٌ، والمفعولُ محذوفٌ، وهو تابعوهم، وقيل: التقدير: يُضِلّ به الذين كفروا، فيكون الفاعلُ مضمراً، وهو اسم الله عزّ وجلّ.

وقرأ الباقون و ـ ان ـ عن يعقوب ﴿يَضِلّ﴾ بفتح الياء وكسر الضاد[6].

والوجه أنّ الضلال مسنَدٌ إليهم بأن يكونوا ضالّين في أنفسهم أو مُضلّين لغيرهم، وأيًّا ما كانوا من كونهم ضالين أو مُضلين صحّ إسنادُ الضلال إليهم، فالمُضِلّ لا يُضِلّ غيره إلاّ إذا كان ضالاً في نفسِهِ[7].

---

(١) أي ان أصله «النسْءُ» على وزن النسْع، كالرواية الأولى عن ابن كثير التي ذكرها المؤلف.

(٢) انظر كتاب سيبويه ٥٤٥/٣ و٥٥٤ وما بعدها.

(٣) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها)، ومعاني الأخفش ٥٥٣/٢ و٥٥٤، ومعاني الفراء ٤٣٧/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٠٣/٤ ـ ٣٠٦، والمحتسب ٢٨٧/١ و٢٨٨، وحجة ابن خالويه: ١٧٥، والكشف ٥٠٢/١.

(٤) إرشاد المبتدي: ٣٥٣، النشر ٢٧٩/٢.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) معاني الفراء ٤٣٧/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٠٦/٤ ـ ٣٠٨، وإعراب النحاس ١٦/١ و١٧، وحجة ابن خالويه: ١٧٥، وحجة أبي زرعة: ٣١٨ و٣١٩.

١٠ ـ ﴿وَكَلِمَةَ الله هي العُلْيا﴾ [آية/٤٠] بنصب ﴿كَلِمَةَ﴾ :ـ

قرأها يعقوب وحده[1].

والوجه أن ﴿كَلِمَةَ اللَّهِ﴾ معطوفةٌ على المفعول الأول لِجَعَلَ، وهو ﴿كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[2]، والتقدير: وجعلَ كلمةَ الذين كفروا السُّفلىٰ وجعلَ كلمة اللَّهِ هي العليا، فـ ﴿كلمةَ اللَّهِ﴾ معطوفة على المفعول الأول، و ﴿العليا﴾ معطوفة على المفعول الثاني، و ﴿هي﴾ فصلٌ، يسمّيه الكوفيون عماداً. وقرأ الباقون ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ﴾ بالرفع[3].

والوجه أنّه على الاستئناف، كأنه تمّ الكلامُ عند قوله ﴿وَجَعَلَ كلمَةَ الَّذِين كَفَرُوا السُّفْلىٰ﴾ ثم ابتدأ وقال ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هي العُلْيا﴾ على الابتداء والخبر، فـ ﴿كَلِمَةُ اللَّهِ﴾ مبتدأ و ﴿العُلْيا﴾ خبره، و ﴿هي﴾ فصلٌ.

ويجوز أن تكون ﴿هِيَ﴾ مبتدأ ثانياً، و ﴿العليا﴾ خبرهُ، والمبتدأ الثاني مع الخبر كلاهما خبرٌ للمبتدأ الأول الذي هو ﴿كَلِمَةُ اللَّهِ﴾[4].

١١ ـ ﴿طَوْعاً أو كُرْهاً﴾ [آية/٥٣] بضم الكاف:ـ

قرأها حمزة والكسائي، وقرأ الباقون ﴿كَرْهاً﴾ بفتح الكاف.

والوجه أنهما لغتان كَرْهٌ وكُرْهٌ وجَهْد وجُهْدٌ، وفرّق بعضهم بينهما فقال: الكَرْهُ بالفتح المكروه، والكُرْهُ بالضم ما استُكْرِهَ عليه الإنسانُ، كما /فرّق بين (١٠٧/ب) الجَهْد والجُهْد، فقيل الجُهْدُ الطاقة، والجَهْد المَشَقّة، وقد سبق الكلامُ في هٰذه الكلمة[5].

(١) إرشاد المبتدي: ٣٥٣، النشر ٢/٢٧٩.
(٢) «وَجَعَلَ كلمةَ الذين كفروا السفلىٰ وكلمةُ اللَّهِ هي العليا...» الآية.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) معاني الأخفش ٢/٥٥٤، وإعراب النحاس ١/١٩ و٢٠، والإتحاف: ٢٤٢.
(٥) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيهما في «أن ترثوا النساء كرهاً» الفقرة ١١/النساء.

٧٨

١٢ - ﴿أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ﴾ [آية/٥٤] بالياء: -

قرأها حمزة والكسائي[1].

والوجه أنّ التأنيث غيرُ حقيقي؛ لأنّ الفعل مسنَدٌ إلى النفقاتِ، وهي جمعُ نفقةٍ، فتأنيثُها غيرُ حقيقي، والفعل مقدَّم، فجاز تذكيرُهُ، كما قال تعالى ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ﴾[2].

وقرأ الباقون ﴿تُقْبَلَ﴾ بالتاء[3].

والوجه أنّ الفعل مسنَدٌ إلى جمع مؤنث وهو النفقات؛ لأنها جمعُ نفقةٍ، والجمع وإنْ كان تأنيثُهُ لفظياً فهو مؤنّث على كلّ حالٍ، فحسُن أن يؤنّث الفعلُ المسندَ إليه، ليُعْلَم أنّ الفاعلَ مؤنثٌ[4].

١٣ - ﴿أَوْ مَدْخَلًا﴾ [آية/٥٧] مفتوحة الميم، ساكنة الدال: -

قرأها يعقوب وحده[5].

والوجه أنه مَفْعَلٌ من الدخول، وهو الموضع الذي يُدخَلُ فيه؛ لأن دَخَلَ مضارعه يَفْعُل بضم العين، فاسم المكانِ منه مَفْعَل بفتح العين.

وقرأ الباقون ﴿مُدَّخَلًا﴾ مضمومة الميم، مشدّدة الدال[6].

والوجه أنه مُفْتَعَلٌ من الدخول، وهو اسمٌ لمكان الدخول أيضاً[7].

١٤ - ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمُزُكَ﴾ [آية/٥٨] بضم الميم: -

قرأها يعقوب وحده، وكذلك ﴿يَلْمُزُونَ﴾، وفي الحجرات ﴿وَلَا

(١) السبعة: ٣١٥، النشر ٢/٢٧٩.
(٢) ٢٧٥/البقرة.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٠٨، وإعراب النحاس ٢/٢٥، وحجة أبي زرعة: ٣١٩، والكشف ١/٥٠٢.
(٥) إرشاد المبتدي: ٣٥٤، النشر ٢/٢٧٩.
(٦) المصدران السابقان.
(٧) معاني الأخفش ٢/٥٥٥، وإعراب النحاس ١/٢٥ و٢٦، والإتحاف: ٢٤٣.

تَلْمُزُوا﴾، كلّ ذلك بالضم.

وقرأ الباقون ﴿يَلْمِزُكَ﴾ و﴿يَلْمِزُونَ﴾ و﴿لَا تَلْمِزُوا﴾ بكسر الميم فيهن[1].

والوجه أنهما لغتان يَلْمُزُ ويَلْمِزُ، مثل يَحْشُرُ ويَحْشِرُ، ويَعْكُفُ ويَعْكِفُ. ولمزَهُ إذا عابه، قال الله تعالى ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾[2].

وروى حماد بن سلمة عن ابن كثير ﴿يُلَامِزُكَ﴾ بالألف[3].

والوجه أنه على فَاعَلَ من واحد نحو عاقَبْتُ اللصّ وطارقتُ النعلَ؛ لأنّ هٰذا الفعل لا يكون من النبي صلّى الله عليه (وسلم)[4].

١٥ - ﴿هُوَ أُذْنٌ قُلْ أُذْنُ خَيرٍ﴾ [آية/٦١] بإسكان الذال فيهما: -

قرأها نافع وحده في كل القرآن[5].

والوجه أنّه مخفّفٌ من أُذُن، مثل عُنُق وطُنُب[6] وظُفُر، وجميعُ هٰذه الأحرفِ يجوز فيها التخفيفُ كما في أُذُن.

والأُذْنُ مخفّفاً ومثقّلاً اسمٌ للجارحة المخصوصة، إلاّ أنها أُطلقت على الجملة / لكثرة استعماله لها في الإصغاء بها مجازاً واتّساعاً. (١٠٨/أ)

ويجوز أن يكون بناءً صِيغَ على فُعُل من أبنية المبالغةِ.

وهو من أَذِنَ يَأْذَنَ إذا استَمَعَ، قال:

---

(١) إرشاد المبتدي: ٣٥٤، النشر ٢/٢٧٩ و٢٨٠.
«الذين يلمزون المطوعين» ٧٩/التوبة، «ولا تلمزوا أنفسكم» ١١/الحجرات.

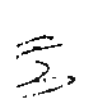
(٢) ١/سورة الهمزة.

(٣) انظر السبعة: ٣١٥، وعدّها ابن خالويه من الشواذ (القراءات الشاذة: ٥٣).

(٤) انظر معاني الفراء ١/٤٤٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٠٨ - ٣١٠، وإعراب النحاس ٢/٢٦، والإتحاف: ٢٤٣. (وسلم) زيادة من: ف.

(٥) السبعة: ٣١٥، النشر ٢/٢١٦، الإتحاف: ١٤٢.
ورد حرف «أذن» و«الأذن» في ٤٥/المائدة (مرتين) و٦١/التوبة (مرتين) و١٢/الحاقة، أما «أذنيه» ففي ٧/لقمان.

(٦) الطُنُبُ: بضم النون وسكونها: حبل الخباء والسرادق ونحوهما (اللسان: طنب).



٤٥ ـ بسماعٍ يَأْذَنُ الشيخُ لَهُ

والمعنى أنه كثيرُ الاستماع.

وهو على بناء فُعُل: صفةٌ، كشُلُلٍ وأُنُفٍ[1].

وقرأ الباقون ﴿أُذُنُ خَيْرٍ﴾ بتحريك الذال في كل القرآن[2]، وكلّ القراء يُضيف ﴿أُذُنُ﴾ إلّا ما روي شاذّاً[3].

والوجه في تحريك الذال من ﴿أُذُن﴾ أنه على الأصل غير مخفَّفٍ، ومعنى الإضافةِ في ﴿أُذُنُ خَيْرٍ﴾ أنه مستمع خيرٍ وصلاحٍ لا مستمع شرٍّ وفسادٍ.

ومن لم يضفْ وقرأ ﴿أُذُنٌ خَيْرٌ﴾ بالرفع فيهما، والتنوين في ﴿أُذُنٌ﴾، فإنه جعل خيراً وصفاً للأُذُنِ[4].

١٦ ـ ﴿وَرَحْمَةٍ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آية/٦١]، بالخفض: ـ

قرأها حمزة وحده[5].

---

٤٥ ـ هذا صدر بيت لعدي بن زيد، وعجزه:

وحديثٍ، مثل ماذِيٍّ مُشارِ

سماع: أي مسموع، فوضع المصدر موضع المفعول، يأذن: أي يستمع.

الماذيّ: العسل الأبيض، والمُشار: المُجتنَى، يقال: شار العسل يشوره: إذا استخرجه من موضعه واجتناه.

الشاهد فيه: (يأذن) بمعنى: يستمع، والمعنى أنه كثير الاستماع.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣١٣، واللسان: شور وأذن.

وفي الحجة واللسان: (في سماع) بدل (بسماع).

(١) رجل شُلُل: أي خفيف سريع، وروضةٌ أُنُف: لم يَرْعَها أحد. (اللسان: شلل وأنف).

(٢) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٣) وهو ما روي عن الحسن وغيره. انظر الإتحاف: ٢٤٣، والكامل في القراءات الخمسين: ل: ١٩٩.

(٤) انظر «الأذن بالأذن» الفقرة ٨/المائدة، ومعاني الأخفش ٢/٥٥٦ و٥٥٧، ومعاني الفراء ١/٤٤٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣١٠ ـ ٣١٤، وحجة ابن خالويه: ١٧٦، والكشف ١/٥٠٣.

(٥) أي بخفض «رحمةٍ». السبعة: ٣١٥، النشر ٢/٢٨٠.

والوجه أنّه عطف على ﴿خيرٍ﴾ ، كأنه قال: قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ وَأُذُنُ رَحْمَةٍ، أي مستمع خير ورحمة.

وقرأ الباقون ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ بالرفع[1].

والوجه أنّه عطف على قوله ﴿قُلْ أُذُنُ﴾، كأنه قال هُوَ أُذُنُ خَيْرٍ وَهُوَ رَحْمَةٌ، وذلك لكثرة حصول الرحمةِ منه وُصِفَ بأنّه رحمةٌ، كما قال الله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[2]، ويجوز أن يكون التقدير: هُوَ أُذن وَذُو رَحْمَةٍ، فحُذف ذُو، وأُقيم المضافُ إليه مقامه[3].

١٧ - ﴿إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً﴾ [آية/٦٦]: -

قرأها عاصم وحده[4].

والوجه أنّ الفعل لله تعالى على لفظ جماعة المُخبِرين، كما بيّنا الوجه فيه غيرَ مرّةٍ[5]، ومثلُهُ ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ﴾[6].

وقرأ الباقون ﴿إِنْ يُعْفَ عَنْ طائِفَةٍ﴾ بالياء مضمومة، ﴿تُعَذَّبْ طائِفَةٌ﴾ بضم التاء وفتح الذال، و﴿طائِفَةٌ﴾ رفع[7].

والوجه أنّ الفعل مبنيٌّ للمفعول به، وقوله ﴿عَنْ طائفةٍ﴾ جار ومجرور أُقيما مقامَ الفاعلِ، والعافي هو الله تعالى، وإنْ كان الفعل لما لم يُسَمَّ فاعله

(١) المصدران السابقان.
(٢) ١٠٧/الأنبياء.
(٣) معاني الفراء ٤٤٤/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣١٤/٤ - ٣١٦، وحجة ابن خالويه: ١٧٦، وحجة أبي زرعة: ٣٢٠، والكشف ٥٠٣/١ و٥٠٤.
(٤) أي إن عاصماً قرأ «نَعْفُ» بنون مفتوحة وضم الفاء، و«نُعَذِّبْ» بالنون وكسر الذال، و«طائفةً» بالنصب. السبعة: ٣١٦، النشر ٢٨٠/٢.
(٥) انظر - مثلاً - الفقرات: ٣٢ و٤١ و٥٠/الأعراف.
(٦) ٥٢/البقرة.
(٧) المصدران السابقان.

والمعنىٰ فيه مثل المعنىٰ في ﴿نَعْفُ﴾ بالنون، وأما قوله ﴿تُعَذَّبْ﴾ بالتاء؛ فلأنَّ الفعلَ في اللفظ مسنَدٌ إلى ﴿طائفة﴾ وهي مؤنثةٌ / إسناد المبني (١٠٨/ب) للمفعول به، ورفع الطائفة؛ لأنها مفعول ما لم يُسم فاعلُه، ونصبها في القراءة الأولىٰ؛ لأنها مفعول به لنُعَذِّبْ[1].

١٨ ـ ﴿وَجَاءَ المُعْذِرُونَ﴾ [آية/ ٩٠] بسكون العين وتخفيف الذال: ـ

قرأها يعقوب وحده[2].

والوجه أنّ المعنىٰ فيه: هم الذين أعْذَرُوا أي جاءوا بالعُذْرِ، يقال أعْذَرَ فلانٌ: إذا جاء بالعذر ولم يقصّر، قال جرير:

٤٦ ـ أعذَرْتُ في طَلَبِ النّوالِ إليكُمُ لَوْ كانَ مَنْ مَلَكَ النوالَ يُنِيلُ

وقرأ الباقون ﴿المُعَذِّرُونَ﴾ بفتح العين وتشديد الذال[3].

والوجه أنّ الأصل: المعتذرون، فنُقلت فتحةُ التاء إلى العين فأُدغمت التاء في الذال فبقي ﴿المُعَذِّرُونَ﴾.

ويجوز أن يكون المعذِّرون من عَذَّرَ يُعَذِّرُ بوزن فَعَّلَ، وهم الذين يُوهمون أنّ لهم عذراً ولا عذر لهم وهم المُقَصِّرُون[4].

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣١٧/٤، وحجة ابن خالويه: ١٧٦ و١٧٧، وحجة أبي زرعة: ٣٢٠، والكشف ٥٠٤/١ و٥٠٥.

(٢) إرشاد المبتدي: ٣٥٥، النشر ٢٨٠/٢، الإتحاف: ٢٤٤.

٤٦ ـ البيت لجرير (ترجمته في الفقرة ٥/الكهف) كما ذكر المؤلف.
من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان ويهجو الأخطل.
الشاهد فيه: قوله (أعذَرْتُ) أي أتيتُ بالعذر، يقال أعذر فلانٌ أي أبدى عذراً.
انظر ديوان جرير ص ٣٧٨، واللسان: عذر.

(٣) انظر مصادر قراءة يعقوب السابقة.

(٤) معاني الأخفش ٥٥٨/٢ و٥٥٩، ومعاني الفراء ٤٤٧/١ و٤٤٨، وإعراب النحاس ٣٤/٢ و٣٥، وحجة أبي زرعة: ٣٢١.

١٩ ـ ﴿دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ [آية/٩٨] مضمومة السين ممدودة: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو، وكذلك في سورة الفتح ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ﴾[1].

والوجه أنّ السُّوءَ هو المكروهُ من قولهم سُؤْتُهُ مَسَاءَةً، وهو اسمٌ لا مصدرٌ، كأنه قال دائرة البلاءِ والمكروهِ، هذا عن الفراء[2]، وقال غيره: هو مصدر؛ لأنه يُقَابَل به الحُسْن، قال الله تعالى ﴿ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ﴾[3].

وقرأ الباقون ﴿دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ بفتح السين[4].

وكلهم قرأ بفتح السين من قوله ﴿ظَنَّ السَّوْءِ﴾[5].

والوجه أنّه مصدر من قوله سُؤْتُهُ مَسَاءَةً وسَوْءاً، وهو مصدر في معنى الصفة، يُقال: هذا رجل سَوْء ورجل صِدْق، وهو بمعنى رجل سيّء، فهو مضاف إلى مصدر، ويذهب به إلى مذهب الصفة، فكما أنك لو قلت رجلٌ صِدْقٌ ورجلٌ رِضىً، بالرفع كان المعنى رجل ذو صِدْق وذو رِضىً أي صادقٌ مرضيٌّ، فكذلك إذا أضفتَ كان المعنى رجل له صدق، كما تقول هو فتى وقار أي فتى له وقار.

وليس الصدق ههنا الذي هو ضد الكذب، وإنما هو بمعنى الحق والحقيقة، فالمعنيان في القراءتين متقاربان[6].

(١) السبعة: ٣١٦، والنشر ٢/٢٨٠.
حرف الفتح ضمن الآية/٦.
(٢) معاني القرآن للفراء ١/٤٥٠.
(٣) ١١/النمل.
في الأصل وف «فمن» بدل «ثم» وهو خطأ.
(٤) في حرفي التوبة والفتح. انظر مصدري القراءة الأولى.
(٥) النشر ٢/٢٨٠، والإتحاف: ٢٩٥.
«الظانين بالله ظن السوء» ٦/الفتح، «وظننتم ظن السوء» ١٢/الفتح أيضاً.
(٦) معاني الفراء ١/٤٤٩ و٤٥٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢١٧ ـ ٢٢٠، وإعراب =

٢٠ ـ ﴿أَلا إِنَّهَا قُرُبَةٌ﴾ [آية/٩٩] بضم الراء: ـ

قرأها / نافع ـ ش ـ و ـ ل ـ، وقرأ الباقون ﴿قُرْبَةٌ﴾ بسكون الراء، وكذلك (١٠٩/أ) ـ ن ـ عن نافع[1].

والوجه أن الأصل ﴿قُرُبَةٌ﴾ بضم الراء، وما سَكَنَ راؤُهُ مخفَّفٌ منه، كما قالوا جُمُعَة وجُمْعَة بالتحريك والتسكين، فالأصل هو المحرّك[2].

٢١ ـ ﴿مِنَ المهاجِرِينَ وَالأَنْصَارُ﴾ [آية/١٠٠] بالرفع: ـ

قرأها يعقوب وحده[3].

والوجه أنّه عطف على قوله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾[4]، فهو رفعٌ، كما أنّ المعطوف عليه رفع.

وقرأ الباقون ﴿وَالأَنْصَارِ﴾ بالخفض[5].

والوجه أنّه عطف على قوله تعالى ﴿المُهَاجِرِينَ﴾ وهو جَرٌّ كالمعطوف عليه[6].

---

= النحاس ٣٦/٢ و٣٧، وحجة ابن خالويه: ١٧٧، وحجة أبي زرعة: ٣٢١ و٣٢٢، والكشف ٥٠٥/١.

(١) السبعة: ٣١٦ و٣١٧، والنشر ٢١٦/٢.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٢٠/٤ ـ ٣٢٤، وحجة ابن خالويه: ١٧٧، وحجة أبي زرعة: ٣٢٢، والكشف ٥٠٥/١.

(٣) أي رفع «الأنصار». النشر ٢٨٠/٢، والإتحاف: ٢٤٤.

(٤) «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتّبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه...» الآية.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) معاني الأخفش ٥٦٠/٢، ومعاني الفراء ٤٥٠/١، وإعراب النحاس ٣٧/٢.

٢٢ ـ ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ [آية/١٠٠] بزيادة ﴿مِنْ﴾:

قرأها ابن كثير وحده، عند المائة، وقرأ الباقون ﴿تَجْرِي تَحْتَها﴾ بغير ﴿مِنْ﴾[1].

والوجه أنّ مَنْ أدخل ﴿مِنْ﴾ فقد جَعَلَ ﴿تحت﴾ اسماً ولم يجعله ظرفاً، كما أنّ فوق قد يأتي ويُراد به الاسم، قال الله تعالى ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾[2]. والمراد من أعلاهم ومن أسفلهم، فإذا دَخَلَ ﴿مِنْ﴾ خَرَجَ عن كونِهِ ظرفاً؛ لأنّ دخول الجار مَنَعَ من تقدير جارّ آخر.

ومَنْ نصب ﴿تَحْتَها﴾ ولم يُدْخل ﴿مِنْ﴾ جَعَلَ ﴿تحت﴾ ظرفاً، وقدّر معنى في، وجعلها مفعولاً فيه.

والفرق بين القراءتين في المعنى أنه إذا أُلحق ﴿مِنْ﴾ أفاد أنّ ﴿الأنهار﴾ مبتدأ جَرْيُها من أسفل الجنات؛ لأنّ ﴿مِنْ﴾ لابتداء الغايةِ، ومَنْ نصب ولم يُلحق ﴿مِنْ﴾ أفاد أنّ الأنهارَ جاريةٌ من جهة أسفلها[3].

٢٣ ـ ﴿إِنَّ صَلوٰتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [آية/١٠٣] على الوحدة: ـ

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في هود ﴿أَصَلاتُكَ﴾، وفي المؤمنين ﴿عَلَىٰ صَلاتِهِمْ﴾، وروى ـ ص ـ عن عاصم في المؤمنين ﴿صَلَواتِهِمْ﴾ جمع، وفي التوبة وهود ﴿صَلاتك﴾ على الوحدة[4].

---

(١) وفي مصاحف أهل مكة «من تحتها»، وفي غيرها «تحتها» بدون «من».
السبعة: ٣١٧، النشر ٢/٢٨٠.

(٢) ١٦/الزمر.

(٣) حجة أبي زرعة: ٣٢٢، والكشف ١/٥٠٥، والإتحاف: ٢٤٤.

(٤) السبعة: ٣١٧ و٣١٨، النشر ٢/٢٨١ و٢٩٠ و٣٢٨.
حرف هود/٨٧ «أصلاتُك تأمرك»، وحرف (المؤمنون) /٩ «والذين هم على صلواتهم يحافظون».

والوجه في الوحدة أنّه بمعنىٰ الدعاء وهو مصدر، والمصدرُ بلفظه يقع على الجمع والواحد، فلم تجمع لأن المصدر في الأصل لا يدخله التثنية والجمع، وأما الصلاة المشتملة / علىٰ الركوع والسجود، فهي بالتسمية بها (١٠٩/ب) خارجةٌ عن أحكام المصادر، فيصح فيها التثنيةُ والجمعُ.

وقرأ الباقون و ـ ياش ـ عن عاصم ﴿صَلَوٰاتك﴾ و﴿صَلَوٰاتِهِمْ﴾ بالجمع في الأحرف الثلاثة[1].

والوجه أنّ المصادر إذا اختلفَ ضروبُها جازَ جمعُها؛ لأنّ المانع عن جمع المصادر هو كونها جنساً يقع على القليل والكثير بشموله لهما، فإذا اختلف أنواعُها خَرَجَ اللفظُ من أن يكون مبنياً عن اختلافها، فجاز تثنيتُها وجمعُها لذلك[2].

٢٤ ـ ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَئُونَ﴾ [آية/١٠٦] بالهمز: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب، وكذلك في الأحزاب ﴿تُرْجِيءُ مَنْ تَشَاءُ﴾ مهموزة.

وقرأ نافع وحمزة والكسائي و ـ ص ـ عن عاصم ﴿مُرْجَوْنَ﴾ و﴿تُرْجِي﴾ بغير همز[3]، وقد مضىٰ الكلام في أرجأتُ وأرجَيْتُ بالهمز وبغير الهمز، وأنّهما لغتان، والمعنىٰ أخّرْتُ[4].

---

(١) المصدران السابقان.
(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٢٤ ـ ٣٢٩، وحجة ابن خالويه: ١٧٧، وحجة أبي زرعة: ٣٢٢ و٣٢٣، والكشف ١/٥٠٥ و٥٠٦.
(٣) التيسير: ١٩٩، النشر ١/٤٠٦. حرف الأحزاب ضمن الآية/٥١.
(٤) انظر مثلاً حرف «أرجئه وأخاه» الفقرة ٢٤/الأعراف، و«يضاهئون» الفقرة ٧/من هذه السورة (التوبة)، وإعراب النحاس ٢/٣٩، وحجة أبي زرعة: ٣٢٢، والكشف ١/٥٠٦.
والقراءة بالهمز لغة تميم، وبغيره لغة قيس وأسد (الإتحاف: ٥٩).

٢٥ ـ ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً﴾ [آية/١٠٧] بغير واو في أوله: ـ

قرأها نافع وابن عامر[1].

والوجه أنّه مبتدأٌ، وخبرُهُ مضمرٌ فيما بعدُ، والتقديرُ: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسجِداً﴾ إلى قوله ﴿وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾[2] يعذّبهم اللهُ أو ينتقمُ اللهُ منهمْ.

ويجوز أن يكون على حذف خبرٍ مقدّمٍ وهو منهم، والتقدير: ومنهم الذين اتّخذوا مسجداً، فحذف الواو مع منهم.

وقرأ الباقون ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ بالواو[3].

والوجه أنّه معطوف على ما قبله من قولهم ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾[4] ثم قال ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ﴾[5] أي ومنهم آخرون، ثم قال ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ أي ومنهم الذين اتّخذوا[6].

٢٦ ـ ﴿أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ﴾ [آية/١٠٩] بضم الألف من ﴿أُسِّسَ﴾، ورفع البنيان: ـ

قرأها نافع وابن عامر، وكذلك ﴿أَمَّنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ﴾ مثلُهُ[7].

---

(١) أي بغير واو قبل «الذين»، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام. السبعة: ٣١٨، والنشر ٢/٢٨١.

(٢) الآية/١٠٧ بكاملها على هذه القراءة «الذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل، وليحلفنّ إن أردنا إلاّ الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون».

(٣) وكذلك هي في مصاحفهم. انظر المصدرين السابقين.

(٤) ٦١/التوبة.

(٥) ١٠٦/التوبة.

(٦) إعراب النحاس ٢/٤٠، وحجة ابن خالويه: ١٧٨ و١٧٩، وحجة أبي زرعة: ٣٢٣، والكشف ١/٥٠٧، ومشكل إعراب القرآن ١/٣٣٦.

(٧) السبعة: ٣١٨، النشر ٢/٢٨١.
«أمّن أسس بنيانه» في الآية/١٠٩ نفسها.



والوجه أنّ الفعل مسنَدٌ إلى المفعول بِهِ؛ لأن المقصودَ هو الإعلام بأن تأسيس البنيان إنّما هو على التقوى، ولم يقصد إلى تعريف المؤسس؛ لأنه إذا كان البنيان المنسوب إليه / مؤسساً على التقوى، فسواءٌ فَعَلَهُ هو أم فَعَلَهُ غيرُهُ. (١١٠/أ)

وقرأ الباقون ﴿أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ بفتح الهمزة ونصب البنيان[1].

والوجه أنّ الفعل مسند إلى الفاعل وهو ضمير ﴿مَنْ﴾ و﴿بُنْيَانَهُ﴾ منصوب بأسَّس، وأُسند الفعلُ إلى الفاعل؛ لأنّه هو الباني والمؤسِّس، فكما أنّ المصدر الذي هو البنيان مضافٌ إلى الفاعل، كذلك الفعلُ مبنيٌّ له[2].

٢٧ - ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ﴾ [آية/١٠٩] بسكون الراء: -

قرأها ابن عامر وحمزة وعاصم - ياش -، وقرأ الباقون ﴿جُرُفٍ﴾ بضم الراء[3].

والوجه أنّهما جائزان، والأصل جُرُف بضم الراء، والإسكانُ تخفيفٌ منه، كالشُغُل والشُغْل والعُنُق والعُنْق.

والجرف في كلام العرب ما يأكله الماء من أسفل الشاطىء، فإذا وطئَهُ دابةٌ أو إنسانٌ انهارَ[4].

٢٨ - ﴿هَارٍ﴾ [آية/١٠٩] بالإمالة: -

قرأها أبو عمرو وعاصم - ياش -، والكسائي وكان (نافعٌ) يُضجعُها قليلاً[5].

---

(١) في الحرفين. انظر المصدرين السابقين.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٢٩/٤ - ٣٣١، وإعراب النحاس ٤١/٢ و٤٢، وحجة ابن خالويه: ١٧٨، وحجة أبي زرعة ٣٢٣ و٣٢٤، والكشف ٥٠٧/١ و٥٠٨.

(٣) التيسير: ١١٩، والنشر ٢١٦/٢، والإتحاف: ٢٤٥.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣١/٤ - ٣٣٣، والكشف ٥٠٨/١.

(٥) انظر النشر ٥٧/٢ و٥٨، والإتحاف: ٨٤.

والوجه في الإمالة أن الراء مكسورة، والكسرةُ في الراء تجري مجرى كسرتين؛ لما فيها من التكرير، ويقوّي الإمالة في الكلمة أنّ الكسرةَ لازمةٌ، وحكمُ الإضجاع كحكم الإمالةِ، وقد تقدم من أحكام الإمالة ما فيه كفاية[1].

وقرأ الباقون و ـ ص ـ عن عاصم ﴿هارٍ﴾ بالفتح[2].

والوجه أنّ ترك الإمالة هو الأصلُ، ومن العرب مَنْ لا يرىٰ من الإمالة شيئاً[3].

**٢٩ ـ ﴿إلىٰ أنْ تَقطَّعَ﴾[آية/ ١١٠] بتخفيف لام ﴿إلىٰ﴾ جارّة غير مستثنىً بها: ـ**

قرأها يعقوب وحده[4].

والوجه أنّ ﴿إلىٰ﴾ جارّة، وهي كحتّى في المعنىٰ، كأنه قال حتىٰ تقطّع قلوبُهم، والمراد لا يزال بنيانُهم ريبةً في قلوبهم إلى أن تقطّعَ قلوبُهم بالموتِ، وأنْ وما بعده في تأويل المصدر، وإلىٰ لانتهاء الغاية، والمعنىٰ لا يزالُ ما اعتقدوهُ في بناء مسجد الضرار من الكفرِ لازماً لقلوبهم حتىٰ يموتوا.

وقرأ الباقون ﴿إلاّ أنْ تَقطَّعَ﴾ بتشديد لام ﴿إلاّ﴾ على أنها مستثنىً بها[5].

والوجه أنّها التي هي أداة الإستثناء، والمعنىٰ لايزال بناؤهم ريبةً إلاّ وقت تقطّع / قلوبهم بالموتِ، فإنه لا تكون ريبةٌ حينئذٍ؛ لأنّ الريبةَ تتقطّع بموتهم، (١١٠/ ب)

---

- وانظر معنى إضجاع نافع في الفقرة ٢/يوسف ـ عليه السلام ـ.
- كلمة (نافع) ساقطة من الأصل، وما أثبته من: ف.

(١) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة.

(٢) الفتح هو عدم الإمالة، ويقال له التفخيم (الإتحاف: ٧٤).
انظر مصدري القراءة الأولى.

(٣) انظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/ ٣٣٣ ـ ٣٣٨، وإعراب النحاس ٢/ ٤٢ و٤٣، وحجة ابن خالويه: ١٧٧

(٤) النشر ٢/ ٢٨١، والإتحاف: ٢٤٥.

(٥) المصدران السابقان.

فالاستثناءُ من قوله ﴿لَا يَزَالُ﴾[1][2].

٣٠ ـ ﴿تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [آية/١١٠] بفتح التاء: ـ

قرأها ابن عامر وحمزة وعاصم ـ ص ـ ويعقوب[3].

والوجه أنّه يُراد به تتقطّع، فحُذف إحدى التاءين تخفيفاً، وإنّما أسند الفعل إلى القلوب؛ لأنها هي الهالكة، كما يُقال مرض زيدٌ ومات عمروٌ، وإن كان المُمرض والمُميت هو الله تعالى، والمعنى تتقطعُ قلوبُهم بالموتِ.

وقرأ الباقون ﴿تُقَطَّعَ﴾ بضم التاء[4].

والوجه أنّ المقطّع المُميتَ هو الله تعالى، فبنى الفعل من التقطيع لذلك، وأسند إلى المفعول به، فالقلوب في هٰذا الوجه اسمُ لما لم يُسمّ فاعلُه، وهي في الوجه الأول فاعلُ ﴿تَقَطَّعَ﴾[5].

٣١ ـ ﴿فَيُقْتَلُونَ﴾ بضم الياء وفتح التاء ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ بفتح الياء وضم التاء [آية/١١١]، على تقديم فعل المفعولين على فعل الفاعلين: ـ

قرأها حمزة والكسائي[6].

والوجه أنّهم يُقْتَلون في الغزوِ، ومَنْ يَبْقَون منهم يَقتُلون الكفارَ، كما قال

---

(١) فالآية/١١٠ بتمامها ﴿لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبةً في قلوبهم إلّا أنْ تقطّع قلوبهم والله عليم حكيم﴾.

(٢) معاني الفراء ٤٥٢/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣٨/٤ و٣٣٩، والإتحاف: ٢٤٥.

(٣) إرشاد المبتدي: ٣٥٧، النشر ٢٨١/٢.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) معاني الأخفش ٥٦١/٢، ومعاني الفراء ٤٥٢/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣٨/٤ و٣٣٩، وحجة ابن خالويه: ١٧٧ و١٧٨، والكشف ٥٠٨/١ و٥٠٩.

(٦) السبعة: ٣١٩، النشر ٢٤٦/٢، والإتحاف: ١٨٤ و٢٤٥.



الله تعالى ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾(١) أي ما وَهَنَ مَنْ بَقِيَ منهم لِقَتْلِ من قُتِلَ.

ويجوز أن يكون المعنى يَقْتُلُونَ الكفارَ بعدُ، ثم يُقْتَلُونَ بعد ذلك، فقدّم وأخّر، وأتى بالواو؛ لأن الواو لا يقتضي ترتيباً.

وقرأ الباقون ﴿فَيَقْتُلُونَ﴾ بفتح الياء وضم التاء ﴿وَيُقْتَلُونَ﴾ بضم الياء وفتح التاء، على تقديم فعل الفاعلين على فعل المفعولين(٢).

والوجه أنهم يَقْتُلونَ الكفارَ أولاً ثم يُستشهدون.

وهذا الوجه أظهرُ، والقراءةُ به أكثرُ(٣).

٣٢ - ﴿أَوَلاَ تَرَوْنَ﴾(٤) [آية/١٢٦] بالتاء: -

قرأها حمزة ويعقوب(٥).

والوجه أنّه على خطاب النبي صلّى اللهُ عليه (وسلّم)(٦) وللمؤمنين، والمعنى أولا تَرَوْنَ أيها المؤمنون أن المنافقين يُفْتَنُونَ في كل عام(٧)، أي يُمتحنون بالأمراض والشدائد والأسباب التي يُخاف معها الموت، فلا يَرْجِعون عن كفرهم ونفاقهم، فهذا تنبيهٌ للمؤمنين على حال المنافقين وقلة اعتبارهم واتّعاظهم.

وقرأ الباقون ﴿أَوَلاَ يَرَوْنَ﴾ بالياء(٨).

(١) ١٤٦/آل عمران.
(٢) المصادر السابقة.
(٣) انظر حرف «وقُتِلوا وقاتلوا» الفقرة ٥٣/آل عمران، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣٩/٤ و٣٤٠، وحجة أبي زرعة: ٣٢٥، والكشف ٣٧٣/١ و٣٧٤.
(٤) من حيث الترتيب القرآني كان حق هذه الفقرة أن تكون بعد الفقرتين الآتيتين بعدها.
(٥) إرشاد المبتدي: ٣٥٧، والنشر ٢٨١/٢.
(٦) زيادة من: ف، وهي في الأصل مطموسة.
(٧) فالآية/١٢٦ بتمامها على هذه القراءة «أولا تَرَوْنَ أنهم يُفْتَنُونَ في كل عامٍ مرةً أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذّكرون».
(٨) المصدران السابقان.



والوجه أنّ التنبيه مُلْحَقٌ بالمنافقين دون المؤمنين؛ لأنّ الأَوْلَى تنبيهُ مَنْ يُراد
بيخه بتركه الانزجار والاتّعاظ، فالمنافقون هم الموصوفون بأنّهم / يُمتحنون (١١١/أ)
لا يَنْزَجِرون، فالأولى تنبيهُهُمْ[1].

٣ - ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ﴾ [آية/١١٧] بالتاء: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائيّ ويعقوب (وعاصم -
ش -)[2].

والوجه أنّ في ﴿كَادَ﴾ ضمير الشأن أو الحديث، فالفعلُ مشغولٌ بضميرِهِ،
﴿تَزِيغُ﴾ فعل القلوب[3]، وهي مؤنثة لكونها جماعة، فلهذا ذَكَّرَ الفعلَ الأولَ
هو ﴿كَادَ﴾، وأَنَّثَ الفعلَ الثاني وهو ﴿تَزِيغُ﴾.

ويجوز أن تكون القلوب فاعل ﴿كَادَ﴾، ولم يؤنّث ﴿كَادَ﴾ لتقدم الفعل،
﴿تَزِيغُ﴾ فعل القلوب أيضاً، لكنه مؤخّر عنها في التقدير؛ لأن التقدير كاد
لوب فريق منهم تزيغ، فلتأخر الفعل أنّث الضميرَ في ﴿تَزِيغُ﴾.

وقرأ حمزة و- ص - عن عاصم ﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ بالياء[4].

والوجه أنّ في ﴿كَادَ﴾ ضمير الشأن، و﴿يَزِيغُ﴾ فعل القلوب وهي مؤنثة،
كن الفعل مقدمٌ،فجاز تذكيره لتقدّمه، سيّما والتأنيثُ غيرُ حقيقيّ[5].

---

(١) معاني الفراء ١/٤٥٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٤٠ - ٣٤٢، وحجة ابن خالويه: ١٧٨، وحجة أبي زرعة: ٣٢٦، والكشف ١/٥٠٩ و٥١٠.
(٢) النشر ٢/٢٨١، والإتحاف: ٢٤٥.
ما بين القوسين زيادة من: ف، وهو الصواب.
(٣) فالآية «من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم» على هذه القراءة.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) الكتاب (هارون) ١/٧١، ومعاني الأخفش ٢/٥٦٢، ومعاني الفراء ١/٤٥٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٤٣ - ٣٤٧، وإعراب النحاس ٢/٤٤ و٤٥.

٣٤ - ﴿غَلْظَةً﴾ [آية/١٢٣] بفتح الغين: -

قرأها عاصم في رواية المفضل، وقرأ الباقون ﴿غِلْظَةً﴾ بكسر الغين[1].

والوجه أنّهما لغتان بالفتح والكسر، (والكسرُ)[2] أكثر[3].

فيها ياءان للمتكلم[4] وهما قوله ﴿مَعِيَ أَبَداً﴾ و﴿مَعِيَ عَدُوّاً﴾[5].

ففتح ﴿مَعِيَ أَبَداً﴾ ابنُ كثير ونافعٌ وأبو عمرو وابن عامر و - ص - عن عاصم.

وزاد - ص - ﴿مَعِيَ عَدُوّاً﴾، ففتحها، وأسكنها[6] عاصم - ياش - وحمزة والكسائي ويعقوب.

وقد مضى الكلام في هٰذا ونحوه فيما تقدم[7].

---

(١) السبعة: ٣٢٠، والكامل في القراءات الخمسين: ل: ٢٠٠.
وعدّ ابن خالويه رواية المفضل هذه من الشواذ (القراءات الشاذة: ٥٦).

(٢) ساقطة من النسختين.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٤٩/٤ و٣٥٠، وإعراب النحاس ٤٦/٢، وحجة ابن خالويه: ١٧٩.

(٤) ياءات المتكلم هي ياءات الإضافة التي يكون الخلف فيها بين الفتح والإسكان.
انظر تعريفها أواخر سورة البقرة.

(٥) الحرفان معاً في الآية/٨٣.

(٦) أي أسكن «معي أبداً»، أما «معي عدواً» فأسكنها الجميع إلّا حفصاً.
انظر السبعة: ٣٢٠، والنشر ٢٨١/٢، والإتحاف: ٢٤٣.

(٧) انظر مثلاً في ياءات المتكلم (الإضافة) أواخر سورة البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

# سورة يونس عليه السلام

١ - ﴿الر﴾ [آية/١] مفتوحة الراء: -

قرأها ابن كثير ونافع - ل - وعاصم - ص - ويعقوبُ، وكذلك ﴿المر﴾.

وكان نافع - ش - و - ن - يجعلها بين الفتح والكسر، وهو إلى الفتح أقربُ.

وقرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم - ياش - وحمزة والكسائيّ ﴿الر﴾ و﴿المر﴾بالإمالة في الجميع[1].

والوجه في فتح الراء وترك الإمالة أنّ الإمالة حكمٌ غيرُ واجبٍ بل هو جائز، وكثير من العرب لا يُميلون شيئاً وإنْ كان فيه ما يستدعي الإمالة[2]، وحَسُنَ هٰهنا تركُ الإمالةِ لشيء آخر وهو وجودُ الراء المفتوحة، وهي حرف يمنع الإمالة، كما يمنعها الحرف المستعلي؛ لأنها حرف مكرر، فالفتحة فيه بمنزلة فتحتين.

وأما وجه ما بين الفتح والكسر، فهو أنه حرف من حروف التهجي، وهو

(١) انظر النشر ٢/٦٦ و٦٧، والإتحاف: ٨٩ (فصل في إمالة أحرف الهجاء في فواتح السور).
الفتح هنا هو عدم الإمالة، ويقال له التفخيم، والكسر هو الإمالة.
«الر» أول يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر.
«المر» أول الرعد.

(٢) انظر وجه الإمالة الآتي بعد قليل في هذه الفقرة.

اسم لا يستحق الإعراب؛ لأنه يجري مجرى الأصوات، فكره فيه الإمالة لشبهه بالحروف، وللفتحة الحاصلة في الراء أيضاً فيه ترك الإمالة؛ لأنها اسم لما يُتلفظ به من الأصوات المقطعة للتهجي، والأسماء يجوز فيها الإمالة، فلهذا جعلها بين الفتح والكسر. وأما وجه الإمالة فهو أن الراء كما ذكرنا اسمٌ؛ لأن حروف التهجي أسماء لهذه الأصوات المخصوصة كالشِّيْب والجَوْتَ[1] ونحوهما، فأرادوا إبانة كونها أسماء فأمالوها لذلك؛ لأن حروف المعاني لا يجوز فيها الإمالة، وأجروا الألف منها مجرى المنقلب عن الياء[2].

٢ـ ﴿لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [آية/٢] بغير ألف: ـ

قرأها نافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب[3].

والوجه أنّه قد تقدم ذكر الوحي في قوله ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ . . . . قَالَ

---

(١) الشيب: بكسر الشين، حكاية صوت مشافر الإبل عند الشرب.
والجَوْتَ: يقال: جَوْتَ جَوْتَ، لدعاء الإبل إلى الماء، فإذا أدخلوا عليه الألف واللام، تركوه على حاله قبل دخولها، على الحكاية.
انظر اللسان: جوت وشيب. وانظر
(٢) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٥٠ ـ ٣٥٩، وحجة ابن خالويه: ١٧٩، وحجة أبي زرعة: ٣٢٧، والكشف ١/١٨٦ و١٨٧.
في هامش الأصل بيت شعر وعجز بيت، ويبدو أن الناسخ وضعهما شاهدين للشِّيب والجَوْت، وهما:

تداعَيْنَ باسم الشيب في مثلَّم     جوانبها من بَصْرَةٍ وسلام
كما رُعْتُ بالجَوْتَ الظماءَ الصواديا

اما الأول فقائله ذو الرمة يصف إبلاً تداعتْ باسم الشيب الذي هو حكاية صوت مشافر الإبل عند رشف الماء، في بركة أو حوض مثلّم تتألف جوانبه من حجارة رخوة (بصرة) وحجارة صلبة (سِلام)، وذكر ابن منظور (جوانبه) بدل (جوانبها).
وأما الثاني فهو عجز بيت أنشده الكسائي وصدره: ـ
دعاهُنّ رِدفي فارعوِيْنَ لصوته
انظر اللسان: شيب وجوت وبصر وسلم.
(٣) إرشاد المبتدي: ٣٠١، والنشر ٢/٢٥٦.

الكافِرُونَ إنَّ هٰذا لَسِحْرٌ﴾[1] أي هذا الوحي سحرٌ، يعني أن الذي تدّعون أنه وحيٌ سحرٌ مبينٌ، كما قال تعالى ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الحَقُّ قَالوا هٰذا سِحْرٌ﴾[2].

وقرأ ابن كثير والكوفيون ﴿لَسَاحِرٌ﴾ بالألف[3].

والوجه أنّه قد تقدّم ذكرُ الرجلِ في قوله تعالى ﴿إلىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾، والتقدير: فقال الكافرون إنّ هٰذا الرجل ساحِرٌ مبينٌ[4].

٣ - ﴿ضِئَاءً﴾ [آية/٥] بهمزتين: -

قرأها ابن كثير - ل - في كل القرآن[5]، وروى الخزاعي[6] وأبو ربيعة المكي[7] عنه بهمزة واحدة.

وقرأ الباقون ﴿ضِيَاءً﴾ بهمزة واحدة[8].

---

(١) الآية/٢ بتمامها: «أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أنّ لهم قَدَمَ صدقٍ عند ربهم قال الكافرون إن هذا لسِحْرٌ مبين» على هذه القراءة.
في النسختين (فقال الكافرون هذا سحر) وهو خطأ.

(٢) ٣٠/الزخرف.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) انظر «إن هذا إلاّ ساحر مبين» الفقرة ٢٤/المائدة، وحجة أبي علي (المخطوط/س.) ٤/٣٥٩ و٣٦٠، وحجة ابن خالويه: ١٧٩، وحجة أبي زرعة: ٣٢٧.

(٥) ورد حرف «ضياء» بالنصب في ٥/يونس و٤٨/الأنبياء، وبالجر في ٧١/القصص. وانظر الإتحاف: ٢٤٧.

(٦) هو إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع، أبو محمد، الخزاعي المكي، إمام في قراءة المكيين، ثقة، ضابط، حجة، قرأ على أحمد البزي وعبد الوهاب بن فليح، روى القراءة عنه ابن شنبوذ والمطوعي وابن مجاهد وسواهم، توفي بمكة سنة ثمان - وقيل تسع - وثلاثمائة. معرفة القراء ١/٢٢٧ و٢٢٨، وغاية النهاية ١/١٥٦.

(٧) هو محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين بن سنان، أبو ربيعة، الرَّبَعيّ المكي المؤدب، مؤذن المسجد الحرام، مقرىء جليل ضابط، أخذ القراءة عرضاً عن البزي وقنبل، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن الصباح وغيره، توفي سنة أربع وتسعين ومائتين. معرفة القراء ١/٢٢٨ و٢٢٩ وغاية النهاية ٢/٩٩.

(٨) انظر السبعة: ٣٢٣، والنشر ١/٤٠٦ و٤٠٧.

والوجه / في الهمزتين أنّ أصله ﴿ضِيَاءً﴾ بياء بعد الضاد وهمزة واحدة في (١١٢/أ) الطرف؛ لأنه مصدر ضاء ضياء كقام قياماً، أو جمع ضَوْء كسَوْط وسِياط وثَوْب وثياب، فالياء فيه منقلبة عن واو، فالأصل: ضواء بالواو، فقُلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها ولاعتلالها في الفعل أو الواحد، ولقربها من الطرف، فبقي ضياء كقراءة الأكثرين، ثم إنهم قلبوا الكلمة، فجعلوا الهمزة التي وقعت طَرَفاً في موضع العين، وجعلوا الياء التي هي عينٌ في الطرف فبقي ضئايٌ بهمزة بعد الضاد وياء بعد الألف، ثم إنهم قلبوا الياء همزة لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة فبقي ضئاء بهمزتين، وإذا حُملت الكلمة على أنها جمعٌ كان أولىٰ؛ لأن القلب بالجمع أليق.

وأما قراءة الباقين وهم الأكثرون ﴿ضِيَاءً﴾ بهمزةٍ واحدةٍ، فهو الأصل الذي لم يُقْلبْ، وهو فِعالٌ جمعاً أو مصدراً كما ذكرناه[1].

٤ ـ ﴿يُفَصِّلُ الآياتِ﴾ [آية/٥] بالياء : ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ـ ص ـ ويعقوب[2].

والوجه أنّ الفعل لله تعالى، وقد تقدّم ذكرُ اللهِ تعالىٰ في قوله ﴿مَا خَلَقَ اللهُ ذٰلك إلاّ بالحَقّ﴾[3] ففي ﴿يُفَصِّلُ﴾ ضمير اسم الله عزّ وجلّ.

وقرأ الباقون ﴿نُفَصِّلُ﴾ بالنون[4].

والوجه أنّه في المعنىٰ مثل ما تقدم؛ لأن الذي يُفَصِّلُ الآيات هو الله تعالى، إلاّ أنّه ذَكَرَهُ بالنون؛ ليوافق لفظ ما تقدم من قوله سبحانه ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٦٤/٤ و٣٦٥، وحجة ابن خالويه: ١٨٠، وحجة أبي زرعة: ٣٢٧ و٣٢٨، والكشف ٥١٢/١ و٥١٣.

(٢) إرشاد المبتدي: ٣٦٠، النشر ٢٨٢/٢.

(٣) الآية نفسها ٥/يونس.

(٤) المصدران السابقان.

إلى رَجُلٍ﴾[1]، وقد سَبَقَ كثيرٌ من أمثاله، فمضىٰ الكلامُ فيه[2].

٥ - ﴿لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ﴾ [آية/١١] بفتح القاف والضاد من ﴿قَضَىٰ﴾، ونصب ﴿أَجَلَهُمْ﴾: -

قرأها ابن عامر ويعقوب[3].

والوجه أنّه فعلٌ مبنيٌّ للفاعل، وقد أُسند إلى الله تعالى، وذكره قد تقدم في قوله سبحانه ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ﴾ أي لقضىٰ الله إليهم أجلهم، ونصب ﴿أَجَلَهُمْ﴾ على أنه مفعول به.

وقرأ الباقون ﴿لَقُضِيَ﴾ بضم القاف وكسر الضاد ﴿أَجَلُهُمْ﴾ بالرفع[4].

والوجه أنّ الفعل مبنيٌّ للمفعول به؛ لأنه معلوم أنّ القاضي هو الله عز وجل، فسواء بُني الفعل للفاعل أم للمفعول به؛ إذ المعنىٰ واحدٌ[5].

٦ - ﴿وَلَأَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ [آية/١٦] بلام التأكيد من غير لا /: - (١١٧/ب)

قرأها ابن كثير وحده - ل -، إنما[6] يجعلها لاماً دخلتْ على أدراكم، وفي رواية البزي عنه ﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ﴾ بهمزة بعد لا[7].

والوجه في ﴿لَأَدْرَاكُمْ﴾ بلام التأكيد من غير لا، أنه دخل فيه لام التأكيد،

---

(١) ٢/يونس.
(٢) انظر مثلاً «ونذرهم» الفقرة ٥٠/الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٦٠/٤، وحجة ابن خالويه: ١٧٩، وحجة أبي زرعة: ٣٢٨، والكشف ٥١٣/١ و٥١٤.
(٣) النشر ٢٨٢/٢، الإتحاف: ٢٤٧.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) انظر معاني القراء ٤٥٨/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٦١/٤ - ٣٦٤، وحجة ابن خالويه: ١٧٩، وحجة أبي زرعة: ٣٢٨، والكشف ٥١٥/١.
(٦) (إنما) غير مسطورة في: ف، ومطموس بعض حروفها في الأصل، غير أنها تقرب مما أثبته.
(٧) انظر إرشاد المبتدي: ٣٦٠، والنشر ٢٨٢/٢.

لما كان معطوفاً على جواب لو[1]، وليس فيه نفي، وإن كان في المعطوف عليه النفي، والتقدير: لو شاء الله لما تلوته عليكم ولأدراكم به، أي ولأعلمكم الله تعالى به من غير أن أتلوه عليكم؛ فلما كان أدراكم معطوفاً على قوله ﴿مَا تَلَوْتُهُ﴾ وهو جواب لو، أدخل على أدراكم اللام؛ لأن المعطوف والمعطوف عليه في حكم واحد، وجاز دخول اللام في جواب لو فكذلك فيما عُطِفَ عليه.

وقرأ الباقون ﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ﴾ بهمزة بعد لا، مثل رواية البزّي[2].

والوجه أنّ ﴿لا﴾ للنفي، وقد دخل على ﴿أَدْرَاكُمْ﴾، فانعطفَ على النفي المتقدم في قوله ﴿ما تَلَوْتُهُ عليكم﴾ ولا أعلمكم الله تعالى به أيضاً، وهي قراءة الجمهور، وهي القراءة الفاشية.

وقرأها ابن كثير وابن عامر وعاصم ـ ص ـ ويعقوب بفتح الراء من غير إمالة، وكان نافع يُضجعها قليلاً، وأمالها أبو عمرو وعاصم ـ ياش ـ وحمزة والكسائيّ[3].

والوجه في تركِ الإمالة أنه هو الأصل، والإمالةُ ليستْ بحكمٍ واجب، وكثير من العرب لا يرون الإمالة في شيء.

والوجه في الإمالة أن الألف تنقلب فيه إلى الياء في أدريتُهُ وهما مُدْريان، وحسُن الإمالة فيه لهٰذا.

وأما الإضجاع فهو كالإمالة، وإنما ذهب إليه من ذهب؛ لأنه كره أن يعود إلى الياء الذي هرب منه، وقد تقدم ذِكْرُ ذلك[4].

---

(١) إذ الآية/١٦ بتمامها: «قل لو شاء الله ما تلوتُهُ عليكم ولأدراكُم به فقد لبثتُ فيكم عُمُراً من قبله أفلا تعقلون» على هذه القراءة.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٣٦١ والإتحاف: ٢٤٧ و٢٤٨.

(٤) انظر مثلاً «هار» الفقرة ٢٨/التوبة، و(الفصل التاسع في الإمالة) وانظر (فصل في الإمالة) بعد

٧ ـ ﴿عَمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [آية/١٨] بالتاء: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ، وفي النحل أيضاً ﴿تُشْرِكُونَ﴾ في الحرفين، وفي النمل ﴿أَمَّا تُشْرِكُونَ﴾، وفي الروم ﴿عَمَّا تُشْرِكُونَ﴾.

وقرأ أبو عمرو وعاصم ويعقوب ﴿يُشْرِكُونَ﴾ بالياء في الخمسةِ الأحرفِ.

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر حرفاً واحداً بالتاء وهو ﴿أَمَّا تُشركون﴾ في النمل، والباقي بالياء[1].

والوجه في القراءة بالتاء هٰهنا أنه قد تقدم قبله خطابٌ، وهو قوله تعالىٰ ﴿قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللهَ بِمَا لا يَعْلَمُ في السَّمٰواتِ وَلا في الأَرْضِ سُبْحانَهُ وتعالى عَمَّا تُشْرِكُونَ﴾، فلما كان ما قبله على الخطاب كان إجراؤه على الخطاب / (١١٢/أ) ليوافق ما قبله أولىٰ.

وأما وجه القراءة بالياء هٰهنا، فهو أنه كلام منه تعالىٰ نَزَّه فيه نفسَهُ عما افتروه، فقال ﴿سُبْحَانَهُ وتَعَالىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

ومن قرأ في النحل ﴿تُشْرِكُونَ﴾ بالتاء فعلىٰ تقدير: قُلْ، كأنه قال: يامحمدُ قُلْ لهم: تعالى الله عما تشركون أنتم أيها الكفار، ويجوز أن يكون لتقدم قوله ﴿فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[2] وهو خطابٌ، أُجْرِيَ هٰذا أيضاً على الخطاب.

---

= الفقرة ٩/البقرة، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٦٥/٤ ـ ٣٦٨، وحجة ابن خالويه: ١٨٠، والكشف ٥١٤/١ و٥١٥.

(١) النشر ٢٨٢/٢ و٣٣٨، والإتحاف: ٢٤٨ و٣٣٨.
موضعا النحل/١ «أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما تشركون» و/٣ «خلق السمٰوات والأرض بالحق تعالى عما تشركون».
موضع النمل/٥٩ «آلله خير أمّا تشركون».
وخرج بقول المؤلف «أمّا تشركون» قوله تعالى في النمل نفسها/٦٣ «أإله مع الله تعالى الله عما يشركون» المتفق على أنه بالياء.
وموضع الروم/٤٠ «هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما تشركون».

(٢) ١/النحل.

ومن قرأ بالياء فعلىٰ الغيبة؛ لأن المخاطب هو النبيّ صلّى الله عليه (وسلّم)[1]، كأنه قال: سبحانه وتعالىٰ يا محمد عما يشرك هٰؤلاء.

ومن قرأ في النمل بالتاء فعلىٰ قُلْ لهم: آللهُ خَيْرٌ أمَّا تشركون، فهم مخاطبون لذلك.

ومن قرأ بالياء لم يَصرفِ الخطاب إليهم، وإنما أخبر عنهم على سبيل التقريع.

ومن قرأ في الروم بالتاء فلأنّ ما قبله خطابٌ، وهو قوله تعالى ﴿هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ﴾، ومن قرأ بالياء فعلىٰ أنّ الباري تعالىٰ نَزَّهَ نفسَه عمّا كانوا يفترونه من ذلك، وعلى مثل هٰذا يُحمل هٰذا النوع[2].

٨ ـ ﴿إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا يَمْكُرُونَ﴾ [آية/٢١] بالياء: ـ

قرأها يعقوب وحده ـ ح ـ و ـ ان ـ[3].

والوجه أنّه على الغيبة لِيُوافق ما قبله، وهو قوله تعالى ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾[4] والضمير في ﴿لَهُمْ﴾ عائد إلىٰ لفظ ﴿النَّاسِ﴾ في قوله تعالى ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ﴾[5].

وقرأ الباقون ﴿ما تمكرُونَ﴾ بالتاء، وكذٰلك ـ يس ـ عن يعقوب[6].

والوجه أنّه محمول على القول في قوله تعالى ﴿قُلِ اللهُ أَسْرَعُ مَكْراً إِنَّ

---

(١) زيادة من: ف.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٦٩/٤ و٣٧٠، وحجة ابن خالويه: ١٨٠، وحجة أبي زرعة: ٣٢٩، والكشف ٥١٥/١.

(٣) انظر النشر ٢٨٢/٢، والكامل: ل/٢٠٠.

(٤) الآية نفسها ٢١/يونس.

(٥) الآية نفسها ٢١/يونس.

(٦) المصدران السابقان.

رُسُلَنا يكتُبونَ ما تَمْكُرُونَ﴾ فالرسولُ ﷺ مأمورٌ بأنْ يخاطبهم بجميع ذلك[١].

٩ ـ ﴿هو الَّذِي يَنْشُرُكُمْ﴾ [آية/٢٢] بفتح الياء ونون بعده وشين مضمومة: -

قرأها ابن عامر وحده[٢].

والوجه أنّه من النَّشْرِ الذي هو التفريق، يقال نشرتُهُ فانتشَرَ، والمعنى يفرّقكم في البرّ والبحر، كما قال ﴿وَمِنْ آياتِهِ خَلْقُ السمواتِ والأرْضِ وَمَا بَثَّ فيهما مِنْ دَابَّةٍ﴾[٣]، فالبثّ والنشرُ كلاهما بمعنىً واحد وهو التفريق.

وقرأ الباقون ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ بضم الياء وبالسين والياء مشددة.

والوجه أنّه من التسيير، أي يجعلكم تسيرون فيها، كما قال ﴿فامْشُوا في مَناكِبِها﴾ و﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ﴾[٤][٥].

١٠ ـ ﴿متاعَ الحَيَوٰةِ الدُّنْيا﴾ [آية/٢٣] بفتح العين: -

(١١٢/ب)

قرأها عاصم وحده / ـ ص ـ[٦].

والوجه أنّه يجوز أن يكون منصوباً على أنه مفعول البغي[٧]، والبغيُ مصدرٌ عَمِلَ عَمَلَ الفعل، والمعنى طلبكم متاع الحيوٰة الدنيا، وقوله ﴿عَلى أَنْفُسِكُمْ﴾ من صلة البغي في هذا التقدير، وليس بخبر المبتدأ، بل خبر المبتدأ محذوفٌ، والتقدير: بغيكم متاع الحيوٰة الدنيا محذور أو مكروه.

---

(١) الإتحاف: ٢٤٨، والمهذب ١/٢٩٤.

(٢) انظر هذه القراءة والتي تليها في: السبعة: ٣٢٥، النشر ٢/٢٨٢.

(٣) ٢٩/الشورى.

(٤) الحرفان على ترتيبهما: ١٥/الملك ـ أول مواضعه ١١/الأنعام.

(٥) معاني الفراء ١/٤٦٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٧٠ و٣٧١، وإعراب النحاس ٢/٥٥، وحجة أبي زرعة: ٣٢٩، والكشف ١/٥١٦.

(٦) التيسير: ١٢١، والنشر ٢/٢٨٢ و٢٨٣.

(٧) فالآية/٢٣ «فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون».

ويجوز أن يكون ﴿متاعَ الحيوٰة الدنيا﴾ منصوباً بفعل مضمر دلّ عليه ﴿بغيكم﴾، والتقدير: إنما بغيكم واقعٌ وبالُهُ على أنفسكم، ثم قال تبغون متاع الحياة الدنيا، وهٰذا إذا جعلت قوله ﴿عَلَىٰ أنفسِكُمْ﴾ خبر المبتدأ الذي هو ﴿بَغْيُكُمْ﴾.

وقرأ الباقون و ـ ياش ـ عن عاصم ﴿متاعُ الحيوٰةِ﴾ بالرفع[1].

والوجه أنّه يجوز أن يكون خبراً لقوله ﴿بَغْيُكُمْ﴾، وقوله ﴿علَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ من صلة البغي، و﴿متاعُ الحيوٰةِ الدنيا﴾ خبر المبتدأ، والمبتدأ هو ﴿بَغْيُكُمْ﴾.

ويجوز أن يكون ﴿متاعُ الحيوٰةِ﴾ خبراً لمبتدأ محذوف، وقوله ﴿على أنفسكم﴾ خبراً لبغيكم، والتقدير: ذاك متاعُ الحيوٰة الدنيا، أو هو متاعُ الحيوٰة الدنيا[2].

١١ ـ ﴿قِطْعاً مِنَ اللَّيْلِ﴾ [آية/٢٧] بسكون الطاء: ـ

قرأها ابن كثير والكسائيّ ويعقوب[3].

والوجه أنّ القِطْع بكسر القاف وسكون الطاء هو الجزء من الليل، يُقال أتاني بعد قِطْعٍ من الليل، أي بعد جزءٍ وساعةٍ منه، وقوله ﴿مُظْلِماً﴾[4] على هٰذا صفة لقوله ﴿قِطْعاً﴾ ويجوز عند أبي علي[5] أن يكون حالاً من الضمير الذي في الجار والمجرور، وتقدير: قِطْعاً يكون من الليل مُظلماً، فقوله ﴿مُظلماً﴾ حال من الضمير المقدَّر في الجار والمجرور، وذاك: هو.

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) معاني الأخفش ٢/٥٦٧، ومعاني الفراء ١/٤٦١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٧١ ـ ٣٧٤، وإعراب النحاس ٢/٥٥ و٥٦، وحجة ابن خالويه: ١٨١.

(٣) إرشاد المبتدي: ٣٦٢، والنشر ٢/٢٨٣.

(٤) «كأنما أُغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً».

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٧٥.

وقرأ الباقون ﴿قِطَعاً﴾ بفتح الطاء[1].

والوجه أنّ القِطَع بفتح الطاء جمع قِطْعَةٍ، والمراد بعض الليل، والمعنيان في القراءتين متقاربان؛ لأنه أراد أن وجوههم لسوادها كأنها أُغْشِيتْ بعضاً من الليل، فأما قوله ﴿مُظْلِماً﴾ في هذه القراءة فإنه حالٌ من الليل، ولا يكون صفة للقِطَع؛ لأنها جمعٌ، فهو مؤنّث، و﴿مُظلماً﴾ واحد، فهو مذكّر، فلا يكون صفةً لها، ولا يكون أيضاً حالاً من الضمير في الجار والمجرور كما سبق في القراءة الأولى؛ لأن الضمير فيه ضمير القِطَع وهي جمع /، (١١٤/أ) و﴿مُظلماً﴾ واحد، فلا يكون حالاً من ضمير الجمع. فقد وضُح أنه لا يكون إلّا حالاً من الليل[2].

١٢ - ﴿هُنَالِكَ تَتْلُوا﴾ [آية/٣٠] بتاءين: -

قرأها حمزة والكسائيّ[3].

والوجه أنّه من التلاوة وهي القراءة، أي تقرأ كلُّ نفس ذكر ما قدّمته من صالح الأعمال وسيّئها[4]، فحُذِفَ المضافُ وهو الذِكر، ومثل هذا في المعنى قوله تعالى ﴿فَأُولَئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ﴾[5].

ويجوز أن يكون ﴿تَتْلُوا﴾: تتبعُ، أي تتبع كلُّ نفس ما أسلفت، أي تعوِّل على جزاء ما قدّمَتْ.

وقرأ الباقون ﴿تَبْلُوا﴾ بالباء[6].

---

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) معاني الأخفش ٥٦٨/٢، ومعاني الفراء ٤٦٢/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٧٥/٤ و٣٧٦، وإعراب النحاس ٥٧/١، والكشف ٥١٧/١.

(٣) التيسير: ١٢١، النشر ٢٨٣/٢.

(٤) فالآية/٣٠ بتمامها (على هذه القراءة) وهنالك تتلوا كل نفس ما أسلفت وردُّوا إلى الله مولاهم الحق وضلّ عنهم ما كانوا يفترون».

(٥) ٧١/الاسراء.

(٦) المصدران السابقان.

والوجه أنّه من البلاء وهو الاختبار، يقول تختبر كلُّ نفس ما أسلفتْ من خير أو شر، أي تلاقي جزاءه[1].

١٣ - ﴿حَقَّتْ كَلِمَاتُ﴾ [آية/٣٣] بالألف: -

قرأها نافع وابن عامر، وكذلك في آخر السورة ﴿كَلِمَاتُ﴾ بالألف[2].

والوجه أنّه جمعُ كلمة؛ لأنه جعل كلّ واحد مما تُوُعِّد به الذين فسقوا كلمة، ثم جمع فقال ﴿كَلِمَاتُ رَبِّكَ﴾[3].

وقرأ الباقون ﴿كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ على الإفراد ههنا وفي آخر السورة[4].

والوجه أنه يجوز أن يكون أراد الجنسَ فَوَحَّدَ، والمرادُ به الجمع؛ لأن لفظ الجنس محتمل للقليل والكثير.

ويجوز أن يكون على ما تستعمله العرب من إيقاع الكلمة موقع الجملة من الكلام كاستعمالهم الكلمة موضع القصيدة والخطبة، فيكون راجعاً أيضاً الى معنى الجمع[5].

---

(١) معاني الأخفش ٢/٥٦٨، ومعاني الفراء ١/٤٦٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٧٦ و٣٧٧، وحجة ابن خالويه: ١٨١، وحجة أبي زرعة: ٣٣١.

(٢) السبعة: ٣٢٦، النشر ٢/٢٦٢.
الحرف الذي في آخر هذه السورة هو «إنّ الذين حَقّت عليهم كلمات ربك لا يؤمنون» - آية/٩٦ - على هذه القراءة.

(٣) فالآية/٣٣ على هذه القراءة «كذلك حقت كلمات ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون».

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر «وتمت كلمة ربك» الفقرة ٤٤/الانعام، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٧٨ و٣٧٩، وحجة ابن خالويه: ١٨١، وحجة أبي زرعة: ٣٣١.

**١٤ - ﴿ أَمَّنْ لا يَهِدِّي﴾ [آية/٣٥] بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال:**

قرأها عاصم - ص - ويعقوب[١].

والوجه أن أصله يهتدي، فأرادوا إدغام التاء في الدال لمقاربتها لها من جهة أنهما من حيِّز واحد في المخرج، فأسكنوا التاء فأدغموها في الدال فبقي يهْدّي بسكون الهاء وتشديد الدال، فالتقى ساكنان الهاء والتاء الساكنة المدغمة في الدال فحُرِّك الهاء بالكسر لالتقاء الساكنين فبقي ﴿يَهِدِّي﴾.

وروى - ياش - عن عاصم ﴿يِهِدِّي﴾ بكسر الياء والهاء جميعاً[٢].

والوجه أنه لما انتهت الصنعة الى ﴿يَهِدِّي﴾ بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال، وهو الذي ذكرنا وجهه / في القراءة التي تقدّمتْ، أتبعَ الياءَ كسرةَ الهاءِ طلباً للتجانس. وقرأ ابن كثير ونافع - ش - وابن عامر ﴿يَهَدِّي﴾ بفتح الياء والهاء وتشديد الدال[٣]. والوجه أن أصله يهتدي على ما سبق، فنقلوا حركة التاء الى الهاء، وأدغموا التاء في الدال، فبقي يَهَدِّي بفتح الهاء. (١١٤/ب)

وإنما فعلوا ذلك لأنهم ينقلون حركة الحرف الذي يُراد إدغامه الى ما قبله إن كان ساكناً، ألا ترى أنهم فعلوا ذلك في مُعِدٍّ ومُمِدٍّ[٤].

وقرأ أبو عمرو ﴿يَهْدِّي﴾ بفتح الياء وإسكان الهاء وتشديد الدال، وكذلك روى - ن - و- يل - عن نافع، إلاّ أنّ الرواية عن أبي عمرو باختلاس فتحة الهاء[٥].

---

(١) انظر السبعة: ٣٢٦، والنشر ٢/٢٨٣ و٢٨٤.

(٢) أي وتشديد الدال. المصدران السابقان.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) حيث إن أصلهما: مُعْدِدٌ ومُمْدِدٌ.

(٥) مثل هذا الاختلاس لا يمكن التلفظ به من المبتدىء ما لم يتلقّ ذلك من في شيخ متقن، وبرياضة اللسان بين يدي الشيخ يمكن النطق به، قال ابن رومي: قال العباس: قرأته على أبي عمرو خمسين مرة فيقول: قاربت ولم تصنع شيئاً، قال ابن رومي فقلت للعباس: خذه أنت على لفظ أبي عمرو، فقلته مرة واحدة، فقال: أصبت، هكذا كان أبو عمرو يقوله.
قال ابن الجزري: ولا شك في صعوبة الاختلاس، ولكن الرياضة من الاستاذ تذلله. (النشر ٢/٢٨٣ و٢٨٤).

والوجه في إسكان الهاء أن الأصل: يهتدي على ما سبق، فأسكنوا التاء إرادة الإدغام، فادغمت التاء في الدال، فتركت الهاء على حالها من السكون، ولم تُحرّك، وفي ذلك جمعٌ بين ساكنين، إلاّ أنه لما كان الثاني مدغماً، وكان يرتفع اللسان عنه مع المدغم فيه ارتفاعةً واحدة، صار في حكم المتحرّك، وقد سبق ذلك في سورة النساء[1].

وأما اختلاس أبي عمرو الفتحةَ فهو في حكم الفتحة، وقد ذكرنا علة فتحة الهاء[2].

وقرأ حمزة والكسائي ﴿يَهْدِي﴾ بفتح الياء وسكون الهاء وتخفيف الدال[3].

والوجه أنه مضارع هَدى يَهْدِي هِداية، وهو على وزن يَفْعِل، وليس على يَفْتَعِل، والمعنى أم من لا يهدي غيرَهُ إلاّ أن يُهدى، فحُذِفَ المفعولُ به.

ويجوز أن يكون بمعنى يهتدي أيضاً، فإنّ هَدى قد جاء لازماً بمعنى اهتدى[4].

١٥ ـ ﴿ولٰكِن النّاسُ﴾ [آية/٤٤] بتخفيف نون ﴿لٰكِنْ﴾، ورفع ﴿الناس﴾:ـ

قرأها حمزة والكسائي، وقرأ الباقون ﴿ولٰكنّ الناس﴾ بتشديد النون من ﴿لكنّ﴾، ونصب ﴿النّاسَ﴾[5].

وقد مضى الكلام في مثله في سورة البقرة[6].

---

(١) انظر قراءة نافع في رواية قالون وإسماعيل «ولا تَعْدّوا» بتسكين العين وتشديد الدال. الفقرة ٤٣/النساء.

(٢) انظر وجه قراءة ابن كثير وورش وابن عامر السابقة في هذه الفقرة.

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٤) تقول: (هديتُ غيري وهَدِيتُ انا) اي اهتديت، قال الفراء: العرب تقول: هدى واهتدى بمعنى واحد، وهما جميعاً في أهل الحجاز (حجة أبي زرعة: ٣٣٢).
وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٧٩/٤ ـ ٣٨٥، وحجة ابن خالويه: ١٨١ و١٨٢، والكشف ٥١٨/١ و٥١٩، والاتحاف: ٢٤٩.

(٥) التيسير: ١٢٢، النشر ٢١٩/٢.

(٦) انظر حرف «ولكن الشياطين كفروا» الفقرة ٣٨/البقرة.

١٦ - ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ [آية/٤٥] بعد الأربعين، بالياء: -

قرأها عاصم - ص -[١].

والوجه أنّ الحاشر هو الله تعالى، وقد تقدم الإخبار عنه في قوله ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ بالياء[٢]، فقال ﴿يحشرهم﴾ بالياء أيضاً؛ ليوافق ما قبله.

(١١٥/أ)

وقرأ/ الباقون ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ بالنون[٣].

والوجه أنه قد ورد في التنزيل كثيرٌ من أمثاله بالنون، نحو ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ﴾[٤] ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾[٥] ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾[٦].

والمعنى في كونه بالياء والنون واحد؛ لأن الفاعل هو الله تعالى، ويدلّ على أنهما واحد في المعنى قوله ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾ [٧] ولم يقل بآياتنا إذ هما واحد[٨].

١٧ - ﴿الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [آية/٩١]: -

قرأ نافع - ش - «آلانَ» بحذف الهمزة التي بعد اللام الساكنة وإلقاء حركتها

---

(١) السبعة: ٣٢٧، النشر ٢/٢٦٢.
قوله (بعد الأربعين) من حيث ترقيم الآيات، أخرج «ويوم نحشرهم جميعاً» التي هي في السورة نفسها آية/٢٨، والمتفق عليها بالنون (الاتحاف: ٢١٧).

(٢) لم يتقدم «لَيَجْمعنّكُم» في السورة، بل إن هذا الحرف لا يوجد إلّا في ٨٧/النساء، و١٢/الأنعام. لذلك فذكره هنا وهم.
ويمكن أن نقول في بيان وجه القراءة: إنه قد تقدم الإخبار عنه - سبحانه - بالياء في الآية السابقة وهو قوله - جل شأنه - «إن الله لا يظلم الناس شيئاً» [آية/٤٤] فقال «يحشرهم» بالياء، ليوافق ما قبله.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) ١٧/الفرقان، «ونحشرهم» بالنون، قراءة القراء العشرة عدا حفصاً وابن كثير ويعقوب وأبا جعفر. انظر النشر ٢/٣٣٣ والاتحاف ٣٢٨.

(٥) ٤٧/الكهف.

(٦) ١٢٤/طه.

(٧) ١٢٧/طه.

(٨) حجة أبي زرعة: ٣٣٢، والمهذب ١/٢٩٨.

على اللام، ويمد الهمزة الأولى، فالكلمة على وزن عَالآنَ، وكذلك الحرف الآخر[1].

والوجه أن أصله أَأَلْآنَ بهمزة الاستفهام قبل همزة الآنَ، إلاّ أن همزة الآنَ وهي الهمزة التي مع لام التعريف قُلبت ألفاً لاجتماع الهمزتين فبقي أَالْآنَ، ثم إن الهمزة التي بعد اللام وهي همزة أصل الكلمة نُقلت فتحتها إلى الساكن الذي قبلها وهو اللام، فحُذفت الهمزة فبقي آلاَنَ على زنة عَالاَنَ، وهذا هو التخفيف القياسي في الهمزة، فإنها إذا تحركت وسكن ما قبلها فتخفيفُها أن تُنقل حركتُها إلى ما قبلها وتُحذف الهمزةُ نحو ﴿يُخْرِجُ الخَبْ﴾ و﴿بَيْنَ المَرِ﴾[2].

وقرأ الباقون ﴿آلْآنَ﴾ بهمزة ممدودة في الأول وإثبات همزة بعد اللام، وكذلك ـ ن ـ و ـ يل ـ عن نافع[3].

والوجه أنهم لما قلبوا الهمزة التي بعد همزة الاستفهام ألفاً لم يحذفوا الهمزة التي بعد اللام بل تركوها على أصلها غير مخفّفة.

وروى زمعةُ بن صالح[4] عن ابن كثير ﴿أَلآنَ﴾ على مثال عَلاَن بغير مدّ ولا همز بعد اللام.

والوجه أن الهمزة التي بعد اللام حُذفت للتخفيف القياسي وأُلقيت حركتُها على اللام، فلما تحركت اللامُ استُغنِيَ عن همزة الوصل، وهي الهمزة الثانية التي بعد همزة الاستفهام فبقي: أَلآنَ، بهمزة واحدة، وهي الهمزة الأولى

---

(١) انظر الكفاية الكبرى للقلانسي (مخطوط): سورة يونس عليه السلام، وانظر نقد الروايات في النشر ١/٤٠٩ و٤١٠. الحرف الآخر هو «آلان وقد كنتم به تَسْتَعجلون» آية/٥١ من السورة نفسها (يونس).

(٢) الحرفان على ترتيبهما: ٢٥/النمل ـ أول مواضعه ١٠٢/البقرة.
انظرهما والتخفيف القياسي لهمزتيهما في (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها).

(٣) المصدران السابقان.

(٤) هو زمعة بن صالح، أبو وهب، المكي، عرض على درباس ومجاهد، وابن كثير أيضاً، روى عنه القراءة ابنه وهب (غاية النهاية ١/٢٩٥).

**( كان حق هذه الفقرة ـ من حيث ترتيب الآى فى السورة ـ أن تكون بعد الفقرة ٢٧ ، وقد ابقيتها فى مكانها حرصا على الأمانة العلمية ، ولعل سبب تقديم المؤلف لها هو مشاركة الحرف " آلان وقد كنتم" من الآية / ٥١ ـ لها فى الحكم ، والله أعلم )**

التي للاستفهام، ووزنه عَلاَنَ[1].

١٨ - ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْتَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ﴾ [آية/٥٨] بالتاء فيهما: -

قرأها يعقوب/ وحده - يس -[2]. (١١٥/ب)

والوجه أنه أصل مرفوض في الأمر، وذلك لأنّ أصل الأمر أن يكون بحرف كما أن النهي بحرف، لكنهم استغنوا عن ذلك بصيغة إفْعَلْ في أمر المواجَهِ، وبقي في الغائب على أصله من كونه بحرف جازم، فقيل: لِيَضْرِبْ زيدٌ، فمن قال للمخاطب لِتَضْرِبْ بالتاء فقد استعمل الأصلَ المرفوض في الأمر.

وزعم أبو الحسن[3] أنها لغة، وهي قليلة.

ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال في بعض المغازي: «لِتَأْخُذُوا مَصَافَّكُمْ» بالتاء[4].

وإنما اختار يعقوب هذه اللغة؛ لأنه أراد أن يكون على المخاطبة ليوافق ما قبله من قوله تعالى ﴿قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ﴾[5]، وكرِهَ مخالفةَ المصحفِ، فقرأها بالتاء.

---

(١) انظر معاني الفراء ٤٦٧/١ - ٤٦٩، وحجة ابن خالويه: ١٨٤ و١٨٥، وحجة ابي زرعة: ٣٣٢ و٣٣٣، والكشف ٩١/١ وما بعدها، واللسان: أين، والاتحاف: ٢٥٠ - ٢٥٢.

(٢) إرشاد المبتدي: ٣٦٤، النشر ٢٨٥/٢.

(٣) قال أبو الحسن الأخفش في معاني القرآن (٥٧٠/٢) المطبوع:-
(وقال بعضهم «فلتفرحوا»، وهي لغة العرب ردية؛ لأن هذه اللام إنما تدخل في الموضع الذي لا يقدر فيه على «افعل»، يقولون: لِيَقُلْ زيدٌ؛ لانك لا تقدر على أفعل، ولا تدخل اللام إذا كلمت الرجل فقلت: قُلْ، ولم تحتج الى اللام).

(٤) ذكر الحديث بهذا اللفظ الفراء في معاني القرآن (٤٧٠/١)، وابو زرعة في حجة القراءات: ٣٣٣، بغير سند. والذي اطلعت عليه مسنداً مما هو اقرب الى لفظه ما رواه الإمام الترمذي في مساق حديث لرسول الله ﷺ بعد أن صلّى الصبح «على مصافّكم كما أنتم»، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
ورواه الامام أحمد «كما أنتم على مصافّكم». وليس في لفظي أحمد والترمذي شاهد لغوي هنا.
انظر الجامع الصحيح للترمذي (تفسير سورة ص) ٣٦٨/٥، ومسند الامام أحمد ٢٤٣/٥.

(٥) ٥٧/ يونس عليه السلام.

ويؤيد هذه القراءة أن في حرف أبيّ ﴿فبِذٰلِكَ فافْرَحُوا﴾ على الخطاب[1].

وأما ﴿تَجْمَعُون﴾ بالتاء، فوجهه أنه أيضاً على الخطاب، كما أنّ ﴿فَلْتَفْرَحُوا﴾ على الخطاب، والمعنى افْرحوا أيها المؤمنون بذلك فهو خير مما تجمعونه من عروض الدنيا.

ويجوز أن يكون ﴿تجمعون﴾ للمخاطبين والغائبين جميعاً، لكن غُلِّبَ المخاطبونَ، والمراد هو خير مما تجمعونه أنتم وغيركم.

وقرأ الباقون ويعقوب ـ ح ـ و ـ ان ـ ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ ﴿مِمّا يَجْمَعُونَ﴾ بالياء فيهما، إلّا ابن عامر فإنه قرأ ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ بالياء و﴿تَجْمَعُونَ﴾ بالتاء[2].

والوجه في ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ بالياء أنّه أمر للغائب، وأمر الغائب يكون بالياء وباللام، تقول: لِيَضْرِبْ زيدٌ عمراً، وإنما هو الأصل في باب الأمر بقي على ما هو القياس.

وأما وجه ﴿يَجْمَعون﴾ بالياء فلأنه أُريد به الغُيّب، والمعنى فبذلك فليفرح المؤمنون، فهو خيرٌ مما يجمعونه من الأموال.

ووجه قراءة ابن عامر أن المراد فبذلك فليفرح المؤمنون فهو خير مما تجمعونه أيها المخاطبون.

وأما الفاء في قوله «فَلْيَفْرَحُوا» فزائدة، كما هي في قول الشاعر:

٤٧ ـ لا تجزعي إن مُنْفِساً أهلكتُهُ     وإذا هلكتُ فعِنْدَ ذلك فاجْزَعي

---

(١) ذكر ابن الجوزي أن أُبيّاً قرأ «فلتفرحوا» بالتاء، اما «فافْرَحُوا» فقد قرأ بها ابن مسعود وأبو عمران. انظر زاد المسير ٤/٤١ والنشر ٢/٢٨٥.
أما كون «فافرحوا» في حرف أُبي، فهذا ما قاله هارون. انظر إعراب النحاس ٢/٦٥.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

٤٧ ـ البيت للنمر بن تولب (صحابيّ يعدّ من المخضرمين).
لامت الشاعرَ امرأتُهُ على إتلاف ماله، لأنها تخشى الفقر، فأجابها أن لا تجزعي إذا أهلكت النفيس من المال، فالمال مخلوف، لكن احزني إذا هلكتُ بالمنية، فقد لا تجدين خلفاً مني.
الشاهد فيه: زيادة الفاء في «فاجزعي».

والتقدير: فبذلك افرحوا، وفعند ذلك اجزعي[1].

١٩ ـ ﴿وَمَا يَعْزِبُ عَنْ رَبِّكَ﴾ [آية/٦١] بكسر الزاي /: (١١٦/أ)

قرأها الكسائي، وكذلك في سبأ، وقرأ الباقون ﴿يَعْزُبُ﴾ بضم الزاي[2].

والوجه أنهما لغتان، يقال: عَزَبَ يَعْزُبُ ويَعْزِبُ بضم الزاي وكسرها إذا بَعُدَ[3].

٢٠ ـ ﴿وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذَٰلِكَ وَلا أَكْبَرُ﴾ [آية/٦١] بالرفع فيهما: ـ

قرأهما حمزة ويعقوب، وقد اتفقوا جميعاً فيهما على الرفع في سبأ[4].

والوجه أنهما محمولان على موضع قوله ﴿مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾[5] فإن الجارَّ والمجرور هٰهنا في موضع رفع، كما في قوله تعالى ﴿كَفَى بِاللهِ شَهِيداً﴾[6] كذلك، والتقدير: وما يعزب عن ربك مثقالُ ذرة، فَحُمِلَ العطفُ في قوله ﴿أَصْغَرُ﴾ و﴿أَكْبَرُ﴾ على الموضع، فلذلك رفعهما.

وقرأ الباقون ﴿وَلا أَصْغَرَ﴾ ﴿وَلا أَكْبَرَ﴾ بالنصب فيهما[7].

والوجه أنهما معطوفان على المجرور بِمِنْ، وهو قوله ﴿مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾،

---

= انظر الكتاب ١٣٤/١، والمقتضب ٧٦/٢، ومغني اللبيب ١٦٦/١، والخزانة ٣١٤/١ - ٣٢٢.

(١) معاني الأخفش ٥٦٩/٢ ـ ٥٧١، ومعاني الفراء ٤٦٩/١ و٤٧٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٨٥/٤ ـ ٣٨٩، وإعراب النحاس ٦٥/٢، وحجة أبي زرعة: ٣٣٣ و٣٣٤، والكشف ٥٢٠/١.

(٢) التيسير: ١٢٢ و١٢٣، والنشر ٢٨٥/٢.
حرف سبأ/٣ «لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض».

(٣) حجة ابن خالويه: ١٨٢، وحجة أبي زرعة: ٣٣٤، والكشف ٥٢٠/١. وانظر «يعرشون» و«يعكفون» الفقرتين ٣٠ و٣١/الأعراف.

(٤) إرشاد المبتدي: ٣٦٤، النشر ٢٨٥/٢.
حرف سبأ/٣ «لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين».

(٥) ٦١/يونس عليه الصلاة والسلام.

(٦) ٤٣/الرعد و٩٦/الاسراء.

(٧) المصدران السابقان.

وهما غيرمصروفين يُنصبان في موضع الجرّ[1]، كأنه قال: وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة ولا من أصغرَ من ذلك ولا من أكبرَ.

ويجوز أن يكونا معطوفين على ﴿ذَرَّةٍ﴾ وهي مجرورة بإضافة ﴿مثقال﴾ إليها، والتقدير: وما يعزب عن ربِّك من مثقال ذرة ولا مثقال أصغر من ذلك[2].

٢١ - ﴿وَلا يُحْزِنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [آية/٦٥] بضم الياء وكسر الزاي:

قرأها نافع وحده، وقرأ الباقون ﴿ولا يَحْزُنْكَ﴾ بفتح الياء وضم الزاي.

والوجه أنّ حَزَنَهُ وأَحْزَنَهُ واحدٌ، يُقال حَزَنَهُ الشيءُ يَحْزُنُه وأَحْزَنَه يُحْزِنُهُ فهما لغتان لمعنىً واحد[3].

وقال بعضهم: إنّ يَحْزُنُ ويُحْزِنُ مستعملان جميعاً، إلا أنّ أحزَن بالألف متروك الاستعمال، كأنّهم تركوا ماضِيَهُ واستعملوا مُضارعَهُ كما استعملوا يَذَرُ ويَدَعُ، وتركوا استعمال الماضي منهما[4].

٢٢ - ﴿فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ﴾ [آية/٧١] بوصل الألف وفتح الميم:

قرأها نافع وحده - عي[5] -.

والوجه أنه من جَمَع يَجْمَعُ، والمراد اجْمَعُوا ذَوي أمركم، فحذف المضاف، والمعنى اجْمَعُوا رُؤساءَكم.

ويجوز أن يكون المراد بالأمر كيدهم الذي يكيدونه به، فيكون المعنى

---

(١) والمانع من صرفهما: الوزن والوصف.

(٢) معاني الأخفش ٢/٥٧١، ومعاني الفراء ١/٤٧٠، وحجة ابي علي (المخطوط/س) ٤/٣٨٩ - ٣٩١، وحجة ابن خالويه: ١٨٢ و١٨٣.

(٣) قال الجوهري (الصحاح: حزن) نقلاً عن اليزيدي:- حَزَنَهُ لغة قريش، وأحزنه لغة تميم.

(٤) انظر حرف «ولا يحزنك» الفقرة ٤٦/آل عمران، والاتحاف: ٢٥٢.

(٥) هذه رواية الأصمعي - المرموز له بـ(عي) - عن نافع، كما رويت عن رويس عن يعقوب. انظر السبعة: ٣٢٨ وإرشاد المبتدي: ٣٦٤ والنشر ٢/٢٨٥.

اجمعوا كيدكم/ كما قال تعالى ﴿فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفّاً﴾[1]. (١١٦/ب)

وقرأ الباقون ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ﴾ بقطع الألف وكسر الميم[2].

والوجه أن أجمع يكون بالأمر أخصَّ، يُقال أَجْمَعْتُ الأمرَ وجَمَعْتُ القومَ، قال الله تعالى ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ﴾[3]، وقال الشاعر:

٤٨ - هَلْ أَغْدُوَنْ يوماً وأَمْرِيَ مُجْمَعُ

فلما كان المفعول به ههنا الأمر في قوله ﴿فاجمعوا أَمْرَكُمْ﴾ كان أَجْمِعُوا بقطع الألف به أليق[4].

٢٣ - ﴿وَشُرَكَاؤُكُمْ﴾ [آية/٧١] بالرفع:-

قرأها يعقوب وحده[5].

والوجه أن الشركاء معطوف على الضمير المرفوع، وهو ضمير الجمع في اجمَعُوا، أي أجمعوا أنتم وشركاؤكم، والعطف على الضمير المرفوع المستكِنّ لا يصلح في سعة الكلام إلاّ بالتوكيد أو بما يقوم مقامه، لا تقول قُمْ وزيدٌ، إلاّ أنْ تُوكِّدَ، فتقول: قُمْ أنت وزيدٌ، ولو قلت قُمْ يومَ الجمعةِ وزيدٌ جاز؛ لأن الظرف الفاصل بينهما قام مقام التوكيد، وهذا منه؛ لأن قوله

---

(١) ٦٤/طه. «فاجْمَعوا كيدكم» بوصل الهمزة وفتح الميم قراءة أبي عمرو. النشر ٢/٣٢١.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) ١٠٢/يوسف عليه السلام.

٤٨ - هذا عجز بيت أنشده أبو زيد، وصدره:-

يا ليت شعري والمنى لا تنفعُ

الشاهد فيه؛ أنّ أَجْمَعَ تكون بالأمر أخص، يقال: أجمعت الأمر وجمعت القوم، كما قال المؤلف، و(مُجْمَع) اسم مفعول من أجمع.

انظر معاني الفراء ١/٤٧٣ وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٩٢ وحجة ابن خالويه: ١٨٣ والخصائص ٢/١٣٦ ومغني اللبيب ٢/٣٨٨ واللسان: جمع.

(٤) معاني الأخفش ٢/٥٧١ و٥٧٢، ومعاني الفراء ١/٤٧٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٩١ وما بعدها، واعراب النحاس ٢/٦٧ و٦٨، ومشكل إعراب القرآن ١/٣٤٩ و٣٥٠.

(٥) إرشاد المبتدي: ٣٦٥، النشر ٢/٢٨٦.

﴿أَمْرَكُمْ﴾ الفاصل بين الضمير وبين ما عُطِفَ عليه يقوم مقام التأكيد، فلذلك جاز.

وقرأ الباقون ﴿وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ بالنصب[1].

والوجه أن ﴿شُرَكَاءَكُمْ﴾ عند مَنْ قرأ ﴿اجْمَعُوا﴾ بوصل الألف، معطوف على الأمر، أي اجمعوا أمركم وشركاءكم جميعاً، وعند من قرأ ﴿أَجْمِعُوا﴾ بالقطع، منصوبٌ بفعل مضمر؛ لأنه لا يُقال أجمعتُ الشركاء، إنما يقال أجمعتُ الأمرَ أي عزمتُ عليه، وجمعتُ الشركاءَ، فكأنه قال أَجْمِعوا أمركم واجْمَعُوا شركاءكم، كما قال الشاعر:

٤٩ ـ شرّاب ألبانٍ وتمرٍ وأَقِطْ

أرادوا أكّال تمر، وقال:

٥٠ ـ علفتُها تبناً وماءً بارداً

أراد وسقيتُها ماءً بارداً.

ويجوز أن يكون منصوباً على أنه مفعول معه، والتقدير: أَجْمِعوا أمركم مع شركائكم كما يقال جاء البردُ والطيالِسَةَ[2]، أي مع الطيالسةِ[3].

---

(١) المصدران السابقان.

٤٩ ـ مضى الشاهد برقم (٦) في الفقرة ٤/البقرة.

٥٠ ـ هذا صدر بيت منسوب لذي الرمة، وعجزه:

حتى شتت همالةً عيناها

شتت: أقامت شتاءً، همالة: من هملت العين إذا صبت دمعها.

الشاهد فيه: قوله (وماءً) حيث وقع مفعولاً ثانياً لفعل حُذِف مع فاعله ومفعوله الأول، والتقدير: وسقيتها ماءً بارداً.

انظر معاني القرآن للفراء ١٢٤/٣، والخصائص ٤٣١/٢، والإنصاف ٦١٣/٢، ومغني اللبيب ٦٣٢/٢، واللسان: زجج.

(٢) الطيالسة: جمع طيلسان (فارسي معرب) وهو ضرب من الأكسية أسود.

انظر الصحاح واللسان: طلس.

(٣) معاني الأخفش ٥٧١/٢ و٥٧٢، ومشكل إعراب القرآن ٣٤٩/١ و٣٥٠.

٢/٦

٢٤ - ﴿بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ [آية/٧٩] مشدّدة على وزن فعّالٍ:-

قرأها حمزة والكسائي، وقرأ الباقون ﴿سَاحِرٍ﴾ على فاعِلٍ، وقد مضى الكلام فيه[1].

٢٥ - ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ ءَاَلسِّحْرُ﴾ [آية/٨١] بقطع الألف والمدّ على الاستفهام: -

قرأها أبو عمرو وحده[2].

والوجه /أنّ ﴿ما﴾ عنده للاستفهام، وليستْ بموصولةٍ، وهي مبتدأة (١١٧/أ) و﴿جِئْتُمْ بِهِ﴾ خبرها، والمعنى أيّ شيء جئتُم به، وقوله ﴿آالسِّحْرُ﴾ بدل عن ﴿ما﴾ المبتدأة، وليس بجملة مستأنفة، وإنما كان السحرُ بدلاً عن ﴿ما﴾؛ لأنهما قد اشتركا في كون كل واحد منهما استفهاماً، وهذا كما تقول: كم مالُك؟، ثم تقول: أعشرون درهماً؟، فقولك أعشرون بدل عن كم، وليس بمستأنفٍ بعد الكلام الأوّلِ.

وقد يجوز أن يكون موضع ﴿ما﴾ نصباً، وذلك على قول من قال: زيداً مررتُ به؟، والتقدير أيَّ شيء جئتُم به؟، بنصب أيَّ، فيكون ﴿آالسِّحْرُ﴾ على هذا جملة مستأنفة، والتقدير: آالسِّحْرُ هو، فيكون مبتدأ حُذِفَ خبرُهُ.

وقرأ الباقون ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ﴾ بوصل الألف من غير مدٍّ[3].

والوجه أنّ ﴿ما﴾ في هٰذه القراءة موصولة، فهي بمعنى الذي، و﴿جِئْتُمْ بِهِ﴾ صلتها، والهاء في﴿بِهِ﴾ عائدة على ﴿مَا﴾، و﴿مَا﴾ مع الصلة في موضع الرفع بالابتداء، وقوله ﴿السِّحْرُ﴾ خبره، أي الذي جئتُم به السحرُ.

ويُقَوّي هٰذه القراءة ما رُوِيَ أن في حرف عبد الله ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ سِحْرٌ﴾[4]

(١) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيهما في «يأتوك بكل سحار» الفقرة ٢٥/الأعراف.

(٢) السبعة: ٣٢٨، النشر ١/٣٧٨، الإتحاف: ٢٥٣.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) في إعراب النحاس (٢/٧٠): قال هارون القاري: وفي قراءة عبدالله «ما جئتم به سحرٌ» =
وانظر معاني الفراء ٤٧٥/١.

بغير الألف واللام[١].

٢٦ - ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ﴾ [آية/٨٩]: -

اتّفقتِ القراءُ جميعاً على تشديد التاء الثانية وتشديد النون، إلّا ابن عامر فإنه اختلَفَتِ الروايات عنه فيه، فبعضهم روى عنه ﴿تَتْبَعَانِّ﴾ بتخفيف التاء الثانية وفتح الباء وتشديد النون، وبعضهم روىٰ عنه بتشديد التاء الثانية وكسر الباء وتخفيف النون، وبعضهم روىٰ عنه كقراءة الجماعة[٢].

والوجه في إسكان التاء الثانية وفتح الباء، هو أنّ الفعلَ من تَبِعَ يَتْبَعُ على فَعِلَ يفعَلُ كَعَلِمَ يَعْلَمُ.

ووجه تشديد التاء الثانية وكسر الباء، أن الفعل من اتَّبَعَ يَتَّبِعُ على وزن افْتَعَلَ يَفْتَعِلُ، والمعنىٰ في اللغتين واحدٌ.

وأما تشديد النون من ﴿تتّبعانّ﴾، فلأنه فِعلٌ لنهي الاثنين لَحِقَهُ نونُ التأكيد الشديدة، فكُسِرت نون التأكيد؛ لأنها نون وقعت بعد ألف التثنية فحقُّها

---

= وذكر مكي أنها في حرف أُبيّ، انظر الكشف ١/٥٢١، و٥٢٢ ومشكل إعراب القرآن ١/٣٥١.

وعقب على ذلك في المشكل بقوله: (وكلما ذكرنا في كتابنا هذا وفي غيره من قراءة أُبيّ وغيره مما خالف خط المصحف فلا يقرأ به لمخالفته المصحف وإنما نذكره شاهداً، لا ليقرأ به، فاعلم ذلك).

(١) انظر معاني الأخفش ٢/٥٧٢، ومعاني الفراء ١/٤٧٥ و٤٧٦، وإعراب النحاس ٢/٦٩ - ٧١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/١٧٥، وحجة ابن خالويه: ١٨٣، والكشف ١/٥٢١، و٥٢٢.

(٢) أما الرواية الأولى عن ابن عامر فهي مما انفرد به ابن مجاهد عن ابن ذكوان، ورواه سلامة بن هارون أداءً عن الأخفش عن ابن ذكوان، أما الرواية الثانية فهي مما رواه ابن ذكوان والداجوني عن أصحابه عن هشام، أما الثالثة فهي مما رواه الحلواني عن هشام.

انظر الروايات صحة وضعفاً في النشر ٢/٢٨٦ و٢٨٧، والإتحاف: ٢٥٣ و٢٥٤.

وانظر سبعة ابن مجاهد: ٣٢٩.

وعدّ ابن خالويه الرواية الثانية عن ابن عامر «ولا تَتَّبِعانِ» من الشواذ (القراءات الشاذة: ٥٨).

(١١٧/ب)

الكسرُ، كما قالوا في يفعلانِ عند الرفع، ولم يُعتَدَّ بالنون الأولىٰ من النونين / المدغم أحدهما في الآخر لكونها ساكنة، وأنها غير حاجز حصين، فكأن النون الثانية تلي الألف، فهٰذه حال النون الشديدة، إذا دخلت على فعل التثنية.

وأما قراءة من قرأ بتخفيف النون من ﴿تتبعانِ﴾ فيجوز أن تكون النون هي الشديدة، لكن حُذفت الأولىٰ من النونين وهي الساكنة منهما، كما قالوا في رُبَّ رُبَ بالتخفيف، فصار المشدّدُ مخفّفاً، وإنما كان حذف النون الأولىٰ أولىٰ؛ لأن الأول من المثلين أولىٰ بالتغيير، ألا ترىٰ إلى ديوان وقيراط، والأصل دِوّان وقِرّاط، فهٰذا وجهٌ. ويجوز أن تكون النون نون التثنية وليست بنون التأكيد، والكلمة على الخبر، إلّا أنه خبرٌ بمعنىٰ النهي، كقوله تعالى ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾[1] و﴿يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾[2] فلهٰذا خفّف النون.

ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في ﴿اسْتَقِيما﴾[3]، أي فاستقيما وأنتما لا تتبعانِ، والتقدير: فاستقيما غيرَ متبعَيْنِ، فهو في موضع نصب، والنون في هٰذين الوجهين الأخيرين علامة الرفع في الفعل، و﴿لا﴾ للنفي، وليس للنهي[4].

٢٧ - ﴿قَالَ آمَنْتُ إِنَّهُ﴾ [آية/ ٩٠] بكسر الألف من ﴿إِنَّهُ﴾: -

قرأها حمزة والكسائيّ[5].

والوجه أنّه على إضمار قلتُ، كأنه قال آمنتُ وقلتُ: إنه لا إلٰهَ إلّا الذي

---

(١) ٢٢٨ و٢٣٤/البقرة.

(٢) ٢٣٣/البقرة. وفي كلّ من هاتين الآيتين خبر بمعنى الأمر (زاد المسير ١/ ٢٧٠).

(٣) فالآية/ ٨٩ بتمامها «قال قد أُجيبتْ دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعملون».

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/ ١٧٧، وإعراب النحاس ٢/ ٧٤، وحجة ابن خالويه: ١٨٣ و١٨٤، وحجة أبي زرعة: ٣٣٦، والكشف ١/ ٥٢٢.

(٥) التيسير: ١٢٣، النشر ٢/ ٢٨٧.

آمنتْ به بنو إسرائيل؛ لأن بعد القول يتكسر إنّ؛ لأنه يكون جملة مستأنفة محكية فهو على الابتداء.

ويجوز أن يكون على انقطاع الكلام الذي قبله، كأنه انقطع الكلام عند قوله ﴿آمَنْتُ﴾ ثم استأنف فقال إنّه لا إله إلاّ الذي آمنتْ به بنو إسرائيل.

وقرأ الباقون ﴿أَنَّهُ﴾ بفتح الألف[1].

والوجه أنّه على إضمار حرف الجرّ، كأنه قال آمنتُ بأنه لا إله إلاّ الذي آمنتْ به بنو إسرائيل، فحُذف الباءُ وأوصل الفعل بنفسه، فهو في موضع نصب[2].

٢٨ ـ ﴿فَالْيَوْمَ نُنْجِيكَ﴾ [آية/٩٢] بسكون النون الثانية، مخفّفة الجيم: ـ

قرأها يعقوب وحده، وكذلك ﴿ثُمَّ نُنْجِي رُسُلَنَا﴾ و﴿نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾، وفي مريم ﴿نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾، وفي الزمر ﴿وَيُنْجِي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾.

وقرأ الكسائيّ ﴿نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ هُهنا وفي مريم، كلاهما بالتخفيف /. (١١٨/أ)

وقرأ عاصم ـ ص ـ ﴿نُنْجِي﴾[3] هُهنا بالتخفيف، والباقي بالتشديد.

وقرأ الباقون بالتشديد في الأحرف الأربعة[4].

والوجه أنّ معنى القراءتين واحد؛ لأن التخفيف يكون من أنجى، والتشديد

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/١٧٩، وإعراب النحاس ٢/٧٤، وحجة ابن خالويه: ١٨٤، وحجة أبي زرعة: ٣٣٦، والكشف ١/٥٢٢ و٥٢٣.

(٣) اي «ننجي المؤمنين» ١٠٣/يونس.

(٤) انظر النشر ٢/٢٥٨ و٢٥٩، والإتحاف: ٢١٠. (وانظر حذف ياء «ثم ننجي رسلنا» ١٠٣/يونس، «ننج المؤمنين» ١٠٣/يونس أيضاً «ننجي المؤمنين» أواخر هذه السورة)، «ننجي الذين اتقوا» ٧٢/مريم، «وينجي الله الذين اتقوا» ٦١/الزمر.

يكون من نجّى، وكلاهما متعدٍّ، من نَجَا يَنْجُو، وقد وَرَدَا جميعاً في التنزيل[1].

٢٩ - ﴿وَنَجْعَلُ الرِّجْسَ﴾ [آية/١٠٠] بالنون: -

قرأها عاصم وحده - ياش -، وقرأ الباقون ﴿وَيَجْعَلُ﴾ بالياء[2].

والوجه أنّ المعنى فيهما واحد، على ما سبق في مثله[3]؛ لأنه معلوم أن الجاعل هو الله تعالى، سواء كان بالنون أم بالياء[4].

٣٠ - ﴿أَنْ تَبَوَّيَا﴾[5] [آية/٨٧]: -

وقف عاصم - ص - على ﴿تَبَوَّيَا﴾ بالياء[6].

ووقف حمزة عليه بالإشارة إلى الهمزة من غير تصريح.

ووقف الآخرون عليه بتبيين الهمزة على وزن تَبَوَّعَا، كحالة الوصل[7].

والوجه في قراءة عاصم أنه قَلَبَ الهمزةَ ياءً في الوقف؛ لأن الهمزة قد

---

(١) انظر «قل من ينجيكم» و«قل الله ينجيكم» الفقرة ١٩/الأنعام، واعراب النحاس ٢/٧٤، وحجة ابن خالويه: ١٨٥، وحجة أبي زرعة: ٣٣٧، والكشف ١/٥٢٣.

(٢) السبعة: ٣٣٠، النشر ٢/٢٨٧.

(٣) انظر مثلاً «ويوم يحشرهم» الفقرة ١٦/يونس.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/١٨٧، وحجة ابن خالويه: ١٨٥، والكشف ١/٥٢٣، والإتحاف: ٢٥٤.

(٥) من حيث الترتيب القرآني جاءت هذه الفقرة متأخرة، ولعل وقف حفص على «تبوّيا» بالياء - كما ذكر المؤلف وإن كان غير صحيح عنه كما أوضحت في الحاشية -، كان مناسبة لوضعها آخر السورة حيث الكلام عن الياءات في السورة - كالعادة -.
انظر الياءات بعد قليل.

(٦) قال صاحب الاتحاف (ص ٢٥٣):
(وأما ما حكي من ابدال همز «تبوّا» في الوقف ياء لحفص فغير صحيح، كما صرح به الشاطبي رحمه الله تعالى في قوله: لم يصح فيحملا، أي لم يثبت فينقل). وانظر سراج القارىء المبتدي (شرح الشاطبية) ص ٢٤٥ و٢٤٦.

(٧) السبعة: ٣٢٩، والمهذب ١/٣٠٧.

تُقلب في الوقف حروفَ العلة نحو: هذا الكلو ومن الكلي[1]، فقَلَبَها عاصمٌ ياءً، ولم يعتدّ بألف التثنية؛ لأنها غير لازمة، فكأن الوقفَ على الهمزة.

وأما الوجه في قراءة حمزة فهو أنه خفَّف الهمزة، وتخفيفُها هٰهنا أنْ تُجعَل بين الألف والهمزة.

وأما قراءة الباقين فهي على الأصل؛ لأن الكلمة من الهمز، يُقال بوّأْتُ فلاناً مَنزلاً فتبوّأَهُ هو، والمباءَةُ: المنزلُ[2].

اختلفوا في خمس ياءات إضافة[3] وهنّ:

قوله ﴿لِيَ أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾ و﴿نَفْسِيَ إِنْ أَتَّبِعُ﴾ ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ﴿إِي وَرَبِّيَ[4] إِنَّهُ﴾ ﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾[5].

ففتحهُنَّ نافع وأبو عمرو كلّهنّ.

وفتح ابن كثير حرفين ﴿لِيَ أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾ ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾، وأسكن الباقي.

وفتح ابنُ عامر و ـ ص ـ عن عاصم حرفاً واحداً ﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾ وحده، وكانا يفتحان ياء ﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾ في كل القرآن[6].

وقرأ حمزة والكسائي وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب بالإسكان في الجميع[7].

والوجه في فتح هذه الياءات أنها ضمائر، فالأصل فيها أن تكون مفتوحة،

---

(١) انظر اللسان: كلأ.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ١٨٩/٣، وحجة ابن خالويه: ١٨٥، واللسان: بوأ.

(٣) انظر تعريف ياءات الاضافة أواخر سورة البقرة.

(٤) الخلاف هنا في ياء «وربي».

(٥) الحروف الخمسة على ترتيبها أعلاه: ١٥ ـ ١٥ ـ ١٥ ـ ٥٣ ـ ٧٢.

(٦) ورد حرف «أجري إلا» في القرآن الكريم في تسعة مواضع: ٧٢/يونس، و٢٩ و٥١/هود، و١٠٩ و١٢٧ و١٤٥ و١٦٤ و١٨٠/الشعراء، و٤٧/سبأ. (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ١٤).

(٧) السبعة: ٣٣٠، النشر ٢٨٧/٢ و٢٨٨.

قياساً على الكاف في غلامكَ وإنّكَ ونحوهما، والإسكان فيها تخفيف؛ لأن الحركة أثقل على كل حال من السكون، فهي تُستثقل على الياء، وإن كانتْ فتحةً، ثم إنَّ / الإسكان يجعلُ الياء بعَرَضِ الحذفِ حتىٰ تُحذَف، ويُكتفىٰ (١١٨/ب) بالكسرة التي قبلها.

ومن قرأ بعضها بالفتح وبعضها بالإسكان، فإنه أراد الجمع بين الوجهين الجائزين[1]. حُذفت من هذه السورةِ ياءان[2]:

إحداهما: ﴿وَلَا تُنظِرُونِي﴾[3] أثبتها يعقوبُ في الوصل والوقف، والأخرىٰ: ﴿نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾[4] أثبتها في الوقف (يعقوب)[5]، وهي تسقط في الوصل، وحذفهما الباقون في الحالين[6].

والوجه أنّ ياء ﴿تُنظِرُونِي﴾ ياء ضمير منصوب، فيجوز حذفُها تخفيفاً والاكتفاء بكسرة النون التي قبلها، وإثباتُها هو الأصل، إلّا أنه يحسُنُ حذفُها هٰهنا؛ لأنها فاصلة.

وأما الياء في ﴿نُنجِي﴾ فهي لام الفعل، فلا بدّ من أن تثبتَ، إلّا أنها ساكنة، فإذا اجتمعتْ مع ساكن بعدها حُذفت لالتقاء الساكنين، إلّا أن حذفَها في حال الوقف على إجراء الفعل مجرى الاسم في نحو قولك: هٰذا القاضْ، في الوقف، و﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالْ﴾[7] من غير ياء[8].

---

(١) انظر الياءات أواخر سورة البقرة.
(٢) هاتان الياءان من الياءات الزوائد التي يكون الخلاف فيها بين الاثبات والحذف. انظرها أواخر البقرة.
(٣) آية: ٧١
(٤) آية: ١٠٣
(٥) قال القلانسي: (وليس هو موضع وقف). الكفاية: سورة يونس. (يعقوب) زيادة من: ف.
(٦) إرشاد المبتدي: ٣٦٧، النشر ٢/٢٨٨ و١٣٨.
(٧) ٩/الرعد.
(٨) انظر الياءات جميعاً ووجوهها اللغوية أواخر سورة البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

# سورة هود عليه السلام

١ ـ ﴿إِنْ هٰذا إِلَّا سَاحِرٌ مُبِينٌ﴾ [آية/٧] بالألف: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ[1].

والوجه أنّ المعنىٰ: ما هذا الرجل إلّا ساحِرٌ، فقوله ﴿هٰذا﴾ إشارة إلى الشخص القائل لهم إنّهم مبعوثون، وهو النبي عليه السلام، أي ما هٰذا القائل إلّا ساحرٌ مبين.

وقرأ الباقون ﴿إِنْ هٰذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ بغير ألفٍ[2].

والوجه أنّ التقدير إنْ هٰذا القول إلّا سحرٌ مبينٌ، يدلّ عليه قولُهُ تعالى ﴿وَلَئِنْ قُلْتَ﴾[3]، فالفعلُ يدلّ على المصدر وهو القول.

و﴿إِنْ﴾ في القراءتين بمعنىٰ ما النفي[4].

٢ ـ ﴿يُضَعَّفُ لَهُمُ العَذَابُ﴾ [آية/٢٠] مشددة بغير ألف: ـ

قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب، وقرأ الباقون ﴿يُضَاعَفُ﴾ بالألف،

---

(١) أي «ساحر» بالألف. إرشاد المبتدي: ٣٠١، والنشر ٢/٢٥٦.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) الآية نفسها ٧/هود عليه السلام.

(٤) معاني الفراء ٢/٤، والإتحاف: ٢٠٣ و٢٠٤.

مخففة العين[1].

وقد مضى الكلامُ في هذه اللفظةِ فيما سبق[2].

٣ ـ ﴿أَنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ﴾ [آية/٢٥] بفتح الألف: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائيّ ويعقوب[3].

والوجه أنّه محمول على ﴿أَرْسَلْنَا﴾[4] أي أرسلناهُ بأني لكم نذير، فحُذِفَ الباءُ، وكان ينبغي أن يكون على الغيبة فيقول إنه لكم نذير؛ لأن نوحاً اسم الغيبة، إلاّ أنه جاء على الخطاب بعد الغيبة كقوله تعالى ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ﴾ ثم قال ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾[5]، ومثل هذا / أعني الرجوع من الغيبة (١١٩/أ) إلى الخطاب شائعٌ في كلامهم.

وقرأ الباقون ﴿إِنِّي﴾ بكسر الألف[6].

والوجه أنّه محمول على إضمار القول، والتقدير: ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال لهم إني لكم نذير مبين، وإضمار القول كثير في التنزيل كقوله تعالى ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عليكم﴾[7] أي يقولون ﴿سَلَامٌ﴾، وكقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ﴾[8] أي يقولون ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ﴾[9].

---

(١) النشر ٢/٢٢٨، والإتحاف: ١٥٩ و١٦٠.

(٢) انظر حرف «فيضعفه» الفقرة ٨٣/البقرة.

(٣) النشر ٢/٢٨٨، والإتحاف: ٢٥٥.

(٤) فالآية/٢٥ «ولقد أرسلنا نوحاً الى قومه اني لكم نذير مبين».

(٥) الآية (١٤٥/الأعراف) «وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظةً وتفصيلاً لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأوريكم دار الفاسقين».

(٦) المصدران السابقان.

(٧) ٢٣ و٢٤/الرعد.

(٨) ٣/ الزمر.

(٩) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/١٩٣، وإعراب النحاس ٢/٨٦، وحجة ابن خالويه: ١٨٦، وحجة أبي زرعة: ٣٣٧، والكشف ١/٥٢٥ و٥٢٦.

٤ - ﴿بَادِئَ الرأي﴾ [آية/٢٧] بالهمز بعد الدال من ﴿بَادِئَ﴾ : -

قرأها أبو عمرو وحده[١].

والوجه أنّه اسم الفاعل من بدأتُ الشيءَ أبدأُه، إذا ابتدأتُه، أي اتَّبعُوكَ[٢] في أول الأمر من غير أن يكون لهم فيه فكرٌ ولا رويّة، والبادىء: المبتدىء، ومبتدأ الرأي: أولالرأي؛ لأنه إذا ابتدأ في الظهور فهو الأول.

و﴿بادىءَ الرأي﴾ منصوب على الظرف، وليس بزمانٍ ولا مكان، ولكنّ في مقدّر فيه، فلهذا صار ملحقاً بالظروف، والعامل فيه ﴿اتَّبَعَكَ﴾، وقيل بل هو منصوب على المصدر، كما تقول ضربتُه أولَ الضرب، وقيل هو حالٌ من الكاف في ﴿اتَّبَعَكَ﴾ وهو ضمير نوح، وقيل هو على النداء أي يا بادىء الرأي.

وقرأ الباقون ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ بفتح الياء غير مهموزة[٣].

والوجه أنّه من بدا الشيءُ إذا ظهر، والمعنى وما يتّبعك إلّا الأراذل فيما ظهر لهم من الرأي من غير أن يرجعوا فيه إلى رويّةٍ وفكرٍ، والبادي هو الظاهر كأنه قال في ظاهر الرأي، والمعنيان متقاربان، ونصبُهُ على ما سَبَقَ[٤].

٥ - ﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ [آية/٢٨] بضم العين وتشديد الميم: -

قرأها حمزة والكسائيّ و - ص - عن عاصم[٥].

والوجه أنّه من عمَّيته تعمية، وهو مبنيّ لما لم يُسمّ فاعله، والمعنى أُخفيتْ

---

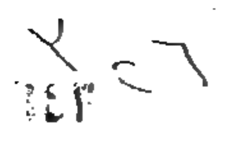
(١) السبعة: ٣٣٢، النشر ٤٠٧/١.

(٢) ففي الآية/٢٧ «وما نراك اتّبعك إلا الذين هم أراذلنا بادىء الرأي» على قراءة أبي عمرو هذه.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) معاني الأخفش ٥٧٦/٢، ومعاني الفراء ١١/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ١٩٥/٢، وحجة ابن خالويه: ١٨٦، وحجة أبي زرعة: ٣٣٨، والكشف ٥٢٦/١ و٥٢٧.

(٥) السبعة: ٣٣٢ والنشر ٢٨٨/٢.



عليكم، والتاء ضمير الرحمة من قوله ﴿وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ﴾[1]، ويجوز أن يكون على القلب على ما سيجيء بيانُهُ من بعدُ بمشيئة الله[2].

ويؤيد هٰذه القراءة قراءةُ أُبَيّ والأعمش ﴿فَعَمَّاهَا عَلَيْكُم﴾[3].

وقرأ الباقون ﴿فَعَمِيَتْ عليكم﴾ بفتح العين وتخفيف الميم[4].

والوجه أنّ الفعل لضمير الرحمة على ما ذكرنا، وهو على القلب، والمعنى عَمُوا عنها[5]، كما تقول أدخلتُ الخاتمَ/ [في أصبعي][6]. (١١٩/ب)

٦ - ﴿يا بُنَيّ﴾ - [آية/٤٢][7] والبزّيّ يفتح الياء(*): -

والوجه في كسر الياء أن أصله: يا بُنَيِّي كما سبق، مثل عُبَيْدي، فحُذفت

---

(*) اختلف في «يا بُنَيّ» هنا، وفي يوسف [آية/٥]، وفي لقمان ثلاثة [في الآيات: ١٣ و١٦ و١٧]، وفي الصافات [آية/١٠٢].
فقرأ حفص بفتح الياء في الستة، وافقه أبو بكر هنا، وقرأ ابن كثير الأول من لقمان «يا بني لا تشرك بالله» [آية/١٣] بسكون الياء مخففة، واختلف عنه في الأخير منها: «يا بني أقم الصلاة» [آية/١٧]، فرواه عنه البزي كحفص، ورواه عنه قنبل بالتخفيف مع السكون كالأول، ولا خلاف عن ابن كثير في كسر الياء مشددة في الأوسط من لقمان «يا بني إنها» [آية/١٦]، وبه قرأ الباقون في الستة.
انظر النشر ٢/٢٨٩ والإتحاف: ٢٥٦، وانظر الحاشية السابعة.

(١) الآية نفسها ٢٨/هود.
(٢) انظر وجه قراءة الباقين التالية.
(٣) مشكل إعراب القرآن ١/٣٦١ وانظر الإتحاف: ٢٥٥، وهي من القراءات الشاذة (القراءات الشاذة لابن خالويه: ٥٩).
(٤) انظر مصادري القراءة الأولى.
(٥) أي القلب في المعنى، فالظاهر من «فَعَمِيَتْ» أن الفاعل الرحمة، لكن المعنى أنهم هم الذين عموا عنها، فهم الفاعلون، كما تقول: أدخلت الخاتم في أصبعي، والمعنى أدخلت أصبعي في الخاتم. انظر معاني الفراء ٢/١٢.
(٦) معاني الفراء ٢/١٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/١٩٩، وحجة ابن خالويه: ١٨٦، وحجة أبي زرعة: ٣٣٨ و٣٣٩، والكشف ١/٥٢٧.
(٧) ما بين المعقوفتين زيادة ليستقيم السياق.
وأغلب الظن أن ورقة واحدة سقطت من المخطوطة الأصل من هنا، وذلك لما يلي:-
أ - إن نهاية الكلام في سابقتها وبدايته في لاحقتها يفتقر إلى تتمة.

ياء الإضافة وأُبقيت الكسرة دلالةً عليها، وياءُ الإضافة قد تُحذف من المنادى

= ب ـ إن ناسخ المخطوطة الثانية (ف) قد ترك ـ أيضاً ـ مقدار ورقة بيضاء على أمل أن يعثر على الورقة المفقودة، كما يظهر.
جـ ـ إن هناك ثلاثة أحرف قرآنية ـ فيها قراءات ـ لم تذكر، أظن أنها في تلك الورقة وهي «ومن كل زوجين اثنين» (آية/٤٠)، و«بسم الله مجراها» (آية/٤١)، و«مرساها» (آية/٤١ أيضاً).

لا سيما وقد أحال المؤلف على الحرف الأول منها، حيث قال (وقد مضى وجه هذا في سورة هود)، انظر «من كل زوجين» الفقرة ٧/المؤمنون.

وعلى كل حال سواء كان هناك ورقة مفقودة، أو لم تكن، وإنما فات المؤلف ـ عمداً أو سهواً ـ ذكر هذه الحروف، فإني سأذكرها معتمداً ـ بعد الله ـ على المصادر التي استقى منها المؤلف كتابهُ هذا كمعاني القرآن للأخفش ومعاني القرآن للفراء وحجة أبي علي الفارسي وغيرها وعلى كلام المؤلف نفسه في غير هذا الموضع، مما سأذكره ـ إن شاء الله ـ في نهاية الأوجه اللغوية لقراءات هذه الحروف.

أ ـ ومن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثنين [آية/٤٠] بتنوين «كلٍّ»: ـ

قرأها عاصم ـ ص ـ، وكذلك في المؤمنين «فاسلك فيها من كلٍّ زوجين اثنين» [آية/٢٧].

والوجه أنه على حذف المضاف اليه، والتقدير: من كل شيء، فيكون انتصاب «اثنين» على أنه صفة لزوجين المفعول.

و«اثنين» هنا تفيد التوكيد، كقوله تعالى «لا تتخذوا إلهين اثنين» [٥١/النحل]. وقرأ الباقون بإضافة «كلّ» إلى «زوجين» وحذف التنوين.

والوجه أن «اثنين» هو المفعول، وخفض «زوجين» لإضافة «كل» إليها، والتقدير: احمل فيها اثنين من كل زوجين، أي من كل صنفين.

انظر معاني الأخفش ٥٧٦/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٠٢/٣ و٢٠٣، وحجة أبي زرعة: ٣٣٩، والكشف ٥٢٨/١، وانظر السبعة: ٣٣٣ والنشر ٢٨٨/٢.

ب ـ «بسم الله مجريها» [آية/٤١] بفتح الميم وإمالة الراء: ـ

قرأها حمزة والكسائي وعاصم ـ ص ـ

ولم يمل حفص في القرآن غير هذا الحرف.

وقرأ الباقون بضم الميم، وأمال الراء منهم أبو عمرو وابن ذكوان.

والوجه أن جرى وأجرى يتقاربان في المعنى، يقال: جريت به وأجريته، مثل: ذهبت به وأذهبته فمن قرأ «مَجراها» بفتح الميم فهو من جرى، ومن قرأ بضمها فمن أجرى.

ومن أمال الحرف فلأن أصل الألف ياء، ومن لم يمل فلأن الإمالة حالة جائزة لا واجبة، ومن العرب من لا يميل شيئاً.

معاني الأخفش ٥٧٧/٢ ومعاني الفراء ١٤/٢ و١٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٠٥/٣ و٢٠٦، وانظر السبعة: ٣٣٣ والنشر ٤١/٢ والإتحاف: ٢٥٦، وانظر (الفصل التاسع في الإمالة) و(فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة. =

كما يُحذف التنوين منه، فيُقال يا بنيّ كما يُقال يا غلام أقبِلْ.

وحذفُ الياء من يابُنيّ أحسنُ من حذفها في يا عُبَيد، لاجتماع ثلاث ياءات: إحداها ياء التصغير، والثانية لام الفعل، والثالثة ياء الإضافة.

وأما قراءة ابن كثير في لقمان ﴿يابُنَيْ لا تُشْرِكْ﴾ بياء ساكنة خفيفة، فوجهها أنه لمّا حذف ياء الإضافةِ من يا بُنَيّي [بقي يابُنَيَّ] بياء مشدّدة مكسورة، ثم خفّف الياء المشدّد للوقف، كما يُخفّف ضُرّ إذا وُقف على ضرّ مشددة الراء في نحو قوله:

٥١ ـ ما أفاد الله من سُرٍّ وضُرْ

فبقي يا بُنَيْ بياء واحدة ساكنة، وهي ياء التصغير؛ لأن التي هي لام الفعل قد حُذِفَتْ للتخفيف، وهذا إنما يجوز في حال الوقف، لكنه أُجري الوصل مجرى الوقف، وهذا في الفواصل أحسن؛ لأن الفواصل كالقوافي، وهذا التخفيف الذي ذكرناه بابُهُ الشِّعْر[1].

---

* جـ ـ «ومرسيها» [آية/٤١]:-
أمالها حمزة والكسائي، وفتحها الباقون
والوجه أن من أمالها ذهب إلى أن الكلمة على أكثر من ثلاثة أحرف، ومن ترك الإمالة فعلى الأصل انظر أسباب الإمالة في (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، والإتحاف: ٢٥٦، والبدور الزاهرة: ١٥٥، والمهذب ١/٣٢٠.

٥١ ـ هذا عجز بيت لطرفة بن العبد، وصدره:-
فنداء لبني قيس على.

وبعده:
ما أنلت قدمي إنهم نِعم الساعون في الأمر المُبِرّ

وفي رواية (من سوء) بدل (من سرّ).
الشاهد فيه: قوله (ضُرْ) حيث وقف الشاعر عليه براء واحدة ساكنة خفيفة، بعد ان حذف الثانية.
انظر المقتضب ٢/١٤٠، والمحتسب ١/٣٤٢ و٣٥٧، وانظر ديوانه ص ٧٢.

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٠٧ ـ ٢١٢، وإعراب النحاس ٢/٩٢ و٩٣، وحجة ابن خالويه: ١٨٧ و٢٨٤ و٢٨٥، وحجة أبي زرعة: ٣٤٠ و٣٤١، والكشف ١/٥٢٩ و٥٣٠.

٧ ـ ﴿إِرْكَبْ مَعَنَا﴾ [آية/٤٢] بالإظهار: ـ

قرأها نافع ـ ن ـ وابنُ عامر وحمزة ويعقوب والبزيُّ عن ابن كثير[1].

والوجه أنّ ترك الإدغام في مثل هٰذا أصل؛ لأن الحرفين من كلمتين وهما متقاربان لا مثلان.

وقرأ أبو عمرو والكسائيّ و ـ ص ـ عن عاصم بالإدغام[2].

والوجه أنّهما حرفان من مخرج واحد وهما الباء والميم، ولتقاربهما جاز إبدالُ أحدهما من الآخر، نحو أخذتُهُ من كَثَبٍ وكَثَمٍ، وضربة لازبٍ ولازمٍ[3]، فلما كانا من مخرج واحد أشبها المثلين، فحسُن إدغام أحدهما في الآخر[4].

٨ ـ ﴿إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صالِحٍ﴾ [آية/٤٦] بكسر الميم وفتح اللام، ونصب ﴿غَيْرَ﴾: ـ

قرأها الكسائيّ ويعقوب[5].

والوجه أنّ الضمير في ﴿إنَّهُ﴾ لابن نوح، والمعنى أن ابنَك عَمِلَ عملاً غيرَ صالح، فيكون ﴿عَمِلَ﴾ فعلاً ماضياً، وفيه ضمير الفاعل، و﴿غيرَ صالح﴾

---

(١) أي بإظهار الباء مع الميم.
قال في النشر (٢/١١ و١٢): «اركب معنا» في هود، ادغمه أبو عمرو والكسائي ويعقوب، واختلف عن ابن كثير وعاصم وقالون وخلاد، وقرأ الباقون بالإظهار، وهم ابن عامر وأبو جعفر وخلف وورش وخلف عن حمزة.
ثم قال: (وروى بعض أهل الأداء الاظهار عن يعقوب...، وإنما ورد ذلك من غير روايتي رويس وروح، وهو الذي عليه العمل، وبه قرأت، وبه آخذ) وانظر الإتحاف: ٢٩.

(٢) انظر الحاشية السابقة.

(٣) الكثب والكثم: القُرْب، واللازب واللازم: الثابت (اللسان: كثب ولزب).

(٤) انظر (الفصل الثامن في الادغام).

(٥) إرشاد المبتدي: ٣٧٠، النشر ٢/٢٨٩.

مفعول به، والتقدير: عَمِل عملاً غير صَالح، فحُذِفَ الموصوفُ وأُقيمت الصفةُ مقامَهُ / . (١٠٠/أ)

وقرأ الباقون ﴿عَمَلٌ﴾ بفتح العين ورفع اللام منوّنة، ورفع ﴿غَيْرُ﴾[1].

والوجه أنّه يجوز أن يكون الضمير في ﴿إِنَّهُ﴾ لابن نوح أيضاً، فيكون على حذف المضاف، والتقدير: إنّ ابنك ذو عمل غيرُ صالحٍ ، فحُذِفَ المضاف وأُقيمَ المضاف إليه مقامه، أو يكون محمولاً على المجاز والاتّساع، كأنه لكثرة ما يقع منه من عمل غير صالح جعله عملاً غيرَ صالح، كما قالت الخنساء[2]:

٥٢ - تَرْتَعُ ما رَتَعَتْ حتَّىٰ إذا غفلتْ        فإنّما هي إقبالٌ وإدبارُ

ويجوز أن يكون الضمير في ﴿إِنَّهُ﴾ للسؤال، والتقدير: إنّ سؤالَك ما ليس لك به عِلمٌ عملٌ غيرُ صالحٍ ، ويدلّ على السؤالِ ما بعده، وهو قوله ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ مَالَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[3].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الرياحية السُلَمية، أشهر وأشعر شواعر العرب، أدركت الاسلام فأسلمت، أكثر شعرها في رثاء أخويها صخر ومعاوية، كان لها أربعة بنين استشهدوا في القادسية فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، وارجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته، توفيت سنة أربع وعشرين رضي الله عنها. انظر الإصابة ٤/ ٢٨٧ - ٢٨٩، والأعلام ٢/٨٦.

٥٢ - البيت - كما ذكر المؤلف - للخنساء تماضر بنت عمرو.

والمشهور (ادّكرت) أي تذكّرت بدل (غفلت).

الشاعرة تصف ناقة أو بقرة فقدت ولدها، فكلما غفلت عنه رتعت، فإذا عاودتها الذكرى حنّت إليه، فأقبلت وأدبرت في حيرة. فضربتها مثلاً لفقدها أخاها صخراً.

الشاهد فيه: التجوز في الاخبار عن اسم العين بالمصدر (هي إقبال وإدبار) أي: هي مقبلة ومدبرة.

انظر الكتاب (هارون) ١/٣٣٧، والمحتسب ٢/٤٣، وحجة أبي زرعة: ٢٤٣ وانظر ديوان الخنساء ص ٤٨.

(٣) الآية نفسها ٤٦/هود.



ويجوز أن يكون ضمير ﴿إِنَّهُ﴾ لما يدلّ عليه قوله ﴿وَلَا تَكُنْ مَعَ الكَافِرِينَ﴾[1]، والتقدير: إنّ كون ابنك من الكافرين وانحيازه إليهم عملٌ غيرُ صالح[2].

٩ ـ ﴿فَلَا تَسْأَلَنَّ﴾ [آية/٤٦] بفتح اللام والنون جميعاً مشدّدة: -

قرأها ابن كثير وحده[3].

والوجه أنّ النونَ نونُ التأكيد الشديدة، وهي مفتوحة في فعل الواحد، والسؤال هٰهنا مُعَدّى إلى مفعول واحد، فإنّ سألتُ يتعدّى إلى مفعولين، ويجوز الاقتصار على أحدهما، فاقتُصِرَ هٰهنا على أحد المفعولين.

وقرأ نافع وابن عامر بفتح اللام وكسر النون مشددة، لكن ـ ش ـ و ـ يل ـ رَوَيا عنه بإثبات الياء فيه حالةَ الوصلِ دونَ الوقفِ، وروى ـ ن ـ عنه بغير ياء في الحالين[4].

والوجه أنّه يجوز أن يكون أصله تسألنّني بنون التأكيد الشديدة مع النون المتصلة بياء الإضافة[5]، فحذَفَ النون المتصلة بياء الإضافة لاجتماع النونات، كما حُذفت من إنّي، فبقي تسألنّي، ثم حُذفت الياء أيضاً في رواية ـ ن ـ، وبقيتِ الكسرةُ تدلّ عليها.

ويجوز أن يكون أصله تَسْأَلَنْ بنون التأكيد الخفيفة دخلتْ عليها النونُ المتصلةُ بياء الإضافة، فبقي تسألنّي، ثم حُذفت الياء في رواية ـ ن ـ وبقيتِ

---

(١) ٤٢/هود. في الأصل و : ف (من) بدل (مع).

(٢) انظر معاني الأخفش ٥٧٨/٢، ومعاني الفراء ١٧/٢ و١٨، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢١٢/٣، وحجة ابن خالويه: ١٨٧، وحجة أبي زرعة: ٣٤١ - ٣٤٣.

(٣) انظر السبعة: ٣٣٥ و٣٣٦، والنشر ٢٨٩/٢ و٢٩٢.

(٤) انظر المصدرين السابقين.

(٥) وهي التي تسمى نون الوقاية، لأنها تقي آخر الفعل من الكسر من أجل ياء المتكلم. انظر الفقرة ٤/النمل.

الكسرةُ تدلّ عليها، وفِعل السؤال هٰهنا يتعدّىٰ إلى مفعولين: أحدهما اسم المتكلّم، والآخر / الاسم الموصول وهو قوله ﴿مَالَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[1]. (١٠٠/ب)

وأما ما في رواية ـ ش ـ من حذف الياء وإسكان النون في حالة الوقف فهو على حذف الكسرة التي أُبقِيَتْ للدلالة على الياء، وإنما ذٰلك في حال الوقف، كما قال الأعشىٰ:

٥٣ ـ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أنكرَنْ

وقرأ أهل البصرة والكوفة ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ﴾ بسكون اللام وكسر النون.

وأثبَتَ أبو عمرو الياء في الوصل دون الوقف، وأثبتها يعقوبُ في الحالين، وحَذَفَها الكوفيون في الحالين[2].

والوجه أنّ النون في هٰذه القراءة هي التي تصحبُ ياءَ الإضافةِ، وليس في الفعل على هٰذه القراءة نون تأكيد، والفعل يتعدىٰ إلى مفعولين: أحدهما الياء التي تتصل بها النون، والثاني قوله ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾.

وأما إثبات الياء في الوصل فهو الأصل، وكذٰلك إثباتها في الوقف، وأما حذفُها في الوصل، فلأنه أخفّ، وفي الوقف لأنه موضعُ تغييرٍ، وللخفّة أيضاً[3].

١٠ ـ ﴿يَوْمِئِذٍ﴾ [آية/٦٦] بالإضافة[4] وكسر الميم: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ونافع ـ يل ـ ويعقوبُ، وكذٰلك في

---

(١) الآية: ٤٦ نفسها.
٥٣ ـ هذا عجز بيت للأعشى، وصدره: ومن شانىء كاسف وجهه. تقدم برقم (٨) في الفقرة ١٧/البقرة.
(٢) انظر المصدرين السابقين، وانظر الحرف أواخر هذه السورة.
(٣) انظر معاني الفراء ١٨/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢١٦/٣، وحجة ابن خالويه: ١٨٧ و١٨٨، وحجة أبي زرعة: ٣٤٣ و٣٤٤، والكشف ٥٣٢/١.
(٤) أي بإضافة «خزي» إلى «يومئذ» فالآية «ومن خزي يومئذٍ»، ولذلك فخزي غير منونة.

النمل: ﴿وهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ﴾، وفي سَأَلَ سائلٌ: ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾.

وكذلك قرأ عاصم وحمزة، إلاّ في النمل فإنّهما نوّنا الفزعَ وفتحا ﴿يَوْمَئِذٍ﴾.

وروى ـ ش ـ و ـ ن ـ عن نافع ﴿مِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ﴾ و﴿مِنْ فَزَعِ يَوْمَئِذٍ﴾ و﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ﴾ بالإضافة في الأحرف الثلاثة مع فتح الميم.

وكذلك الكسائي، إلاّ أنّه في النمل مثل حمزة وعاصم[1].

والوجه في الإضافة وكسر الميم أنّ كل واحد من الخزي والفزع والعذاب أُضِيفَ إلى يوم، وهو اسمٌ معربٌ فانجرّ بالإضافة.

ووجه فتح الميم من ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ مع الإضافة أنّ المضاف يكتسي من المضاف إليه كثيراً من أحكامه، فاكتسىْ هُهنا من المضاف إليه البناء؛ لأنّ اليوم هُهنا مضاف إلىْ مبنيّ، وهو إذْ، فلما أُضِيفَ إلى المبني بُنِيَ، واختيرَ له الفتح لخفته.

وإنّما كان ﴿يومئذٍ﴾ مختصاً بهٰذا الحكم لما كان اسم زمان؛ لأنّ هٰذا أعني اكتساء البناء من المضاف إليه يكون في الأسماء الشائعة كالأزمنةِ / ونحوها، (١٢١/أ) قال النابغة[2]:

٥٤ ـ على حِيْنَ عاتَبْتُ المَشيبَ على الصِّبا وقلتُ أَلَمّا تَصْحُ والشيبُ وازعُ

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٣٧١ و٤٨٠ و٤٨١، والنشر ٢/٢٨٩ و٣٤٠.
حرف النمل ضمن الآية/٨٩، وحرف سأل سائل (المعارج) في الآية/١١.

(٢) هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، وإنما لقب النابغة لقوله:

وحلّت في بني القين بن جسر فقد نبغت لهم منا شؤونُ

كانت تضرب له قبة في سوق عكاظ فتعرض عليه الشعراء أشعارها، مات سنة ثماني عشرة قبل الهجرة النبوية الكريمة.
مختار الأغاني ٥/٣٤٠ ـ ٣٥٥، والخزانة ٢/١٣٥ ـ ١٣٨، والأعلام ٣/٥٤ و٥٥.
٥٤ ـ البيت للنابغة الذبياني.

وأما وجه التنوين من ﴿فَزَعٍ﴾ وفتح الميم من ﴿يَوْمَئِذٍ﴾، فهو أنّ فَزَعاً مصدرٌ عَمِلَ في الظرف وهو ﴿يَوْمَئِذٍ﴾، و﴿يَوْمَئِذٍ﴾ منصوب بأنه ظرف، كما تقول: عجبتُ من خروجٍ يومَ الجمعة، فيوم الجمعة ظرفٌ للخروج.

ويجوز أن يكون ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ظرفاً لقوله ﴿آمِنُونَ﴾[1]، كأنه قال: وهم من فزعٍ آمنون يومئذٍ.

ولا فرق بين تنوين ﴿فَزَعٍ﴾ وبين إضافته إلى ﴿يَوْمَئِذٍ﴾؛ لأن فَزَعاً لما كانت نكرة صلحتْ أن تتناول جميع ضروب فزع اليوم.

وأما الكسر من إذٍ فلالتقاء الساكنين: أحدهما الذال والآخر التنوين.

وأما التنوين فيه فإنّه عِوَضٌ عما حُذِفَ منه من المضاف إليه؛ لأن من حكم إذْ أنْ تكون مضافةً إلى الجُملِ، فقُطعت عن الإضافة، وعُوِّضَ منها التنوين، قال الشاعر:

٥٥ ـ نَهيتُكَ عن طِلابِكَ أمّ عمروٍ   بعاقِبَةٍ وأنتَ إذٍ صحيحُ[2]

---

= الشيب: الشيب، الصبا؛ بكسر الصاد الصبوة، وهي الميل إلى شهوات النفس، تصحُ: فعل مضارع من الصحو، وازع: زاجر.

الشاهد فيه: (على حينَ عاتبتُ) حيث فتح (حين) مع دخول حرف الجر عليه، مبنياً على الفتح لكونه أضيف إلى جملة صدرها فعل ماض مبني، فاكتسب المضاف البناء من المضاف اليه.

هذا على رواية فتح (حين)، أما رواية جره فعلى الأصل، ولا شاهد فيه هنا.

انظر الكتاب (هارون) ٢/٣٣٠، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢١٩، والانصاف ١/٢٩٢، ومغني اللبيب ٢/٥١٧، وانظر ديوانه ص ٨٠.

(١) فالآية (٨٩/النمل) «مَنْ جاءَ بالحسنةِ فله خيرٌ منها وهم من فزعٍ يومَئذٍ آمنون».

(٢) انظر الوجوه اللغوية في حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢١٧، وإعراب النحاس ٢/٩٩، وحجة ابن خالويه: ١٨٨، وحجة أبي زرعة: ٣٤٤، والكشف ١/٥٣٢ و٥٣٣و٢/١٦٩ و١٧٠، وانظر «من فزع يومئذ» الفقرة ٣١/النمل.

٥٥ ـ البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وقبله مطلع القصيدة:ـ

جمالك أيها القلب الجريحُ   ستلقى من تحب فتستريحُ =

١١ - ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا﴾ [آية/٦٨] بلا تنوينٍ: -

قرأها عاصم - ص - وحمزة ويعقوب، وكذلك ﴿أَلَا بُعْداً لِثَمُودَ﴾، وكذلك في الفرقان والعنكبوت ﴿وعاداً وثمودَ﴾، وفي النجم ﴿وثمودَ فما أبقى﴾[1].

والوجه أنّهم جعلوا ثمودَ اسماً للقبيلة، فاجتمعَ فيه التعريفُ والتأنيثُ، فامتنعَ من الصرف.

وقرأ الكسائيّ ﴿ثموداً﴾ بالتنوين في الخمسة الأحرف[2].

والوجه أنّه جعل ثموداً اسماً للحيّ، والحيّ مذكّر، فصَرَفَهُ؛ لأنه لم يجتمع فيه سببان من الأسباب المانعة عن الصرف.

وروى - ياش - عن عاصم في هود[3] والنجم بغير تنوين، وفي الباقي بالتنوين.

---

= الشاعر - في شاهدنا - يخاطب قلبه ويقول: نهيتك عن حب تلك المرأة بتذكيرك بعاقبته، وكان ذلك النهي وانت صحيح قبل ان تتورط في التوغل في أدغاله.
في بعض المصادر (بعافية) بدل (بعاقبة).
الشاهد فيه: قوله (إذٍ) فتنوينها عوض عما أضيفت إليه من الجملة المحذوفة، والتقدير: إذْ نهيتك عن طلابها.
انظر الخصائص ٢/٣٧٦، ومغني اللبيب ١/٨٦، والخزانة ٦/٥٣٩ (الشاهد: ٤٩٨)، واللسان: إذذ.

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٣٧١، والنشر ٢/٢٨٩، و٢٩٠، والإتحاف: ٢٥٨.
الحرف «ثمود» - موضع الخلاف - جاء في خمسة مواضع:
موضعين في هود/٦٨ «الا إن ثموداكفروا ربهم ألا بعداً لثمود»، وموضع في الفرقان/٣٨ «وعاداً وثمودا وأصحاب الرس» وفي العنكبوت/٣٨ «وعاداً وثمودا وقد تبين لكم من مساكنهم» وفي النجم/٥١ «وأنه أهلك عاداً الأولى وثمودا فما أبقى».

(٢) قرأ الكسائي بالتنوين نصباً في الأول من هود وفي الفرقان والعنكبوت والنجم، أما الحرف الثاني من هود «ألا بعداً لثمودٍ» فقرأ بالتنوين جراً (مصادر القراءة الأولى).

(٣) المقصود الحرف الثاني من هود، والله أعلم. انظر المصادر السابقة.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ﴿أَلَا بُعْداً لِثَمُودَ﴾ غير منونة، والباقي بالتنوين[1].

والوجه أنّهم أرادوا الأخذ بالوجهين جميعاً؛ إذ كلاهما حسنٌ، هٰذا مع اتّباع الأثر فيه، فإنّ القراءة سنة فلا يُعدَلُ عنها[2].

١٢ - ﴿قَالَ سِلْمٌ﴾ [آية/٦٩] بكسر السين من غير ألف: -

قرأها حمزة والكسائيّ، وكذٰلك في الذاريات / ﴿قَالَ سِلْمٌ﴾[3]. (١٢١/ب)

والوجه أنّ السِّلْمَ هو الصلح، والمعنىٰ: نحن سِلْمٌ لكم ولسنا بحربٍ فتمتنعوا من تناول طعامنا[4]، وهو خبرُ مبتدإٍ محذوف، والتقدير نحن سِلْمٌ أي ذوو سِلْمٍ.

ويجوز أن يكون أراد السلام، فإنّ السِّلْمَ والسلام واحد، كما يُقال حِرْمٌ وحَرامٌ وحِلّ وحَلالٌ، والتقدير: أمْرُنا سلامٌ أو عليكم سلامٌ.

وقرأ الباقون ﴿قَالَ سَلَامٌ﴾ بالألف، مفتوحة السين في السورتين[5].

والوجه أنه جواب تسليمهم، فقوله ﴿سَلَامٌ﴾ أي سلام عليكم، فحُذف الخبرُ، أو أمرُنا سلام، فَحُذِفَ المبتدأ[6].

---

(١) مصادر القراءة الأولى.

(٢) معاني الأخفش ٢/٥٧٨ و٥٧٩، ومعاني الفراء ٢/٢٠، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٢٢، وحجة ابن خالويه: ١٨٨، وحجة ابي زرعة: ٣٤٤ و٣٤٥، والكشف ١/٥٣٣ و٥٣٤.

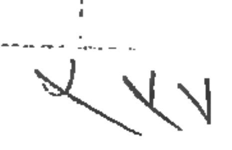
(٣) التيسير: ١٢٥، النشر ٢/٢٩٠.
حرف الذاريات/٢٥ «إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام قوم منكرون».

(٤) فالآية/٦٩ بتمامها «ولقد جاءت رسلُنا إبراهيمَ بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام فما لبث أن جاء بعجلٍ حنيذٍ».

(٥) المصدران السابقان.

(٦) معاني الفراء ٢/٢٠ و٢١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٢٦، وإعراب النحاس ٢/١٠٠، وحجة ابن خالويه: ١٨٩، وحجة أبي زرعة: ٣٤٦، والكشف ١/٥٣٤.





١٣ ـ ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [آية/٧١] بالنصب: ـ

قرأها ابن عامر وحمزة و ـ ص ـ عن عاصم[1].

والوجه أنّ ﴿يعقوبَ﴾ منصوبٌ بفعل مضمر يدلّ عليه: بشّرنا[2]، كأنه قال بشّرناها بإسحٰق ووهبنا له من وراء إسحٰق يعقوبَ.

ولا يجوز أن يكون عطفاً على قوله ﴿بإسْحٰقَ﴾، فيكون مفتوحاً في موضع الجر، للفصل بينه وبين ما عُطف (به)[3] بالجار والمجرور، ولو نصبتَهُ أيضاً على موضع ﴿بإسْحٰقَ﴾ لم يجز أيضاً لذٰلك.

وقرأ الباقون ﴿يَعْقُوبُ﴾ بالرفع[4].

والوجه أنّ ﴿يَعْقُوبُ﴾ مرفوع بالابتداء، والظرف الذي قبله خبره، وهو قوله تعالىٰ ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحٰقَ﴾.

ويجوز أن يكون مرفوعاً بأنه فاعلٌ للظرف المقدم عند من يرىٰ الظرف عاملاً في جميع المواضع، كأنه قال وَحَصَلَ لَهُ من وراء إسْحٰق يَعْقُوبُ[5].

١٤ ـ ﴿فَاسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ [آية/٨١] موصولة الألف: ـ

قرأها ابن كثير ونافع، وكذٰلك ﴿أَنِ اسْرِ﴾ حيث وقع في القرآن.

---

(١) أي بنصب «يعقوبَ». إرشاد المبتدي: ٣٧٢، والنشر ٢/٢٩٠.

(٢) فالآية/٧١ بتمامها «وامرأتهُ قائمةٌ فضحكتْ فبشّرناها بإسحاق ومن وراءِ إسحاقَ يعقوب».

(٣) في الأصل وف (عليه) بدل (به)، وهو سهو؛ لأن المانعَ من عطف (يعقوب) على (بإسحاق) الفصلُ بين يعقوب وما عطف به وهو (الواو) بالجار والمجرور (من وراء اسحاق). انظر الكشف ١/٥٣٥.

(٤) المصدران السابقان. انظر الفقرة ٤/البقرة

(٥) ومعاني الأخفش ٢/٥٧٩، ومعاني الفراء ٢/٢٢ و٢٣، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٢٩، وإعراب النحاس ٢/١٠١ و١٠٢، وحجة ابن خالويه: ١٨٩، وحجة أبي زرعة: ٣٤٦ و٣٤٧، والكشف ١/٥٣٤ و٥٣٥.

وقرأ الباقون ﴿فَأَسْرِ﴾ و﴿أَنْ أَسْرِ﴾ مقطوعة الألف حيث وقع[1].

والوجه أنّهما لغتان، يقال سَرىٰ وأسرىٰ بمعنى واحد، فَمَنْ وَصَلَ الألفَ فَمِنْ سرىٰ، ومن قَطَعَها فمِن أَسْرَىٰ[2].

١٥ - ﴿إِلَّا امْرأَتُكَ﴾ [آية/٨١] بالرفع: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو[3].

والوجه أنّ ﴿امرأتك﴾ بدل من قوله ﴿أَحَدٌ﴾، وهو قوله ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾[4]، كما تقول: ما جاءني أحدٌ إلّا زيدٌ، فالاستثناء من النفي، فيكون بدلاً عما قبل إلّا، وهو مرفوعٌ، فالبدل عنه مرفوع.

وقرأ الباقون ﴿إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾ بالنصب[5]/. (١٢٢/أ)

والوجه أنّه مستثنىً من قوله ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾[6] فالاستثناء من الموجَب، فلذلك صار نصباً، والمعنىٰ: فاسْرِ بأهلك إلّا امرأتَكَ، كما تقول: قام القومُ إلّا زيداً[7].

---

(١) التيسير: ١٢٥، النشر ٢/٢٩٠.
وقع حرف «اسر» في القرآن الكريم في خمسة مواضع: -
«فاسر بأهلك» ٨١/هود و٦٥/الحجر. «وأن اسر» ٧٧/طه و٥٢/الشعراء، «وفاسر بعبادي» ٢٣/الدخان. (النشر ٢/٢٩٠ والمعجم المفهرس: ٣٥٠)

(٢) معاني الفراء ٢/٢٤، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٣١، وإعراب النحاس ٢/١٠٥، وحجة ابن خالويه: ١٨٩و١٩٠، وحجة أبي زرعة: ٣٤٧، وإملاء العكبري ٢/٤٤.

(٣) التيسير: ١٢٥، النشر ٢/٢٩٠.

(٤) الآية نفسها ٨١/هود.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) ٨١/هود أيضاً.

(٧) معاني الأخفش ٢/٥٨١ و٥٨٢، ومعاني الفراء ٢/٢٤، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٣١، وإعراب النحاس ٢/١٠٥ و١٠٦، وحجة ابن خالويه: ١٩٠، وحجة أبي زرعة: ٣٤٨.

**١٦ - ﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾ [آية/١٠٥] بالياء[1]: -**

قرأها يعقوبُ بالياء في الوصل والوقف[2].

والوجه أنّه هو الأصل؛ لأنه لا مُوجِبَ هٰهنا لحذفِ الياءِ؛ لأنه لام الفعل.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائيّ ﴿يَأْتِي﴾ بالياء في الوصل، فأمّا في الوقف فإنّ ابن كثير يقف بالياء مثل يعقوب، وأبو عمرو ونافع (والكسائيّ يقفون)[3] بغير ياء.

ولم يُثْبِت ابنُ عامر وعاصم وحمزة (الياء)[4] في الحالين[5].

والوجه في إثبات الياء في الوصل وحذفها في الوقف، فهو إنّ اثباتها أصلٌ، والوقف موضع تغيير، فأُجري في الوصل على الأصل وفي الوقف على الحذف لما ذكرنا؛ ولأن حرف العلةَ يشبه الحركة، فكما تُحذف الحركة في الوقف فكذٰلك حُذفت هٰذه الياء في الوقف تشبيهاً لها بالحركة؛ ولأنه وإن لم يكن فاصلة فإنّه يُشْبِه الفاصلة.

ووجه حذف الياء في الحالين أنّها جُعِلت مُشبَّهة بما استُعمل محذوفاً ولم يكن حقُّه الحذفَ نحو لم يَكُ، ولا أدْرِ، ولو تَرَ أهل مكة[6].

---

(١) كان حق هذه الفقرة أن تكون في نهاية السورة مع ما تشتمل عليه السورة من الياءات الزوائد المحذوفة رسماً، التي منها الياء الاخيرة من «يأتي»، وقد كررها المؤلف فعلاً في نهاية السورة، إلاّ أن ما دعاه لذكرها هنا هو وضعها الترتيبي بين حروف السورة. والله أعلم.

(٢) انظر الحرف أواخر هذه السورة، وانظر إرشاد المبتدي: ٣٧٦، والنشر ٢/٢٩٢ و٢٩٣.

(٣) في الأصل وف (وأبو عمرو ونافع يقفان بغير ياء)، والصواب ما أثبته، لأن الكسائي أيضاً لا يثبت الياء إلا وصلاً. انظر مصدري الحاشية السابقة.

(٤) في النسختين: (منهنّ شيئاً) بدل (الياء)، ولا معنى لها، وقد وردت عبارة الناسخ عينها في نهاية الياءات الزوائد المحذوفة من الخط آخر هذه السورة، فلعله حصل اشتباه.

(٥) انظر مصدري القراءة الأولى للحرف.

(٦) والأصل: لم يكنْ، ولا أدري، ولو ترى أهل مكة. حكى أبو عبيد أنها لغة هذيل.
انظر الحرف أواخر هذه السورة، وانظر معاني الفراء ٢/٢٧، وحجة أبي علي =

١٧ ـ ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا﴾ [آية/١٠٨] بضم السين: ـ

قـرأها حمزة والكسائيّ و ـ ص ـ عن عاصم[1].

والوجه أنّه مبنيٌّ للمفعول به من قولهم: سَعَدْتُ الرجـلَ أَسْعَدُهُ سَعْـداً فهو مسعودٌ، فيكون متعدياً لِسَعِدَ كما يقال حَزَنْتُهُ فَحَزِنَ هو.

وقرأ الباقون ﴿سَعِدُوا﴾ بفتح السين[2].

والوجه أنّه فعل لازمٌ مبنيّ للفاعل على وزن فَعِلَ، يُقال سَعِدَ فلانٌ يسعَـدُ سعادةً فهو سعيدٌ، كما يُقال شَقِيَ يَشْقَى فهو شَقِيٌّ[3].

١٨ ـ ﴿وَإِنْ كُلًّا لَمَا﴾ [آية/١١١] مخففة في الحرفين ﴿إِنْ﴾ و﴿لَمَا﴾: ـ

قـرأها ابن كثير ونافع[4].

والوجه أنّ ﴿إِنْ﴾مخفّفـة من الثقيلة، وأصله: إنَّ، أُعملت مخفّفة كعملها مشـدّدة؛ لأنها تعمـل لشبهها بـالفعل، والفعـل يعمل وإن حُـذف منه للجـزم وغيره.

والـلام في ﴿لَمَا﴾ / هي لام التأكيد التي تدخل على خبـر إنّ، واللام التي في ﴿لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾[5] لام القسم، والقسم مضمر، والتقـديـر: والله ليـوفينّهم، و﴿ما﴾ زائدة، زِيدتْ بين اللامين لِيُفصل بينهما كراهة اجتماعهما. (١٢٢/ب)

---

= (المخـطوط/م) ٣/٢٣٥، وإعراب النحـاس ٢/١١٠ و١١١، وحجـة أبي زرعـة: ٣٤٨ و٣٤٩، وانظر النشر ٢/٢٩٣.

(١) التيسير: ١٢٦، النشر ٢/٢٩٠.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٣٩، وإعـراب النحاس ٢/١١٢ و١١٣، وحجـة ابن خالويه: ١٩٠، وحجة أبي زرعة: ٣٤٩ و٣٥٠، والكشف ١/٥٣٦.

(٤) السبعة: ٣٣٩ و٣٤٠، النشر ٢/٢٩٠ و٢٩١.

(٥) إذ الآية/١١١ بتمامها ﴿وإن كلًّا لما لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ربك أعمالهم إنه بما يعملون خبير﴾.

وقرأ أبو عمرو والكسائي ويعقوب ﴿وَإِنَّ﴾ مشددةً ﴿لَمَا﴾ مخففةً[1].

والوجه أنّها كالقراءة الأولى، وتشديد ﴿إِنَّ﴾ أصل للتخفيف، والمشدّدة أولى بأن تعمل؛ لأنها إذا خُفِّفَت ضَعُفَ عملها؛ لأن الفتحة التي بها أشبهت الفعل قد زالت، فالقياس أن لا تعمل، إلاّ أنها قد أُعملت مخفّفة في مواضع كثيرة، والحجة فيها ما تقدم، فمن تلك المواضع قولُ الشاعر:

٥٦ ـ وَوَجْهٌ زَانَهُ النَّحْرُ كَأَنْ ثَدْيَيْهِ حُقَّانِ

وقول الآخر:

٥٧ ـ فَيَوْماً تُوافينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كَأَنْ ظَبْيَةً تَعْطو إلى وارقِ السَّلْمِ

---

(١) المصدران السابقان.

٥٦ ـ هذا البيت قال عنه البغدادي في خزانته:

(وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل).

النحر: الصدر، وحُقان: مثنى حُقّ ـ بضم الحاء وتشديد القاف ـ وعاء ذو غطاء منحوت من الخشب أو العاج أو غيرهما مما يصلح أن ينحت منه، شبه الثديين بالحقين في نهودهما واكتنازهما.

ويروى: (وصدر مشرق النحر) و(ووجه مشرق النحر) و(حسن النحر). الشاهد فيه: إعمال (كأنْ) مخففة، حيث نصب بها الاسم (ثدييه) ورفع الخبر (حقان).

ويرويه بعض العلماء (كأن ثدياه حقان) برفع الاسمين جميعاً، فاسمها ضمير شأن محذوف، وما بعدها جملة من مبتدأ وخبر في محل رفع خبرها.

انظر كتاب سيبويه (هارون) ١٣٥/٢ و١٤٠، والإنصاف ١٩٧/١، وزاد المسير ١٦٣/٤، وخزانة الأدب (الشاهد: ٨٧١).

٥٧ ـ البيت نسبه سيبويه لابن صريم اليشكري، وقال في اللسان: (ويقال هو كعب بن أرقم اليشكري قاله في امرأته، وهو الصحيح).

يصف امرأته بأنها توافيه بوجه مقسّم (جميل)، كأنها ظبية تتطاول إلى مورق السَّلْم، والسلم: شجر من العضاه، له زهرة صفراء فيها حبة خضراء طيبة الريح، وتجد بها الظباء وجداً شديداً.

الشاهد فيه: إعمال «كأن» مخففة، واسمها منوي تقديره: كأنها، وظبية خبرها مرفوع.

وفي ظبية روايات: الرفع والنصب والجر، ولكلّ تخريجٌ بُسِط في مظانه من كتب الشواهد.

وإعمالها مخفّفة في الظاهر والمضمر جائز عند سيبويه[1].

وقال الفراء: هي لا تعمل مخففة إلّا في المضمر؛ لأنه لا يتبيّنُ فيه الإعراب، كما قال:

٥٨ ـ فلو أنْكِ في يَوْمِ اللقاءِ سألْتِني    فراقَكِ لم أبْخَلْ وأنتِ صديقُ

وقر ابن عامر وحمزة و ـ ص ـ عن عاصم ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا﴾ مشددةً في الحرفين[2].

والوجه أنّ الأصل فيه: وَإنّ كلّا لَمِنْ ما ليوفينهم، فوصل مِنْ الجارّة بما، فانقلبتِ النونُ أيضاً ميماً للإدغام، فاجتمعتْ ثلاثُ ميماتٍ، فحُذِفَتْ إحداهنّ فبقي لمّا بالتشديد، وما هٰهنا بمعنىٰ مَنْ، وهو اسم لجماعة الناس، كما قال تعالى ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾[3] أي مَنْ طابَ.

والمعنىٰ: وإنّ كلّا من الذين يُوَفّيهم ربُّك أعمالهم، أو من جماعةٍ لَيُوفّينّهم ربُّك أعمالَهم.

وروى ـ ياش ـ عن عاصم ﴿وَإِنْ﴾ بالتخفيف و﴿لَمَّا﴾ بالتشديد[4].

---

= انظر الكتاب ٢/١٣٤، وإعراب النحاس ٢/١١٥، والإنصاف ١/٢٠٢، واللسان: قسم، وشذور الذهب: ٢٨٤.

(١) الكتاب ٢/١٣٤ و١٣٥ و١٤٠.

٥٨ ـ لم تذكر له المصادر التي أنشدته، نسبة إلى قائل معيّن.

وصديق: مما يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع، المذكر والمؤنث.

الشاهد فيه: أنْكِ سألتني، حيث خفف الشاعر أنْ وأعملها، واسمها الكاف الضمير، وخبرها الجملة الفعلية.

انظر الانصاف ١/٢٠٥، ومغني اللبيب ١/٣١، واللسان: حرر، والخزانة ٥/٤٢٦ (الشاهد: ٤٠٨).

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٣) ٣/النساء.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

والوجه أنّ ﴿إنْ﴾ بالتخفيف على ما سبق من أنها مخفّفة من الشديدة، و﴿لما﴾ على ما ذكرنا من أنّ أصله مِنْ ما، واللام هي التي تدخل في خبر إنّ، واللام في ﴿ليوفينهم﴾ هي لام القسم على ما سبق في الجميع، والتقدير: وإنّ كلاّ لمِن ما والله ليوفينهم ربُّك / أعمالهم[1]. (١٤٢/أ)

١٩ ـ ﴿بَعِدَت ثَّمُود﴾[2] [آية/٩٥] بالإدغام: ـ

قرأها أبو عمرو وابنُ عامر وحمزة والكسائيّ، وكذلك ﴿كَذَّبَت ثَّمُود﴾ و﴿رَحُبَت ثُّمَّ﴾ وما أشبهها[3].

والوجه أنّ التاء أُدغمت في الثاء لقُربها منها في المخرج.

وقرأ الباقون بالإظهار فيهنّ أجمع[4].

والوجه أنّه هو الأصل، والتاء والثاء، وإن تقاربتا في المخرج فإنهما من كلمتين[5].

٢٠ ـ ﴿عَلَىٰ مَكَانَاتِكُمْ﴾ [آية/٩٣ و١٢١] على الجمع: ـ

قرأها عاصم وحده ـ ياش ـ .

وقرأ الباقون ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ على الوحدة.

وقد سبق الكلام في نحو ذلك[6].

---

(١) انظر معاني الأخفش ٢/٥٨٤ و٥٨٥، ومعاني الفراء ٢/٢٨ و٢٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٤١، وإعراب النحاس ٢/١١٤ ـ ١١٦، وحجة ابن خالويه: ١٩٠ و١٩١ وحجة أبي زرعة: ٣٥٠ ـ ٣٥٣.

(٢) من حيث الترتيب القرآني جاءت هذه الفقرة متأخرة عن الفقرات الثلاث التي سبقتها.

(٣) انظر النشر ٢/٤ ـ ٦، والإتحاف: ٢٨.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر (الفصل الثامن في الإدغام).

(٦) انظر قراءتي هذا الحرف ووجوهه اللغوية في «اعملوا على مكاناتكم» الفقرة ٥٥/الأنعام.

٢١ ـ ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ﴾ [آية/١٢٣] بضم الياء وفتح الجيم: ـ

قرأها نافعٌ و ـ ص ـ عن عاصم[1].

والوجه أنّ الفعل مبني للمفعول به، كما قال ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ﴾[2]؛ لأن المعنىٰ: ثم رُدَّ أمرُهُم إلى الله، فالمعنىٰ هٰهنا أيضاً وإليه يُرَدُّ الأمرُ كلّه.

ورَجَع قد يكون متعدياً ولازماً، وهو هٰهنا متعدٍّ.

وقرأ الباقون ﴿يَرْجِعُ﴾ بفتح الياء وكسر الجيم[3].

والوجه أنّه أُسْنِدَ الفعلُ إلى الأمر فرُفِعَ به؛ لأنّ رَجَعَ هٰهنا لازم، والمعنىٰ أنّ الأمر كله راجع إليه من غير أن يكون لغيره فيه شركة، كما قال تعالىٰ ﴿والأمرُ يَوْمَئِذٍ لِلهِ﴾[4][5].

٢٢ ـ ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [آية/١٢٣] بالتاء: ـ

قرأها نافعٌ وابن عامر و ـ ص ـ عن عاصم ويعقوبُ[6].

والوجه أنّه على الخطاب، وهو خطابٌ للنبيِّ صلَّى اللهُ عليه (وسلم)[7] ولجميع الناس مؤمنهم وكافرهم، والمعنىٰ أنه تعالىٰ لا يغفل عن أفعالكم[8]، بل هو عالم بها فيُجازي الكلَّ منكم على حَسَبِ ما عَمِلَ.

(١) السبعة: ٣٤٠، النشر ٢/٢٠٨ و٢٠٩.
(٢) ٦٢/الأنعام.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) ١٩/الانفطار.
(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٤٦، وحجة ابن خالويه: ١٩١، وحجة أبي زرعة: ٣٥٣، والكشف ١/٥٣٨.
(٦) إرشاد المبتدي: ٣٧٤، والنشر ٢/٢٦٢ و٢٦٣.
(٧) زيادة من: ف.
(٨) فالآية «وما ربّك بغافل عما تعملون».



وقرأ الباقون ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ بالياء، وكذلك ـ ياش ـ عن عاصم[1].

والوجه أنّه راجعٌ إلى من تقدم ذكرُهُمْ من الكفار في قوله تعالى ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا على مكانَتِكُمْ﴾[2] وهم غُيَّبٌ، فلذلك جاء الخبر عنهم على لفظ الغيبة[3].

فيها ثماني عشرة ياء إضافةٍ[4] وهن:

﴿فَإِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿عَنِّي إِنَّهُ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ﴾، ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا﴾، ﴿إِنِّي إِذاً﴾، ﴿نُصْحِي إِنْ﴾، ﴿إِنِّي أَعِظُكَ﴾، ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾، ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا﴾، ﴿فَطَرَنِي أَفَلَا﴾، ﴿إِنِّي أُشْهِدُ﴾، ﴿ضَيْفِي أَلَيْسَ﴾، /﴿إِنِّي (٢/١٢٧) أَرَاكُمْ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿تَوْفِيقِي إِلَّا﴾، ﴿شِقَاقِي أَنْ﴾، ﴿أَرَهْطِي أَعَزُّ﴾[5].

ففتحهنّ نافع كلهنّ، وكذلك أبو عمرو، إلاّ حرفين: ﴿إِنِّي أُشْهِدُ﴾ و﴿فَطَرَنِي أَفَلَا﴾، فإنّه أسكنهما.

وفتح ابن كثير ـ ل ـ والبزّي سبعاً منها:

﴿فَإِنِّيَ أخافُ﴾، ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾، ﴿إِنِّيَ أَعِظُكَ﴾، ﴿إِنِّيَ أَعُوذُ﴾، ﴿إِنِّيَ أخافُ﴾ ﴿شِقَاقِيَ أَنْ﴾، ﴿أَرَهْطِيَ أَعَزُّ﴾، وزاد البزي ﴿فَطَرَنِيَ﴾ ﴿وَلَكِنِّيَ﴾ و﴿إِنِّيَ أَرَاكُمْ﴾.

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) ١٢١/هود.

(٣) معاني الأخفش ٥٨٦/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٤٧/٣، وإعراب النحاس ١١٨/٢، وحجة أبي زرعة: ٣٥٣، والكشف ٥٣٨/١، و٥٣٩.

(٤) ختم المؤلف ـ رحمه الله ـ كعادته، السورة بذكر ياءاتها، والياءات قسمان: ياءات إضافة وهي التي يكون الخلاف فيها قائماً بين الفتح والإسكان، وياءات زوائد وهي المحذوفة رسماً والتي يكون الخلاف فيها بين الحذف والإثبات. انظر الياءات أواخر سورة البقرة.

(٥) هذه الحروف الثمانية عشر على ترتيبها في الكتاب تقع ضمن الآيات التاليات: ٣ ـ ١٠ ـ ٢٦ ـ ٢٩ ـ ٢٩ ـ ٣١ ـ ٣٤ ـ ٤٦ ـ ٤٧ ـ ٥١ ـ ٥١ ـ ٥٤ ـ ٧٨ ـ ٨٤ ـ ٨٤ ـ ٨٨ ـ ٨٩ ـ ٩٢.



وفتح ابن عامر أربعاً:

﴿وَمَا تَوْفِيقِيَ﴾ و﴿أَرَهْطِيَ﴾ و﴿إِنْ أَجْرِيَ﴾ في الحرفين.

وفتح ـ ص ـ عن عاصم ﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾ في الحرفين.

ولم يفتح حمزة والكسائيّ وعاصم ـ ياش ـ ويعقوبُ منهنّ شيئاً[١].

ووجه الفتح في هٰذه الياءات قد تقدم، وذكرنا أنه الأصل، وكذٰلك وجه الإسكان قد سبق، وذكرنا أنه تخفيفٌ[٢].

فيها أربع ياءات حُذِفْنَ من الخط[٣]وهنّ: ـ

﴿فَلَا تَسْأَلْنِي﴾ ﴿ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِي﴾ ﴿وَلَا تُخْزُونِي﴾ ﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾[٤].

فأثبتهنّ يعقوبُ في الوصل والوقف.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائيّ ﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾ بياء في الوصل، وابن كثير يقف بالياء مثل يعقوب.

ووَصَلَ أبو عمرو ونافع ـ يل ـ ﴿لَا تُخْزُونِي﴾ بالياء، ووقفا عليها بغير ياء.

ولم يُثبِت ابن عامر وعاصم وحمزة منهنّ شيئاً في الحالين[٥].

ووجه إثباتها في الحالين أنّه هو الأصل.

---

(١) انظر السبعة: ٣٤٠ و٣٤١، والنشر ٢/٢٩٢.

(٢) انظر مثلاً الياءات ووجوه إسكانها وفتحها أواخر سورة البقرة.

(٣) هذه هي الياءات الزوائد. انظر حاشية ياءات الاضافة المتقدمة قبل قليل.

(٤) الحروف الأربعة على ترتيبها في الكتاب: ٤٦ ـ ٥٥ ـ ٧٨ ـ ١٠٥.

(٥) لم يذكر المؤلف تفصيل قراءة الياء الزائدة في «تسألني» وإن ذكرها في موضعها (الفقرة ٩/ من هذه السورة) لكن بدون استيفاء كامل. وقد اثبت الياء فيها وصلاً لا وقفاً أبو عمرو وورش، وأثبتها في الحالين يعقوب، وحذفها الباقون. انظر ياءات السورة في النشر ٢/٢٩٢ و٢٩٣ والإتحاف: ٢٥٧ و٢٥٩ و٢٦٠. وانظر السبعة أيضاً: ٣٤١ و٣٤٢.

ووجه إثباتها في الوصل وحذفها في الوقف أنّ حالة الوصل تُجرى فيها الأشياء على أصولها؛ لأنه ليس بموضع تغيير، والوقفُ موضعُ تغييرٍ، فحذف الياء لذلك، ثم إنّه موضع يُشَبَّهُ بالفاصلةِ، والحذف مستمرّ في الفواصل، فما كان من هذه الياءات فاصلةً فالحذفُ فيه واقعٌ موقعهُ، وما ليس بفاصلةٍ فهو على التشبيه بالفاصلة.

وأما القول في ﴿يأتي﴾ فقد سبق[1].

(١) انظر الفقرة ١٦/ من هذه السورة، وانظر وجوه الياءات الزوائد لغوياً أواخر سورة البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

# سورة يوسف عليه السلام

١ ـ ﴿يَاأَبَتَ﴾ [آية/٤] بفتح التاء في كل القرآن: ـ

قرأها ابن عامر وحده[1].

والوجه أنّ أصله يا أَبَتَا بألف هي بدلٌ / عن ياء الإضافة، فحُذِفت الألفُ (١٠٤/أ) كما تُحذف الياءُ، فبقيت الفتحةُ تدلّ على الألف، كما تبقىٰ الكسرة تدل على الياء عند حذف الياء.

ويجوز أن يكون على نية الترخيم، أراد يا أَبَةُ بالضمّ، فنوىٰ الترخيم ففتح التاء، كما قالوا يا طَلْحَةَ بفتح التاء أرادوا يا طلحَ بالترخيم، ثم ردّوا التاء التي حُذفت للترخيم وتركوا آخر الكلمة على ما كان عليه في حال الترخيم من الفتحة، وجعلوا التاء غير مُعتدٍّ بها، ومن هٰذا قولُ النابغة: ـ

٥٩ ـ كِلِيني لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصبِ

بفتح التاء من أميمةَ، أرادَ أميمَ بالترخيم.

(١) السبعة: ٣٤٤، النشر ٢/٢٩٣.
جاء «يا أبت» في القرآن الكريم في مواضع ثمانية:
٤ و١٠٠/يوسف و٤٢ و٤٣ و٤٤ و٤٥/مريم و٢٦/القصص و١٠٢/الصافات. (المعجم. ص ٢)
٥٩ ـ مضى الشاهد برقم (٣٧) في الفقرة ٢٤/الأعراف.

وقرأ الباقون ﴿يا أَبَتِ﴾ بكسر التاء في جميع القرآن[1].

والوجه أنّ أصله يا أَبَتِي فحُذفت الياء تخفيفاً واكتفاءً بالكسرة؛ لأن باب النداء بابُ حذفٍ، وذلك نحو قوله تعالىٰ ﴿ياعِبادِ فاتّقونِ﴾[2].

ووقف ابن كثير (وابن عامر)[3] ويعقوبُ على ياأَبَةِ بالهاء.

والوجه فيه أن التاء للتأنيث وهي مفردة عن الياء؛ لأن الياء محذوفة فينبغي أن يبدل منها في الوقف هاء، كما وقفوا على غير المضاف بالهاء فقالوا يا طلحَهْ.

ووقفَ الباقون عليه بالتاء[4].

والوجه أنّ الكلمة مضافة إلى الياء، والياء المضاف إليها في نية الثبات وإنْ كانت محذوفة، ألا ترىٰ أن الحركة الباقية في حال الوصل دالّة عليها، ثم إنّ الياء التي أُضيف إليها هٰذا الاسم حرف واحد، فلا يجوز تقدير الانفصال فيه؛ لأن الحرف الواحد لا ينفصل.

وهٰذه التاء تاء التأنيث عند الأكثرين زِيدتْ على الأب في حال النداء.

وذكر بعضهم أنّ الأبَ والأبةَ لغتان.

وقيل: التاء بدل من لام الكلمة المحذوفة وهي واو، بدلالة الأبوَيْنِ[5].

---

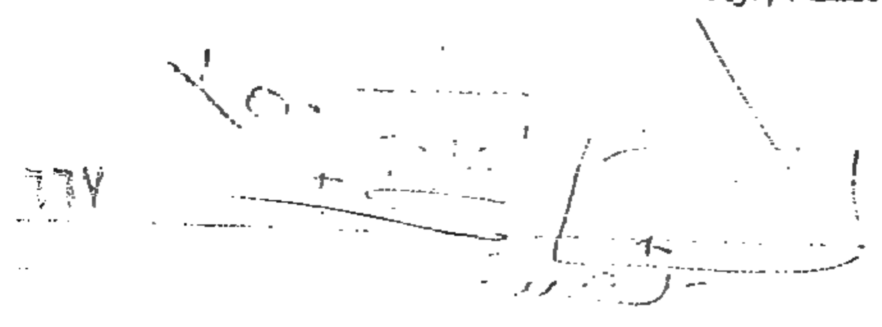
(١) المصدران السابقان.

(٢) ١٦/الزمر.

(٣) في الأصل وف (وأبو عمرو) بدل (وابن عامر)، ولعله سبق قلم.
انظر التيسير: ١٢٧، وتبصرة مكي: ٣٧٤، وإرشاد المبتدي: ٣٧٧، والنشر ٢/١٣١، والإتحاف: ٢٦٢.

(٤) للرسم، والوقوف بالهاء خلاف الرسم. (المصادر السابقة)

(٥) معاني الفراء ٣٢/١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٤٧، وإعراب النحاس ٢/١٢٠ ـ ١٢٢، وحجة ابن خالويه: ١٩١ و١٩٢، وحجة أبي زرعة: ٣٥٣ و٣٥٤، والكشف ٢/٣و٤.



٢ ـ ﴿لَاتَقْصُصْ رُؤْياكَ﴾ [آية/٥] بالإمالة: ـ

قـرأها أبو عمرو والكسـائيّ[1].

والوجه أنّهـا على فُعْلىٰ فهي مؤنثة، والألف للتـأنيث، وألف التأنيث يجـوز فيهـا الإمالـة؛ لأنها تجـري مَجْرى المنقلب عن اليـاء، وقـد بيّنـا ذٰلـك فيمـا سبق[2].

وقرأ الباقون بالفتح، إلاّ أنّ نافعاً يُضْجعها قليلاً[3].

والوجه في الفتح أنه الأصل، والإمالة من الأحكام غير الواجبة.

وأما إضجاع نافع فإنّه إمالة إلاّ أنها غير مشبعة، وإنما فعـل ذٰلك لئـلا يعود إلى الياء التي يهربون منها حين يقلبون الياءات ألفات[4].

٣ ـ ﴿آيَةٌ للسّائِلِينَ / ﴾ [آية/٧] على الوحدة: ـ (١٢٤/ب)

قـرأها ابن كثير وحده[5].

والوجه أنّـه جعل قصـة يوسف وأحـواله كلهـا آية واحـدة، كما قـال تعالىٰ ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾[6].

ويجوز أنّه إنما وحّدَ؛ لأن الآية هٰهنا تفيـد معنىٰ الآيات من جهـة المعنىٰ، كما قال الشاعر: ـ

(١) بإمالة ألف «رؤياك».
ذكر الإمام الداني في تيسيره (ص ٤٩ و٥٠) أن الكسـائي تفرد بـإمالـة «رؤياك»، وأن أبا عمرو وورشاً بقرآنه بين بين على أصلهما. وانظر النشر ٢/٥٠.
(٢) انظر (الفصل التاسع في الإمالة).
(٣) بعد قليل سيفسر المؤلف معنى إضجاع نافع.
(٤) انظر (الفصل التاسع في الإمالة) و(فصل في الإمالة) بعد الفقـرة ٩/البقرة، وحجـة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٥٣.
(٥) السبعة: ٣٤٤، والنشر ٢/٢٩٣.
(٦) ٥٠/المؤمنون.

٦٠ ـ في حلقكُمْ عظمٌ وقد شجينا

وهٰذا من وضع الواحد موضع الجمع.

وقرأ الباقون ﴿آيَاتٌ﴾ بالجمع[1].

والوجه أنّ كلّ واحد من أحواله وأموره آيةٌ، فاختير الجمع لذلك[2].

٤ ـ ﴿مُبِينٍ اقْتُلُوا﴾ [آية/٨ و٩] بضم التنوين: -

قرأها ابن كثير ونافع والكسائيّ[3].

والوجه أنّ التنوين من ﴿مبينٍ﴾ إنّما ضُمّ اتباعاً لحركة التاء في ﴿اقْتُلُوا﴾؛ لأنّهم لو كسروه لخرجوا من كسرٍ إلى ضمٍّ، وهٰذا ليس في كلامهم، ألا ترى أنه لم يجيء في الكلام فِعُل بكسر الفاء وضم العين.

وأما الحرف الذي بين التنوين المكسور وبين التاء المضموم وهو القاف من ﴿اقْتُلُوا﴾، فإنه ساكن، والساكن ليس بحاجزٍ حصين فلا يُعتَدّ به، فكأن الكسرة تلي الضمة.

وقرأ الباقون ﴿مُبِينٍ اقْتُلُوا﴾ بكسر التنوين[4].

والوجه أنّ التنوين كان ساكناً، والقاف من ﴿اقْتُلُوا﴾ ساكن، فالتقى ساكنان فحرِّك التنوين بالكسر لالتقاء الساكنين[5].

٥ ـ ﴿في غيابَاتِ الجُبّ﴾ [آية/١٠ و١٥] على الجمع: -

---

٦٠ ـ مرّ الشاهد برقم (٣٩) في الفقرة ٣٧/الأعراف.
(في حلقكم) أراد (في حلوقكم).

(١) المصدران السابقان.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٥٢، وإعراب النحاس ٢/١٢٤ و١٢٥، وحجة ابن خالويه: ١٩٢ و١٩٣، وحجة أبي زرعة: ٣٥٥، والكشف ٢/٦.

(٣) أي بضم النون الحاصلة من التنوين لفظاً. السبعة: ٣٤٥.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر حرف ﴿فمن اضطر﴾ الفقرة ٥٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٥٢.

قـرأها نافع وحده في الحرفين[1].

والوجه أنّه جمع غَيابةٍ، فكأنّه كان في تلك الجبّ غيابات عدة.

ويجـوز أن يكون جَعَـلَ كـلّ جـزء من تلك الغيـابـة التي كـانت في الجبّ غيابة، فلهٰذا جَمَعَ، كما يقال شابت مفارِقُهُ، قال الشماخ[2]: -

٦١ - ولو أنّي أشـاءُ كَنَنْتُ نَفْسِي    إلىٰ لَبّـاتِ هَيْكَلَةٍ شَمُوعِ

فجمع اللبّة بما حولها.

وقرأ الباقون ﴿غيابةِ﴾ على الوحدة[3].

والـوجه أنّـه لا يخلو أن يكون لتلك الجبّ غيـابة واحـدة أو غيابـات، فإن كانت واحدة فلا نظر في صحة الوحـدة، وإنْ كانت غيـابات عـدّة كانت هٰـذه واحدة قد وقعتْ موقع جمع،وأُريد بها الجمع.

والغيابة: كلّ ما غَيّب عنك شيئاً، كذا ذكر أبو عبيدة[4].

---

(١) التيسير: ١٢٧، النشر ٢/٢٩٣.

(٢) هو الصحابي الجليل الشماخ بن ضرار بن حرملة المازني الذبياني الغطفاني والشماخ لقبه واسمه معقل، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام، فأسلم، كان أرجز الناس على البديهة، قيل: اسمه معقل بن ضرار، والشماخ لقبه، توفي سنة اثنتين وعشرين رضي الله عنه.

انظر الاصابة ٢/١٥٤ و١٥٥، والخزانة ٣/١٩٦ و١٩٧، والأعلام ٣/١٧٥.

٦١ - البيت - كما ذكر المؤلف - للشماخ.

كننت نفسي: أي أخفيتها، لبّات، جمع لبة، وهي موضع القلادة من الصدر من كل شيء، الهيكلة من النساء: المظيمة، والشَّمُوع: الجارية اللعوب الضحوك الآنسة. وفي رواية (كننت جسمي الى بيضاء بهكنة).

الشاهد فيه: أن الشاعر جمع لبة فقال (إلى لبّات)، وليس في الجسم إلّا لبة واحدة (موضع القلادة)، فكأنه جعل كل جزء منها لبة، ثم جمع على هذا.

انظر الخصائص ١/٣٢، واللسان: كنن ولبب وهكل وشمع، وانظر ديوان الشماخ ص ٢٢٣.

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/٣٠٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٥٤، وحجة ابن خالويه: ١٩٣، وحجة أبي زرعة: ٣٥٥، والكشف ٢/٥.

٦ ـ ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ [آية/١١]: ـ

اتفق القراء الثمانية على فتح الميم وإدغام النون الأولىٰ في الثانية /(٥٠/أ) وإشمام الضمة في النون الأولىٰ، وهو إشارة إلىٰ الضمة من غير إمحاض[1].

ووجه ذٰلك أن أصله لا تَأْمَنُنَا بنونين على تَفْعَلُنَا، فأُدغمت النون الأولىٰ في الثانية، فبقي تَأْمَنَّا بنون مُدغمة، ثم أُشِمّت النون الأولىٰ المدغمة الضمة التي كان لها قبل الإدغام، كما يُشمّ الحرف الموقوف عليه الحركة في حال الوقف، نحو قولك: هذا فَرَج بإشمام الجيم الضمة.

وإنما فعلوا ذٰلك لحرصهم على إبانة ما للحرف من الحركة.

وليس هٰذا الإشمام بصوتٍ، إنّما هو تهيئة العضو لإخراج ذٰلك الصوت ليُعلم أن الذي يُتَهَيَّأ له مراد.

ورُوِيَ عن نافع أنّه ترك الإشمام[2].

والوجه أنّه هو الأصل؛ لأنه إذا أدغم أحد الحرفين في الآخر أسكن الأول لامحالة، وليس الإشمام بواجب، إنما هو زيادة في التبيين، فهو دلالة على الحركة[3].

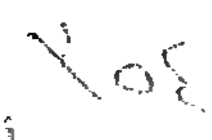
٧ ـ ﴿نَرْتَعْ وَنَلْعَبْ﴾ [آية/١٢] بالنون فيهما، وبإسكان العين من ﴿نَرْتَعْ﴾: ـ

قرأهما أبو عمرو وابنُ عامر.

(١) من غير إمحاض: أي من غير إخلاص للضمة، بل إشارة إليها (اللسان: محض) انظر السبعة: ٣٤٥، والنشر ١/٣٠٣ و٣٠٤.

(٢) هذه الرواية انفرد بها ابن مهران عن قالون، وهي رواية أبي عون عن الحلواني وأبي سليمان وغيره عن قالون، والجمهور على خلافه، والله أعلم. انظر غاية ابن مهران ص ١٧٨ والنشر ١/٣٠٤.

(٣) انظر معاني القراء ٢/٣٨، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٥٥، واعراب النحاس ٢/١٢٦ و١٢٧، ومشكل إعراب القرآن ١/٣٨٠ و٣٨١.



وابنُ كثير يوافقهما في النون فيهما إلّا أنه يكسر العين من ﴿نَرْتَعِ﴾.

وقنبل يلحق به ياء، والبزّي لا يلحقها[١].

والوجه أنّ ﴿نَرْتَعْ﴾ بسكون العين مضارع رَتَعْنا، وهو جزم؛ لأنه جواب الأمر وهو ﴿أَرْسِلْهُ﴾[٢].

وأما ﴿نَرْتَعِ﴾ بكسر العين، فإنه نَفْتَعِل من الرّعي، وهو مضارع ارْتَعَيْنا، وهو جزم أيضاً؛ لأنه جواب الأمر، فلهذا حَذَفَ منه الياء مَنْ حَذَفَ، وكان الأصل نرتعي، والمعنى في نرتَعْ ونرتعِ: ترتعْ إبلُنا أو ترتعِ إبلُنا، فحُذف المضاف وأُسند الفعل إلى المضاف إليه.

والمراد بقوله ﴿نلعَبْ﴾ بالنون هو تشاغل منهم بإجمام النفس من الجدّ بمباح يحصل به تنفيسٌ وقوة على العلم والعبادة، وليس هو كاللعب في قوله تعالى ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾[٣].

وحُكي عن أبي عمرو أنه سُئِل عن هٰذا، وقيل له: كيف قالوا نلعب وهم أنبياء؟ فقال: لم يكونوا يومئذٍ أنبياء، فإن صحّ هذا فهو وجهٌ.

وقرأ نافع ﴿يَرْتَعِ ويلعبْ﴾ بالياء فيهما، وكسر العين من ﴿يرتعِ﴾.

وقرأ الكوفيون ويعقوبُ ﴿يرتَعْ ويلعَبْ﴾ بالياء فيهما، وإسكان العين من ﴿يَرْتَعْ﴾[٤].

والوجه أنّ الرتع أو الارتعاء/(في هٰذه القراءة، إنما)[٥] هما مسندان إلى (١٤٥/ب)

---

(١) انظر السبعة: ٣٤٥ و٣٤٦، والنشر ٢/٢٩٣ والإتحاف: ٢٦٢ و٢٦٣.

(٢) فالآية «أرسلْهُ معنا غداً نرتعْ ونلعب» على قراءة النون هذه.

(٣) ٦٥/التوبة.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) مطموسة في النسختين، فاجتهدت في إثبات ما يلائم السياق.

يوسف، والمعنى ينال ما يحتاج إليه من رَعي المواشي ويلعب كما (يلعب)[1] الصبيان؛ لأن يوسف كان صغيراً، يدلّ على صغرِهِ حينئذٍ قول أبيه ﴿أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾[2] وقول إخوته ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[3].

وروى ـ يل[4] ـ عن ابن كثير ﴿نَرْتَعِ﴾ بالنون وكسر العين، و﴿يَلْعَبْ﴾ بالياء[5].

والوجه أنه جعل رَعي المواشي والقيام على المال مسنداً إلى البالغين، واللعب مسنداً إلى يوسف وهو صغير في ذلك الوقت[6].

٨ ـ ﴿الذئبُ﴾ [آية/١٣ و١٤ و١٧] بالهمز: ـ

قرأها ابن كثير، ونافع ـ يل ـ، وأبو عمرو إذا لم يُدْرِج[7]، وعاصمٌ، وابن عامر، وحمزة إذا لم يقفْ.

وقرأ الكسائيّ، و ـ ياش ـ عن عاصم، و ـ ش ـ عن نافع، وأبو عمرو في الدرج، وحمزة في الوقف ﴿الذيب﴾ بترك الهمز[8].

---

(١) مطموسة في النسختين، والسياق يقتضيها.

(٢) ١٣/يوسف.

(٣) ١٢/يوسف.

(٤) هو إسماعيل المكي المعروف بالقسط، قرأ على ابن كثير. انظر ترجمته أوائل الفصل الثاني في الرواة.

(٥) السبعة: ٣٤٥.

(٦) معاني القراء ٢/٣٨، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٥٧، وإعراب النحاس ٢/١٢٧ و١٢٨، وحجة ابن خالويه: ١٩٣ و١٩٤، وحجة أبي زرعة: ٣٥٥ و٣٥٦، والكشف ٢/٥ ـ ٧.

(٧) الإدراج هو الإسراع وهو ضد التحقيق.
قال الإمام الداني في التيسير: (اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ في الصلاة، أو أدرج قراءته أو قرأ بالإدغام لم يهمز كل همزة ساكنة..)
انظر التيسير: ٣٦، والنشر ١/٣٩١ و٣٩٢.

(٨) انظر الخلاف في الهمز وتركه، ورواياته وطرقه، وما صح منها وما لم يصح، في التيسير: ٣٤ و٣٥ والنشر ١/٣٩٠ ـ ٣٩٥ والإتحاف: ٥٣ ـ ٥٥ و٢٦٣. وانظر (باب الوقف على الهمز) =

والوجه في الهمز أنه هو الأصل؛ لأنه من قولهم تَذَأَّبَتِ الريحُ إذا جاءتْ من كل وجه، ويجمع الذئب أذؤباً بالهمز وذِئاباً، ومنه المثل: اسْتَذْأَبَ النَّقَدُ[1]، أي صار ذئباً، يضرب للذليل يصير عزيزاً.

فهٰذا كله يدلّ على أن أصل الذئب الهمزُ.

والوجه في ترك الهمز أن الهمزة خُفِّفَتْ فقُلِبَتْ ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، وكلُّ همزة سكنت وتحرك ما قبلها فتخفيفُها أن تُقلب حرفاً من جنس حركة ما قبلها[2].

٩ - ﴿يا بُشْرىٰ﴾ [آية/١٩] بغير ياء على فُعْلىٰ: -

قرأها الكوفيون، وأمال الراء حمزةُ والكسائيّ، وفتحها عاصم[3].

والوجه في إفرادها عن ياء المتكلم هو أن ﴿بُشْرىٰ﴾ نكرة هٰهنا، فناداها كما تُنادىٰ النكرات، نحو قولك: يارجلاً ويا راكباً، إذا جعلت النداء شائعاً، فيكون موضعه نصباً مع التنوين، إلّا أن فُعلىٰ لا سبيل إليها للتنوين.

ويجوز أن يكون ﴿بُشْرىٰ﴾ منادى معرفةً تَعَرَّفَ بالقصد، نحو: يا رجلُ، فيكون ﴿بشرىٰ﴾ في موضع ضم.

والمعنىٰ في نداء البشرىٰ أن هٰذا أوانُكِ فاقْرُبي.

وأما الإمالة في ﴿بُشْرىٰ﴾ فحسنة؛ لأن الألف فيها ألف تأنيث، فيجوز فيه الإمالة، وقد سبق[4].

---

= في النشر ١/٤٢٨ وما بعدها، و(باب وقف حمزة وهشام على الهمز وموافقة الأعمش لهما) في الإتحاف: ٦٤ وما بعدها.

(١) النقدُ: السُّفْلُ من الناس (اللسان: نقد).

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٦٠، واعراب النحاس ٢/١٢٨، وحجة ابن خالويه: ١٩٤، وحجة أبي زرعة: ٣٥٧.

(٣) انظر التيسير: ١٢٨، والاتحاف: ٢٦٣.

(٤) انظر (الفصل التاسع في الامالة).

وأما ترك الإمالة فيه فهو الأصل، وحسّنهُ / أن الراء المفتوحة تجري مجرى(١٠٦/أ) الحرف المستعلي.

وقرأ الباقون ﴿يا بُشْرَايَ﴾ بالألف[1].

والوجه أنّ ﴿بشرىٰ﴾ مضافة إلى ياء المتكلم، وهو منادى مضافٌ، فموضعه نصبٌ[2].

١٠ - ﴿هِيتَ لَكَ﴾ [آية/٢٣] بكسر الهاء وفتح التاء: -

قرأها نافع وابن عامر[3].

والوجه أنّ «هيتَ» بمعنىٰ هَلُمّ، وهو من الأسماء التي سُمّيت بها الأفعال، وإنما فُتح؛ لأنه التقىٰ ساكنان أوّلهما ياء ففُتح الآخِر كما في كَيْفَ لذلك.

وقرأ ابن كثير ﴿هَيْتُ﴾ بفتح الهاء وضم التاء.

وقرأ الباقون ﴿هَيْتَ﴾ بفتح الهاء والتاء جميعاً[4].

والوجه أنّ في هذه الكلمة ثلاث لغات: -

هِيتَ بكسر الهاء وفتح التاء، وقد ذكرناه، وهَيْتُ بفتح الهاء وضم التاء، وهَيْتَ بفتح الهاء والتاء، والكل بمعنىٰ هَلُمّ.

والكلمة مبنية على ما سبق؛ لأنها اسم سُمّي به الفعل، والحركات الثلاث كلها جائزة فيها؛ لالتقاء الساكنين، فالفتح كَكَيْفَ، والضم كَحَيْثُ، والكسر كجَيْرِ[5].

(١) أي بالألف بعد الراء، وبعدها ياء مفتوحة. انظر المصدرين السابقين.
(٢) انظر (الفصل التاسع في الإمالة) و(فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، ومعاني الفراء ٣٩/٢ و٤٠، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٦١/٣، وحجة ابن خالويه: ١٩٤، وحجة أبي زرعة: ٣٥٧، والكشف ٧/٢ و٨.
(٣) انظر السبعة: ٣٤٧، والنشر ٢٩٣/٢ - ٢٩٥.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) جَيْرِ بمعنى أَجَلْ (اللسان: جير).

وقوله ﴿لك﴾ للتبين، بمنزلته في قولهم هَلُمّ لك، يدلّ على المقصود بالخطاب.

وقرأ بعضهم ﴿هِئْتُ لك﴾ بكسر الهاء وضم التاء وهمز بينهما على مثال جِئْتُ، وهي قراءة شاذة[1].

والوجه أنّها فِعِلْتُ من الهيئة، والتاء ضمير الفاعل، ويجوز فيه تخفيف الهمزة كما جاز في جيت وشيت وذئب وبئر[2].

١١ - ﴿المخلِصِينَ﴾ [آية/٢٤] بكسر اللام في كل القرآن: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوبُ، وكذلك في مريم ﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصاً﴾، وتابعهم نافع في سورة مريم في قوله ﴿مُخْلِصاً﴾ فكسرها.

واتفقوا على كسر اللام فيما فيه الدِّين نحو ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ و﴿مُخْلِصاً لَهُ دِينِي﴾ ونحوهما[3].

---

(١) هي رواية الداجوني عن أصحابه عن هشام، ورواية إبراهيم بن عباد عن هشام، قال الداني في جامعه: وهذا هو الصواب.
أما رواية فتح التاء مع كسر الهاء والهمز فقد رواها الحلواني وحده من جميع طرقه عن هشام أيضاً، ورواية الوليد بن مسلم عن ابن عامر، وهي قراءة صحيحة. وقد جمع الامام الشاطبي في حرزه الشهير بين هاتين الروايتين لهشام، قال ابن الجزري (فخرج - الشاطبي - بذلك عن طرق كتابه لتحرّي الصواب).
انظر السبعة: ٣٤٧، وإبراز المعاني من حرز الأماني: ٥٣٣ و٥٣٤، والنشر ٢/٢٩٤.

(٢) معاني الفراء ٢/٤٠، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٦٦، واعراب النحاس ٢/١٣٣ و١٣٤، وحجة ابن خالويه: ١٩٤، وحجة أبي زرعة: ٣٥٨، والنشر ٢/٢٩٣ - ٢٩٥.

(٣) انظر السبعة: ٣٤٨، وإرشاد المبتدي: ٣٨٠.
ورد حرف «المخلصين» - مما لم يكن فيه ذكر الدين - ثماني مرات أولاها ٢٤/يوسف،
«إنه كان مخلصاً» ٥١/مريم.
«مخلصين له الدين» ورد سبع مرات أولاها ٢٩/الأعراف.
«مخلصاً له الدين» ٢ و١١/الزمر.
«مخلصاً له ديني» ١٤/الزمر.

والوجه أنّ المعنىٰ المخلصين دينهم، فحُذف المفعول بدلالة ما ظهر فيه الدين مما قدّمناه.

وإنما اتفقوا على كسر اللام فيما فيه الدين؛ لأنهم لو فتحوا اللام لبقي الدين المنصوب بلا ناصب، فكسروا اللام؛ لأن المعنىٰ هم الذين أخلصوا الدين، وما ليس فيه ذكر الدين فإنّه محمول على ما فيه ذكره.

وقرأ الباقون ﴿المُخْلَصِينَ﴾ و﴿مُخْلَصاً /﴾ بفتح اللام في كل القرآن إذا (١٠٤/ب) لم يكن فيه ذكر الدين[1].

والوجه أنّ الفعل فيه مبنيٌّ للمفعول به؛ لأن المعنىٰ أُخلِصوا فهم مخلَصون، والمراد أخلصهم الله تعالىٰ[2].

١٢ ـ ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ﴾ [آية/٣١] بكسر التاء في الوصل: ـ

قرأها أبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوبُ[3].

والوجه أنّ التاء من ﴿قَالَت﴾ ساكنةٌ في الأصل؛ لأنها تاء ضمير المؤنث، وهو الذي أُسند القول إليه، وإنّما تحركتْ هذه التاء بالكسر لالتقائها مع ساكن بعدها وهو الخاء من ﴿اخْرُجْ﴾، وحق التقاء الساكنين الكسر.

وقرأ الباقون ﴿وَقَالَتُ اخْرُجْ﴾ بضم التاء في الوصل[4].

والوجه أنّهم جعلوا حركة التقاء الساكنين هٰهنا ضمّة؛ لأن الحركة التي بعدها ضمة، فأتبعوا الضمة الضمة؛ لئلا يخرجوا من الكسر إلى الضم، ولا اعتدادّ بالحرف الذي بينهما؛ لأنه ساكن[5].

---

(١) الحاشية السابقة.
(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٧٠، وحجة ابن خالويه: ١٩٤، وحجة أبي زرعة: ٣٥٨، و٣٥٩، والكشف ٢/٩ و١٠.
(٣) انظر النشر ٢/٢٢٥، والإتحاف: ٢٦٤ و١٥٣.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) انظر حرف «فمن اضطر» الفقرة ٥٩/البقرة، وإعراب النحاس ٢/١٣٨.

١٣ ـ ﴿حَاشَا لِلَّهِ﴾ [آية/٣١ و٥١] بالألف في الحرفين: ـ

قرأها أبو عمرو وحده، ووقف عليها بغير ألف[1].

والوجه في حاشا أنه فِعْلٌ على وزن فَاعَلَ، وهو مأخوذ من الحشا الذي هو الناحية، ومعناه جانَبَ وباعَدَ، كأنه صار في حَشاً أي في ناحية، والمراد صار يوسف في ناحية مما قُرِفَ[2] به"لله"، أي لخوفه ومراقبته.

وقال بعضهم[3]: حاشا لله وحاشا الله بمعنى معاذ الله، كما يُقال هيهاتَ كذا وهيهات لكذا، باللام وبغير اللام، قال: وحاشا فِعْل في الأصل، ولكنه جُعِل كالاسم فأُضيف باللام مرة وبغير اللام أخرى، وأُريد به المُجانَبة، وإضافتُهُ إلى الله تعالى على معنى أنه لا يفعل ذلك.

والقول الأول أقوى.

وأما حذف أبي عمرو الألفَ في الوقف؛ فلأن الوقف موضع حذف وتغيير.

وقرأ الباقون ﴿حَاشَ﴾ بغير ألف في الحالين[4].

والوجه أنّ الأفعال التي اعتلّت لاماتُها قد يُحذف منها اللام تخفيفاً نحو قولك: لا أدْرِ، وكقولهم: أصاب الناسَ جُهْدٌ ولو ترَ أهل مكة، وكقول الرؤبة: ـ

٦٢ ـ وصّاني العجاجُ فيما وصّني

---

(١) المقصود بالألف التي بعد الشين.
النشر ٢/٢٩٥ والإتحاف: ٢٦٤.

(٢) يقال: قَرَفَ الذنبَ واقترفه: إذا عمله (اللسان: قرف).

(٣) انظر الفراء في معانيه ٢/٤٢، والنحاس في إعرابه ٢/١٣٨.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

٦٢ ـ مرّ الشاهد برقم (٢٧) أواخر سورة النساء.

ويؤيد هٰذه القراءةَ أنهم زعموا أن الألف في المصحف محذوفٌ /، وهٰذا (١٠٧/أ) الذي دعا أبا عمرو إلى أن قرأها في حال الوقف بغير ألف؛ لأنّ الكتابة مبنية على الوقف[١].

١٤ ـ ﴿قَالَ ربِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [آية/٣٣] بفتح السين: ـ

قرأها يعقوبُ وحده[٢].

والوجه أنه مصدرُ سجنَهُ سجناً، أي سَجْنهم إياي أَحَبُّ إليّ مما يدعونني إليه من المعصية.

وقرأ الباقون ﴿السِّجْنُ﴾ بكسر السين[٣].

واتفقوا على كسر السين في قوله ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ﴾[٤].

والوجه في قراءة الباقين أن السِّجن بالكسر هو الموضع الذي يُحبس فيه المسجون، والمعنى دخول السجن أحبّ إليّ مما يدعونني إليه[٥].

١٥ ـ ﴿سِنِينَ دَأَباً﴾ [آية/٤٧] بفتح الهمزة مقصورة: ـ

قرأها عاصم وحده ـ ص ـ.

وقرأ الباقون ﴿دَأْباً﴾ بسكون الهمزة، لكن أبا عمرو إذا أدرجَ لم يهمزْ، وكذٰلك حمزة إذا وَقَفَ[٦].

---

= وأصل (وصّي): وصّاني، فحذفت لامه تخفيفاً، وهذا موضع الاستشهاد.

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٧١، وإعراب النحاس ٢/١٣٨، وحجة ابن خالويه: ١٩٥، وحجة أبي زرعة: ٣٥٩، والكشف ٢/١٠، ومشكل إعراب القرآن ١/٣٨٥ ـ ٣٨٧.

(٢) إرشاد المبتدي: ٣٨١، النشر ٢/٢٩٥.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) آية ٣٦/يوسف، وكذلك اتفقوا على كسر السين من قوله تعالى «يا صاحبي السجن» ٣٩ و٤١/من السورة نفسها، و«فلبث في السجن» ٤٢/من السورة أيضاً (النشر ٢/٢٩٥).

(٥) معاني الفراء ٢/٤٤، وإعراب النحاس ٢/١٤٠، والمهذب ١/٣٣٧.

(٦) فإنهما يبدلانها ألفاً. =

والوجه أنَّ الدَأْبَ والدَأَبَ بإسكان الهمزة وفتحها لغتان كالشَّمْع والشَّمَع والنَهْر والنَهَر والضأْن والضأَن، ومن لم يهمز فإنه خفّف الهمزة[1].

١٦ - ﴿وَفِيهِ تَعْصِرُونَ﴾ [آية/٤٩] بالتاء: -

قرأها حمزة والكسائيّ[2].

والوجه أنّه خطاب للذين استفتوا يوسف عليه السلام، وهم الذين قالوا له ﴿يوسفُ أيها الصدّيقُ أَفْتِنا﴾[3]، فخاطبهم بقوله ﴿تَزْرَعُونَ﴾[4] وبقوله ﴿حَصَدْتُمْ﴾[5] وبقوله ﴿تُحْصِنُونَ﴾[6].

ويجوز أن يكون أراد المستفتين وغيرهم فغلّب الخطاب؛ لأن الخطاب والغيبة إذا اجتمعا غُلِّب الخطاب على الغيبة.

وقرأ الباقون ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ بالياء[7].

والوجه أنّ الفعل مسنَدٌ إلى ضمير الناس الذين تقدّم ذكرهم في قوله ﴿يُغاثُ الناسُ﴾[8]، أي فيه يُغاث الناس ويعصرُ الناسُ[9]، وحَمْلُ الفعلِ على

= انظر السبعة: ٣٤٩، وتبصرة مكي: ٣٧٨. وانظر حرف «الذيب» الفقرة ٨/من هذه السورة.

(١) معاني الفراء ٢/٤٧، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٧٢، وإعراب النحاس ٢/١٤٤، وحجة ابن خالويه: ١٩٥ و١٩٦، وحجة أبي زرعة: ٣٥٩، والكشف ٢/١١.

(٢) التيسير: ١٢٩، النشر ٢/٢٩٥.

(٣) ٤٦/يوسف.

(٤) ٤٧/يوسف.

(٥) ٤٧/أيضاً.

(٦) ٤٨/يوسف.

(٧) المصدران السابقان.

(٨) ٤٩/يوسف.

(٩) أي يعصرون العنب والزيت والثمرات، رواه العوفي عن ابن عباس، وبه قال قتادة والجمهور. (زاد المسير ٤/٢٣٤).

الغيبة أولىٰ؛ لأن لفظ الناس أقربُ إليه من خطاب المُستفتين[1].

١٧ ـ ﴿بالسُّوِّ إلاّ ما رَحِمَ﴾ [آية/٥٣] بتشديد الواو من غير مدٍّ: ـ

قرأها نافع ـ ن ـ، وابنُ كثير برواية البزّي[2].

والوجه أنّ الهمزة التي بعد الواو قُلبت واواً للواو التي قبلها، وأُدغمت الواو في الواو، وكان أصله السوء بالهمز، فبقي السُّوّ بالتشديد.

وروى ـ ش ـ عن نافع، و ـ ل ـ / عن ابن كثير بتحقيق الهمزة الأولىٰ (٢/١٠٧) وتخفيف الثانية[3].

والوجه أنّ ذلك أقربُ إلى القياس؛ لأنهم إنّما يخفّفون الثانية لاجتماع الهمزتين، وتخفيف الثانية أولىٰ؛ لأنّها هي المتكررة، ولولاها لما استثقلت الأولىٰ بانفرادها، ثم إنّ من المواضع ما يكون فيه الهمزة أولاً، فلو خُفّفت لأدّىٰ الأمر إلى الابتداء بالساكن؛ لأن تخفيفها تقريب لها من الساكن.

وأبو عمرو يخفّف الأولىٰ ويُحقّق الثانية[4].

والوجه في ذلك أن الهمزة الأولىٰ هُهنا آخرُ حركة، والثانية أول كلمة أخرىٰ، والتغيير إلى الأواخر أسبق منه إلى الأوائل، ثم إنه لو خفّف الثانية لكان مقرّباً لأول الكلمة من الساكن، فكان ذلك مؤدّياً إلى الابتداء بالساكن.

وروى ـ ح ـ عن يعقوب بتحقيق الهمزتين، وكذلك قرأ أهل الشام والكوفة[5].

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٧٣، وحجة ابن خالويه: ١٩٦، وحجة أبي زرعة: ٣٥٩ و٣٦٠، والكشف ٢/١١.

(٢) انظر إرشاد المبتدي: ٣٨٢، والاتحاف: ٢٦٥.

(٣) ورويس عن يعقوب أيضاً في أحد وجهيه. انظر المصدرين السابقين.

(٤) في كتب القراءات التالية: ـ أبو عمرو يسقط الأولى ويحقق الثانية. انظر إرشاد المبتدي: ٣٨٢، والنشر ١/٣٨٢ و٣٨٣، والاتحاف: ٢٦٥.

(٥) انظر مصدري القراءة الأولى.

والوجه أنّه هو الأصل، وقد تقدم مثله فيما سبق[1].

١٨ ـ ﴿حَيْثُ نَشَاءُ﴾ [آية/٥٦] بالنون: ـ

قرأها ابن كثير وحده[2].

والوجه أنّ المعنىٰ حيث نشاء نحن، على إسناد الفعل إلى الله سبحانه بلفظ الجمع على ما سبق في مثله[3]، والمراد أن يوسف عليه السلام لم يكن لينزل من الأرض إلاّ حيث يشاء الله تعالى أن ينزل يوسف فيه[4].

ويجوز أن تكون المشيئة وإن كانت مسندة إلى الله تعالىٰ فإنّ مشيئة يوسف مشيئة الله تعالى، كما قال سبحانه ﴿وَمَا تَشَاؤُنَ إِلاّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾[5].

وقرأ الباقون بالياء، ولم يختلفوا في ﴿يَتَبَوَّأُ﴾ أنها بالياء[6].

والوجه في الياء من ﴿يَشَاءُ﴾ أن الفعل فيه مسند إلى يوسف، كما أن في ﴿يَتَبَوَّأُ﴾ كذٰلك، والمعنىٰ: ينزل يوسفُ من الأرض حيث يريده هو ويؤثر أن ينزل فيه، يصف بذٰلك تمكّنه[7].

١٩ ـ ﴿لِفِتْيَانِهِ﴾ [آية/٦٢] بالألف والنون: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ و ـ ص ـ عن عاصم[8].

---

(١) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها) وانظر ـ مثلاً ـ «أأنذرتهم» الفقرة ٣/البقرة، و(فصل في الاستفهامين إذا اجتمعا) بعد الفقرة ٢٠/ الأعراف.

(٢) التيسير: ١٢٩، النشر ٢/٢٩٥.

(٣) انظر ـ مثلاً ـ الفقرة ١٦/يونس ـ عليه السلام ـ.

(٤) فالآية/٥٦ بتمامها ـ على قراءة ابن كثير هذه ـ «وكذلك مكّنّا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث نشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين».

(٥) ٣٠/الإنسان و٢٩/التكوير.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٧٦، وحجة ابن خالويه: ١٩٦، وحجة أبي زرعة: ٣٦٠، والكشف ٢/١١ و١٢.

(٨) السبعة: ٣٤٩، النشر ٢/٢٩٥.

والوجه أنّه جمع فتىً، وفتىً فَعَلٌ، وفَعَلٌ يُجمع على فِعْلان كخَرَبٍ وخِرْبان وبَرَقٍ وبِرْقان[1]، وهو جمع الكثرة، وإنما اختير جمع الكثرة ههنا؛ لأن الرحال أيضاً في قوله ﴿اجْعَلُوا / بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾[2] جمع الكثرة، (١٢٨/أ) فلما كانت الرحال كثيرة جُعِلَ المتولّون لتعبئة البضاعة فيها أيضاً كثيرة، كذا ذكره أبو عليّ[3].

وقرأ الباقون ﴿لِفِتْيَتِهِ﴾ بالتاء من غير ألف[4].

والوجه أنّه جمع فتىً للقلّة، وفَعَلٌ يُجمع في العدد القليل على فِعْلَةٍ كأخٍ وإخْوَة ووَلَدٍ ووِلْدَة وقاعٍ وقِيعَة[5].

٢٠ - ﴿يَكْتَلْ﴾ [آية/٦٣] بالياء: -

قرأها حمزة والكسائيّ[6].

والوجه أنّ الفعل مسندٌ إلى الأخ في قوله تعالىٰ ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا﴾[7] أي أرسله معنا يكتل حِمْلَهُ كما نكتال نحن أحمالَنا، والاكتيال هو قبول الكيل وتسلمه، ويكتل: يفتعِل من الكيل[8].

---

(١) الخَرَب: بفتح الراء ذكر الحبارى، وجمعه: خِربان وخِراب وأَخْراب، والبَرَق: بفتح الراء ايضاً: الحَمَل: بفتح الميم (فارسي معرب) وجمعه: برقان وأبراق وبُرقان. انظر الكتاب ٥٧٠/٣، واللسان: خرب وبرق.

(٢) الآية نفسها ٦٢/يوسف.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٧٥/٣.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٥) انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٧٤/٣، وإعراب النحاس ١٤٦/٢، وحجة ابن خالويه: ١٩٦، وحجة أبي زرعة: ٣٦١، والكشف ١٢/٢.

(٦) التيسير: ١٢٩، والنشر ٢٩٥/٢.

(٧) الآية نفسها ٦٣/يوسف.

(٨) يكتلْ: فعل مجزوم بجواب الطلب، وأصله: يكتال، حذفت الألف لالتقاء الساكنين، وأصل يكتال: يَكْتَيِل على وزن يَفْتَعِل، قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. وانظر اعراب النحاس ١٤٧/٢ وحجة ابن خالويه: ١٩٦.

وقرأ الباقون ﴿نَكْتَلْ﴾ بالنون[1].

والوجه أنّ الفعل مسنَدٌ إلى جماعة المتكلمين، وهم إخوة يوسف الذين قالوا ﴿نَميرُ أهْلَنا ونَحْفَظُ أخانا ونَزْداد كَيْلَ بَعِيرٍ﴾[2]، والمعنىٰ أرسل أخانا معنا نكتل ما مُنِعناه لغيبته، ألا ترىٰ أنهم قالوا ﴿مُنِعَ مِنّا الكيلُ﴾[3]، وفي قوله ﴿نَكْتَلْ﴾ يجوز أن يكون أخوهم داخلاً فيهم[4].

٢١ - ﴿خَيْرٌ حافِظاً﴾ [آية/٦٤] بالألف: -

قرأها حمزة والكسائيّ و - ص - عن عاصم[5].

والوجه أنّ المعنىٰ حافظ الله خيرٌ من الحافظ منكم فإنّ لله تعالى حفظةً، كما أن إخوة يوسف ادّعوا أنهم حفظةٌ لأخيهم في قولهم ﴿وإنّا لَهُ لَحافِظُونَ﴾[6] فقال يعقوب عليه السلام ﴿اللهُ خيرٌ حافِظاً﴾ أي الحافظ من جملة حفظته خيرٌ من الحافظ منكم.

وقوله ﴿حافظاً﴾ منصوب على التميز، كما يقال فلانٌ خيرٌ حسباً وأكثر مالاً.

وقرأ الباقون ﴿خيرٌ حِفْظاً﴾ بغير ألف[7].

والوجه أنّهم أضافوا إلى أنفسهم حفظاً بقولهم ﴿نَحْفَظُ أخانَا﴾[8]، فقال يعقوب عليه السلام ﴿اللهُ خَيْرٌ حِفْظاً﴾ أي إنّ حِفْظَهُ خيرٌ من حفظكم،

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.
(٢) ٦٥/يوسف.
(٣) ٦٣/يوسف.
(٤) معاني الفراء ٤٩/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٧٨/٣، واعراب النحاس ١٤٧/٢، وحجة ابن خالويه: ١٩٦، وحجة أبي زرعة: ٣٦١ و٣٦٢.
(٥) السبعة: ٣٥٠، النشر ٢٩٥/٢ و٢٩٦.
(٦) ٦٣/يوسف.
(٧) المصدران السابقان.
(٨) ٦٥/يوسف.

و﴿حِفْظاً﴾ منصوبٌ على التميز كما سبق[١].

٢٢ ـ ﴿يَرْفَعُ درجاتِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [آية/٧٦] بالياء من ﴿يَرْفَعُ﴾ و﴿يَشَاءُ﴾، وإضافة ﴿درجاتِ﴾ إلى ﴿مَنْ﴾: ـ

قرأها يعقوبُ وحده في هذه السورة[٢].

والوجه يرفعُ اللهُ درجاتِ مَنْ يَشاءُ.

وقرأ الباقون ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتِ مَنْ نَشَاءُ﴾ بالنون / فيهما وإضافة درجات، (٢/١٢٨) غير الكوفيين[٣]، أي نرفع نحن درجاتِ من نريدُ رفعَ درجاتِهِ، والرافعُ هو الله تعالى.

وقرأ الكوفيون ﴿دَرَجَاتٍ﴾ بالتنوين[٤].

والوجه أنّ التقدير: نرفعُ من نشاء درجاتٍ، فيكون الرفعُ لأصحاب الدرجات. و﴿درجاتٍ﴾ نصبٌ، إما على حذف الجار وإيصال الفعل بنفسه، والتقدير نرفع من نشاء إلى درجاتٍ، وإما على تقدير المصدر، كأنه قال نرفعه رفعَ درجاتٍ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه[٥].

٢٣ ـ ﴿وَلَا تَيْأَسُوا﴾ [آية/٨٧] و﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا﴾ [آية/٨٠] بالهمز بعد الياء: ـ

اتفق القراء عليه إلّا ابن كثير في بعض الروايات[٦].

---

(١) معاني الفراء ٢/٤٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٨٢، وإعراب النحاس ٢/١٤٧، وحجة ابن خالويه: ١٩٧، وحجة أبي زرعة: ٣٦٢، والكشف ٢/١٣.

(٢) النشر ٢/٢٩٦ و٢٦٠، والإتحاف: ٢٦٦ و٢١٢.

(٣) (غير الكوفيين) كتبها الناسخ فوق السطر بعد (وإضافة درجات) ـ في النسختين ـ، ولو جعلها بعد (الباقون) لكان أحسن.

(٤) «ونرفع» «ونشاء» بالنون. انظر المصدرين السابقين.

(٥) انظر «نرفع درجات من نشاء» الفقرة ٢٨/الانعام، ومعاني الفراء ٢/٥٢، وإعراب النحاس ٢/١٥٢، ومشكل إعراب القرآن ١/٣٩٢.

(٦) انظر رواية البزي عن ابن كثير الآتية بعد قليل.

والوجه أنّ يَئِسَ واسْتَيْأَسَ بهمزة بين الياء والسين هو الأصل في الباب؛ لأن الكلمة مما فاؤه ياء، فالحرف الأول ياء والثاني همزة، واستيأس ويئس واحد، مثل استعجب وعَجِب واستسخر وسَخِر، قال أوسٌ[1]: -

٦٣ - وَمُسْتَعْجِبٍ مِمَّا يَرى مِنْ أَناتِنَا ... وَلَوْ زَبَنَتْهُ الحربُ لَمْ يَتَرَمْرَمِ

وقرأ ابن كثير في رواية البزي ﴿تَايَسُوا﴾ و﴿اسْتَايَسُوا﴾ بألف قبل الياء[2].

والوجه أنّه قلب الكلمة فجعل العينَ في موضع الفاء والفاء في موضع العين فبقي تأيَسُوا واستأيَسُوا بالهمز قبل الياء، ثم خُفِّفت الهمزة فصارت ألفاً، فبقي تايسوا واستايسوا بالألف، كما قالوا راس وفاس بالألف، والأصل: رأسٌ وفأسٌ بالهمز[3].

٢٤ - ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ [آية/٩٠] بكسر الألف على الخبر: -

قرأها ابن كثير وحده[4].

---

= والأحرف - موضع الخلاف خمسة -، ذكر المؤلف منها اثنين، وبقي ثلاثة وهي: «إنه لا ييأس» ٨٧/يوسف، «حتى إذا استيأس الرسل» ١١٠/يوسف أيضاً، «أفلم ييأس الذين آمنوا» ٣١/الرعد. انظر النشر ١/٤٠٥ والإتحاف: ٢٦٦.

(١) هو أوس بن حجر التميمي، أبو شريح، شاعر جاهلي، في شعره حكمة ورقة، مات قبل الهجرة النبوية بنحو سنتين.
انظر مختار الأغاني ١/٢٦٧ - ٢٧٠، والأعلام ٢/٣١.

(٢) هذا ما رواه أبو ربيعة من عامة طرقه عن البزي، وروى عنه ابن الحباب بالهمز كالجماعة، وهي رواية سائر الرواة عن البزي (النشر ١/٤٠٥).
وعدّ ابن خالويه (استايسوا) و(يايس) من الشواذ (القراءات الشاذة: ٦٥).
٦٣ - البيت لأوس بن حجر - مرّت ترجمته في الحاشية السابقة -.
زَبَنَتْهُ الحرب: أي دفعته، لم يترمرم: لم يحرّك فاه للكلام.
الشاهد فيه: قوله (ومستعجب)، فإن استعجب بمعنى عَجِبَ، ومعناه: ومعجب.
انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٧٨، والمسائل العضديات: ٨٢ و٨٣، والمحتسب ٢/١٠٨ واللسان: زبن ورمم، وانظر ديوانه ص ١٢١.

(٣) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها)، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٧٨، وحجة ابن خالويه: ١٩٧، ومشكل إعراب القرآن ١/٣٩٠ و٣٩١.

(٤) أي بكسر همزة «إنّك». انظر السبعة: ٣٥١، والنشر ١/٣٧٢.

والوجه أنّه على القطع والتحقيق، كأنّهم لما علموا أنه يوسف قالوا: إنّك يوسف فأكّدوا ذٰلك بإنّ واللام فقالوا ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾، والتقدير: إنّك والله لأنتَ يوسف.

ويجوز أن يكون المعنىٰ على الاستفهام، والتقدير أإنك لأنت يوسف، فحذف همزة الاستفهام، كما قال تعالىٰ ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾[1] أي أَوْ تِلْكَ نِعْمَةٌ؟ فحذف همزة الاستفهام.

وقرأ الباقون ﴿أَئِنَّكَ﴾ بالاستفهام[2].

والوجه أنّهم استفهموه / فقالوا له أأنْتَ يوسف، فقال أنا يوسف، ويدلّ (١٢٩/أ) على الاستفهام أنه عليه السلام أجابهم عمّا استفهموه بقوله ﴿أَنَا يُوسُفُ﴾[3][4].

٢٥ ـ ﴿مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ﴾ [آية/٩٠] بإثبات الياء: ـ

قرأها ابن كثير وحده ـ ل[5] ـ.

والوجه أنّ ﴿مَنْ﴾ على هٰذا تكون موصولة، وليست هي التي للشرط، فلهٰذا لم تكن جازمة، وأما عطف ﴿يَصْبِرْ﴾ وهو مجزوم على ﴿يَتَّقِي﴾ وهو غير مجزوم؛ فلأنَّ ﴿مَنْ﴾ إذا كانت موصولة بالفعل تضمّن معنىٰ الشرط وإن لم تكن جازمة، ولهٰذا يدخل الفاء في خبرها نحو قولك: مَن يأتيني فَلَهُ درهمٌ، فلِتضمّن هٰذا معنىٰ الشرط صار موضعه جزماً، فحُمِل العطف على

(١) ٢٢/الشعراء.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) الآية نفسها ٩٠/يوسف.
(٤) انظر حجة ابن خالويه: ١٩٨، وحجة أبي زرعة: ٣٦٣، ٣٦٤، والكشف ٢/١٤.
(٥) أي إثبات ياء «يتقي» الأخيرة.
انظر السبعة: ٣٥١، النشر ٢/٢٩٧.



موضعه، فجُزم المعطوف لذلك، كما قال تعالى ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ﴾[1] فجزم ﴿أكُنْ﴾ حملاً على موضع ﴿فأصدّقَ﴾.

ويجوز أن يكون ﴿يصبرْ﴾ مخففاً من يصبرُ بالرفع، فسُكِّنَ كما سُكِّنَ قوله:

٦٤ ـ فاليومَ أشربْ غيرَ مستحقبٍ إثماً من الله ولا واغلِ

وقوله:

٦٥ ـ سيروا بني العم فالأهواز قريتكم ونَهْرُ تِيرىٰ فلا تعرفْكُمُ العربُ

والأصل: أشْرَبُ ولا تَعْرِفُكُمْ بالرفع فيهما، إلاّ أن الضمة حُذفت تخفيفاً كحذفها من عَضْدٍ وسَبْعٍ وفخْذٍ، وقد مضىٰ مثله[2].

ويجوز أن تكون ﴿مَنْ﴾ للشرط و﴿يتقي﴾ مجزوم، إلاّ أنّ الياء لم تُحذف

---

(١) ١٠/المنافقون.

٦٤ ـ البيت لامرىء القيس بن حجر الكندي.

مستحقب: أصله الذي يجمع حاجاته في الحقيبة، والمراد: غير مكتسب، وواغل: هو الذي يدخل على القوم وهم يشربون من غير أن يدعى الى مشاركتهم.

الشاهد فيه: «أشرب» فانه فعل مضارع لم يتقدمه جازم، وهو مع ذلك ساكن الآخر تخفيفاً.

انظر الكتاب (هارون) ٤/٢٠٤، وحجة أبي علي ١/١١٧، والخصائص ١/٧٤، و٢/٣١٧ و٣٤٠ و٣/٩٦ والخزانة ٨/٣٥٠، وشذور الذهب: ٢١٢.

٦٥ ـ البيت لجرير: انظر ترجمته في الفقرة ٥/الكهف.

تيرى: ـ مقصور ـ بلد من نواحي الأهواز، ونهره حفره أردشير الأصغر بن بابك.

وفي رواية (منزلكم) بدل (قريتكم).

الشاهد فيه: إسكان الفعل (تَعْرِفْكم) تخفيفاً، وحقه الرفع لتجرده من الناصب والجازم، ولا قبله ناقبة.

انظر حجة أبي علي ٢/٨٠، والخصائص ١/٧٤ و٢/٣١٧ و٣٤٠، ومعجم البلدان (نهر تيرى) ٥/٣١٩

(٢) انظر ـ مثلاً ـ حرف «هو أذن قل أذن خير» الفقرة ١٥/التوبة.

منه؛ لأنهم نووا فيه الضمة في حال الرفع، فأسكنوه في حال الجزم، كما قال قيس بن زهير[1]: -

٦٦ - أَلَمْ يأتيكَ والأنباءُ تَنمي ... بما لاقتْ لَبونُ بني زيادِ

وقرأ الباقون ﴿يَتَّقِ﴾ بغير ياء[2].

والوجه أنّ ﴿مَنْ﴾ على هذا للشرط فهي جازمة للفعل و﴿يَتَّقِ﴾ مجزوم بها، والياء محذوفة للجزم، و﴿يَصْبِرْ﴾ معطوف على الفعل المجزوم فهو مجزوم[3].

٢٦ - ﴿إلاّ رجالاً نوحي﴾ [آية/١٠٩] بالنون وكسر الحاء: -

قرأها عاصم وحده - ص - في كل القرآن، وتابعه حمزة والكسائيّ في سورة الأنبياء ﴿مِنْ رَسُولٍ إلاّ نُوحِي إِلَيْهِ﴾[4].

---

(١) هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي، أمير عبس، يلقب بقيس الرأي لجودة رأيه. ويكنى أبا هند، مات سنة عشر للهجرة.
الخزانة ٨/٣٦٥ - ٣٧٢، والأعلام ٥/٢٠٦

٦٦ - البيت لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي (تقدمت ترجمته في الحاشية السابقة).
تنمي: أي تزيد وتكثر، اللبون: الابل ذوات اللبن.
وكان الشاعر قد طرد إبلاً للربيع بن زياد في قصة مشهورة.
الشاهد فيه: (ألم يأتيك)، فان (يأتي) فعل مضارع معتل الآخر، وقد دخل عليه الجازم، وجمهرة العرب يجزمونه بحذف حرف العلة، إلاّ أن الشاعر هنا عامله معاملة الصحيح. فنوى الضمة على الياء في حالة الرفع، ولذلك أكتفى في الجزم هنا باسكان الياء. وهو لغة لبعض العرب.
انظر الكتاب ٣/٣١٦، ومعاني الفراء ١/١٦١، وإعراب النحاس ٢/٣٥٢ والانصاف ١/٣٠ ومغني اللبيب ١/١٠٨.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٨٩، وحجة ابن خالويه: ١٩٨ و١٩٩. وحجة أبي زرعة: ٣٦٤ و٣٦٥، وشذور الذهب: ٦٣.

(٤) الأحرف المختلف في قراءتها هنا أربعة:
«إلا رجالاً نوحي إليهم» في ١٠٩/يوسف - أعلاه - و٤٣/النحل و٧/الأنبياء. «وما أرسلنا =

والوجه أنّ المعنىٰ نوحي نحن إليهم، كما قال تعالى ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كما أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ﴾[1]، فجاء بلفظ الجمع، والموحي هو الله تعالىٰ.

وقرأ الباقون ﴿يُوحَىٰ إِلَيْهِم﴾ بالياء وفتح الحاء، وكذلك روىٰ - ياش - عن عاصم[2].

والوجه / أنّ الفعل مبنيٌّ للمفعول به، كما قال تعالىٰ ﴿وأُوحِيَ إلى نوحٍ﴾[3] وقال ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ﴾[4]؛ لأن المقصود هو الإخبار عن حصول الوحي، إذ يُعلم أن الموحِيَ هو الله سبحانه[5]. (١٢٩/ب)

٢٧ - ﴿أفلا تعقلون﴾ [آية/١٠٩] بالتاء: -

قرأها نافع وابن عامر وعاصمٌ ويعقوبُ.

والوجه أنّه على الخطاب حملاً على القول؛ لأن ما قبله كذلك، وهو قوله تعالىٰ ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾[6] فلهذا قال ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أي قل لهم أفلا تعقلون؟.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائيّ ﴿يعقلون﴾ بالياء.

والوجه أنّ ما قبله على الغيبة وهو قوله تعالى ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ

---

= من قبلك من رسول إلا نوحي إليه» ٢٥/الأنبياء. النشر ٢/٢٩٦، والإتحاف: ٢٦٨.

(١) ١٦٣/النساء.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) ٣٦/هود.

(٤) ١/الجن.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٨٣، وحجة ابن خالويه: ١٩٨، وحجة أبي زرعة: ٣٦٥، والكشف ٢/١٤ و١٥.

(٦) آية/١٠٨.

﴿فَيَنظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾[1] فجرى على الغيبة لموافقة ما قبله[2].

٢٨ ـ ﴿أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ [آية/١١٠] مخففة الذال: ـ

قرأها عاصم وحمزة والكسائيّ[3].

والوجه أنّه من قولك: كَذَبْتُهُ الحديثَ فهو مكذوبٌ، إذا أخبرتَهُ عنه على خلاف ما هو عليه، قال الله تعالى ﴿وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ﴾[4]، والمعنى ظَنّ القومُ الذين أُرسل إليهم الرسلُ أن الرسلَ قد كَذَبُوهُمْ فيما أخبروهم به من نزول العذاب بهم[5]، وإنّما ظنوا ذلك لما عهدوه من إمهال الله تعالى إيّاهم، والظنّ هٰهنا على أصله ولا يكون بمعنى اليقين.

وقرأ الباقون ﴿كُذِّبُوا﴾ مشددة الذال[6].

والوجه أنّه من التكذيب وهو نسبة المخبر إلى الكذب، والمعنى حتى إذا استيأس الرسل من إيمان القوم وظن الرسلُ أيضاً أنهم قد كُذِّبُوا أي كذّبهم قومهم، والظن هٰهنا بمعنى اليقين، أي أيقنوا أن القوم كذّبوهم[7].

٢٩ ـ ﴿فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ﴾ [آية/١١٠] بنون واحدة وبتشديد الجيم وفتح الياء: ـ

قرأها ابن عامر وعاصم ويعقوبُ[8].

---

(١) آية/١٠٩.
(٢) انظر «أفلا تعقلون» الفقرة ٨/الانعام.
(٣) السبعة: ٣٥١ و٣٥٢، النشر ٢/٢٩٦.
(٤) ٩٠/التوبة.
(٥) فالآية/١١٠ بتمامها «حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجّي من نشاء ولا يُرَدّ بأسُنا عن القوم المجرمين».
(٦) المصدران السابقان.
(٧) معاني الفراء ٢/٥٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٨٤، وإعراب النحاس ٢/١٦١، وحجة ابن خالويه: ١٩٩، وحجة أبي زرعة: ٣٦٦ و٣٦٧، والكشف ٢/١٥ و١٦.
(٨) إرشاد المبتدي: ٣٨٥، والنشر ٢/٢٩٦.

والوجه أنّه فعل ماضٍ لما لم يُسمّ فاعله، وموضع ﴿مَنْ نَشَاءُ﴾ رفعٌ؛ لأنه مفعول الفعل الذي لم يُسمّ فاعله، ومعنى ﴿نُجّيَ مَنْ نَشَاءُ﴾ أي جُعِلَ ناجياً، يقال / نَجا فلانٌ، ونجّيتُهُ أنا وأنجيته أيضاً، وإنما بُنِيَ الفعلُ للمفعول به؛ لأن ما بعده كذلك وهو قوله ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا﴾[1]. (١٣٠/أ)

وقرأ الباقون ﴿فَنُنْجِي﴾ بنونين وتخفيف الجيم وسكون الياء[2].

والوجه أنّ الفعل مضارع أُسند إلى ضمير المُخبِرين، والمراد من المضارع حكاية الحال كما قال تعالى ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[3]، وموضع ﴿مَن نَشَاءُ﴾ نصبٌ على أنه مفعول به، والنون الثانية من نُنجي أُخفيت مع الجيم؛ لأنها من حروف الفم، والنون مع حروف الفم تُخفى ولا تُظهَر[4]، وكُتِبَتْ في المصحف بنون واحدة؛ لأنها مخفّاة مع الجيم، ولا يجوز فيها البيان، فأشبهت المدغَم، وقال أبو عثمان[5]: حُذفت إحدى النونين من الخطّ كراهة اجتماع المثلين[6].

اختلفوا فيها في اثنتين وعشرين ياء إضافة[7] وهي: -

﴿لَيَحْزُنُنِي أَنْ﴾، ﴿رَبِّي أَحْسَنَ﴾، ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ﴾، ﴿إِنِّي أَرَانِي

---

(١) آية/١١٠.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) ١٢٤/النحل.
(٤) انظر أحكام النون الساكنة ضمن (الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها).
(٥) أبو عثمان المازني. انظر ترجمته في (الفصل الرابع).
(٦) انظر معاني الفراء ٥٦/٢، وحجة ابي علي (المخطوط/م) ٢٨٧/٣، واعراب النحاس ١٦١/٢، وحجة ابن خالويه: ١٩٩، والكشف ١٧/٢.
(٧) ختم المؤلف - كعادته - هذه السورة بذكر ياءاتها بنوعيها: ياءات الاضافة - وهذه هي - التي يكون الخلاف فيها بين الفتح والاسكان، والياءات الزوائد المحذوفة من الخط - الآتية بعد قليل - والتي يكون الخلاف فيها بين الحذف والإثبات. انظر الياءات وتفاصيلها أواخر سورة البقرة.

أَحْمِلُ ﴾ ، ﴿ رَبِّي ﴾ [1] ﴿ آبَائِي ﴾ ، ﴿ إِنِّي تَرَكْتُ ﴾ ، ﴿ أَنِّي أُوفِي ﴾ ، ﴿ إِنِّي أَرَىٰ ﴾ ، ﴿ ﴾ ، ﴿ لَعَلِّي ﴾ ، ﴿ نَفْسِي ﴾ ، ﴿ رَحِمَ رَبِّي ﴾ ﴿ سَبِيلِي ﴾ ﴿ أَدْعُوا ﴾ ، ﴿ إِنِّي أَنَا ﴾ ، ﴿ يَأْذَنَ لِي ﴾ ، ﴿ وَحُزْنِي ﴾ ، ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ ﴾ ، ﴿ رَبِّي ﴾ ، ﴿ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي ﴾ [2] .

فَتَحَهُنَّ كلّهن نافعٌ ـ ش ـ .

و ـ ن ـ أسكنَ واحدةً منها وهي ﴿ إِخْوَتِي ﴾ [3] .

و ـ بل ـ أَسْكَنَ ثلاثاً : ﴿ أنّي أوفي ﴾ و ﴿ بَيْنَ إِخْوَتِي ﴾ و ﴿ سَبِيلِي ﴾

وفتح أبو عمرو الجميع إلا أربعاً : ﴿ ليحزُنُني ﴾ ، ﴿ أنّي أُوفي ﴾ ، ﴿ إخوتي ﴾ وسَبِيلي » .

وفَتَحَ ابنُ كثير عشْراً : ﴿ ليحزنُنيَ ﴾ ، ﴿ ربّيَ أحْسنَ ﴾ و ﴿ أرانيَ ﴾ ، و ﴿ أرانيَ ﴾ و ﴿ آبائيَ ﴾ و ﴿ انّيَ أرىٰ ﴾ ﴿ لعلّيَ ﴾ ﴿ انّيَ أنا ﴾ ، ﴿ أبيَ أوْ ﴾ [4] ، ﴿ انّيَ أعلمُ ﴾ ، وأَسْكَنَ الباقيةَ .

وأسكن الباقية .

وفتح ابن عامر ثلاثاً : ( آبائيَ ) و (لعلّيَ ) و ( حُزْنيَ ) وأسكنَ الباقيةَ .

ولم يفتح الكوفيون ويعقوبُ منهنّ شيئاً [5] .

---

(1) في ف : " ربى إني تركت " "آبائي إبراهيم " .

(2) الحروف على ترتيبها في الكتاب تتضمنها الآيات التالية :
١٣-٢٣-٣٦-٣٦-٣٧-٣٨-٣٧-٥٩-٤٣-٤٦-٥٣-٥٣-١٠٨-٦٩-٨٠-٨٦ - ٩٦ -
٥٣ - ١٠٠ والله أعلم .

(3) آية /١٠٠ ، وفتحها الأزرق عن ورش ( النشر ٢/٢٩٧ ) .

(4) آية /٨٠

(5) انظر السبعة : ٣٥٣ و ٣٥٤ ، والنشر ٢/٢٩٦ و٢٩٧ .

اعلمْ أنّ الياءَ التي هي ضميرُ المتكلّمِ أصلُها أنْ تكونَ مفتوحةً ؛ لأنّها على حرفٍ واحدٍ ، فحقّها الفتحُ كالكافِ في ضربتُكَ ومررتُ بكَ ، وإنّما تُسكّنُ في بعضِ الأحوالِ للتخفيفِ ، فمَنْ فتحَ الياءَ في هذه المواضع التي ذكرنا / (١٢٠/ب) فلخفّةِ الفتحةِ ، ولأنّها الأصلُ في هذا البابِ كما بيّنّا ، ومَنْ أسكنَ الياءَ فللتخفيفِ ؛ لأنّ الحركةَ على الجملةِ تُستثقلُ على حروفِ العلّةِ ، والسكونُ على كلّ حالٍ أخفُّ من الحركةِ .

وأما فتحُ مَنْ فتحَ البعضَ دونَ البعضِ فللأخذِ باللّغتَيْن .

وأما اختيارُ الفتحِ مع الهمزةِ التي بعدها فمن أجل أنّ الهمزةَ يُفتح لها ما قبلها للاستعلاءِ الذي فيها وقد سبقَ ذلك (١) .

فيها أربعُ ياءاتٍ حُذفْنَ من الخطِّ (٢) وهنّ قوله :

﴿ فَأَرْسِلُونِي ﴾ و ﴿ لاتَقْرَبُونِي ﴾ ﴿ حَتَّى تُؤْتُونِي ﴾ ﴿ لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُونِي ﴾ (٣)

فأثبتهُنّ كلّهن يعقوبُ في الوصلِ والوقفِ جميعاً وكذلك ابنُ كثير – ل – في قوله ﴿ حَتَّى تُؤْتُونِي ﴾ (٤)

---

(١) انظر مثلاً أواخر سورة البقرة .

(٢) هذه هي الياءات الزوائد ( القسم الثاني من الياءات ) الذى أشرت إليه قبل قليل .

(٣) الأحرفُ الأربعةُ على ترتيبها : ٤٥ – ٦٠ – ٦٦ – ٩٤ .
وانظر "نرتع " الفقرة/٧ و " من يتّق " الفقرة /٢٥ من هذه السورة .

(٤) انظر إرشاد المبتدي :٣٨٧ والنشر ٢/٢٩٧ .

والوجهُ في إثباتِ الياءِ أنّه الأصلُ ، فانّ هذه الياءات حقُّها أنْ تكونَ مثبتةً ؛ لأنّها ضمائر للمتكلّمِ .

وإنّما حَذَفَهامَنْ حَذَفَ اكتفاءً بكسرةِ النونِ الدالةِ على الياءِ المحذوفةِ .

وإنّما جاءتْ هذه النونُ عماداً للياءِ ؛ لأنّ هذه الياء لابدّ من أنْ ينكسرَ ماقبلها فأرادوا بقاءَ آخرِ الكلمةِ على حالها غير مكسورٍ ، فجاءُوا بالنونِ ليقعَ الكسرُ فيها ولا ينكسرُ آخرُ الكلمةِ .

فأمّا إذا حُذِفَتِ الياءُ ، فإنّه يكون تخفيفاً واكتفاءً بالكسرةِ والنونِ ، وإذا أُثْبِتَتْ كان أصلاً .

وكذلك نافع [1] وأبو عمرو أثبتا الياء في قوله ﴿تُؤْتُونِي﴾ حالة الوصل دون الوقف.

وإنما أثبتاها في الوصل؛ لأن الوصل ليس بموضع تغيير، وحذف الياء تغييرٌ عن الأصل، والتغيير إنما يلحق الوقف.

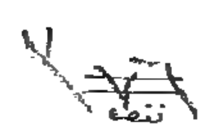
وقرأ الباقون ونافع في رواية ـ ش ـ و ـ ن ـ بغير ياء في الحالين في الأحرف الأربعة[2].

والوجه هو ما قدمناه من إرادة التخفيف والاستغناء عن الياء بالكسرة في النون الدالّة على الياء المحذوفة، ويؤيد ذلك أنّ أكثرها فواصل، والفواصل يُحذف منها كما يُحذف من القوافي، وما لم يكن فاصلةً فهو مُشَبَّهٌ بالفاصلة[3].

(١) برواية إسماعيل بن جعفر. انظر السبعة: ٣٥٤ وإرشاد المبتدي: ٣٨٧. وهو ما يستفاد مما ذكر المؤلف من قراءة نافع الآتية بعد قليل.

(٢) انظر إرشاد المبتدي: ٣٨٧، والنشر ٢/٢٩٧.

(٣) انظر الياءات ووجوهها اللغوية آخر سورة البقرة.



بسم الله الرحمن الرحيم

# سورة الرعد

١ ـ ﴿يُغَشِّي اللَّيْلَ﴾ [آية/٣] بفتح الغين وتشديد الشين: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ وعاصم ـ ياش ـ ويعقوبُ.

والوجه أنّه من غشَّيته إياه إذا ألبستُهُ إياه، وهو منقول بالتضعيف من غشِيَ، قال الله تعالى / ﴿فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى﴾[1]. (١٣١/أ)

وقرأ الباقون ﴿يُغْشِي﴾ بسكون الغين وتخفيف الشين.

والوجه من أغشيتُه إيّاه، فهو منقول بالهمزة من غَشِي، كما أن ما تقدّم منقول بالتضعيف، وكلاهما واحد في المعنى، قال الله تعالى ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾[2] وقد تقدم الكلام فيه[3].

٢ ـ ﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [آية/٤] بالرفع في الجميع: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ـ ص ـ ويعقوبُ[4].

---

(١) ٥٤/النجم.

(٢) ٩/سورة يس.

(٣) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهَيْهِ اللغويّين في «يغشي الليل» الفقرة ١٢/الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٩٠.

(٤) أي الرفع في الكلمات الأربع الأول، أما «صنوان» الثانية فهي مجرورة بالإضافة. إرشاد المبتدي: ٣٨٨، والإتحاف: ٢٦٩.



والوجه أنّ الجميع محمول على قوله ﴿فِي الْأَرْضِ﴾[1]، تقديره: وفي الأرض قِطَعٌ متجاوراتٌ وجناتٌ وزرعٌ ونخيلٌ، فالكلّ معطوف على قوله ﴿قِطَعٌ﴾، وعلى هذا تقع الجنات على ما فيه الأعناب فقط؛ لأنه قال ﴿وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ﴾، ثم عطف الزرع والنخيل على ﴿قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾.

ولا يبعد أن تقع الجنة على ما فيه نوعٌ واحدٌ من الأشجار، كما قال زهير:

٦٧ - كأنّ عَيْنَيَّ في غَرْبَيْ مقتّلةٍ من النواضحِ تسقي جَنّةً سُحُقَا

فجعل الجنة للنخل خاصةً؛ لأنه وصفها بقوله: سُحُقا، وهي جمعُ سَحُوق، وهي الطوال من النخل.

وقرأ الباقون ﴿وزرعٍ ونخيلٍ صنوانٍ وغيرِ صنوانٍ﴾ بالجرّ في الجميع[2].

وكلّهم كسر الصاد من ﴿صِنْوان﴾، إلاّ ما رُوي عن يعقوبَ و- ص - عن عاصم ﴿صُنْوان﴾ بضم الصاد[3].

---

(١) إذ الآية/ ٤ بتمامها «وفي الأرض قطعٌ متجاوراتٌ وجناتٌ من أعناب وزرع ونخيل صنوانٌ وغيرُ صنوانٍ يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون».

٦٧ - البيت لزهير بن أبي سلمى (ترجمته أواخر الفصل الثامن في الإدغام).
يقول: كأن عيني من كثرة دموعهما في غربي ناقة مقتلة يُنضح عليها أي يُسقى.
والمقتلة: التي ذللت بكثرة العمل، فتخرج الدلو ملأى فتسيل من نواحيها، والغاربان: مقدم الظهر ومؤخره.
الشاهد فيه: قوله (جَنّة) حيث أطلقها الشاعر على ما فيه نوع واحد من الأشجار، فجعل الجنة هنا للنخل خاصة بدليل وصفها بقوله (سُحقاً) وهي جمع سحوق وهي الطوال من النخل.
حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/ ٢٩١، واللسان: سحق وغرب، وانظر شعر زهير بن أبي سلمى (صنعة الأعلم الشنتمري) ص ٦٦.

(٢) انظر مصدري القراء الأولى.

(٣) قال ابن مجاهد: (وكلهم كسر الصاد من «صِنْوان» إلا أن أبا الحسن بن العباس حدثني عن الحلواني عن القواس عن حفص عن عاصم «صُنْوانٌ» بضم الصاد والتنوين، ولم يقله غيره عن حفص).



ووجه الجر في ﴿وَزَرْعٍ﴾ وما عُطِف عليه، أنه محمولٌ على الأعناب، كأنه قال: جَناتٌ من أعنابٍ ومن زرعٍ ومن نخيلٍ صنوانٍ وغيرِ صنوانٍ بالجرّ في الكل.

والصنوان صفة للنخيل وهي ما كان أصله واحداً وفروعه متفرّقة، والجنات في هذه القراءة تشتمل على الأعناب والزرع والنخيل جميعاً، كما قال تعالى ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً﴾[١].

وأما ضم الصاد من ﴿صُنوان﴾ فلأنه جمع على وزن فُعْلان بالضم كذِئبٍ وذُؤْبانٍ، وقد يأتي فُعْلان وفِعْلان بالضم والكسر جمعاً لشيء واحد نحو حَشٍ وهو البستان والجمع حُشّان وحِشّان[٢].

٣ ـ ﴿يُسْقَىٰ بِماءٍ واحِدٍ/﴾ [آية/٤] بالياء: ـ (١٣١/ب)

قرأها ابن عامر وعاصمٌ ويعقوبُ[٣].

والوجه أنّه لما ذكر أشياء مما يَصلح بالسقي[٤]، قال ﴿يُسقىٰ بماء واحدٍ﴾ أي يُسقىٰ ما ذكرناه أو ما قصصناه، فذكّر اللفظ حملاً على المعنىٰ.

---

= وقال أبو العز القلانسي في كفايته: (وضم الصاد من «صنوان» في الموضعين ابن يزداد عن جبلة والملطي عن أبي زيد عن المفضل).

وعدّ ابن خالويه ضم الصاد من «صنوان» من الشواذ.

انظر السبعة: ٣٥٦، والكفاية الكبرى (مخطوط): سورة الرعد، والقراءات الشاذة لابن خالويه ص ٦٦.

(١) ٣٢/الكهف.

(٢) معاني الفراء ٢/٥٨ و٥٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٩١، وإعراب النحاس ٢/١٦٤ و١٦٥، وحجة ابن خالويه: ١٩٩ و٢٠٠، وحجة أبي زرعة: ٣٦٩، والكشف ٢/١٩، واللسان: حشش وصنا.

(٣) إرشاد المبتدي: ٣٨٨، النشر ٢/٢٩٧.

(٤) انظر الآية بتمامها في الفقرة السابقة.

وقرأ الباقون ﴿تُسْقَىٰ﴾ بالتاء[1].

والوجه أنّ المَسْقِيّ أشياءُ كثيرةٌ، فأُنِّثَ اللفظ؛ لأن المراد: تُسقىٰ هذه الأشياء، والأشياء جماعة، فهي مؤنثة، ألا ترىٰ أنّ ما أُسند إليه السقيُ جملةٌ من الأشياء، فلا يجوز أن يعود الفعل إلى البعض دون البعض، بل يجب أن يعود إلى الكل، والكلُّ أشياء، فأُنّث الفعل حملاً على الأشياء[2].

٤ ـ ﴿ويُفَضِّلُ﴾ [آية/٤] بالياء:ـ

قرأها حمزة والكسائي[3].

والوجه أن ذكر الله تعالى قد تقدم في قوله ﴿اللهُ الذي رَفَعَ السَّمٰوات﴾[4] وقوله ﴿يُدَبِّرُ الأمْرَ يُفَصِّلُ الآياتِ﴾[5] وقوله ﴿وهُوَ الذي مَدّ الأرْضَ﴾[6]، فالكلُّ مسندٌ إلى اسم الله تعالى، فكذلك قوله ﴿يُفَضِّلُ﴾.

وقرأ الباقون ﴿نُفَضِّلُ﴾ بالنون[7].

والوجه أنه على لفظ المخبرين، والفعل لله سبحانه، فالمعنى في القراءتين واحد[8].

٥ ـ ﴿أئِذا كنّا ترابا أئنا﴾ [آية/٥] بالاستفهام فيهما: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة.

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) معاني الأخفش ٢/٥٩٤، ومعاني الفراء ٢/٥٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٩٤، وإعراب النحاس ٢/١٦٥، وحجة ابن خالويه: ٢٠٠، والكشف ٢/١٩.

(٣) السبعة: ٣٥٦ و٣٥٧، والنشر ٢/٢٩٧.

(٤) ٢/الرعد.

(٥) ٢/الرعد أيضاً.

(٦) ٣/الرعد.

(٧) المصدران السابقان.

(٨) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٩٤، وإعراب النحاس ٢/١٦٥، وحجة ابن خالويه: ٢٠٠، وحجة أبي زرعة: ٣٧٠، والكشف ٢/١٩.

والوجه أن العامل في ﴿أئِذا﴾ فعلٌ مضمر، يدلّ عليه قوله ﴿أئِنّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[1]، والتقدير: أنُبعثُ أو أنُحشَرُ إذا كنا تراباً، ثم أكّد ذلك الفعل المضمر بقوله ﴿أئِنّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾.

وقرأ نافع والكسائي ويعقوب ﴿أئِذا﴾ بالاستفهام، ﴿إنّا لَفِي خَلْقٍ جديدٍ﴾ على الخبر.

والوجه أن العامل في ﴿إذا﴾ أيضاً مضمر كما ذكرناه وهو أنُبعث أو أنُحشَرُ، ولا يجوز أن يعمل في ﴿إذا﴾ ما بعد ﴿إنّا﴾ من قوله ﴿خلقٍ جديدٍ﴾؛ لأن ما بعد إنَّ لا يعمل فيما قبلها، وقوله ﴿إنّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ على هذا كلامٌ مبتدأ به مؤكِّدٌ لما قبله، وإنْ كان خبراً لا استفهاماً لأنه يتضمّنُ الاستبعادَ.

وقرأ ابن عامر ﴿إذا كُنّا تُراباً﴾ على الخبر، ﴿أئِنّا لَفِي خَلْقٍ﴾ على الاستفهام.

والوجه انه مثل ما تقدم في أنّه لا بدَّ من مضمر يعمل في ﴿إذا﴾، وهو نُبعث أو نُحشر؛ لأن قوله ﴿أئِنا لَفِي خَلْقٍ/﴾ لا يجوز أن يعمل في ﴿إذا﴾ (١٣٢/أ) لمكان إنّ والاستفهام جميعاً، وكلاهما لا يعمل ما بعده فيما قبله والخبر أيضاً على الاستبعاد، لكنه ابتدأ بالاستفهام على سبيل الإنكار، فقال ﴿أئِنّا لَفِي خَلْقٍ جَديدٍ﴾، وقد سبق ذلك في سورة الأعراف[2].

٦ ـ ﴿المتعالي﴾ [آية/٩] بإثبات الياء: ـ

قرأها ابن كثير بخلافٍ عنه.

وقرأها يعقوب بلا خلافٍ في الوصل والوقف، وإنّه لا يُثبتُ الياء في شيء

---

(١) الآية نفسها ٥/الرعد.
(٢) انظر قراءات هذه الفقرة ووجوهها اللغوية في (فصل في الاستفهامين إذا اجتمعا) بعد الفقرة ٢٠/ من سورة الأعراف. وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٩٥/٣، والإتحاف. ٢٦٩ و٢٧٠.

من المنوّنات(١) في القرآن.

وابن كثير يقف على المنونات في هذه السورة بالياء: ﴿هَادِي﴾ و﴿وَاقِي﴾ و﴿وَالِي﴾(٢)(٣).

والوجه في إثبات الياء فيما فيه الألف واللام وقفاً ووصلاً، أنه هو القياس؛ لأنه لا موجِبَ لحذف الياء في هذا، بخلاف ما لا ألف ولام فيه، فإن التقاء الساكنين هناك وهما الياء والتنوين يوجب حذفَ الياء، وذلك نحو قاضٍ وغازٍ ومتعالٍ، فإذا دخل الألف واللام زال التنوين فلم يجتمع الساكنان،فثبتت الياء حينئذٍ ولم تَسقُط لا في الوصل ولا في الوقف.

وأما إسقاط يعقوب الياء من المنوّنات؛ فلأنّه يجتمع فيها الساكنان الياء والتنوين فتحذف الياء لالتقاء الساكنين على ما ذكرنا، فإذا وَقَفَ عليه أبْقاهُ على حاله محذوف الياء، فوقف عليه بإسكان الحرف الذي قبل الياء نحو: هذا قاضْ وغازْ؛ لأنَّ التنوين في نية الوجود.

وأما إثبات ابن كثير الياء في المنوّنات حالة الوقف؛ فلأن المنوّن إنما حُذِفَ الياء منه لالتقائها مع التنوين، وقد زال التنوين هُهنا بالوقف فوجب عنده أن تعود الياء المحذوفةُ لالتقاء الساكنين.

وقرأ الباقون ﴿الْمُتَعَالِ﴾ بحذف الياء، وكذلك في الجميع(٤).

والوجه في حذف الياء من المنون ظاهرٌ، وقد سبق، وأما حذفها مما فيه الألف واللام، فإن كان في الوقف فهو على ما ذكر سيبويه(٥) أنَّ مِن العرب من

(١) ستأتي المنونات في العبارة التالية.
(٢) «هادٍ» في الآيتين ٧ و٣٣، «وواقٍ» في ٣٤ و٣٧، «ووالٍ» في الآية/١١.
(٣) انظر النشر ٢/١٣٧ و١٣٨ من (باب الوقف على مرسوم الخط) و٢/١٩٠ ـ ١٩٢ من (باب مذاهبهم في ياءات الزوائد) و٢/٢٩٨، والإتحاف: ٢٧٠.
(٤) انظر المصدرين السابقين.
(٥) الكتاب ٤/١٨٤ و١٨٥.

يحذف هذه الياء في الوقف، فيُشبّهُ الكلمة بما ليس فيه ألف ولام؛ لأن الألف واللام زيادة، فأمّا إن كان في الوصل فليس حذف الياء بالقياس، إلّا أنّ / الذي حسّنه هٰهنا هو أن الياء في فاصلةٍ، والفواصلُ يُحذف منها كما يُحذَف من القوافي[1]. (٢٠١٣/ب)

٧ ـ ﴿أَمْ هَلْ يَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ [آية/١٦] بالياء: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ وعاصم ـ ياش ـ[2].

والوجه أنّه تأنيث غير حقيقي، وقد انضاف إليه أن الفعل تقدّم، فحسُن لذلك تذكيره، كقوله تعالى ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾[3]، فإذا جاز تذكير النسوة لتقدّم الفعل مع التأنيث الحقيقي، فَلأنْ يجوز تذكير ما ليس بحقيقي لتقدم الفعل أولىٰ.

وقرأ الباقون ﴿تَسْتَوِي﴾ بالتاء[4].

والوجه أنّ الفعل لجمع المؤنث، وليس بين الفعل وفاعله فاصلٌ، فقويَ التأنيث لذلك[5].

٨ ـ ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ﴾ [آية/١٧] بالياء: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ و ـ ص ـ عن عاصم[6].

والوجه أنّ المراد مما يُوقد عليه الناس، فأضمر للعلم به، يدل عليه قوله

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٩٦/٣، واعراب النحاس ١٦٧/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٠٠ و٢٠١، وحجة أبي زرعة: ٣٧٢، والكشف ٢١/٢ و٢٢ و٢٤.

(٢) السبعة: ٣٥٨، والنشر ٢٩٧/٢.

(٣) ٣٠/يوسف عليه السلام.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٩٨/٣، وحجة أبي زرعة: ٣٧٢ و٣٧٣.

(٦) السبعة: ٣٥٨ و٣٥٩، والنشر ٢٩٧/٢ و٢٩٨.



﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾[1].

ويجوز أن يكون ﴿يُوقِدُونَ﴾ خبراً عن الغُيَّبِ الذين أخبر عنهم بقوله تعالى ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾[2].

وقرأ الباقون ﴿تُوقِدُونَ﴾ بالتاء[3].

والوجه أنّه على خطاب الذين خوطبوا في قوله تعالى ﴿قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ﴾[4].

ويجوز أن يكون على عموم الخطاب، ويُراد به كافة الناس، أي توقدون عليه أيّها الموقدون[5].

٩ ـ ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ [آية/٣٣] بضم الصاد: -

قرأها الكوفيون ويعقوب[6].

والوجه أنّ الفعلَ مبنيٌّ للمفعول به، والمعنى مُنِعُوا عن السبيل، والصَّادُّ هو المانع، وأراد أن الله تعالى صَدّهم، وقيل الشيطان، وقيل عُتاتُهم وغواتُهم،

وقرأ ابن كثير ونافعٌ وأبو عمرو وابن عامر ﴿وَصَدُّوا﴾ بفتح الصاد.

وكذلك اختلافهم في سورة المؤمن ﴿وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾[7][8].

والوجه أنّ هؤلاء القوم صَدّوا الناس عن الإيمان بالنبيّ (صلّى اللهُ عليه وسلم)[9].

---

(١) الآية نفسها ١٧/الرعد.
(٢) ١٦/الرعد.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) ١٦/الرعد.
(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٩٨/٣، وحجة أبي زرعة: ٣٧٣، والكشف ٢٢/٢.
(٦) إرشاد المبتدي: ٣٩٠، النشر ٢٩٨/٢.
(٧) ٣٧/المؤمن (غافر). انظر الفقرة ١١/المؤمن.
(٨) المصدران السابقان.
(٩) في الأصل: (ص).



وفي الأثر أنهم جلسوا على الطريق فصَدّوا الناس عن النبيّ ﷺ، فالفعلُ مسنَدٌ إليهم، والمفعول به محذوفٌ، والتقدير: صَدّوا غيرهم كما قال تعالى ﴿إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ / عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾[1][2]. (٣٢/أ)

١٠ - ﴿وَيُثْبِتُ﴾ [آية/٣٩] بالتخفيف: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصمٌ ويعقوب[3].

والوجه أنّه منقولٌ من ثَبَتَ، ويقال ثَبَتَ الشيءُ وأثبتُّه أنا، وروي عن عائشة أنها قالت: كان النبيّ صلّى اللهُ عليه (وسلم)[4] إذا صلّى صلاة أثبتها[5]، أي داوم عليها.

وقرأ نافعٌ وابن عامرٍ وحمزة والكسائيّ ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ بالتشديد[6].

والوجه أنّه منقولٌ من ثَبَتَ أيضاً، والنقل بالألف والتضعيف كلاهما واحد في المعنى كأفرحتُه وفرّحتُه، إلاّ أن بعضهم ذكر أنّ فعّل بالتشديد لا يخلو من معنى المبالغة والتكثير أينما وقع، وقيل إنّ ثَبَّتَ بالتشديد مطاوِعةُ تَثَبَّتَ[7].

---

(١) ٢٥/الحج.

(٢) معاني الفراء ٢/٦٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٠٠، وحجة ابن خالويه: ٢٠١، وحجة أبي زرعة: ٣٧٣ و٣٧٤، واالكشف ٢/٢٢ و٢٣.

(٣) إرشاد المبتدي: ٣٩١، النشر ٢/٢٩٨.

(٤) زيادة من: ف.

(٥) رواه الامام احمد في مسنده، وفي صحيح مسلم بلفظ «كان رسول الله ﷺ إذا عمل عملاً أثبته».
انظر مسند أحمد ٦/٤٠ و٦١ و٢٤١، وصحيح مسلم (كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض) ١/٥١٥.

(٦) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٧) والمطاوعة هي حصول أثر الشيء عن تعلق الفعل المتعدي بمفعوله نحو: كسرتُ الزجاج فانكسر ذلك الزجاج، فإن انكسار الزجاج أثر حصل عن تعلق الكسر الذي هو الفعل المتعدي بمفعوله، ونحو: ثبّتُّ زيداً على الحق فتثبّت - على هذا القول -.
انظر معاني الفراء ٢/٦٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٠١، وحجة ابن خالويه: =



١١ ـ ﴿وَسَيَعْلَمُ الكافِرُ﴾ [آية/٤٢] على التوحيد: ـ

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو[1].

والوجه أنّ الكافر هٰهنا اسم للجنس يستغرق، فهو كالإنسان في قوله تعالى ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[2].

وقد يجيء فاعلٌ ويُراد به الجمع، لكونه اسم الجنس، قال الشاعر: ـ

٦٨ ـ إن تَبخلِي يا جُمل أو تعتَلّي ... أو تصبحي في الظاعِنِ المُوَلّي

فأراد بالظاعن الجمع.

وقرأ الباقون ﴿وسيعلم الكفارُ﴾ على الجمع[3].

والوجه أنّه هو الذي عليه المعنىٰ؛ لأن المعنىٰ في القراءة الأولىٰ على الجمع أيضاً كما بيّناه، فهذا جمعٌ لفظاً ومعنىً[4].

واختلفوا أيضاً في ﴿مَتَابِي﴾ و﴿عِقَابِي﴾ و﴿مَآبِي﴾[5]: ـ

= ٢٠١ و٢٠٢، وحجة أبي زرعة: ٣٧٤، والكشف ٢/٢٣، وتلخيص الأساس على متن البناء في الصرف: ٢٥ و٢٦ و٣١.

(١) السبعة: ٣٥٩، النشر ٢/٢٩٨.

(٢) ٢/العصر.

٦٨ ـ البيت لمنظور بن مرثد الأسدي.

جُمْل: اسم امرأة، تعتلّي: تتمارضي، الظاعن: المسافر.

الشاهد فيه: قوله (الظاعن) حيث جاء بلفظ المفرد، والمراد به الجمع، لأنه اسم جنس.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٠٢، والمسائل العسكرية: ٢٢٢، والخزانة ٦/١٣٢ ـ ١٣٨، والأمالي الشجرية ٢/٢٦، واللسان: ظعن.

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٠٢، وإعراب النحاس ٢/١٧٥، وحجة ابن خالويه: ٢٠٢، وحجة أبي زرعة: ٣٧٤ و٣٧٥، والكشف ٢/٢٣ و٢٤، وإملاء العكبري ٢/٦٥.

(٥) هذه هي ياءات الزوائد ـ المحذوفة رسماً ـ والتي ختم المؤلف ـ كعادته ـ بها السورة، والتي يكون الخلاف فيها قائماً بين الإثبات والحذف. انظر أواخر سورة البقرة من هذا الكتاب. «متاب» من الآية/٣٠، و«عقاب» /٣٢، و«مآب»/٢٩.

فأثبتهنّ يعقوب في الوصل والوقف.

والباقون لم يثبتوا شيئاً منها في حال[1].

والوجه في إثبات هذه الياءات وحذفها قد تقدم في غير موضع[2].

---

(١) إرشاد المبتدي: ٣٩١، النشر ٢/٢٩٨.

(٢) انظر ـ مثلاً ـ أواخر سورة البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

# سورة إبراهيم عليه السلام

١ - ﴿الحَميدِ اللهِ﴾ [آية/١ و٢] بالجر: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائيّ ويعقوب[1].

والوجه أنّه بدل من ﴿الحَميد﴾، وليس بصفة، وإن كان أصل ﴿الله﴾ أن يكون صفةً، لأن معناه ذو العبادة أي الذي يستحق أن يُعبَدَ لكنه غلبَتْ عليه التسمية، فصار كالعلم وإن كان في الأصل صفةً، فلهذا قلنا إنه بدلٌ وليس بصفةٍ.

وقرأ نافع وابن عامر بالرفع، وكذلك يعقوب إذا وقف على ﴿الحَميد﴾، وابتدأ بقوله ﴿الله﴾ رفعَهُ في رواية - يس -[2].

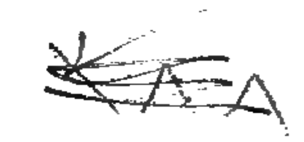
والوجه أنّه مبتدأٌ به مقطوعٌ مما قبله / ورفعه بالابتداء، وقوله ﴿الَّذي﴾[3] (١٣٢/ب) مع الصلة خبره.

ويجوز أن يكون ﴿الذي﴾ وصفاً، والخبر مضمراً، والتقدير: الله الذي له

---

(١) أي بجر لفظ الجلالة. التيسير: ١٣٤، النشر ٢/٢٩٨.
(٢) انظر إرشاد المبتدي: ٣٩٢، والنشر ٢/٢٩٨.
(٣) ﴿لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم الى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السموات وما في الأرض﴾ من الآيتين: ١ و٢.





ما في السموات هو المحمودُ سبيلُهُ.

ويجوز أن يكون قوله ﴿اللهِ﴾ رفعاً على أنه خبر مبتدإٍ محذوفٍ، والتقدير: هو الله[1].

٢ ـ ﴿وَقَدْ هَدَانا سُبْلَنَا﴾ [آية/١٢] بسكون الباء: ـ

قرأها أبو عمرو وحده، وكذلك في العنكبوت ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبْلَنَا﴾.

وقرأ الباقون ﴿سُبُلَنا﴾ مضمومة الباء في الحرفين[2].

والوجه أنّهما لغتان، والأصل ضمّ الباء، والإسكان تخفيف منه، وقد مضى مثله[3].

٣ ـ ﴿اشْتَدَّتْ بِهِ الرِياحُ﴾ [آية/١٨] بالألف: ـ

قرأها نافعٌ وحده.

والوجه أنّه جمعَ الريح؛ لأن المراد إنّ هذا الرماد الذي شُبّهت به أعمال الكفار اشتدّت به الرياح من كل وجه حتى فرّقته[4]، وإذا كانت الريح الكثيرة تعصف به كان أشدّ لتفريقه، فلهذا جمع الرياح.

وقرأ الباقون ﴿الرِيحُ﴾ على الوحدة.

والوجه أنّه أراد به جنس الريح لا ريحاً واحدة، فمعنى الجمع حاصل فيه

---

(١) معاني الفراء ٢/٦٧، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٠٤، وإعراب النحاس ٢/١٧٧، وحجة ابن خالويه: ٢٠٢ و٢٠٣، وحجة أبي زرعة: ٣٧٦، والكشف ٢/٢٥.

(٢) إرشاد المبتدي: ٣٩٢، النشر ٢/٢١٦.
حرف العنكبوت/٦٩ ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾.

(٣) انظر ـ مثلاً ـ حرف ﴿هُزواً﴾ الفقرة ٢٥/البقرة.

(٤) إذ الآية/١٨ بتمامها ـ على هذه القراءة ـ ﴿مَثَلُ الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الرياح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد﴾.

أيضاً، وإن كان لفظه لفظ الواحد لما فيه من شيوع الجنس وشمول الألف واللام[١].

٤ ـ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ خَالِقُ السَّمٰوَاتِ﴾ [آية/١٩] على فاعِل، ﴿السَّمٰوَاتِ﴾ جَرٌّ: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ[٢].

والوجه أنّ المعنىٰ: خَلَقَ السمٰواتِ، فهو اسم الفاعل من خَلَقَ، وهو بمعنىٰ الماضي، وارتفاعُهُ بأنه خبرُ أَنَّ، و﴿السمٰواتِ﴾ جرٌّ بإضافةِ ﴿خالِق﴾ إليه إضافة محضةً[٣]؛ لأنه على معنىٰ المضيّ، مثل قوله تعالى ﴿فالِقُ الإِصْباحِ﴾[٤]، والمعنىٰ: خلق السمٰواتِ كما ذكرنا، ومعنىٰ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾: ألم تَعلَمْ.

وقرأ الباقون ﴿خلقَ السمٰواتِ﴾ بغير ألف على فَعَلَ[٥]: ـ

والوجه أنه فعلٌ ماضٍ، وهو معنىٰ القراءة الأولىٰ، و﴿السمٰواتِ﴾ على هذا نصبٌ بأنه مفعول به، والكسرة من أجل أن الكلمة جمع مؤنث، فهو في موضع النصب مجرورٌ[٦].

٥ ـ ﴿بِمُصْرِخِيِّ﴾ [آية/٢٢] بكسر الياء: ـ

قرأها حمزة وحده[٧].

---

(١) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيهما اللغويين في حرف «الرياح» الفقرة ٥٤/البقرة.
(٢) السبعة: ٣٦٢، النشر ٢٩٨/٢.
(٣) الإضافة المحضة هي الخالصة من تقدير الانفصال، وتسمى معنوية. انظر الفقرة ٥/الأنفال.
(٤) ٩٦/الأنعام.
(٥) انظر مصدري القراءة الأولى.
(٦) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٠٦/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٠٣، وحجة أبي زرعة: ٣٧٦ و٣٧٧، والكشف ٢٥/٢ و٢٦.
(٧) التيسير: ١٣٤، النشر ٢٩٨/٢ و٢٩٩.

والوجه أنّه مما حكى الفراء أن الأعمش قرأ به[1]، وزعم قطرب[2] أنّ / (١٢٤/أ) ذلك لغةُ بني يربوع يقولون فِيّي يعنُون فِيَّ، فيزيدون على ياء الإضافة ياءً، كما قال الشاعر: -

٦٩ - ماضٍ إذا ما همَّ بالمضيِّ     قال لها هل لكِ يا تا فيّي

أي هل لك فيَّ يا هذه.

وإنما زادوا ياء على ياء الإضافة إجراءً لها على حكم الهاء والكاف، حين زادوا على الهاء الواو في ضربتُهُو، وعلى الكاف الألفَ والياءَ في أعطيتُكاهُ وأعطيتُكِيهِ فيما حكاه سيبويه عن العرب[3].

فالأصل في قراءة حمزة إثباتُ ياءٍ بعد الياء المشدّدة في ﴿مصرخِيّي﴾ ثم أنّه حذف الياء الأخيرة الزائدة على المشدّدة تخفيفاً واكتفاءً بالكسرة، فبقي ﴿مُصْرِخيِّ﴾ فهذا وجه قراءة حمزة.

وقرأ الباقون ﴿مُصْرِخِيَّ﴾ بفتح الياء[4].

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢/٧٥.

(٢) هو محمد بن المستنير، أبو علي، سمي قطرباً؛ لأن سيبويه كان يخرج بالأسحار فيراه على بابه حرصاً على التعلم، فقال له سيبويه: إنما أنت قطرب ليل، والقطرب: دويبة تدب ولا تفتر، وقال الدميري: هو طائر يجول الليل كله لا ينام، له كتاب في القرآن، وآخر في النحو يلقب بالجماهير وغيرهما، توفي سنة ست ومائتين.
انظر تاريخ العلماء النحويين: ٨٢ - ٨٤، وإنباه الرواة ٣/٢١٩ و٢٢٠.

٦٩ - البيت من أرجوزة للأغلب العجلي.
(يا تا فيّ): يا حرف نداء، وتا: منادى، وهو اسم إشارة للمؤنث.
وورد البيت برواية:
قال لها هل لك يا تا فيِّ     قالت له ما أنت بالمرضيِّ
الشاهد فيه: قوله (فيِّ) حيث كسر الياء، وهي لغة بني يربوع كما ذكر قطرب.
انظر معاني الفراء ٢/٧٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٠٦، وإعراب النحاس ٢/١٨٣، وحجة ابن خالويه: ٢٠٣، ومشكل إعراب القرآن ١/٤٠٤.

(٣) كتاب سيبويه ٤/٢٠٠.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

والوجه أنّه هو القياس، وذاك أنه اجتمع فيه ياءان إحداهما ياء الجمع في مصرخين بعد حذف النون، والثانية ياء الإضافة، فأدغمت الأولى في الثانية، واحتاجوا إلى تحريك الثانية؛ لئلا يجتمع ساكنان، فاختاروا الفتحة؛ لأنّ الفتحة حركتُها التي كانت لها في الأصل نحو: غلاميَ، كما أن الكاف في غلامِكَ كذلك[1].

٦ ـ ﴿أَنْدَاداً لِيَضِلُّوا﴾ [آية/٣٠] بفتح الياء: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ـ يس ـ.

وقرأ الباقون ﴿لِيُضِلُّوا﴾ بضم الياء، وكذلك ـ ح ـ عن يعقوب.

والوجه فيهما قد تقدّم في سورة الأنعام[2].

٧ ـ ﴿لا بَيْعَ فِيهِ وَلا خِلالَ﴾ [آية/٣١] بالفتح فيهما على النفي العام: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ﴾ بالرفع والتنوين[3].

وقد تقدم في مثله القول في سورة البقرة[4].

٨ ـ ﴿وَمَنْ عَصانِي﴾ [آية/٣٦] بالإمالة: ـ

قرأها الكسائيّ وحده، وكذلك في مريم ﴿آتاني﴾ و﴿أوصاني﴾[5].

---

(١) معاني الفراء ٧٥/٢ و٧٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٠٦/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٠٣، وحجة أبي زرعة: ٣٧٧ و٣٧٨، والكشف ٢٦/٢ و٢٧.

(٢) انظر قراءتي هذا الحرف ووجوهه اللغوية في «وإن كثيراً ليضلون» الفقرة ٤٧/ الأنعام، وانظر حجة أبي زرعة: ٣٧٨ و٣٧٩.

(٣) إرشاد المبتدي: ٣٩٤، النشر ٢١١/٢.

(٤) انظر «فلا خوف عليهم» الفقرة ١٦/البقرة، و«لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة» الفقرة ٨٨/البقرة.

(٥) التيسير: ٤٨ و٤٩، والنشر ٣٧/٢.
«آتاني الكتاب» ٣٠/سورة مريم عليها السلام، «وأوصاني بالصلاة» ٣١/مريم أيضاً.



والــوجــه أنّــه فعــل من بنــات اليــاء؛لأنــه من العصيــان، وكــذلــك ﴿آتـاني﴾ و﴿أوصاني﴾ من الإتيـان والوصيّـة، فهما من اليـاء، فلذلك جـازت الإمالة فيها؛ لأن الإمالة هي أن تنحُوَ بالألف نحو اليـاء، فعلوا ذلك ههنـا / ؛ (١٣٤/ب) ليدلّ على أن الكلمة من الياء.

وقرأ الباقون ﴿عصاني﴾ و﴿آتاني﴾ و﴿أوصاني﴾ بالفتح فيهنّ[1].

والوجه أنّ ترك الإمالة هو الأصلُ فيما يجوز فيه الإمـالة، وكثيـرٌ من العرب لا يرون الإمالة في شيء[2].

٩ ـ ﴿إِنَّمَا نُؤَخِّرُهُمْ﴾ [آية/٤٢] بالنون: ـ

رواها عباسٌ[3] عن أبي عمرو ولم يروها غيرُهُ[4].

والوجه أنّ فـاعل التـأخير هـو الله تعالىٰ، سـواء كان بلفظ النـون أم الياء، والتفخيم في النون أكثر.

وقرأ الباقون واليزيديُّ[5] عن أبي عمرو ﴿يُؤَخِّرُهُمْ﴾ بالياء[6].

والوجه أنّ الفعل مسندٌ إلى ضمير اسم الله في قوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا﴾[7] والتقدير: إنّما يؤخرهم الله، وهذا أولىٰ لموافقة ما قبله[8].

---

(١) أي بغير إمالة فيهن. انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، و(فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة.

(٣) هو العباس بن الفضل، أحد رواة أبي عمرو. انظر ترجمته في الفصل الثاني في الرواة.

(٤) السبعة: ٣٦٣، وقال ابن الجزري في نشره (٢/٣٠٠): (وانفرد القاضي أبو العلاء عن النخاس عن رويس «إنما نؤخرهم» بالنـون، وهي رواية أبي زيد وجبلة عن المفضل وقراءة الحسن البصري وغيره، وروى سائر أصحاب النخـاس وسائر أصحاب رويس بالياء، وبذلك قرأ الباقون).

(٥) اليزيدي هو يحيى بن المبارك، أحد رواة أبي عمرو. انظر ترجمته في الفصل الثاني في الرواة.

(٦) انظر حاشية القراءة الأولى.

(٧) الآية نفسها ٤٢/إبراهيم عليه السلام.

(٨) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٠٧، وإملاء العكبري ٢/٧٠.

١٠ ـ ﴿لَتَزُولُ مِنْهُ الجِبالُ﴾ [آية/٤٦] بفتح اللام الأولى ورفع الثانية: -

قرأها الكسائيّ وحده[1].

والوجه أنّ قوله ﴿إِنْ كانَ مَكْرُهُم﴾[2] على تقدير إنّه كان مكرهم، فإنْ مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الأمر أو الشأن وهو محذوف، والجملة خبرُ إنْ، والمعنى إنّ الأمر أو الشان كان مكرهم لتزول منه الجبال، واللام في قوله ﴿لَتزول﴾ هي اللام التي يفصل بها بين إنْ النافية وإنْ المؤكّدة التي خُفِّفت من الثقيلة، وهي كما في قوله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرةً﴾[3]، والمراد قد كان مكرُهم من عِظَمِهِ يكاد يزول منه ما هو مثل الجبال في العظمة والثبوت، وأراد به أمرَ محمدٍ صلّى الله عليه وسلم.

وقرأ الباقون ﴿لِتَزُولَ﴾ بكسر اللام الأولى ونصب الثانية[4].

والوجه أنّ ﴿إنْ﴾ التي في قوله ﴿وَإِنْ كانَ مَكْرُهُمْ﴾ هي النافية، وهي التي بمعنى ما، وأما اللام في قوله تعالى ﴿لِتَزُول﴾ فهي لام الجَحْد ههنا مثل التي في قوله تعالى ﴿وَمَا كانَ الله لِيُطْلِعَكُمْ عَلى الغَيْبِ﴾[5]، والمعنى: ما كان مكرهم لِتزولَ منه ما هو كالجبال، وأراد به أمر محمدٍ ﷺ، أي ليس من شأن مكرهم أن يزول منه ما هو في العظمة كالجبال[6].

---

(١) اللام الأولى والثانية من «لتزول»، السبعة: ٣٦٣، النشر ٢/٣٠٠.
(٢) الآية نفسها ٤٦/إبراهيم.
(٣) ١٤٣/البقرة.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) ١٧٩/آل عمران.
(٦) معاني الفراء ٢/٧٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٠٧، وإعراب النحاس ٢/١٨٦ و١٨٧، وحجة ابن خالويه: ٢٠٣ و٢٠٤، وحجة أبي زرعة: ٣٧٩ و٣٨٠، والكشف ٢/٢٧ و٢٨.

١١ ـ ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قِطْرٍ آنٍ﴾ [آية/٥٠] بكسر القاف وإسكان الطاء وتنوين الراء: ـ

(١٣٥/أ)

تفرّد به زيدٌ[1] عن يعقوب /[2].

والوجه أنّ المعنىٰ من نُحاس مُذابٍ؛ لأن القِطر هو النحاس، والآني هو الذي بلغ النهاية في الحرارة.

وقرأ الباقون ﴿مِن قَطِرَانٍ﴾.

والوجه أنّه اسم لما يُهنأ به الإبلُ[3]، وقيل القِطران الصِّفر، وقيل النحاس، وقيل شيء في النار، واللهُ أعلم به[4].

فيها ثلاث ياءات إضافة[5]:

﴿لِعِبَادِي الَّذِينَ﴾، ﴿إِنِّي أَسْكَنتُ﴾، ﴿وَمَا كَانَ لِي﴾[6]

أسكنها جميعاً ابنُ عامر وحمزة والكسائيّ ويعقوب.

وفتح ابن كثير ونافع وأبو عمرو اثنين: ﴿لِعِبَادِيَ﴾ و﴿إِنِّيَ﴾.

وتابعهم عاصم على ﴿لِعِبَادِيَ﴾.

---

(١) هو زيد بن أحمد بن إسحاق بن زيد، أبو علي، الحضرمي، روىٰ القراءة عرضاً عن عمه يعقوب بن إسحاق الحضرمي، وروىٰ القراءة عنه عرضاً علي الجلاب وسواه (غاية النهاية ١/٢٩٦).

(٢) انظر غاية ابن مهران ص ١٨٤ والمبسوط له (مخطوط) ل: ١٠٨، ونسب ابن خالويه قراءة «من قِطْرآنٍ» إلى عيسى، وعدّها من الشواذ (القراءات الشاذة: ٧٠).

(٣) الهناء: ضرب من القطران، يقال: هَنَأَ الإبلَ أي طلاها بالهناء (اللسان: هنأ).

(٤) معاني الفراء ٢/٨٢، وزاد المسير ٤/٣٧٧، وإملاء العكبري ٢/٧١.

(٥) ختم المؤلف رحمه الله ـ كعادته ـ هذه السورة بذكر ما فيها من ياءات الإضافة وياءات الزوائد. انظر تعريفهما وموطن الخلاف فيهما أواخر سورة البقرة.

(٦) الحروف الثلاثة ـ على ترتيبها في الكتاب ـ تقع في الآيات التالية: ـ ٣١ ـ ٣٧ ـ ٢٢.

وروى ـ ص ـ عنه بالفتح أيضاً في ﴿وَمَا كَانَ لِيَ﴾[1].

والوجه في مثل ذلك قد مضىٰ[2].

فيها ثلاث ياءات حُذِفن من الخطّ[3]: ـ

﴿خَافَ وَعِيدِي﴾ ، ﴿بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي﴾، ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَائِي﴾[4].

أثبتهنّ يعقوب في الوصل والوقف.

وكذٰلك ابن كثير عن البزيّ في ﴿دُعائِي﴾ في الحالين.

وأثبت نافعٌ ـ ش ـ و ـ يل ـ وأبو عمرو وحمزة ﴿دُعـائي﴾ في الوصـل دون الوقف. ﴿أشْرَكْتُمُونِي﴾ أثبتها أبو عمرو ونافع ـ يل ـ، ﴿وعيدي﴾ أثبتها ـ ش ـ عن نافع في الوصل دون الوقف.

ولم يثبت ـ ن ـ عن نافع ولا ابن عامر ولا عـاصـم ولا الكسائيّ منهنّ شيئـاً في الحالين[5].

والـوجه أنّ من أثبت اليـاء في الوصـل والوقف فقـد أخـذ بـالأصـل، ومن حذفها فلدلالة الكسرة عليها، ولأنها فواصل أو مشبَّهةٌ بالفواصل[6].

---

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٣٩٤، والنشر ٢/٣٠٠.
(٢) انظر ـ مثلاً ـ ياءات الاضافة ووجهها اللغوي أواخر سورة البقرة.
(٣) هذه هي الياءات الزوائد. انظر تعريفها نهاية سورة البقرة.
(٤) الأحرف الثلاثة على ترتيبها ضمن الآيات: ١٤ ـ ٢٢ ـ ٤٠.
(٥) انظر إرشاد المبتدي: ٣٩٥، والنشر ٢/٣٠١.
(٦) لمزيد من التفصيل في الياءات. انظر أواخر سورة البقرة من هذا الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

# سورة الحجر

١ ـ ﴿رُبَمَا يَوَدُّ﴾ [آية/٢] بتخفيف الباء من ﴿رُبَمَا﴾: ـ

قرأها نافع وعاصم[1].

والوجه أنّ رُبَّ حرفٌ مضاعفٌ مثل إنّ وأنّ ولكنّ، والحروف المضاعفة قد يُخفّف كثيرٌ منها استثقالاً للإدغام فيها، ألا ترىٰ أن كلّ واحدة من إنّ وأنّ ولٰكنّ يجوز أن يُخَفَّف، وتخفيفها بحذف الآخِر من المثلين، فتصيِّر ساكنة الأواخر، ورُبَّ خُفِّفَتْ بحذف الأول من المثلين، فصارت متحرِّكة الآخر، وقد كثر مجيء رُبَ مخففاً في كلامهم، قال الحُوَيْدرَة[2]:

٧٠ ـ أسُمَيَّ ما يدريكِ أن رُبَ فتيةٍ     باكرتُ لذّتهم بأدكنَ مترَعِ

---

(١) التيسير: ١٣٥، النشر ٢/٣٠١.

(٢) هو قطبة بن أوس بن محصن، اشتهر بلقب الحادرة أو الحُوَيْدِرَة (بالتصغير) لقول زبّان بن سيار وهو يهجوه:

كأنك حادرة المنكبيـ     ن رصعاءُ تنقض في حائرِ

شبّهه بضفدعة ممتلئة المنكبين ضخمتهما.

وهو شاعر جاهلي، لا تعرف سنة ولادته ولا سنة وفاته.

انظر طبقات فحول الشعراء ١/١٧١، ومقدمة ديوان شعر الحادرة ص ٧ وما بعدها.

٧٠ ـ أدكن مترع: زقّ مملوء خمراً.

والدكنة: هو اللون الذي يضرب إلى الغبرة بين الحمرة والسواد، والمترع: الممتلئ، =

و ما في ﴿رُبَما﴾ كافَّة لها عن العمل / قد هيّأتها للدخول على الفعل؛ إذ (١٣٥/ب) لولاها لم يَجُز لرُبَّ أن تدخل على الفعل.

ويجوز عند أبي علي[1] أن تكون ما نكرةً ويُراد بها الوُدّ، والمعنى رُبّ وُدٍّ يودّه الذين كفروا.

وقرأ الباقون ﴿رُبَّما﴾ بتشديد الباء[2].

والوجه أنّه هو الأصل؛ لأن رُبّ على ثلاثة أحرف مثل ثُمّ، فما كان مخففاً فقد نُقِص حرفٌ منه، وما كان مشدّداً فهو الأصل[3].

٢ - ﴿مَا نُنَزِّلُ الملائكةَ﴾ [آية/٨] بالنون من ﴿نُنَزِّلُ﴾ وكسر الزاي وتشديدها، ونصب ﴿الملائكةَ﴾: -

قرأها حمزة والكسائيّ و - ص - عن عاصم[4].

والوجه أنّه نُفَعِّلُ من التنزيل، تقول: نزّلنا نحن الشيء نُنَزِّلُ، وقد ورد في القرآن، قال الله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الملائِكَةَ﴾[5].

وقرأ عاصم - ياش - ﴿تُنَزَّلُ﴾ بالتاء مضمومة وبفتح الزاي وتشديدها ورفع ﴿الملائكةُ﴾[6].

---

= الشاهد فيه قوله: (رُبَ) حيث خفّفت بحذف الباء الأولى، والأصل: رُبّ بالتشديد. انظر المنصف ١٢٩/٣، وشرح المفضليات للتبريزي ١٢٤/١، وديوان شعر الحادرة (الحويدرة) ص ٥٦.

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣١٣/٣.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣١٠/٣ - ٣١٣، وإعراب النحاس ١٨٩/٢ و١٩٠، وحجة ابن خالويه: ٢٠٤ و٢٠٥، وحجة أبي زرعة: ٣٨٠ و٣٨١، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٤٠٩/١.

(٤) السبعة: ٣٦٦، والنشر ٣٠١/٢.

(٥) ١١١/الأنعام.

(٦) المصدران السابقان.

والوجه أنّه مضارع نُزِّلَتْ بإسناد الفعل إلى المفعول به، تقول نُزِّلَتِ الملائكةُ تُنَزَّلُ، كما قال تعالى ﴿وَنُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنْزِيلاً﴾(١).

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب ﴿تَنَزَّلُ﴾ بفتح التاء والنون وتشديد الزاي، ورفع ﴿الملائِكَةُ﴾(٢).

والوجه أنّ الأصل تَتَنَزَّلُ مضارع تَنَزَّلَتْ تَتَنَزَّلُ، قال الله تعالى ﴿تَنَزَّلُ الملائكةُ والرُّوحُ فيها﴾(٣)، وإحدى التاءين من تَتَنَزَّلُ محذوفة للتخفيف(٤).

٣ ـ ﴿سُكِرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ [آية/١٥] بتخفيف الكاف: ـ

قرأها ابن كثير وحده(٥).

والوجه أنّه بناءُ فعلٍ ماضٍ على فَعَلَ بفتح العين هو متعدّي فَعِلَ بكسرها، كما تقول: حَزِنَ وحَزَنْتُهُ، وشَتِرَتِ العين وشَتَرْتُها(٦)، فكذلك هذا، وسَكِرَت العين: عَمِيت،وقيل انسدّ موضع نورها، وسَكَرْتُها أنا إذا فعلتُ بها ذلك، فقوله تعالى ﴿سُكِرَتْ﴾ فعل متعدٍّ قد أُسند إلى المفعول به، وهو الأبصار، فيجوز أن يكون للكثرة وإن كان الفعل مخففاً؛ لأنه أُسند إلى الأبصار وهي جماعة، فإن الفعل بلفظه دالٌّ على القليل والكثير، فإطلاقه على الكثرة هٰهنا غير ممتنعٍ، كما قال الشاعر: ـ

٧١ ـ ما زلتُ أفتح أبواباً وأغلقُها  حتىٰ أتيتُ أبا عمرو بن عمّار /. (١٣٦/أ)

---

(١) ٢٥/الفرقان.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) ٤/القدر.
(٤) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣١٤/٣، وإعراب النحاس ١٩١/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٠٥ و٢٠٦، وحجة أبي زرعة: ٣٨١، والكشف ٢٩/٢ و٣٠.
(٥) التيسير: ١٣٦، النشر ٣٠١/٢.
(٦) الشَتَرُ: انقلاب في جفن العين قلّما يكون خلقة، والشَتْرُ: مخففة: فعلك بها (اللسان: شتر).
٧١ ـ البيت للفرزدق (ترجمته في الفقرة ٩/طه)، وأبو عمرو بن عمار الوارد في البيت هو أبو عمرو =

ويجوز أن يكون الفعل مخففا ويراد به التثقيل فيكون محذوف الزيادة كعمرك الله والمراد تعميرك

وقرأ الباقون ﴿سُكِّرَتْ﴾ بتشديد الكاف[1].

والوجه أنّ الفعل بُني على فُعِّلَ بتشديد العين للتكثير؛ لأنه مسندُ إلى جماعةٍ، وهي الأبصار، كما قال الله تعالى ﴿مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوابُ﴾[2].

وقد بيّنا فيما سبق أن الفعل المشدّد يختصّ الكثرة[3].

ويجوز أن يكون التشديد للتعدية من سَكِرَ بالكسر[4].

٤ - ﴿الرِيحَ لَوَاقِحَ﴾ [آية/٢٢] على الوحدة: -

قرأها حمزة وحده[5].

والوجه أنّ الريح يُراد بها الجنس والكثرة، ولهذا وُصِف بالجمع في قوله ﴿لَوَاقِحَ﴾ وقد سبق مثله[6].

وقرأ الباقون ﴿الرِيَاحَ﴾ بالألف على الجمع[7].

---

= ابن العلاء بن عمار المازني النحوي، أحد القراء السبعة. انظر ترجمته في الفصل الأول في القراء.
ومعنى البيت: أني لم ازل أتصرف في العلم وأطويه وأنشره حتى لقيت أبا عمرو، فسقط علمي عند علمه.
الشاهد فيه: (أفتح) و(أغلق) حيث وردتا مخففتين، ومعناهما التكثير لإسنادهما إلى جمع، وهو (الأبواب).
انظر الكتاب (هارون) ٣/٥٠٦، والأشباه والنظائر في النحو ١/٥٠، واللسان: غلق.

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.
(٢) ٥٠/سورة صٓ.
(٣) انظر حرف «عاقدتم الأيمان» الفقرة ١٧/المائدة.
(٤) معاني الفراء ٢/٨٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣١٤، وإعراب النحاس ٢/١٩٢، وحجة ابن خالويه: ٢٠٦، وحجة أبي زرعة: ٣٨٢، والكشف ٢/٣٠.
(٥) أي إفراد «الريح». إرشاد المبتدي: ٣٩٧، والإتحاف: ٢٧٤ و١٥١.
(٦) انظر الفقرة ٥٤/البقرة و٣/إبراهيم عليه السلام.
(٧) انظر مصدري القراءة الأولى.

ووجهه ظاهر، وذلك أن الرياح وُصِفَتْ هٰهنا بقوله «لواقح»، وهي جماعة.

فينبغي أن يكون الموصوف أيضاً جماعة؛ ليتوافقا، فالصفة والموصوف شيء واحد، ويُقَوِّي هذه القراءة أنها إذا قُرِئت على الوحدة كان معناها الجمع[1].

٥ ـ ﴿صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُستَقِيمٌ﴾ [آية/٤١] بكسر اللام من ﴿عَلِيٌّ﴾ وتنوين الياء: ـ

قرأها يعقوب وحده[2].

والوجه أنّه فَعِيل من العلوّ بمعنىٰ فاعل، كقدير بمعنىٰ قادر، وعليم بمعنىٰ عالم، فهو بناءٌ للمبالغة، فأراد المبالغة في العلوّ، والمعنىٰ أنّ طريق طاعتي طريق عالٍ رفيع.

وقرأ الباقون ﴿عَلَيَّ﴾ بفتح اللام والياء[3].

والوجه أنّه الحرف الجارُّ دخل على ياء ضمير المتكلم، والمعنىٰ طريقٌ عَلَيَّ أن أُبَيِّنَهُ وأُظهرَهُ، وقيل: معناه التهديد كما تقول طريقُك عَلَيَّ أي لا تفوتني، كما قال الله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالمِرْصَادِ﴾[4][5].

٦ ـ ﴿وَعُيُونٍ ادْخِلُوهَا﴾ [آية/٤٥ و٤٦] بضم التنوين وكسر الخاء من ﴿أُدْخِلُوها﴾ على ما لم يُسَمَّ فاعله: ـ

قرأها يعقوب وحده ـ يس ـ[6].

والوجه أنّ الفعل ماضٍ مبنيّ للمفعول به، والألف مقطوعة في الأصل؛

---

(١) انظر حرف «الرياح» الفقرة ٥٤/البقرة، و«اشتدت به الريح» الفقرة ٣/إبراهيم عليه السلام، ومعاني الفراء ٢/٨٧، وإعراب النحاس ٢/١٩٣، وحجة أبي زرعة: ٣٨٢، ومشكل إعراب القرآن ١/٤١٢.

(٢) إرشاد المبتدي: ٣٩٧، النشر ٢/٣٠١.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) ١٤/الفجر.

(٥) معاني الفراء ٢/٨٩، إعراب النحاس ٢/١٩٥، والإتحاف: ٢٧٤ و٢٧٥.

(٦) إرشاد المبتدي: ٣٩٧، والنشر ٢/٣٠١.

٨ ـ ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونِ﴾ [آية/٥٤] بكسر النون: ـ

قرأها ابن كثير ونافعٌ، إلّا أنّ ابن كثير شدَّدَ النونَ، ونافعاً خفَّفها[1].

والوجه أنّ الأصل ﴿تُبَشِّرُونَنِي﴾ بنونين، فأدغم ابن كثير النون الأولىٰ في الثانية تخفيفاً، فبقي: تبشّرونّي، وحذف نافعٌ الثانية من النونين تخفيفاً، فبقي: تُبَشّرونِي، وإنما حذف الثانية؛ لأن الأولىٰ علامة رفعٍ؛ ولأن الثانية زائدة قد تُحذف كثيراً؛ لأن حرف الضمير هو الياء دون النون، ثم إن التكرُّرَ بالثانية وقع،كما قال الشاعر:

٧٢ ـ أبالموتِ الذي لا بُدَّ أنّي مُلاقٍ ـ لا أباكِ ـ تُخوِّفيني

ثم إنّ كل واحدٍ من ابن كثير ونافع قد حذف ياء الضمير من ﴿تبشّروني﴾ واكتفىٰ بالكسرة.

وقرأ الباقون ﴿تُبَشِّرُونَ﴾ بفتح النونِ من غير تشديد[2].

والوجه أنّ النون فيه واحدةٌ، وهي التي تكون علامةً للرفعِ في فعل الجماعة، وهي مفتوحة لا محالة، وضمير المفعول به محذوف، وحذف المفعول به كثيرٌ في الكلام[3].

---

(١) السبعة: ٣٦٧، النشر ٢/٣٠٢.

٧٢ ـ الشاهد من كلام أبي حية النميري.

لا أباك: لا نافية للجنس وبعدها اسمها، وخبرها محذوف، والجملة معترضة.

موضع الاستشهاد هنا: (تخوفيني)، حيث إن أصلها: تخوفينني، بنونين نون الرفع ونون الوقاية، فحذف إحداهما تخفيفاً لاجتماع المثلين، وللعلماء خلاف في المحذوفة منهما، وقد ذهب المؤلف إلى أن المحذوفة هي الثانية، لأنها زائدة تحذف كثيراً.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٨، و(المخطوط/م) ٣/٣١٦، وإعراب النحاس ٢/١٩٧، ومشكل إعراب القرآن ١/٤١٤، وشذور الذهب: ٣٢٨، واللسان: أبي.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولىٰ.

(٣) معاني الفراء ٢/٨٩ و٩٠، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣١٥، وإعراب النحاس ٢/١٩٧، وحجة ابن خالويه: ٢٠٦ و٢٠٧، وحجة أبي زرعة: ٣٨٢ و٣٨٣، ومشكل إعراب القرآن ١/٤١٤ و٤١٥.

٩ ـ ﴿وَمَنْ يَقْنِطُ﴾ [آية/٥٦] بكسر النون حيث وقع: -

قرأها أبو عمرو والكسائيّ ويعقوب[١].

والوجه أنّه مضارعُ قَنَطَ بفتح النون يَقْنِطُ بكسرها، مثل كَسَر يكْسِرُ، وهي اللغة المشهورة / العُليا، أعني قَنَط بالفتح، يدلّ على ذلك اتفاق القراء على (١/١٧٧) الفتح في قوله ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾[٢] بفتح النون لا غير، ويدلّ أيضاً على أن قَنَطَ بالفتح أكثر، ما رُوي عن (أبي)[٣] الأشهب العطاردي أنه قرأ ﴿وَمَنْ يَقْنُطُ﴾ بضم النون[٤]، فمجيء يفعُل بالضم منه يدلّ على أن الماضي فعَل بالفتح، كما قالوا فَسَق يفسُقُ ويفسِقُ؛ لأن فَعِل بالكسر لا يجيء منه يَفْعُل بالضم.

وقرأ الباقون ﴿يقْنَطُ﴾ و﴿لا تَقْنَطُوا﴾ و﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطون﴾ بفتح النون حيث وقع[٥].

والوجه أنّه مضارع قَنِطَ بكسر النون، وقَنِطَ وقَنَطَ بالكسر والفتح لغتان، مثل نَقِمَ ونَقَمَ[٦].

---

(١) إرشاد المبتدي: ٣٩٨، والنشر ٣٠٢/٢.
ومثل «يقنط» ـ المذكورة ـ: «يقنطون» (٣٦/الروم) في قوله تعالى: «وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون». وكذلك «تقنطوا» (٥٣/الزمر) في قوله تعالى «لا تقنطوا من رحمة الله».
(٢) ٢٨/ الشورى. وانظر اتفاق القراء في الإتحاف: ٢٧٥.
(٣) ساقطة من الأصل وف. انظر ترجمته في أواخر (الفصل الأول في ذكر أئمة القراء).
(٤) إعراب النحاس ١٩٨/٢.
قال الإمام يوسف البسكري الهذلي في كتابه (الكامل في القراءات الخمسين) ـ مخطوط ـ: (وبضم النون خارجة وعصمة عن أبي عمرو وطلحة وزائدة عن الأعمش والزعفراني).
الكامل ل: ٢٠٩ وعد ابن خالويه قراءة يقنط بضم النون من الشواذ (القراءات الشاذه: ٧١
(٥) انظر حاشية القراءة الأولى.
(٦) معاني الأخفش ٦٠٣/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢١٦/٣، وإعراب النحاس ١٩٨/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٠٧، وحجة أبي زرعة: ٣٨٣، والكشف ٣١/٢.

١٠ ـ ﴿إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ﴾ [آية/٥٩] بإسكان النون وتخفيف الجيم: -

قرأها حمزة والكسائيّ ويعقوب[1].

والوجه أنه من أنجى يُنْجِي، منقول من نَجا بالتخفيف، فمُنْجوهم مُفْعِلوهم من النجاة، قال الله تعالى ﴿وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾[2] وقال ﴿فَأَنْجَاهُ اللهُ مِنَ النارِ﴾[3].

وقرأ الباقون ﴿لَمُنَجُّوهُمْ﴾ بفتح النون وتشديد الجيم[4].

والوجه أنّ من نَجّى يُنَجّي تنجيةً، وهو مما عُدّي بالتضعيف من نَجا، وفي القرآن ﴿وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وقد مضى مثله[5].

١١ ـ ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا﴾ [آية/٦٠] بتخفيف الدال: -

قرأها عاصمٌ وحده ـ ياش ـ في كل القرآن[6].

والوجه أنّ قَدَرْتُ بالتخفيف بمعنى قدَّرْتُ، يدلّ عليه قوله تعالى ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ القادِرُونَ﴾[7] أي فقدَّرنا.

وقراءة ابن كثير ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمُ المَوْتَ﴾[8] بالتخفيف، ومعناه قدَّرنا

---

(١) إرشاد المبتدي: ٣٩٨، والنشر ٢/٢٥٩.
(٢) ٥٣/النمل.
(٣) ٢٤/العنكبوت.
(٤) انظر المصدرين السابقين.
(٥) انظر «قل من ينجيكم» و«قل الله ينجيكم» الفقرة ١٩/الأنعام، و«فاليوم ننجيك» الفقرة ٢٨/يونس، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣١٧، وحجة أبي زرعة: ٣٨٤، والكشف ٢/٣١.
(٦) التيسير: ١٣٦، والنشر ٢/٣٠٢.
هنا وفي حرف النمل/٥٧ «فأنجيناه وأهله إلّا امرأته قدرناها من الغابرين».
(٧) ٢٣/المرسلات.
(٨) ٦٠/الواقعة. انظر قراءة ابن كثير «قَدَرْنا» بالتخفيف، وقراءة غيره بالتشديد، في الفقرة ٧/الواقعة، والسبعة: ٣٦٧ و٦٢٣، والنشر ٢/٣٨٣.

بالتشديد، قال الشاعر: ـ

٧٣ ـ ومُفْرِهَةٍ عَنْسٍ قَدَرْتُ لساقِها فخرّت كما تتّابع الريحُ بالقَفْلِ

أي قدّرت سيفي أو ضربتي لساقِها.

وقرأ الباقون و ـ ص ـ عن عاصم ﴿قَدَّرْنا﴾ بتشديد الدال[1].

والوجه أنّه المشهور في هذا المعنىٰ، وهو الأكثر في الاستعمال، وفي القرآن ﴿وقدَّر فيها أقْواتَها﴾[2] ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾[3][4].

١٢ ـ ﴿فَاسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ [آية/٦٥] موصولة: ـ

قرأها ابن كثير ونافعٌ.

وقرأ الباقون ﴿فَأَسْرِ﴾ بقطع الألف.

والوجه أنّهما لغتان / سرىٰ وأسرىٰ بمعنىً واحدٍ، وكلاهما لازمٌ، وقد (٢/٧٧) عُدّي بالباء في قوله تعالى ﴿بِأَهْلِكَ﴾[5].

٧٣ ـ البيت لأبي ذؤيب الهذلي (انظر ترجمته في الفقرة ٧/الواقعة).
والمفرهة هي الناقة التي تنتج الفُرْه (النوق الجميلات)، والعنس: القوية، قدرت لساقها: أي قدَرْتُ سيفي أو ضربتي لساقها، والقَفْل: ما يبس من الشجر، وتتّابع الريح بالقفل: أي ذهبت به.
الشاهد: قوله (قَدَرْتُ) ـ بتخفيف الدال ـ حيث جاء بمعنىٰ قدَّرْت ـ بتشديدها ـ
والمعنىٰ: قدّرت سيفي أو ضربتي لساقها.
انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٧٥ و٧/٢٢٦، والمنصف ٣/٧٠، واللسان: تبع وعنس وقفل وفره.

(١) وكذلك حرف النمل/٥٧ المتقدم.
انظر مصدري القراءة الأولىٰ.
(٢) ١٠/فصلت.
(٣) ٢/الفرقان.
(٤) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣١٧، وإعراب النحاس ٢/٢٠٠، وحجة ابن خالويه: ٢٠٧، وحجة أبي زرعة: ٣٨٤، والكشف ٢/٣٢.
(٥) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيها اللغويين في «فاسر بأهلك» الفقرة ١٤/هود عليه السلام.

١٣ ـ ﴿الأَيْكَةِ﴾ [آية/٧٨]: ـ

اتفق القراء على قطع الهمزة هٰهنا وفي سورة ق، غير ـ ش ـ عن نافع فإنه يحذف الهمزة ويُلقي حركتها على اللام كما يفعل بـ ﴿الأرض﴾ و﴿الآخرة﴾، ولا يغيّر كسرة التاء[1].

ووجه قراءة الجماعة وهي بقطع الهمزة من ﴿الأَيْكَة﴾ أنّهُ هو الأصلُ، لأنها أَيْكَة دخلت عليها لام التعريف وانجرّتْ بالإضافة[2]، والأيكةُ الغَيْضَةُ[3]، والجمع الأيك بغير هاء، كما يقال تمرة وتمر، قال الهذليُّ: ـ

٧٤ ـ مُوَشَّحَةٌ بالطُّرَّتَيْنِ دَنَا لها جنا أيكةٍ يضفُو عليها قِصارُها

وأما وجه قراءة ـ ش ـ فهو أنّه خفّف الهمزة، وتخفيف الهمزة هٰهنا إنما هو بحذفها وإلقاء حركتها على الساكن الذي قبلها وهو اللام فبقي ﴿أصحابُ لَيْكَةِ﴾ بكسر التاء، كما يقال: مررتُ بلَحْمرِ بخفض الراء عند مَن خفّف الهمزة.

---

(١) انظر السبعة: ٣٦٨.
حرف سورة ق/١٤ «وأصحاب الأيكة وقوم تبّع كلّ كذّب الرسل فحق وعيد».
حرف «الأرض» أول موضع له في القرآن الكريم ١١/البقرة.
أما «الآخرة» فأول موضع له ٤/البقرة.

(٢) فالآية/٧٨ «وإنْ كان أصحابُ الأيكةِ لظالمين».

(٣) الغَيْضة: مغيض ماء يجتمع فينبت فيه ناعم الشجر (اللسان: غيض وأيك).

٧٤ ـ البيت ـ كما ذكر المؤلف رحمه الله ـ لأبي ذؤيب الهذلي (ترجمته في الفقرة ٧/الواقعة).
يصف فيه ظبية باختلاف الألوان في طرتيها ـ مخط جنبيها ـ، وبأنها ترعى في أيكة دانية الثمار سابغة عليها أغصانها القصيرة، وإذا اسبغ القصار من الأغصان عليها فالطوال أسبغ وأضفى.
وروي (مولَعة) بدل (موشّحة).
الشاهد فيه: قوله (أيكة) حيث جاءت مفردة بالتاء، وجمعها أيك بدون تاء، مثل تمرة وتمر.
انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣١٩، وديوان الهذليين (شعر أبي ذؤيب) ص٢٤.

فأما في الشعراء وص فقد اختلفوا، فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر ﴿لَيْكَةَ﴾ بفتح اللام والتاء غير مهموزة[1].

والوجه أنهم جعلوا لَيْكَةَ على فَعْلَة، فاللام فاء الفعل وهي غير مصروفة للتعريف والتأنيث، فلذلك انتصبَتْ في موضع الجر.

وقرأ الباقون ﴿الأَيْكَةِ﴾ بقطع الهمزة وكسر التاء في السورتين، كما في سورة الحجر[2][3].

فيها أربعُ ياءاتٍ للإضافة[4] وهن: -

﴿نَبِّئْ عِبَادِي﴾، ﴿أَنِّي﴾، ﴿بَنَاتِي﴾، ﴿إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ﴾[5].

ففتحهنّ نافع، وفتح ابن كثير وأبو عمرو ثلاثاً، وأسكنا ﴿بناتي﴾، وأسكنهنّ كلّهن الباقون[6].

والوجه قد تقدم، وهو أن الفتح هو الأصل، والإسكان تخفيف[7].

حُذِفَت من هذه السورة ياءان هما[8]: -

﴿فَلَا تَفْضَحُونِي﴾، ﴿وَلَا تُخْزُونِي﴾[9].

---

(١) النشر ٢/٣٣٦، والإتحاف: ٣٣٣.
حرف الشعراء/١٧٦ «كذّب أصحاب الأيكة المرسلين».
وحرف سورة ص/١٣ «وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب».

(٢) المصدران السابقان.

(٣) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها)، ومعاني الفراء ٢/٩١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣١٩، وإعراب النحاس ٢/٢٠٢، وحجة ابن خالويه: ٢٠٨، والكشف ٢/٣٢ و٣٣.

(٤) انظر تعريفها أواخر سورة البقرة.

(٥) الأحرف الأربعة على ترتيبها: ٤٩ - ٤٩ - ٧١ - ٨٩.

(٦) انظر إرشاد المبتدي: ٣٩٩، والنشر ٢/٣٠٢.

(٧) انظر - مثلاً - أواخر البقرة.

(٨) هذه هي الياءات الزوائد المحذوفة رسماً. انظر تعريفها أواخر البقرة.

(٩) الحرفان على ترتيبهما: ٦٨ - ٦٩.

أثبتهما يعقوب في الوصل والوقف، وحذفهما الباقون في الحالين[1].

وقد تقدم وجه ذلك[2].

(١) المصدران السابقان.
(٢) انظر ـ لمزيد من التفصيل ـ أواخر البقرة في هذا الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

# سورة النحل

١ ـ ﴿عَمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [آية/١ و٣] بالتاء: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ.

والوجه أنّه على الخطاب / وفقاً لما قبله وهو قوله ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[1] (١٣٨/أ) بالتاء، والكلّ على مخاطبة الكفار.

وقرأ الباقون بالياء.

والوجه أنّه على الغيبة، والمعنى: تعالى عمّا يشرك المشركون، ويكون قوله ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ خطاباً للمؤمنين، أو للمؤمنين وغيرهم، إلاّ أنّ قوله ﴿يشركون﴾ للكفار فحسب[2].

٢ ـ ﴿تَنَزَّلُ المَلَائِكَةُ﴾ [آية/٢] بفتح التاء والنون والزاي مشددة، و﴿الملائِكَةُ﴾ رفعٌ: ـ

قرأها يعقوب وحده ـ ح ـ و ـ ان[3] ـ.

(١) ١/النحل.
(٢) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيهما اللغويين في «عما تشركون» الفقرة ٧/يونس عليه السلام، في هذا الكتاب.
(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٤٠٠ و٤٠١، النشر ٣٠٢/٢. وفيهما روح دون الوليد بن حسان.

والوجه أنّ الأصل تتنزلُ فحُذف إحدى التاءين وهي الثانية لاجتماعهما، وقد مضى مثله[1]، وارتفاع ﴿الملائكةُ﴾ بإسناد الفعل إليه، والتاء في ﴿تَنَزَّلُ﴾ لأجل تأنيث ﴿الملائكة﴾، لكونها جماعة.

وروى - ياش - عن عاصم ﴿تُنَزَّلُ﴾ بضم التاء وفتح النون، والزاي مشددة، ورفع ﴿الملائكةُ﴾[2].

والوجه أنّ الفعل مبنيٌّ للمفعول به، وهو مضارعُ نُزِّلَتْ على ما لم يُسمَّ فاعله، وهو مُسندٌ إلى المفعول به وهو ﴿الملائكةُ﴾.

وإنما أُنِّثَ الفعلُ لتأنيث الملائكة على ما قدّمنا، كما قال تعالى ﴿إِذْ قالَتِ الملائكةُ﴾[3].

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿يُنْزِلُ﴾ بالياء مضمومةً وإسكان النون وكسر الزاي وتخفيفها ونصب ﴿الملائكة﴾.

وكذلك روى - يس - عن يعقوب[4].

والوجه أنّ الفعل مسند إلى ضمير اسم الله تعالىٰ في قوله ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللهِ﴾[5]، والمعنىٰ يُنزل اللهُ الملائكة، و﴿الملائكةَ﴾ نصبٌ بأنه مفعول به، والفعل من الإنزال الذي هو مُتَعدي النزول، يقال نزل الشيء وأنزلتُهُ أنا.

وقرأ الباقون ﴿يُنَزِّلُ﴾ بضم الياء وفتح النون وكسر الزاي وتشديدها[6].

والوجه أنّ الفعل من التنزيل، وهو منقول من نَزَلَ بالتخفيف، يقال نَزَلَ

---

(١) انظر «ما ننزل الملائكة» الفقرة ٢/الحجر.
(٢) السبعة: ٣٧٠، وحجة أبي زرعة: ٣٨٥.
(٣) ٤٥/آل عمران.
(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.
(٥) ١/النحل.
(٦) أي ونصب «الملائكة» انظر مصدري القراءة الأولى.

الشيء ونزّلتُهُ بالتشديد وأنزلتُهُ بالهمزة، وكلاهما بمعنىً واحد، والفعل أيضاً مسندٌ إلى ضمير اسم الله تعالى، أي ينزّل الله الملائكة[1].

٣ ـ ﴿نُنبِتُ لَكُمْ﴾ [آية/١١] بالنون: ـ

قرأها عاصم وحده ـ ياش /[2] ـ. (١٣٨/ب)

والوجه أنّ الفعل لله تعالى، والمعنىٰ نُنْبِتُ نحن، وقد مضىٰ كثيرٌ من أمثاله[3].

وقرأ الباقون ﴿يُنْبِتُ﴾ بالياء[4].

والوجه أنّ الفعل لضمير اسم الله تعالى العائد إلى قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾[5] ثم قال ﴿يُنْبِتُ﴾، فهذا أشدُّ موافقةً للّذِي قبله[6].

٤ ـ ﴿والشمسُ والقمرُ والنجومُ مُسخّراتٌ﴾ [آية/١٢] رفعُ كلهنَّ: ـ

قرأها (ابن عامر)[7] وحدَهُ، ورفع ـ ص ـ عن عاصم ﴿والنجومُ مُسخّراتٌ﴾ فقط ونَصَب الباقي[8].

والوجه في رفع الكل أنه مقطوعٌ مما قبله، وليس بمحمولٍ على

---

(١) انظر «أن ينزل الله من فضله» الفقرة٣٤/البقرة، «وما ننزل الملائكة» الفقرة ٢/الحجر، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٢٠، وحجة ابن خالويه: ٢٠٩، وحجة أبي زرعة: ٣٨٥ و٣٨٦.

(٢) التيسير: ١٣٧، النشر ٢/٣٠٢.

(٣) انظر ـ مثلاً ـ «نؤخرهم» الفقرة ٩/إبراهيم عليه السلام.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) ١٠/النحل.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٢٠، وحجة ابن خالويه: ٢٠٩، وحجة أبي زرعة: ٣٨٦، والكشف ٢/٣٤.

(٧) في الأصل (عاصم) بدل (ابن عامر)، والتصحيح من: ف. انظر مصادر القراءة.

(٨) السبعة: ٣٧٠ والنشر ٢/٣٠٢ و٣٠٣.

﴿سخَّـرَ﴾، و﴿الشَّمْسُ﴾ مبتـدأً، ﴿والقمـرُ والنجـومُ﴾ معـطوفـان على ﴿الشمس﴾، و﴿مسخراتٌ﴾ خبرٌ عن الجميع.

والكلام على جملتين معناهما واحد، لأنـه قال ﴿وسَخَّـرَ لَكُمُ اللّيْلَ﴾[1] ثم قـال ﴿والشمسُ والقمرُ والنجـومُ مُسخّراتٌ﴾، فجعـل الثـانيـة جملةً اسميـةً معناها الجملة الأولىٰ وهي الفعلية من قوله ﴿سَخَّرَ لَكُمُ اللّيْلَ﴾.

وأما ما روىٰ ـ ص ـ عن عاصم من الرفع في قولـه ﴿والنجومُ مسخـراتٌ﴾ فقط، فـوجهه أنـه نصب ﴿الشمسَ والقمرَ﴾ بـالحَمْل على ﴿سَخَّـرَ﴾، وقطع ﴿النجومُ﴾ مما قبلها فرفعها بالابتداء، وجعل ﴿مُسَخّراتٌ﴾ خبرها.

ورُوي عن عاصم أيضاً بنصب الجميع ورفع ﴿مُسَخّراتٌ﴾ وحدها.

والـوجـه أنّ المنصـوبـات في الآيـة كلهـا محمـولـة على ﴿سَخَّـرَ﴾، و﴿مُسَخّراتٌ﴾ خبر مبتدأٍ محذوف، كـأنه لمـا قال ﴿وسَخَّـرَ لكم اللّيلَ﴾ إلى قوله ﴿والنجومَ﴾، فنَصَبَ الكلَّ، قـال بعدُ: هِيَ مسخـراتٌ، فحذفَ المبتـدأ وأضمره لدلالة الخبر عليه.

وقرأ الباقون ﴿والشَّمْسَ والقَمَرَ والنُّجُومَ مُسَخّراتٍ﴾ نصباً كلهنّ[2].

والوجه أنّ الكل محمول على ﴿سَخَّرَ﴾؛ لأن قولـه ﴿اللّيْلَ﴾ هـو المفعول به، لقوله ﴿سَخَّرَ﴾، والباقية معطوفةٌ عليه مشارِكةٌ له في إعرابه وهـو النصب، وأما نصب ﴿مسخراتٍ﴾، فهو لأنه حالٌ مؤكّدة، ومجيئـهُ بعد قـوله ﴿سَخَّـرَ﴾ إنما هو للتأكيد، كما قال: ـ

٧٥ ـ كفىٰ بالنّأيِ من أسماءَ كافِ

(١) الآية نفسها ١٢/النحل.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

٧٥ ـ هذا صدر بيت لبشر بن أبي خازم الأسدي، وعجزه: ـ
وليس لحبّها إذْ طال شافِ

والكلام على هذا جملةٌ واحدةٌ فعليةٌ[1].

٥ ـ ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لاَ يَخْلُقُونَ﴾ [آية/٢٠] بالياء: ـ

قرأها عاصمٌ ويعقوب[2].

والوجه أنّه إخبارٌ / عن المشركين وهم غُيَّبٌ، كأنه قال: والَّذِينَ يَدْعُوهُمْ (١٣٩/أ) هٰؤلاءِ الكفار لا يَخْلُقُون شيئاً.

وقرأ الباقون ﴿تَدْعُونَ﴾ بالتاء[3].

وكلُّهم قرأ ﴿تُسِرُّونَ﴾ و﴿تُعْلِنُونَ﴾ [آية/١٩] إلاّ ـ ص ـ فإنّه قرأ بالياء فيهنّ[4].

والوجه أنّه على خطاب المشركين، وقوله ﴿مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ خطابٌ للكافّةِ، والمعنى والله يعلم ما تُسرون أيها الناس،وقل يا محمد للكفار: والَّذينَ تدعون أيها الكفار لا يخلقون شيئاً.

ويجوز أن تكون الثلاثة على خطاب الكفار.

---

= الشاهد فيه: قوله (كاف) حيث جاءت حالاً مؤكدة لـ (كفى)، كما جاء «مسخرات» بالنصب حالاً لـ «سخّر».

انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٢٢/٣، والخصائص ٢٦٨/٢، وحجة أبي زرعة: ٣٨٧، وخزانة الأدب ٤٣٩/٤ ـ ٤٤٥.

(١) انظر «والشمس والقمر والنجومَ مسخرات» الفقرة ١٣/الأعراف، ومعاني الأخفش ٦٠٥/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٢١/٣ و٣٢٢، وحجة ابن خالويه: ٢٠٩ و٢١٠، وحجة ابي زرعة: ٣٨٦ و٣٨٧، والكشف ٣٥/٢.

(٢) أي قرأ «يدعون» بالياء.

انظر إرشاد المبتدي: ٤٠١، والنشر ٣٠٣/٢.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) هذه رواية عن حفص أوردها ابن مجاهد في سبعته ص ٣٧١ حيث قال: (أخبرني الخزاز عن هبيرة عن حفص عن عاصم أنه قرأ ثلاثتهن بالياء). والرواية المشهورة عن حفص بالتاء في «تسرون» و«تعلنون» وبالياء في «يدعون». وانظر الكامل في القراءات الخمسين ل: ٢١٠.

وما روى - ص - عن عاصم من الياء في الثلاثة، فيجوز أن يكون ﴿يسرّون﴾ و﴿يعلنون﴾ على الإخبار عن الكافة، و﴿يدعون﴾ للكفار.

ويجوز أن يكون الكلُّ للكفار[1].

٦ - ﴿تُشَاقُّونِ فِيهِمْ﴾ [آية/٢٧] بكسر النون مخففةً: -

قرأها نافعٌ وحده[2]، والأصل: تشاقونني، بالياء قبلها نونان، فحُذفت إحدى النونين استثقالاً للجمع بينهما، ثم حُذفت الياء، واكتُفي بالكسرة، كما قلنا في ﴿تُبَشِّرُونِ﴾[3].

وقرأ الباقون ﴿تُشَاقُّونَ﴾ بفتح النون[4].

والوجه أنّه تُفاعِلون من الشقاق بغير ياء الضمير، فالنون فيه واحدة، وهي علامةُ الرفع[5].

٧ - ﴿الَّذِينَ يَتَوَفَّهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آية/٢٨ و٣٢] بياء وتاء: -

قرأها حمزة وحده في الحرفين[6].

والوجه أنّه اختار تذكيرَ الفعل؛ لتقدّمه؛ ولكون التأنيث غير حقيقي؛ لأنه تأنيث جمعٍ، وللفصل.

وقرأ الباقون ﴿تَتَوَفَّيهُمْ﴾ بالتاء في الحرفين[7].

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٢٣، وحجة أبي زرعة: ٣٨٧، والكشف ٢/٣٥ و٣٦.

(٢) السبعة: ٣٧١ و٣٧٢، والنشر ٢/٣٠٣.

(٣) انظر «فبم تبشّرون» الفقرة ٨/الحجر.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر قراءتي «تبشّرون» الفقرة ٨/الحجر، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٢٤، وحجة أبي زرعة: ٣٨٨.

(٦) السبعة: ٣٧٢، النشر ٢/٣٠٣.
الحرفان في الآيتين: ٢٨ و٣٢، كما ذكرت.

(٧) المصدران السابقان.

والوجه أنّ الفعل وإن تقدّم فإنه مسند إلى جماعةٍ، فهي مؤنثة، كما قال تعالى ﴿وإِذْ قَالَتِ المَلَائِكَةُ﴾[1][2].

٨ ـ ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ المَلَائِكَةُ﴾ [آية/٣٣] بالياء: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ.

وقرأ الباقون ﴿تَأْتِيَهُم﴾ بالتاء.

والوجه فيهما على ما مضىٰ في ﴿تَتَوَفَّهُمُ المَلَائِكَةُ﴾[3].

٩ ـ ﴿فَإِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ [آية/٣٧] بفتح الياء من ﴿يَهْدِي﴾ وكسر الدال: ـ

قرأها الكوفيون[4].

والوجه أنّ قوله ﴿يَهْدِي﴾ على هذا مسندٌ إلى الضمير العائد إلى اسم الله تعالى، و﴿يَهْدِي﴾ مُتعدٍّ، والتقدير: إن الله لا يَهْدِي هو من يُضِلُّهُ، فموضع ﴿مَنْ﴾ على هٰذا نصبٌ بأنه مفعول به.

ويجوز أن يكون ﴿يَهْدِي﴾ بمعنىٰ / يَهْتَدِي، وموضِعُ ﴿مَنْ يُضِلّ﴾ رفعٌ؛ (٣٩/ب) لأنه فاعل يهتدي، والعائد إلى اسم الله تعالىٰ على هٰذا هو الضمير المستكن في: يضلّهُ، وقد حُذِف الهاء وهو عائد إلى ﴿مَنْ﴾، والتقدير: إنّ الله لا يهتدي مَنْ يُضِله هو؛ لأنه لابدّ من عائدٍ يعود من الجملة التي هي خبرُ ﴿إِنَّ﴾ إلى اسمها وهو ﴿الله﴾.

---

(١) ٤٢/آل عمران.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٢٦، وحجة أبي زرعة: ٣٨٨، والكشف ٢/٣٦ و٣٧.

(٣) انظر قراءتي الحرف في «إلاّ أن يأتيهم الملائكة» الفقرة ٦٨/الأنعام، وانظر «تتوفهم الملائكة» السابقة.

(٤) التيسير: ١٣٧، النشر ٢/٣٠٤.

وقرأ الباقون ﴿لَا يُهْدَى﴾ بضم الياء وفتح الدال[1].

واتفقوا على ﴿يُضِلُّ﴾ بضم الياء وكسر الضاد[2].

والوجه في ﴿يُهْدَى﴾ بضم الياء وفتح الدال، أنه فعلٌ لما لم يُسمّ فاعله، وموضع ﴿مَنْ﴾ رفعٌ، لأنه مفعول ما لم يُسمّ فاعله، والمعنى لا يُهدى أحدٌ يُضِله اللهُ[3].

١٠ - ﴿كُنْ فَيَكُونَ﴾ [آية/ ٤٠] بالنصب: -

قرأها ابن عامر والكسائيّ[4].

والوجه أنّ قوله «يكون» معطوفٌ على ﴿نَقُولَ﴾[5] الذي انتصب بـ ﴿أَنْ﴾، والتقدير: أنْ نقولَ فيكونَ، فينتصب يكون؛ لأنه معطوف على منصوب.

وقرأ الباقون ﴿فَيَكُونُ﴾ بالرفع[6].

والوجه أنّه فعلٌ مستأنف مقطوعٌ مما قبله، والتقدير: فهو يكون[7].

١١ - ﴿إِلَّا رِجَالًا نُوحِي﴾ [آية/ ٤٣] بالنون وكسر الحاء: -

رواها - ص - عن عاصم.

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) السبعة: ٣٧٢ والنشر ٢/ ٣٠٤.

(٣) انظر «أم من لا يهدي» الفقرة ١٤/ يونس عليه السلام، ومعاني الفراء ٢/ ٩٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/ ٣٢٧، وحجة ابن خالويه: ٢١٠ و٢١١، وحجة أبي زرعة: ٣٨٨ و٣٨٩، والكشف ٢/ ٣٧.

(٤) أي بنصب «فيكونَ».
التيسير: ١٣٧، النشر ٢/ ٢٢٠.

(٥) فالآية/ ٤٠ بتمامها «إنما قولنا لشيءٍ إذا أردناه أنْ نقولَ له كن فيكونَ»

(٦) المصدران السابقان.

(٧) انظر «كن فيكون» الفقرة ٤٢/ البقرة، ومعاني الفراء ٢/ ١٠٠، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/ ٣٢٨، وإعراب النحاس ٢/ ٢١٠، وحجة ابن خالويه: ٢١١، وحجة أبي زرعة: ٣٨٩ و٣٩٠.

والوجه أنّ المراد نوحي نحن إليهم، والمُوحي هو الله تعالى، وقد سبق مثله[1].

وقرأ الباقون ﴿يُوحَى﴾ بالياء وفتح الحاء، وكذلك ـ ياش ـ عن عاصم.

والوجه أنّه فعلٌ لما لم يُسمّ فاعله، والفعلُ أيضاً لله تعالى، وإن كان قد جاء على ما لم يُسمّ فاعله، وهٰذا كما قال تعالى ﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ﴾[2]، وقال في موضع آخر ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ﴾[3]، والمعنى فيهما واحدٌ[4].

وأمال الكسائي وحمزة ﴿يُوحى﴾.

والوجه أنّ الألف منقلبة عن الياء، وأنّ ماضِيَهُ أوحى، وهو من الوحي، فلذلك حسُنت الإمالة فيها[5].

١٢ ـ ﴿أَوَلَمْ تَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللهُ﴾ [آية/٤٨] بالتاء: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ، وكذلك في العنكبوت ﴿أَوَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ﴾[6].

وتابعهما ـ ياش ـ عن عاصم في العنكبوت[7].

والوجه أنّ المراد جميع الناس، والتقدير: أولم تروا أيها الناس إلى ما خلق الله، وهٰذا تنبيهٌ للكافّة.

---

(١) انظر الفقرة ٢٦/يوسف ـ عليه السلام ـ.
(٢) ٣٦/هود ـ عليه السلام ـ.
(٣) ١٦٣/النساء.
(٤) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيها اللغويين في «إلاّ رجالاً نوحي» الفقرة ٢٦/يوسف، وانظر حجة أبي زرعة: ٣٩٠.
(٥) انظر القراءة بالامالة ووجهها اللغوي في (الفصل التاسع في الإمالة)، وفي (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة.
(٦) آية/١٩.
(٧) انظر السبعة: ٣٧٣، والنشر ٢/٣٠٤ و٣٤٣.

وقرأ الباقون/﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ بالياء في الموضعين، وكذلك - ص - عن عاصم[1]. (١٤٠/أ)

والوجه أنه على الغَيبة؛ لأن ما قبله أيضاً إخبار عن الغائبين، وهو قوله تعالى ﴿أَنْ يَخْسِفَ الله بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ العَذَابُ﴾[2]، فجرى على ما قبله[3].

١٣ - ﴿تَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ﴾ [آية/٤٨] بتاءين: -

قرأها أبو عمرو ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿يَتَفَيَّؤُا﴾ بالياء[4].

والوجه أنه يَتَفَعَّلُ من الفيء، والفيء: ما رجع من الظِلّ بعد أن نَسَخَتْهُ الشمسُ؛ لأنه من فاء إذا رجع، يقال: فاء الظلُّ، وفيّأه الله فتفيّأ هو، فتفيأ مطاوع فيّأ.

والتذكير والتأنيث جميعاً جائزان في قوله ﴿يَتَفَيَّؤُ﴾.

أما التاء فيه فللتأنيث، والتأنيث لأجل أن فاعلَه جماعةٌ، والجماعةُ مؤنثةٌ.

وأما الياء فلتذكير الفعل، وتذكيره من أجل أنه متقدمٌ، وفاعله غير حقيقي التأنيث؛ لكونه جمعاً، وتأنيث الجمع غير حقيقي[5].

١٤ - ﴿مُفْرِطُونَ﴾ [آية/٦٢] بكسر الراء: -

قرأها نافع وحده[6].

---

(١) انظر المصدرين السابقين.
(٢) الآية ٤٥/النحل.
(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٢٩/٣، وحجة ابن خالويه: ٢١١، وحجة أبي زرعة: ٣٩٠ و٣٩١، والكشف ٣٧/٢.
(٤) إرشاد المبتدي: ٤٠٢، النشر ٣٠٤/٢، الإتحاف: ٢٧٨.
(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٢٩/٣، وحجة ابن خالويه: ٢١١ و٢١٢، وحجة أبي زرعة: ٣٩١، والكشف ٣٧/٢ و٣٨، وإملاء العكبري ٨١/٢، واللسان: فيأ.
(٦) السبعة: ٣٧٤، النشر ٣٠٤/٢.

والوجه أنّه من أفرط إذا جاوز الحدَّ، يعني أنهم أفرطوا في المعاصي.

وقال أبو علي[1]: هو فاعل أفرَطَ إذا صار ذا فرطٍ، كما يقال أمشَى إذا صار ذا ماشية، وأجْرَبَ إذا صار ذا إبلٍ جربىٰ، والمعنىٰ هم ذوو فرطٍ إلى النار وتقدّمٍ إليها، فالمُفْرِطُ بمعنىٰ الفارط، والفارط الذي يتقدمُ الواردة فيصلح الدلاء والأرْشيَةَ[2].

وقرأ الباقون ﴿مُفْرَطُونَ﴾ بفتح الراء[3].

والوجه أنّه مفعولٌ من أفرطه إذا جعله فارِطاً، وهو أنْ يُقَدِّمَهُ لِيَرِدَ عليه، يقال فرطَ فلانٌ وأفرطتُه أنا.

ولهذا قال أبو عبيدة[4] معناه مُعجّلون، وقيل متروكون منسيّون[5].

١٥ ـ ﴿نَسْقِيكُمْ﴾ [آية/٦٦] بفتح النون: ـ

قرأها نافعٌ وابن عامر وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب[6].

والوجه أنّه من سقاهُ يَسْقِيهِ، وذلك لما يكون للشفة، قال الله تعالى ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾[7].

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٣.

(٢) الدلاء: جمع دلو، والأرشية: جمع رشاء وهو الحبل، فالمفرط والفارط والفَرَطُ ـ بالتحريك ـ المتقدم الى الماء يتقدم الواردة فيهيىء لهم الدلاء والأرشية ويملأ الحياض ويستقي لهم، فقوله تعالى ـ في هذه الآية ـ «لا جرم أنّ لهم النار وأنهم مفرطون» أي متقدّمون إليها.
وانظر اللسان: فرط ورشا.

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٤) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/٣٦١، وأبو عبيدة هو معمر بن المثنى. انظر ترجمته في الفقرة ٢٣/الأعراف.

(٥) معاني الفراء ٢/١٠٧ و١٠٨، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٢، وإعراب النحاس ٢/٢١٤ و٢١٥، وحجة ابن خالويه: ٢١٢، وحجة أبي زرعة: ٣٩١، والكشف ٢/٣٨.

(٦) إرشاد المبتدي: ٤٠٣، النشر ٢/٣٠٤.

(٧) ٢١/الانسان.

وقرأ الباقون ﴿نُسْقِيكُمْ﴾ بضم النون[1].

والوجه أنّه من أَسْقَيْتُهُ إذا جعلت له سُقيا، يقال أسقيتُهُ نهراً إذا جعلتَهُ / (١٤٠/ب) شِرْباً له، والمعنى انا نجعله في كثرته وإدامته كالسُقيا لكم.

وقال بعضهم[2]: سقيتُه وأسقيتُهُ واحد[3].

١٦ - ﴿يَعْرُشُونَ﴾ [آية/٦٨] مضمومة الراء: -

قرأها ابن عامر وعاصم - ياش -
وقرأ الباقون ﴿يعرِشون﴾ مكسورة الراء.

وقد مضى الكلام على هٰذا[4].

١٧ - ﴿أَفَبِنِعْمَةِ اللهِ تَجْحَدُونَ﴾ [آية/٧١] بالتاء: -

قرأها عاصم - ياش - ويعقوب - يس -[5].

والوجه أنّه على إضمار القول، والتقدير: قل لهم أفبنعمة الله تجحدون؟

وقرأ الباقون ﴿يَجْحَدُونَ﴾ بالياء[6].

والوجه أنّه على الإخبار عن الكفار؛ لأن المسلمين لا يوصفون بجحدهم نعمة الله تعالى، فكأنه قال أفبنعمة الله يجحد هٰؤلاء الكفار حيث يتخذون معه شركاء[7].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى (إعراب النحاس ٢/ ٢١٦).

(٣) معاني الفراء ٢/١٠٨، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٤، وإعراب النحاس ٢/٢١٦، وحجة ابن خالويه: ٢١٢، وحجة أبي زرعة: ٣٩١ و٣٩٢، والكشف ٢/٣٨ و٣٩.

(٤) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيها اللغويين في الفقرتين ٣٠ و٣١/ الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٥.

(٥) النشر ٢/٣٠٤، والإتحاف: ٢٧٩.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٥، وحجة أبي زرعة: ٣٩٢، والكشف ٢/٣٩ و٤٠.

١٨ - ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ [آية/٧٢ و٧٨ و٨٠ و٨١] بالإدغام: -

قرأها يعقوب - يس - في ثمانية مواضع من هٰذه السورة[1]، مثل أبي عمرو إذا أدغم[2].

والوجه أنّه لما اجتمع حرفان مثلان أُدغم أحدهما في الآخر، وإن كانا من كلمتين.

وقرأ الباقون و - ح - عن يعقوب بالإظهار فيهنّ[3].

والوجه أنّه هو الأصل؛ لأنّ الإدغام إعلالٌ، والأصل الصحةُ[4].

١٩ - ﴿مِنْ بُطُونِ إِمّهَاتِكُمْ﴾ [آية/٧٨] بكسر الألف: -

قرأها حمزة والكسائيّ.

وكسر الميمَ حمزةُ، وفتحها الكسائي.

والوجه أنّ حركة الهمزة قد أُتبعَتْ حركة ما قبلها وهي كسرة، فكسرت الهمزة أيضاً للإتباع.

وأما ما قرأ به حمزة من كسر الميم فإنه أيضاً إتباعٌ، أُتْبِعَ حركةَ الميم حركةَ

---

(١) هذه المواضع الثمانية تقع ضمن الأيات الموضحة: ٧٢: (موضعان)، ٧٨: (موضع واحد)، ٨٠: (موضعان)، ٨١: (ثلاثة مواضع).

(٢) قال ابن الجزري - في حديثه عن إدغام رويس لهذا الحرف ونحوه -: (وأكثر أهل الأداء عن رويس سواه) أي سوى الإدغام أي الاظهار، وعقب صاحب الاتحاف على كلام ابن الجزري هذا فقال: (فهو الراجح).
انظر النشر ١/٣٠٠ والإتحاف: ٢٤.
وهذا ونحوه من الإدغام الكبير الذي اشتُهر به أبو عمرو، وليس بمنفرد به. انظر (الفصل الثامن في الادغام).

(٣) انظر المصدرين السابقين.

(٤) انظر من هذا الكتاب (الفصل الثامن في الادغام)، والمهذب ١/٢٧٣.

الهمزةِ وهٰذا بعيد، وإن كان قد صحّت الرواية فيه[1]، وقد مضىٰ ذكر ذٰلك[2].

وقرأ الباقون ﴿أُمَّهَاتِكُمْ﴾ بضم الألف وفتح الميم، وهو الأصل[3].

٢٠ - ﴿أَلَمْ تَرَوْا إِلَىٰ الطَّيْرِ﴾ [آية/٧٩] بالتاء: -

قرأها ابن عامر وحمزة ويعقوب[4].

والوجه أنّ المراد به خطاب الكافة على تغليب الخطاب على الغَيبة.

ويجوز أن يكون على إضمار القول، أي قل لهٰؤلاء ﴿أَلَمْ تَرَوْا﴾.

وقرأ الباقون ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ بالياء[5].

والوجه أنّ المراد به الغُيَّبُ، وهم الكافرون؛ لأن الكلام خرج / مخرج التبصير للآيات الدالة على الصانع تعالىٰ، والمؤمنون قد تحقّقوا ذٰلك بما أَعْطُوهُ من الإيمان وثلج اليقين[6]. (١٤١/أ)

٢١ - ﴿يَوْمَ ظَعَنِكُمْ﴾ [آية/٨٠] بفتح العين: -

قرأها ابن كثير ونافعٌ وأبو عمرو ويعقوب.

---

(١) قال المؤلف نفسه لدى بيان الوجه اللغوي لقراءة كسر الميم في «إمهاتكم» ما نصه:
(وأما كسر الميم في «إمهاتكم» إذا انكسر ما قبلها، فلاتباع كسرة الهمزة، ألا ترى أنهم قد أتبعوا الهمزة حركة ما قبلها في قولهم: أَجُوؤُك وأَنبُؤُك، لأن الهمزة حرفٌ يُغيِّر ويُغيَّر له).
ومن المحتمل أن المؤلف تبع في قوله (وهذا بعيد) عبارة النحاس ذاتها في إعرابه. والله أعلم.
انظر الحرف «فلأمه» الفقرة ٧/النساء من هذا الكتاب، وانظر إعراب النحاس ٢/٢١٩.

(٢) انظر الحاشية التالية.

(٣) انظر قراءات هذا الحرف ووجوهه اللغوية مفصلة في حرف «فلأمه» الفقرة ٧/النساء.

(٤) إرشاد المبتدي: ٤٠٤، والنشر ٢/٣٠٤.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) حجة أبي زرعة: ٣٩٢، و٣٩٣، والكشف ٢/٤٠، وإملاء العكبري ٢/٨٤.

وقرأ الباقون ﴿ظَعْنِكُمْ﴾ بسكون العين[1].

وهما لغتان ظَعَنٌ وظَعْنٌ كَفَحَم وفَحْم، قال الأعشى: -

٧٦ - وقد أَشْرَبُ الراحَ قد تَعْلَمِيـ ـنَ يومَ المُقام ويَوْمَ الظَّعَنْ

وذكر أبو علي[2] مجيء فَعْل وفَعَل بمعنى واحد، ولم يفرّق فيه بين ما فيه حرف الحلق بموضع العين واللام وبين ما لم يكن.

وفرق جماعة من النحويين بينهما[3]، وزعموا أن فَعْلاً وفَعَلاً بمعنى واحد إنما يجيئان فيما كان عينه أو لامه حرف حلق.

وليس الظعْنُ المُسَكّن عينُهُ بمخفّف من الظَعَنِ المفتوح عينُه، فإن المفتوح في الصحيح لا يُخَفَّفُ[4].

٢٢ - ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ [آية/٩٦] بالنون: -

قرأها ابن كثير وابنُ عامر (وعاصم)[5].

والوجه أن الله تعالى قد أخبر عن نفسه بأنه يجزيهم فقال ﴿لَنَجْزِيَنَّ﴾

---

(١) النشر ٢/٣٠٤، والاتحاف: ٢٧٩.
٧٦ - البيت - كما ذكر المؤلف - للأعشى ميمون بن قيس. انظر ترجمته في الفقرة ١٧/البقرة. الشاهد فيه: قوله (الظَعَن) - أي السير والسفر - مفتوحة العين. وهي لغة في الظَعْن ساكنة العين.
انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٦، وديوان الأعشى ص ٢٠٦.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٦.

(٣) منهم الفراء في معاني القرآن ٢/١١٢.

(٤) معاني الفراء ٢/١١٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٦، وحجة ابن خالويه: ٢١٢ و٢١٣، وحجة أبي زرعة: ٣٩٣، والكشف ٢/٤٠.

(٥) (وعاصم) غير مسطورة في الأصل وف، والصواب ما أثبته، انظر المصادر التالية.
اما قراءة ابن عامر بالنون فقد اختلف فيها، وقد صوّب ابن الجزري في نشره قراءة النون هذه عن ابن عامر من رواية هشام وابن ذكوان. واتفقوا على النون في «ولنجزينهم أجرهم» الآية/٩٧.
انظر إرشاد المبتدي: ٤٠٤ والنشر ٢/٣٠٤ و٣٠٥ والاتحاف: ٢٨٠.

بالنون على الجمع إجراءً للكلام على سُنّةِ الملوكِ تفخيماً.

وقرأ الباقون ﴿لَيَجْزِيَنَّ﴾ بالياء[1].

والوجه أنّ الجازي هو الله تعالىٰ، وقد جرىٰ ذكره في قوله سبحانه ﴿وَمَا عِنْدَ الله بَاقٍ﴾[2].

فأُعيد الضمير إلى اسم الله تعالىٰ[3].

٢٣ ـ ﴿والله أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ﴾ [آية/١٠١] مخفّفة: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وزيدٌ[4] عن يعقوب.

وقرأ الباقون ﴿يُنَزِّلُ﴾ مشدّدة[5].

وقد سبق الكلام في هٰذا[6].

٢٤ ـ ﴿رُوحُ القُدْسِ﴾ [آية/١٠٢] مخففة: ـ

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون ﴿القُدُس﴾ مضمومة الدال.

وقد مضىٰ الكلام فيه[7].

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) الآية نفسها ٩٦/النحل.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٦، وحجة ابن خالويه: ٢١٣، وحجة ابي زرعة: ٣٩٣ و٣٩٤، والكشف ٢/٤٠.

(٤) انظر ترجمته في الفقرة ١١/إبراهيم ـ عليه السلام ـ.

(٥) في الارشاد والنشر والاتحاف أن يعقوب قرأ بالتشديد. انظر إرشاد المبتدي: ٢٢٨ و٤٠٤ والنشر ٢/٢١٩ والإتحاف: ١٤٣ و٢٨٠.

(٦) انظر ـ مثلاً ـ حرف «ان ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/البقرة، و«أنه منزل من ربك» الفقرة ٤٣/الانعام.

(٧) انظر قراءتي الحرف ووجهيها اللغويين في حرف «القدس» الفقرة ٣٣/البقرة.

**٢٥ ـ ﴿لِسَانُ الَّذِي يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ﴾ [آية/١٠٣] بفتح الياء والحاء: ـ**

قرأها حمزة والكسائيّ

وقرأ الباقون ﴿يُلْحِدُونَ﴾ بضم الياء وكسر الحاء.

وقد سبق القول فيه[1].

**٢٦ ـ ﴿مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنُوا﴾ [آية/١١٠] بفتح الفاء والتاء: ـ**

قرأها ابن عامر وحده[2].

والوجه أنّ المراد فَتَنُوا أنفسَهُمْ بإظهار ما أُكرهوا عليه / من الكفر للتَّقِيَّةِ[3]، (١٤١/ب) وذلك لمّا حملهم المشركون على الإرتداد بمكة، وهم المستضعفون بلال وصهيب وعمار[4]، فَتَنُوا أنفسهم بإظهار الكفر وقايةً للنفس، فجُعل الفعل لهم وحُذِف المفعول به وهو أنفسهم.

وقرأ الباقون ﴿فُتِنُوا﴾ بضم الفاء وكسر التاء[5].

---

(١) انظر قراءتي هذا الحرف مع وجهيها اللغويين في «يلحدون في أسمائه» الفقرة ٤٩/الأعراف.

(٢) السبعة: ٣٧٥ و٣٧٦، النشر ٢/٣٠٥.

(٣) الآية/ ١١٠ بتمامها «ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم».

(٤) الصحابي الجليل بلال بن رباح الحبشي، مؤذن الرسول ﷺ، وخازنه، أحد السابقين للاسلام، توفي بالشام سنة عشرين رضي الله تعالى عنه.

الصحابي الجليل صهيب بن سنان بن مالك، من بني النمر بن قاسط، أبو يحيى، كان أبوه من أعيان الجاهليين، أحد السابقين الى الاسلام، كان يعرف بصهيب الرومي؛ لأن الروم سبته وهو صغير، توفي رضي الله عنه سنة ثمان وثلاثين في المدينة.

الصحابي الجليل عمار بن ياسر بن عامر الكناني القحطاني، أبو اليقظان، أحد السابقين الى الاسلام والجهر به، كان النبي ﷺ يلقبه بـ(الطيب المطيّب)، استشهد يوم صفين مع علي رضي الله عنه سنة سبع وثلاثين رضي الله عنه.

انظر سير أعلام النبلاء ٣٤٧/١ و٤٠٦ و١٧/٢، والإصابة ١٦٥/١، و١٩٥/٢ و١٩٦ و٥١٢.

(٥) انظر مصدري القراءة الأولى.

والوجه أنهم حُملوا على الكفر، والذين حملوهم على ذلك هم المشركون، فالمشركون هم الفاتنون، والمستضعفون هم المفتونون، فالأظهرُ ﴿فُتِنُوا﴾ بضم الفاء لذلك[1].

٢٧ - ﴿ضِيْقٍ﴾ [آية/١٢٧] بكسر الضاد: ـ

قرأها ابن كثير وحده، وكذلك في النَّمْل.

وقرأ الباقون ﴿ضَيْقٍ﴾ بفتح الضاد في السورتين[2].

والوجه أنهما لغتان، وقال الفراء[3]: الضَيق بالفتح يكون في المصدر، والضِيق في الكسر فيما يتسع ويضيق كالثوب ونحوه.

وقيل: الضَيق بالفتح جمع ضَيقَةٍ، والضِيق بالكسر المصدر.

وقيل[4]: الضَيق بالفتح بمعنى الضَيِّق كالمَيْت والمَيِّت، وأراد هُهنا: الأمرُ الضَيِّقُ، والضِيقُ: المصدر[5].

فيها ثلاث ياءات حُذِفنَ من الخطِّ[6]: ـ

﴿فاتَّقُوني﴾، ﴿فَارْهَبُوني﴾[7]، وهما فاصلتان، أثبتهما يعقوب في الوصل

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٧، وحجة ابن خالويه: ٢١٣، وحجة أبي زرعة: ٣٩٤ و٣٩٥، والكشف ٢/٤١، وإملاء العكبري ٢/٨٦.

(٢) التبصير: ١٣٩، والنشر ٢/٣٠٥.

حرف النمل/٧٠ «ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون».

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٢/١١٥.

(٤) قاله أبو عبيدة معمر بن المثنى (مجاز القرآن ١/٣٦٩) وانظر ترجمته في الفقرة ١٤/ من هذه السورة.

(٥) معاني الفراء ٢/١١٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٧، وإعراب النحاس ٢/٢٢٧ و٢٢٨، وحجة ابن خالويه: ٢١٣، وحجة أبي زرعة: ٣٩٥ و٣٩٦، والكشف ٢/٤١.

(٦) هذه هي الياءات الزوائد ـ المحذوفة رسماً ـ الموجودة في هذه السورة، وليس في السورة ياءات إضافة. انظر الياءات أقسامها وتعريفها نهاية سورة البقرة.

(٧) الحرفان على ترتيبهما: ضمن الآيتين: ٢، ٥١.

والوقف، والثالثة غير فاصلة وهي لام الفعل في قوله ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾[1]، وقف ابن كثير عليها بالياء، الباقون يحذفون الثلاث في الحالين[2].

وقد سبق القول في مثل هذا[3].

---

(١) آية/٩٦.

(٢) انظر إرشاد المبتدي: ٤٠٥، والإتحاف: ٢٧٧ و٢٧٨ و٢٧٩ و٢٨٠.

(٣) انظر وجوه الياءات اللغوية أواخر سورة البقرة، مثلاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة بني إسرائيل[1]

١ - ﴿ألَّا يَتَّخِذُوا﴾ [آية/٢] بالياء: -

قرأها أبو عمرو وحده[2].

والوجه أنّه على لفظ الغيبة؛ لأن ما قبله على الغيبة وهو قوله ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدىً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[3]، والمعنى: هديناهم ألاّ يتّخذوا، أي لئلاّ يتخذوا، أو هديناهم إلى ترك الاتّخاذ.

وقيل: إن قوله ﴿وَآتَيْنَا مُوسَى الكِتابَ﴾ متضمن لمعنى الأمر، كأنه قال: أمرنا بني إسرائيل ألاّ يتّخذوا، والعرب تقول أمرتُ فلاناً أن لا يَفْعَلَ بالياء نصباً وأن لا تَفْعَلْ بالتاء جزماً على النهي، كلاهما جائز.

وقرأ الباقون ﴿ألاّ تتّخذوا﴾ بالتاء[4].

والوجه أنّه يجوز أن يكون على الرجوع إلى الخطاب بعد / الغَيبة. (١٤٢/أ)

---

(١) وتسمى أيضاً سورة الإسراء وسورة سبحان (الإتقان ١/٧٢).

(٢) السبعة: ٣٧٨، النشر ٢/٣٠٦.

(٣) الآية/٢ بتمامها ﴿وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدىً لبني إسرائيل ألاّ يتخذوا من دوني وكيلاً﴾ على هذه القراءة.

(٤) المصدران السابقان.

ويجوز أن يكون على ما ذكرنا من كونه على معنىٰ الأمر، فيكون الكلام محمولاً على المعنىٰ نحو أمرتُ فلاناً أن لا تَفْعَل، فإن الأمر خطابٌ.

ويجوز أن يكون نهياً، والتقدير: قلنا لهم لا تتخذوا من دوني وكيلاً[1].

٢ ـ ﴿لِنَسُوءَ﴾ [آية/٧] بالنون وفتح الهمزة: ـ

قرأها الكسائي وحده[2].

والوجه أنّ الفعل لله تعالى في هٰذه القراءة، وهو بالنون إخباراً عن نفسه على سبيل التعظيم، وإنما أُسندت المساءة إلى الله تعالىٰ، وهي في المتعارف فعل الذين جاسوا خلال الديار[3]؛ لأن أفعال العباد مخلوقة لله تعالىٰ، وقال بعضهم: لما مكّن الله تعالىٰ أعداءهم منهم صارت المساءة منه سبحانه[4].

وقرأ ابن عامر وحمزة وعاصم ـ ياش ـ ﴿لِيَسُوءَ﴾ بالياء وفتح الهمزة على التوحيد[5].

والوجه أنّ الفعل يجوز أن يكون مُسنَداً إلى الله تعالى على المعنىٰ الذي سبق.

ويجوز أن يكون مسنَداً إلى البعث الذي يدلّ عليه ﴿بَعَثْنَا﴾[6]، أو الوعد

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٩، وإعراب النحاس ٢/٢٣٠، وحجة ابن خالويه: ٢١٤، وحجة أبي زرعة: ٣٩٦ و٣٩٧، والكشف ٢/٤٢.

(٢) انظر السبعة: ٣٧٨، والنشر ٢/٣٠٦.

(٣) إشارة إلى الآية/٥ «فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً».

(٤) انظر حجة أبي زرعة: ٣٩٨.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) الآية/٥

الذي تقدم في قوله ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ﴾[1]، والتقدير: ليسوء البعثُ أو الوعدُ وجوهكم.

وقرأ ابن كثير ونافعٌ وأبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب ﴿لِيَسُوءُوا﴾ بياء وواوٍ بعد الهمزة على الجمع بوزن لِيَسُوعُوا[2].

والوجه أنّ ما قبله على الإخبار عن جماعة وهو قوله: ﴿بَعَثْنَا عليكم عِباداً﴾[3] وكذلك أُضمر قبل هذه الكلمة هذا الفعلُ، والتقدير: فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم لِيَسُوءُوا وجوهكم[4].

٣ - ﴿وَيَبْشُرُ المُؤْمِنِينَ﴾ [آية/٩] بفتح الياء وتخفيف الشين وضمّها: -

قرأها حمزة والكسائيّ.

وقرأ الباقون ﴿ويُبَشِّرُ المؤمنين﴾ بضم الياء وتشديد الشين وكسرها.

وقد سبق الكلام في هذه الكلمة[5].

٤ - ﴿وَيَخْرُجُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ﴾ [آية/١٣] بالياء مفتوحةً، والراء مضمومةً: -

قرأها يعقوب وحده، ونَصَبَ ﴿كِتاباً﴾ مثل القراء[6].

والوجه أنّ الفعل مسنَدٌ إلى ما يدلّ عليه قوله تعالى ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ

---

(١) آية الفقرة نفسها/٧.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) الآية/٥.

في النسختين: «بعثناهم» بدل «بعثنا عليكم عباداً»، ولا يوجد في القرآن الكريم كلمة: بعثناهم.

(٤) معاني القراء ٢/١١٦ و١١٧، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٤٢، وإعراب النحاس ٢/٢٣٢ و٢٣٣، وحجة ابن خالويه: ٢١٤، والكشف ٢/٤٢ و٤٣.

(٥) انظر قراءتي الحرف ووجوههما اللغوية في «يبشرك» الفقرة ١٤/آل عمران.

(٦) إرشاد المبتدي: ٤٠٧، النشر ٢/٣٠٦.

طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾[1]، والمراد ألزمناه عَمَلَهُ، والضمير في قوله ﴿يَخْرُجُ﴾ راجعٌ إلى الطائر وهو العمل، والتقدير: وَيَخْرُجُ له عملهُ يوم / القيامة كتاباً، أي في (٢/١٤٤) حال كونه كتاباً، وهو منصوب على الحال أي مكتوباً أو ذا كتابٍ، والفعل على هٰذا من خَرَجَ.

وقرأ الباقون ﴿ونُخْرِجُ لَهُ﴾ بالنون مضمومةً، والراء مكسورةً[2].

والمراد نُخْرِجُ نحن له كتاباً، والمخرج هو الله عز وجل، والكتاب منصوب؛ لأنه مفعولٌ به، والفعل على هٰذا من أَخْرَجَ[3].

**٥ - ﴿يُلَقَّاهُ﴾ [آية/١٣] بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف: -**

قرأها ابن عامر وحده[4].

والوجه أنّ الفعل من لَقَّيْتُهُ المضعف العين، وهو الذي يتعدّىٰ إلى مفعولين؛ لأنه منقول بالتضعيف من لَقِيَ، تقول لَقِيَ فلانٌ الشيء ولَقَّيْتُهُ إيّاه، فلما بُني للمفعول به أُقيم أحدُ المفعولين مقام الفاعل فنقص منهما مفعولٌ وبقي الفعلُ متعدّياً إلى مفعول واحد وهو الهاء في ﴿يُلَقَّاه﴾، والمفعول الأول الذي أُقيم مقام الفاعل مستترٌ في الفعل، والتقدير يُلقّى هو إيّاه، و﴿مَنْشُوراً﴾[5] منصوبٌ على الحال.

وقرأ الباقون ﴿يَلْقَاهُ﴾ بفتح الياء وتسكين اللام[6].

والوجه أنّه من لقِيَ الذي يتعدّىٰ إلى مفعول واحد، تقول لقِيَ زيدٌ الشيء،

---

(١) الآية نفسها ١٣/الإسراء.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) معاني الفراء ٢/١١٨، والنشر (حيث ذكر الوجه اللغوي) ٢/٣٠٦. والإتحاف: ٢٨٢، والمهذب ١/٣٨٠.

(٤) التيسير: ١٣٩، السبعة: ٣٧٨، النشر ٢/٣٠٦.

(٥) فالآية/١٣ «ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً».

(٦) أي وتخفيف القاف (المصادر السابقة).

والهاء ضمير المفعول به، و﴿منشوراً﴾ حالٌ أيضاً.

وأمال القافَ حمزةُ والكسائيّ[1].

والوجه أنّ الألف منقلبة عن الياء، فحسنت إمالتها لذلك[2].

والباقون تركوا إمالتها[3].

٦ - ﴿آمَرْنَا﴾ [آية/١٦] بالمدّ والتخفيف: -

قرأها يعقوب وحده[4].

والوجه أنّه منقول بالهمزة من أَمِرَ القومُ إذا كثروا، وآمَرْتُهُمْ أنا إذ كَثَّرْتُهُمْ، فهو على أَفْعَلْتُ.

وقرأ الباقون ﴿أَمَرْنَا﴾ بالقصر والتخفيف[5].

والوجه أنّه يجوز أن يكون متعدي أَمِرَ فيكون فَعَلَ بالفتح متعدي فَعِلَ بالكسر، كما تقول شَتِرَ زيدٌ وشَتَرْتُهُ أنا[6].

ويجوز أن يكون من الأمرِ الذي هو خلاف النهي أي أَمَرْنَاهُمْ بالطاعة فَعَصَوْا.

وعن أبي عمرو ﴿أَمَّرْنَا﴾ بالتشديد[7].

---

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٤٠٧ والإتحاف: ٢٨٢.
(٢) انظر (الفصل التاسع في الإمالة) وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة.
(٣) انظر الارشاد والاتحاف السابقين، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٤٣/٣، وحجة ابن خالويه: ٢١٤، وحجة أبي زرعة: ٣٩٨ و٣٩٩، والكشف ٤٣/٢.
(٤) النشر ٣٠٦/٢، والإتحاف: ٢٨٢.
(٥) المصدران السابقان.
(٦) الشَتَر: انقلاب في جفن العين قلّما يكون خِلقةً (اللسان: شتر).
(٧) هذا ما رواه أبو العباس المعروف بخَتَن ليث عن أبي عمرو. انظر السبعة: ٣٧٩.
وقال الفراء (معاني القرآن ١١٩/٢):
(وقرأ أبو العالية الرياحي «أمّرنا مترفيها»، وهو موافق لتفسير ابن عباس، وذلك أنه قال: =

والوجه أنّه منقولٌ بالتضعيف من أَمِرَ إذا كثُر، والمراد كَثَّرْنا أيضاً، وهو كالقراءة الأولىٰ في المعنىٰ[1].

٧ ـ ﴿إِمَّا يَبْلُغَانِّ﴾ [آية/٢٣] بالألف، مكسورة النونِ / : ـ (١٤٣/أ)

قرأها حمزة والكسائيّ[2].

والوجه أنّه فعلٌ مثنّى دخل عليه نون التأكيد الثقيلة، فكُسِرَتْ كما كُسِرَتْ نونُ التثنية[3]، والألف في ﴿يَبْلُغَانِّ﴾ ضمير الوالدَين اللذين تقدم ذكرهما[4]، و﴿أَحَدُهُمَا﴾ بدل من الضمير، وقوله ﴿كِلاهُما﴾ عطف على ﴿أَحَدُهُمَا﴾.

والفائدة في هٰذا البدل والعطف عليه الإبانةُ عن أنّ هٰذا الحكم وهو نفي التأفيف يثبت لأحدهما على الانفراد، وليس يتوقف إلىٰ بلوغهما جميعاً الكِبَر.

وقرأ الباقون ﴿يَبْلُغَنَّ﴾ بغير ألف على الوحدة، والنونُ مفتوحةٌ، ولم يختلفوا في تشديد النون[5].

والوجه أنّه فعلٌ لفاعلٍ مفرَدٍ وهو ﴿أحدُهُما﴾ وليس للوالدين، فلهٰذا وحَّد الضمير، والنون فيه للتأكيد دخلتْ علىٰ فعل الواحد، فلهٰذا فُتِحَتْ[6].

---

= سلّطنا رؤساءها ففسقوا فيها).

وعدّ ابن خالويه هذه القراءة من الشواذ (القراءات الشاذة: ٧٥).

(١) انظر معاني الفراء ٢/١١٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٤٦، وحجة ابن خالويه: ٢١٤، وزاد المسير٥/١٩، والمهذب ١/٣٨١.

(٢) السبعة: ٣٧٩، النشر ٢/٣٠٦.

(٣) الفعل في الأصل: يبلغان من الأفعال الخمسة، حُذفت نونه جزماً بإنْ الشرطية، ثم دخل على الفعل نونُ التوكيد الثقيلة التي تكسر في التثنية.

انظر حجة ابن خالويه: ٢١٦، وشرح الكافية الشافية ٣/١٤١٧ من (باب نوني التوكيد).

(٤) فالآية/٢٣ بتمامها ﴿وقضى ربّك ألّا تعبدوا إلّا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغانّ عندك الكبر أحدُهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً﴾ على هذه القراءة.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) انظر معاني الفراء ٢/١٢٠، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٥٠، وإعراب النحاس ٢/٢٣٧، وحجة ابن خالويه: ٢١٦، وحجة أبي زرعة: ٣٩٩، والكشف ٢/٤٤.

٨ ـ ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفَّ﴾ [آية/٢٣] بالفتح غير منوّن: ـ

قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب[1].

والوجه أنّه مبنيّ على الفتح، بُني لأنه اسمٌ للفعل، ومعناه أتكرّه وأتضجّر، وفُتح للخفة، كما قالوا رُوَيْدَ وشَتَّانَ[2].

وقرأ نافعٌ و ـ ص ـ عن عاصم ﴿أُفٍّ﴾ بالكسر والتنوين[3].

والوجه أنّه مبنيّ على الكسر؛ لأنه الأصل في التقاء الساكنين، وألحقوا به التنوين ليدُلّ على التنكير نحو: إيهٍ وصهٍ[4] إذا أرادو بهما التنكير.

وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائيّ وعاصم ـ ياش ـ ﴿أُفِّ﴾ بالكسر من غير تنوين.

وكذلك اختلافهم في سورة الأنبياء[5].

والوجه في كسر ﴿أُفِّ﴾ بغير تنوين، أنه مبنيٌّ على الأصل في حركة التقاء الساكنين، ولم يُنَوِّنْ؛ لأنهم جعلوه معرفةً، كما قالوا غاقِ[6] وَصَهِ إذا أرادوا التعريف[7].

---

(١) وكذلك اختلافهم في سورة الأنبياء/٦٧ «أفّ لكم ولما تعبدون من دون الله»، وحرف الأحقاف/١٧ «والذي قال لوالديه أفّ لكما».
إرشاد المبتدي: ٤٠٨، والنشر ٢/٣٠٦ و٣٠٧.

(٢) رُوَيْدَ: اسم فعل أمر بمعنى أَمْهِلْ، يقال: رويدَ عمراً أي أروِدْ عمراً بمعنى أمهِلْهُ، وشَتَّانَ: اسم فعل ماضٍ بمعنى افْتَرَقَ.
انظر شرح الكافية الشافية ٣/١٣٨٥ من (باب أسماء الأفعال والأصوات)، واللسان: رود.

(٣) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٤) إيهِ: اسم فعل أمر بمعنى امضِ في حديثك، وصه: اسم فعل أمر أيضاً بمعنى اسكتْ، وتنوينهما للتنكير (شرح الكافية الشافية ٣/١٣٨٥ و١٣٨٨).

(٥) انظر حاشية القراءة الأولى.

(٦) غاقِ: اسم صوت لحكاية صوت الغراب، فإذا أرادوا تعريفه تركوا تنوينه، وإذا أرادوا تنكيره نوّنوه، وكذلك صَهْ بمعنى اسكتْ.
انظر شرح الكافية الشافية ٣/١٣٩٧، واللسان: غوق.

(٧) معاني الأخفش ٢/٦١٠ و٦١١، ومعاني الفراء ٢/١٢١ و١٢٢، وحجة أبي علي (المخطوط/٥) =

**٩ - ﴿خِطَاءً﴾ [آية/٣١] مكسورة الخاء، ممدودة: -**

قرأها ابن كثير وحده[١].

والوجه أنّه مصدر خَاطَأَ على فَاعَلَ، وهو غير مسموع إلّا أنه قد جاء مطاوِعُهُ وهو تَخَاطَأَ على تفاعَلَ، قال الشاعر: -

٧٧ - تخاطأَهُ القُناص حتىٰ وجدْتُهُ   وخرطومُهُ في مُنْقَعِ الماءِ راسبُ

فإذا جاء تخاطأ حصل منه خاطَأَ وإن لم يُستعمل / ؛ لأن تَفاعَلَ مبنيٌّ على (٢/١٤٢) فَاعَلَ[٢]، فقراءة ابن كثير ﴿خِطَاءً﴾ مصدرٌ منه.

وقرأ ابن عامر ﴿خَطَأً﴾ مفتوحة الخاء والطاء مقصورة[٣].

والوجه أنّه اسمٌ لما لم يتعمّد، وهو كالإخطاء، يقال أَخْطَأَ يُخْطِىءُ إخطاءً وخَطَأً، فالخطأ الاسم، والإخطاء المصدر.

وقرأ الباقون ﴿خِطْأً﴾ مكسورة الخاء ساكنة الطاء غير ممدودة[٤].

والوجه أنّه اسمٌ لما يتعمّدُ.

ويجوز أن يكون مصدراً، والفعل منه خَطِىءَ يخطأ خِطْأً، إذا تعمَّدَ، والفاعل خاطِىءٌ.

---

= ٣٤٩/٣، وإعراب النحاس ٢٣٧/٢ و٢٣٨، وحجة أبي زرعة: ٣٩٩ و٤٠٠.

(١) انظر السبعة: ٣٧٩ و٣٨٠، والنشر ٣٠٧/٢.

٧٧ - ينسب هذا البيت لمحمد بن البري.

ومرضع الاستشهاد فيه: - قوله (تخاطأه) حيث جاء تخاطأ على تفاعَلَ. ومن معانيه مطاوعة فاعَلَ، فإذا جاء تخاطأ حصل منه خاطأ وإن لم يستعمل.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٥١/٣، واللسان: خطأ.

(٢) يأتي باب (تَفَاعَلَ) لمعان منها لمطاوعة فاعَلَ نحو: باعدته فتباعد.

انظر شرح العلامة الكفوي على متن البناء في الصرف ص ٣٢.

(٣) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

وقيل إن الخَطَأ بفتح الطاء قد جاء أيضاً بمعنىٰ الخِطْأ، كما قالوا مِثْل ومَثَل وشِبْهُ وشَبَهُ، والفعل منهما خَطِئ بالكسر، حكاه الزجاج[1][2].

١٠ ـ ﴿فَلَا تُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ [آية/٣٣] بالتاء: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ[3].

والوجه أنّه على خطاب المبتدِيء بالقتل أو الوليّ[4]، كأنه قال لا تُسرف أيها المبتَديءُ بالقتل أو ياأيّها الوليّ، ومعنىٰ قوله ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾ أنّ المقتول ظلماً كان منصوراً بأخذ القصاص له.

وقرأ الباقون ﴿فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ (بالياء)[5].

والوجه أنّ الضمير يجوز أن يعود إلىٰ القاتل ابتداءً، والتقدير: فلا يُسرف القاتل في القتل، وجاز إسناد الفعل إليه وإن لم يَجْرِ له ذكرٌ؛ لأن الحال تدلّ عليه، وإسرافه أنّه قاتلٌ ظلماً، والضمير في ﴿كان مَنْصُوراً﴾ يعود إلىٰ مَنْ قُتِل مظلوماً كما سبق.

ويجوز أن يكون الضمير في ﴿يُسْرِفْ﴾ عائداً إلىٰ الولي المذكور في قوله

---

(١) هو إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، عالم بالنحو واللغة، كان في فتوته يخرط الزجاج، ومال إلى النحو فعلمه المبرد، من كتبه: (معاني القرآن) و(إعراب القرآن) و(الأمالي) وغيرها، توفي ببغداد سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، وقيل ما يقارب ذلك.
إنباه الرواة ١/١٥٩ ـ ١٦٦، وبغية الوعاة ١/٤١١ ـ ٤١٣، والأعلام ١/٤٠.

(٢) انظر معاني الأخفش ٢/٦١١ و٦١٢، ومعاني الفراء ٢/١٢٣، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٥١، وحجة ابن خالويه: ٢١٦، و٢١٧، وحجة أبي زرعة: ٤٠٠ و٤٠١، والكشف ٢/٤٥ و٤٦.

(٣) التيسير: ١٤٠، النشر ٢/٣٠٧.

(٤) فالآية/٣٣ ـ على هذه القراءة ـ «ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلاّ بالحق ومن قُتِل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا تسرفْ في القتل إنه كان منصوراً».

(٥) المصدران السابقان.
(بالياء) زيادة من: ف.

﴿لَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً﴾، وإسرافه أنّه يَقْتُلُ غَيْرَ من قَتَلَ أو يَقْتُلُ أكثرَ من القاتِل[1].

١١ ـ ﴿بالقِسْطَاسِ﴾ [آية/٣٥] بكسر القاف: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ و ـ ص ـ عن عاصم، وكذٰلك في الشعراء.

وقرأ الباقون ﴿القُسْطَاسِ﴾ بضم القاف[2].

والوجه أنّهما لغتان[3].

١٢ ـ ﴿كَانَ سَيِّئَةً﴾ [آية/٣٨] بالتنوين نصباً: ـ

قرأها ابن كثير ونافعٌ وأبو عمرو ويعقوب[4].

والوجه أنّ قوله ﴿مَكْرُوهاً﴾[5] ليس بصفة للسيئة، فيلزم فيه أن يكون مكروهةً بالتاء، ولكن قوله ﴿مَكْرُوهاً﴾ بدل عن ﴿سيئة﴾ كأنه قال / كان سيئة (١٤٤/أ) كان مكروهاً.

ويجوز أن يكون ﴿مكروهاً﴾ خبر ﴿كان﴾، ويكون ﴿سيئةً﴾ حالاً عن اسم كان، والتقدير كان هو في حال كونه سيئةً مكروهاً.

---

(١) معاني الفراء ٢/١٢٣، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٥٢، وإعراب النحاس ٢/٢٤٠ و٢٤١، وحجة ابن خالويه: ٢١٧، وحجة أبي زرعة: ٤٠٢، والكشف ٢/٤٦.

(٢) السبعة: ٣٨٠، النشر ٢/٣٠٧.
حرف الشعراء/١٨٢ «وَزِنُوا بالقسطاس المستقيم».
في النسختين (وقرأ الباقون «القسطاس») بحذف حرف الجر.

(٣) القسطاس: الميزان، وأصله رومي، وضمه أكثر لأنه لغة أهل الحجاز (حجة ابن خالويه: ٢١٧) وانظر معاني الأخفش ٢/٦١٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٥٤، وحجة أبي زرعة: ٤٠٢، الكشف ٢/٤٦.

(٤) أي بفتح الهمزة ونصب تاء التأنيث مع التنوين على التوحيد. النشر ٢/٣٠٧، الإتحاف: ٢٨٣.

(٥) فالآية/٣٨ ـ على هذه القراءة ـ «كلّ ذٰلك كان سيئةً عند ربّك مكروهاً».

ويجوز أن يكون قوله ﴿مكروهاً﴾ حالاً من الذكر الذي في قوله ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾[١].

وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿كان سيِّئُهُ﴾ بالرفع والإضافة من غير تنوين[٢].

والوجه أنّ فيما ذكره تعالى قبل ذلك الحسنَ والسّيِّىء ثم قال كل ذلك كان السيّءُ منه مكروهاً عند ربّك[٣].

**١٣ - ﴿لِيَذْكُرُوا﴾ [آية/٤١] بسكون الذال وضم الكاف مخففة: -**

قرأها حمزة والكسائيّ، وكذلك في الفرقان[٤].

والوجه أنّه قد يأتي الذكر والمراد به التذكّر والتدبر، كما قال تعالى ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ واذْكُرُوا ما فِيهِ﴾[٥] أي تَدَبَّرُوهُ، وليس يُراد به ضدّ النسيان.

وقرأ الباقون ﴿لِيَذَّكَّرُوا﴾ بفتح الذال والكاف وتشديدهما[٦].

والوجه أنّ الأصل ليتذكّروا، فأُدْغِمَ التاء في الذال، والمعنى ليتدبّروا، كما قال تعالى ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هٰذا القُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا﴾[٧] وقال ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ القَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[٨]، وأراد التدبّر، لا ضدّ النسيان[٩].

---

(١) أي حالاً من متعلق الظرف. انظر الفقرة ٧/المائدة.
(٢) أي بضم الهمزة والهاء وإلحاقها واواً في اللفظ على الاضافة والتذكير. انظر المصدرين السابقين.
(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٥٥، واعراب النحاس ٢/٢٤٢، وحجة ابن خالويه: ٢١٧، و٢١٨، وحجة أبي زرعة: ٤٠٢ و٤٠٣، والكشف ٢/٤٦ و٤٧.
(٤) السبعة: ٣٨٠، النشر ٢/٣٠٧.
حرف الفرقان/٥٠ «ولقد صرّفناه بينهم ليذكروا فأبىٰ أكثر الناس إلاّ كفوراً».
(٥) ٦٣/البقرة و١٧١/الأعراف.
(٦) في السورتين. انظر المصدرين السابقين.
(٧) آية الفقرة نفسها ٤١/الإسراء. ويظهر أن المؤلف قد وهم في الاستدلال بالآية (موضوع الخلاف) نفسها.
(٨) ٥١/القصص.
(٩) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٥٨، وحجة أبي زرعة: ٤٠٣ و٤٠٤، والكشف ٢/٤٧.

١٤ ـ ﴿آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ﴾ [آية/٤٢] ﴿وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ﴾ [آية/٤٣] ﴿يُسَبِّحُ﴾ [آية/٤٤] بالياء فيهنّ: ـ

قرأها ابن كثير[١].

والوجه أنّ معنى ﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾: كما يقول المشركون من إثبات آلهة من دونه، وكذلك ﴿تَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ﴾.

ويجوز أن يكون قوله ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ﴾[٢] على تنزيه الله تعالىٰ نفسه عن دعواهم، فقال ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ﴾.

وأما ﴿يُسَبِّحُ﴾ بالياء؛ فلأن فاعله غير حقيقي التأنيث؛ لأنه جمعٌ[٣]، ومع ذٰلك فالفعل مقدّمٌ.

وقرأ حمزة والكسائيّ ثلاثهنّ بالتاء[٤].

والوجه أنّ النبيّ ﷺ أُمِرَ بأن يُخاطِبَ المشركين بذٰلك، فقيل له: قل يا محمدُ لهم لو كان معه آلهة كما تقولون، وكذٰلك ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا تَقُولُونَ﴾ بالتاء.

وأما ﴿تسبّح /﴾ بالتاء؛ فلأن الفاعل مؤنثٌ. (١٤٤/ب)

وقرأ نافعٌ وابن عامر وعاصم ـ ياش ـ الأولىٰ بالتاء والأُخريين بالياء[٥].

والوجه أنّ الأولىٰ على خطاب النبيّ (صلّى الله عليه وسلم)[٦] بأن يقول لهم ذٰلك كما تقدم.

---

(١) السبعة: ٣٨١، النشر ٢/٣٠٧.
(٢) الآية/٤٣.
(٣) فالآية/٤٤ ـ على هذه القراءة ـ «يُسَبِّحُ له السموات السبع والأرض ومن فيهن...».
(٤) المصدران المتقدمان.
(٥) المصدران أنفسهما.
(٦) في الأصل: (ص).

وقوله ﴿وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ﴾ محمول على أنه سبحانه نزّه نفسه عن قولهم، و﴿يُسَبِّحُ﴾ بالياء، على ما ذكرنا.

وروى - ص - عن عاصم الثالثة بالتاء وهي ﴿تسبّح﴾، والأوليْين بالياء.

وقرأ أبو عمرو ويعقوب الثانية بالياء وهي قوله ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾، والأخريين بالتاء[1]، وقد تقدم وجه هاتين القراءتين[2].

١٥ - ﴿وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُبُوراً﴾ [آية/٥٥] بضم الزاي: -

قرأها حمزة وحده.

وقرأ الباقون ﴿زَبوراً﴾ بفتح الزاي.

وقد سبق الوجه في ذلك[3].

١٦ - ﴿آسْجُدُ﴾ [آية/٦١] بهمزة واحدة ممدودة: -

قرأها ابن كثير ونافعٌ وأبو عمرو ويعقوب - يس - .

وقرأ ابن عامر والكوفيون ويعقوب - ح - ﴿أأسْجُدُ﴾ بهمزتين[4].

وقد مضىٰ القول في مثل ذلك في سورة البقرة[5].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) تقدم في هذه الفقرة نفسها.
انظر معاني الفراء ٢/١٢٤ و١٢٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٦٠، وحجة ابن خالويه: ٢١٨، وحجة أبي زرعة: ٤٠٤ و٤٠٥، والكشف ٢/٤٨.

(٣) انظر قراءتي الحرف ووجوهما اللغوية في «زبوراً» الفقرة ٤٥/النساء، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٦٢.

(٤) انظر إرشاد المبتدي: ٤١٠، والنشر ١/٣٦٣ و٣٦٤.

(٥) انظر «أأنذرتهم» الفقرة ٣/البقرة.

١٧ ـ ﴿بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [آية/٦٤] بكسر الجيم: ـ

رواها ـ ص ـ عن عاصم[١].

والوجه أنّ رَجِلاً وَرَجُلاً بكسر الجيم وضمّها مسموعان في معنى الراجل، قال الشاعر: ـ

٧٨ ـ أمَا أقاتلُ عن ديني على فرسي ... ولا كذا رجُلاً إلاّ بأصحابِ

أي راجلاً، ورُوي بكسر الجيم أيضاً.

وَمِثْلُ ذلك: نَدُسٌ ونَدِسٌ[٢] وحَذُرٌ وحَذِرٌ، فرَجِلٌ على هذا يكون واحداً يُراد به الكثرة.

وقرأ الباقون ﴿وَرَجْلِكَ﴾ بسكون الجيم[٣].

والوجه أنّه جمع راجل نحو راكِبٍ وركْبٍ وصاحِبٍ وصَحْبٍ.

ويجوز أن يكون رَجْل بإسكان الجيم مخففاً من رَجُلٍ أو رَجِلٍ اللذين سبق ذكرهما، كما تقول: عَضْد وكَتْف بالإسكان من عَضُدٍ وكَتِفٍ، وهو على هذا أيضاً واحد يُرادُ به الكثرة[٤].

---

(١) التيسير: ١٤٠، النشر ٢/٣٠٨.

٧٨ ـ البيت ليحيى بن وائل، وبعده:

لقد لقيتُ إذاً شراً وأدركني ... ما كنت أرغم في جسمي من العطب

ومعنى البيتين: أمَا أقاتلُ إلاّ وأنا فارس أو راجل معي أصحابي؟، لقد لقيت إذاً شراً وذلاً إن لم أقاتل وحدي.

والشاعر خرج يقاتل، فقيل له: أتخرج راجلاً تقاتل؟ فقال هذين البيتين.

الشاهد فيه: مجيء (رجُلاً) بضم الجيم ـ وفي رواية بكسرها ـ بمعنى راجل.

انظر حجة أبي على (المخطوط/م) ٣/٣٦٣، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/١٣٣، واللسان: رجل.

(٢) يقال: رجل نَدُسٌ ونَدِسٌ أي فَهِمٌ سريع السمع فَطِن (اللسان: ندس).

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٤) انظر معاني الفراء ٢/١٢٧، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٦٣، وحجة ابن خالويه: ٢١٩، وحجة أبي زرعة: ٤٠٥ و٤٠٦، والكشف ٢/٤٨ و٤٩.

١٨ ـ ﴿أَفَأَمِنتُمْ أَنْ نَخْسِفَ﴾ [آية/٦٨] بالنون: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو، وكذلك ﴿أو نُرْسِلَ﴾ و﴿أَنْ نُعِيدَكُمْ﴾ و﴿فَنُرْسِلَ﴾ و﴿فَنُغْرِقَكُمْ﴾[1] بالنون في الجميع[2].

والوجه أنّه على الإخبار عن نفسه تعالى على لفظ الجمع المراد به التعظيم على ما سبق بيانه في مواضع[3]، وهذا على تقدير الانقطاع عمّا / قبله، وأنه غير محمول على ما تقدّمه في الإخبار؛ لأن ما تقدّمه يُحمل الضمير فيه على أنه عائدٌ إلى اسم الله تعالى في قوله ﴿ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾[4].

(١٤٥/أ)

وقرأ الباقون بالياء في الخمسة الأحرف، وكذلك يعقوب إلّا في رواية ـ يس ـ في ﴿تُغْرِقَكُمْ﴾ فإنه رواها عنه بالتاء[5]، على الإخبار عن الريح[6]، والريح مؤنثة.

والوجه في الياء ما ذكرنا من أنّه يعود إلى ذكر الله تعالى في قوله ﴿ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾ فَذِكْرُ الضمير بالياء في ﴿يَخْسِفْ﴾ وما بعده يعود إليه، وهو أولى لموافقة ما قبله[7].

١٩ ـ ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى﴾ [آية/٧٢] بالفتح[8] فيهما: ـ

---

(١) «أو نرسل» من الآية/٦٨ نفسها.
«أن نعيدكم» و«نرسل» و«فنغرقكم» من الآية/٦٩ من هذه السورة.
(٢) انظر السبعة: ٣٨٣، والنشر ٢/٣٠٨.
(٣) انظر مثلاً «ولنجزين الذين ظلموا» الفقرة ٢٢/النحل، و«لنسوء» الفقرة ٢/من هذه السورة.
(٤) الآية/٦٧.
(٥) انظر إرشاد المبتدي: ٤١١، والنشر ٢/٣٠٨.
(٦) إذ الآية/٦٩ «أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفاً من الريح فتغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعاً» على رواية رويس.
(٧) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٦٤، وحجة ابن خالويه: ٢١٩، وحجة أبي زرعة: ٤٠٦ و٤٠٧، والكشف ٢/٤٩.
(٨) الفتح هو ترك الإمالة. انظر النشر ٢/٣٠.

قرأهما ابن كثير وابن عامر و ـ ص ـ عن عاصم[١].

والوجه أن ترك الإمالة أصل على ما سبق بيانه غير مرة[٢].

وقرأ حمزة والكسائيّ و ـ ياش ـ عن عاصم ﴿أعمى﴾ و﴿أعمى﴾ بالإمالة فيهما[٣].

والوجه أنّ هٰذه الألف تنقلب إلى الياء في قولك أعمَيان، فحسنت الإمالة فيها، ويزيدها حسناً أن أصلها من الياء.

وكان نافعٌ يضجعها قليلاً[٤].

والوجه أنّ الإضجاع مثل الإمالة إلاّ أنه كره أن يصير إلى الياء الذي منه هرب، فأضجع إعلاماً بجواز الإمالة[٥].

وقرأ أبو عمرو ويعقوب في ﴿هٰذِهِ أَعْمَىٰ﴾ ممالةً، و﴿فِي الآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ مفتوحة[٦].

والوجه في إمالة الأول قد سبق، وأما فتح ﴿أَعْمَىٰ﴾ الثانية؛ فلأن هذه الثانية لم يُرَدْ بها المَؤُوفُ[٧] البَصَرِ، وإنما جُعلت على أفعَلَ الذي للتفضيل، والمعنى أكثرُ عَمىً[٨]، بُني من قولهم هو عَمٍ عن هٰذا، والتقدير أعمى منه في

---

(١) انظر الإتحاف: ٢٨٥ والمهذب ٣٩١/١.

(٢) انظر (الفصل التاسع في الإمالة).

(٣) المصدران السابقان.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر في إضجاع نافع «لا تقصص رؤياك» الفقرة ٢/يوسف ـ عليه السلام ـ.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) يقال: قد إيفَ الزرعُ ـ على ما لم يُسَمّ فاعله ـ أي أصابته آفة فهو مَؤُوف مثل مَعُوف (اللسان: أوف).
والمراد هنا: أن هذه الثانية لم يُرَدْ بها كفيف البصر.

(٨) القاعدة النحوية هي أن بناء أفعل التفضيل يمتنع من فعلٍ مدلولٍ على فاعله بـأفْعَلَ كعَمِيَ وعَرِجَ، فلا يقال: فلان أعمى من فلان أو أعرج منه، بل يقال: هو أكثر أو أشد عمىً =

الدنيا، فَمِنْ مُرادٌ في المعنىٰ؛ لأن هٰذا الضرب أعني أَفْعَلَ من غير إضافةٍ ولا لام تعريفٍ يلزمه مِنْ، فالألف من أعمىٰ إذاً ليست في آخر الكلمة لتقدير مِنْ معها، والإمالة في نحو ذٰلك إنما تكون في الأواخر، فلهذا اختار الفتح فيها مَن اختار، ويؤيد كون الكلمة على التفضيل أنَّ ما عُطف عليها على التفضيل أيضاً، وهو قوله تعالىٰ ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾[1].

**٢٠ ـ ﴿لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ﴾ [آية/٧٦] بفتح الخاء من غير ألف: ـ**

قرأها ابن كثير / ونافعٌ وأبو عمرو وعاصم ـ ياش ـ. (١٤٥/ب)

وقرأ الباقون ﴿خِلافك﴾ بالألف وكسر الخاء[2].

والوجه أنّ ﴿خَلْفَكَ﴾ و﴿خِلافَكَ﴾ لغتان بمعنىً واحد، والمراد به بَعْدَكَ، والتقدير في القراءتين جميعاً أن يكون على حذف المضاف كأنه قال: لا يلبثون خلف خروجك أو خلاف خروجك[3].

**٢١ ـ ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [آية/٨٢] مخففة: ـ**

---

= وعرجاً.

أما كيف جاء (أعمى)الثانية في الآية أعلاه على أفعل التفضيل فهذا ما أوضحه الفراء بقوله:

(وإنما جاز في العمى لأنه لم يُرِدْ به عمى العين، إنما أراد به ـ والله أعلم ـ عمى القلب. فيقال: فلان أعمى من فلان في القلب، ولا تقل: هو أعمى منه في العين). انظر معاني القرآن للفراء ٢/١٢٧ و١٢٨ وشرح الكافية الشافية (باب أفعل التفضيل) ٢/١١٢٠ وما بعدها.

(١) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر الحرف في (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة. ومعاني الفراء ٢/١٢٧ و١٢٨، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٦٥، وإعراب النحاس ٢/٢٥٢ ـ ٢٥٤، وحجة ابن خالويه: ٢١٩، وحجة أبي زرعة: ٤٠٧ و٤٠٨، ومشكل إعراب القرآن ١/٤٣٣ و٤٣٤.

(٢) السبعة: ٣٨٣ و٣٨٤، النشر ٢/٣٠٨.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٦٧، وحجة ابن خالويه: ٢٢٠، وحجة أبي زرعة: ٤٠٨، والكشف ٢/٥٠.

قرأها أبو عمرو ويعقوب، وكذلك ﴿حَتَّىٰ تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ﴾[١].

وقرأ الباقون ﴿وَنُنَزِّلُ﴾ و﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ﴾ بالتشديد فيهما[٢].

وقد مضىٰ الكلام في نزّل وأنزل في مواضع[٣].

٢٢ ـ ﴿وَنَاءَ بِجَانِبِهِ﴾ [آية/٨٣] ممدودة في وزن نَاعَ: ـ

قرأها ابن عامر وحده، وكذلك في حم السجدة[٤].

والوجه أنّه مقلوبُ نَأَىٰ، كما يقال راءَ ورأىٰ، قال: ـ

٧٩ ـ وكلُّ خليلٍ راءَني فَهُوَ قائِلٌ     مِنَ أَجْلِكِ: هٰذا هامةُ اليومِ أو غدِ

فهو مقلوبُ رأىٰ، كما قالوا جَذَبَ وجَبَذَ.

وقرأ ابن كثير ونافعٌ وأبو عمرو وعاصم ـ ص ـ ويعقوب ﴿وَنَأَىٰ﴾ مفتوحة النون والهمزة في السورتين في وزن نَعَا[٥].

---

(١) ٩٣/الاسراء.

(٢) إرشاد المبتدي: ٢٢٨ و٤١٢، والنشر ٢/٢١٨ و٢١٩.

(٣) انظر ـ مثلاً ـ «أن ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/البقرة.

(٤) انظر السبعة: ٣٨٤، والنشر ٢/٤٣ و٤٤ و٣٠٨، والإتحاف: ٢٨٦.

حرف حم السجدة (سورة فصلت أو السجدة)/٥١ «وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض وناءَ بجانبه» على هذه القراءة. وانظر الاتقان ١/٧٢.

٧٩ ـ البيت لِكُثَيِّر عزة.

هامة اليوم أو غدٍ: أي سيموت اليوم أو غداً، من الشوق والحزن فيك. وأصل الهامة: طائر يخرج من رأس القتيل ـ كما تزعم العرب ـ يقول: اسقوني اسقوني. حتى يُقتل قاتلُهُ.

وقد نهى الرسول ﷺ عن اعتقاد مثل هذه الخرافات الجاهلية. فقال ﷺ ـ فيما يرويه الامام البخاري (١٧/٧) ـ كتاب الطب باب: ١٩ الجذام ـ «لا عدوى ولا طِيَرة ولا هامة ولا صفر... الحديث».

الشاهد فيه: قلب رأني الى (راءني) وهو لغة.

انظر الكتاب (هارون) ٣/٤٦٧ وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٧٠، وحجة أبي زرعة: ٤٠٨، واللسان: هوم ورأى.

(٥) انظر مصادر القراءة السابقة.

والوجه أنّ تركَ الإمالة على ما تقدم[١] هو الأصلُ، وهو فاشٍ عند العرب، ولاسيما عند أهل الحجاز.

ونافع يضجع الهمزة قليلاً[٢]، وقد ذكرنا وجه الإضجاع غير مرةٍ[٣].

وقرأ حمزة والكسائيّ على اختلاف عنه ﴿رِإِى﴾[٤] و﴿نِإِى﴾ بكسر النون والهمزة جميعاً في السورتين[٥].

والوجه أنّ الكسرتين إمالتان، فالألفُ أُميلت لكونها منقلبةً عن الياء، ولا بُدّ في إمالتها من إمالة فتحة الهمزة التي قبلها، وأما إمالة النون فهي لإمالة فتحة الهمزة، وتُسمىٰ إمالةً لإمالةٍ، والإمالةُ للإمالةِ معروفةٌ عندهم، كما قالوا رأيت عِمادِا، فأمالوا الألف لإمالة الألف التي قبلها.

وروىٰ ـ ث ـ عن الكسائي ﴿ونَإِى﴾ بفتح النون وكسر الهمزة في السورتين[٦]، وكذٰلك ـ ياش ـ عن عاصم في هذه السورة[٧].

والوجه أنّهُ لم يُمِلْ فتحةَ النون لإمالة فتحة الهمزة بل اقتصر على إمالة فتحة الهمزة فقط، ولم يذهَبْ إلىٰ الإمالة / للإمالة، لأنه وجد الإمالة للإمالة ليست بكثيرة في كلامهم وإن كانت مستعملةً[٨]. (١٤٦/أ)

(١) انظر (الفصل التاسع في الإمالة).
(٢) انظر الإتحاف: ٢٨٦ والمهذب ٣٩١/١.
(٣) انظر «لا تقصص رؤياك» الفقرة ٢/يوسف ـ عليه السلام ـ، و«أعمى» الفقرة ١٩/من هذه السورة.
(٤) انظر كسر (إمالة) الراء والهمزة لحمزة والكسائي في «رأى كوكباً» الفقرة ٢٥/الانعام.
(٥) انظر مصادر القراءة الأولى.
(٦) رويت عن حمزة والكسائي. انظر إرشاد المبتدي: ٤١٢.
(٧) انظر مصادر القراءة الأولى.
(٨) انظر (الفصل التاسع في الإمالة) وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٧٠/٣، وإعراب النحاس ٢٥٦/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٢٠، وحجة أبي زرعة: ٤٠٨ و٤٠٩، والكشف ٥٠/٢.

٢٣ - ﴿حَتَّىٰ تَفْجُرَ﴾ [آية/٩٠] بفتح التاء وإسكان الفاء وضم الجيم وتخفيفها: -

قرأها الكوفيون ويعقوب[1].

والوجه أنّه لتقليل الفعل؛ لأن الينبوع واحدٌ[2]، مع أن الفعل إذا كان مخففاً فقد يحتمل الكثرة كما يحتمل القلة، لكن المشدّد يتعين للكثرة ويختص بها، وتخفيف الفعل هٰهنا للقلّة، ويجوز أن يُراد به الكثرة على تكرّر الانفجار.

وقرأ الباقون ﴿تُفَجِّرَ﴾ مضمومة التاء، مفتوحة الفاء، مشددة الجيم مكسورتها[3].

والوجه أنّ الفعل المشدّد يختص الكثير من الفعل، والمراد بالكثرة هٰهنا كثرةُ انفجار الماء من الينبوع، فلتكرر الانفجار حسُن التفعيل وإن كان الينبوع واحداً[4].

٢٤ - ﴿كِسَفاً﴾ [آية/٩٢] بفتح السين: -

قرأها نافعٌ وعاصم - ياش - وكذٰلك في الروم، وفي باقي القرآن بإسكان السين، وروى - ص - عن عاصم ﴿كِسَفاً﴾ محرّكة في كل القرآن إلّا في الطور ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفاً﴾ فإنه خفّفها.

وقرأ ابن عامر في بني إسرائيل ﴿كِسَفاً﴾ محرّكة السين، وفي سائر القرآن بالتسكين[5].

---

(١) إرشاد المبتدي: ٤١٣، النشر ٣٠٨/٢. واتفقوا على تشديد «فتفجّر الانهار خلالها تفجيراً» - آية/٩١ - كقراءة الباقين التالية.

(٢) الآية/٩٠ «وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً».

(٣) المصدران السابقان.

(٤) انظر «عاقدتم الايمان» الفقرة ١٧/المائدة، ومعاني الفراء ١٣١/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٧٢/٣، وإعراب النحاس ٢٥٩/٢، و٢٦٠، وحجة أبي زرعة: ٤٠٩ و٤١٠، والكشف ٥٠/٢ و٥١.

(٥) انظر السبعة: ٣٨٥، والنشر ٣٠٨/٢ و٣٠٩.

والوجه في كِسَفٍ بفتح السين أنه جمع كِسْفَةٍ وهي القِطعة، وكِسَفٌ مثل قِطَع، يقال كسفت الثوبَ كَسْفاً قطعتُهُ.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائيّ ويعقوب في الروم ﴿كِسَفاً﴾ محركة، وفي سائر القرآن ﴿كِسْفاً﴾ ساكنة السين[1].

والوجه في التسكين أنه اسمٌ للشيء المقطوع، يقال كسفت الشيء كَسْفاً بالفتح، وهذا كِسْفٌ بالكسر أي مقطوعٌ كالطِحْنِ بمعنى المَطْحُونِ.

ويجوز أن يكون كِسْفٌ جمع كِسْفة كسِدْر جمع سِدْرَةٍ.

وأما ما في الطور من قوله ﴿وإنْ يَرَوْا كِسْفاً﴾ فقد ظهر أنه واحدٌ لقوله ﴿سَاقِطاً﴾[2][3].

٢٥ ـ ﴿قَالَ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ [آية/٩٣] بالألف: ـ

قرأها ابن كثير وابن عامر[4].

والوجه أنّه على الإخبار عن الرسول ﷺ أنه قال عند اقتراحهم أشياء ليست مقدورة للبشر ﴿هَلْ كُنْتُ إلَّا بَشَراً رَسُولاً﴾[5]، وهذه الأشياء ليست في طوق

---

= ورد حرف «كسفاً» ـ ساكنة السين أو مفتوحتها ـ في القرآن الكريم ضمن الآيات: ـ ٩٢/الاسراء ـ أعلاه ـ، و١٨٧/ الشعراء، و٤٨/الروم، و٩/سبأ، و٤٤/الطور.

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) فآية الطور/ ٤٤ «وإنْ يروا كِسْفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحابٌ مركومٌ» وحرف الطور هذا متفق على تسكينه كما تقدم في قراءات هذه الفقرة.

(٣) انظر معاني الفراء ٢/١٣١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٧٣، وإعراب النحاس ٢/٢٦٠، وحجة ابن خالويه: ٢٢٠، وحجة أبي زرعة: ٤١٠، وإملاء العكبري ٢/٩٦.

(٤) اي بالألف في «قال»، وكذا هو في مصاحف أهل مكة والشام. التيسير: ١٤١، النشر ٢/٣٠٩.

(٥) وردت هذه المقترحات التعجيزية من الكفار في الآيات التالية: ـ «وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً * أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجّر الأنهار خلالها تفجيراً * أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً * أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيّك حتى =

البشر، وإنما يظهرها الله تعالى / على من كان نبيّاً دليلاً على صدقه، وكان (١٤٦/ب) قد أظهر على محمد ﷺ من المعجزات ما دلّ على صدقه، فلم يكن لهم بعدها اقتراحُ الآياتِ.

وقرأ الباقون ﴿قُلْ﴾ على الأمر[1].

والوجه أنّه عليه السلام أُمِرَ بأن يقول ذٰلك لهم، كما قال تعالىٰ ﴿قُلْ إنَّما أنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾[2][3].

٢٦ ـ ﴿لَقَدْ عَلِمْتُ﴾ [آية/١٠٢] بضم التاء: ـ

قرأها الكسائي وحده[4].

والوجه أنّه من قول موسىٰ عليه السلام،قاله لفرعون: قد علمتُ ما أنْزَلَ هٰؤلاء إلّا ربُّ السمواتِ والأرض بصائرَ، أي لقد علمتُ أنا صحة ما أتيتُ به علماً يقيناً، أراد بذٰلك أن ينفيَ عن نفسه الجنونَ الذي نسبه إليه فرعونُ، فصار علمه من هٰذا الوجه حجةً على فرعون، ورُويت هٰذه القراءة عن عليّ رضي الله عنه.

وقرأ الباقون ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ بفتح التاء[5].

والوجه أنّ موسىٰ عليه السلام قد احتجّ على فرعون بأنه ومن تَبِعَهُ قد علموا صحة أمرِ موسىٰ عليه السلام، والله سبحانه قد أخبربأنّهم كانوا عالمين

---

تنزل علينا كتاباً نقرؤه قال سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولاً» ـ على هذه القراءة ـ (الآيات ٩٠ ـ ٩٣).

(١) وكذا هو في مصاحفهم. المصدران السابقان.

(٢) ١١٠/ الكهف و٦/فصلت.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٧٥، وحجة ابن خالويه: ٢٢١، وحجة أبي زرعة: ٤١٠ و٤١١ والكشف ٢/٥٢.

(٤) السبعة: ٣٨٥ و٣٨٦، النشر ٢/٣٠٩.

(٥) المصدران السابقان.

به حيث قال ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾[1] فقال موسى: لقد علمتَ يا فرعونُ ذلك وأنت تجحَدُهُ ظلماً[2].

٢٧ - ﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ﴾ بكسر اللام ﴿أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ بكسر الواو من ﴿أَوْ﴾ [آية/١١٠]: -

قرأها عاصمٌ وحمزةُ[3].

والوجه أنّ كسرتَهما جميعاً على الأصل من التقاء الساكنين اللام والدال من ﴿قُلِ ادْعُوا﴾، والواووالدال من ﴿أَوِادْعُوا﴾، والأصل في التقاء الساكنين الكسرُ.

وقرأ يعقوب " قلِ ادعوا الله" بكسر اللام " أوُادعوا" بضم الواو . والوجه انه كسر لام " قلِ ادعوا" على الأصل في التقاء الساكنين ، وضم واو" أوُادعوا " على الإتباع لضمة العين[4]، وازداد ضمّها حسناً أن المضمومة واوٌ، والواو تُضمّ لالتقاء الساكنين تشبيهاً لها بواو الضمير فإنّ حقّها الضمُّ عند التقاء الساكنين.

وقرأ الباقون ﴿قُلُ ادْعُوا اللهَ أَوُادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ بضم اللام والواو فيهما /[5]. (١٤٧/أ)

والوجه أنّ ضمتهما على إتباع ضمة العين، وهذا كما قالوا: اُقْتُل، اُدْخُل، فضمّوا ألف الوصل إذا ابتدئوا بالكلمة لإتباع ضمة التاء من اقْتُل والخاء من ادْخُل[6].

واختلفوا في ياء واحدةٍ مضافة[7] ﴿رَحْمَةِ رَبِّيَ إِذاً﴾[8]: -

---

(١) ١٤/النمل.

(٢) انظر معاني الفراء ١٣٢/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٧٦/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٢١، وحجة أبي زرعة: ٤١١، والكشف ٥٢/٢.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٢٣٧، والإتحاف: ١٥٣.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) انظر «فمن اضطر» الفقرة ٥٩/البقرة.

(٧) انظر ياءات الإضافة أواخر سورة البقرة.

(٨) الآية/١٠٠.

فتحها نافعٌ وأبو عمرو، وأسكنها الباقون[١].

وقد مضىٰ الكلام في مثل ذٰلك[٢]، وأنّ فتحة الياء هي الأصل، والإسكان تخفيف.

فيها ياءان حُذِفتا من الخط[٣]، وهما قوله ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِي﴾ و﴿فَهُوَ المُهْتَدِي﴾[٤]: ـ

أثبتهما يعقوب في الوصل والوقف، وتابعه ابن كثير على قوله ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِي﴾ فأثبتها في الحالين.

وأثبتهما جميعاً نافعٌ وأبو عمرو في الوصل دون الوقف، وحذفهما الباقون في الحالين[٥].

وقد سبق الكلام في مثل هذا[٦].

---

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٤١٤، والنشر ٢/٣٠٩.

(٢) انظر ـ مثلاً ـ خاتمة سورة البقرة.

(٣) ثنّ المؤلف ـ كعادته في خاتمة السور ـ بياءات الزوائد المحذوفة من الخط والتي يكون الخلاف فيها قائماً بين الحذف والإثبات، بعد أن ذكر ما في السورة من ياءات إضافة والتي يكون الخلاف فيها بين الفتح والاسكان. انظر تعريفها أواخر البقرة.

(٤) الحرفان على ترتيبهما ضمن الآيتين: ٦٢ و٩٧.

(٥) انظر المصدرين السابقين.

(٦) انظر تعريف الياءات وأقسامها ووجوهها اللغوية أواخر سورة البقرة.

# بسم الله الرحمن الرحيم

## سورة الكهف

١ - ﴿عِوَجا قَيِّماً﴾ [آية/١ و٢]: -

روى - ص - عن عاصم سكتة خفيفة على قوله ﴿عِوَجا﴾، ولا ينوّنها[١].

والوجه أنّه أراد أن يُبيِّنَ أن ﴿قيّما﴾ ليس بتابع لعوجٍ من حيث المعنى، وأنّ الكلام على التقديم والتأخير، كأنه قال أنزل على عبده الكتاب قيماً ولم يجعل له عوجاً[٢]، فلهذا سكت على قوله ﴿عِوَجا﴾ لِيَتَبَيَّنَ انفصالُهُ عما بعده، ثم قال ﴿قيماً﴾ فجعله حالاً من ﴿الكِتَابَ﴾، ونَصَبَ ﴿عوجاً﴾ على أنه مفعول ﴿يَجْعَلْ﴾.

وقرأ الباقون و - ياش - عن عاصم ﴿عِوَجاً قَيِّماً﴾ بالوصل والتنوين[٣].

والوجه أنّه هو القياس في نحو هذا؛ لأن الكلمةَ معربةٌ منصرفةٌ لا ألف ولام فيه، فالأصلُ أن تكون منونةً حال الدرجِ[٤].

---

(١) انظر التيسير: ١٤٢، النشر ١/٤٢٥ و٤٢٦.

(٢) فالآيتان/١ و٢ بتمامها «الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً * قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً».

(٣) المصدران السابقان.

(٤) انظر معاني الأخفش ٢/٦١٦، ومعاني الفراء ٢/١٣٣، وإعراب النحاس ٢/٢٦٥، والكشف ٢/٥٥ و٥٦، وإملاء العكبري ٢/٩٨.

٢ - ﴿مِنْ لَدُنْه﴾ [آية/٢]: -

قرأ عاصم - ياش - ﴿من لَدْنِهِي﴾ يُسَكِّنُ الدال ثم يشمّها[1] الضم، ويكسر النون، ويصلُ الهاء بياء إذا وَصَلَ[2].

والوجه أنّ أصله لَدُنْ مثل سَبُع، فأسكن الدال كما يُسَكّن الباء من سَبْع، والنون بعدها ساكنة، فالتقى ساكنان، فحُرِّك الثاني منهما بالكسر.

وأما إشمام الدال الضمة فلِيُعْلَمَ أنها كانت مضمومةً.

وأما إلحاق الياء بالهاء في لَدْنِهِي فلكسرة ما قبل الهاء /، كما تقول مررت بِهِي، ولا يحسنُ ترك هذه الياء في هذه الصورة إلّا في ضرورة الشعر[3]. (١٤٧/ب)

وقرأ الباقون و - ص - عن عاصم ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ مضمومة الدال، ساكنة النون، مضمومة الهاء غير مشبَعةٍ[4].

والوجه أنه على أصل الكلمة؛ لأن الكلمة لَدُنْ مثل سَبُعْ، وإنما ضُمّت الهاء من غير واو بعدها لسكون ما قبل الهاء، كما تقول اضْرِبْهُ، فتضمّ الهاء ضمة غير مشبعة لسكون ما قبل الهاء.

وقرأ ابن كثير ﴿لَدُنْهُو﴾ فوصَلَ الهاء بواو، وهي مثل قراءة - ص - إلّا في إلحاق الواو[5].

والوجه في إلحاق الواو أنّه على الأصل؛ لأن الأصل في هاء ضمير الواحد أن يكون بعدها واوٌ، إلّا أنه إذا سكن ما قبل الهاء، فإنهم يحذفون الواو التي بعد الهاء؛ لأن الهاء حرفٌ خفيّ وليس بحاجز حصين، فيكون الساكن كأنه

---

(١) انظر معنى الإشمام في «لا تأمنا» الفقرة ٦/يوسف - عليه السلام -.
(٢) انظر السبعة: ٣٨٨ والنشر ٢/٣١٠.
(٣) انظر حرف «ومن يأته مؤمنا» الفقرة ١٦/طه.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) النشر ٢/٣١٠، والإتحاف: ٢٨٨.

التقى مع الواو الساكنة، وهم يجانبون التقاء الساكنين، فكذلك ما يقرب منه، إلاّ أنّ ابن كثير قد أجرى الهاء على الأصل وعدّ الهاء حاجزاً حصيناً[١].

٣ - ﴿وَيَبْشُرَ المُؤْمِنِينَ﴾ [آية/٢] بفتح الياء وضم الشين مخففة: -

قرأها حمزة والكسائيّ.

وقرأ الباقون ﴿وَيُبَشِّرَ﴾ بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين وتشديدها.

وقد سبق القولُ في هذه الكلمة فيما تقدم[٢].

٤ - ﴿مَرْفِقاً﴾ [آية/١٦] بفتح الميم وكسر الفاء: -

قرأها نافعٌ وابن عامر[٣].

والوجه أنّ المَرْفِقَ مصدرٌ كالرِفْقِ، وحكى أبو زيدٍ[٤]: رفق الله عليك أهونَ المَرْفِقِ والرِّفقِ، والقياس: المَرْفَقُ بالفتح لكونه مصدراً،إلاّ أنّه قد جاء شاذاً كالمَرْجِع والمَحِيضِ.

وقال أبو الحسن[٥]: هو اسم ما يُرتَفَقُ به، وجوّزَ أيضاً أن يكون اسماً للمصدرِ.

وقرأ الباقون ﴿مِرْفَقاً﴾ بكسر الميم وفتح الفاء[٦].

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٧٧/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٢١ و٢٢٢ وحجة أبي زرعة: ٤١٢، والكشف ٥٤/٢ و٥٥.

(٢) انظر قراءتي الحرف ووجوههما اللغوية في «يبشرك» الفقرة ١٤/آل عمران.

(٣) التيسير: ١٤٢، النشر ٣١٠/٢.

(٤) أبو زيد هو سعيد بن أوس الأنصاري. انظر ترجمته محـــــ (الفصل الثاني في ذكر الرواة).

(٥) هو الأخفش الأوسط. انظر معاني القرآن للأخفش ٦١٧/٢.
وانظر ترجمة الأخفش أوائل (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها).

(٦) انظر مصدري القراءة السابقة.

والـوجه أنّـه اسمٌ لما يُـرتَفق به، هٰكـذا ذكر أبـو عبيدة[1]، وجـوّز في هٰـذا المعنىٰ المَرْفِق بفتح الميم وكسر الفاء قال:

وأما في اليدين فهو مِرْفَقٌ بالكسر لا غيرُ / . (١٤٨/أ)

ومثل المِرْفَق الذي هو اسم ما يُرتَفق به المِحلَب والمِقْطَع[2].

**٥ ـ ﴿تَزْوَرُّ﴾ [آية/١٧] بغير ألف، ساكنة الزاي، مشدّدة الراء: ـ**

قرأها ابن عامر ويعقوب في وزن تَحْمَرُّ[3].

والـوجه أنّ ازْوَرَّ قـد جاء في معنىٰ المَيْـل، وإنْ كان المشهـورفيـه معنىٰ الانقباض، وفي معنىٰ الميل قولُ جرير[4]: ـ

٨٠ ـ عَسَفْنَ على الأواعِنِ مِنْ قـفيـلٍ وَفي الأظعـانِ عَـنْ طَلْحَ ازْوِرَارُ

أي: مَيْلٌ، فمعنىٰ تَزْوَرُّ: تميلُ.

---

(١) أبو عبيدة هو معمر بن المثنى. انظر ترجمته في الفقرة ١٤/النحل، وانظر مجاز القرآن له ٣٩٥/١.

(٢) انظر معاني الأخفش ٦١٧/٢، ومعاني الفراء ١٣٦/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٨٣/٣، وإعراب النحاس ٢٦٨/٢ و٢٦٩، وحجة أبي زرعة: ٤١٢ و٤١٣، والكشف ٥٦/٢.

(٣) النشر ٣١٠/٢، والإتحاف: ٢٨٨.

(٤) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي، من تميم، يكنى بأبي حَزْرَة، شاعر متمكن، ناضل شعراء زمانه فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، وكان عفيفاً، جُمعت نقائضه مع الفرزدق في ثلاثة اجزاء، توفي باليمامة سنة عشر ومائة.
وفيات الأعيان ٢٨٦/١ ـ ٢٩١، والشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٦٤/١، والأعلام: ١١٩/٢
٨٠ ـ في ديوانه:
عـسفْنَ على الأمـاعِـزِ مـن حُبَيٍّ وفـي الأظعـانِ عـن طلحَ ازورارُ
عسفن: عدلن، أماعز: جمع أمعز وهو المكان الصلب الكثير الحجارة والحصى، والوعنة: الأرض الصلبة أيضاً، وحبيّ وطلح: موضعان، والقفيل: الشجر اليابس. أما (ازورار) فهو بمعنى ميل وعدول وانحراف (وهو موضع الاستشهاد).
انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٨٤/٣، واللسان: وعن وقفل، وديوان جرير ص ١٨٢.

وقرأ ابن كثير ونافعٌ وأبوعمرو ﴿تَزَّاوَرُ﴾ بالألف، مشدّدة الزاي(١).

والوجه أنّ أصله تَتَزَاوَرُ، فأُدغمت التاء الثانية في الزاي، فبقي ﴿تَزَّاوَرُ﴾، والإدغام إنما هو لاستثقالهم اجتماع التاءين.

وقرأ الكوفيون ﴿تَزَاوَرُ﴾ بالألف، مخففة الزاي(٢).

والوجه أنّ أصله تَتَزَاوَرُ بتاءين أيضاً، فحُذفت التاء الثانية تخفيفاً.

والتزاور: التمايل(٣).

٦ - ﴿وَلَمُلِّئْتَ مِنْهُمْ﴾ [آية/١٨] مشدّدة اللام: -

قرأها ابن كثير ونافعٌ(٤).

والوجه أنّ مُلّيءَ بالتشديد لغة في مُلِيءَ بالتخفيف وإن كانت لغة قليلة، قال المُخَبَّلُ السَعْدِيُّ(٥): -

٨١ - وإذْ فَتَكَ النُعْمَانُ بالناسِ مُحْرِماً     فَمُلِّيءَ من كَعْبِ بنِ عَوْفٍ سَلاسِلُهْ

وقرأ الباقون ﴿وَلَمُلِئْتَ﴾ مخففة اللام(٦).

---

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) مصدرا القراءة الأولى.

(٣) انظر مجاز القرآن ١/٣٩٥ ومعاني الفراء ٢/١٣٦ و١٣٧، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٨٣، وإعراب النحاس ٢/٢٦٩، وحجة ابن خالويه: ٢٢٢، وحجة أبي زرعة: ٤١٣، والكشف ٢/٥٦ و٥٧.

(٤) أي مشدّدة اللام الثانية. السبعة: ٣٨٩ والنشر ٢/٣١٠.

(٥) هو الربيع بن ربيعة بن عوف السعدي، وفي اسمه واسم أبيه خلاف، أبو يزيد، ولقبه المخبّل (المجنون)، من بني أنف الناقة، من تميم: شاعر فحل مخضرم، له شعر كثير جيد في المديح والهجاء، مات في خلافة عمر أو عثمان رضي الله عنهما.

انظر الإصابة ١/٥٠٤، ومختار الأغاني ٥/٢٢٣ - ٢٢٩، والأعلام ٣/١٥.

٨١ - شاهد البيت هو قوله (فمُلّيء) - بتشديد اللام - وهي لغة قليلة في (ملىء) - بالتخفيف -.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٨٥.

(٦) انظر مصدري القراءة الأولى.

والوجه أنّها هي اللغة الجيّدة، وهي المشهورة عندهم.

ويمكن أن يقال إن المشدّد لكثرة الفعل فيكون المراد منه مَلْءٌ بعد مَلْءٍ، وعلى هٰذا يُحمل ما في البيت، لأن السلاسل جمعٌ[1].

٧ ـ ﴿رُعُباً﴾ [آية/١٨] بتحريك العين: ـ

قرأها ابن عامر والكسائيّ ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿رُعْباً﴾ بتسكين العين[2].

والوجه أنّهما لغتان: الرُّعْب والرُّعُب كالشُّغْل والشُّغُل.

ويجوز أن يكون الرعْبُ بالتسكين مخفّفاً من الرُّعُب بالتحريك[3].

٨ ـ ﴿بِوَرْقِكُمْ﴾ [آية/١٩] ساكنة الراء: ـ

قرأها أبو عمرو وحمزة وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب ـ ح ـ[4].

والوجه أنّه مخفّف من وَرِق، حُذفت الكسرة منه كما حُذفت من كَتْفٍ وكَبْدٍ وفَخْذٍ.

وقرأ الباقون ويعقوب ـ يس ـ ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ مكسورة الراء[5].

والوجه أنّه هو الأصل الذي لم يخفّف، كما يقال: كَبِدٌ وفَخِذٌ / وكَتِفٌ ٤٨ب بالكسر على الأصل من غير تخفيف[6].

(١) انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٨٥، وحجة ابن خالويه: ٢٢٢، وحجة أبي زرعة: ٤١٣، والكشف ٢/٥٧، وإملاء العكبري ٢/١٠٠.
(٢) انظر النشر ٢/٢١٦، والإتحاف: ٢٨٩.
(٣) انظر ـ مثلاً ـ «هزواً» الفقرة ٢٥/البقرة، و«القدس» الفقرة ٣٣/البقرة أيضاً.
(٤) إرشاد المبتدي: ٤١٦، النشر ٢/٣١٠.
(٥) المصدران السابقان.
(٦) معاني الفراء ٢/١٣٧، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٨٦، وحجة ابن خالويه: ٢٢٢، وحجة أبي زرعة: ٤١٣، والكشف ٢/٥٧ و٥٨، وإملاء العكبري ٢/١٠٠.

٩ - ﴿ثَلاثَ مِائَةِ سِنِينَ﴾ [آية/٢٥] مضافٌ غيرُ منوّن: -

قرأها حمزة والكسائيّ[١].

والوجه أنّ إضافة ﴿ثَلاثَمِائَةٍ﴾ إلىٰ الجمع وإن كان غيرَ قياسٍ من حيث الاستعمال فإنّه أصلٌ، لكنه أصلٌ مرفوضٌ، وذلك أن الأصل في العدد أن يكون مضافاً إلى الجمع، ألا ترىٰ أنك تقول: مررتُ بأربعةِ رجالٍ وخمسةِ رجالٍ، إلاّ أنّهم وضعوا الواحد موضع الجمع في مائة، فاستغنَوْا بالواحد عن الجمع، والواحد أخفّ لفظاً، لكنهم في هذه القراءة قد استعملوا الأصل المرفوض فأضافوا المائة إلى الجمع إشعاراً بالأصل، كما قالوا اسْتَحْوَذَ[٢]، فنبّهوا على الأصل[٣].

وقرأ الباقون ﴿ثَلاثَمِائَةٍ سِنِينَ﴾ منوّناً غير مضاف[٤].

والوجه أنّ «سنين» نصبٌ على أنه بدلٌ من ﴿ثَلاثَمِائَةٍ﴾، و﴿ثَلاثَ مِائَةٍ﴾ نصبٌ علىٰ أنه ظرف؛ لأنه عددُ زمانٍ فبدله نصبٌ أيضاً وهو قوله ﴿سِنِينَ﴾[٥].

١٠ - ﴿وَلا تُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَداً﴾ [آية/٢٦] بالتاء وجزم الكاف: -

قرأها ابن عامر ويعقوب - ان[٦] -.

---

(١) السبعة: ٣٨٩، و٣٩٠، النشر ٢/٣١٠.
(٢) استحوذ: جاءت بالواو على أصلها حوذ، وهي إحدى اللفظات التي جاءت على أصلها من غير إعلال، خارجة عن أخواتها نحو استقام واستقال، أصلهما: استقوم واستقيل. انظر شافية ابن الحاجب ٢/١٩٢ و٢٠٩ واللسان: حوذ.
(٣) قال الكسائي: (العرب تقول: أقمت عنده مائة سنة، ومائة سنين) وقال الفراء: (ومن العرب من يضع السنين في موضع سنة). انظر معاني القرآن للفراء ٢/١٣٨ وحجة أبي زرعة: ٤١٤.
(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.
(٥) انظر معاني الفراء ٢/١٣٨، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٨٦، وحجة ابن خالويه: ٢٢٣، وحجة أبي زرعة: ٤١٤، والكشف ٢/٥٨.
(٦) في النشر (٢/٣١٠) والإتحاف (ص ٢٨٩) نسبت هذه القراءة إلى ابن عامر وحده، وفي كامل الهذلي (ل: ٢١٤) رواها زيد وحميد بن الوزير عن يعقوب. والله أعلم.

والوجه أنّه على النهي عن الإشراك في حُكمِهِ، وهو خطابٌ، والمعنى ولا تشرك أيّها الإنسان أحداً في حكمه.

وقرأ الباقون و ـ ح ـ و ـ يس ـ عن يعقوب ﴿وَلَا يُشْرِكُ﴾ بالياء ورفع الكاف[1].

والوجه أنّ الياء لتقدم اسم الغَيبةِ، وهو قوله تعالى ﴿مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ﴾[2]، أعني الهاء من ﴿دُونِهِ﴾، وهذه الهاء ضمير اسم الله تعالى، والمعنى لا يُشْرِكُ اللهُ في حكمِهِ أحداً، والرفعُ في ﴿يُشْرِكُ﴾ من أجل أنه على الإخبار، ولا موجب للجزم فيه[3].

١١ ـ ﴿لَا مُبَدِّل لِّكَلِمَاتِهِ﴾ [آية/٢٧] بالإدغام: ـ

رواها ـ يس ـ عن يعقوب مثل أبي عمرو إذا أدغم.

وقرأ الباقون ﴿لِكَلِمَاتِهِ﴾ بالإظهار[4].

وقد مضى الكلام فيهما[5].

١٢ ـ ﴿بِالغُدْوَةِ والعَشِيِّ﴾ [آية/٢٨] بالواو، مضمومة الغين: ـ

قرأها ابن عامر وحده.

وقرأ الباقون ﴿بِالغَدَاةِ﴾ من غير واو.

---

(١) انظر الحاشية السابقة.

(٢) آية الفقرة نفسها/٢٦.

(٣) انظر معاني الفراء ٢/١٣٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٨٩، وحجة ابن خالويه: ٢٢٣، وحجة أبي زرعة: ٤١٤ و٤١٥، والكشف ٢/٥٨ و٥٩.

(٤) أما رواية رويس عن يعقوب بإدغام لام «مبدل» بلام «لكلماته» فقد اختلف فيه عن رويس من غير ترجيح. انظر النشر ١/٣٠٠ ـ ٣٠٢ والإتحاف: ٢٤.

(٥) انظر ـ مثلاً ـ الإدغام والإظهار في «جعل لكم» الفقرة ١٨/النحل، وانظر (الفصل الثامن في الإدغام).

وقد تقدم الكلام في هذه اللفظة[1].

١٣ - ﴿وَفَجَرْنَا خِلاَلَهُمَا﴾ [آية/٣٣] بالتخفيف: -

رواها - ان - عن يعقوب.

وقرأ الباقون ﴿وَفَجَّرْنَا﴾ بالتشديد[2].

وقد سبق القول فيه[3].

١٤ - ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ [آية/٣٤] ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ [آية/٤٢] بفتح الثاء والميم: -

قرأها عاصم ويعقوب - ح - و - ان / -. (١٤٩/أ)

والوجه أنّ الثَمَرَ جمع ثمرةٍ كبَقَر في جمع بقرة.

وقال بعض أهل العلم[4]: الثَمَرُ بالفتح المأكول يريد حمل الشجرة، والثُمُرُ بالضم أصلُ المال.

وقرأ ابن كثير ونافعٌ وابن عامر وحمزة والكسائيّ ﴿وكان له ثُمُر﴾، ﴿وأحيط بثُمُره﴾ بضم الثاء والميم فيهما.

---

(١) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما اللذين في «بالغدوة» الفقرة ١٤/الأنعام، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٨٨/٣.

(٢) عدّ ابن خالويه القراءة الأولى (بالتخفيف) من الشواذ، ونسبها إلى سلام ويعقوب، ونسبها ابن الجوزي الى أبي رزين وأبي مجلز وأبي العالية وابن يعمر وابن أبي عبلة، ونسبها صاحب الإتحاف الى الأعمش.
انظر القراءات الشاذة لابن خالويه ص ٧٩، وزاد المسير ١٤٠/٥، والإتحاف: ٢٩٠.

(٣) انظر «حتى تفجر» الفقرة ٢٣/الإسراء (سورة بني إسرائيل).

(٤) روى هذا القول ابن أبي نجيح عن مجاهد حيث قال:
(ما كان في القرآن من ثُمُر بالضم فهو مال، وما كان من ثَمَر - مفتوح - فهو من الثمار).
معاني الفراء ١٤٤/٢.

والـوجه أنّـه يجوز أن يكـون ثُمُرٌ بـالضم جمع ثمـار ككتابٍ وكُتُب وجـدارٍ وجُدُرٍ.

ويجوز أن يكون جمعاً لثمرةٍ كبَدَنَةٍ وبُدُنٍ وخَشَبَةٍ وخُشُبٍ.

ويجوز أن يكون واحداً كعُنُق وطُنُب.

ومَنْ ذهب إلى أن الثُمُـر بالضم أصـل المـال استـدلّ عليـه بقـولـه تعـالىٰ ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْـهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَـا﴾[1]، والإنفاق في الأغلب إنمـا يكون على ذوات الثمار، فإذا اصْطَلَمَتِ[2] الآفةُ الأصلَ دخلت فيه الثمرة.

وقرأ أبو عمرو ﴿ثُمْر﴾ بضم الثاء وتسكين الميم فيهما جميعاً.

والوجه أنّه مخفف من ثُمُر بالضم على أي وَجْهٍ يُحْمَلُ عليه[3].

١٥ ـ ﴿خَيْراً مِنْهُمَا مُنْقَلَباً﴾ [آية/٣٦] بزيادة ميم للتثنية: ـ

قرأها ابن كثير ونافعٌ وابن عامر[4].

والـوجه أنّـه على تثنية الجنتين المـذكـورتين فيمـا تقـدم من قـولـه تعـالى ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾[5] و﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ﴾[6].

وقرأ الباقون ﴿خَيْراً مِنْهَا﴾ بغير ميم[7].

---

(١) ٤٢/الكهف.

(٢) الاصطلام: الإستئصال. (اللسان: صلم).

(٣) انظر قراءات حرفي هذه الفقرة ووجوهها اللغوية في «انظروا إلى ثمره» الفقرة ٣٦/الأنعام، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٩٠، وحجة ابن خالويه: ٢٢٣ و٢٢٤، وحجة أبي زرعة: ٤١٦، والكشف ٢/٥٩ و٦٠.

(٤) وكذلك هي في مصاحف أهل مكة والمدينة والشام.
السبعة: ٣٩٠، النشر ٢/٣١٠ و٣١١ وانظر المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الامصار ص ١٠٤.

(٥) الآية/٣٢.

(٦) الآية/٣٣.

(٧) وكذا هي في مصاحفهم. المصادر السابقة.

والوجه أنّه على الإفراد لتقدم ذكر جنة مفردة في قوله ﴿ودَخَلَ جَنَّتَهُ﴾[1] فإفراد الضمير يرجع إليها[2].

١٦ - ﴿لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [آية/٣٨] بإثبات الألف في ﴿لَّكِنَّا﴾[3] في الوصل والوقف: -

قرأها ابن عامر ويعقوب - يس - و - ان[4] -.

والوجه أنّه يجوز أن يكون أصله لَكِنْ أَنَا، فخفّفت همزة أنا، وتخفيفها أن تنقل حركتها إلى الساكن الذي قبلها وتحذف الهمزة فبقي لَكِنَنَا بنونين مفتوحتين، ثم أُدغمت النون الأولىٰ في الثانية فبقي لَكِنَّا، والألف الساكنة الأخيرة من أنا تكون مثبتة في حال الوقف، محذوفة في حال الوصل، وهذه مثبتةٌ على الأحوال كلها إجراءً للوصل مجرىٰ الوقف، وقد جاء على إجراء الوصل مجرىٰ الوقف قولُ الشاعر: -

٨٢ - أَنَا سَيْفُ العشيرةِ/فاعْرِفُوني حُمَيْداً قَدْ تَذَرَّيْتُ السَّنَامَا (١٤٩/ب)

وأكثر ذلك إنما يأتي في الشعر.

---

(١) الآية/٣٥.
(٢) معاني الفراء ١٤٤/٢، وإعراب النحاس ٢٧٥/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٩٢/٣، وحجة أبي زرعة: ٤١٦ و٤١٧، والكشف ٦٠/٢ و٦١.
(٣) أي الألف التي بعد النون. انظر المصدرين التاليين.
(٤) انظر القراءة في إرشاد المبتدي: ٤١٧، والنشر ٣١١/٢.
لا خلاف في إثباتها في الوقف اتباعاً للرسم. وانظر قراءة الباقين في هذه الفقرة.
٨٢ - قائل البيت: حميد بن حريث بن بحدل الكلبي، إسلامي، من وجوه أهل دمشق، وفرسان قحطان.
وتذرّيت السناما: أي علوْتُهُ.
ويروى (شيخ العشيرة) و(ليث العشيرة).
الشاهد فيه: إثبات ألف (أنا) وصلاً، إجراءً للوصل مجرى الوقف.
انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٩٤/٣، والمنصف ١٠/١، وحجة أبي زرعة: ٤١٧، وزاد المسير ١٤٤/٥، وخزانة الأدب ٢٤٢/٥ (الشاهد: ٣٧٨)، واللسان: ذرا، وشرح الفريد لعصام الدين الإسفراييني ص ٤٠٠.

ويجوز أن تكون كلمة لْكِنْ المخففة قد لحقها النـون والألف التي في نحو ضَرَبْنَا، فاجتمع نون لكن الساكنة مع نون الضمير فأُدغمت فيها فبقي ﴿لْكِنَّا﴾ بالتشديد، وكان ينبغي على هٰذا أن يُجمع الضمير العائـد إلى ضـمير ﴿لْكِنـا﴾ فيقال: لكنّا هـو الله ربُّنا، لْكنـه حُمل على المعنىٰ؛ لأن الـرجل الـواحد قـد يقول فعلنا وهو وحده فَعَلَهُ.

وقرأ الباقـون و ـ ح ـ عن يعقوب ﴿لْكِنَّ﴾ بتشـديد النـون من غير ألف في الوصل، وكالقراءة الأولىٰ في الوقف[1].

والوجه أنّ الأصل لْكِنْ أنا على ما تقدم، فألقيت حركـة الهمزة على النـون الساكنة فحُذفت الهمزة فبقي لْكِنَنَا، ثم أُدغمت النون في النـون فبقي: لْكِنَّا، فـألفُ لكنّا ألفُ أنـا، وهي تسقط في الـوصـل وتثبت في الـوقف، وهـذا هـو القياس في ذٰلك[2].

١٧ ـ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِئَةٌ﴾ [آية/٤٣] بالياء: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ[3].

والوجه أنّ الفعل متقدمٌ، وتأنيث الفاعل غير حقيقي، وقد فُصل بين الفعل وفاعله بالجار والمجرور وهو ﴿لَهُ﴾، فلذٰلك حَسُن التذكير.

وقرأ الباقون ﴿وَلَمْ تَكُنْ﴾ بالتاء[4].

والوجه أنّ فاعل الفعل مؤنّثٌ، فأُنِّثَ الفعل لذٰلك، وقد مضىٰ مثله[5].

---

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) معاني الفراء ٢/١٤٤ و١٤٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٩٣، وإعراب النحاس ٢/٢٧٥ و٢٧٦، وحجة ابن خالويه: ٢٢٤، وحجـة أبي زرعة: ٤١٧ و٤١٨، والكشف ٢/٦١ و٦٢.

(٣) انظر السبعة: ٣٩٢ والنشر ٢/٣١١.

(٤) انظر المصدرين السابقين.

(٥) انظر ـ مثلاً ـ «أم هل يستوي الظلمات والنور» الفقرة ٧/الرعد.

١٨ ـ ﴿هُنَالِكَ الوِلَايَةُ﴾ [آية/٤٤] بكسر الواو: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ.

والوجه أنّه يُراد به السلطان وهو على وزن فِعالة بكسر الفاء من الصناعات نحو الإمارة والخِلافة والكِتابة، وهي منْ تَولّي الأمر، وقال بعض أهل اللغة[١]: يجوز فتح الواو فيها أيضاً في هذا المعنىٰ.

وقرأ الباقون ﴿الوَلَايَة﴾ بفتح الواو، وهي من وَلاية الدين وهي الربوبية، وقيل النّصرةُ، قال الله تعالى ﴿مَالَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾[٢][٣].

١٩ ـ ﴿لِلَّهِ الحَقُّ﴾ [آية/٤٤] بالرفع: ـ

قرأها أبو عمرو والكسائيّ[٤].

والوجه أنّ الحق صفة للولاية[٥]، يعني أنها وِلاية لا يشوبها غير الحق مما يُخاف في غيرها من الوِلايات، أو أنها خالصةٌ من / الشِركة. (١٥٠/أ)

وقرأ الباقون ﴿الحَقِّ﴾ بالجرّ[٦].

والوجه أنّه صفة لله على معنىٰ ذي الحقّ، كما قالوا عَدْلٌ وَرِضىً أي ذو عدلٍ وذو رضىً[٧].

---

(١) انظر الفراء في معانيه ١/٤١٩.
(٢) ٧٢/الأنفال.
(٣) انظر القراءتين ووجوههما اللغوية في «ما لكم من ولايتهم» الفقرة ٢٠/الأنفال، ومعاني الفراء ٢/١٤٥ و١٤٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٩٦، وحجة ابن خالويه: ٢٢٤، وحجة أبي زرعة: ٤١٨ و٤١٩، والكشف ٢/٦٢ و٦٣.
(٤) التيسير: ١٤٣، النشر ٢/٣١١.
(٥) الفقرة السابقة.
(٦) المصدران السابقان.
(٧) انظر معاني الفراء ٢/١٤٥ و١٤٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٩٧، وإعراب النحاس ٢/٢٧٨، وحجة ابن خالويه: ٢٢٤ و٢٢٥، وحجة أبي زرعة: ٤١٩، ومشكل إعراب القرآن ١/٤٤٢ و٤٤٣.

٢٠ ـ ﴿وَخَيْرٌ عُقْباً﴾ [آية/٤٤] ساكنة القاف: ـ

قرأها عاصم وحمزة.

والباقون ﴿عُقُباً﴾ مضمومة القاف[١].

والوجه أنّ ما كان على فُعُل بضم العين جاز تخفيفه نحو: العُنُق والعُنْق والطُنُب والطُنْب[٢] فهما جائزان، فالمضموم أصلٌ، والمسكّن مخفّف عنه[٣].

٢١ ـ ﴿تَذْرُوهُ الرِيحُ﴾ [آية/٤٥] بغير ألف على الوحدة: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ.

وقرأ الباقون ﴿تذروه الرياح﴾ على الجمع.

وقد مضى الكلام في مثله[٤].

٢٢ ـ ﴿وَيَوْمَ تُسَيَّرُ الجِبَالُ﴾ [آية/٤٧] بالتاء مضمومة، والياء مفتوحة، ورفع ﴿الجبالُ﴾: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر[٥].

والوجه أنّ الفعل مُسندٌ إلى المفعول به وهو ﴿الجِبَال﴾، ولكونها جماعة أنّث الفعل، قال الله تعالى ﴿وَسُيِّرَتِ الجِبَالُ﴾[٦]، وقال ﴿وَإِذَا الجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾[٧].

---

(١) إرشاد المبتدي: ٤١٧، والإتحاف: ٢٩١.

(٢) الطُنُبُ والطُنْبُ ـ مضمومة النون وساكنتها ـ حَبْلُ الخِباءِ والسُّرادق ونحوهما. (اللسان: طنب).

(٣) انظر ـ مثلاً ـ حرف «القدس» الفقرة ٣٣/البقرة، و«رعباً» الفقرة ٧/من هذه السورة، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٩٨/٣، وإعراب النحاس ٢٧٨/٢، وحجة أبي زرعة: ٤١٩، والكشف ٦٣/٢.

(٤) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما اللغويين في «الرياح» الفقرة ٥٤/البقرة.

(٥) السبعة: ٣٩٣، النشر ٣١١/٢.

(٦) ٢٠/النبأ.

(٧) ٣/التكوير.

وقرأ الباقون ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ﴾ بالنون، مكسورة الياء، ﴿الْجِبَالَ﴾ نصباً[1].

والوجه أنّه على إسناد الفعل إلى الله تعالى بلفظ الجمع تعظيماً، كقوله فيما بعده ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾[2][3].

٢٣ ـ ﴿وَيَوْمَ نَقُولُ نَادُوا﴾ [آية/٥٢] بالنون من ﴿نَقُولُ﴾: ـ

قرأها حمزة وحده[4].

والوجه أنّه على موافقة ما قبله وهو قوله تعالىٰ ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾[5]، وكلاهما واحدٌ في إخبار الربّ سبحانه عن نفسه، وإن كان أحدهما بلفظ الجمع، والآخر بلفظ الوَحدة.

وقرأ الباقون ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ﴾ بالياء[6].

والوجه أنّ الكلام الأول قد انقضىٰ، وهٰذا على استئناف كلام آخر، والمعنىٰ ويوم يقول الله نادوا شركائي، ولهٰذا قال ﴿شُرَكَائِيَ﴾[7] ولم يقل شركاءنا[8].

٢٤ ـ ﴿الْعَذَابُ قُبُلاً﴾ [آية/٥٥] بضم القاف والباء: ـ

قرأها الكوفيون[9].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) آية الفقرة نفسها/٤٧.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٩٨/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٢٥، وحجة أبي زرعة: ٤١٩ و٤٢٠، والكشف ٦٤/٢.

(٤) السبعة: ٣٩٣، النشر ٣١١/٢.

(٥) الآية/٥١.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) فالآية/٥٢ بتمامها «ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقاً».

(٨) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٩٨/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٢٥ و٢٢٦، وحجة أبي زرعة: ٤٢٠، والكشف ٦٥/٢.

(٩) السبعة: ٣٩٣، النشر ٣١١/٢.

والوجه أنّه يجوز أن يكون جمع قبيل، والمعنىٰ يأتيهم العذاب قبيلاً قبيلاً أي صِنفاً صِنفاً، فَقُبُلٌ جمع قبيل كرُغُفٍ/ جمعُ رغيف. (١٥٠/ب)

ويجوز أن يكون قُبُلٌ بمعنىٰ المُقابلة، حكىٰ أبو زيد: لقيتُ فلاناً قُبُلاً ومقابلةً وقِبَلاً وقَبَلاً وقَبِلياً.

وَنَصْبُهُ إذا جعلتَهُ جمع قبيل على الحال، وإذا جعلتَهُ بمعنىٰ المقابلة على أنه مصدر في موضع الحال.

وقرأ الباقون ﴿قِبَلاً﴾ بكسر القاف وفتح الباء[1].

والوجه أنّه أراد مُقابلةً كما سبق، والمعنىٰ يأتيهم العذاب من حيث يَرَوْنَهُ، وقد ذكرنا وجه نصبه[2].

٢٥ - ﴿لِمَهْلَكِهِمْ﴾ [آية/٥٩] بفتح الميم واللام الثانية:-

قرأها عاصم - ياش -، وكذلك في النمل ﴿مَهْلَكَ أَهْلِهِ﴾[3].

والوجه أنّه مصدرٌ من هَلَكَ يَهْلِكُ هَلاَكاً وَمَهْلَكاً بفتح اللام وهو القياس في المصدر، أعني أن يكونَ على مَفْعَلٍ بفتح العين، سواء كان حركة عين المستقبل[4] ضمة أو فتحة أو كسرة، والمعنىٰ جعلنا لهلاكهم موعداً.

وروىٰ - ص - عن عاصم ﴿لِمَهْلِكِهِمْ﴾ و﴿مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ بفتح الميم وكسر اللام[5].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) انظر مجاز القرآن ١/٤٠٧، ومعاني الفراء ٢/١٤٧، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٩٩، وإعراب النحاس ٢/٢٨٢، وحجة ابن خالويه: ٢٢٦، ، وحجة أبي زرعة: ٤٢٠، والكشف ٢/٦٤ و٦٥.

(٣) التيسير: ١٤٤، النشر ٢/٣١١.
حرف النمل/٤٩ «ما شهدنا مهلك أهله وإنّا لصادقون».

(٤) عين المستقبل: أي عين المضارع.

(٥) في السورتين. المصدران السابقان.

والوجه أنه محمولٌ على ما جاء شاذاً من المصادر التي جاءت على مَفْعِل من فَعَلَ يَفْعِل نحو مَرْجِع ومَحِيض.

وقرأ الباقون ﴿لِمُهْلَكِهِمْ﴾ و﴿مُهْلَكَ أَهْلِهِ﴾ بضم الميم وفتح اللام[1].

والوجه أنه مصدرٌ من أهلك إهلاكاً ومُهلَكاً، والمعنى جعلنا لإهلاكهم موعداً[2].

٢٦ـ ﴿وَمَا أَنْسَانِيهُ﴾ [آية/٦٣] بضم الهاء:ـ

رواها ـ ص ـ عن عاصم، وكذلك ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ﴾[3] بضم الهاء.

وقرأ الباقون و ـ ياش ـ عن عاصم ﴿أَنْسَانِيهِ﴾ و﴿عَاهَدَ عَلَيْهِ﴾ بالكسر فيهما، إلّا أنّ ابن كثير قد أشبعَ الكسرةَ.

والوجه في ضم هذه الهاء وكسرها ووَصْلها بياء قد سبق في أول سورة البقرة[4].

وأمال الكسائيّ وحده الألف من ﴿أَنْسَانِيه﴾، وفتحها الباقون[5].

ووجه الإمالة أن الألف من ﴿أَنْسَانِيه﴾ يَنقلب إلى الياء في أنسيتهُ، فلهذا جازت الإمالة فيه.

ووجه الفتح أنه هو الأصل[6].

---

(١) في السورتين أيضاً. انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر «مرفقاً» الفقرة ٤/من هذه السورة، ومعاني الفراء ٢/١٤٨ ـ ١٥٣، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٠٢، وإعراب النحاس ٢/٢٨٢ و٢٨٣، وحجة ابن خالويه: ٢٢٧، وحجة أبي زرعة: ٤٢١ و٤٢٢.

(٣) ١٠/الفتح.

(٤) انظر هذه القراءات ووجوهها اللغوية في «لا ريب فيه» الفقرة ١/البقرة، وإعراب النحاس ٢/٢٨٤، وحجة ابن خالويه: ٢٢٦، وحجة أبي زرعة: ٤٢٢، والإتحاف: ٢٩٢.

(٥) انظر السبعة: ٣٩٣، والإتحاف: ٢٩٢.

(٦) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٠٠.

٢٧ ـ ﴿مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَداً﴾ [آية/٦٦] بفتح الراء والشين:ـ

قرأها أبو عمرو ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿رُشْداً﴾ بضم الراء وإسكان الشين[1].

والوجه أنّ رُشْداً ورَشَداً لغتان / كبُخْلٍ وبَخَلٍ، والقراءة بفتح الراء (١٥١/أ) والشين أرجح؛ لأنهم اتفقوا على الفتح في قوله ﴿فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً﴾[2]؛ لأنه رأس آية، وكذلك هٰذا رأس آية، فينبغي أن يكون مثله[3].

٢٨ ـ ﴿فَلَا تَسْأَلَنِّي﴾ [آية/٧٠] بفتح اللام وتشديد النون:ـ

قرأها نافع وابن عامر[4].

والوجه أن الفعل قد أُلحق النونَ الثقيلة، وبُنِيَ معها على الفتح، وهكذا الحكم فيما قبل النون الثقيلة.

وقرأ الباقون ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي﴾ بإسكان اللام وتخفيف النون[5].

والوجه أن الفعل مجزوم بلا التي للنهي، فسكنت اللام للجزم، وكل القراء أثبتوا الياء، إلاّ ما رُوي عن ابن عامر أنه قرأ بغير ياء، والصحيح عنه إثبات الياء[6].

---

(١) إرشاد المبتدي: ٤١٩، النشر ٢/٣١١.

(٢) ١٤/الجن.

(٣) وقال أبو زرعة (حجة القراءات ص ٤٢٢ و٤٢٣).
(وأجود الوجهين الرُّشْدُ بضم الراء، وإنما قلت ذلك لتوفيق ما بينه وبين ما قبله وما بعده من أواخر الآي، وذلك أن الآي قبلها وبعدها أتت بسكون الحرف الأوسط من الكلمة).
وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٠١، وإعراب النحاس ٢/٢٨٤، وحجة ابن خالويه: ٢٢٦، والكشف ٢/٦٦ و٦٧.

(٤) التيسير: ١٤٤، النشر ٢/٣١٢.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) وهذا هو المشهور عن ابن ذكوان ـ راوي ابن عامر ـ وقال في النشر (٢/٣١٢ و٣١٣): (واتفقوا على إثبات الياء بعد النون في الحالين إلاّ ما اختلف عن ابن ذكوان... والحذف والإثبات كلاهما صحيح عن ابن ذكوان نصاً وأداء) وانظر الإتحاف: ٢٩٣.

ووجه حذف الياء التخفيفُ بحذفها والاستغناء عنها بالكسرة، وقد سبق مثله[1].

٢٩ ـ ﴿لِيَغْرَقَ أَهْلُهَا﴾ [آية/٧١] بالياء مفتوحة وبفتح الراء، ورفع الأهل: ـ

قرأها حمزة والكسائي[2].

والوجه أنه على إسناد الفعل إلى الأهل وارتفاعِهِ بِهِ.

وقرأ الباقون ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ بالتاء مضمومة وبكسر الراء ونصب الأهل[3].

والوجه أنه على إسناد الفعل إلى المخاطب وانتصاب الأهل بالفعل، والمعنى لتُغرِقَ أيها المخاطبُ أهلَها، وهذا موافق لما قبله؛ لأنه على الخطاب، وهو قوله ﴿أَخَرَقْتَهَا﴾[4]، ولما بعده وهو قوله ﴿لَقَدْ جِئْتَ﴾[5][6].

٣٠ ـ ﴿زَاكِيَةً﴾ [آية/٧٤] بالألف وتخفيف الياء: ـ

قرأها ابن كثير ونافعٌ وأبو عمرو ويعقوب ـ يس ـ.

وقرأ الباقون ويعقوب ـ ح ـ و ـ ان ـ ﴿زَكِيَّةً﴾ مشدّدة الياء من غير ألف[7].

والوجه أن الزَكِيَّةَ والزاكِيَةَ واحدةٌ وهي الطاهرة، فالزكيّة فعيلةٌ، والزاكية فاعِلَةٌ، وكلتاهما واحدةٌ في المعنى.

وقال أبو عمرو: بينهما فَرْقٌ، وذاك أنّ الزاكيةَ هي التي لم تُذْنِبْ قطُّ،

(١) انظر حرف «فلا تسألنّ» الفقرة ٩/هود ـ عليه السلام ـ، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٠٣/٣، والكشف ٦٧/٢ و٦٨.
(٢) السبعة: ٣٩٥، النشر ٣١٣/٢.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) الآية/٧١.
(٥) الآية/٧١ أيضاً.
(٦) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٠٤/٣، وإعراب النحاس ٢٨٥/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٢٧، وحجة أبي زرعة: ٤٢٣، والكشف ٦٨/٢.
(٧) انظر إرشاد المبتدي: ٤١٩ و٤٢٠، والنشر ٣١٣/٢.

والزكيَّة هي التي أذنبتْ ثم غُفِرَ لها[1].

٣١ - ﴿نُكُراً﴾/[آية/٧٤] بضم الكاف:- (١٥١/ب)

قرأها نافعٌ - ش - و- ن - وابنُ عامر وعاصم - ياش - ويعقوب.
وقرأ الباقون ونافع - يل - ﴿نُكْراً﴾ بإسكان الكاف[2].

والوجه أن الأصل نُكُراً بالضم، لأنه من أبنية الصفات كقولهم: ناقةٌ أُجُدٌ ومشيةٌ سُجُح، بالضم[3].

ويجوز أن تُخَفَّفَ الكلمة بإسكان العين منها فيقال نُكْر بسكون الكاف، كما خفَّفوا العُنُق والطُّنُب والشُّغُل، فأسكنوا عيناتها، وقد مضى مثله[4].

٣٢ - ﴿فَلَا تُصَاحِبْنِي﴾ [آية/٧٦] بالألف، مضمومة التاء:-

قرأها الجمهور إلّا ما رواه - ان - عن يعقوب ﴿فَلَا تَصْحَبْنِي﴾ بغير ألف[5].

والوجه في ﴿تُصَاحِبْنِي﴾ أن الكلمة من المُفاعلة وهي ما يكون الفعل فيه من اثنين، فالمصاحبة أن يكون من كل واحد منهما صُحبة للآخر، وقوله ﴿تَصْحَبْنِي﴾ من الصُّحبة وهي مما يكون الفعل فيه لواحد، ولما كان المقصودُ

---

(١) انظر حرف «قسيّة» و«قاسية» الفقرة ٤/المائدة، ومعاني الفراء ٢/١٥٥، وإعراب النحاس ٢/٢٨٦، وحجة ابن خالويه: ٢٢٧، وحجة أبي زرعة: ٤٢٤.

(٢) هنا، وفي «فيعذبه عذاباً نكراً» - ٨٧/الكهف -، وفي «وعذّبناها عذاباً نكراً» - ٨/الطلاق -. انظر إرشاد المبتدي: ٤٢٠، والنشر ٢/٢١٦، والإتحاف: ٢٩٣.

(٣) ناقةٌ أُجُدٌ: أي متصلة الفقار تراها كأنها عظم واحد.
مشية سجح: سَهلة. (اللسان: أجد وسجح).

(٤) انظر مثلاً حرف «القدس» الفقرة ٣٣/البقرة، و«رعباً» الفقرة ٧/ من هذه السورة، و«عقباً» الفقرة ٢٠/ من هذه السورة ايضاً، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٠٥، وإعراب النحاس ٢/٢٨٦، وحجة ابن خالويه: ٢٢٨.

(٥) ذكر الهذلي في كامله: الوليد بن حسان - الذي ذكره المؤلف - وروح وزيد عن يعقوب فيمن قرأ هذه القراءة.
وذكر ابن الجزري أنها مما انفرد به هبة الله بن جعفر عن المعدل عن روح، وهي رواية =

هُهنا هو صحبة المخاطب أضاف الصحبة إليه فقط[1].

**٣٣ - ﴿مِنْ لَدُنِي﴾ [آية/٧٦] بضم الدال وتخفيف النون:ـ**

قرأها نافعٌ وحده[2].

والوجه أن الكلمة لَدُنْ بضم الدال وإسكان النون، زِيدَ عليها لضمير المتكلم نونٌ وياءٌ، فالياء هي عَلَمُ الضمير، والنون دعامة الياء على ما قدّمنا[3]، فبقي بعد لحاق علم الضمير به لَدُنّي، بإدغام نون لَدُنْ في نون الضمير، ثم حُذف نون الضمير لاجتماع النونين؛ ولأن هذه النون قد تُحذف نحو قَدِي في نحو قول الشاعر:ـ

٨٣ ـ قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي

ولا تكون النون المحذوفة نون لَدُنْ؛ لأنها تثْبتُ مع إضافتها إلى الضمير في نحو لَدُنْهُ ولَدُنْك.

---

= زيد وغيره عن يعقوب.

انظر الكامل في القراءات الخمسين (مخطوط) ل: ٢١٥، والنشر ٢/٣١٣. وذكر ابن خالويه هذه القراءة «فلا تَصْحَبْني» ـ بفتح التاء والحاء وسكون الباء وتخفيف النون ـ ونسبها الى عيسى وابن عامر في رواية، وعدّها من الشواذ. (القراءات الشاذة: ٨١).

(١) انظر معاني القراء ٢/١٥٥، والإتحاف: ٢٩٣.

(٢) انظر السبعة: ٣٩٦، والنشر ٢/٣١٣ و٣١٤.

(٣) وهي التي تسمى نون الوقاية. انظر «فلا تسألن» الفقرة ٩/هود ـ عليه السلام ـ، وانظر الفقرة ٤/النمل.

٨٣ ـ هذا صدر بيت لأبي نخيلة، وقيل حميد الأرقط، وقيل أبو بحدلة، وعجزه:

ليس الإمامُ بالشحيح المُلحِدِ

قَدْني: هي قَدْ ونون الوقاية وياء المتكلم، والثانية حذف منها نون الوقاية؛ ومعناها: حسبي وكفاني، والخُبَيبين: بصيغة المثنى المصغر، هما عبدالله بن الزبير ـ أبو خبيب ـ ومصعب أخوه، غلبه عليه لشهرته،ويروى بصيغة الجمع، يريد أبا خبيب وشيعته.

ومعنى هذا الشطر: حسبي من نصرة هذين الرجلين، اي لا أنصرهما بعدُ،والإمام: تعريض بعبدالله بن الزبير رضي الله عنه، الذي يتهمه الشاعر بأنه كان شحيحاً أي بخيلاً، وملحداً: أي مستحلاً حرمة البيت العتيق، من قوله تعالى «ومن يرد فيه بالحاد بظلم». =

وقرأ عاصم ـ ياش ـ ﴿لَدْنِي﴾ بإسكان الدال وإشمامها الضمة وبتخفيف النون[1].

والوجه أنه خفّف لَدُن من لَدُنّي، فأسكن الدال فصار لَدْنْ مثل سَبْعْ، ثم أشمّ الدال الضمة؛ ليُعلَم أنها كانت متحركة بالضم، ثم أُسقِط النونُ من ياء الضمير، فصار «لَدْني» بالإسكان والإشمام والتخفيف.

وقرأ الباقون و ـ ص ـ عن عاصم ﴿لَدُنِّي﴾ مضمومة الدال، مشدّدة النون[2].

والوجه أنه هو / الأصل الذي ينبغي أن تكون عليه الكلمة، وقد ذكرنا (١٠٥ح) شرحه[3].

٣٤ ـ ﴿لَتَخِذْتَ﴾ [آية/٧٧] مخفّفة التاء، مكسورة الخاء:ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿لاَتَّخَذْتَ﴾ مشدّدة التاء، مفتوحة الخاء[4].

والوجه أن اتّخَذَ على افْتَعَلَ، وتَخِذَ على فَعِلَ، وكلاهما واحدٌ في

---

= ويظهر أن الشاعر من المنافقين فعبدالله بن الزبير صحابي جليل، أبوه الزبير بن العوام ابن عمة رسول الله ﷺ وحواريّه، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وهو أول مولود للمهاجرين في المدينة. انظر مناقبه في (سير أعلام النبلاء ٣/٣٦٣ ـ ٣٨٠). الشاهد في البيت: (قدني) و(قدي) حيث وصل الشاعر (قد) بنون الوقاية في المرة الأولى عندما أضاف الكلمة إلى ياء المتكلم، ولم يأت بهذه النون في المرة الثانية، وهذا يدل على أن الوجهين جائزان.

انظر الكتاب (هارون) ٢/٣٧١ و٣٧٢ وإعراب القرآن للنحاس ٢/٢٨٧ وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٠٦، والإنصاف ١/١٣١، واللسان: لحد.

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) مصدرا القراءة الأولى.

(٣) ذكره في مستهل هذه الفقرة، وانظر «من لدنه» الفقرة ٢/من هذه السورة، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٠٦، وإعراب النحاس ٢/٢٨٧ و٢٨٨، وحجة ابن خالويه: ٢٢٨، وحجة أبي زرعة: ٤٢٤و٤٢٥ والكشف ٢/٦٩ و٧٠.

(٤) إرشاد المبتدي: ٤٢٠، النشر ٢/٣١٤.

المعنىٰ، يقال اتّخذتُ مالاً أتّخذُهُ اتّخاذاً وتَخِذْتُهُ أتْخَذُهُ تَخَذاً على فَعَلٍ بفتح العين، قال الشاعر:ـ

٨٤ ـ وَقَدْ تَخِذَتْ رِجْلي الى جَنْبِ غَرْزِهَا نَسِيفاً كأُفْحُوصِ القَطاةِ المُطْرِّقِ

وأظهر ابن كثير و ـ ص ـ عن عاصم الذال، وكذلك يعقوب هذا الحرف وحده[1].

والوجه أن لكل واحد من الذال والتاء حيّزاً غير حيّز صاحبه، فالذال من حيّز الظاء، والتاء من مخرج الطاء، وهما متغايران، فلم يُدْغَمْ أحدهما في الآخر لتغايرهما[2].

وأدغم الباقون الذال في التاء[3].

والوجه أنهما متقاربتا المخرجين، فلتقارب المخرجين جاز الإدغام[4].

٣٥ ـ ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُمَا﴾ [آية/٨١] بالتشديد:ـ

---

٨٤ ـ الشاعر هو الممزق العبدي، واسمه: شأس بن نهار.
الغرز: ركاب يضع راكبُ الدابة رجله فيه، نسيفاً: أي أثراً، أي أن رجله من الحركة رمي في الغرز تركت أثراً بجنب الدابة وقد انجرد وبره، والأفحوص: مجثم الدابة لأنها تفحصه. والقطاة المطرّق: التي حان خروج بيضها.
الشاهد فيه: ورود «تخِذ» على فَعِلَ بمعنى: اتخذ على افْتَعَلَ.
انظر حجة أبي علي ٢/٦٨، والخصائص ٢/٢٨٧، وحجة أبي زرعة: ٤٢٦، واللسان: فحص ونسف وطرق.

(١) انظر إرشاد المبتدي: ١٥٧ و١٥٨، والنشر ٢/١٥ و١٦.

(٢) فالذال والظاء لثويان، والتاء والطاء نطعيان. انظر (الفصل السادس في أحياز الحروف التي تخرج منها ونسبتها اليها).

(٣) انظر المصدرين السابقين.

(٤) انظر (الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها)، ومعاني الفراء ٢/١٥٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٠٨، وإعراب النحاس ٢/٢٨٨، وحجة ابن خالويه: ٢٢٨ و٢٢٩، وحجة أبي زرعة: ٤٢٥، و٤٢٦، والكشف ٢/٧٠ و٧١.

قرأها نافع وأبو عمرو، وكذلك في النور ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ﴾، وفي التحريم ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُ﴾، وفي القلم ﴿أَنْ يُبَدِّلَنَا﴾.

وقرأ الباقون ﴿يُبْدِلَهُمَا﴾ بالتخفيف، وكذلك في الجميع، إلاّ أن ابن عامر وحمزة والكسائي و-ص- عن عاصم قرؤوا في النور وحده بالتشديد، وفي الباقي بالتخفيف[1].

والوجه أن بَدَّلَ مثل أَبْدَلَ، وكلاهما قد جاء في القرآن، والتبديل فيه أكثر من الإبدال.

وقال أبو العباس ثعلب[2]: التبديل تغيير الصورة إلى صورةٍ غيرِها، والجوهرة باقية بعينها، والإبدال تنحية الجوهرة واستئناف جوهرة أخرى.

هذا كلامُهُ، واحتج بقول أبي النجم:

٨٥ - عزلُ الأمير بالأميرِ المُبْدَلِ

قال: ألا ترى أنه نحّى شخصاً وجعل شخصاً آخر مكانه.

واستدلّ أيضاً بقوله تعالىٰ ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا﴾[3]؛ لأنها تغيّرت بالعذاب، فرُدّت إلى صورة جلودهم الأولى لما نضجَتْ تلك الصورة، فالجوهرة واحدةٌ / والصورة مختلفةٌ[4]. (٢/١٥٥ب)

---

(١) السبعة: ٣٩٧، النشر ٢/٣١٤ و٣٣٣، والإتحاف: ٢٩٤ و٣٢٦.
حرف النور ضمن الآية/٥٥، وحرف التحريم/٥، والقلم/٣٢.

(٢) انظر ترجمته في الفقرة ٨١/البقرة.

٨٥ - هذا الشطر - كما ذكر المؤلف - للشاعر الأموي الرجاز أبي النجم الفضل بن قدامة.
الشاهد فيه: مجيء معنى الإبدال في اسم المفعول (المُبْدَل) بمعنى تنحية الجوهرة واستئناف جوهرة أخرى مكانها - كما قال ثعلب -.
انظر معاني الفراء ٢/٢٥٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤١٠، وإعراب النحاس ١/١٧٨، واللسان: بدل.

(٣) ٥٦/النساء.

(٤) انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤١٠، وحجة ابن خالويه: ٢٢٩، وحجة أبي زرعة: ٤٢٧، والكشف ٢/٧٢.

٣٦ - ﴿وَأَقْرَبَ رُحُماً﴾ [آية/٨١] بضم الحاء: - قرأها ابنُ عامرٍ ويعقوبُ.

وقرأ الباقون ﴿رُحْماً﴾ بسكون الحاء[1].

والوجه أن رُحُماً رُحْماً واحدٌ، فالمضموم عينُه أصلٌ، والمُسكّن مخفّف منه، كالشُّغُل والشُّغْل، وقد مضى مثله[2]، والرُّحْمُ: الرَّحْمَةُ كالكُثْرِ والكَثْرَةِ[3].

٣٧ - ﴿فَأَتْبَعَ سَبَباً﴾ [آية/٨٥]، ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَباً﴾ [آية/٨٩ و٩٢] بوصل الألف وبالتشديد: -

قرأها ابن كثير ونافعٌ وأبو عمرو ويعقوب.

وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿فَأَتْبَعَ سَبَباً﴾ ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ﴾ بقطع الألف من غير تشديد[4].

والوجه أن اتَّبَعَ بوصل الألف والتشديد مثل افْتَعَلَ، يتعدّىٰ إلى مفعول واحد، وكذلك تَبِعَ بكسر الباء على فَعِلَ، يقال تَبِعْتُ الشيءَ واتَّبَعْتُهُ.

وأما أَتْبَعَ بقطع الألف فإنه يتعدّىٰ إلى مفعولين.

قال أبو علي[5]: أَتْبَعْتُ بقطع الألف، منقولٌ بالهمزة من تَبِعْتُ الذي يتعدّىٰ إلى مفعول واحد، فصار بالنقل يتعدّى إلى مفعولين، والتقدير هُهنا: أَتْبَعَ أَمْرَهُ سبباً[6]، ومثله قوله تعالى ﴿فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾[7] أي اتبعوهم جنودَهم مُشرقينَ[8].

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٤٢١، والإتحاف: ٢٩٤.
(٢) انظر - مثلاً - «هزواً» الفقرة ٢٥/البقرة، و«رعباً» الفقرة ٧/ من هذه السورة، و«عقباً» الفقرة ٢٠/ منها أيضاً.
(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤١١/٣، وإعراب النحاس ٢٨٩/٢ و٢٩٠، وحجة ابن خالويه: ٢٢٩ و٢٣٠، وحجة أبي زرعة: ٤٢٧، والكشف ٧٢/٢.
(٤) إرشاد المبتدي: ٤٢١، النشر ٣١٤/٢.
(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤١٢/٣.
(٦) السبب ههنا بمعنى: الطريق (حجة ابن خالويه: ٢٣٠).
(٧) ٦٠/الشعراء.
(٨) معاني الفراء ١٥٨/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤١١/٣ - ٤١٣، وإعراب النحاس ٢٩٠/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٣٠، وحجة أبي زرعة: ٤٢٨، والكشف ٧٢/٢ و٧٣.

٣٨ - ﴿حَمِئَةٍ﴾ [آية/٨٦] بالهمز من غير ألف:-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب[1].

والوجه أن ﴿حَمِئَة﴾، فَعِلةٌ من الحَمْأةِ[2] أي ذات حَمْأةٍ كقولهم: أرض وَبِئَةٌ أي ذات وَباءٍ.

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي و- ياش - عن عاصم ﴿حَامِيَةٍ﴾ بالألف من غير همزٍ[3]، وهي فاعِلةٌ من حَمِيَتْ تَحْمَى فهي حامِيةٌ أي حارّةٌ.

ويجوز أن تكون فاعلة من الحَمْأةِ أيضاً،خففت الهمزة فقُلبت ياء محضَة للكسرة التي قبلها[4].

٣٩ - ﴿فَلَهُ جَزَاءً الحُسْنَىٰ﴾ [آية/٨٨] بنصب ﴿جَزَاءً﴾ وتنوينه:-

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ص - ويعقوب[5].

والوجه أنه على تقدير: له الحسنىٰ جزاءً، فالحسنىٰ مبتدأٌ، والخبر الجار والمجرور الذي تقدم عليه وهو ﴿لَهُ﴾،و﴿جَزَاءً﴾ مصدر واقع موقع الحال، والمعنىٰ فله الحسنىٰ مجزياً بها، و﴿الحسنىٰ﴾ صفة، وموصوفها الخِلالُ أوالمكافاةُ، والتقدير / فله الخلال الحسنىٰ أو المكافأة الحسنىٰ. (١٥٢/أ)

وقرأ الباقون ﴿جَزَاءُ الحُسْنَىٰ﴾ برفع ﴿جَزَاءُ﴾ وإضافتِهِ[6].

---

(١) النشر ٢/٣١٤، والإتحاف: ٢٩٤.
(٢) الحَمْأةُ: الطين الأسود المنتن (اللسان: حمأ).
(٣) المصدران السابقان.
(٤) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤١٤، والكشف ٢/٧٣ و٧٤، وإملاء العكبري ٢/١٠٧، وتفسير ابن كثير ٣/١٠١ و١٠٢، واللسان: حمأ وحما.
(٥) مع كسر النون الحاصلة من التنوين لالتقاء الساكنين وصلاً.
انظر إرشاد المبتدي: ٤٢١، والنشر ٢/٣١٤ و٣١٥.
(٦) المصدران السابقان.

والوجه أن ﴿جزاءُ﴾ مبتدأ، و﴿لَهُ﴾ خبره تقدم عليه، و﴿الحُسْنىٰ﴾ مضاف إليها، وهي صفة الخِلال أيضاً، وتقديره: فله جزاءُ الخلالِ الحسنىٰ، والخلال هٰهنا الأعمال الصالحة، وفي القراءة الأولىٰ أنواع الثواب[1].

٤٠ - ﴿بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ [آية/٩٣] بفتح السين:-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو، وكذٰلك ﴿بَيْنَهُمْ سَدًّا﴾، وقرءا في يس ﴿سُدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سُدًّا﴾ بضم السين.

وقرأ نافع وابن عامر وعاصم - ياش - ويعقوب بضم السين في الأحرف الأربعة. - ص - عن عاصم بفتح السين في الأحرف الأربعة.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿بَيْنَ السُّدَّيْنِ﴾ بضم السين، وفتح السين في الثلاثة[2].

والوجه أن السَدَّ والسُدَّ لغتان بمعنىً واحد كالضَّعْفِ والضُّعْفِ والفَقْرِ والفُقْرِ.

وقال أبو عبيدة[3]: كل شيء وُجِدَ من فعل الله تعالىٰ كالجبال والشعاب فهو سُدّ بضم السين، وما بناه الآدميون فهو سَدّ بالفتح[4].

---

(١) معاني الفراء ٢/١٥٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤١٤، وإعراب النحاس ٢/٢٩٢، وحجة ابن خالويه: ٢٣٠، وحجة أبي زرعة: ٤٣٠.

(٢) السبعة: ٣٩٩، والنشر ٢/٣١٥.
«بينهم سداً» ٩٤/الكهف، «سداً ومن خلفهم سداً» ٩/سورة يس.

(٣) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى ١/٤١٤.

(٤) ونسب النحاس هذا القول إلى عكرمة، وقال مكي: (هذا القول من قول عكرمة وأبي عبيدة وقطرب)، وعقب النحاس على هذا القول وعلى غيره من الأقوال التي تفرق بين السُدّ والسَدّ - بالضم والفتح - بقوله:
(هذه التفريقات لا تقبل إلا بحجة ودليل، ولا سيما وقد قال الكسائي: هما لغتان بمعنى واحد، ووقع هذا الاختلاف بلا دليل ولا حجة، والحق في هذا ما حُكِيَ عن محمد بن يزيد قال: السَدُّ: المصدر، وهو قول الخليل وسيبويه، والسُدّ: الاسم)
انظر إعراب القرآن للنحاس ٢/٢٩٣. والكشف ٢/٧٥.

وقال الأخفش: السَدّ بالفتح أكثر استعمالاً من السُدّ بالضم.

وقال أبو علي: السَدّ مصدر سددتُه سَدّاً، والسُدّ المسدود، كالأُكْلِ والأَكْلِ[1].

٤١ - ﴿يُفْقِهُونَ قَوْلاً﴾ [آية/٩٣] بضم الياء وكسر القاف:-

قرأها حمزة والكسائي[2].

والوجه أنه من أَفْقَهَ الذي نُقِلَ بالهمزة من فَقِهَ، يقال فَقِهْتُ الشيء: فَهِمْتُهُ، وأَفْقَهْتُهُ إيّاه أَفْهَمْتُهُ، فهو بالنقل يتعدّى إلى مفعولين، والمعنى لا يُفقِهون أحداً قولاً.

وقرأ الباقون ﴿يَفْقَهُونَ﴾ بفتح الياء والقاف جميعاً[3].

والوجه أنه من فَقِهْتُ القولَ إذا فهمتُ معناه، وأراد لا يفهمون معنى القول[4].

٤٢ - ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [آية/٩٤] بالهمز فيهما:-

قرأها عاصمٌ وحده، وكذلك في الأنبياء ﴿فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ بالهمز[5].

والوجه أنهما على هذه القراءة عَرَبيّتان، فَيَأْجُوجُ على هذا يَفْعُولُ كيَرْبُوع، ومأجوجُ مفعولٌ، وهما جميعاً من / أَجَّ الظليم[6] إذا أسرع، فهما من أصل (١٥٣/ب)

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤١٥/٣، وإعراب النحاس ٢٩٣/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٣١، وحجة أبي زرعة: ٤٣١، وإملاء العكبري ١٠٨/٢.

(٢) التيسير: ١٤٥، النشر ٣١٥/٢.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤١٦/٣، وإعراب النحاس ٢٩٣/٢، و٢٩٤، وحجة ابن خالويه: ٢٣١، وحجة أبي زرعة: ٤٣٢، والكشف ٧٦/٢.

(٥) السبعة: ٣٩٩، الإتحاف: ٢٩٥.
حرف الأنبياء ضمن الآية/٩٤.

(٦) الظليم: الذكَرُ من النعام، وجمعه: أَظْلِمةٌ وظُلْمَانٌ وظِلْمانٌ (اللسان: ظلم).

واحدٍ، وأنهما لا ينصرفان للتعريف والتأنيث، فانّ كل واحد منهما علم لقبيلةٍ كمجوسَ، قال الشاعر:ـ

٨٦ ـ كنار مجوسَ تستعرُ استعارا

وقرأ الباقون ﴿يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ﴾ بغير همز في السورتين[1].

والوجه أنه يجوز أن يكون أصلُهما الهمز، وهما على ما سبق، لكنّ الهمزة خُفِّفت بأن قُلبت ألفاً كراس، وأصله رأس بالهمز.

ويجوز أن يكون ياجوج فاعولاً من ي ج ج، وماجوج فاعول أيضاً من م ج ج، فهما حينئذ من أصلين مختلفين، وتَرك صرفِهما للتعريف والتأنيث أيضاً.

وأما إذا جُعِلا أعجمَيين فإنهما لا ينصرفان للعجمة والتعريف، والأظهر أن يكونا أعجميَين، فلا يُشْتَقَانِ ولا يُوزَنانِ[2].

**٤٣ ـ ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرَاجاً﴾ [آية/٩٤] بالألف:ـ**

---

٨٦ ـ هذا عجز بيتٍ وصدره:

أحارِ أُريك برقاً هَبَّ وَهْناً

قال ابن بري: (صدر البيت لامرىء القيس وعجزه للتوأم اليشكري). في مناظرة ـ من عدة أبيات ـ أجراها امرىء القيس للتوأم لاختبار شاعريته، يقول امرىء القيس صدر البيت، ويرد التوأم له عجزاً.

أحارِ: الهمزة للاستفهام، وحار: مرخم حارث، الوهن: نحو من نصف الليل، وقيل: هو بعد ساعة منه.

شبه البيت: بَرْقاً مستطيراً في الليل بنار المجوس كثرة وضخامة.

الشاهد فيه: ترك صرف (مجوسَ) للعلمية ـ لأنها علم قبيلة ـ والتأنيث.

انظر الكتاب (هارون) ٢٥٤/٣، والتكملة لأبي علي: ٣٦١، واللسان: مجس ووهن.

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) معاني الأخفش ٦٢١/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤١٦/٣، وإعراب النحاس ٢٩٤/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٣١، وحجة أبي زرعة: ٤٣٢ و٤٣٣، والكشف ٧٦/٢ و٧٧.

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في المؤمنين ﴿أَمْ تَسْئَلُهُمْ خَراجاً﴾[1].

والوجه أن الخراج هو الذي يُضرب على الأَرَضِين، وقد يكون أيضاً للعطية يُخرِجها الانسانُ من ماله فيجعلها لغيره، والخراجُ أيضاً الجزيةُ.

وقرأ الباقون ﴿خَرْجاً﴾ بغير الف في السورتين.

وكلُّهم قرأ في المؤمنين ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾[2] بالألف، غير ابن عامر فإنه قرأ ﴿فَخَرْجُ ربِّك خيرٌ﴾ بغير ألف[3].

والوجه أن الخَرْجَ هو الجُعْلُ[4]، وقيل العطية، وقيل الخراج الاسمُ، والخَرْجُ المصدرُ[5].

٤٤ - ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ﴾ [آية/٩٥] بنونين:-

قرأها ابن كثير وحده[6].

والوجه أنه أجراه على الأصل وتَرَكَ الإدغام، ولم يعتدَّ باجتماع النونين؛ لأن الثانية غير لازمة، ألا ترىٰ أنّك تقول مَكَّنَهُ ومَكَّنَكَ، فلا تَثبُتُ هذه النون الثانية.

وقرأ الباقون ﴿مَكَّنِّي﴾ بنون واحدة مشدّدة[7].

والوجه أنه لما اجتمعت النونان في مكّنني، أدغم إحداهما في الأخرىٰ، كما أنّه لما اجتمع المثلان في ﴿اقْتَتَلُوا﴾ وهما التاءان أُدغِم إحداهما في

(١) التيسير: ١٤٦، النشر ٢/٣١٥.
حرف (المؤمنون) ﴿أم تسئلهم خراجاً﴾ آية/ ٧٢.

(٢) آية/ ٧٢ أيضاً.

(٣) انظر التيسير: ١٤٦ و١٥٩ والنشر ٢/٣١٥.

(٤) الجُعْلُ: ما تجعله للعامل على عمله. انظر اللسان: جعل.

(٥) انظر الفقرة ١٣/المؤمنون، ومعاني الفراء ٢/١٥٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤١٧، وإعراب القرآن ٢/٢٩٤، وحجة أبي زرعة: ٤٣٣، والكشف ٢/٧٧ و٧٨.

(٦) وكذلك هي في مصاحف أهل مكة. السبعة: ٤٠٠، النشر ١/٣٠٣.

(٧) وهي في مصاحفهم بنون واحدة. المصدران السابقان.

الأخرىٰ فقالوا ﴿قتلوا﴾[1].

(١٥٤/أ)

٤٥ ـ ﴿رَدْماً ٱئْتُونِي﴾ [آية/٩٥ و٩٦] بكسر التنوين / موصولة الألف:ـ

قرأها عاصمٌ ـ ياش ـ، واختُلف عنه فيها[2].

والوجه أنّ معنى ائْتوني: جيئُوني، والباء محذوفٌ من المفعول به وهو ﴿زُبَرَ الحَدِيدِ﴾[3]،

والتقدير: جيئُوني بزُبر الحديد، كما تقول أمرتك الخير أي بالخير، وإنما اختـار هٰـذا عـدُولاً عن لفظ الايتـاء الـذي هـو إعـطاء؛ لأنـه مـا كلّفهـم إلّا المعاونة بالنفوس ولم يطلُبْ منهم المال حين قـال ﴿مَا مَكَّنِّي[4] فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾[5]، فلهذا عَدَلَ عن لفظ الايتاء إلى هـذا اللفظ؛ لأن المجيء بالشيء لا يتضمن الإعطاء والهبَةَ.

وقرأ الباقون وـ ص ـ عن عاصم ﴿آتُونِي﴾ بمدّ الألف[6].

والوجه أن المعنىٰ أعْطوني، و﴿زُبَرَ الحَدِيدِ﴾ منصوبٌ على أنه مفعول به، والإيتـاء هٰهنا ينصـرف إلى معنىٰ المناولـة لا إلىٰ معنىٰ الإعـطاء والهبـة، لمـا قدّمنا من أنه لم يكلّفهم العطية[7].

---

(١) انظر إدغام «اقتتلوا» في (الفصل الثامن في الإدغام)، ومعاني الفراء ١٥٩/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٢٠/٣، وإعراب النحاس ٢٩٤/٢ و٢٩٥، وحجة ابن خالويه: ٢٣٢ والكشف ٧٨/٢.

(٢) صوّب ابن الجزري هذه القراءة عن أبي بكر بن عياش، وهذه القراءة في الوصل فقط، أما في الابتداء فبكسر همزة الوصل وإبدال الهمزة ياءً ساكنة.
انظر الخلاف في النشر ٣١٥/٢ و٣١٦، والإتحاف: ٢٩٥.

(٣) الآية نفسها/٩٦.

(٤) انظر حرف «مكنّني» في الفقرة السابقة.

(٥) آية/ ٩٥.

(٦) انظر المصدرين السابقين.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤١٨/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٣٢، وحجة أبي زرعة: ٤٣٤، والكشف ٧٩/٢ و٨٠، وإملاء العكبري: ١٠٨.

٤٦ ـ ﴿بَيْنَ الصُّدُفَيْنِ﴾ [آية/٩٦] بضم الصاد والدال:ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب.

وقرأ عاصم ـ ياش ـ ﴿الصُدْفين﴾ بضم الصاد وسكون الدال.

وقرأ نافعٌ وحمزة والكسائي وـ ص ـ عن عاصم ﴿الصَدَفين﴾ بفتح الصاد والدال[1].

والوجه أن الصُدُفَيْنِ والصَدَفَيْنِ بالضم والفتح لغتان في الكلمة، وهما ناحيتا الجبل، تقول العرب: صَدَفٌ وصُدُفٌ، وقد يُخفف الصُدُف فيقال صُدْفٌ بإسكان الدال كالشُغُل والشُغْل، وقد ذكرنا مثله في غير موضع[2].

٤٧ ـ ﴿قَالَ ائْتُونِي﴾ [آية/٩٦] موصولة الألف:ـ

قرأها حمزة وحده[3].

والوجه أن المعنىٰ جيئوني بِقِطْرٍ أُفْرِغْهُ عليه، فهو على تقدير الجارّ، والعمل إنما هو للفعل الثاني وهو ﴿أُفْرِغْ﴾[4]، وقوله ﴿قِطْراً﴾ منصوب به.

وقرأ الباقون ﴿آتُونِي﴾ بقطع الألف ممدودة، إلّا ـ ياش ـ عن عاصم فإنه روىٰ بقصر الألف موصولةً كحمزة، وقد اختُلِفَ عنه[5].

والوجه في ﴿آتوني﴾ بالقطع والمدّ على ما قدّمناه[6] من أنّه مِنَ / الإيتاء، (١٥٤/ب) وهو ينصرف إلى معنىٰ المناولة لا العطية، أي ناولوني قِطراً أُفرغه عليه،

---

(١) إرشاد المبتدي: ٤٢٣، النشر ٢/٣١٦.
(٢) انظر ـ مثلاً ـ «هزواً» الفقرة ٢٥/البقرة، و«عقباً» الفقرة ٢٠/من هذه السورة، و«رحماً» الفقرة ٣٦/ منها أيضاً، ومجاز القرآن ١/٤١٤، ومعاني الفراء ٢/١٥٩ و١٦٠، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٢٠، وحجة أبي زرعة: ٤٣٤.
(٣) انظر السبعة: ٤٠١ والنشر ٢/٣١٥ و٣١٦. وانظر الفقرة: ٤٥ الماضية.
(٤) فالآية ـ ٩٦ ـ على هذه القراءة «قال ائتوني أفرغْ عليه قِطْراً».
(٥) انظر حاشية القراءة الأولى.
(٦) انظر «ردماً ائتوني» الفقرة ٤٥/ من هذه السورة.

والعمل أيضاً للفعل الثاني وهو ﴿أُفرغْ﴾ كما سبق، وهو اختيار سيبويه[1].

**٤٨ ـ ﴿فَمَا اسْطَّاعُوا﴾ [آية/٩٧] بتشديد الطاء على الإدغام:ـ**

قرأها حمزة وحده[2].

والوجه أنّ أصله: اسْتَطَاعُوا، فأُدغم التاء في الطاء لاجتماعهما وهما متقاربان، ولم تُنقل حركة التاء إلى السين بعد الإدغام؛ لئلاّ يُحرَّك ما لا يتحرك في موضع وهو سين اسْتَفْعَلَ فبقي ﴿اسْطَّاعُوا﴾ بتشديد الطاء مع أنّ الساكن الذي قبل المُدْغَم ليس بحرف مدٍّ[3]، وقد جاء في قوله تعالى ﴿فَنِعْمَّا هِيَ﴾ عند من قرأ بسكون العين[4].

وقرأ الباقون ﴿فَمَا اسْطَاعُوا﴾ بتخفيف الطاء[5].

والوجه أن أصله أيضاً اسْتَطَاعوا على وزن اسْتَفْعَلُوا كما سبق، إلاّ أنهم كرهوا اجتماع المتقاربين وهما التاء والطاء، فحُذِفَ التاءُ ولم يُدْغَمْ؛ لأنه كان يُؤدّي إدغامه إلى تحريك السين الذي لم يتحرك في موضع، أو إلى تَبْقِيَتِهِ

---

(١) انظر من كتاب سيبويه (١/٧٣ ـ ٨٠) (باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به وما كان نحو ذلك) والذي سمي فيما بعد بباب (التنازع)، وانظر معاني الفراء ٢/١٦٠، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٢١، وحجة أبي زرعة: ٤٣٤ و٤٣٥، والكشف ٢/٧٩ و٨٠، وشذور الذهب: ٤١٩ ـ ٤٢٥.

(٢) التيسير: ١٤٦، النشر ٢/٣١٦، الإتحاف: ٢٩٥ و٢٩٦.

(٣) قال الإمام ابن الجزري في نشره (٢/٣١٦):

(واختلفوا في «فما اسطاعوا» فقرأ حمزة بتشديد الطاء يريد (فما استطاعوا) فأدغم التاء في الطاء وجمع بين ساكنين وصلاً، والجمع بينهما في مثل ذلك جائز مسموع، قال الحافظ أبو عمرو: ومما يقوي ذلك ويسوغه أن الساكن الثاني لما كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم ارتفاعة واحدة صار بمنزلة حرف متحرك فكأن الساكن الأول قد ولي متحركاً).

وانظر توجيه المؤلف لقراءة «لا تَعْدّوا في السبت» بتسكين العين وتشديد الدال، حيث التقى ساكنان ليس أولها حرف مد، وقراءة «أم مَنْ لا يهْدّي» بإسكان الهاء وتشديد الدال.

انظر «لا تعدوا» الفقرة ٤٣/النساء، و«يهدي» الفقرة ١٤/يونس ـ عليه السلام ـ.

(٤) انظر حرف «فنعّما هي» الفقرة ١٠٠/البقرة.

(٥) انظر مصادر قراءة حمزة السابقة.

ساكناً فيكون ما قبل المدغَم ساكناً غير مدٍّ، وكلاهما مكروهان عندهم[1].

٤٩ - ﴿جَعَلَهُ دَكّاءَ﴾ [آية/٩٨] ممدودةً مهموزةً:-

قرأها الكوفيون.

والوجه أنه على تقدير محذوفٍ؛ لأنّ ﴿دكّاءَ﴾ على وزن فعلاء، يقال ناقةٌ دكّاء لاسنامَ لها، وهي على حذف المضاف، كأنه قال جَعَلَهُ مثل دكّاء، أو على حذف الموصوف، كأنه قال جَعَلَهُ بُقْعَةً دكاء أو أرضاً دكّاء وهي الملساء.

وقرأ الباقون ﴿دكّاً﴾ منوّناً.

والوجه أن المعنىٰ جعلَهُ ذا دكٍّ أي مدكوكاً يعني مكسوراً من قوله ﴿دُكَّتِ الأرضُ﴾[2] فهو على حذف المضاف، أو يكون التقدير دكّهُ دكاً، فهو على حقيقة المصدر؛ لأنّ جَعَلَ هٰهنا يتعدّىٰ الى مفعولٍ واحدٍ مثل خَلَقَ[3].

٥٠ - ﴿قَبْلَ أَنْ يَنْفَدَ﴾ [آية/١٠٩] بالياء:-

قرأها حمزة والكسائي[4].

والوجه أن الفعل مقدَّمٌ، والتأنيث غير حقيقيّ[5].

وقرأ الباقون ﴿تَنْفَدَ /﴾ بالتاء[6]. (١٥٥/أ)

---

(١) انظر معاني الأخفش ٦٢١/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٢١/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٣٢ و٢٣٣، وحجة أبي زرعة: ٤٣٥، والكشف ٨٠/٢.

(٢) ٢١/الفجر.

في الأصل وف (فدُكت الجبالُ)، وليس هناك آية في القرآن الكريم بهذا اللفظ وإنما نوجد «دُكَّت الأرض» التي أثبتها اعلاه، «وحملت الأرض والجبال فدُكتا دكة واحدة» - ١٤/ الحاقة -.

(٣) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما اللغويين في «جعله دكاء» الفقرة ٣٤/الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٢٥/٣، وإعراب النحاس ٢٩٦/٢، وحجة أبي زرعة: ٤٣٥ و٤٣٦، والكشف ٨١/٢.

(٤) السبعة: ٤٠٢، النشر ٣١٦/٢.

(٥) فالفاعل «كلمات»: «قبل أن ينفد كلماتُ ربي» - على هذه القراءة -.

(٦) المصدران السابقان.

والوجه أن الفاعل مؤنث؛ لأنه جمع كلمةٍ، فالأحسن تأنيث الفعل لذلك، وقد مضى كثير من أمثاله[١].

فيها تسعُ ياءات للإضافة[٢]: ـ

﴿قُلْ رَبِّي﴾، ﴿بِرَبِّي﴾، ﴿فَعَسَىٰ رَبِّي﴾، ﴿سَتَجِدُنِي﴾، ﴿بِرَبِّي﴾، ﴿مِن دُونِي﴾، ﴿مَعِيَ﴾، و﴿مَعِيَ﴾ و﴿مَعِيَ﴾[٣].

فَفَتَحَ نافعٌ سِتاً وأسْكَنَ ﴿مَعِيْ﴾ ثلاثهنّ.

وفتح أبو عمرو خمساً وأسكنَ ﴿سَتَجِدُنِي﴾ و﴿مَعِي﴾ ثلاثهنّ.

وفتح ابن كثير أربعاً ﴿رَبِّيَ﴾ و﴿بِرَبِّيَ﴾ ﴿فَعَسَىٰ ربِّيَ﴾ ﴿بربِّيَ أحداً﴾، وأسكن الباقي.

وفتح ـ ص ـ عن عاصم ﴿مَعِيَ صَبْراً﴾ ثلاثهنّ، وأسكن الباقي.

وأسكنهنّ كلّهنّ ابنُ عامر وحمزة والكسائي و ـ ياش ـ عن عاصم ويعقوبُ[٤].

والوجه أن الفتح هو الأصل في هذه الياءات؛ لأن أصلها أن تكون مفتوحة، كالكافِ في غلامكَ، وزاد فتحها حُسناً هُهنا مجاورتها للهمزةِ، وقد مضى ذكر العلةِ[٥].

والإسكان تخفيف، وقد تقدم ذكر ذلك[٦].

---

(١) انظر ـ مثلاً ـ «أم هل يستوي الظلمات والنور» الفقرة ٧/الرعد، «ولم يكن له فئة» الفقرة ١٧/من هذه السورة، وحجة أبي زرعة: ٤٣٦، والكشف ٢/٨١ و٨٢.

(٢) يدور الخلاف في ياءات الإضافة حول إسكانها وفتحها. انظر تعريفها أواخر سورة البقرة.

(٣) الأحرف التسعة على ترتيبها: ـ

«قل ربي أعلم» آية/٢٢، «ولا اشرك بربي احداً»/ ٣٨، «فعسى ربي أن يؤتين»/ ٤٠، «ستجدني إن شاء الله»/ ٦٩، «لم اشرك بربي احداً»/ ٤٢، «من دوني أولياء»/ ١٠٢، «معي صبراً»/ ٦٧ و٧٢ و٧٥.

(٤) انظر السبعة: ٤٠٢ و٤٠٣، والنشر ٢/٣١٦.

(٥) انظر ـ مثلاً ـ هذه الياءات ووجوهها اللغوية أواخر سورة البقرة.

(٦) الحاشية السابقة.

فيها ست ياءاتٍ حُذِفنَ من الخط[1] وهُنَّ:ـ

﴿فَهُوَ المُهْتَدِي﴾، ﴿أَنْ يَهْدِيَنِي﴾، ﴿إِنْ تَرَنِي﴾، ﴿أَنْ يُؤْتِيَنِي﴾، ﴿مَا كُنَّا نَبْغِي﴾، ﴿على أَنْ تُعَلِّمَنِي﴾[2].

فأثبتهنّ كلهنّ يعقوبُ في الوصل والوقفِ.

وكذلك ابن كثير إلاّ قوله ﴿فَهُوَ المُهْتَدِي﴾ فإنّه لم يثبتْها في الحالين.

وأثبتهنّ نافعٌ إلاّ برواية ـ ش ـ، وأبو عمروٍ في الوصل دون الوقف.

وأثبت الكسائي ﴿مَا كُنَّا نَبْغِي﴾ فحسب في الوصل دون الوقف.

ولم يُثبتْ ابنُ عامرٍ وعاصمٌ وحمزةُ منهنّ شيئاً في الحالين[3].

والوجه أن الأصل في هذه الياءات الإثباتُ، وحذفُها إنما هو للتخفيف والإكتفاءِ بالكسرة عن الياء.

وأما حذفُها في الوقف؛ فلأنّ الوقف موضعُ تغييرٍ، وللتشبيهِ بالفاصلة، وقد سبق مثلُ ذلكَ[4].

---

(١) هذه هي الياءات الزوائد التي يكون الخلاف فيها قائماً بين الحذف والإثبات. انظرها قبيل نهاية سورة البقرة.

(٢) الأحرف الستة على ترتيبها: ١٧ ـ ٢٤ ـ ٣٩ ـ ٤٠ ـ ٦٤ ـ ٦٦.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٤٢٤ و٤٢٥، والنشر ٢/٣١٦.

(٤) انظر تفصيل الياءات ووجوهها اللغوية أواخر سورة البقرة.

## سورة مريم عليها السلام

بسم الله الرحمٰن الرحيم.

١ - ﴿كهيعص﴾ [آية/١] بفتح الهاء والياء:-

قرأها ابن كثير وعاصم - ص - ويعقوب[١].

والوجه أنّ ترك الإمالة جائزٌ في كلّ ماجازت الإمالة فيه؛ لأنّ الإمالةَ ليست بواجبة، وأهلُ الحجاز لا يرون الإمالة وقد ذكرنا ذلك[٢].

وقرأ الكسائي و- ياش - عن عاصم بالإمالة / في الهاء والياء جميعاً[٣]. (١٥٥/ب)

والوجه أنّ الإمالةَ حسنةٌ في نحو ذٰلك من حروف التهجي؛ لأنها ليست بحروف معانٍ، وإنما هي أسماء لهٰذِهِ الأصوات، فجازت الإمالة فيها لكونها أسماء، ولحكمهم بأن لاماتها ياءات[٤]. وجَعَلَهُمَا نافعٌ بين

(١) المقصود بالفتح هنا ما يقابل الإمالة، ويقال له التفخيم، كما يقال للإمالة الكسر كما سيأتي في قراءة بعض القراء لهذا الحرف (انظر الفصل التاسع في الإمالة).
وانظر القراءة في إرشاد المبتدي: ٤٢٦، والنشر ٢/٦٧ - ٧١ والإتحاف: ٨٩ و٩٠.

(٢) انظر (الفصل التاسع في الامالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة.

(٣) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٤) قال سيبويه (الكتاب ٤/١٣٥):
(وقال يا وتا - يعني بالإمالة - في حروف المعجم؛ لأنها أسماء ما يلفظ به، وليس فيها ما في قد ولا، وإنما جاءت كسائر الأسماء لا لمعنىً آخر).
وقال مكي في كشفه (١/٨٨) في معرض حديثه عن إمالة فواتح السور: =

الفتح والكسر[1].

والوجه أنه مذهب نافع في الإمالة، وأنه في حكم الإمالة وقد ذكرناه[2].

**وقرأ أبو عمرو بكسر الهاء وفتح الياء[3].**

والوجه أنه أمال أحد الحرفين، وترك إمالة الآخر لِيُعلم أنّ كليهما جائز.

وقرأ ابن عامر وحمزة بفتح الهاء وكسر الياء[4].

والوجه ما ذكرنا في قراءة أبي عمرو.

واتفق القراء على إخفاء نون عين في صاد إلّا ما رُوِيَ عن عاصم من التبيين[5].

والوجه في إخفاء النون أنه هو القياس؛ لأنّ بيانَ النونِ عند حروف الفم لحنٌ[6]، إذا لم يكن النيةُ على النونِ الوقفَ، وهذهِ الحروفُ لها حكم الاتصال من غير نية وقوف على أحدها. يدل على ذلك وصلهم الألف في قوله تعالى ﴿الم الله﴾[7] من غير قطع ألفِ ﴿الله﴾؛ لأنّ هذه الحروف متصلٌ بعضُها ببعض.

---

= (وعلة الإمالة في ذلك كله أن هذه الحروف ليست بحروف معانٍ كـ «ما، ولا»، إنما هي أسماء لهذه الأصوات، الدالة على الحروف المحكية المقطعة، والأسماء لا تمتنع إمالة ألفها ما لم تكن من الواو، وليست الألف فيها من الواو، ويدل على أنها أسماء أنك تخبر عنها فتعربها فتقول: حاؤُك حسنة، وصادُك محكمة، وإذا عطفت بعضها على بعض أعربتها كالعدد، فلما كانت أسماء أمالها من أمالها ليفرق بالإمالة بينها وبين الحروف التي للمعاني التي لا تجوز إمالتها نحو ما ولا وإلّا، وإنما لم تجز إمالة هذه الحروف، ليفرق بين الحرف والاسم، ولو سميت بهذه الحروف جازت إمالتها).

(١) قال مكي في التبصرة (قرأ نافع بين اللفظين فيهما، وقد ذكر عنه الفتح فيهما، والأول أشهر). انظر التبصرة ص ٤١٥، وانظر التفصيل في مصادر القراءة الأولى.

(٢) انظر «ولا تقصص رؤياك» الفقرة ٢/يوسف ـ عليه السلام ـ.

(٣) مصادر القراءة الأولى.

(٤) مصادر القراءة الأولى أيضاً.

(٥) لم أعثر على هذه الرواية المستثناة، إلّا أن صاحب الإتحاف (ص ٢٩٧) ذكر أن المشهور إخفاء نون عين عند الصاد وبعضهم يظهرها لكونها حروفاً متطوعة.

(٦) هذا ما قاله أبو عثمان المازني. انظر (الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها)

(٧) انظر الفقرة ١/آل عمران.

وأمّا ما روي من تبيين النون في عَيْن صاد، فإنه نوى الوقف علىٰ كل حرفٍ من هٰذِهِ الحروف، وقطعه عما بعده فلذلك بَيَّنَ ولم يُخْفِ، وإنما نوى الوقف، لأنَه جَعَلَ حكم كل واحد من هذه الحروف علىٰ الوقفِ والقطع عمّا بعده كأسماء الأعداد، ألا ترى أنك تقول ثلاثهْ أربعَهْ فتقلب التاء هاءً، لما كان النيةُ بها الوقف.

وأدغم أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي الدال من صادْ في الذال من ﴿ذِكْرُ﴾[1]، لأن الدال والذال متقاربتا المخرجَيْنِ فأدغمت إحداهما في الأخرى لتقاربهما. وأظهرها ابن كثير ونافع وعاصمٌ ويعقوبُ[2]؛ لأنَّ لكلِّ واحدٍ من الدال والذال حَيِّزاً مغايراً لحيِّز الآخر؛ فالدال من حيز الطاء، والذال من حيز الظاء، وقد ذكرنا مثله[3].

٢ ـ ﴿مِنْ وَرَاءِيَ﴾ [آية/٥] بالمد وفتح الياء:ـ

قرأها ابن كثير[4].

والوجه أنه هُو الأصلُ؛ لأنَّ ﴿وراء﴾ ممدود، وأصلُ ياءِ الضميرِ الفتحُ / (١٥٦/أ) علىٰ ما سبق[5].

و﴿وراء﴾ يكون بمعنى قُدّامٍ وبمعنىٰ خَلْفٍ، وهو من الأضداد، وقيل[6]

---

(١) النشر ٢/١٧، والإتحاف: ٢٩٧.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) انظر ـ مثلاً ـ «اركب معنا» الفقرة ٧/هود ـ عليه السلام ـ، وانظر (الفصل السادس في أحياز الحروف)و(الفصل الثامن في الإدغام) و(الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الامالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وانظر إخفاء النون من (الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها)، وإعراب النحاس ٢/٢٩٩ و٣٠٠، وحجة ابن خالويه: ٢٣٤، وحجة أبي زرعة: ٤٣٧، وإملاء العكبري ٢/١١٠.

(٤) السبعة: ٤٠٧، النشر ٢/٣١٩.

(٥) انظر ـ مثلاً ـ أواخر سورة الكهف.

(٦) انظر أبا عبيدة في مجازه: ٢/١.

إنه ها هنا بمعنى قُدّام. وروى شبل عن ابن كثير أيضاً ﴿من ورايَ﴾ بالقصر مثل عصايَ[1].

وهذا من باب قصر الممدود وموضعه الشعر[2]، إلَّا أنَّ عُذْرَهُ أنه رَدٌّ للكلمة إلى الأصلِ بحذف الزيادةِ منها، لأن ألف فعَال زائدة.

ويجوز أن يكون القصر لغةً في هذه الكلمة.

وقرأ الباقون «وَرَاءِيْ» بالمد وإسكان الياء[3].

والوجه أنه تخفيفٌ من الأصل في هذه الياء؛ لأنَّ أصلَها الفتحُ، وقد ذكرنا[4].

٣ ـ ﴿يَرِثْنِي وَيَرِثْ﴾ [آية/٦] مجزومتان:ـ

قرأهما أبو عمرو والكسائي[5].

والوجه أن كليهما مجزوم؛ لأنه جواب للدعاء، وهو قوله تعالى ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾[6] وإنما صحّ كونه جواباً له؛ لأن المطلوب هو وليٌّ مخصوصٌ، وهو الولي الوارث، وأراد بالولي الذي يلي أمره بعده، وكأنه قال: فهب لي من لدنك ولياً وارثاً يرثني، وهذا من وضع العام موضع الخاص.

---

(١) السبعة: ٤٠٧.

(٢) مما جاءت به «وراء» مقصورة في الشعر قوله:

تقاذفه الرواد حتى رموا به ... ورا طرف الشام البلادَ الأباعدا

(اللسان: وري)

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٤) انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٢٨/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٣٤ وحجة أبي زرعة: ٤٣٨، وإملاء العكبري ١١٠/٢.

(٥) التيسير: ١٤٨، والنشر ٣١٧/٢.

(٦) آية/٥.

وقرأ الباقون ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ مرفوعتين[1].

والوجه أنّ ﴿يَرِثُنِي﴾ صفة لقوله ﴿وَلِيًّا﴾ فكأنه قال ولياً وارثاً، كما تقول هذا رجل يضرب أي ضارب، ولم يجعل على الجواب، لأنه لا يستقيم أنْ يرث كلُّ ولي، والوراثة هٰهنا وراثة العلم والنبوة، وهو مجاز[2].

٤ ـ ﴿إِنَّا نَبْشُرُكَ بِغُلامٍ﴾ [آية/٧] مخففة:ـ

قرأها حمزة وحده، وكذلك ﴿لِتَبْشُرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾[3].

وقرأ الباقون ﴿نُبَشِّرُكَ﴾ و﴿لِتُبَشِّرَ﴾ بالتشديد فيهما.

والوجه أن بَشّر وبَشَر بالتشديد والتخفيف لغتان، وقد يقال في هذا المعنىٰ أيضاً أَبْشَرَ بالهمزة[4].

٥ ـ ﴿مِنَ الكِبَرِ عِتِيّاً﴾ [آية/٨ و٦٩] بكسر العين:ـ

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك ﴿بِكِيّاً﴾ و﴿جِثِيّاً﴾ و﴿صِلِيّاً﴾[5] مكسورات الأوائل.

ووافقهما ـ ص ـ عن عاصم، إلاّ في قوله ﴿بُكِيّاً﴾ فإنه ضمّه[6].

والوجه أنها أبنية علىٰ وزن فُعُول من معتل اللام، وما كان من ذلك فيكون علىٰ ضربين: مصدر وجمع، فالمصدر كعُتِيٍّ والجمع كجُثِيٍّ، فما كان جمعاً فلا يخلو إما أنْ يكون اللام واواً أو ياءً / فما كان لامه واواً من ذلك، فإن العرب تقلب الواو الأخيرة ياء، فتجتمع الواوُ والياءُ، وأحدهُما سابق (١٥٦/ب)

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) مجاز القرآن ٢/١، ومعاني الفراء ٢/١٦١ و١٦٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٣٢، وحجة ابن خالويه: ٢٣٤ و٢٣٥، وحجة أبي زرعة: ٤٣٨، والكشف ٢/٨٤.

(٣) ٩٧/مريم ـ عليها السلام ـ.

(٤) انظر «يبشرك» الفقرة ١٤/آل عمران، والنشر ٢/٢٣٩.

(٥) «بكيا» آية/٥٨، و«جثيا» آية/ ٦٨ و٧٢، و«صليا» آية/ ٧٠.

(٦) السبعة: ٤٠٧ والتبصرة لمكي: ٤١٥، النشر ٢/٣١٧.

بالسكون، ثم تقلب الواو ياء، ثم تدغم الياء في الياء، نحو جمع دَلْوٍ فانه في القياس دُلُوٌ فيجعلون الأخيرة ياء، فيبقي دُلُـوي ثم يقلبون الأولىٰ أيضاً يـاءً، فيدغمون الياء في الياء، فبقي دليّ، ثم إنهم لما أجْرَوا عليها تغييرين، أقدموا أيضاً علىٰ تغيير آخر بأن كسروا فاء الكلمة، فقالوا دِلِيٌّ بكسر الدال، ومثله خِفِيّ وجِثِيّ وعِتِيّ، فالكسر لأجل التغييرين، وأما ما كان لامه ياء، نحو ثُـدِيّ وحِلِيّ وَصِلِيّ فـإنهم يكسـرون الفـاء أيضـاً، وإن لم يكن فيهـا التغييـران،لأن الأصـل ثُـدُويٌ فقلبت واو فُعُـول يـاءً لاجتمـاع الـواو واليـاء وسكـون الأول، فأُدغمت الياء في الياء، فبقي ثُدِيٌّ وحلِيٌّ، فالتغيير فيها واحد، وهـو قلب واو فُعُول، إلاّ أنهم أجرَوْها مُجرى ما كان من الواو فكسروا فاءها.

وأما ما كان مصدراً من ذلك، فإن كان من الواو فالقياس يقتضي تصحيحـه نحو العلوّ والعتوّ، بخلاف الجمع فإن الجمع لثقله يلزم فيه الإعلال بـالقلب؛ لأن الياء أخفُّ من الواو، لكنهم عـاملوا المصدر معـاملة الجمع، فقـالوا عُتِيٌّ كما قالوا دُلِيٌّ، ثم كسـروا الفاء لمكان التغييـرين كالجمـع، فقالـوا عِتِيٌّ بكسر العين، وعلىٰ هذا جاء في حرف عبـدالله ﴿ظلماً وعِلِيّـاً﴾ بـاليـاء وكسـر العين يعني عُلُوّاً. وأما ما كان مصدراً من الياء فلا يستمر الكسر في فائه كمـا استمر في الجمـع، والمصـدر الـذي من الواو،لأنـه ليس بجمع ولا فيـه تغييران، ألا ترى أن أحداً لم يروِ في المُضِيّ إلاّ ضمّ الميم،قال الله تعالىٰ ﴿فما اسْتَطَاعُوا مُضِيّاً﴾[1] بالضم علىٰ الاتفاق.

وقرأ الباقون و ـ ياش ـ عن عاصم بضم أوائل الجميع[2].

والوجه أن الضم فيما ذكرنا كله هو الأصل، وما كان أصلاً فـلا يُحتاج فيـه إلى التعليل[3].

(١) ٦٧/سورة يس.

(٢) مصادر القراءة السابقة.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٣٣/٣، وإعراب النحاس ٣٠٥/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٣٥ و٢٣٦، وحجة أبي زرعة: ٤٣٩، والكشف ٨٤/٢ و٨٥.

٦ ـ ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ﴾ [آية/٩] بالنون والألف: ـ

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿خَلَقْتُكَ﴾ بالتاء[١].

والوجه أن لفظ الجمع ولفظ الإفراد في نحو هذا واحد، فلفظ الإفراد لتقدم اسم الرب في قوله تعالىٰ ﴿كَذَٰلِكَ / قَالَ رَبُّكَ﴾[٢]، ولفظ الجمع لأن ما بعده (١٥٧/أ) علىٰ لفظ الجمع وهو قوله تعالىٰ ﴿وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا﴾[٣]، وقد يجوز مجيء لفظ الجمع بعد لفظ الإفراد إذا كان المعنىٰ واحداً، قال الله تعالىٰ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ﴾[٤] ثم قال ﴿وآتَيْنَا مُوسَىٰ الكِتَابَ﴾[٥][٦].

٧ ـ ﴿فَتَمَثَّل لَّهَا﴾ [آية/١٧] بالإدغام: ـ

قرأها يعقوب ـ يس ـ كأبي عمرو إذا أدغم[٧].

فالوجه أن اللام أدغمت في اللام لكونهما مثلين وإن كانتا من كلمتين، وقد سبق ذٰلك في الإدغام[٨].

وقرأ الباقون بالإظهار، وهو الأصل[٩].

---

(١) السبعة: ٤٠٨، والنشر ٢/٣١٧.

(٢) آية/٩.

(٣) آية/١٣.

(٤) ١/الإسراء.

(٥) ٢/الإسراء.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٣٦، وحجة ابن خالويه: ٢٣٦، وحجة أبي زرعة: ٤٣٩ و٤٤٠، والكشف ٢/٨٥ و٨٦.

(٧) إدغام رويس ـ كأبي عمرو ـ لهذا الحرف مما رواه الداني وابن الفحام، كما روي عنه إظهاره، قال ابن الجزري: (والوجهان عنه صحيحان). انظر النشر ١/٣٠٠ ـ ٣٠٢، والإتحاف: ٢٤.

(٨) انظر إدغام المثلين من كلمتين في (الفصل الثامن في الإدغام).

(٩) لمعلومات أوفىٰ انظر (الفصل الثامن في الإدغام).

٨ - ﴿لِيَهَبَ لَكِ﴾ [آية/١٩] بالياء:-

قرأها أبو عمرو،ونافع - ش - و - ن -،ويعقوب - ح - و - يس -[1].

والوجه أنّ قبله ذكر الرب تعالى وهو قوله ﴿إنَّما أنا رَسُولُ رَبِّكِ لِيَهَبَ لَكِ غُلاماً﴾[2] أي لِيَهَبَ الربُّ، ففيه ضمير عائد إلىٰ الرب، أي أرسلتُ ليهبَ.

وقرأ الباقون و- يل - عن نافع و- ان - عن يعقوب ﴿لِأَهَبَ﴾ بالهمز[3].

والوجه أنه علىٰ إسناد الفعل إلىٰ المتكلم، وهو الرسول في قوله تعالىٰ ﴿إنَّمَا أنَا رَسُولُ رَبِّكِ﴾، والهبةُ علىٰ الحقيقة لله تعالىٰ، ولكن الرسل والوكلاء قد يسندون مثل ذلك إلىٰ أنفسهم مجازاً، وإن كان الفعل للمُرْسِلِ والمُوَكِّلِ[4].

٩ - ﴿نَسْياً مَنْسِيّاً﴾ [آية/٢٣] بفتح النون:-

قرأها حمزة و- ص - عن عاصم.

وقرأ الباقون ﴿نِسْياً﴾ بكسر النون[5].

والوجه أنّهما لغتان: نِسْيٌ وَنَسْيٌ بكسر النون وفتحها، والكسر أعْلىٰ اللغتين، والمعنىٰ هو الشيء الحقير يُنْسىٰ[6].

١٠ - ﴿مَنْ تَحْتَهَا﴾ [آية/٢٤] بفتح ميم «مَنْ» ونصب تحت:-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم - ياش - ويعقوب - يس -[7].

(١) انظر السبعة: ٤٠٨، وإرشاد المبتدي: ٤٢٧، والنشر ٢/٣١٧ و٣١٨.
(٢) آية/١٩ أيضاً.
(٣) انظر المصادر السابقة.
(٤) معاني الفراء ٢/١٦٣ و١٦٤، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٣٧، وحجة ابن خالويه: ٢٣٦ و٢٣٧، وحجة أبي زرعة: ٤٤٠ و٤٤١، والكشف ٢/٨٦.
(٥) السبعة: ٤٠٨، النشر ٢/٣١٨.
(٦) انظر معاني الفراء ٢/١٦٤ و١٦٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٣٨، وإعراب النحاس ٢/٣٠٩، وحجة ابن خالويه: ٢٣٧، وحجة أبي زرعة: ٤٤١.
(٧) انظر كامل الهذلي: ل: ٢١٦، وإرشاد المبتدي: ٤٢٧ و٤٢٨، والنشر ٢/٣١٨.

والوجه أنّ المعنىٰ: الذي تَحْتَها، وهو عيسىٰ عليه السلام، والتقدير: مَنْ حَصَل تَحْتَها، وانتصاب تحت لأنه ظرفٌ، والعامِلُ فيه معنىٰ الفعل من الحصول أو الاستقرار.

وقرأ نافع وحمزة والكسائي و ـ ص ـ عن عاصم و ـ ح ـ و ـ ان ـ عن يعقوب ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ بكسر ميم ﴿مِنْ﴾ وجَرّ تحتِ[1].

والوجه أن قوله ﴿فَنَادَاهَا﴾[2] فيه ضمير الغلام، وهو عيسىٰ عليه السلام، أي ناداها الغلام الزّكيّ مِنْ تَحْتِها، فَمِنْ جارة وتحت مجرور بها وهو اسم غير ظرف.

وقيل بل المنادى جبريل عليه السلام، ويكون معنىٰ مِنْ تَحْتِها: مِنْ دُونها، كما يقال: فلان تحتنا أي دوننَا في الموضع[3].

١١ ـ ﴿يَسَّاقَطْ عَلَيْكِ﴾ [آية/٢٥] بالياء مفتوحة، وبتشديد السين[4]:ـ

قرأها يعقوب وحده، وكذلك حمّاد عن عاصم[5].

والوجه / أن أصله: يَتَسَاقَطْ، فأدغمت التاء في السين لتقاربهما في المخرج ولتشاركهما في الهمس فبقي: يَسّاقط، وهو من فِعْلِ الجِذْعِ أو الهَزِّ[6]، والمعنىٰ يتساقط عليك جذع النخلة أو الهزّ رُطباً، أي يُسْقِطُهُ، ويدل علىٰ الهزّ قوله ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ﴾. (١٥٧/ب)

وقوله ﴿رُطَباً﴾ يجوز أنْ يكونَ مفعولاً به علىٰ ما ذكرنا، ويتساقط مُتَعَدٍّ؛

(١) المصادر السابقة.
(٢) فالآية/٢٤ «فناداها من تحتها»
(٣) معاني الفراء ٢/١٦٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٣٨، وإعراب النحاس ٢/٣٠٩ و٣١٠، وحجة ابن خالويه: ٢٣٧، وحجة أبي زرعة: ٤٤١ و٤٤٢، والكشف ٢/٨٦ و٨٧.
(٤) وبفتح القاف. انظر المصادر التالية.
(٥) انظر كامل الهذلي: ل: ٢١٦، وإرشاد المبتدي: ٤٢٨، والنشر ٢/٣١٨.
(٦) فالآية/٢٥ «وهُزِّيَ إليك بجذع النخلة يَسّاقَطْ عليك رطباً جنياً» ـ على هذه القراءة ـ.

لأنه يقال تَسقطْتهُ وتَساقَطْتهُ أي أسْقَطْتهُ، ويجوز أن يكون تمييزاً، ويتساقط لازم، والأصل يتساقط عليك رُطَبُ جذعِ النخلةِ، فلما نَقَلَ الفعلَ عن الرطب إلىٰ الجذعِ نَصَبَ ﴿رُطَباً﴾ علىٰ التمييز، ويجوز أن يكون حالاً، ويتساقط لازم أيضاً، والتقدير يتساقط عليك تمْرُ النخلةِ في حال كونه رُطَباً.

وروى ـ ص ـ عن عاصم ﴿تُسَاقِطْ﴾ بالتاء مضمومة، مخففة السين، مكسورة القاف[1].

والوجه أنّ معنىٰ ﴿تُسَاقِطْ﴾: تُسْقِطْ يقال أسْقطْتهُ وساقطْتهُ كأبْعدْتهُ وباعدْتهُ، والتأنيث للنخلة، أي تُسْقِط النخلةُ رُطَباً، فهو مفعول بِهِ.

وقرأ حمزة ﴿تَسَاقَطْ﴾ بالتاء مفتوحة، وبتخفيف السين، وفتح القاف[2].

والوجه أنّ أصله تَتَساقَطْ، فَحُذِفت التاءُ الثانية لأنها هي التي تدغم في السين إذا أُدغِمَت، فبقي تَسَاقَط، والتأنيث للنخلة، أو الثمرة، والتقدير تتساقط عليك النخلةُ رطباً، أي تُسْقِطُهُ فيكون تتساقط متعدياً كما سبق، و﴿رُطَباً﴾ مفعولاً به، أو يكون لازماً و﴿رُطَباً﴾ حالاً أو تمييزاً علىٰ ما سبق.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي و ـ ياش ـ عن عاصم ﴿تَسَّاقَطْ﴾ بالتاء مفتوحة، وبتشديد السين[3].

والوجه أنّ أصلَهُ أيضاً تَتَساقَطْ، فأُدغمت التاء الثانية في السين، وهي التي حُذِفَتْ في قراءة حمزة[4].

---

(١) المصادر السابقة.
(٢) المصادر السابقة.
(٣) وفتح القاف. انظر المصادر السابقة.
(٤) انظر معاني الفراء ٢/١٦٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٣٩، وإعراب النحاس ٢/٣١٠ و٣١١، وحجة ابن خالويه: ٢٣٧ و٢٣٨، والكشف ٢/٨٧ و٨٨.

١٢ - ﴿آتَانِي الكِتابَ﴾ [آية/٣٠] ﴿وأوْصَانِي﴾ [آية/٣١] بالإمالة فيهما:-

قرأهما الكسائي وحده[1].

والوجه أن الفعلين من الياء فجازت الإمالة فيهما لذلك، إلّا أن الإمالة في ﴿آتاني﴾ أحسنُ منها في ﴿أوْصاني﴾، لأن في ﴿أوصاني﴾/الصاد وهو حرف مُستعلٍ، والحرف المستعلي مانع للإمالة، إلّا أن الأفعال قد تُمال مع المستعلي لتصرفها، ألا ترى أن الإمالة جائزة في صار وطغىٰ ونحوهما. (١٥٨/أ)

ونافع يجعلهما بين الفتح والكسر[2] وقد ذكرنا وجهه[3].

وقرأ الباقون بالفتح فيهما[4]، وقد ذكرنا مراراً أنه الأصل[5].

١٣ - ﴿قَوْلَ الحَقِّ﴾ [آية/٣٤] بالنصب:-

قرأها ابن عامر وعاصم ويعقوب[6].

والوجه أنه منصوب بفعل مضمر يدل عليه ما قبله، وهو قوله ﴿ذٰلِكَ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ﴾[7]، لأنه يدل علىٰ أَحُقُّ كأنه قال: أَحُقُّ قول الحق، أو علىٰ إضمار أقولُ كأنه قال: أقول قول الحق.

وقرأ الباقون ﴿قَوْلُ الحَقِّ﴾ بالرفع[8].

والوجه أنه علىٰ إضمار مبتدأ، هذا الظاهرُ خبرُهُ، كأنه قال: هذا الكلام

---

(١) السبعة: ٤٠٩، وإرشاد المبتدي: ٤٢٨.
(٢) انظر الإتحاف: ٢٩٩.
(٣) انظر «لا تقصص رؤياك» الفقرة ٢/سورة يوسف -عليه السلام-.
(٤) الفتح هو عدم الإمالة. انظر مصادر قراءة الكسائي السابقة.
(٥) انظر تفصيل الإمالة في (الفصل التاسع في الإمالة) وفي (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٤٢/٣.
(٦) إرشاد المبتدي: ٤٢٨، والنشر ٣١٨/٢.
(٧) الآية/٣٤ نفسها.
(٨) المصدران السابقان.

قولُ الحقِّ. ويجوز أن يكون المبتدأ المضمرُ ضميرَ عيسىٰ، كأنه قال: هو قولُ الحق؛ لأنّ عيسى كلمةُ الله، والكلمةُ قولٌ[1].

١٤ - ﴿كُنْ فَيَكُونَ﴾ [آية/٣٥] بالنصب:-

قرأها ابن عامر وحده.

وقرأ الباقون ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ بالرفع، وقد تقدم الكلامُ في ذلك، ووجهُ ضعفِ قراءة ابن عامر في سورة البقرة[2].

١٥ - ﴿وَأَنَّ اللهَ﴾ [آية/٣٦] بفتح الألف من «أنَّ»:-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب - يس -[3].

والوجه أنه معطوف علىٰ الصلاةِ من قوله تعالى ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ﴾[4] كأنه قال: وأوصاني بالصلاة وبأنّ الله ربي وربّكم، أي وبمعرفة ربوبيّتِهِ والإقرار بها، وقال بعضهم[5] تقديره: وَلِأَنّ الله ربي وربكم فاعبدوه، أي اعبدوه لذلك.

وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي و- ح - و- ان - عن يعقوب ﴿وَإِنَّ اللهَ﴾ بكسر الألف من ﴿إِنَّ﴾[6].

والوجه أنه كلام مستأنف مبتدأ به، كما أنّ ما قبله مستأنف، وهو قوله ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا﴾[7] الآية، فعَطَفَ المستأنَفَ علىٰ المستأنَفِ[8].

---

(١) معاني الفراء ١٦٧/٢ و١٦٨، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٤٢/٣، وإعراب النحاس ٣١٥/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٣٨، وحجة أبي زرعة: ٤٤٣.

(٢) انظر «كن فيكون» الفقرة ٤٢/البقرة.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٤٢٨، والنشر ٣١٨/٢، والإتحاف: ٢٩٩.

(٤) ٣١/مريم - عليها السلام -.

(٥) وهو مذهب الخليل وسيبويه. انظر الكتاب ١٢٦/٣ - ١٢٩ وإعراب النحاس ٣١٦/٢.

(٦) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٧) ٣٥/مريم.

(٨) انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٤٣/٣، وإعراب النحاس ٣١٥/٢ و٣١٦، وحجة ابن =

١٦ - ﴿وَإِلَيْنَا يَرْجِعُونَ﴾ [آية/٤٠] بفتح الياء وكسر الجيم:-

قرأ يعقوب وحده.

وقرأ الباقون ﴿يُرْجَعُونَ﴾ بضم الياء وفتح الجيم.

وقد سبق / وجهه في سورة البقرة[1]. (١٥٨/ب)

١٧ - ﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً﴾ [آية/٥١] بفتح اللام: -

قرأها الكوفيون.

والوجه أنه مفعول من أَخْلَصَهُ اللهُ فهو مُخْلَصٌ بالفتح، ومصداقه قوله ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ﴾[2].

وقرأ الباقون ﴿مُخْلِصاً﴾ بكسر اللام.

والوجه أنه فاعل من أخلص دينَهُ فهو مُخْلِصٌ بكسر اللام، ودليله قوله تعالى ﴿وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾[3][4].

١٨ - ﴿فَأُولَئِكَ يُدْخَلُونَ الْجَنَّةَ﴾ [آية/٦٠] بضم الياء وفتح الخاء:-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم - ياش - ويعقوب.

والوجه أنه مضارع أُدْخِلُوا بإسناد الفعل إلى المفعول به، والذي يُدْخِلُهُمْ هو الله تعالى، فلهذا قال ﴿يُدْخَلُونَ﴾ على بناء الفعل للمفعول به.

وقرأ الباقون ﴿يَدْخُلُونَ﴾ بفتح الياء وضم الخاء.

والوجه أنه مضارع دَخَلُوا على إسناد الفعل إلى الفاعل، والمعنى يدخلون

---

= خالويه: ٢٣٨، وحجة أبي زرعة: ٤٤٤، والكشف ٢/٨٩.

(١) انظر الفقرة ٧١ و١٠٧/البقرة.

(٢) ٤٦/سورة ص.

(٣) ١٤٦/النساء.

(٤) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما اللغويين في «المخلصين» الفقرة ١١/سورة يوسف - عليه السلام -، وانظر حجة أبي زرعة: ٤٤٤ و٤٤٥.

الجنة بإدخال الله تعالىٰ إياهم، فالمعنىٰ مثلُ الأول، لأنه إذا أَدْخَلَهُمْ دَخَلُوا[1].

١٩ ـ ﴿نُوَرِّثُ مِنْ عِبادِنا﴾ [آية/٦٣] بفتح الواو وتشديد الراء:ـ

قرأها يعقوب وحده ـ يس ـ.

وقرأ الباقون وـ ح ـ وـ ان ـ عن يعقوب ﴿نُورِثُ﴾ بإسكان الواو وتخفيف الراء[2].

والوجه أنّ أَوْرَثَ وَوَرَّثَ واحدٌ في المعنىٰ، وكلاهما يتعدىٰ إلىٰ مفعولين، تقول أَوْرَثَ فلانٌ زيداً مالاً وَوَرَّثه إيّاه، ولازمهما وَرِثَ بكسر الراء[3].

٢٠ ـ ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الإِنْسَانُ﴾ [آية/٦٧] بالتخفيف:ـ

قرأها نافع وابن عامر وعاصم وـ ان ـ عن يعقوب[4].

والوجه أنه من الذِكْرِ الذي يُراد به التفكر والتدبر، وهو هنا مثل التَذَكُّرِ في المعنىٰ، كما قال الله تعالىٰ ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾[5] والمراد: أَوَ لا يَذْكُرُ الإنسانُ الجاحدُ للبعثِ أولَ خلقِهِ فيستدل بالإبداءِ علىٰ الإعادة.

---

(١) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما اللغويين في «فاولئك يدخلون الجنة» الفقرة ٣٧/النساء.
(٢) انظر كامل الهذلي ل: ٢١٧، وإرشاد المبتدي: ٤٢٩، والنشر ٢/٣١٨.
(٣) انظر [illegible] مشكل إعراب القرآن ٢/٤٥٧، والإتحاف: ٣٠٠، والمهذب ٢/١٠.
(٤) انظر ارشاد المبتدي: ٤٢٩، والنشر ٢/٣١٨، والإتحاف: ٣٠٠. وليس فيها رواية الوليد بن حسان (ان) عن يعقوب.
(٥) ١١ و١٢/سورة عبس.
في النسختين: إن هذه تذكرة فمن شاء ذكره، وهو سبق قلم.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب -ح- و- يس- «يَذَّكَّرُ» بالتشديد[١].

والوجه أن أصلَهُ يَتَذَكَّر، فأدغم التاء في الذال، ومعنىٰ التذكر هٰهنا التدبر والتفكر، وهو ما قرّرناه في القراءة الأولىٰ، والتذكّر في معنىٰ التدبر / أكثر من الذِكْر، فلهٰذا كان أكثر القراء عليه[٢]. (١٥٩/أ)

٢١ - ﴿ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [آية/٧٢] بتخفيف النون الثانية:-

قرأها الكسائي ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿نُنَجِّي﴾ بالتشديد، وقد ذكرنا غير مرة أنّ الإنجاء والتنجية بمعنى واحد، وأن النقل بالهمزة مثل النقل بالتضعيف[٣].

٢٢ - ﴿خَيْرٌ مُقَاماً﴾ [آية/٧٣] بضم الميم:-

قرأها ابن كثير وحده[٤].

والوجه أنه يجوز أن يكون اسماً لمكانِ الإقامةِ؛ لأن مُفْعَلاً قد يكون للمكان، فمُقام هاهنا مُفْعَلٌ للمكان، ويجوز أن يكون مصدراً بمعنىٰ الإقامة؛ لأن مُفْعَلاً قد يأتي مصدراً أيضاً كما يأتي للمكان.

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) انظر حرف «ليذكروا» الفقرة ١٣/الإسراء (سُورة بني إسرائيل)، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٤٤/٣، وإعراب النحاس ٣٢١/٢ و٣٢٢، وحجة أبي زرعة: ٤٤٥ و٤٤٦، والكشف ٩٠/٢.

(٣) انظر القراءتين ووجهيهما في «فاليوم ننجيك» الفقرة ٢٨/يونس -عليه السلام-، و«قل من ينجيكم» «قل الله ينجيكم» الفقرة ١٩/الأنعام، وحجة ابن خالويه: ٢٣٩، وحجة أبي زرعة: ٤٤٦، والكشف ٩١/٢.

(٤) وقرأ حرف الأحزاب/١٣ «لامقام لكم»، وحرف الدخان/٥١ «في مقام أمين» كليهما بالفتح. انظر السبعة: ٤١١، وإرشاد المبتدي: ٤٣٠ و٥٠١ و٥٥٢، والنشر ٣١٨/٢ و٣١٩ و٣٤٨ و٣٧١.

وقرأ نافع وابن عامر بالفتح هٰهنا، وكذلك في الأحزاب، لكن ﴿مَقَامٍ أمينٍ﴾[1]، في الدخان بالضم.

وقرأ ـ ص ـ عن عاصم هٰهنا أيضاً بالفتح، وكذلك في الدخان، وبالضم في الأحزاب.

وقرأ أبو عمرو وعاصم ـ ياش ـ وحمزة والكسائي ويعقوب بالفتح في الأحرف الثلاثة[2].

والوجه أنّ ﴿مَقاماً﴾ بالفتح مَفْعَلٌ من القيام، يجوز أن يكون مصدراً من قام قياما ومَقاماً، ويجوز أن يكون اسماً لمكان القيام.

ومَتىٰ حُمِلَ في القراءتين علىٰ معنىٰ المكان كان أحسن، لما قُرِنَ به من ذكر المكان فيما بعد من قوله: ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيّاً﴾[3][4].

٢٣ ـ ﴿أَثاثاً وَرِيّاً﴾ [آية/٧٤] بتشديد الياء غير مهموزة:ـ

قرأها نافع ـ ن ـ و ـ يل ـ، وابن عامر[5].

والوجه أنّ أصلَهُ: رِأْيٌ علىٰ وزنِ رِعْيٍ، وهو فِعْلٌ بكسر الفاء من رأيتُ كالطِّحْنِ والسِّقْيِ بكسر الأول منهما، وهو اسم لما يُرىٰ ويظهر فخففت الهمزة المكسور ما قبلها فصار رِيْيٌ كَذِئْبٍ وبِئْرٍ فلم يكن بدٌّ حينئذٍ من الإدغام فأدغم الياء في الياء فصار ﴿رِيّاً﴾ بالتشديد. وروى ـ ياش ـ عن عاصم ﴿رِيئاً﴾ علىٰ وزن رِيعاً[6].

---

(١) في الأصل و ف (مقام أمين لكن) وهو سبق قلم. انظر المصادر السابقة.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) الآية/٧٣ نفسها.

(٤) انظر معاني الفراء ٢/١٧١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٤٥، وحجة ابن خالويه: ٢٣٩، وحجة أبي زرعة: ٤٤٦، والكشف ٢/٩١.

(٥) السبعة: ٤١١ و٤١٢، وإرشاد المبتدي: ٤٣٠.

(٦) قال القلانسي في الكفاية الكبرى ل: ٢٤: (وروى النقاش عن الشموني وجهين: أحدهما =

والوجه أنه مقلوب من رِئْيٍ كرِعْيٍ، كما سبق، فنُقلت الهمزة التي هي عينٌ إلى موضع اللام، فانتقل من رِئْيٍ إلى رِيْءٍ، فصار في وزن فِلْعٍ، وأصله فِعْلٌ.

وقرأ / الباقون ﴿رِئْياً﴾ بهمز بعد الراء، وياءٍ بعده، مثل رِعْيٍ[١]. (١٥٩/ب)

والوجه أنه هو الأصل، وهو فِعْلٌ من الرُّؤْيةِ: اسم لما ظهر من الشيء كالطِّحْنِ والسِّقْيِ وقد ذكرناه.

وكان حمزة إذا وقف ترك الهمزة[٢]؛ لأن الوقف موضع تغيير[٣].

٢٤ ـ ﴿مَالاً وَوُلْداً﴾ [آية/٧٧] بضم الواو وتسكين اللام:ـ

قرأها حمزة والكسائي في أربعة مواضع من هذه السورة، وفي الزخرف ﴿قُلْ إنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وُلْدٌ﴾، وفي نوح ﴿ماله وَوُلْده﴾، فَهٰذِهِ ستة مواضع[٤].

---

= مثل الأول ـ أي قراءة ابن عامر ونافع المتقدمة ـ، والآخر بهمزة، ممدودة الراء، فتصير مثل: وريعاً).

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) قال ابن الجزري ـ رحمه الله ـ في نشره ـ باب الوقف على الهمز ـ (١/ ٤٧١ و٤٧٢): ـ

(ومن الساكن المتوسط مسألة «تؤي» و«تؤيه» و«رءيا» في مريم، فيهن وجهان صحيحان: ـ

أحدهما: إبدال الهمزة من جنس ما قبلها، فتبدل في «توي» و«تويه» واواً، وفي «رءيا» ياء من دون إدغام.

والثاني: الإبدال مع الإدغام.

وقد نص على الوجهين غير واحد من الأئمة)

ثم قال: (وزاد في التذكرة في «رءيا» وجهاً ثالثاً وهو التحقيق من أجل تغيير المعنى، ولا يؤخذ به لمخالفته النص والأداء.

وحكى الفاسي وجهاً رابعاً وهو الحذف، أي حذف الهمزة، فيوقف بياء واحدة مخففة على اتباع الرسم، ولا يصح بل ولا يحل واتباع الرسم فهو متحد في الإدغام فاعلم ذلك).

(٣) معاني الأخفش ٢/ ٦٢٦، ومعاني الفراء ٢/ ١٧١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/ ٤٤٩، وإعراب النحاس ٢/ ٣٢٥ و٣٢٦، وحجة ابن خالويه: ٢٣٩.

(٤) انظر السبعة: ٤١٢، وإرشاد المبتدي: ٤٣٠ و٦٠٥، النشر ٢/ ٣١٩ و٣٩١.

المواضع الستة هي:

أربعة في مريم/ ٧٧ «وقال لأوتينّ مالاً وولداً»، و/ ٨٨ «وقالوا اتخذ الرحمن ولداً»، و/ ٩١ =

والوجه أنه يجوز أن يكون واحداً فيكون الوَلَدُ والوُلْدُ واحداً كَبَخَلٍ وبُخْلٍ وعَدَمٍ وعُدْمٍ، ويجوز أن يكون جمعاً لِوَلَدٍ كأُسْدٍ لجمع أَسَدٍ، وثُمْرٍ لجمع ثَمَرٍ.

وقرأ نافع وابن عامر وعاصم «وَلَداً» بفتح الواو واللام في المواضع الستة[1].

والوجه أنه مفرد، لكنه يجوز أن يُعْنىٰ به الجمع، وإن كان لفظُه مفرداً، لما فيه من معنىٰ الجنسية، وقال بعضهم: الوَلَدُ بمعنى المولودِ وهو كالقَبَضِ بمعنىٰ المقبوضِ، وهو يقع علىٰ الواحد والجميع، والمراد هٰهنا الجمعُ؛ لأنَّ الكافرَ ادّعىٰ أنه يُعطىٰ في الآخرةِ أمْوالا وأولاداً.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب في نوح ﴿وَوُلْدُهُ﴾ مضمومة الواو، وفي الخمسة الباقية وهي الأربعة في مريم، والواحدُ في الزخرف بفتح الواو واللام[2]. ولم يختلفوا في غيرِ هذه الستة.

وقد تقدم وجه اللغتين[3].

**٢ ـ ﴿يَكَادُ السمواتُ﴾ بالياء ﴿يَتَفَطّرْنَ﴾ بالياء والتاء [آية/٩٠]:ـ**

قرأهما نافع والكسائي، وكذلك في عسق[4].

---

= «أن دعوا للرحمن ولداً»، و/٩٢ «وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً».
واحد في الزخرف/٨١ «قل إن كان للرحمن ولد».
وواحد في نوح/٢١ «واتَّبَعُوا من لم يزده ماله وولدُه إلاّ خساراً».

(١) المصادر السابقة.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٥٠، وإعراب النحاس ٢/٣٢٧، وحجة ابن خالويه: ٢٣٩، وحجة أبي زرعة: ٤٤٧، والكشف ٢/٩٢ و٩٣.

(٤) انظر إرشاد المبتدي: ٤٣٠ و٤٣١، والنشر ٢/٣١٩، والإتحاف: ٣٠١ و٣٨٢ و٣٨٣.
حرف الشورى (عسق)/٥ «تكاد السموات يتفطرن من فوقهن».
ويمكن تلخيص قراءات حرفي مريم والشورى كلّ على حدة بما يلي:ـ
أ ـ حرف مريم:ـ =

والوجه في تذكير ﴿يَكَادُ﴾ أنّ تأنيث فاعلِهِ غيرُ حقيقي، وهو ﴿السمٰواتُ﴾؛ لأنه تأنيث جماعة فهو لفظي.

وأما ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ بالياء والتاء فهو من تَفَطَّرَ، وهو مطاوع فَطَّرَ مشدداً، يقال فَطَّرْتُ الشيءَ بالتشديد فَتَفَطَّرَ هو، وفَطَّرَ يكون للتكثير والمبالغة، فكذلك مطاوعُهُ، وهو أليق بهذا الموضع لما أريد فيه من معنى المبالغةِ وكثرةِ الفعلِ استعظاماً لافترائهم[1].

وقرأ أبو عمرو وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب ﴿تَكَادُ﴾ بالتاء ﴿يَنْفَطِرْنَ﴾ بالنون.

وقرأ ابن كثير و ـ ص ـ عن عاصم ﴿تَكَادُ﴾ بالتاء في السورتين، فأمّا ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾/(فبالياء والتاء)[2] كنافع والكسائي. (١٦٠/أ)

وقرأ حمزة وابن عامر في مريم ﴿تَكَادُ﴾ بالتاء ﴿يَنْفَطِرْنَ﴾ بالنون، مثل أبي عمرو، وفي عسق مثل ابن كثير[3].

والوجه في تأنيث ﴿تَكَادُ﴾ أنّ فاعلَه جماعةٌ فهي مؤنثة، فلذلك أُنِّث فعلُهُ، وأما ﴿يَنْفَطِرْنَ﴾ بالنون فهو من انْفَطَرَ مطاوع فَطَرَ مخففاً يقال فَطَرْتُهُ بالتخفيف

---

= نافع والكسائي: «يكاد» بالياء، والباقون «تكاد» بالتاء.
نافع والكسائي وابن كثير وحفص: «يَتَفَطَّرْنَ» بالتاء مفتوحة بعد الياء وتشديد الطاء مفتوحة، والباقون «يَنْفَطِرْنَ» بالنون بعد الياء وتخفيف الطاء وكسرها.

ب ـ حرف الشورى:ـ
نافع والكسائي «يكاد» بالياء، والباقون «تكاد» بالتاء.
أبو عمرو وأبو بكر ويعقوب «ينفطرن» بالنون بعد الياء، والباقون «يتفطرن» بالتاء بعد الياء.
انظر المصادر المتقدمة.

(١) حيث ادّعى المشركون ـ عليهم لعنة الله ـ اتخاذ الرحمن ولداً، قال تعالى: ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولداً * لقد جئتم شيئاً إدّاً * يكاد السمٰوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخرّ الجبال هدّاً...﴾ الآيات ٨٨ و٨٩ و٩٠. الخ.

(٢) في الأصل (فبالتاء والياء) بتقديم وتأخير. وهو سهو.

(٣) انظر حاشية القراءة الأولى.





فانْفَطَرَ هو، وانْفَعَلَ أدخلُ في باب اللزوم من تَفَعَّلَ، ألا ترى أنه لا يكون إلاّ لازماً[1].

فيهـا ست ياءاتٍ للمتكلم[2] وهنّ: ﴿مِنْ وَرَائِي﴾، ﴿اجْعَلْ لِي آيَةً﴾، ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾، ﴿آتَانِي الْكِتَابَ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾[3].

ففتحهن كلهن نافعٌ وأبو عمرو، إلاّ قوله ﴿مِنْ وَرَائِي﴾.

وأسكن ابن كثير اثنتين ﴿لِي آيَةً﴾، ﴿رَبِّي إِنَّه﴾ وفتح البواقي.

وفتح ابن عامر وعاصم والكسائي ويعقوب واحدة ﴿آتَانِيَ الْكِتَابَ﴾، وأسكنوا البواقي.

ولم يفتح حمزةُ منهن شيئاً[4].

وقد تقدم وجه الفتح والإسكان في هذه الياء[5].

---

(١) انظر معاني الأخفش ٦٢٧/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٥٢/٣، وإعراب النحاس ٣٢٨/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٣٩، وحجة أبي زرعة: ٤٤٨ و٤٤٩.

(٢) ختم المؤلف ـ كعادته ـ السورة بما فيها من ياءات.
انظر الياءات وأقسامها أواخر سورة البقرة.
في الأصل (للمتكلم إضافة)، وكل واحدة من الكلمتين تفي بالمعنى، فياءات المتكلم هي نفسها ياءات الإضافة، وهي التي يكون الخلاف فيها قائماً بين الفتح والاسكان.

(٣) الأحرف الستة على ترتيبها ضمن الآيات: ٥ ـ ١٠ ـ ١٨ ـ ٣٠ ـ ٤٥ ـ ٤٧.

(٤) انظر السبعة: ٤١٣ و٤١٤، والنشر ٣١٩/٢.

(٥) انظر ـ مثلاً ـ أواخر سورة البقرة.

# بسم الله الرحمٰن الرحيم
# سورة طه

١ - ﴿طه﴾ [آية/١] بفتح الطاء والهاء: -

قرأها ابن كثير وابن عامر و- ص - عن عاصم، ويعقوب - ح - و- يس -.

وقرأ نافعٌ بين الفتح والكسر وهو إلى الفتح أقرب.

وروى - ان - عن يعقوب بين بين، والطاء إلى الفتح، والهاء إلى الكسر.

وقرأ أبو عمرو «طهِ» بفتح الطاء وكسر الهاء.

وقرأ حمزة والكسائيّ و- ياش - عن عاصم ﴿طه﴾ بكسر الطاء والهاء[1].

وقد ذكرنا في سورة مريم أحكام حروف التهجي في الإمالة وتركها، وبيّنّا أنّ ترك الإمالة أصل، وأنّ إمالة هٰذه الحروف جائزة؛ لأنها أسماء لهٰذه الأصوات المخصوصة وليستْ بحروف، وذكرنا أنّ مذهبَ نافع فيما جازت فيه الإمالة أنْ يقرأ بين الفتح والكسر، وأنّ ذٰلك يكون في حكم الإمالة؛ لأنه مجانَبَةٌ عن إتمامِ الإمالةِ فراراً عن الياء، وكراهة أن يعود إلى الياء وقد فرّ منها[2].

(١) انظر التفصيل في السبعة: ٤١٦، والنشر ٢/٧١ و٧٢، والإتحاف: ٣٠٣. والمراد بالكسر هنا الإمالة، وبالفتح عدمها.

(٢) انظر «كهيعص» الفقرة ١/سورة مريم عليها السلام، و(الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة.

٢ - ﴿لِأَهْلِهُ امْكُثُوا﴾ [آية/١٠] مضمومة الهاء في الوصل: -

قرأها حمزة وحده، وكذلك في القصص[1].

والوجه أنه ضم الهاء على الأصل؛ لأنّ أصلها الضم، وإلحاق الواو بها كما سبق قبلُ[2]، إلّا أنّ القياسَ يقتضي أنْ تُكسَرَ لانكسارِ ما قبلها/ (١٦٠/ب) وتلحق بياء، لكن حمزة أجراها على الأصل من الضم والواو، ثم حذف الواو لالتقاء الساكنين، والقياس كسرها على ما ذكرنا، لكن الضم حسنٌ هٰهنا لشيء آخر، وهو انضمام ما بعده، وذاك هو الكاف في ﴿امْكُثُوا﴾ وهم يثبتون في نحوه حركةَ الإتباعِ، وقد سبق مثله[3].

وقرأ الباقون ﴿لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ مكسورة الهاء في السورتين[4].

والوجه أنّه هو القياس الذي ذكرناه، وذاك أنّ هٰذه الهاء إذا انكسر ما قبلها كُسرتْ وأُلحقتْ بها الياءُ نحو بهي، وقد مضىٰ مثله[5].

٣ - ﴿أَنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ [آية/١٢] بفتح الألف من ﴿أَنِّي﴾: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو[6].

والوجه أنّ المعنىٰ نودي بأنّي أنا ربك؛ لأن هٰذا الفعل يُسْتَعْمَلُ بالباء، يقال ناديتُ فلاناً بذلك، قال الشاعر:

---

(١) السبعة: ٤١٧، والنشر ٣١٢/١ و٣١٣.
حرف القصص/٢٩ «قال لأهله امكثوا إني آنست ناراً»
والهاء - موضع الخلاف - هي هاء الضمير كما هو واضح.

(٢) انظر «لا ريب فيه» - مثلاً - الفقرة ١/البقرة.

(٣) انظر حرف «فمن اضطر» الفقرة ٥٩/البقرة.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٥) انظر - مثلاً - الفقرة ١/البقرة، وإعراب النحاس ٣٣٢/٢، وحجة أبي زرعة: ٤٥٠، والكشف ٩٥/٢.

(٦) السبعة: ٤١٧، والنشر ٣١٩/٢، والإتحاف: ٣٠٢.

٨٧ ـ ناديتُ باسم ربيعةَ ابن مكدّمٍ     أنّ المنوهَ باسمِهِ الموثوقُ

وقرأ الباقون ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ بكسر الألف[1].

والوجه أنه على الحكاية؛ لأن النداء يتضمن معنى القول، والتقدير في نُودِيَ: وقيل له إنّي أنا رَبُّكَ، فهو حكاية، كما أنّ ما بعده حكاية، وهو قوله: ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ﴾[2][3].

٤ ـ ﴿طُوىٰ﴾ [آية/١٢] غير منونة: ـ

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب، وكذلك في النازعات[4].

والوجه أنّه اسم بقعة أو أرض فهي مؤنثة في المعنى،فلا تنصرف للتعريف والتأنيث، وهي من المؤنث الذي سمي باسم مذكر، نحو امرأة سميتَها بحَجَر، فلا ينصرف.

ويجوز أنْ يكون ﴿طُوىٰ﴾ معدولاً نحو عُمَر، فيكونُ الاسمُ معدولاً عن طاوٍ[5]،وإنْ لم يُستعمل ما عُدِل عنه، ألا ترىٰ أنّ جُمَع وكُتَع

---

٨٧ ـ في ديوان الفرزدق (٣٤/٢):

أصبحت قد نزلتُ بحمزةَ حاجتي     إنّ المنوّهَ باسمه الموثوقُ

وكان الفرزدق قد نزل على حمزة بن عبدالله بن الزبير بمكة المكرمة.

وربيعة بن مكدّم: أحد فرسان مضر المعدودين، توفي قبل الهجرة باثنتين وستين سنة.

الشاهد فيه: قوله (ناديت باسم) حيث إن نادى تتعدى بالباء.

وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٥٥/٣، والخزانة ٥٧/٦، وانظر الأعلام ١٧/٣.

(١) مصادر القراءة السابقة.

(٢) آية/١٣.

(٣) انظر معاني الفراء ١٧٥/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٥٥/٣، وإعراب النحاس ٣٣٢/٢ و٣٣٣، وحجة ابن خالويه: ٢٤٠، والكشف ٩٦/٢.

(٤) إرشاد المبتدي: ٤٣٣، والنشر ٣١٩/٢.

حرف النازعات/١٦ «إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى».

(٥) كما أن عُمَر معدول عن: عامر، فلم يصرف للعلمية والعدل.

انظر أوضح المسالك بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ١٢٨/٤ و١٢٩.

معـدولتان[1] وإنْ لم يُسْتَعمل ما عُدِلتا عنه.

وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿طُوًى﴾ بالتنوين[2].

والـوجه أنّـه اسمٌ لمذكـر، وهو الـوادي أو المكان فَصُـرِفَ؛ لأنه ليس فيـه سببان من الأسباب المانعة من الصرف[3].

ويجـوز أن يكون ﴿طُـوًى﴾ صفة كقـولهم: مكان سِـوًى وسُـوًى، أي بين موضعَيْنِ، وهذا ثِنًى وثُنًى، أي مُثنىٰ، فمعنىٰ ﴿طُوًى﴾ علىٰ هٰذا: أنـه قُدِّسَ مرّتـين[4].

٥ ـ ﴿وَأَنَّـا﴾ بفتـح الألف وتشـديـد النـون/، ﴿اخْتَـرْنَـاكَ﴾ بـالنـون والألف (١٦١/أ) [آية/١٣]: ـ

قرأهما حمزة وحده[5].

والوجه أنّ قوله ﴿وَأَنَّا﴾ عطف علىٰ قوله تعالىٰ ﴿أَنِّي أنا رَبُّكَ﴾[6]، والكل من صلة ﴿نُودِيَ﴾، والمعنىٰ نُودِيَ بأَنِّي أنا رَبُّك وبأَنَّا اخْتَرْنَاكَ[7].

---

(١) جُمَعُ وكُتَعُ: فُعَل في التوكيد، يقال مررت بنسوةٍ جُمَعَ كُتَعَ (يقال إنه مأخوذ من قولهم: أتى عليه حول كتيع أي تامٌّ).
وكل واحد منهما معرفة بنية الإضافة إلى ضمير المؤكَّد، ومعدول عن فعلاوات، فإن المفرد منهما: جمعاء وكتعاء، والقياس أن فعلاء إذا كان اسماً أن يجمع على فعلاوات كصحراء وصحراوات.
لذلك فإن جُمَع وكتع ممنوعانِ من الصرف للتعريف والعدل.
انظر المصدر السابق.
(٢) انظر مصدري القراءة السابقة.
(٣) لزوال التأنيث عنه. انظر وجه القراءة الفائتة.
(٤) انظر معاني الفراء ٢/١٧٥ و١٧٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٥٦، وإعراب النحاس ٢/٣٣٣، وحجة ابن خالويه: ٢٤٠، وحجة أبي زرعة: ٤٥١.
(٥) التيسير: ١٥١، والنشر ٢/٣٢٠.
(٦) آية/١٢.
(٧) انظر الفقرة/٣ السابقة.

وفي قراءة الأعمش ﴿وَأَنِّيَ اخْتَرْتُكَ﴾ بفتح الألف والياء[1].

وأمّا ﴿اخْتَرْنَاكَ﴾ بالنون والألف على لفظ الجمع؛ فلأنّ المعنى في ﴿اخترتُك﴾ و﴿اخترناكَ﴾ واحدٌ في أن الفاعل هو الله تعالى، ومجيء هذا على لفظ الجمع بعد قوله تعالى ﴿إنّي أنا ربُّك﴾ وهو على لفظ الوحدة جائز، كما استشهدنا[2] به قوله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ﴾[3] وقوله بعده ﴿وَآتَيْنَا﴾[4].

وقرأ الباقون ﴿وَأَنَا﴾ مخففة ﴿اخْتَرْتُكَ﴾ بالتاء على الوحدة[5].

وهو أليقُ بما قبله من قوله ﴿إنّي أنا رَبّك﴾، ولهذا كانت القراءة به أكثر[6].

٦ - ﴿أَخِي أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأُشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ [آية/٣٠ و٣١ و٣٢] بسكون الياء من ﴿أَخِي﴾، وقطع الألف[7] من ﴿أَشْدُدْ﴾، وضم الألف من ﴿أُشْرِكْهُ﴾: -

قرأها ابن عامر وحده[8].

والوجه أنّ قوله ﴿أَشْدُدْ﴾ و﴿أُشْرِكْهُ﴾ على الخبر لا على الأمر، وهما مجزومان؛ لأنهما على جواب الدعاء الذي هو قوله ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي﴾[9]، وجواب الدعاء مجزوم؛ لأنّ المعنى: إنْ تجعله وزيراً لِي أَشْدُدْ بِهِ

---

(١) في إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: ص ٣٠٣ و٣٠٤ أن قراءة الأعمش كقراءة حمزة تماماً.

(٢) انظر «وقد خلقناك» الفقرة ٦/سورة مريم عليها السلام.

(٣) ١/الإسراء.

(٤) ٢/الإسراء.

(٥) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٦) انظر معاني الفراء ٢/١٧٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٥٧، وإعراب النحاس ٢/٣٣٣، وحجة ابن خالويه: ٢٤٠ و٢٤١، وحجة أبي زرعة: ٤٥١ و٤٥٢.

(٧) قطع الألف وفتحها. انظر المصدرين التاليين.

(٨) السبعة: ٤١٨، والنشر ٢/٣٢٠.

(٩) الآية/٢٩.

أزري، فأَشْدُدْ في المعنىٰ جواب الشرط المقدّر، فهو مجزوم، و﴿أُشْرِكْهُ﴾ معطوف عليه، فهو تابع له في الجزم.

وقرأ الباقون ﴿اشْدُدْ﴾ بوصل الألف و﴿أَشْرِكْهُ﴾ بفتح الألف[1].

والوجه أنّهما علىٰ الدعاء الذي هو بلفظ الأمر فقوله ﴿اشْدُدْ﴾ بوصل الألف صيغة أمْر يراد بها الدعاء، فهو مبني على السكون، و﴿أَشْرِكْهُ﴾ مثله، وهو معطوف عليه.

وهذا أوْجَهُ القراءتين؛لأنه أشدُّ موافقةً لما قبله، وهو قوله ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾[2]، فالكل علىٰ الدعاءِ والمسألةِ، لاسيما والإشراك إنّما هو في النبوة، والنبوةُ لا تكون إلّا من اللهِ تعالىٰ.

وفي قراءة ابن عامر يكون المعنىٰ: أُشْرِكْهُ أنا في أمري بإشراكك إياه في النبوة.

ويجوز أن يكون جَعْلُهُ وزيراً علىٰ معنىٰ بَعْثِهِ نبياً[3].

وفتح ابن كثير/وأبو عمرو الياء من ﴿أَخِيَ﴾، وأَسْكَنَهَا الباقون[4]. (١٦١/ب)

والوجه في فتح هذه الياء وإسكانها قد تقدم[5].

٧ ـ ﴿مَهْداً﴾ [آية/٥٣] بغير ألف: ـ

قرأها الكوفيون،وكذٰلك في الزخرف[6].

---

(١) المصدران السابقان.
أما فتح ياء «أخي» أو إسكانها فسيأتي في نهاية هذه الفقرة.

(٢) الأيتان: ٢٥ و٢٦.

(٣) انظر معاني الفراء ١٧٨/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٥٨/٣، وإعراب النحاس ٣٣٧/٢ و٣٣٨، وحجة ابن خالويه: ٢٤١.

(٤) النشر ٣٢٣/٢. وستأتي أيضاً في ختام هذه السورة.

(٥) انظر ـ مثلاً ـ أواخر سورة البقرة.

(٦) أي بغير ألف بعد الهاء، مع فتح الميم وإسكان الهاء.

=

والوجه أنّ المهدَ مصدرٌ كالفَرْشِ فيكون بمعنى المفعول، والمعنى ممهوداً.

ويجوز أن يكون اسماً لما يُبْسَطُ فَيُسْتَقَرُّ عليه، أي جعل لكم الأرض موضعَ قرار.

وقرأ الباقون ﴿مِهَاداً﴾ بالألف في السورتين[1].

والوجه أنّ المهادَ اسمٌ لما يُفْرَشُ كالفِراشِ، وهو كما قال ﴿جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً﴾[2].

ويجوز أن يكون ﴿مِهَاداً﴾ جمعَ مَهْدٍ استُعْمِلَ ـ وإنْ كان مصدراً ـ استعمال الأسماء فَجُمِعَ كما تجمع الأسماء. وعلى قول من جَعَلَ ﴿مَهْداً﴾ اسما فلا نظر في جواز جَمْعِهِ[3].

٨ ـ ﴿مَكَاناً سِوىً﴾ [آية/٥٨] بكسر السين.

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائيّ.

وقرأها ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب ﴿سُوىً﴾ مضمومة السين[4].

والوجه أنّ ﴿سِوىً﴾ و﴿سُوىً﴾ بالكسر والضم لغتان، والمعنى: بَيْنَ موضعين، وقلّما يأتي فِعَلٌ بكسر الفاء في الصفات،وقد جاء نحو: عِدىً وسِوىً وثِنىً[5]، وأما سُوىً بالضم على فُعَلٍ فهو في الصفات أكثر نحو رجلٌ

---

= انظر التيسير: ١٥١ والنشر ٢/٣٢٠.
حرف الزخرف/١٠ «الذي جعل لكم الأرض مَهْداً وجعل لكم فيها سبلاً». ولم يختلفوا في حرف النبأ/٦ «ألم نجعل الأرض مِهاداً» أنه بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها.

(١) أي مع كسر الميم. انظر المصدرين السابقين.

(٢) ٢٢/البقرة.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٥٩، وإعراب النحاس ٢/٣٤٠، وحجة ابن خالويه: ٢٤١، وحجة أبي زرعة: ٤٥٢ و٤٥٣، والكشف ٢/٩٧ و٩٨.

(٤) انظر إرشاد المبتدي: ٤٣٤، والنشر ٢/٣٢٠.

(٥) انظر «طوى» الفقرة ٤/من هذه السورة.

سُكَعٌ، ودليلٌ خُتَعٌ ورجلٌ حُطَمٌ ومالٌ لُبَدٌ[(١)(٢)].

٩ ـ ﴿فَيُسْحِتَكُمْ﴾ [آية/٦١] بضم الياء وكسر الحاء: ـ

قرأها حمزة والكسائيّ وعاصم ـ ص ـ ويعقوب ـ يس ـ[(٣)].

والوجه أنّه مِن أَسْحَتَهُ يُسْحِتُهُ إسْحَاتاً: إذا استأْصَلَهُ، قال الفرزدق[(٤)]:

٨٨ ـ وَعَضُّ زَمانٍ يابنَ مروانَ لم يَدَعْ مِنَ المالِ إلاّ مُسْحَتاً أَوْ مجلَّفُ

فقوله: مُسْحَت من أَسْحَتَ.

وقرأ الباقون و ـ ياش ـ عن عاصم و ـ ح ـ عن يعقوب ﴿فَيَسْحَتَكُمْ﴾ بفتح الياء والحاء[(٥)].

والوجه أنّه من سَحَتَهُ يَسْحَتُهُ سَحْتاً إذا استأصله، مثل أَسْحَتَهُ، وسَحَتَ

---

(١) رجل سُكَعٌ: أي متحيّر، وخُتَع: أي حاذق بالدلالة ماهرٌ بها، وحُطَم: أي لا يشبع، ومال لُبَدٌ: أي كثير: (اللسان: سكع وختع وحطم ولبد).

(٢) معاني الفراء ٢/١٨١ و١٨٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٦٠، وإعراب النحاس ٢/٣٤١، وحجة ابن خالويه: ٢٤١ و٢٤٢.

(٣) إرشاد المبتدي: ٤٣٤، والنشر ٢/٣٢٠.

(٤) هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، الشهير بالفرزدق، شاعر، عظيم الأثر في اللغة، من أهل البصرة، وهو صاحب المهاجاة الشهيرة مع جرير والأخطل، مات سنة عشر ومائة.

انظر مختار الأغاني ١١/٣٠٨ ـ ٣٧٤، والخزانة ١/٢١٧، والأعلام ٨/٩٣.

٨٨ ـ البيت للفرزدق ـ كما ذكر المؤلف رحمه الله ـ، من قصيدة يخاطب فيها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان.

في ديوانه (أو مجرّف) بالراء.

والمسحت: المستأصل الذي لم يبق منه بقية، والمجرّف: المأخوذ أخذاً كثيراً، وكذلك: المجلّف. الشاهد فيه هنا: قوله (مُسْحَتاً) حيث جاء اسم مفعول من أَسْحَتَ.

انظر معاني الفراء ٢/١٨٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٦٤، والمحتسب ١/١٨٠ و٢/٣٦٥، واللسان: سحت وجرف وجلف، والخزانة ٥/١٤٢ (الشاهد: ٣٥٧) وانظر ديوانه ٢/٢٦.

(٥) انظر مصدري القراءة السابقة.

أكثرُ اشتهاراً من أَسْحَتَ[1] .

١٠ ـ ﴿إِنَّ﴾ بتشديد النون ﴿هٰذَيْنِ﴾ بالياء [آية/٦٣]: ـ

قرأها أبو عمرو وحده[2] .

والوجه فيها / بَيِّنٌ، وهو أنَّ ﴿إِنَّ﴾ هي المؤكِّدة الناصبة للاسم، الرافعة للخبر، و﴿هٰذَيْنِ﴾ اسمها، و﴿لَسَاحِرَانِ﴾ خبرها، واللام هي لام التأكيد التي تدخل علىٰ خبر إنّ، وهي التي تسمىٰ لام الابتداء. (١٦٢/أ)

وقرأ الباقون إلّا ابن كثير و ـ ص ـ عن عاصم ﴿إِنَّ﴾ بتشديد النون، ﴿هٰذانِ﴾ بالألف وبتخفيف النون[3].

والوجه في ألف ﴿هٰذانِ﴾ قد ذُكِرَ فيها أقوال:

أَحَدُها: أن يكون علىٰ لغة بني الحارث بن كعب، وذلك أن التثنية عندهم في الأحوال الثلاثة بالألف، يقولون: هٰذان أخواك ورأيت أخواك ومررت بأخواك[4]، قال الشاعر:

٨٩ ـ كَأَنَّ صَرِيفَ نَابَاهُ إِذَا مَا أَمَرَّهُمَا تَرَنُّمُ أَخْطَبَانِ

---

(١) معاني الفراء ١٨٢/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٦٤/٣، وإعراب النحاس ٣٤٢/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٤٢، وحجة أبي زرعة: ٤٥٤.

(٢) السبعة: ٣١٩، والنشر ٣٢٠/٢ و٣٢١، والإتحاف: ٣٠٤.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) هذه اللغة ليست لغة بني الحارث بن كعب وحدهم، بل هي لغة خثعم وزبيد وكنانة وآخرين أيضاً. انظر حجة أبي زرعة: ٤٥٤ وشذور الذهب: ٤٦ و٤٧.

٨٩ ـ الصريف: صوت الأنياب والأبواب، والأخطبان: مثنى أَخطب وهو الشِّقِرّاق: طائر يسمى الأخيل، والعرب تتشاءم به.

الشاهد فيه: قوله (ناباه) وهو مثنى ناب مضاف إلى الضمير، وكان حقه ـ على اللغة المشهورة ـ أن يكون (نابيه)، لأنه مضاف إليه بإضافة (صريف) إليه، والمثنى يجر بالياء، غير أن البيت جاء على لغة بني الحارث بن كعب وغيرهم، فالمثنى عندهم ملازم للألف في الأحوال الثلاثة. =

أراد: نابَيْهِ واخْطَبَيْنِ، وقال آخر: ـ

٩٠ ـ تـزوّدَ منّـا بين أذنـاه ضـربـةً　　دعتْـهُ إلى هـابي التـراب عقيم

أراد أُذْنَيْهِ، وقال الآخر: ـ

٩١ ـ إنّ أبـاهـا وأبـا أبـاهـا　　قـد بلغـا في المجـد غـايتـاهـا

أرَاد غايَتَيْها، وأما: أباها فإنه أجراها مُجْرى عَصَاهَا.

فقوله ﴿هٰذانِ﴾ هٰهنا في موضع نصب؛ لأنه اسم ﴿إنَّ﴾ و﴿لَسَاحِرَانِ﴾ خبره، وحَسُنَ دخول اللام؛ لأنه في خبر إنَّ.

والثاني: أنْ يكون ﴿إنَّ﴾ بمعنىٰ نَعَمْ، كما قال الشاعر: ـ

---

= وقوله (أخطبان) مثنى أخطب ـ كما تقدم ـ وكان حقـه ـ على قاعـدة المثنى المعروفـة ـ ان يجر بالياء، غير أن الشاعر نطق بلغة بني الحارث بن كعب وغيرهم، كما سبق.

انظر الصحاح: شقرق، واللسان: خطب وصرف.

٩٠ ـ قائله: هوبر الحارثي.

الهابي من التراب: ما ارتفع ودقّ.

الشـاهد: قـوله (أذنـاه) أراد: أذنَيْهِ؛ لأنـه مثنى مضـاف إليـه مجـرور بـاليـاء ـ على اللغـة المشهورة ـ، غير أن الشـاهد جاء بلغة بني الحارث بن كعب وغيرهم في لـزوم المثنى الألف في الأحوال كلها.

وفي رواية (أذنيه) ولـس فيها هنا شاهد.

انظر حجة أبي زرعة: ٤٥٤، ومشكل إعـراب القرآن ٢/٤٦٦، وشـذور الذهـب ص ٤٧، واللسـان: صرع وشظي وهبا.

٩١ ـ هـذان بيتان من الـرجز المشـطور، نسبهما قـوم إلى أبي النجم العجلي، وآخرون إلى رؤبة بن العجاج.

الشـاهد فيـه: قولـه (غايتـاها) أراد: غـايتيه، لأن المثنى ـ على اللغـة المشهـورة ـ ينصب بالياء، غير أن الشاعـر أجراه على لغـة بني الحارث بن كعب وغيـرهم في لزوم المثنى الألف في أحواله كلها.

انظر حجة ابن خالويه: ٢٤٢، والإنصاف ١/١٨، ومغني اللبيب ١/١٢٢ و٢١٦، وشذور الذهب ص ٤٨، والخزانة ٧/٤٥٥ الشاهد (٥٥٩).

٩٢ - بَكَرَ العواذلُ في الصَّبُو ... حِ يَلُمْنَنِي وَأَلُومُهُنَّهْ
وَيَقُلْنَ شيبٌ قد عَلا ... كَ وقد كبِرتَ فقلتُ إنَّهْ

أرادَ: نَعَمْ، فيكون ﴿هَـٰذَانِ﴾ على هٰذا مبتدأً و﴿لَسَاحِرَانِ﴾ خبره. وَيَضْعُفُ هذا الوجهُ من جهة دخول اللام في خبر المبتدأ، وهو إنما جاء في الشعر، قال:

٩٣ - خالي لأَنْتَ وَمَنْ جريرٌ خالُهُ ... يَنَلِ العَلاءَ وَيُكْرِمِ الأَخْوالا

أي: خالي أَنْتَ، فزاد اللام.

والثالث: أنْ يكون على إضمار الأمْرِ أو الشأنِ، والتقدير: إنَّهُ هٰذانِ لساحرانِ، أي إنَّ الأمْرَ أو الشأن هٰذان ساحران، فأَضْمَرَ الأمْرَ، كما أَضْمَرَهُ الشاعرُ في قوله: -

٩٤ - إنَّ مَنْ لامَ في بَني بنتِ حسا ... نَ أَلُمْهُ وأعْصِهِ في الخطوبِ

أيْ: إنَّ الأمرَ.

---

٩٢ - البيتان لعبد الله بن قيس الرقيات.
الصبوح: الخمر.
الشاهد: قوله (إنّهْ) حيث جاءت إنّ بمعنى نعم، والهاء للسكت.
انظر الكتاب (هارون) ١٥١/٣، والمقتصد شرح الإيضاح ٤٩٢/١، وحجة ابن خالويه: ٢٤٣، وحجة أبي زرعة: ٤٥٥، واللسان: بيد.
٩٣ - لم أقف له على قائل.
وشاهده: دخول اللام زائدة على خبر المبتدأ في قوله (خالي لأنت)، وهو خاص بالشعر.
انظر حجة ابن خالويه: ٢٤٣، وحجة أبي زرعة: ٤٥٥، واللسان: شهرب، والخزانة ٣٢٣/١٠.
٩٤ - البيت للأعشى ميمون بن قيس. انظر ترجمته في الفقرة ١٧/ البقرة.
الشاهد فيه: قوله (إنّ مَنْ) حيث أضمر اسم إنّ وهو الأمر أو الشأن، والتقدير: إنّ الأمرَ مَن لامَ...
انظر كتاب سيبويه (هارون) ٧٢/٣، والمقتصد شرح الإيضاح ٤٦٤/١، والإنصاف ١٨٠/١، ومغني اللبيب ٦٠٥/٢.

وعلى هذا يكون الأمرُ اسمَ ﴿إِنَّ﴾ و﴿هٰذانِ لساحِرانِ﴾ مبتدأً وخبرُهُ، وهما خَبَرُ ﴿إِنَّ﴾. وقد دَخَلتِ / اللامُ هٰهنا أيضاً علىٰ خبر المبتدأ، وفيه من (١٦٤/ب) البعد ما ذكرناه[1].

والرابع: ما ذكره الزجاج وهو أنهُ علىٰ إضمار الأمْرِ كما سبق، إلاّ أنّ فيه إضماراً آخرَ، وهو أنَّ التقديرَ: إنَّ هٰذانِ لَهُمَا ساحران، فَأَضْمَرَ الشأنَ، كأنه قال: إنَّه هٰذانِ، فَحَذَفَ الهاءَ، ثم أضمر مبتدأً، وهو: هُما، فقالَ: لهما ساحران، فيكون اسمُ ﴿إِنَّ﴾ مضمراً وهو الأمرُ أو الشأنُ، و﴿هٰذانِ﴾ مبتدأ، ولهما مبتدأ ثان، و﴿ساحران﴾ خبر المبتدأ الثاني، والجملة أعني: لهما وساحران خبر المبتدأ الأول، وهو ﴿هٰذانِ﴾، والكل خبر ﴿إِنَّ﴾، واللام في هذا التقدير داخلة علىٰ المبتدأ، لا علىٰ الخبر، لكنه لما حُذِفَ المبتدأ الذي هو هما انتقل اللام إلىٰ خبره وهو ساحران.

وهذا الوجه لم يرتضِه أبو علي[2]، وقال: اللام يدل علىٰ التأكيد، والمؤكَّدُ لا يليق به الحذف؛ لأنّ الحذفَ ضِدُّ التأكيد.

والخامس: أن يكون ألفُ ﴿هٰذانِ﴾ ألفَ الأصل، أعني ألف هٰذا، وحُذِفَتْ ألِفُ التثنية؛ لأنها اجتمعت مع ألف هذا، فَحُذِفَتْ لالتقاء الساكنين، وإنما حُذِفت ألفُ التثنية؛ لأنّ النون هٰهنا لازم لا يسقط، فصار دليل التثنية، ودخول اللام في ﴿لَسَاحِرَانِ﴾ علىٰ هذا حسنٌ؛ لأنها دخلت علىٰ خبر ﴿إِنَّ﴾، وزيَّفَ أبو علي هذا الوجه[3]، وقال: لما ثُنِّيَتْ هذا، صارتْ وإنْ كانتْ مبنيّةً كالأسماءِ المعربةِ، فينبغي أن يكون تثنية هذا كتثنيتها، لا فرقَ؛ لأنها إذا ثُنِّيَتْ زالتْ مشابهتُها للحروف؛ لأنّ الحروفَ لا تُثنّى.

---

(١) انظر القول الثاني المتقدم قبل قليل.

(٢) انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٦٦.

(٣) المصدر السابق.

والسادس: أنَّ تكون ها من قوله ﴿إِنَّ هٰذانِ﴾ ليستْ للتنبيه، بل هي ضميرُ القصة، وهي منفصلة من: ذانِ، ومتصلة بأنَّ، والتقدير: إنّها ذانِ لَساحِرانِ، أيّ إنّ القصة ذان لساحران، فيكون الضميرُ ضميرَ القصة، وهو اسم إنّ، وذانِ مبتدأ، ولساحرانِ خبره، وهما جميعاً خبر إنَّ، والقولُ في اللام على ما سبق من الزيادة[1].

وهذا الوجهُ ضعيفٌ؛ لأنّه خِلافُ المصحفِ[2].

قرأ ابن كثير و ـ ص ـ عن عاصم ﴿إِنْ﴾/بالتخفيف ﴿هٰذانِ﴾ بالألف (١٦٣/أ) والنون، وخَفَّفَ ـ ص ـ النونَ من ﴿هٰذانِ﴾، وشدّدها ابن كثير[3].

ووجه تخفيف النون من ﴿إِنْ﴾ أنّ ﴿إِنْ﴾ هي المخففة من الثقيلة، وهي إذا خُفِّفَتْ أُضْمِرَ الشأنُ أو الأمرُ بعدها في الأغلب، ولهذا يكون ما بعدها رفعاً، وقلَّما تعمل إنْ مخففة إلاّ في شعرٍ.

والوجه في تشديد ابن كثير نون ﴿هٰذانِّ﴾ هو أنه جعل التشديد عوضاً من ألفِ هذا التي حُذِفَتْ لالتقائها مع ألف التثنية، فلما حُذِفَتْ عُوِّضَ منها نونٌ فأُدْغِمَتْ في نون التثنية، وقد سبق ذلك في سورة النساء[4].

وأما وجه تخفيف نون ﴿هٰذانِ﴾ فظاهرٌ؛ لأنه نون التثنية[5].

---

(١) انظر القول الثاني المتقدم.

(٢) وهناك قول سابع وجيه، وهو:
أنه لما كان الإعراب لا يظهر في الواحد ـ وهو هذا ـ جُعل كذلك في التثنية، ليكون المثنى كالمفرد، لأنه فرع عليه.
واختار هذا القول الإمام أبو العباس أحمد بن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ وذكر أن بناء المثنى إذا كان مفرده مبنياً أفصح من إعرابه.
قال: وقد تفطن لذلك غير واحد من حذاق النحاة.
انظر مجموع الفتاوى ١٥/٢٤٨ ـ ٢٦٤، وشذور الذهب ص ٤٩.

(٣) انظر مصادر قراءة أبي عمرو في مستهل هذه الفقرة.

(٤) انظر حرف «واللذانّ» الفقرة ١٠/النساء.

(٥) انظر في هذه الفقرة وأقوالها:

=

١١ - ﴿فَاْجْمَعُوا﴾ [آية/٦٤] بوصل الألف وفتح الميم: -

قرأها أبو عمرو وحده[١].

والوجه أنّه من جَمَعْتُ خلاف فَرَّقْتُ، و﴿كَيْدَكُمْ﴾[٢] مفعول به، ودليله قوله تعالىٰ ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾[٣]، والمعنىٰ لاتَدَعُوا مِنْ كيدكم شيئاً إلّا جئتم به.

وقرأ الباقون ﴿فَأَجْمِعُوا﴾ بفتح الألف وكسر الميم[٤].

والوجه أنّه يُقال أَجْمَعْتُ الأمْرَ: إذا عَزَمْتَ عليه، وَأَجْمَعْتُ إنّما يتناول ما كان أمراً، والكيدُ أمْرٌ[٥].

١٢ - ﴿تُخَيَّلُ إِلَيْهِ﴾ [آية/٦٦] بالتاء: -

قرأها ابن عامر ويعقوب - ح -[٦].

والوجه أنّ في ﴿تُخَيَّلُ﴾ ضميرَ الحبالِ والعِصِيّ[٧]، والتقدير: فإذا حبالُهُم وعَصِيُّهُمْ تُخَيَّلُ هِيَ إِلَيْهِ، ثم أبدل قوله ﴿أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ من ضميرِ الحبالِ، فموضِعُهُ رفعٌ.

---

= معاني الأخفش ٢/٦٢٩، ومعاني الفراء ٢/١٨٣ و١٨٤، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٦٥ - ٤٦٧، وإعراب النحاس ٢/٣٤٣ - ٣٤٧، وحجة ابن خالويه: ٢٤٢ - ٢٤٤، وحجة أبي زرعة: ٤٥٤ - ٤٥٦، والكشف ٢/٩٩ و١٠٠، ومشكل إعراب القرآن ٢/٤٦٦ - ٤٦٨، وشذور الذهب: ٤٩، ومجموع فتاوى ابن تيمية ١٥/٢٤٨ - ٢٦٤، والإتحاف: ٣٠٤.

(١) التيسير: ١٥٢، النشر ٢/٣٢١.

(٢) فالآية «فاجمعوا كيدكم».

(٣) ٦٠/طه.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر معاني الفراء ٢/١٨٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٦٧، وحجة ابن خالويه: ٢٤٤ وحجة أبي زرعة: ٤٥٦.

(٦) النشر ٢/٣٢١، والإتحاف: ٣٠٥.

(٧) فالآية/٦٦ بكاملها - على هذه القراءة - «قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم تُخَيَّل إليه من سحرهم أنها تسعى».

وقرأ الباقون ويعقوب ـ يس ـ ﴿يُخَيَّلُ﴾ بالياء[1] .

والوجه أنّ قوله ﴿يُخَيَّلُ﴾ مسندٌ إلىٰ المفعول به، و﴿أنّها تَسْعىٰ﴾ في موضع رفعٍ بإسناد الفعل إليه،والتقديرُ: يُخَيَّلُ سَعْيُها إلَيْه[2] .

١٣ ـ ﴿تَلَقَّفُ﴾ [آية/٦٩] بتشديد القاف ورفع الفاء:ـ

قرأها ابن عامر وحده[3] .

والوجه أنّ أصلَهُ: تَتَلَقَّفُ، فحُذِفَ إحدىٰ التائين، وقد مضىٰ مثله[4] ، والتَلَقُّفُ: أَخْذُ الشيءِ بسرعة، والمعنىٰ تبتلع.

ووجه الرفع فيه: أنه حالٌ، والمعنىٰ: أَلْقِ ما في يمينك متلقفة ما صَنَعُوا، أيْ: مبتلعة، والتاء في تَلَقَّفُ تاء التأنيث، وإنّما أُنِّثَ ما في يمينه حَمْلاً علىٰ المعنىٰ؛ لأنّهُ كان عصاً، والعَصا مؤنثة، / كأنه قال: وأَلْقِ عَصَاكَ تَلَقَّفُ، (١٦٣/ب) ولفظُ ما يأتي للتذكير والتأنيث والتثنية والجمع.

ويجوز أن يكون التاءُ للمُخاطَبَةِ علىٰ أنْ يكون الفعلُ للمُلْقي، كأنه هو المُتَلَقِّفُ، كأنه قال تَلَقَّفُ أنْتَ ما صَنَعُوا، أيْ تأخذُهُ فَتُفْنِيهِ؛ لأنَّ الفعلَ قد يُنسبُ إلى فاعلِ السببِ، فكذلكَ يجوز أنْ يُنسبَ التلقُّفُ هٰهنا إلىٰ مُلقي العصا، وإن كان المتلقِّفُ هو العصا، كذا ذَكَرَهُ أبو علي[5].

وروى ـ ص ـ عن عاصم ﴿تَلْقَفْ﴾ بسكون اللام وتخفيف القاف وجزم الفاء[6].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) معاني الفراء ٢/١٨٦، وإعراب النحاس ٢/٣٤٨، وحجة ابن خالويه: ٢٤٤، وحجة أبي زرعة: ٤٥٧، والكشف ٢/١٠١.

(٣) السبعة: ٤٢٠ و٤٢١، والنشر ٢/٣٢١، والإتحاف: ٣٠٥.

(٤) انظر «فإذا هي تلقف» الفقرة ٢٧/الأعراف.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٧٠.

(٦) انظر مصادر قراءة ابن عامر السابقة.

والوجه أنّ الفعلَ من لَقِفْتُ الشيءَ علىٰ فَعِلْتُ بكسر العين، بمعنىٰ تَلَقَّفْتُهُ، والجزم في ﴿تَلْقَفْ﴾ مِنْ أجل أنّه جوابٌ للأمر، وهو قوله تعالىٰ ﴿وَأَلْقِ﴾[1]، وما كان جواباً للأمر كان مجزوماً لأنه علىٰ تقدير جواب الشرط، كأنه قال: وَأَلْقِ ما في يمينِكَ فإنّكَ إنْ تُلْقِهِ تَلْقَفْ.

ووجهُ التاءِ قد تقدم.

وقرأ الباقون ﴿تَلَقَّفْ﴾ مشددة القاف مجزومة الفاء[2].

وقد سبق وجهُ صيغةِ الكلمةِ، وأنّها من التفعّلِ علىٰ حذفِ إحدىٰ التائين، ووجهُ التأنيث فيها، ووجهُ الجزمِ.

وَشَدَّدَ التاءَ ابنُ كثيرٍ، وخَفَّفَها الباقون[3].

والوجه أنّ الأصلَ تَتَلَقَّفُ فأُدغمَ التاءُ في التاءِ، وهذا ضعيفٌ؛ لأنّ الإدغامَ لا يجوز في مثل ذلك، فإنّ المُدْغَمَ من الحرفين يَسْكُنُ، فيلزم اجتلاب ألفِ الوصلِ له، وألِفُ الوصلِ لا تدخل علىٰ المضارع، وهذا الإدغام إنّما يكون في حال الوصل والإدراج، فأمّا إذا ابتدأ بالكلمة فإنه يصير إلىٰ مذهبِ مَنْ يُخَفِّفُ[4].

## ١٤ ـ ﴿كَيْدُ سِحْرٍ﴾ [آية/٦٩] بغير ألف:ـ

قرأها حمزة والكسائي[5].

والوجه أنّ إضافة الكيدِ إلىٰ السحر إضافة بمعنىٰ مِنْ، كأنهُ قال: كَيْدٌ مِنْ

---

(١) فالآية «وألقِ ما في يمينك تلقفْ ما صنعوا».

(٢) مصادر القراءة الأولى.

(٣) شدّدها ابن كثير في رواية البزي ـ بخلف عنه ـ وصلاً فقط.
انظر النشر ٣٢١/٢، والإتحاف: ٣٠٥.

(٤) انظر «فإذا هي تلقف» الفقرة ٢٧/الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٧٠/٣، وإعراب النحاس ٣٤٩/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٤٤، وحجة أبي زرعة: ٤٥٧ و٤٥٨، والكشف ١٠١/٢ و١٠٢.

(٥) أي بغير ألف في «سحر». السبعة: ٤٢١، والنشر ٣٢١/٢.

سِحْرٍ. ويجوز أَنْ تكونَ إضافتُهُ إليهِ علىٰ سبيلِ التَوسّعِ وجَعْلِ السحرِ كائداً مَجازاً.

ويجوز أنْ يكون علىٰ حذف المضافِ، والمرادُ: كَيْدُ ذِي سِحْرٍ،أيْ: كَيْدُ ساحرٍ، والإضافةُ علىٰ هذا بمعنىٰ اللام.

وقرأ الباقون ﴿كَيْدُ / ساحِرٍ﴾[1]. (١٦٤/أ)

والوجه أنّهُ علىٰ إضافة المصدر إلىٰ فاعله، وهذا هو الظاهر؛ لأنّ الكَيْدَ في الحقيقةِ للساحر لا للسِحْر، إلاّ أنْ يُحْمَلَ علىٰ ما ذكرنا[2].

١٥ - ﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ﴾ [آية/٧١] علىٰ الخبر دون الاستفهام:-

قرأها ابن كثير - ل -،وعاصم - ص -.

والوجه أنه إخبارٌ على سبيل التقريع لهم علىٰ استبدادهم بالإيمان من غير إذْنِهِ، وهو أَفْعَلْتُمْ من الأمْنِ، والأصلُ: أأْمَنْتُمْ بهمزتين، فقُلِبَت الثانيةُ ألفاً لاجتماعهما.

وقرأ ابنُ كثيرٍ في رواية البزي، ونافعٌ وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب - يس - ﴿آمَنْتُمْ﴾ مستفهَمَةً بهمزة واحدة ممدودة.

والوجه أنّ الأصل ﴿أَآمَنْتُمْ﴾ بهمزة استفهام،بعدها همزة أَفْعَلَ التي بعدها الألفُ المنقلبَةُ عن فاء الفعل، فَلَيَّنُوا همزةَ أَفْعَلَ فجعلوها بَيْنَ بَيْنَ، وبعدها ألفُ، فوجب لذلك أنْ يَمُدُّوا مداً مشبعاً بقَدْرِ ألفين.

وأبو عمرو إذا اجتمع همزتان أدخلَ بينهما ألفاً، إلاّ أنه تَرَكَ ذلك هٰهنا، لما كان يلزم من اجتماع همزتين وألفين.

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٧٢، وإعراب النحاس ٢/٣٤٩، وحجة ابن خالويه: ٢٤٤ و٢٤٥، وحجة أبي زرعة: ٤٥٨.

وقرأ عاصم - ياش - وحمزة والكسائي ويعقوب - ح - ﴿ءَآمَنتُمْ﴾ بهمزتين بعدهما ألفٌ.

والوجه أنّ الهمزةَ الأولىٰ للاستفهام، والثانيةَ همزةُ أَفْعَلَ، والألف التي بعدها هي المنقلبة عن فاء الفعل،وهٰذا على الأصل[1].

١٦ - ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً﴾ [آية/٧٥] بكسر الهاء غيرَ مُشْبَعَةٍ:-

قرأها نافع - ن -.

وقرأ الباقون ونافع - ش - و- يل - ﴿يَأْتِهِي﴾مُشْبَعَةً[2].

وقد ذكرنا وجه الإشباع والإختلاس، وأنّ الأصْلَ هو الإشباعُ، وأنَّ الإختلاسَ هو اكتفاءٌ بالكسرة عن الياء، أو بالضمة عن الواو، إذا كانت الهاءُ موصولةً بواو، نحو قول الشاعر:

٩٥ - لَـهُ زَجَلٌ كَـأَنَّـهُ صَـوْتُ حَـادٍ إِذَا طَـلَـبَ الـوَسِيـقَـةَ أَوْ زَمِـيـرُ

وهذا النحو إنما يَرِدُ في الشعرِ[3].

---

(١) انظر قراءات هذا الحرف ووجوهه اللغوية في «قال فرعون آمنتم» الفقرة ٢٨/الأعراف، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٧٢/٣.

(٢) انظر روايات الإختلاس والإشباع في النشر ٣٠٩/١ و٣١٠، والإتحاف: ٣٠٥ و٣٠٦.

٩٥ - البيت للشماخ بن ضرار (ترجمته في الفقرة ٥/يوسف - عليه السلام-)يقول واصفاً حمار وحش هائجاً : -

إذا طلب وسيقته، وهي أتانه، صوّت بها في تطريب وترجيع، فحذّ صوته صوت حادٍ يتغنى بإبل ، أو صوت مزمار.

الشاهد: قوله (كأنه) أصلها: كأنهو بالمد، فاكتفى بالضمة عن الواو، وهذا ما يسمى بالإختلاس.

انظر الكتاب (هارون) ٣٠/١، والخصائص ١٢٧/١ و١٧/٢، وحجة ابن خالويه: ٣٠٨، والإنصاف ٥١٦/٢.

(٣) انظر حرف «من لدنه» الفقرة ٢/الكهف.

١٧ ـ ﴿أَنِ ٱسْرِ بِعِبَادِي﴾ [آية/٧٧] بوصل الألف من ﴿اسْرِ﴾، وكسر النون من ﴿أَنِ﴾:ـ

قرأها ابن كثير ونافع.

وقرأ الباقون ﴿أَنْ أَسْرِ﴾ بقطع الألف.

والوجه / أنّ سَرىٰ وأَسْرىٰ لغتان، وقد تقدم القولُ فيهما[١]. (١٦٤/ب)

١٨ ـ ﴿لَا تَخَفْ دَرَكاً﴾ [آية/٧٧] بالجزم مِنْ ﴿تَخَفْ﴾:ـ

قرأها حمزة وحده[٢].

والوجه أنّ ﴿لَا تَخَفْ﴾ جزم على جواب الأمر، وهو قوله ﴿فَاضْرِبْ﴾[٣] والتقدير: فاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فإنّكَ إنْ تَضْرِبْ لا تَخَفْ.

وقوله ﴿لَا تَخْشَىٰ﴾ يجوز أنْ يكونَ مقطوعاً من الأول، كأنه قال: إنْ تَضْرِبْ لا تَخَفْ دَرَكاً وأنت لا تخشىٰ.

ويجوز أنْ يكون ﴿تخشىٰ﴾ مجزوماً أيضاً، إلاّ أنّه أُشْبِعَت الفتحةُ منه فَحَصَلَ منها ألفٌ، فصار ﴿لا تخشىٰ﴾ ؛لأنه في فاصلة، كما قال ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾[٤] وحمله على نحو قوله:

٩٦ ـ ألم يأتيك والأنباء تنمي

مما ذكرناه[٥]، قيل: يضعفُ؛ لأن ذلك بابه الشعرُ.

---

(١) انظر القراءتين ووجهيهما في «فاسر بأهلك» الفقرة ١٤/هود ـ عليه السلام ـ، و«فاسر بأهلك» الفقرة ١٢/الحجر.

(٢) التيسير: ١٥٢، والنشر ٢/٣٢١.

(٣) فالآية «ولقد أوحينا إلى موسى أن أسرِ بعبادي فاضربْ لهم طريقاً في البحر يبساً لا تَخَفْ دركاً ولا تخشىٰ» ـ على هذه القراءة ـ.

(٤) ٦٧/الأحزاب. انظر الفقرة ٤/الأحزاب.

٩٦ ـ تقدم الشاهد برقم (٦٦) في الفقرة ٢٥/يوسف ـ عليه السلام ـ.

(٥) انظر ـ مثلاً ـ «من يتقي ويصبر» الفقرة ٢٥/يوسف.

وقرأ الباقون ﴿لا تَخَافُ﴾ بالألفِ مرفوعةً[١].

والوجه أنهُ فعلٌ مضارع وقع موقع الحال من الفاعل، والتقدير: اضْرِبْ لَهُمْ طريقاً غَيْرَ خائفٍ ولا خاشٍ.

ويجوز أن يكون على القطعِ مما قبله، والتقدير أنْتَ لا تخافُ دركاً ممن خَلْفكَ ولا تخشى غرقاً من بين يديك[٢].

١٩ ـ ﴿قَدْ أَنْجَيْتُكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْتُكُمْ﴾ [آية/٨٠]، ﴿مَا رَزَقْتُكُمْ﴾ [آية/٨١] بالتاء فيهن:-

قرأها حمزة والكسائي[٣].

والوجه أنه على إخبارِ الله تعالىٰ عن نفسِهِ بأنهُ فَعَلَ بهم هٰذه الأشياء، والإخبارُ عن فعلِ النفسِ يكون بالتاء.

وقرأ الباقون ﴿أَنْجَيْنَاكُمْ﴾، ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ﴾، ﴿مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ بالنون والألفِ فيهنّ على لفظِ الجمع[٤].

والوجه أنه إخبارٌ عن النفس أيضاً على سبيل التعظيم، وقد سبق كثيرٌ من أمثاله[٥]. ويقوّي لفظ الجمع اتفاقُهُمْ في قوله تعالىٰ ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ﴾[٦] على الجمع[٧].

(١) انظر مصدري قراءة حمزة السابقة.
(٢) معاني الفراء ٢/١٨٧ و١٨٨، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٧٤، وإعراب النحاس ٢/٣٥١ و٣٥٢، وحجة ابن خالويه: ٢٤٥، وحجة أبي زرعة: ٤٥٩ و٤٦٠.
(٣) التيسير: ١٥٢، النشر ٢/٣٢١.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) انظر ـ مثلاً ـ حرف «ننسوه» الفقرة ٢/الإسراء (سورة بني إسرائيل)، وحرف «وقد خلقناك» الفقرة ٦/مريم ـ عليها السلام ـ، وحرف «وأنا اخترناك» الفقرة ٥/ من هذه السورة.
(٦) ٨٠/طه.
(٧) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٧٥، وحجة ابن خالويه: ٢٤٥، وحجة أبي زرعة: ٤٦٠، والكشف ٢/١٠٣.

**٢٠ ـ ﴿فَيَحُلَّ﴾ بضم الحاء، ﴿وَمَنْ يَحْلُلْ﴾ بضم اللام الأولى [آية/٨١]:-**

قرأها الكسائي وحده[1].

والوجه أنه من قولهم: حَلَّ بالمكانِ إذا نَزَلَ يَحُلُّ بضم الحاء، ويستعمل في العذاب، فيقال: حَلَّ به العذابُ، كما يستعمل فيه لفظ نَزَلَ، قال الله تعالى ﴿تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ﴾[2]، وأجرى الغضبَ مُجْرى العذابِ لما كان يَتْبَعُهُ مِن العذابِ، فاستُعْمِلَ فيه لفظُ الحُلول.

وقرأ الباقون ﴿فَيَحِلَّ﴾ بكسر الحاء،﴿ومن يَحْلِلْ﴾ بكسر اللام الأولى.

وكلهم قرأ ﴿أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ﴾[3] بكسر الحاء[4].

والوجه / أنه من قولهم حَلَّ الشيءُ إذا وَجَبَ، يَحِلُّ بالكسر، وقال أبو (١٦٥/أ) زيد: حَلَّ أمْرُ الله يَحِلُّ بالكسر حُلولا وَحَلَّ الدارَ يَحُلُّها بالضم حُلولاً أيضاً إذا نَزَلَ. وَيُقَوّي وَجهَ الكسر اتفاقُهُمْ في قوله تعالى ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ﴾[5] على الكسر.

وقيل هو من قولهم حَلّ الشيءُ خلاف حَرُمَ يَحِلُّ بالكسر حَلالاً[6].

**٢١ ـ ﴿بِمَلْكِنَا﴾ [آية/٨٧] بفتح الميم:-**

قرأها نافع وعاصم.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿بِمُلْكِنَا﴾ بضم الميم.

---

(١) السبعة: ٤٢٢، والنشر ٣٢١/٢.
(٢) ٣١/الرعد.
(٣) آية ٨٦/طه.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) ٣٩/هود و٤٠/الزمر.
(٦) معاني الفراء ١٨٨/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٧٦/٣، وإعراب النحاس ٣٥٣/٢ و٣٥٤، وحجة ابن خالويه: ٢٤٥، وحجة أبي زرعة: ٤٦١.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب ﴿بِمِلْكِنَا﴾ بكسر الميم[1].

والوجه في القراءات الثلاث أنها كلّها لغاتٌ، يقال مَلَكْتُ الشيء مَلْكاً وَمُلْكاً وَمِلْكاً بالحركات الثلاث في الميم.

وقال بعضهم: الكسر في مصدر المالك أكثر، والفتح لغةٌ فيه قليلة، وأمّا المُلْكُ بالضم فإنه مصدر المَلِكِ بكسر اللام، والمعنى في الكسر والفتح: ما أَخْلَفْنا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا الصوابَ، لكنْ بالخطإ، والمعنى في الضم أنه لم يكن لنا مُلْكٌ فَنُخْلِفَ مَوْعِدَكَ لمكانِ مُلْكِنَا، بل كنّا مستضعَفِينَ[2].

٢٢ - ﴿حُمِّلْنَا﴾ [آية/٨٧] بضم الحاء وتشديد الميم وكسرها:-

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم - ص - ويعقوب - يس -[3].

والوجه أنه منقولٌ بالتضعيف من حَمَلْتُ الشيءَ، فصار بالنقل يتعدّى إلى مفعولين، ثم جُعِلَ الفعلُ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، فصار الفعل مسنداً من المفعول الأول، فارتفع واتصل بالفعل، وهو ضمير جماعة المخبرين، ثم انتصب المفعول الثاني على أصلِهِ وهو قوله ﴿أَوْزَاراً﴾[4] والمعنى جُعِلْنَا نَحْمِلُ أوزارَ القوم.

وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم - ياش - ويعقوب - ح - و- ان - ﴿حَمَلْنَا﴾ بفتحِ الحاءِ والميمِ، مخففةً[5].

والوجهُ أنّ المرادَ أنهم فَعَلُوا ذلك، فالفعلُ مسندٌ إلى الفاعلين وهو مُتَعَدٍّ إلى مفعول واحد، وضميرُ جماعةِ المخبرين مرفوعٌ بأنهُ فاعلٌ، وقوله

---

(١) إرشاد المبتدي: ٤٣٧، والنشر ٢/٣٢١ و٣٢٢.

(٢) انظر معاني الفراء ٢/١٨٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٧٨، وحجة ابن خالويه: ٢٤٦، وحجة أبي زرعة: ٤٦١، والكشف ٢/١٠٤.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٤٣٨، والنشر ٢/٣٢٢، والإتحاف: ٣٠٦.

(٤) فالآية «ولكِنّا حُمِّلْنا أوزاراً من زينة القوم».

(٥) المصادر السابقة.

﴿أَوْزَاراً﴾ منصوب بأنه مفعولٌ بِهِ[١].

٢٣ ـ ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِي﴾ [آية/٩٣] بياء في الوصل والوقف:ـ

قرأها ابن كثير ويعقوب.

وقرأ نافع وأبو عمرو بياء في الوصل دون الوقف. وفتح ـ يل ـ عن نافع الياء منها، وأَسْكَنَها الباقون.

وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿تَتَّبِعَنِ﴾ / بغير ياء في الحالين[٢]. (١٦٥/ب)

وقد تقدم من نحو هذه الياء ما أشبعنا القولَ في وجوهه[٣].

٢٤ ـ ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ﴾ [آية/٩٤] بفتح الميم:ـ

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم ـ ص ـ ويعقوب.

والوجه أنّ الاسمين جُعِلا بمنزلة اسم واحد، فَبُنِيا على الفتح كَخَمْسَةَ عَشَرَ، والاسمان إذا رُكِّبَ أحدُهما مع الآخر في هذا النحو كانت الحركةُ في الاسم الأول وفي الاسم الثاني جميعاً حركة بناء، كما ذكرنا في خَمْسَةَ عَشَرَ.

ويجوز أن يكون أرادَ ياابْنَ أمّا بالألف، فحذف الألفَ، وإنْ كان في حذفها بُعْدٌ، لأنّ هذه الألف عِوَضٌ عن ياء الإضافة، وهي لا تُحْذَفُ في هذا الموضع، أعني في نحو يا غُلامَ غلامِ، لكن لما كَثُرَ استعمالُ هذا، أعني يا بْنَ أُمّ خُفِّفَ بحذفِ الألفِ من المضاف إليه، والفتحة في ﴿يا ابْنَ﴾ على هذا نصبٌ، وهو نصبُ المنادىٰ المضاف، فهو حركةُ إعرابٍ، وكان أصلُهُ يا بنَ أمّي،فأُبدِلَ من ياءِ الإضافة ألفٌ، لما في الألفِ من مَدِّ الصوت، ثم

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٧٩/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٤٦، وحجة أبي زرعة: ٤٦٢، والكشف ١٠٤/٢ و١٠٥.

(٢) انظر إرشاد المبتدي: ٤٤١، والنشر ٣٢٣/٢.

(٣) سيذكر المؤلف ـ رحمه الله ـ هذا الحرف آخر السورة ضمن ما حذفت ياؤه خطًّا من الحروف.
انظر الياءات الزوائد أواخر سورة البقرة ـ مثلاً ـ.

حُذِفَت الألفُ فبقي: يَا بْنَ أُمَّ.

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم -ياش- ﴿يَا ابْنَ أُمِّ﴾ بكسر الميم.

والوجه أنّ ابْناً يجوز أنْ يكون مع أمّ كالشيء الواحد علىٰ ما سبق، ثم بعد أن جُعِل معه كالشيء الواحد، أُضِيفَ إلىٰ ياء المتكلم، فقيل يا ابْنَ أمِّي، كما قيل يا خمسة عشرى أقبلوا ، ثم حذفت الياء كما تحذف من يا غلام ، فبقى يا ابن أم . ويجوز أن يكون ابن قد أضيف الى أم وحذفت الياء من الثانى على أنه لا تحذف الياء من نحو يا غلام غلامى على ما سبق ، الا أنها حذفت هٰهنا لكثرة الاستعمال(١).

٢٥ - ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ تَبْصُرُوا﴾ [آية/٩٦] بالتاء:-

قرأها حمزة والكسائي(٢).

والوجه أنه على المخاطبة، إدخالاً للجميع في الخبر.

وقرأ الباقون ﴿يَبْصُرُوا﴾ بالياء على الغيبة(٣)، والمعنىٰ لم يَبْصُرْ به بنو إسرائيل(٤).

٢٦ - ﴿لَنْ تُخْلِفَهُ﴾ [آية/٩٧] بكسر اللام:-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب(٥).

والوجه أنّ أخْلَفْتُ يتعدّىٰ إلى مفعولين يجوزُ لَكَ الاقتصارُ على أحدِهِما، فاذا كُسِرَ / اللامُ جُعِلَ الفعلُ للمخاطب،واقتُصِرَ بالفعل على أحدِ المفعولين،(١٦٦/أ)

(١) انظر قراءتي هذا الحرف ووجوههما اللغوية في «قال ابن أمّ» الفقرة ٣٩/الأعراف، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٨١/٣، وإعراب النحاس ٣٥٦/٢.

(٢) أي بالتاء من «تَبْصُرُوا». السبعة: ٤٢٤، النشر ٣٢٢/٢.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٨٢/٣، وحجة أبي زرعة: ٤٦٢، والكشف ١٠٥/٢.

(٥) إرشاد المبتدي: ٤٣٨، والنشر ٣٢٢/٢.

والمعنى لن تُخْلِفَ الواعدَ إيّاهُ أي ستأتيه ولا مذهب لك عنه؛ لأنك تقول: أَخْلَفْتُ الرجلَ الوَعْدَ.

ويجوز أن يكون من أخلفتُ الموعدَ إذا صادَفْتَهُ خُلْفاً.

قال الأعشى:

٩٧ ـ أثوى وقصّر ليلهُ ليُزَوَّدا ومضى فأخلفَ من قُتَيْلَةَ مَوْعِدا

والمعنى في الآية: لن تجده خُلْفاً.

وقرأ الباقون ﴿لن تُخْلَفَهُ﴾ بفتح اللام[1].

والوجه أنّ الفعلَ بُنِيَ للمفعول به، وأُقيمَ أحَدُ المفعولين مقامَ الفاعل، فبقي متعدياً إلى واحدٍ، فقولك ﴿تُخْلَفَهُ﴾ مثل تُعْطاهُ في التعدي، والمعنى لَنْ يُخْلِفَكَ اللهُ إياهُ[2].

٢٧ ـ ﴿فَنَبَذْتُها﴾ [آية/٩٦][3] بالإدغام: ـ

قرأها أبو عمرو وحمزة والكسائيّ[4].

والوجه أنّ مخرجَ الذالِ ومخرجَ التاءِ متقاربانِ، فلذلك أدْغموا الذال في التاء.

---

٩٧ ـ الشعر للأعشى (انظر ترجمته في الفقرة ١٧/البقرة)، من قصيدة لكسرى.
أثوى بالمكان: أقام، لغة في ثوى، ومضى: الضمير يعود إلى العاشق، الشاهد فيه: (أخلف موعداً) أي وجد موعده خُلْفاً.
انظر الخصائص ٢٥٣/٣، والمحتسب ١٤٠/١ و٢٨/٢، واللسان: خلف وثوا، وانظر ديوانه ص ٥٤.

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.
(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٨٢/٣، وإعراب النحاس ٣٥٨/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٤٧، وحجة أبي زرعة: ٤٦٣.
(٣) من حيث الترتيب القرآني كان حق هذه الفقرة أن تكون قبل سابقتها.
(٤) أي بإدغام الذال في التاء.
انظر إرشاد المبتدي: ١٥٨، والإتحاف: ٣٠٧.

وقرأ الباقون ﴿فَنَبَذْتُها﴾ بالإظهار[1].

والوجه أنّ مخرجيهما متغايران وإنْ تقارباً؛ لأنّ كلَّ واحدٍ منهما من حَيِّزٍ غير حيِّزِ الآخر، وقد ذكرنا مثلَهُ[2].

٢٨ - ﴿يَوْمَ نَنفُخُ﴾ [آية/١٠٢] بالنون وضم الفاء: -

قرأها أبو عمرو وحده[3].

والوجه أنّ الفعلَ مسندٌ إلى جماعة المخبرين على سبيل التعظيم، والفاعلُ هو اللهُ تعالى، وما بعده أيضاً على هذا، وهو قوله تعالى ﴿وَنَحْشُرُ المُجْرِمينَ﴾[4] بالنون، فلذلك حَسُنَت القراءةُ بالنون.

وقرأ الباقون ﴿يُنفَخُ﴾ بالياء مضمومة، وفتح الفاء[5].

والوجه أنّه على ما لم يُسَمّ فاعلُهُ؛ لأنّ المقصودَ هو الإخبارُ عن وقوع الفعلِ على الجملةِ، وهو النفخُ فيه، وليس المقصودُ تعيينَ الفاعلِ، ونظيرُهُ قوله تعالى ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾[6] و﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً﴾[7][8].

٢٩ - ﴿فَلَا يَخَفْ﴾ [آية/١١٢] بالجزم على النهي: -

قرأها ابن كثير وحده[9].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) انظر - مثلاً - إدغام الذال في التاء في حرف «لتخذت» الفقرة ٣٤/الكهف، وانظر (الفصل الثامن في الإدغام).

(٣) أي بالنون مفتوحة، وضم الفاء، التيسير: ١٥٣، والنشر ٢/٣٢٢.

(٤) آية/١٠٢ نفسها.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) ٩٩/الكهف، و٥١/يس، و٦٨/الزمر، و٢٠/ق.

(٧) ١٨/النبأ.

(٨) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٨٣، وحجة ابن خالويه: ٢٤٧، وحجة أبي زرعة: ٤٦٣، والكشف ٢/١٠٦.

(٩) السبعة: ٤٢٤، النشر ٢/٣٢٢.

والوجه أنه مجزومٌ؛ لأنه نهيٌ يراد به الخبر، ولكونه نَهْياً صار مجزوماً، وذلك لأنَّ المعنى من يعمل من الصالحات وهو مؤمن فَلْيَأْمَنْ[1]، والمراد بالكلام الإخبارُ، كأنه قال: مَنْ يعملْ من الصالحات وهو مؤمن فلا خَوْفَ عَلَيْهِ، فهٰذا من النهي المراد به الخبر، والفاء في قوله ﴿فَلَا يَخَفْ﴾ إنّما جاءت لكون ما بعدها جواباً للشرط، وهو قوله ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ﴾، وموضع الفاء مع ما بعدها جزمٌ أيضاً؛ لكونها جواباً.

وقرأ الباقون ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ بالألف / والرفع[2].

(١٦٦/ب)

والوجه أنّه علىٰ تقدير مبتدإٍ محذوفٍ مرادٍ بعد الفاء، كأنه قال: فهو لا يخافُ، وموضع الفاء مع ما بعدها جزمٌ علىٰ ما تقدم؛ لكونها جواباً للشرط[3].

٣٠ ـ ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَقْضِيَ﴾ [آية/١١٤] بفتح النون وكسر الضاد، ﴿وَحْيَهُ﴾ بنصب الياء: ـ

قرأها يعقوب وحده[4].

والوجه أنّ الفعل لله تعالى، ذُكِرَ علىٰ لفظِ التعظيم كما سبق في غير موضع[5]، و﴿وَحْيَهُ﴾ نصبٌ؛ لأنه مفعولٌ به، وهٰذا موافق لِمَا قبله الذي جاء

---

(١) فالآية/١١٢ بتمامها ـ على هذه القراءة ـ «ومن يعملْ من الصالحات وهو مؤمن فلا يَخَفْ ظُلماً ولا هَضْماً».

(٢) المصدران السابقان.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٨٥/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٤٧ و٢٤٨، وحجة أبي زرعة: ٤٦٤، والكشف ١٠٧/٢.

(٤) مع فتح ياء «نَقْضِيَ».

انظر إرشاد المبتدي: ٤٣٩ والنشر ٣٢٢/٢.

(٥) انظر ـ مثلا ـ حرف «لنسوء» الفقرة ٢/الإسراء (سورة بني إسرائيل)، و«يوم نقول نادوا» الفقرة ٢٣/الكهف.

بلفظ التعظيم، وهو قوله تعالىٰ ﴿أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً﴾ ﴿وَصَرَّفْنَا﴾[1]، ولِمَا بعده وهو قوله تعالىٰ ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا﴾[2] في أنَّ كِلَيْهِما علىٰ لفظِ التعظيم.

وقرأ الباقون ﴿يُقْضَىٰ﴾ بضم الياء وفتح الضاد ﴿وَحْيُهُ﴾ بالرفع[3].

والوجه أنّه علىٰ إسناد الفعلِ إلى المفعول به، وهو الوحيُ، ومعلومٌ أنّ اللهَ تعالىٰ هو المُوحِي، فلذلك وقع الاستغناءُ عن ذكرِ الفاعلِ[4].

٣١ - ﴿إِنَّكَ لَا تَظْمَؤُ﴾ [آية/١١٩] بكسر ألف ﴿إِنَّكَ﴾: -

قرأها نافعٌ وعاصمٌ - ياش[5] -.

والوجه أنّه مقطوعٌ مما قبله، ومستأنفٌ به، فلهٰذا كُسِرَ إنَّ.

وقرأ الباقون ﴿وَأَنَّكَ﴾ بفتح الألفِ[6].

والوجه أنّه معطوفٌ علىٰ قوله ﴿أَنْ لَا تَجُوعَ﴾[7]، كأنه قال: إِنَّ لـك أَنْ لا تجـوع وأَنْ لا تظمـأ، لِأَنّ المعنىٰ في أَنْ بالتخفيف وأَنَّ بـالتشديـد واحـدٌ في أنّهما جميعاً يُفيـدان معنىٰ المصدر، والتقـديرُ: إنَّ لَـكَ انتفاءَ الجـوعِ وانتفاءَ الظمأِ[8].

٣٢ - ﴿أَعْمَىٰ﴾ [آية/١٢٤] و﴿أَعْمَىٰ﴾ [آية/١٢٥] بالإمالة فيهما: -

قرأها حمزة والكسائيّ[9].

---

(١) آية/١١٣.
(٢) آية/١١٥.
(٣) انظر مصدري قراءة يعقوب السابقة.
(٤) إملاء العكبري ٢/١٢٧، والإتحاف: ٣٠٨.
(٥) السبعة: ٤٢٤، النشر ٢/٣٢٢.
(٦) المصدران السابقان.
(٧) آية/١١٨.
(٨) معـاني الفـراء ٢/١٩٤، وحجـة أبي علي (المخـطوط/م) ٣/٤٨٤، وإعـراب النحـاس ٢/٣٦٠، وحجة ابن خالويه: ٢٤٧.
(٩) انظر في تفصيل إمالة هذين الحرفين: كتاب الإتحاف: ٨٥ و٣٠٨

والوجه أنَّ الإمالة جائزةٌ في ذلك؛ لأنَّهُ مِن الياءِ، وقد وقعت الألفُ فيه أيضاً رابعةً، وما كانت الألفُ رابعةً فيه، فيجوز فيه الإمالة، وإنْ كان من الواو نحو مَغْلَى ومَغْزَى، فَلأَنْ تجوز فيه وهو من الياء أولى.

وقرأ أبو عمرو ﴿يَوْمَ القِيَامَةِ أعمى﴾ بالإمالة، وقرأ ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أعمى﴾ بالفتح[1].

والوجه أنّه إنّما أمال الأولَ؛ لأنّه رأس آية، فهو في موضع وقف، والوقف يجوز فيه من التغيير ما لا يجوز في غيره.

وقرأ الباقون ﴿أَعْمَىٰ﴾ و﴿أَعْمَىٰ﴾ بالفتح فيهما، إلاّ نافعاً فإنه يَجْعَلُها بين الفتح والكسر[2].

والوجه / في الفتح: أنّ الإمالةَ حكم جائزٌ لا واجبٌ، كما ذكرناه غير مرة[3]. (١٦٧/أ)

وأمّا قراءةُ نافع بالوَسَطِ بَيْنَ الفتحِ والكسرِ فهي عادتُهُ فيما أماله غيرُهُ.

ووجهها أنه يكره أنْ يَنْتَحِي نحو الياءِ فيعودَ إلىٰ ما كرهوه، وهو الياء حتىٰ أبدلوه ألفاً، وقد بَيّنّا ذلك فيما سَبَقَ[4].

٣٣ ـ ﴿لَعَلَّكَ تُرْضَىٰ﴾ [آية/١٣٠] بضم التاء: ـ

قرأها عاصمٌ ـ ياش ـ والكسائي[5].

---

(١) انظر الحاشية السابقة.
(٢) انظر حاشية القراءة الأولى.
(٣) انظر ـ مثلاً ـ «كهيعص» الفقرة ١/مريم ـ عليها السلام ـ.
(٤) انظر «لا تقصص رؤياك» الفقرة ٢/يوسف ـ عليه السلام ـ، وحرفي «أعمى» الفقرة ١٩/الإسراء (سورة بني إسرائيل)، و(الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وحجة ابن خالويه: ٢٤٨.
(٥) التيسير: ١٥٣، والنشر ٢/٣٢٢.

والوجه أنّ ﴿تُرْضَىٰ﴾ بضم التاء مضارعٌ مبنيٌّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعلُهُ، من قولهم رَضِيتُ الشَّيْءَ أَرْضَاهُ، أي ارتضَيْتُهُ، فهو مَرْضِيٌّ، والمراد بقوله ﴿تُرْضَىٰ﴾ تُرْتَضَىٰ لِفِعْلِكَ ما أُمِرْتَ بِهِ.

ويجوز أنْ يكونَ من أَرْضَيْتُهُ إرْضَاءً، فهو مضارع أُرْضِيتَ تُرْضَىٰ، والمعنىٰ: تُرْضَىٰ بما تُعْطاه من الدرجة الرفيعة.

وقرأ الباقون ﴿تَرْضَىٰ﴾ بفتح التاء[1].

والوجه أنّه مضارعُ رَضِيْتَ علىٰ فَعِلْتَ بكسر العين، والمعنىٰ: تَرْضَىٰ بإرضاء الله تعالىٰ إيّاكَ، وهو أنْ يُعْطِيكَ الدَّرَجَ الرفيعة[2].

٣٤ - ﴿زَهَرَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيا﴾ [آية/١٣١] بفتح الهاء: -

قرأها يعقوب وحده.

وقرأ الباقون ﴿زَهْرَةَ﴾ بسكون الهاء[3].

والوجه أنّ الزَهْرَةَ والزَهَرَةَ بالإسكان والفتح لغتان، وقد بَيَّنّا حكم ما كان من هذه الصيغة ممّا عينُهُ أو لامُهُ حرفٌ من حروف الحلق، وأنّه يجوزُ تسكينُ عينِهِ وفَتْحُها، وجمع الزَهرَةِ زَهَرٌ، وجمع الزَّهَرِ أزْهَارٌ، وجمع الأَزْهَارِ أزاهيرُ[4].

٣٥ - ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ﴾ [آية/١٣٣] بالتاء: -

قرأها نافعٌ وأبو عمرو وعاصمٌ - ص - ويعقوب[5].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) معاني الفراء ٢/١٩٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٨٥، وحجة ابن خالويه: ٢٤٨. وحجة أبي زرعة: ٤٦٤، والكشف ٢/١٠٧ و١٠٨.

(٣) إرشاد المبتدي: ٤٣٩، والنشر ٢/٣٢٢.

(٤) انظر - مثلاً - «دأباً» الفقرة ١٥/يوسف عليه السلام، و«رأفة» الفقرة ٢/النور، وانظر الكشاف ٢/٤٥٢، واللسان: زهر، والإتحاف: ٣٠٨.

(٥) إرشاد المبتدي: ٤٣٩، والنشر ٢/٣٢٢ و٣٢٣.

والوجه أنّ الفعلَ أُنِّثَ لتأنيثِ البيّنَةِ[١] لفظاً من حيث لَحِقَها الهاءُ.

وقرأ الباقون ﴿يأْتِهِمْ﴾ بالياء[٢].

والوجه أنّ الفعلَ تُرِكَ تأنيثُهُ؛ لأنّ معنى البينةِ والبيان واحدٌ.

وقيل لأنَّ المرادَ بالبينةِ القرآنُ، فَذُكِّرَ الفعلُ ذهاباً إلى المعنى[٣].

فيها: ثلاث عشرة ياءً[٤] غير التي حُذِفَتْ من قوله ﴿ألَّا تَتَّبِعَنِي﴾[٥].

اختلفوا في هذه الياءات وهي ﴿إنّي آنَسْتُ﴾، ﴿لَعَلّيَ آتِيكُمْ﴾، ﴿إنّي أنا﴾ «إنني أنا» ﴿لِذِكْري﴾، ﴿ولِي فِيها﴾ ﴿ويَسِّرْ لي أمْري﴾، ﴿أخِي﴾، ﴿عَلَى عَيْنِي﴾، ﴿لِنَفْسِي﴾ / ﴿في ذِكْري﴾، ﴿بِرأْسِي﴾ ﴿حَشَرْتَنِي﴾[٦]. ففتحهنّ (١٦٧/ب) نافعٌ إلّا ﴿أخِي أشْدُدْ﴾ فإنه أسكنَها. واختلف عنه في ﴿ولِي فِيهَا﴾.

وأسكنَ أبو عمرو ﴿ولِي فِيها﴾ و﴿حَشَرْتَنِي﴾ وفتح الباقي.

وأسكَنَ ابنُ كثير خمساً وهُنَّ: ﴿لِذِكْرِي﴾ ﴿ولِي فِيهَا﴾ ﴿ويَسِّرْ لي أمْرِي﴾ ﴿عَيْنِي﴾ ﴿بِرأْسِي﴾ وفتح الباقي.

وفتح ابن عامر ﴿لَعَلّي﴾ وحده. وفتح ـ ص ـ عن عاصم ﴿ولِيَ فيها﴾.

ولم يفتح حمزة [والكسائي][٧] وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب منهن شيئاً[٨].

---

(١) فالآية «أولم تأتهم بينة ما في الصحف الأولى».

(٢) المصدران السابقان.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٨٦/٣، وحجة أبي زرعة: ٤٦٥، والكشف ١٠٨/٢.

(٤) ختم المؤلف ـ رحمه الله ـ هذه السورة بذكر ياءاتها، وسيذكر أولاً ياءات الإضافة التي يكون الخلاف فيها قائماً بين الفتح والإسكان، ثم الياءات الزوائد المحذوفة من الخط، والتي يكون الخلاف فيها بين الإثبات والحذف. انظر تفصيل الياءات أواخر سورة البقرة.

(٥) آية/٦٣، وياؤها محذوفة رسماً، وستأتي بعد قليل.

(٦) هذه الحروف على ترتيبها ضمن الآيات:
١٠ ـ ١٠ ـ ١٢ ـ ١٤ ـ ١٤ ـ ١٨ ـ ٢٦ ـ ٣٠ ـ ٣٩ ـ ٤١ ـ ٤٢ ـ ٩٤ ـ ١٢٥.

(٧) ساقطة من النسختين. انظر المصادر التالية.

(٨) انظر إرشاد المبتدي: ٤٤٠، والنشر ٣٢٣/٢.

وقد مضىٰ الكلام في نحوها[1] .

فيها: ياءانِ حُذِفَتا من الخط: أحدُهما: ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِي﴾، وقد ذكرناها[2] .

والثانية ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ﴾[3] .

وقف عليها الكسائيّ[4] ويعقوب بالياء، ووقف الباقون عليها بغير ياء[5] .

وقد تقدم القولُ في مثلِها[6] .

(١) انظر ـ مثلاً ـ أواخر سورة البقرة.

(٢) آية/٩٣. انظر الفقرة ٢٣/من هذه السورة.

(٣) آية/١٢.

(٤) ذكر الإمام مكي بن أبي طالب في تبصرته (ص ٤٢٠): أن المشهور عن الكسائي أنه يقف بحذف الياء، قال (وبه قرأت).
وذكر أيضاً الإمام ابن الجزري في النشر (٢/١٣٩ و١٤٠) أن الأصح عن الكسائي الوقف بغير ياء على «إنك بالواد».

(٥) انظر النشر ٢/١٣٨، والإتحاف: ٣٠٣.

(٦) انظر أواخر البقرة ـ مثلاً ـ.

# بسم الله الرحمٰن الرحيم

## سورة الأنبياء عليهم السلام

**١ - ﴿قالَ رَبِّي﴾ [آية/٤] بالألف من ﴿قَالَ﴾: -**

قرأها حمزة والكسائيّ و - ص - عن عاصم[١].

والوجه أنّه إخبارٌ عن الرسول ﷺ بالقول، فالقولُ مسندٌ إلىٰ الرسول، وهو البَشَرُ في قوله تعالىٰ ﴿هَلْ هٰذا إلاّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾[٢].

وقرأ الباقون و - ياش - عن عاصم ﴿قُلْ رَبِّي﴾ بغير ألفٍ[٣].

والوجه أنّه علىٰ الأمْرِ للرسول عليه السلام بأنْ يقولَ لهم إنَّ رَبِّي يَعْلَمُ القَوْلَ، يعني السرّ، والنجوى، فقد قال تعالىٰ ﴿وَأَسَرّوا النَّجْوَىٰ الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هٰذا إلاّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾[٤] فقيل للرسول: قُلْ لَهُمْ إنّ ربي يعلمُ القولَ في السماءِ، والأرْضِ، فهو عالمٌ بسرّكم ونَجْواكُمْ[٥].

---

(١) وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة.
انظر السبعة: ٤٢٨، والنشر ٢/٣٢٣.

(٢) آية/٣.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) آية/٣. إذ الآية بتمامها/٤ - على هذه القراءة - «قُلْ ربّي يعلم القول في السماء والأرض وهو السميع العليم»

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٨٦، وإعراب النحاس ٢/٣٦٦ و٣٦٧، وحجة ابن خالويه: ٢٤٨، وحجة أبي زرعة: ٤٦٥ و٤٦٦، والكشف ٢/١١٠.

٢ ـ ﴿إِلَّا رِجالًا نُوحِي﴾ [آية/٧] بالنون وكسر الحاء:ـ

رواها ـ ص ـ عن عاصم.

والوجه أنّه على لفظ التعظيم؛ لموافقة ما تقدمه من قوله ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا﴾[١].

وقرأ الباقون و ـ ياش ـ عن عاصم ﴿يُوحَىٰ﴾ بالياء وفتح الحاء.

والوجه أنّ الفعلَ مبنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعلُهُ، إذ المقصودُ هو الإبانةُ عن أنّ رِجالًا قبله عليه السلام نَزَلَ عليهم الوحيُ، ومعلومٌ أنّ المُوحِي هُوَ اللهُ تعالىٰ على كل حالٍ[٢].

٣ ـ ﴿أَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آية/٣٠] بغير واو: ـ

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالواو[٣].

وقد تقدم القول في مثل هذا/[٤]. (١٦٨/أ)

٤ ـ ﴿وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾ [آية/٤٥] بالتاء المضمومة من ﴿تُسْمِعُ﴾، ونصب ﴿الصُّمَّ﴾: ـ

قرأها ابن عامر وحده[٥].

---

(١) الآية/٧ نفسها.

(٢) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما اللغويين في حرف «إلّا رجالًا نوحي» الفقرة ٢٦/يوسف ـ عليه السلام ـ، وانظر أيضاً الفقرة ١١/النحل، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٨٦/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٤٨.

(٣) والواو مثبتة في مصاحف أهل مكة، ومحذوفة في غيرها.
انظر السبعة: ٤٢٨، وانظر النشر ٣٢٣/٢.

(٤) انظر ـ مثلًا ـ «قالوا اتخذ الله ولدًا» الفقرة ٤١/البقرة، و«سارعوا» الفقرة ٣٣/آل عمران.

(٥) أي «تُسْمِعُ» بالتاء المضمومة والميم المكسورة.
انظر التيسير: ١٥٥، والنشر ٣٢٣/٢ و٣٢٤.

والوجه أنّه على مخاطبة النبي ﷺ حَمْلاً له على ما قبله، وهو خطابٌ له عليه السلام، وذلك قوله ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ﴾[1]، أيْ إنّكَ لا تَقْدِرُ على إسماعِ الصُمّ، والمرادُ أنّهم معانِدون، فإذا أسْمَعْتَهُمْ لم يَعْمَلوا بما سَمِعُوهُ كأنهم صُمٌّ لم يسمعُوهُ.

وقرأ الباقون ﴿يَسْمَعُ﴾ بالياء مفتوحة، ﴿الصُّمُّ﴾ رفعاً[2].

والوجه أنّه على الذم والتوبيخ بترك استماع ما يجب عليهم استماعُهُ، فكأنهم صُمٌّ لا يَسْمَعُونَ، وارتفاع ﴿الصُّمّ﴾؛ لأنه فاعلٌ، وتذكيرُ الفعلِ من أجل تقدّمِهِ، ولكون التأنيث غيرَ حقيقيّ[3].

٥ ـ ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ﴾ [آية/٤٧] بالرفع: ـ

قرأها نافعٌ وحده، وكذلك في لُقْمان[4].

والوجه أنّ كان تامةٌ، فتكون بمعنى حدث ووقع، و﴿مِثْقَالُ﴾ فاعلٌ له، كما كان كذلك في قوله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾[5] ولا يحتاج إلى خبر.

وقرأ الباقون ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ بالنصب[6].

والوجه أنّ كان على هذا هي الناقصةُ التي تحتاج إلى اسم وخبر، واسمُها مضمرٌ يدل عليه ما قبله من قوله ﴿فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾[7]، والتقدير وإنْ كان

---

(١) الآية/٤٥ نفسها.

(٢) أي «يَسْمَعُ» مفتوحة الياء والميم.
انظر المصدرين السابقين.

(٣) معاني الفراء ٢/٢٠٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٨٧، وحجة ابن خالويه: ٢٤٨ و٢٤٩، وحجة أبي زرعة: ٤٦٧ و٤٦٨.

(٤) السبعة: ٤٢٩ و٥١٣ والنشر ٢/٣٢٤.
حرف لقمان/١٦ «إنها إن تكُ مثقال حبةٍ».

(٥) ٢٨٠/البقرة.

(٦) هنا وفي لقمان. المصدران السابقان.

(٧) آية/٤٧ نفسها.

الظلمُ أو الظُّلامةُ مثقالَ حبةٍ، وانتصبَ ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ علىٰ أنه خبر كان، واسمها مضمرٌ في كان وهو ضمير الظلم، والتقدير: وإنْ كان هُوَ[1].

٦ ـ ﴿وَضِئَاءً﴾ [آية/٤٨] بهمزتين: -

قرأها ابن كثير ـ ل ـ.

وقرأ الباقون ﴿وَضِيَاءً﴾ بهمزة واحدة بعد الألف حيث وقع.

وقد تقدم وجه ذٰلك في سورة يونس[2].

٧ ـ ﴿فَجَعَلَهُمْ جِذَاذاً﴾ [آية/٥٨] بكسر الجيم: -

قرأها الكسائيّ وحده.

وقرأ الباقون ﴿جُذاذاً﴾ بضم الجيم[3].

والوجه أنّ جُذَاذاً وَجِذاذاً بالضم والكسر لغتان، والضم أكثرُ.

وقال بعضهم[4]: الجُذاذُ بالضم اسمٌ لما جُذَّ فهو بمعنىٰ مفعول كالحُطامِ والرُّفاتِ والحُتاتِ والكُسارِ، وأما الجِذاذُ بالكسر فهو جمع جذيذٍ، والجذيذُ: المجذوذُ، كخِفافٍ لجمع خفيفٍ وطوالٍ لجمع طويلٍ وصِغارٍ لجمع صغيرٍ[5].

٨ ـ ﴿أُفَّ / لَكُم﴾ [آية/٦٧] بفتح الفاء غير منوّنٍ: - (١٦٨/ب)

قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب.

---

(١) معاني الفراء ٢/٢٠٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٨٧، وإعراب النحاس ٢/٣٧٤، والكشف ٢/١١١ و١١٢.

(٢) انظر القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٣/يونس ـ عليه السلام ـ.

(٣) التيسير: ١٥٥ والنشر ٢/٣٢٤.

(٤) قاله الفراء، انظر معانيه ٢/٢٠٦.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٨٩، وحجة ابن خالويه: ٢٥٠، وحجة أبي زرعة: ٤٦٨، والكشف ٢/١١٢.

والوجه أنّه مبنيٌّ علىٰ الفتح؛ لأنه اسم سُمِّيَ به الفعلُ، وما كان نحوه فإنّه يُبْنىٰ على الفتح، نحو سَرْعان ورُوَيْد، ومعناه المصدرُ؛ لأنّ المرادَ التكرهُ والتضجّرُ، وتركُ التنوين فيه يدل علىٰ تعريفه.

وقرأ نافع و ـ ص ـ عن عاصم ﴿أُفٍّ﴾ بالكسر والتنوين.

والوجه أنّه مبنيٌّ أيضاً، لكنه علىٰ الكسر لالتقاء الساكنين، والتنوين لأجْلِ التنكير، وقد مضىٰ الكلام عليه فيما سبق[1]. والمعنىٰ: كراهةٌ لكم.

وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائيّ و ـ ياش ـ عن عاصم ﴿أُفِّ﴾ بالكسرِ من غير تنوين.

والوجه أنّه مبنيٌّ على الكسر كما ذكرنا، لالتقاء الساكنين، وتُرِكَ تنوينُهُ لكونه معرفةً، ومعناه: الكراهةُ لكم، كما تقول: صَه بلا تنوين في التعريف يعني السكوت، وَصَهٍ بالتنوين في التنكير، ومعناه: سكوتاً[2].

٩ ـ ﴿لِتُحْصِنَكُمْ﴾ [آية/٨٠] بالتاء: ـ

قرأها ابن عامر و ـ ص ـ عن عاصم[3].

والوجه أنّ التأنيثَ لأجل المعنىٰ؛ لأنّ اللَّبوسَ[4]: الدرعُ، والدِرْعُ مؤنثةٌ.

وقرأ عاصم ـ ياش ـ ويعقوب ـ يس ـ ﴿لِنُحْصِنَكُمْ﴾ بالنون.

والوجه أنّه لموافقةِ ما قبله وهو قوله ﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾ أي علّمناه لِنُحْصِنَكُمْ.

وقرأ الباقون و ـ ح ـ و ـ ان ـ عن يعقوب ﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾ بالياء.

---

(١) انظر الفقرة ٨/الإسراء (سورة بني إسرائيل).
(٢) انظر قراءات هذا الحرف ووجوهها اللغوية في «فلا تقل لهما أف» الفقرة ٨/الإسراء (سورة بني إسرائيل)، انظر هذه القراءة والقراءتين التاليتين في:
(٣) إرشاد المبتدي: ٤٤٣، والنشر ٢/٣٢٤.
(٤) فالآية/٨٠ ـ بتمامها ـ «وعلّمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون» ـ على قراءة حفص وابن عامر ـ .



والوجه أنّه يجوز أنْ يكونَ الفعلُ للهِ تعالىٰ، يدل عليه قوله تعالىٰ ﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾ أي علّمَهُ اللهُ ليُحْصِنَكُمْ.

ويجوز أنّ يكون الفعلُ لِلّبوسِ على اللفظ، واللبوسُ فَعُولٌ بمعنى مفعول، أرادَ الملبوسَ، أي ليحصنكم الملبوسُ، فَذَكَّرَ الفعل على اللفظ.

ويجوز أنْ يكون الفعل لمعنى التعليم الذي يدل عليه ﴿عَلَّمْنَاهُ﴾، كأنه قال: لِيُحْصِنَكُمْ التَّعْلِيمُ[1].

١٠ ـ ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ يُقْدَرَ عَلَيْهِ﴾ [آية/٨٧] بالياء مضمومة، والدال مفتوحة: ـ

قرأها يعقوب وحده[2].

والوجه أنّ الفعل مبنيّ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله.

ويجوز أنْ يكون إنّما قرأ كذلك لأنه حَمَلَ المعنىٰ على أنّ يونسَ ذَهَبَ مُغاضِباً لِحِزْقِيَا الملك، فَظَنَّ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عليه حِزْقِيَا، فلهذا لم يُسْنِدِ الفعلَ إلى اللهِ تعالىٰ.

ويجوز أنْ يكون المعنىٰ مثل ما في القراءة الأخرى، فبنىٰ الفعلَ لِما لم يُسَمَّ فاعلُهُ، إذ المعنىٰ لا يتغير.

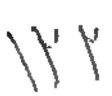
وقرأ الباقون / ﴿أَنْ لَنْ نَقْدِرَ﴾ بالنون وكسر الدال[3]. (١٦٩/أ)

والوجه أنّ الفعل مسندٌ إلىٰ اللهِ تعالىٰ على لفظِ التعظيم، كما أنّ ما بعده كذلك، وهو قوله ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ﴾[4].

---

(١) معاني الفراء ٢/٢٠٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٨٩، وحجة ابن خالويه: ٢٥٠، وحجة أبي زرعة: ٤٦٩.
(٢) إرشاد المبتدي: ٤٤٣، والنشر ٢/٣٢٤.
(٣) أي بالنون وفتحها وكسر الدال. المصدران السابقان.
(٤) آية/٨٨.





والمعنى في ﴿لَنْ نَقْدِرَ﴾: لَنْ نُضَيِّقَ، وقيل لَنْ نَقْدِرَ عليه ما قَدَّرْنَاهُ من جنسِهِ في بطن الحوتِ، أي لَنْ نُقَدِّرَ، وهو من التقدير الذي هو التهيئةُ لإمضاءِ الأمر في الشيء، قال اللهُ تعالى ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ القَادِرُونَ﴾[1] أي: فَقَدَّرْنَا فَنِعْمَ المُقَدِّرُونَ[2].

**١١ - ﴿نُجِّي المُؤْمِنِينَ﴾ [آية/٨٨] بنون واحدة، مشدّدة الجيم: -**

قرأها ابن عامر وعاصم - ياش[3] -.

والوجه أنّ الأصل: نُنْجي، بنونين، لكن النون الثانية أُخفيتْ مع الجيم لأنّ النون تُخفى مع حروف الفم، وتبيينُها معها لحن[4]، فلما كانت هذه النون مُخفاةً في الجيم ظنها السامع جيماً مدغمةً مع الجيم، وجعلَ الكلمةَ فعلاً ماضياً على فُعِّلَ بتشديد العين مبنياً لما لم يُسمَّ فاعله، ولو كان كذلك لكان مفتوحَ الآخرِ، ولكان المؤمنون رفعاً، فإسكانُ الياء، وانتصابُ المؤمنين يدلّان على أنّ الكلمةَ فِعْلٌ مستقبلٌ وأنّ المؤمنين نصبٌ به، والمعنى نُنْجي نحنُ المؤمنين.

ولا يحسن أن يحمل على أن يكون الفعل مسنداً إلى المصدر، ويكون التقديرُ نُجّي النجاءُ المؤمنين، على أن يكون نُجّي فعلاً ماضياً لما لم يسمّ فاعلُهُ وأُسند إلى مصدره، وهو النجاء، ثم نُصِبَ المؤمنين؛ لأن ذلك إنما يجوز في ضرورة الشعر، كما قال جريرٌ:

٩٨ - فَلَوْ وَلَدَتْ قُفَيْرَةُ جُرْوَ كَلْبٍ  لَسُبَّ بِذَلِكَ الجُرْوِ الكِلَابَا

(١) ٢٣/المرسلات.
(٢) انظر معاني الأخفش ٢/٦٣٥، والإتحاف: ٣١١.
(٣) النشر ٢/٣٢٤، والإتحاف: ٣١١.
(٤) انظر أحكام النون الساكنة من (الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها).
٩٨ - البيت لجرير - كما ذكر المؤلف - (انظر ترجمته في الفقرة ٥/الكهف).
قفيرة: أم الفرزدق.

أي لسُبَّ السَبُّ، فلما أسندَ الفعلَ إلى المصدر فرَفَعَهُ بـه، نصبَ الكلابَ. وأما كونُهُ في الخط بنون واحدة، فلكراهةِ اجتماعِ مثلَيْنِ في الخط.

وقرأ الباقون و ـ ص ـ عن عاصم ﴿نُنْجِي﴾ بنونين، مخففة الجيم[1].

والوجه أنّه هو الأصلُ؛ لأنّ الأولىٰ من النونين حرفُ المضارعة، والثانيةَ فاءُ الفعل، لأنّ وزنه نُفْعِلُ مثل نُكْرِمُ[2].

١٢ ـ ﴿وَحِرْمٌ علىٰ قَرْيَةٍ﴾ [آية/٩٥] بكسر الحاء من غير ألف :ـ (١٦٩/ب)

قرأها حمزة والكسائيّ و ـ ياش ـ عن عاصم.

وقرأ الباقون و ـ ص ـ عن عاصم ﴿وَحَرَامٌ﴾ بالألِف[3].

والوجه أنّ حِرْماً وحَرَاماً لغتان، كما يُقال: حِلٌّ وحَلالٌ[4].

---

= الشاهد فيه: إسناد الفعل الذي لم يسمّ فاعله إلى مصدره المحذوف مع وجود المفعول به (الكلابا)، والتقدير: لسُبَّ السبُّ.

وهذا لا يكون إلّا في ضرورة الشعر.

وقال ابن جني (الخصائص ١/٣٩٧) تعقيباً على البيت:

(فأقام حرف الجر ومجروره مقام الفاعل، وهناك مفعول بـه صحيح، قيل: هذا من أقبح الضرورة، ومثله لا يعتد أصلاً، بل لا يثبت إلّا محتقراً شاذاً).

وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٩٠، وحجة ابن خالويه: ٢٥٠.

(١) أولى النونين مضمومة، وثانيتهما ساكنة.
انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) انظر معاني الفراء ٢/٢١٠، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٩٠، وإعراب النحاس ٢/٣٨٠ و٣٨١، والخصائص ١/٣٩٨، وأوضح المسالك (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد) ٤/٤١٠.
وانظر حرف «فنجي من نشاء» الفقرة ٢٩/يوسف ـ عليه السلام ـ.

(٣) السبعة: ٤٣١، والنشر ٢/٣٢٤.

(٤) معاني الفراء ٢/٢١١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٩٢، وإعراب النحاس ٢/٣٨٢، وحجة ابن خالويه: ٢٥١.

**١٣ - ﴿فُتِّحَتْ﴾ [آية/٩٦] بتشديد التاء: -**

قرأها ابن عامر ويعقوب[١].

والوجه أنّ الفعلَ مبنيٌّ لمعنىٰ الكثرة، فلذٰلك كان بالتشديد، والفعلُ مسندٌ إلى ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾[٢]، وفيهم كَثْرَةٌ، فَلِكَثْرَةِ مَنْ أُسنِدَ إليهم الفعلُ الذي لم يُسَمَّ فاعلُهُ، بُنِيَ الفعلُ للتكثير.

وقرأ الباقون ﴿فُتِحَتْ﴾ بتخفيف التاء[٣].

والوجه أنّ الفعلَ وإنْ كان مسنداً إلى يأجوج ومأجوج، وفيهم كثرةٌ، فإنّ المعنىٰ فُتِحَ سَدُّ يأجوجَ ومأجوجَ؛ لأنّ المفتوحَ هو السّدُّ، فلما كان التقديرُ هذا، ثم حُذف المضاف وهو السدُّ، وأُقيم المضاف إليه مقامه، وهو يأجوج، أُسْنِدَ الفعلُ إليه، وهو مُؤَنَّثٌ، فأُنِّثَ فعلُهُ.

ويجوز أنْ يكون الفعلُ خُفِّفَ، وإن كان مسنداً إلى جمع؛ لأن الفعل وإن كان مخفّفاً، فقد يكون للكثرة لِمَا في الفعلِ من معنىٰ الجنسية[٤].

**١٤ - ﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [آية/١٠٤] من غير ألف على الجمع: -**

قرأها حمزة والكسائيّ و- ص - عن عاصم[٥].

والوجه أنّ السجلَّ اسمُ مَلَكٍ يطوي كتب بني آدم عند الموت، وقيل: السجل الرجل بلغةِ الحبشة، وقيل: السِجِلُّ كاتب النبي ﷺ.

والطيُّ مصدرٌ مضافٌ إلى الفاعل في هٰذه الوجوه، والمعنىٰ كما يطوي السجلُّ الكتبَ.

---

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٣٠٨، والنشر ٢/٢٥٨.
(٢) فالآية/٩٦ بتمامها «حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون».
(٣) المصدران السابقان.
(٤) انظر حرف «فتحنا عليهم» الفقرة ١٢/الأنعام، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٩٣، وحجة أبي زرعة: ٤٧٠، والكشف ٢/١١٤.
(٥) السبعة: ٤٣١، النشر ٢/٣٢٥.

وقيل: السجلُّ الصحيفة، وعلى هذا يكون المصدر مضافاً إلى المفعول به، والمعنى كما يُطوى السجل للكتبِ، أي سجلُّ الكتب، كما تقول مررت بالدار لزيد، أي بدار زيدٍ[1].

وقرأ الباقون ﴿لِلْكِتابِ﴾ بالألفِ على الوحدة[2].

والمعنى مثل الأول في الوجوهِ المذكورة في السجل والكتاب.

ويجوز أن يُعْنَى به الكثرة، فيكون المرادُ به الكتب أيضاً.

ويجوز أن يكون الكتاب يُراد به الكتابة، والمعنى كما تُطوى الصحيفةُ لأجل الكتابة التي فيها، فيكون المصدرُ على هذا / مضافاً إلى المفعول (١٧٠/أ) به[3].

١٥ ـ ﴿الزُّبُورِ﴾ [آية/١٠٥] بضم الزاي: ـ

قرأها حمزة وحده.

وقرأ الباقون ﴿الزَّبُورِ﴾ بفتح الزاي.

وقد مضى الكلام فيه في سورة النساء[4].

---

(١) في السجلّ أربعة أقوال:
أ ـ إنه مَلَك، روي عن علي بن أبي طالب وابن عمرو السدّي.
ب ـ إنه كاتب كان لرسول الله ﷺ، رواه أبو الجوزاء عن ابن عباس.
جـ ـ بمعنى الرجل. وقيل: الرجل بلغة الحبشة.
د ـ إنه الصحيفة، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس، وبه قال مجاهد والفراء وابن قتيبة ـ رحم الله الجميع ـ.
انظر زاد المسير ٣٩٥/٥.
(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.
(٣) معاني الفراء ٢١٣/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٩٣/٣، وحجة أبي زرعة: ٤٧٠ و٤٧١، والكشف ١١٤/٢ و١١٥.
(٤) انظر قراءتي الحرف ووجوههما اللغوية في الفقرة ٤٥/النساء.



١٦ - ﴿قَالَ رَبِّ احْكُمْ﴾ [آية/١١٢] بالألفِ من ﴿قَالَ﴾: -

قرأ عاصمٌ - ص[1] -.

والوجه أنّه على الإخبارِ عن الرسول صلّى اللهُ عليه (وسلم)[2] بأنه دعا اللهَ تعالى أنْ يحْكُمَ بينَهُ وبين قومه بالحقّ، كما دعت الرُسُلُ التي قبله بمثل ذلك حين قالوا ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالحَقِّ﴾[3].

وقرأ الباقون ﴿قُلْ رَبِّ احْكُمْ بِالحَقِّ﴾[4].

والوجه أنّه على الأمرِ، أيْ قُلْ يا محمد رَبِّ احْكُمْ بِالحَقِّ[5].

١٧ - ﴿علىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [آية/١١٢] بالتاء: -

اتفقت القراءُ كلهم على القراءة بالتاء، إلّا ما رُوِي عن ابن عامر أنه قرأ بالياء[6].

ووجه القراءةِ بالتاء أنه علىٰ المخاطبة لهم، والمعنىٰ وربُّنا المُستعانُ علىٰ ما تقولون أيّها الكفار مِنْ رَدِّكُمْ وتكذيبكم إحياءَ الأمواتِ، والخطابُ أشد موافقةً لما قبله، وهو قولُهُ ﴿فَقُلْ آذَنْتُكُمْ علىٰ سَوَاءٍ﴾، وقوله ﴿مَاتُوعَدُونَ﴾، وقوله ﴿تَكْتُمُونَ﴾، وقوله ﴿فِتْنَةٌ لَكُمْ﴾[7]، والكلُّ علىٰ الخطابِ.

ووجه قراءة ابن عامر أنه على الغيبة؛ لأنّ ما تقدَّمهُ مما يتصل بِهِ يقتضي

---

(١) التيسير: ١٥٦، والنشر ٢/٣٢٥.

(٢) زيادة من: ف.

(٣) ٨٩/الأعراف.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٩٥، وحجة ابن خالويه: ٢٥٢، وحجة أبي زرعة: ٤٧١، والكشف ٢/١١٥.

وانظر حرف «قال ربي» الفقرة ١/من هذه السورة.

(٦) انظر السبعة: ٤٣٢، والنشر ٢/٣٢٥.

(٧) الحروف الأربعة على ترتيبها: ١٠٩ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١.

الغيبة، وهو قوله تعالى ﴿قُلْ رَبِّ احْكُمْ﴾[1]؛ لأنّ المعنى يا رَبّ احكم بيني وبين هؤلاء الكفار بالحق وربُّنا المستعانُ على ما يصفه الكفارُ، أي يقولونه من تكذيبِ أمْرِ البعث، ومعنى ﴿يَصِفُونَ﴾: يقولون، كما قال تعالى ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ﴾[2] أي: تقول[3].

فيها: أربعُ ياءات[4]، اختلفوا فيها وهُنَّ: ﴿مَنْ مَعِي﴾، ﴿إِنِّي إِلَهٌ﴾ ﴿مَسَّنِي الضرُّ﴾، ﴿عبادِي الصالحون﴾[5].

ففتحهن نافع وأبو عمرو إلّا قوله ﴿مَعِي﴾.

وفتح ابن كثير وابن عامر وعاصم والكسائي ويعقوب اثنين: ﴿مَسَّنِي الضرّ﴾، و﴿عِبَادِيَ الصالِحُونَ﴾.

ـ ص ـ عن عاصم أسْكَنَ ﴿إِنِّي إِلَهٌ﴾ وحدها، وفتح الباقي.

ولم يفتح حمزة منهن شيئاً[6].

وقد ذكرنا وجه الفتح والإسْكان في هذه الياء فيما سبق[7].

حُذِفَتْ من هذه السورة ثلاثُ ياءات: قوله ﴿فاعْبُدُونِي﴾ و﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِي﴾، ﴿فَاعْبُدُونِي﴾[8].

فأثبتهنّ يعقوبُ في الوصل والوقف. وحَذَفَهُنّ الباقونَ في الحالين[9]. وقد مضى الكلام في مثل ذلك[10]/. (١٧٠/أ)

(١) آية/١١٢. انظر الفقرة السابقة.
(٢) ١١٦/النحل.
(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٩٥.
(٤) انظر الياءات بقسميها الإضافة والزوائد أواخر سورة البقرة.
(٥) الأحرف الأربعة على ترتيبها: ٢٤ ـ ٢٩ ـ ٨٣ ـ ١٠٥.
(٦) انظر التيسير: ١٥٦، والنشر ٢/٣٢٥.
(٧) انظر تفصيلاتها أواخر البقرة.
(٨) الأحرف الثلاثة: ٢٥ ـ ٣٧ ـ ٩٢.
(٩) انظر إرشاد المبتدي: ٤٤٦ والنشر ٢/٣٢٥.
(١٠) إذا أردت المزيد من التفصيل في الياءات فارجع إلى خاتمة سورة البقرة.

# بسم الله الرحمٰن الرحيم
# سورة الحج

١ - ﴿سَكْرىٰ وَمَا هُمْ بِسَكْرىٰ﴾ [آية/٢] بفتح السين، بغير ألف فيهما: -

قرأهما حمزة والكسائيّ[1].

والوجه أنّه جمعٌ لِسَكْرَانَ، مُجْرىً علىٰ قياسِ الأدْواءِ والمكارِهِ، كما قالوا مَرْضىٰ وزَمْنَىٰ وهَلْكَىٰ، ولم ينظروا إلى صيغ الآحادِ، وقالوا في مثله: هُمْ رُوْبى، وهم الذين استثقلوا نوماً؛ شبَّهوا النائم بالسكران، فإنهم يُشبّهونَ الشيءَ بالشيءِ فيجمعونه مثل جمعه، فسكرى على هذا القياس.

ويجوز أن يكون على قياس فَعِلٍ وفَعْلىٰ، مثل هَرِمٍ وهَرْمى وضَمِنٍ وضَمْنى وزمنٍ وزَمْنى، فقد حكى سيبويه[2]: رجلٌ سَكِرٌ على فَعِلٍ، فلهذا جمعوهُ على سكرى.

ويجوز أنْ يكون ﴿سَكْرَىٰ﴾ صيغة تأنيث لسكران كعطشىٰ في مؤنث عطشان، بنوها على التأنيث لأجل تأنيث الجمع.

وقرأ الباقون ﴿سُكَارىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارىٰ﴾ بضم السين وبالألف فيهما[3].

(١) انظر السبعة: ٤٣٤، والنشر ٣٢٥/١.
(٢) الكتاب ٦٤٦/٣.
(٣) مصدرا القراءة السابقة.

والوجه أنّه جمع سكران، وقد جاء جمع فَعْلانَ على فُعَالىٰ بضم الفاء، ككَسْلانَ وكُسالىٰ، وهو بناء يختصُّ الجمع، لكن الأكثرَ منه مفتوحُ الفاء، كحَذارى وحَباطى[1]. وقد حُكِيَ في هٰذه الكلمة: سَكارى بفتح الأول[2].

٢ ـ ﴿لِيَضِلَّ﴾ [آية/٩] بفتح الياء: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ـ يس ـ .

والوجه أنّه من الضَلال، والفعلُ منه ضلَّ يَضِلُّ وهو لازمٌ.

وقرأ الباقون و ـ ح ـ عن يعقوب ﴿لِيُضِلَّ﴾ بضم الياء.

والوجه أنّه من أَضَلَّ يُضِلُّ إضْلالاً، وهو متعدي ضَلَّ.

وقد مضىٰ الكلام في مثل ذلك[3].

٣ ـ ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ [آية/١٥] ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾، ﴿وَلِيُوفُوا﴾، ﴿وَلِيَطَّوَّفُوا﴾ [آية/٢٩] بكسر اللام في الأحرف الأربعة: ـ

قرأها ابن عامر[4].

والوجه أنّه هو الأصلُ في لام الأمرِ؛ لأنّ الأصلَ في هٰذه اللام أن تكونَ مكسورةً، نحو قولك: لِيَذْهَبْ زَيْدٌ، وإنّما كُسِرَتْ لِيُفَرَّقَ بينها وبين لام الابتداءِ الداخلةِ على الاسم نحو لَزَيْدٌ أفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وإنَّ هذا لَزَيْدٌ، فإنّها مفتوحةٌ، وكُسِرَتْ هذه للفرْقِ.

(١) حَذارىٰ: جمع حَذِر (متيقظ شديد الحذر والفزع، متحرّز)، ويقال: إبل حَباطىٰ، قال الجوهري: (الحَبَطُ أن تأكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ لذلك بطونها ولا يخرج عنها ما فيها). انظر الصحاح: حبط، واللسان: حذر وحبط.

(٢) معاني الفراء ٢/٢١٤ و٢١٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/١، وإعراب النحاس ٢/٣٨٨ و٣٨٩، وحجة ابن خالويه: ٢٥٢.

(٣) انظر الحرف بقراءتيه ووجوههما في «وإن كثيراً ليضلون» الفقرة ٤٧/الأنعام.

(٤) انظر النشر ٢/٣٢٦، والإتحاف: ٣١٤.

فقراءةُ ابنِ عامر على الأصلِ في كسرِ هٰذه اللام.

وقرأ أبو عمرو ونافعٌ - ش - ويعقوب - يس - ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾ مكسورتي اللام، وأسْكنوا الأُخْرَيَيْنِ[1].

والوجه / أنهم يُجْرُون لام الأمرِ إذا كان يتقدمُه ثمّ على الأصل من الكسر، وإذا تقدمه الفاءُ أو الواو فإنّهم يجعلونهما مع اللام بمنزلة ما هو من نفس الكلمة؛ لأن كلَّ واحدٍ من الواو والفاء لا ينفردُ بنفسه، فصار مع الكلمة بمنزلة كَتِفٍ وفخِذٍ، فكما جاز إسكانُ الأوسطِ من كَتِفٍ وفَخِذٍ فكذلك يجوز إسكان هذا اللام. وأما تركُ إسكانِ اللام مع ثُمَّ، فلأنَّ ثُمَّ ينفصل عن الكلمة وينفرد بنفسه ويُسكتُ عليه دون ما بعدَهُ، فلا يصير بمنزلة ما هو من نفس الكلمة، وليس كذلك الفاء والواو. (١٧١/أ)

وقرأ الكوفيون بإسكان اللامِ في الأحرفِ الأربعةِ، وكذلك البزيّ عن ابن كثير، و - ن - و - يل - عن نافع[2]، و - ح - عن يعقوب[3].

والوجه أنّهم جعلوا الفاءَ والواوَ بمنزلة ما هو من نفس الكلمة على ما تقدم، وأجْروا ثُمَّ أيضاً مجرى الفاء والواو، فأسكنُوا اللامَ مع الكل؛ لأنّهم شبّهوا الميمَ من ثم بمنزلة الواو أو الفاء، فكأنهم جعلوا مَلْيَقْضُوا بمنزلة فَلْيَقْضُوا، قال العَجّاجُ[4]:

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) في الأصل و ف (وكذلك البزي و - ن - عن ابن كثير، و - يل - عن نافع) وهو سبق قلم، والصحيح ما أثبته، لأن قالون المرموز له بـ (ن) أحد رواة نافع لا ابن كثير.
انظر آخر (الفصل الثاني في ذكر الرواة).

(٣) المصدران السابقان.

(٤) هو عبد الله بن رؤبة بن لبيد السعدي التميمي، أبو الشعثاء، العجّاج، راجز مجيد، وهو والد رؤبة الراجز المشهور، ولد في الجاهلية، وقال الشعر فيها، ثم أسلم، وكان لا يهجو، توفي سنة تسعين من الهجرة، رضي الله عنه.
شرح شواهد المغني ١/٤٩ و٥٠، الأعلام ٤/٨٦ و٨٧.

٩٩ ـ فَبَاتَ مُنْتَصْباً وَمَا تَكَرْدَسَا

فأجرىٰ: تَصِباً من مُنْتَصِباً بمنزلةِ فَخِذٍ، فأسْكَنَ الصاد، هٰذا في المتصلِ، ومثلُهُ في المنفصلِ قولُ الآخر:

١٠٠ ـ قالتْ سُلَيْمَىٰ اشْتَرْ لَنَا دقيقاً

أجرىٰ: تَرِلَ بمنزلة فَخِذٍ فأسكن الراء.

وروىٰ ـ ل ـ عن ابن كثير حرفاً واحداً بالكسر ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾ وأَسْكَنَ الباقي[1].

والوجه أنّه أرادَ الأخذَ بالوجهين لاشتراكهما في الجواز[2].

٤ ـ ﴿الصَّابِينَ﴾ [آية/١٧] بلا همز: ـ

قرأها نافعٌ وحده.

---

٩٩ ـ هذا صدر بيت للعجاج ـ كما ذكر المؤلف ـ، يصف حماراً وحشياً، وعجزه: ـ

إذا أحسّ نباةً توجّسا

الشاهد فيه: إسكان الصاد في (متصباً) للتخفيف، بإجراء (تصباً) مجرىٰ فخذ في جواز إسكان وسطه تخفيفاً.

انظر حجة أبي علي ٤٠٨/١، والتكملة: ١٧٤، والخصائص ٢٥٤/٢ و٣٣٨، واللسان: كردس ونصب.

١٠٠ ـ صدر بيت للمُذافِر الكندي، وبعده:

وهاتِ خبز البُرّ أو سويقا

وفي رواية: قالت سليمىٰ اشتر لنا سويقا وهاتِ برّ البخس أو دقيقا

والبَخْس من الزرع: ما لم يُسقَ بماء عَدٍّ إنما سقاه ماء السماء.

الشاهد: إسكان الراء من (اشتر)؛ لأن الشاعر أجرىٰ (ترل) ـ التاء والراء من: اشتر، واللام من: لنا ـ مجرى فَخِذ في جواز إسكان وسطها تخفيفاً، وإن كانت من كلمتين.

انظر حجة أبي علي ٦٧/١، والتكملة: ١٧٤، والمحتسب ٣٦١/١، والخصائص ٣٤٠/٢.

(١) انظر مصدري القراءة الأولىٰ.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٤، وحجة ابن خالويه: ٢٠٢ و٢٥٣، وحجة أبي زرعة: ٤٧٣ و٤٧٤، والكشف ١١٦/٢ و١١٧.

وقرأ الباقون ﴿الصَّابِئِينَ﴾ بالهمز.

وقد سبق الكلام فيه[1].

**٥ - ﴿هٰذانِّ﴾ [آية/١٩] بالألف وتشديد النون: -**

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون بتخفيف النون.

وقد مضىٰ الكلام علىٰ هٰذا فيما تقدم[2].

**٦ - ﴿وَلُؤْلُؤاً﴾ [آية/٢٣] بالنصب: -**

قرأها نافع وعاصم، وكذلك في فاطر[3].

واختُلِفَ عن عاصم في الهمز، فـ - ياش - عنه بهمزة واحدة وهي الثانية، و - ص - بهمزتين[4].

وقرأ يعقوب ﴿لُؤْلُؤاً﴾ بالنصب في هٰذه السورة، وبالجرّ في فاطر[5].

والوجه في نصبه أنه محمول على قوله ﴿يُحَلَّوْنَ﴾[6]، كأنه / قال: (١٧١/ب) وَيُحَلَّوْنَ لُؤْلُؤاً، يقال حَلَّيْتُهُ بالذهب وَحَلَّيْتُهُ الذهبَ.

وأما الهمزتان في اللؤلؤ فيجوز تحقيقهما على الأصل، وتخفيفهما أيضاً بأنْ تُقْلَبَ كلّ واحدة منهما واواً، ويجوز أن تُخَفَّفَ الأولى وتُحقّق الثانيةَ، وأنْ تُحقّق الأولى وتُخَفَّف الثانية، والتخفيف هٰهنا بأنْ تُقلَبَ الهمزةُ واواً، والتحقيقُ بأنْ تُتْرَكَ همزةً.

---

(١) انظر الحرف وقراءتيه ووجوههما في الفقرة ٢٤/البقرة.

(٢) انظر هذا الحرف في «واللذانّ» الفقرة ١٠/النساء.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٤٤٨، والنشر ٢/٣٢٦.

حرف فاطر/٣٣ «يحلّون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً».

(٤) انظر في همز الحرف كتاب الإتحاف: ٣١٤.

(٥) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٦) فالآية «يُحَلَّون فيها من أساور من ذهبٍ ولؤلؤاً ولباسُهم فيها حريرٌ».

وقرأ الباقون ﴿وَلُؤْلُؤٍ﴾ بالجرّ في السورتين[1].

والوجه أنّه معطوفٌ على ﴿ذَهَبٍ﴾ من قوله ﴿أساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾، كأنه قال: أساور مِنْ ذَهَبٍ وَمِنْ لُؤْلُؤٍ[2].

٧ ـ ﴿سَوَاءً العاكِفُ فِيهِ والبَادِ﴾ [آية/٢٥] بالنصب في ﴿سَوَاءً﴾: ـ

قرأها عاصمٌ وحده ـ ص[3] ـ.

والوجه في نصبه أنهُ يجوز أنْ يكون مفعولاً ثانياً لـ ﴿جَعَلْنَاهُ﴾[4]. وسواءٌ بمعنىٰ مُسْتَوٍ، كأنه قال: جعلناه للناس مُستوياً فيه العاكفُ والبادِ؛ لأنّ ﴿سَوَاءً﴾ مصدرٌ بمعنىٰ اسم الفاعل، كَعَدْلٍ بمعنىٰ عادل، فلما قام مقام اسم الفاعل صار يعمل عمله، فلهٰذا ارتفع به العاكفُ، فإنّ العاكفَ إنّما ارتفع بأنه فاعلٌ لسواء، وسواءٌ عَمِلَ عَمَلَ الفعل، والتقديرُ: جعلناه يستوي فيه العاكفُ والبادي.

ويجوز أنْ يكون ﴿سَوَاءً﴾ منصوباً على الحال من الضمير في ﴿جَعَلْنَاهُ﴾، والعامل فيه جعلنا، ويجوز أنْ يكونَ العاملُ فيه معنىٰ الفعل الذي في قوله ﴿لِلنَّاسِ﴾؛ لأنّ الجارَ والمجرورَ يتضمن معنىٰ الفعل، وذو الحال الضميرُ المستكِنُ الذي فيه، كأنه قال: استقرّ هو للناس في حال كونه سواءً.

وقرأ الباقون ﴿سَوَاءٌ﴾ بالرفع[5].

والوجه أنّه مرتفعٌ بأنّهُ خبرُ مبتدإ تقدّمَ على المبتدأ، والتقديرُ: العاكف

(١) مصدرا القراءة الأولىٰ.

(٢) معاني الفراء ٢/٢٢٠، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٢، وإعراب النحاس ٢/٣٩٥، وحجة ابن خالويه: ٢٥٢.

(٣) التيسير: ١٥٧، والنشر ٢/٣٢٦.

(٤) فالآية/٢٥ ـ بتمامها ـ ﴿إن الذين كفروا ويصدّون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يُرِدْ فيه بإلحاد بظلمٍ نذقه من عذاب أليم﴾.

(٥) المصدران السابقان.

والبادي فيه سواءٌ، فقوله ﴿العاكف﴾ مبتدأ و﴿البادي﴾ معطوف عليه، و﴿سَوَاءٌ﴾ هو الخبر تقدم على المبتدأ.

والعاكف هو المقيمُ، يعني مَنْ كانَ مِنْ أهلِهِ، والبادي مَنْ نَزَعَ إليهِ لحجٍ أو عمرةٍ، يعني أنهما سواءٌ في تعظيم الحرمة وقضاء النسك، وقيل: هما سواءٌ في النزول به[1].

٨ ـ ﴿وَلْيُوَفُّوا /﴾ [آية/٢٩] بفتح الواو وتشديد الفاء:ـ (١٧٧/أ)

قرأها عاصم وحده ـ ياش ـ[2].

والوجه أنه من وَفَّى الذي بمعنى أوفى، لا فرقَ بينهما في المعنى، قال الله تعالى ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾[3].

وقال بعضهم: ﴿وَفَّى﴾ بالتشديد بمعنى وَفَى بالتخفيف، وقال بعضهم: بل معناه وَفَى مرةً بعد مرةٍ؛ لأنه بناءُ مبالغةٍ وتكثير، فعلى هذا يجوز أنْ يكون ﴿يُوَفُّوا﴾ بالتشديد أُرِيدَ به معنى الكثرة؛ لأنّ النُّذُورَ جَمْعٌ.

وقرأ الباقون و ـ ص ـ عن عاصم ﴿وَلْيُوفُوا﴾ بسكون الواو وتخفيف الفاء[4].

والوجه أنّ وَفَى وأَوْفَى لغتان، قال:

١٠١ ـ أمّا عُمَيْرٌ فقد أوفى بذمتِهِ كما وفَى بقلاص النجم حاديها

---

(١) معاني الفراء ٢/٢٢١ و٢٢٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٥/٤، وحجة ابن خالويه: ٢٥٣، والكشف ٢/١١٨.

(٢) السبعة: ٤٣٦، والإتحاف: ٣١٤. في الفقرة: ٣ من هذه السورة تقدمت قراءتا كسر اللام وسكونها.

(٣) ٣٧/النجم.

(٤) المصدران السابقان.

١٠١ ـ البيت لطُفَيل الغَنَوِيّ.

قلاص النجم ـ في زعم العرب ـ: عشرون نجماً ساقها الدبران في خطبة الثريّا.

الشاهد فيه: أن الشاعر استعمل (أوفى) و(وفى) بمعنى ، وهما لغتان.

وروي (ابن طوق) بدل (عُمَير)



١٣١

قَالَ الله تعالىٰ ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ الله﴾، وقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالعُقُودِ﴾[1][2].

٩ - ﴿فَتَخَطَّفُهُ الطَّيْرُ﴾ [آية/٣١] بفتحِ الخاءِ والطاءِ، مُشدَّدَة الطاءِ:-

قرأها نافع وحده[3].

والوجه أنّ أصله: تَتَخَطَّفُهُ بتاءين، فَحُذِفَتْ تاءُ التَّفَعُّلِ لاجتماع التاءين فبقي تَخَطَّفُهُ.

وقرأ الباقون ﴿فَتَخْطَفُهُ﴾ بإسكان الخاء وفتح الطاء وتخفيفها[4].

والوجه أنه مضارعُ خَطِفَ بكسر الطاء، يَخْطَفُ بفتحها، وفيه لغتان: خَطِفَ يَخْطَفُ كَعَلِمَ يَعْلَمُ وخَطَفَ يَخْطِفُ كَضَرَبَ يَضْرِبُ، والأولُ أعلىٰ[5].

١٠ - ﴿مَنْسِكاً﴾ [آية/٣٤ و٦٧] بكسر السين في الحرفين:-

قرأها حمزة والكسائي[6].

والوجه أنه يُقال: نَسَكَ يَنْسُكُ وَيَنْسِكُ بالضم والكسر في المضارع، فيجوز أن يكون قوله ﴿مَنْسِكاً﴾ بكسر السين اسم المكان من نَسَكَ يَنْسِكُ بالكسر، فيكون على القياس؛ لأن القياسَ يقتضي في المكان من يَفْعِلُ بالكسر أن يكون على مَفْعِلٍ بالكسر أيضاً، ويجوز أن يكون من نَسَكَ يَنْسُكُ

---

= انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/١٠، والخصائص ١/٣٧٠ و٣/٣١٦، واللسان: قلص ووفى.

(١) الآيتان: ٩١/النحل، ١/المائدة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/١٠، وحجة ابن خالويه: ٢٥٣، وحجة أبي زرعة: ٤٧٥ و٤٧٦، والكشف ٢/١١٧.

(٣) السبعة: ٤٣٦، والنشر ٢/٣٢٦.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/١٠، وإعراب النحاس ٢/٤٠٠ و٤٠١، وحجة ابن خالويه: ٢٥٣، وحجة أبي زرعة: ٤٧٦.

(٦) السبعة: ٤٣٦، والنشر ٢/٣٢٦.

بالضم، فيكون شاذاً، كما قالوا: المَطْلِعُ، من طَلَعَ، والمَسْجِدُ من سَجَدَ، على الشذوذ، ويُتَوَقَّفُ فيه على السماع. والكسائيّ لم يقرأْ الا بما سَمع.

ويجوز أن يكون ﴿مَنْسِكاً﴾ مصدراً جاء شاذاً أيضاً، والقياس يقتضي الفتح، إلا أنه مثلُ المرجع مصدراً، كقوله تعالى ﴿إلى الله مَرْجِعُكُمْ﴾[1] أي رُجُوعُكُمْ.

وقرأ الباقون / ﴿مَنْسَكاً﴾ بفتح السين في الحرفين[2]. (١٧٥/ب)

والوجه أنه إذا كان من نَسَكَ يَنْسُكُ بالضم، فإنه يصحُّ أن يكون مصدراً أو مكاناً، فكلاهما مفتوح العين، إذا كان الفعل على فَعَلَ يَفْعُلُ بالضم نحو قَتَلَ يَقْتُلُ مَقْتَلاً وهذا مَقْتَلُنَا، وأما إذا كان من نَسَكَ يَنْسِكُ بالكسر، فإنه يكون مصدراً، فإنّ المصدر في القياس لا يكون إلا بالفتح، سواء كان المضارع بضم العين أو بكسرها. وأما المعنى فإنه إذا كان مكاناً فالمراد: لكل أمة جعلنا موضع عبادة، وإذا كان مصدراً فالمراد: لكل أمة جعلنا ذبيحة يُتنسكُ بها، والذبيحةُ تسمى نُسُكاً ومَنْسَكاً على المصدر، ويجوز أنْ يكون المراد به وإن كان مصدراً: المكانُ أيضاً، فيكون على حذف المضاف، كأنه قال: موضع مَنْسَكٍ[3].

**١١ - ﴿وَلٰكِنْ تَنَالُهُ التَّقْوىٰ﴾ [آية/٣٧] بالتاء، وكذلك فيما قبله:-**

**قرأهما يعقوب وحده[4].**

---

(١) ٤٨ و١٠٥/المائدة، و٤/هود.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) انظر تفصيل صياغة المصدر واسم الزمان والمكان، القياسي منها والشاذ في شرح الكافية الشافية ٤/٢٢٤٤ - ٢٢٤٨، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/١١، وحجة ابن خالويه: ٢٥٣ و٢٥٤، والكشف ٢/١١٩.

(٤) إرشاد المبتدي: ٤٤٩، والنشر ٢/٣٢٦.

وقوله (فيما قبله) إشارة إلى قوله تعالى - على قراءة يعقوب هذه - «لن تنال الله لحومها» الآية/٣٧ نفسها.

والوجه أنه إنّما أُنِّثَ الفعل فيهما لتأنيث الفاعل.

أما الأولُ وهو قوله ﴿لَن تَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا﴾ فإنما أُنِّثَ ﴿تَنالُ﴾؛ لأن فاعله جماعة، وهي قوله ﴿لُحُومُها﴾. وأما الثاني وهو قوله ﴿تنالُهُ التقوىٰ﴾ فإنما أُنِّثَ؛ لأن فاعله ﴿التَّقْوىٰ﴾ وهي مصدرٌ مؤنث؛ لكونه على فَعْلىٰ.

وقرأ الباقون بالياء فيهما[1].

والوجه أنّ تذكير الفعل إنما هو للفصل بين الفعل وفاعله.

أما الأول فقد فصل بين الفعل منه وهو ﴿يَنَالُ﴾ وبين فاعله وهو: اللحوم، بلفظ ﴿اللهَ﴾، وأكد التذكير أن تأنيث اللحوم تأنيث جمع، فيجوز تذكيره.

وأما الثاني فقد فصل بين الفعل منه وفاعله بالهاء وهو ضمير المفعول في قوله ﴿يَنَالُهُ التَّقْوىٰ﴾، والتأنيث في الفاعلين كلاهما غير حقيقي، فالأمر فيه أسهل[2].

١٢ ـ ﴿إِنَّ اللهَ يَدْفَعُ﴾ [آية/٣٨] بغير ألف:ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوبُ[3].

والوجه أنّه مضارع دَفَعَ، يقال: دَفَعَ يَدْفَعُ دفعاً، والمعنى يَدْفع السوء.

وقرأ الباقون ﴿يُدَافِعُ﴾ بالألف[4].

والوجه/ أنه مضارع دَافَعَ، يقال: دَافَعَ يُدَافِعُ مُدَافَعَةً ودِفَاعاً، ودَافَعَ هٰهنا (١٧٢/أ) بمعنى دَفَعَ؛ لأن الفعل من واحد، كطارقتُ النَّعْلَ وعاقَبْتُ اللّص، وهم للدفاع في هذا المعنى أكثرُ استعمالاً منهم للدفع، وإن كان المعنى واحداً[5].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) انظر معاني الفراء ٢/٢٢٧، وإعراب النحاس ٢/٤٠٤، والإتحاف: ٣١٥.

(٣) انظر النشر ٢/٣٢٦، والإتحاف: ٣١٥.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/١٢، وحجة أبي زرعة: ٤٧٧ و٤٧٨، والكشف ٢/١١٩ و١٢٠.

١٣ ـ ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ﴾ [آية/٣٩] بضم الألف:ـ

قرأها نافع وأبو عمرو وعاصم ويعقوب[١].

والوجه أن الفعل مبنيٌّ للمفعول به، والجارُّ والمجرور في موضع رفع بإسناد الفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله إليه، والله تعالى هو الذي أذن لهم في القتال، والمأذونُ لهم في القتال هم أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولما لم يشتبه المعنى بُني الفعل للمفعول به، إذ الفاعل غير مشتبه، وما بعده أيضاً على ما لم يسمَّ فاعله وهو قوله ﴿ظُلِمُوا﴾[٢] وفاعل الظلم أيضاً لا يشتبه؛ لأنهم هم المشركون.

وقرأ الباقون ﴿أَذِنَ﴾ بفتح الألف[٣].

والوجه أن الفعل بُني للفاعل، والفاعل هو الله تعالى والمعنى أَذِنَ اللهُ للذين يُقاتِلُونَ[٤] في قتال الكفار بسبب أنهم ظُلموا، وذلك أن المشركين أخرجوهُم من ديارِهم[٥].

١٤ ـ ﴿يُقَاتَلُونَ﴾ [آية/٣٩] بفتح التاء: ـ

قرأها نافع وابن عامر و ـ ص ـ عن عاصم[٦].

والوجه أنّ المراد يُقاتِلُهُمُ الذين ظلموهم بإخراجهم من ديارهم، فهم مفعولون.

وقرأ الباقون ﴿يُقاتِلُونَ﴾ بكسر التاء[٧].

---

(١) إرشاد المبتدي: ٤٤٩، والنشر ٢/٣٢٦.

(٢) فالآية بتمامها «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظُلِموا وإنّ الله على نصرهم لقديرٌ».

(٣) المصدران السابقان.

(٤) انظر قراءتي «يقاتلون» في الفقرة القادمة.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/١٣، وحجة ابن خالويه: ٢٥٤، وحجة أبي زرعة: ٤٧٨، والكشف ٢/١٢٠.

(٦) التيسير: ١٥٧، والنشر ٢/٣٢٦.

(٧) المصدران السابقان.

والوجه أنه أراد أنهم يُقاتِلونَ ظالِميهم، فهم فاعلون[١].

١٥ ـ ﴿وَلَوْلَا دِفَاعُ اللهِ﴾ [آية/٤٠] بالألفِ وكسرِ الدال:ـ

قرأها نافع ويعقوبُ[٢].

والوجه أن دفاعاً مصدر دَافَعَ، والفعل من واحد كطارَقْتُ النعْلَ، وقد سبق[٣].

ويجوز أن يكون الدفاع مصدراً من دَفَعَ كالكتاب من كَتَبَ.

وقرأ الباقون ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ﴾ بغير ألف[٤].

والوجه أنه مصدر دَفَعَ يَدْفَعُ، وهو الأصل في الباب[٥].

١٦ ـ ﴿لَهُدِمَتْ صَوَامِعُ﴾ [آية/٤٠] بتخفيف الدال:ـ

قرأها ابن كثير ونافع[٦].

والوجه أن الفعل / إذا كان مخففاً فإنه ينطلق على القلة والكثرة جميعاً، (١٧٢/ب) بدليل قولهم: ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً وضربتَيْنِ وألفَ ضربةٍ، فالمخفف إذاً يكون هٰهنا بمعنى الكثرة.

وقرأ الباقون ﴿هُدِّمَتْ﴾ بالتشديد[٧].

والوجه أنّ التفعيل يختصُّ الكثرة، فاختير هٰهنا؛ لأن الصوامع جمع.

وَأَدْغَمَ التاء أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي[٨].

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/١٣، وحجة أبي زرعة: ٤٧٨ و٤٧٩، والكشف ٢/١٢١.

(٢) إرشاد المبتدي: ٢٤٦، والنشر ٢/٢٣٠.

(٣) انظر ـ مثلاً ـ الفقرة/١٢ المارة قريباً.

(٤) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٥) انظر الفقرة ٨٧/البقرة.

(٦) السبعة: ٤٣٨، والنشر ٢/٣٢٧.

(٧) المصدران السابقان.

(٨) الإتحاف: ٣١٦.

والوجه أن إدغام التاء في الصاد جائزٌ حَسَنٌ لتقاربهما في المخرج واشتراكهما في الهمس.

وقرأ الباقون بالإظهار[1].

والوجه أنهما حرفان غيرُ مثلين، والإظهار أصل، فأجروه على الأصل[2].

١٧ - ﴿مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْتُها﴾ [آية/٤٥] بالتاء:-

قرأها أبو عمرو ويعقوب[3].

والوجه أن الفعل لله سبحانه وتعالى، فجاء على أصله من الإفراد؛ لأن ما قبله كذلك وهو قوله ﴿وَكُذِّبَ مُوسى فَأَمْلَيْتُ لِلكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾[4] بالتاء.

وقرأ الباقون ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ بالنون[5].

والوجه أنه قد جاء في التنزيل كثير مما جاء بلفظ التعظيم من مثله، نحو قوله ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها فَجاءَها بَأْسُنا﴾، ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنا القُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾، ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ﴾[6][7].

---

(١) المصدر السابق.
(٢) انظر - مثلاً - «فنبذتها» الفقرة ٢٧/طه، و(الفصل الثامن في الإدغام)، والفقرة ١٥/الزمر. وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/١٢، وحجة ابن خالويه: ٢٥٤، وحجة أبي زرعة: ٤٧٩، والكشف ٢/١٢١.
(٣) إرشاد المبتدي: ٤٥٠، والنشر ٢/٣٢٧.
(٤) آية/٤٤.
(٥) المصدران السابقان.
(٦) الآيات الثلاث على ترتيبها: ٤/الأعراف، ١٣/يونس، ٥٨/القصص. في الأصل و ف زيد على الآية الأخيرة «كانت ظالمة»، وهو تلفيق بين آيتين مختلفتين.
(٧) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/١٤، وحجة ابن خالويه: ٢٥٤، وحجة أبي زرعة: ٤٧٩ و٤٨٠.

١٨ ـ ﴿وَبِيرٍ مُعَطَّلَةٍ﴾ [آية/٤٥] غير مهموزة:ـ

قرأها نافع ـ ش ـ وأبو عمرو إذا أدرج[١].

والوجه أنه على تخفيف الهمزة، وتخفيفها هٰهنا بقلبها ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها، كذيبٍ ونحوه، وتخفيف كل همزة ساكنة أن تقلب إلى الحرف المجانس لحركة ما قبلها.

وقرأ الباقون ﴿وَبِئْرٍ﴾ بالهمز[٢].

والوجه أنه هو الأصل؛ لأن الأصل في الهمزة التحقيق[٣].

١٩ ـ ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا يَعُدُّونَ﴾ [آية/٤٧] بالياء:ـ

قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي[٤].

والوجه أن القراءة بها حسنة؛ لأنه يجوز أن يكون اللفظ شاملاً للكل، والمعنى مِما يَعُدُّهُ الناس، وأيضاً فإن ما قبله على الغيبة، وهو قوله ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾[٥]، فيجوز أن يكون راجعاً إليهم.

وقرأ الباقون ﴿تَعُدُّونَ﴾ بالتاء[٦].

والوجه أن القراءة بهذا أكثر، والعموم يجوز أن يكون حاصلاً هٰهنا أيضاً؛ لانه يُحتمل أن يراد به من ذكروا في قوله ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ﴾ وغيرهم / من النبي (١٧٤/ب)

---

(١) قال الإمام الداني (اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ في الصلاة أو أدرج قراءته أو قرأ بالإدغام لم يهمز كل همزة ساكنة). التيسير: ٣٦. وانظر الإتحاف: ٣١٦.

(٢) الإتحاف: ٣١٦.

(٣) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها)، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/١٥، وإعراب النحاس ٢/٤٠٧، وحجة ابن خالويه: ٢٥٤.

(٤) السبعة: ٤٣٩، والنشر ٢/٣٢٧.

(٥) الآية/٤٧ نفسها.

(٦) المصدران السابقان.

والمسلمين، خُوطبوا جميعاً بذلك؛ لأنه اذا اجتمع الخطاب والغيبةُ غُلِّبَ الخطاب[١].

٢٠ ـ ﴿مُعَجِّزِينَ﴾ [آية/٥١] بتشديد الجيم من غير ألف:ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو، وكذلك في سبأ إذا كان ما قبله ﴿آياتنا﴾[٢].

والوجهُ أن المراد ينسبون من يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى العجز، وهو مثل قولك: جهَّلتُ فلاناً بالتشديد، نسبته الى الجهل،وفسَّقتهُ: نسبته الى الفِسْقِ، وقال مجاهد[٣]: معجّزين مثبِّطين الناس عن النبي (صلى الله عليه وسلم)[٤].

وقرأ الباقون ﴿مُعَاجِزِينَ﴾ بالألف وتخفيف الجيم في السورتين[٥].

والوجه أنَّ المراد بمعاجزين ظانين أنهم يُعجزونّنا أي يفوتوننا لأنهم قدَّرُوا أن لا بَعْثَ ولا جَنَّة ولا نار[٦].

٢١ ـ ﴿ثُمَّ قُتِّلُوا﴾ [آية/٥٨] بتشديد التاء:ـ

قرأها ابن عامر وحده[٧].

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/١٥، وحجة أبي زرعة: ٤٨٠، والكشف ٢/١٢٢.
(٢) التيسير: ١٥٨، والنشر ٢/٣٢٧.
مواضع الخلاف ثلاثة:
أ ـ «والذين سعوا في آياتنا معجّزين أولئك أصحاب الجحيم» ٥١/الحج ـ الموضع أعلاه ـ.
ب ـ «والذين سعوا في آياتنا معجّزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم» ٥/سبأ.
جـ ـ «والذين يسعون في آياتنا معجّزين أولئك في العذاب محضرون» ٣٨/سبأ أيضاً.
(٣) هو الإمام مجاهد بن جبر، انظر ترجمته في الفصل الأول في القراء.
(٤) في الأصل: (ص).
(٥) المصدران السابقان.
(٦) انظر معاني الفراء ٢/٢٢٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/١٨، وحجة ابن خالويه: ٢٥٤ و٢٥٥، وحجة أبي زرعة: ٤٨٠ و٤٨١.
(٧) السبعة: ٤٣٩، والنشر ٢/٢٤٣.

والوجه أنه على التكثير؛ لأنهم قد أُكثر فيهم القتل[1]، والتفعيل لكثرة الفعل، وانما كثر هٰهنا لكونهم جمعاً.

وقرأ الباقون ﴿ثُمَّ قُتِلُوا﴾ بتخفيف التاء[2].

والوجه أن المخفف يصلح للقليل والكثير، وهو هٰهنا للكثرة[3].

٢٢ - ﴿مَدْخَلاً﴾ [آية/٥٩] بفتح الميم:-

قرأها نافع وحده.

وقرأ الباقون ﴿مُدْخَلاً﴾ بضم الميم.

وقد مضى الكلام على ذلك في سورة النساء[4].

٢٣ - ﴿وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ﴾ [آية/٦٢] بالتاء: -

قرأها نافع، وكذلك في العنكبوت ﴿يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ﴾، وفي لقمان: ﴿وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ﴾، وفي المؤمن ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ﴾.

وقرأ ابن كثير وابن عامر في المؤمن بالياء، والباقي بالتاء، وفي المؤمنِ خلافٌ عن ابنِ عامر.

وقرأ أبو عمرو و- ص - عن عاصم ويعقوب بالياء في الجميع.

وقرأ حمزة والكسائي في العنكبوت بالتاء والباقي بالياء.

- ياش - عن عاصم في الحج ولقمان بالتاء والباقي بالياء.

وزاد يعقوب حرفاً في الحج ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً﴾ فقرأها بالياء، ولم يتابعه عليه أحد.

---

(١) فالآية «والذين هاجروا في سبيل الله ثم قُتلوا أو ماتوا ليرزقنّهم الله رزقاً حسناً».

(٢) المصدران السابقان.

(٣) انظر «وقتلوا» الفقرة ٥٣/آل عمران، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/١٨، وحجة أبي زرعة: ٤٨١.

(٤) انظر الحرف في الفقرة ١٧/النساء.

وأما الذي في النحل فقد ذكر في موضعه[١].

والوجه للياء أن المراد الإخبار عنهم المشركون، وهم غُيَّبٌ؛ لأنّ الخطاب مع النبي (صلى الله عليه وسلم)[٢].

والوجه للتاء أنه على خطاب المشركين، كأنه قال: إن ما تَدْعُونَ أيها المشركون / هو الباطل، أو على معنى القول كأنه قال: قل لهم يا محمد إنما تدْعون[٣]. (١٧٤/ب)

فيها: ياء واحدة مضافة وهي ﴿بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ﴾[٤].

فتحها نافع و- ص - عن عاصم. وأسكنها الباقون و- ياش - عن عاصم[٥].

والوجه في الفتح والإسكان قد تقدم[٦].

فيها: ثلاث ياءات حذفن من الخط هن: قوله ﴿والبادِي﴾ و﴿إنّ الله لَهَادِي﴾ و﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِي﴾[٧]. فأثبتهن يعقوب في الوصل والوقف إلا قوله ﴿لَهَادِ﴾ فإنه حَذَفها[٨]؛ لأن هذه الياء تدرج ولا يوقف عليها، فحذفها لالتقاء الساكنين.

---

(١) انظر ما في هذه الأحرف من قراءات وخلاف في النشر ٢/٣٢٧ و٣٤٣ و٣٦٤ و٣٦٥، والإتحاف: ٣١٦ و٣١٧ و٣٤٦ و٣٧٨.
«يعلم ما تدعون» ٤٢/العنكبوت.
«وأن ما تدعون» ٣٠/لقمان.
«والذين تدعون» ٢٠/المؤمن (غافر).
«إن الذين يدعون من دون الله» ٧٣/الحج.
أما حرف النحل/٢٠ «والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يُخلقون» فانظره في الفقرة ٥/النحل.

(٢) في الأصل: (ص).

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ١٩/٤، وحجة أبي زرعة: ٤٨٢، والكشف ٢/١٢٣.

(٤) الآية/٢٦.

(٥) وممن فتحها أيضاً هشام عن ابن عامر.
انظر السبعة: ٤٤١، والنشر ٢/٣٢٧.

(٦) انظر الياءات، أقسامها والخلاف فيها، أواخر البقرة.

(٧) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ٢٥، ٥٤، ٤٤.

(٨) أي في الوصل، لأنه يقف عليها بالياء. انظر الإتحاف: ٣١٦.

وأثبت ابن كثير ونافع ـ ش ـ وـ يل ـ وأبـو عمرو ﴿البَادِي﴾ في الوصـل، على الأصل، وابن كثير يقف بالياء مثل يعقوب، وأثبت ـ ش ـ عن نافع ﴿نَكِيرِي﴾ في الوصل دون الوقف لكثرة مجيء الحذف في ياء الإضافة حالة الوقف اكتفاءً عنها بالكسرة، ولأن الوقف موضع حذف. ولم يثبت نافع ـ ن ـ وابن عامر والكوفيون منهن شيئاً تخفيفاً[1].

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٤٥١ و٤٥٢، والنشر ٢/٣٢٧.
وانظر تفصيل الياءات أواخر سورة البقرة.

## سورة المؤمنون

بسم الله الرحمٰن الرحيم.

**١ ـ ﴿لِأَمَانَتِهِمْ﴾ [آية/٨] على الوحدة:ـ**

قرأها ابن كثير وحده، وكذلك في: سَأَلَ سَائِلٌ[1].

والوجه أنه مصدرٌ، والمصدر جنسٌ، فهو في حال إفراده يقع على الكثير، وهذا كقوله تعالى ﴿كَذٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾[2] فَوَحَّدَ العمل لما كان مصدراً.

وقرأ الباقون ﴿لِأَمَانَاتِهِمْ﴾ على الجمع في السورتين[3].

والوجه أن الأمانة وإن كانت مصدراً فقد جُمِعَتْ لاختلاف ضروبها، والمصادر إذا اختلفت أنواعها جمعت، كما تجمع الأسماء؛ لأنها تخرج حينئذ عن حيز المصادر، ومما جمع من الأمانة قوله تعالى ﴿إِنَّ الله يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأماناتِ إلى أَهْلِها﴾[4] وهذا قد أجمعت القراء على جمعه[5].

---

(١) إرشاد المبتدي: ٤٥٣، والنشر ٢/٣٢٨.
حرف المعارج (سورة سأل سائل) /٣٢ «والذين هم لأمانتهم وعهدهم راعون» ـ على قراءة ابن كثير ـ.

(٢) ١٠٨/الأنعام.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) ٥٨/النساء.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٢٠، وإعراب النحاس ٢/٤١٥، وحجة ابن خالويه: ٢٥٥.

٢ ـ ﴿عَلَى صَلوتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [آية/٩] على الوحدة:ـ

قرأها حمزة والكسائي[١].

والوجه أنها كالأَمَانَةِ في كونها مصدراً، فلذلك لم تُجْمَعْ.

وقرأ الباقون ﴿عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ﴾ على الجمع[٢].

والوجه أنه من المصادر التي جُمعت لاختلاف أنواعها، كما سبق في مثلها[٣]، ويجوز أنها إنما جمعت لأنها صارت اسماً شرعياً، إذ انضمت / (٤/١٧٥) معانٍ أُخَر فيها إلى المعنى اللغوي، فهو غير مصدر وإن كان في الأصل مصدراً، قال الله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾[٤][٥].

٣ ـ ﴿عَظْماً فَكَسَوْنَا العَظْمَ لَحْماً﴾ [آية/١٤] بغير ألف فيهما:ـ

قرأهما ابن عامر وعاصم ـ ياش ـ[٦].

والوجه أنَّ العظم اسم جنس يؤدي معنى الجمع، كما يقال: أَهْلَكَ الإنسانَ الدينارُ والدرهمُ.

وقرأ الباقون ﴿العِظَامَ﴾ بالألفِ فيهما[٧].

والوجه أنه على ما ينبغي أن يكون عليه من لفظ الجمع؛ لأنه إذا كان التوحيد في هذا الموضع محمولاً على معنى الجمع، فلفظُ الجمع به أولى[٨].

---

(١) السبعة: ٤٤٤، والنشر ٢/٣٢٨.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) انظر الفقرة السابقة.

(٤) ٢٣٨/البقرة.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٢٠، وحجة ابن خالويه: ٢٥٥، وحجة أبي زرعة: ٤٨٣.

(٦) قوله (فيهما) أي في «عظماً» و«العظم» فهما بفتح العين وإسكان الظاء، بغير ألف بعد الظاء. التيسير: ١٥٨، والنشر ٢/٣٢٨.

(٧) أي بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها في الحرفين. انظر المصدرين السابقين.

(٨) انظر معاني الفراء ٢/٢٣٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٢١، وإعراب النحاس =

٤ ـ ﴿مِنْ طُورِ سِينَاءَ﴾ [آية/٢٠] بكسر السين:ـ

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو[1].

والوجه أنه مثل عِلباءَ وحِرْباء[2]، والهمزة فيه منقلبةٌ عن الياء، وليست الألفُ الممدودةُ فيه للتأنيث؛ لأنه ليس في الكلام فِعْلاء بألف التأنيث، وَلَفْظُ هذا البناء مذكر، وإنما لم ينصرف هٰهنا؛ لأنه جُعل اسم بقعة أو اسم أرض، فهو بمنزلة امرأة سميت بجعفر، فهو لا ينصرف وإن كان بلفظ اسم رجل[3].

وقرأ الباقون﴿سَيْنَاءَ﴾ بفتح السين[4].

والوجه أن البناء للتأنيث، والألف فيه ألف تأنيث، فلم ينصرف الاسم في المعرفة ولا في النكرة؛ لأنه كَصَحْراءَ وطَرْفاء إذا سُمِّي بهما[5].

٥ ـ ﴿تُنْبِتُ بِالدُّهْنِ﴾ [آية/٢٠] بضم التاء وكسر الباء:ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ـ يس ـ[6].

والوجه أن الباء زائدة، والتقدير: تُنبتُ الدُّهنَ[7]؛ كما قال تعالى ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[8] أي أيديكم.

ويجوز أن يكون المفعول به محذوفاً، والتقدير تُنبت ثمرها أو جَناها بالدهن، أي مع الدهن، والباء تسمى باء الحال، كما يقال: خرج زيد بسلاحه، أي متسلحاً.

---

= ٢/٤١٦، وحجة أبي زرعة: ٤٨٤.

(١) السبعة: ٤٤٤ و٤٤٥، والنشر ٢/٣٢٨.
(٢) العلباء: بالمد عصب العنق، والحِرباء: مسمار الدرع (اللسان: علب وحرب).
(٣) أي للعلمية والتأنيث.
(٤) مصدرا القراءة الأولى.
(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٢٢، وإعراب النحاس ٢/٤١٦ و٤١٧، وحجة ابن خالويه: ٢٥٦، وحجة أبي زرعة: ٤٨٤.
(٦) إرشاد المبتدي: ٤٥٤، والنشر ٢/٣٢٨.
(٧) هذا ما قاله أبو عبيدة. انظر مجاز القرآن ٢/٥٦.
(٨) البقرة/١٩٥.

ويجوز أن يكون أَنْبَتَ بمعنى نبت، فيكون أَفْعَلَ على هذا من باب أَعْشب المكان إذا صار ذا عشب، فأنبت: صار ذا نبت، قال زهير:

١٠٢ ـ رَأَيْتُ ذوي الحاجاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ    قَطِيناً لهم حتى إذا أَنْبَتَ البقلُ

فيكون هذا كقراءة من قرأ ﴿تَنْبُتُ﴾ بفتح التاء[1].

وقرأ الباقون ﴿تَنْبُتُ﴾ بفتح التاء وضم الباء، وكذلك ـ ح ـ عن يعقوب[2].

والوجه أن الباء على هذا يجوز أن يكون للحال كما سبق، أو للتعدية / (١٧٥/ب) كأنه قال: تَنبت الدهنَ؛ لأن أنبته ونبت به واحدٌ في المعنى[3].

٦ ـ ﴿نَسْقِيكُمْ﴾ [آية/٢١] بفتح النون:ـ

قرأها نافع وابن عامر وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب.

وقرأ الباقون وـ ص ـ عن عاصم ﴿نُسْقِيكُمْ﴾ بضم النون[4].

وقد تقدم وجه ذلك في سورة النحل[5].

---

١٠٢ ـ البيت كما ذكر المؤلف لزهير بن أبي سلمىٰ، من قصيدة له في مدح هرم بن سنان وقومه.

القطين: الساكن النازل في الدار.

يقول: رأيت ذوي الحاجات يقصدونهم في زمن الجدب، حتىٰ يأتي الربيع وينبت البقل.

الشاهد فيه: مجيء (أَنْبَتَ) بمعنى (نَبَتَ).

انظر معاني الفراء ٢/٢٣٢ و٢٣٣، والمحتسب ٢/٨٩، وحجة أبي زرعة: ٤٨٥، وزاد المسير ٥/٤٦٧، ومغني اللبيب ١/١٠٢.

(١) انظر قراءة الباقين التالية.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولىٰ.

(٣) معاني الفراء ٢/٢٣٢ و٢٣٣، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٢٣، وحجة ابن خالويه: ٢٥٦، والكشف ٢/١٢٧.

(٤) النشر ٢/٣٠٤، والإتحاف: ٣١٨.

(٥) انظر «نسقيكم» الفقرة ١٥/النحل، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٢٤.

٧ - ﴿مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ﴾ [آية/٢٧] بالتنوين :-

قرأها عاصم وحده - ص -.

وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾ بالإضافة.

وقد مضى وجه هذا في سورة هود[1].

٨ - ﴿مَنْزِلاً مُبَارَكاً﴾ [آية/٢٩] بفتح الميم وكسر الزاي:-

قرأها عاصم وحده - ياش -[2].

والوجه أنه يجوز أن يكون مصدراً، وأن يكون موضع نزولٍ.

فإذا كان مصدراً فيجوز أن يكون المفعول به محذوفاً ويكون الفعل العامل في المصدر مضمراً يدل عليه ﴿أَنْزِلْنِي﴾[3]، كأنه قال: أنزلني مكاني لأنزلَه نُزُولاً مباركاً، فإن النزول لا يكون مصدراً لأنزل، بل مصدراً لنزل، والمنزل والنزول واحد، ويجوز أن يكون المفعول به هو هذا المصدر على تقدير حذف المضاف كأنه قال: أنزلني موضع نزول مباركاً؛ لأن المنزل هو النزول.

وإذا كان المنزل للموضع فيكون المنزل بمعنى موضع النزول؛ لأن مَفْعِلاً قد يكون للمكان وهو القياس فيه؛ لأنه من نَزَلَ يَنْزِلُ بكسر الزاء، فيكون المَنْزِلُ على هذا مفعولاً به، وهو أظهر الوجوه.

وقرأ الباقون و- ص - عن عاصم ﴿مُنْزَلاً﴾ بضم الميم وفتح الزاي[4].

والوجه أنه يجوز أن يكون مصدراً، وأن يكون موضع إنزال.

فإن كان مصدراً فالمفعول به محذوف، والتقدير: أَنْزِلْنِي مكاني إنزالاً مباركاً.

---

(١) انظر الحاشية الأولى من الفقرة ٦/هود - عليه السلام -، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٦/٤.

(٢) السبعة: ٤٤٥، والنشر ٣٢٨/٢.

(٣) فالآية «وقُلْ رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين».

(٤) المصدران السابقان.

وإن كان موضعاً للإنزال كان مفعولاً به، والمعنى: أنزلني موضع إنزالٍ مباركاً، فيكون المُنْزَلُ على هذا اسماً للمكان من أَنْزَلَ[1].

٩ ـ ﴿رُسُلَنَا تَتْرًى﴾ [آية/٤٤] بالتنوين:ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو، ووقفا بالألف[2].

والوجه أن ألف ﴿تَتْرًى﴾ في هذه القراءة يجوز أن يكون للإلحاق نحو: أرطى[3]، على أن الألف في المصادر إنما تكون للتأنيث كالدعوى والذكرى والشورى، / ولا تكاد تكون للإلحاق، فان ﴿تَتْرى﴾ مصدر، فهو بمعنى (١٧٦/أ) المواترة[4].

ويجوز أن يكون الألف بدلاً من التنوين، وذلك لأنه منصوب، كما تقول رأيت زيداً، والألف على هذا يكون في الخط ألفاً وليس بياء.

وقرأ الباقون ﴿تَتْرىٰ﴾ غير منون، وَوَصْلُهُ كَوَقْفِهِ[5].

والوجه أنّ الألف فيه للتأنيث، فلا يدخله التنوين؛ لأنه لا ينصرف؛ لكون تأنيثه لازماً؛ لأن الكلمة بُنِيَتْ مع ألف التأنيث، والتاء الأولى من ﴿تَتْرىٰ﴾ منقلبة عن الواو، كما قلبُوها في نحو تُوْراة[6]، والأصل: وَتْرَىٰ.

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٥/٤، وحجة أبي زرعة: ٤٨٦، والكشف ١٢٨/٢، وإملاء العكبري ١٤٨/٢.

(٢) انظر السبعة: ٤٤٦، والإتحاف: ٣١٩.

(٣) أرْطىٰ (شجر من شجر الرمل) ألفه ليست للتأنيث، وإنما هي للإلحاق بجَعْفَر، بدليل لحوق تاء التأنيث في الواحدة منه (أرطاة).
انظر اللسان: رطا.

(٤) قال الجوهري (الصحاح: وتر):
(والمواتَرة: المتابعة، ولا تكون المواتَرَةُ بين الأشياء، إلاّ إذا وقعت بينهما فترة، وإلاّ فهي مدارَكة ومواصَلة).

(٥) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٦) انظر أصل (توراة) في (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة.

وأمّا الإمالة في ألف ﴿تترىٰ﴾ فمن جعل الألف بدلاً من التنوين لم يملها، ومَنْ جَعَلَها للتأنيث أو للإلحاق جَوَّزَ إمالتها[1][2].

١٠ - ﴿إلى رَبْوَةٍ﴾ [آية/٥٠] بفتح الراء:-

قرأها ابن عامر وعاصم.

وقرأ الباقون ﴿رُبْوَةٍ﴾ بضم الراء.

وقد سبق وجه ذلك في سورة البقرة[3].

١١ - ﴿وَأَنَّ هٰذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾ [آية/٥٢] بفتح الألف وتشديد النون:-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[4].

والوجه أنه على إضمار حرف جارٍّ، والتقدير: وَلِأَنَّ هٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ[5]، أي: اتّقُونِ لهٰذا.

وقال الزجاج: هو معطوف على قوله ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾[6]، كأنه قال: عليم بما تعملون وبأَنَّ هٰذه أمتكُم أمةً واحِدةً.

وقرأ ابن عامر ﴿أَنْ هٰذِهِ﴾ بفتح الألف وإسكان النون[7].

والوجه أن ﴿أَنْ﴾ مخففة من الثقيلة، وهي إذا خففت اقْتَضَتْ ما تَتَعَلَّقُ به، كما تقتضي إذا لم تُخَفَّفْ، وقوله ﴿هٰذِهِ﴾ في موضع نصب؛ لأنها اسم

(١) وقف على «تترى» بالإمالة من القراء الثمانية: - حمزة والكسائي وأبو عمرو بخلف عنه، والداجوني عن ابن ذكوان (إرشاد المبتدي: ٤٥٥).

(٢) انظر معاني الفراء ٢/٢٣٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٢٦، وإعراب النحاس ٢/٤١٩، وحجة ابن خالويه: ٢٥٧، وحجة أبي زرعة: ٤٨٧ و٤٨٨.

(٣) انظر القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٩٦/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٢٨.

(٤) أي بفتح همزة «أنّ» وتشديد نونها.
النشر ٢/٣٢٨، والإتحاف: ٣١٩.

(٥) فالآية بتمامها - على هذه القراءة - «وأنّ هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتّقون».

(٦) آية/ ٥١.

(٧) المصدران السابقان.

﴿أنْ﴾ المخففة، وما بعده جملة هي الخبر.

ويجوز أن يكون موضع ﴿هٰذِهِ﴾ رفعاً على أن تكون مع ما بعدها جملة في موضع الخبر، واسم ﴿أنْ﴾ مضمر، وهو الأمر أو الشأن، والتقدير وأن الأمر أو الشأن هذه أمتكم، وتعلّقُ ﴿أنْ﴾ بما يتصل به على ما قدمناه من الوجهين.

وقرأ الكوفيون ﴿وَإِنَّ هٰذِهِ﴾ بكسر الألف وتشديد النون[1].

والوجه أنه غير محمول على متقدم ولا متأخر، ولكنه كلام مستأنف[2].

١٢ - ﴿سَامِراً تُهْجِرُونَ﴾ [آية/٦٧] بضم التاء وكسر الجيم:-

قرأها نافع وحده.[3]

والوجه أنه من الهُجْرِ بضم الهاء، وهو الكلام الذي لا خير فيه، يقال: أهْجَرَ إذا أتى بالهُجْرِ، والمعنى: تأتون بالهَذَيانِ وبما لا طائِلَ فيه من الكلام.

وقرأ الباقون ﴿تَهْجُرُونَ﴾ بفتح التاء وضم الجيم[4].

والوجه أنّ المراد أنكم كنتم تَهْجُرُون آياتي وما يُتْلَىٰ عليكم من القرآن، فتُعرِضُون عن سَماعها والإيمان بها، وهو من الهَجْرِ بفتح الهاء وهو القطيعة.

ويجوز أن يكون من الهُجْرِ أيضاً، فقد يقال: هَجَرَ في مرضه إذا هذى يَهْجُرُ[5].

١٣ - ﴿خَرْجاً فَخَرْجُ رَبِّكَ﴾ [آية/٧٢] بغير ألف فيهما:-

قرأهما ابن عامر وحده.

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) انظر كتاب سيبويه ٣/١٢٦، ومعاني الفراء ٢/٢٣٧، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٢٨، وإعراب النحاس ٢/٤٢٠ و٤٢١، وحجة أبي زرعة: ٤٨٨ و٤٨٩.

(٣) التيسير: ١٥٩، والنشر ٢/٣٢٩.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) معاني الفراء ٢/٢٣٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٢٩، وإعراب النحاس ٢/٤٢٣، وحجة ابن خالويه: ٢٥٨.

والوجه أن الخَرْج هو الأَجْرُ والجُعْلُ.

وعن أبي عُبَيْدة[1]: الخَرْجُ ما يؤديه العبدُ من الغَلّة، وما يؤديه الرعية إلى الأمير، الخَرْجُ والخَراجُ أيضاً.

وعلى هذا قالوا: إن الخَرْجُ يقع على الضريبة التي تكون على الأرضين وعلى الجزية.

وقيل: الخَرْجُ ما تُخرجهُ إلى غيرك وإن لم يكن ضريبة، والمعنى: أم تسألهم شيئاً يُخرجونه إليكَ من مالهم فما نجعله لك من الرزق، وقيل من الثواب خير لك.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿خَرَاجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾ بالألف فيهما.

والوجه أنه في معنى الأول وهو الأجر أو الجُعل وما يُجعل من المال للغير، على أن الخراج لما يُضربُ على الأرضين أكثر. قال الشاعر:

١٠٣ ـ طَرْمَحُوا الدُورَ بالخَراجِ فأضْحَتْ      مثل ما امتدّ مِنْ عمايةِ نيقِ

والمعنى بأموال الخراج،وطَرْمَحُوا: رفعوا.

وقرأ الباقون ﴿خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾ بغير الألف في الأول، وبالألف في الثاني.

والوجه أنه لما كانت اللغتان لمعنىً واحدٍ، أراد هٰؤلاءِ الأخذَ باللّغتين[2].

---

(١) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٦١.

١٠٣ ـ طرمحوا: رفعوا ـ كما ذكر المؤلف ـ، يقال: طرمَحَ فلانٌ البناة وغيره: علاّه ورفعه، والنيق: أرفع موضع في الجبل.

الشاهد فيه: مجيء (الخراج) بالألف، بمعنى الذي يُضرب على الأرضين. انظر اللسان: طرمح ونيق.

(٢) انظر قراءات هذا الحرف ووجوهه في «فهل نجعل لك خراجاً» الفقرة ٤٣/الكهف، وانظر إعراب النحاس ٢/٤٢٤.

١٤ ـ ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ [آية/٨٥] بغير ألف في الأولى، و﴿اللَّهُ﴾ [آية/٨٧]، ﴿اللَّهُ﴾ [آية/٨٩] بالألف في الأُخْرَيَيْنِ:ـ

قرأها أبو عمرو ويعقوب[1].

والوجه أن الأجوبة جاءت في هٰذه القراءة على ما يقتضيه اللفظ، لأن قوله ﴿قُلْ لِمَنِ الأَرْضُ وَمَنْ فِيها إنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[2] فجوابه ﴿لِلَّهِ﴾؛ لأنه جواب لِمَنْ، كما يقال لِمَن الدارُ؟ فنقول: لزيد، أي الدار لزيدٍ.

فأما قوله: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السمٰواتِ السَّبْعِ وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾[3] فإن جوابه ﴿اللَّهُ﴾ كما يقال: مَنْ صاحبُ الدارِ؟ / فتقول: زيدٌ، أي صاحبها زيدٌ. (١٧٧/أ)

وأما قوله ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[4]، فإنّ جوابه ﴿اللَّهُ﴾ أيضاً، كما يقال: من بيده الدار؟ فتقول: زيدٌ، كأنك قلت: الذي بيده الدار زيدٌ، فهٰذا كله مستقيم.

وقرأ الباقون ﴿لِلَّهِ﴾ في الثلاثة بغير ألف[5].

والوجه أن الأول على ما يقتضيه اللفظ كما سبق.

وأما الأُخْرَيانِ فإنهما محمولتان على المعنى، لأن قولك: مَنْ مالِكُ هٰذهِ الدار؟ ولِمَنْ هٰذه الدار؟ سواء في المعنى، فيجوز أنْ يُجابَ عن كل واحدٍ

(١) اتفق القراءُ على الحرف الأول/٨٥ «سيقولون لِلَّهِ» بلام الجر في أوله، واختلفوا في «سيقولون لِلَّهِ»/٨٧ و«سيقولون لِلَّهِ»/٨٩، فقرأهما أبو عمرو ويعقوب «اللَّهُ» من غير لام جر في أوله، ورفع الهاء، وكذا هي رسماً في المصاحف البصرية، وقرأهما الباقون بلام الجر، وكذا هي رسماً في مصاحف الحجاز والشام والعراق.
انظر إرشاد المبتدي: ٤٥٦، والنشر ٢/٣٢٩.

(٢) آية/٨٤.

(٣) آية/٨٦.

(٤) آية/٨٨.

(٥) انظر حاشية القراءة الأولى.

منهما بجواب الآخر فيجوز في جواب: مَنْ مالكُ هٰذه الدار؟ أن يقال لزيدٍ، أي هي لزيدٍ، كما يجوز في جواب: لِمَنْ هٰذه الدارُ؟ أن يقال زيدٌ، أي مالكها زيد، فكذلك الأُخْرَيان تُحملانِ على المعنى[1].

١٥ ـ ﴿عَالِمُ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ﴾ [آية/٩٢] بالرفع:ـ

قرأها نافع وحمزة والكسائي ـ وياش ـ عن عاصم[2].

الوجه أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هو عالمُ الغيبِ، فيكون الكلام مستأنفاً مقطوعاً عما قبله.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وـ ص ـ عن عاصم ويعقوب ـ ح ـ وـ ان ـ ﴿عَالِمِ﴾ بالجرّ[3].

والوجه أنه على الصفة لله سبحانه الذي تقدم ذكرُهُ في قوله تعالى ﴿سُبْحَانَ اللهِ عَمّا يَصِفُونَ﴾[4] فيكون متصلاً بالكلام الأول غير مقطوع.

وـ يس ـ عن يعقوب إذا ابتدأ رَفَعَ، وإذا وَصَلَ خَفَضَ[5]، لما قدمناه من العلة[6].

١٦ ـ ﴿فَلَا أَنْسَاب بَّيْنَهُمْ﴾ [آية/١٠١] بالإدغام:ـ

قرأها أبو عمرو ويعقوب ـ يس ـ[7].

---

(١) معاني الفراء ٢/٢٤٠ و٢٤١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٣٠، وحجة ابن خالويه: ٢٥٨، وحجة أبي زرعة: ٤٩٠ و٤٩١.
(٢) انظر إرشاد المبتدي: ٤٥٦، والنشر ٢/٣٢٩.
(٣) انظر المصدرين السابقين.
(٤) آية/٩١.
(٥) انظر المصدرين السابقين.
(٦) معاني الفراء ٢/٢٤١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٣٠، وإعراب النحاس ٢/٤٢٥ و٤٢٦، وحجة ابن خالويه: ٢٥٨.
(٧) أي بإدغام الباء من «أنساب» في الباء من «بينهم»، وهذا ما يسمىٰ بالإدغام الكبير لكون أول الحرفين متحركاً.
النشر ١/٢٧٤ و٣٠٠ وانظر الإتحاف: ٣٢٠.

والوجه أن الإدغام يجوز لاجتماع المثلين وهما الباءان، وإن كانتا من كلمتين.

وقرأ الباقون ﴿فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ بالإظهار، وكذلك ـ ح ـ عن يعقوب[1].

والوجه أن اجتماع المثلين إذا كانا من كلمتين، فإنه لا يُعْتَدّ اجتماعاً في الحقيقة، لأنهما بِعَرَضِ الانفصال، فالنية فيهما التَزايُلُ[2].

١٧ ـ ﴿شَقَاوَتُنَا﴾ [آية/١٠٦] بالألف وفتح الشين:-

قرأها حمزة والكسائي[3].

والوجه أن الشقاوة مصدر على فَعَالَةٍ كالسَعادَةِ.

وقرأ الباقون ﴿شِقْوَتُنَا﴾ بكسر الشين من غير ألف[4].

والوجه أنه مصدر أيضاً كالرِدّةِ والفِتْنَةِ[5].

(١٧٧/ب)

١٨ ـ ﴿سُخْرِيّاً﴾/[آية/ ١١٠] بضم السين:-

قرأها نافع وحمزة والكسائي، وكذلك في سورة: ص

وقرأ الباقون ﴿سِخْرِيّاً﴾ بكسر السين في السورتين.

وكلُهم قرأ في الزخرف بضم السين[6].

والوجه أن السُخْرِيّ والسِخْرِيّ بالضم والكسر لغتان، وكلاهما مصدر

---

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر (الفصل الثامن في الإدغام)، وانظر ـ مثلاً ـ الفقرة ١٢/النمل والفقرة ١٥/الروم.

(٣) السبعة: ٤٤٨، والنشر ٣٢٩/٢.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٠/٤، وحجة ابن خالويه: ٢٥٨، وحجة أبي زرعة: ٤٩١، والكشف ١٣١/٢، وإملاء العكبري ١٥٢/٢.

(٦) التيسير: ١٦٠، والنشر ٣٢٩/٢.

حرف سورة ص/٦٣ «أتّخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الأبصار».

أما حرف الزخرف المتفق على ضم سينه فهو/٣٢ «ورفعنا بعضَهم فوق بعضٍ درجاتٍ ليتخذَ بعضُهم بعضاً سُخرِيّاً».

سَخِرْتُ منه. والتي في هٰذه الآية هي بمعنى الهزء، بدليل قوله تعالى ﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾[1]. فأما السُّخْرِيّ الذي بمعنى التسخّر والانقياد فهو بالضم لا غيرُ، ولهٰذا اتفقوا على الضم في التي في الزخرف[2].

١٩ ـ ﴿إِنَّهُمْ هُمُ الفَائِزُونَ﴾ [آية/١١١] بكسر الألف:ـ

قرأها حمزة والكسائي[3].

والوجه أنه على الاستئناف والقطع مما قبله.

وقرأ الباقون ﴿أَنَّهُمْ﴾ بفتح الألف[4].

والوجه أنه على إضمار اللام، والتقدير: جَزَيْتُهُم لأنّهم هم الفائزون[5].

ويجوز أن يكون ﴿أَنَّهُمْ﴾ وما بعده مفعولاً ثانياً لِجَزَيْتُ، والمفعول الأول: هُمْ من جزَيْتُهم؛ لأن جَزَيْتُ يتعدّى إلى مفعولين، والتقدير: جزيتُهم الفوزَ[6].

٢٠ ـ ﴿قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ [آية/١١٢]، ﴿قُلْ إِنْ لَبِثْتُمْ﴾ [آية/١١٤] بغير ألف فيهما:ـ

قرأهما حمزة والكسائي[7].

والوجه أنه على الأمر، والمعنى يا مَنْ يَسْألُ عن لبثهم قُلْ لهم: كَمْ

---

(١) الآية/١١٠ نفسها.

(٢) انظر معاني الفراء ٢/٢٤٣، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٣١، وإعراب النحاس ٢/٤٢٩، وحجة أبي زرعة: ٤٩١ و٤٩٢.

(٣) أي بكسر همزة «إنهم». التيسير: ١٦٠، النشر ٢/٣٢٩ و٣٣٠.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) فالآية «إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون».

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٣٤، وحجة ابن خالويه: ٢٥٩، وحجة أبي زرعة: ٤٩٢ و٤٩٣، والكشف ٢/١٣١ و١٣٢.

(٧) أي بغير ألف في «قُلْ» فهي على الأمر ـ فيهما ـ لا على الخبر. انظر السبعة: ٤٤٩، والنشر ٢/٣٣٠.

لَبِثْتُمْ»[1]، وهو على خطاب من يأمره الله تعالى بسؤالهم، وقيل: هو كما تقول قُلْ كم أقَمْتَ عندنا، أي كم ترى أقمت عندنا، وهو على خطاب الواحد منهم.

وقرأ ابن كثير ﴿قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ بغير ألف، ﴿قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ﴾ بالألف[2].

والوجه أن الأول على أمر من يؤمر بسؤالهم، والثاني على الإخبار عنه؛ لأنه قال: ما لبثتم إلا قليلاً[3].

وقرأ الباقون ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ ﴿قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ﴾ على الخبر في الحرفين[4].

والوجه أنه على الإخبار عن السائل في الكلامَيْن كليْهما[5].

٢١ - ﴿وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [آية/١١٥] بالتاء مضمومة، وفتح الجيم:-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم، وكذلك في القصص ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ بضم الياء وفتح الجيم[6].

والوجه في هذه الآية أن الفعل مبني للمفعول به وهو على خطاب الجمع، والمعنى لا تُرَدّونَ إلينا[7]، كما قال ﴿وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي﴾، وقال ﴿وَلَئِنْ

---

(١) فالآيات المتضمنة للحرفين بتمامها «قل كم لبثتم في الأرض عدد سنين، قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم فاسأل العادّين، قل إن لبثتم إلا قليلاً لو أنكم كنتم تعلمون». الآيات: ١١٢ و١١٣ و١١٤.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) فإنْ - في الآية - نافية بمعنى: ما.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) وأدغم الثاء في التاء أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي، للمقاربة، وأظهره الباقون، على الأصل. (النشر ٢/١٦).

وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٣٥، وإعراب النحاس ٢/٤٢٩ و٤٣٠، وحجة ابن خالويه: ٢٥٩، وحجة أبي زرعة: ٤٩٣.

(٦) انظر النشر ٢/٢٠٨ - ٢٠٩، والإتحاف: ١٣١ و١٣٢.

حرف القصص في الآية/٣٩.

(٧) فالآية/١١٥ «أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون».

رُجِعْتُ إلى رَبِّي﴾[1] .

وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم / وكذلك في (١٧٨/أ) القصص بفتح الياء وكسر الجيم[2] .

والوجه أن الفعل مبني للفاعل، والمعنى: لا تَرْجِعُون بأنفسِكم، وهو في معنى الأول؛ لأنهم إذا رُجِعوا رَجَعوا.

وقرأ نافع هٰهنا ﴿لا تُرْجَعُونَ﴾ بضم التاء وفتح الجيم، وفي القصص بفتح الياء وكسر الجيم[3].

والوجه أنه أراد الأخذَ بالمعنيين[4].

فيها: ياء واحدة وهي قوله ﴿لَعَلِّيَ أَعْمَلُ﴾[5].

فتحها ابنُ كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر، وأسْكَنها الباقون[6].

وقد تقدم الوجهُ، وهو أن الفتحَ أصلٌ، والإسكان تخفيفٌ[7].

حذفت: ستُّ ياءاتٍ فواصل من الخط وهُنّ ﴿بما كَذَّبُوني﴾، ﴿بِمَا كَذَّبُوني﴾، ﴿فاتَّقُوني﴾، ﴿أَنْ يَحْضُرُوني﴾، ﴿رَبِّ ارْجِعُوني﴾، ﴿وَلَا تُكَلِّمُوني﴾[8].

---

(١) الأيتان: ٣٦/الكهف، ٥٠/فصلت.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) انظر الفقرة ٧١ و١٠٧/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٦/٤، وحجة أبي زرعة: ٤٩٤، والكشف ١٣٢/٢.
(٥) آية/١٠٠.
(٦) انظر السبعة: ٤٥٠، والنشر ٣٣٠/٢.
(٧) انظر الياءات أواخر البقرة.
(٨) الأحرف الستة على ترتيبها: ٢٦ ـ ٣٩ ـ ٥٢ ـ ٩٨ ـ ٩٩ ـ ١٠٨.

فـأثبتهنّ كلهن يعقوبُ في الـوصل والـوقفِ، وحـذفهن كلّهن البـاقـون في الحالين[1].

وقد مضىٰ الكلام في مثلها وأنّهنّ حُذِفْنَ تخفيفاً، ولأنهن فواصلُ[2].

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٤٥٨، والنشر ٢/٣٣٠.

(٢) انظر تفصيل الياءات وأقسامها والخلاف فيها أواخر سورة البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

# سورة النور

١ - ﴿وَفَرَّضْنَاها﴾ [آية/١] بتشديد الراء: -

قرأها ابن كثير وابو عمرو(١).

والوجه أنَّ الفعل من التفعيل؛ لأجلِ الكثرة إعلاماً بكثرة ما في السورة من الفرْض.

وقرأ الباقون ﴿وَفَرَضْناها﴾ بتخفيف الراء(٢).

والوجه أنّ الفعل المخفف يصلح لقليل الفعل وكثيره، وقد ذكرنا ذلك في غير موضع(٣)، ومثل المخفّف قوله تعالى ﴿إنّ الّذي فَرَضَ عَلَيْكَ القُرْآن﴾(٤)، وقيل في معناه: أنزل عليك القرآن، وقيل(٥): أوجب عليك العملَ به(٦).

٢ - ﴿رَأفَةٌ﴾ [آية/٢] بفتح الهمزة مثل: رَعَفَة: -

قرأها ابن كثير وحده(٧).

---

(١) السبعة: ٤٥٢، إرشاد المبتدي: ٤٥٩.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) انظر - مثلاً - الفقرة ١٧/المائدة، والفقرة ٣٧/الأنعام.
(٤) ٨٥/القصص.
(٥) قاله الزجاج (حجة أبي زرعة: ٤٩٤).
(٦) معاني الفراء ٢/٢٤٤، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٣٦، وإعراب النحاس ٢/٤٣١، وحجة ابن خالويه: ٢٥٩ و٢٦٠، والكشف ٢/١٣٣.
(٧) التيسير: ١٦١، والنشر ٢/٣٣٠.

والـوجه أنـه مصدر رَأَف بِـهِ يرْؤُفُ رَأْفَـةً بتسكين الهمزة، ورآفَـةً بتخفيفها، ورَآفةً على وزن رَعَافة، ورأَفةً على وزن رعَفةٍ، وهذه هي قراءة ابن كثير.

وقرأ الباقون ﴿رَأْفَةٌ﴾ بسكون الهمزة فيهما[1]، غير أبي عمرو فإنه لا يهمزهما إذا أدرج القراءة[2].

والـوجه في الهمـزة السـاكنـة أن الكلمـة على وزن فَعْلة بسكـون الهمـزة، والهمزة عين الفعل، فأصلها أن تبقى همزة ساكنة.

وأمّـا تركُ أبي عمـرو الهمزة فيهـا في حال الإدراج، فـإنـه خفّف الهمـزة، وتخفيفُهـا أن يقلبها ألفـاً، وأما تخصيصـه ذلك بحـال الإدراج؛ فلأنهـا حالـة يتجوّز/ فيها، فكان يقرأ فيها ما يستجيزه، وتخفيف الهمز جائزٌ[3]. (١٧٨/ب)

٣ - ﴿أَرْبَعُ شَهادَاتٍ﴾ [آية/٦] بالرفع: -

قرأها حمزة والكسائي و- ص - عن عاصم[4].

والوجه أنه ارتفع بكونه خبرَ المبتدإ الذي هو ﴿فَشَهَادَةُ أحدِهِمْ﴾[5].

وقرأ الباقون ﴿أَرْبَعَ شَهَاداتٍ﴾ بالنصب[6].

والـوجه أنّ نصبَـه بالشهـادة، والتقديـر: فالحكمُ أنْ يشهـدَ أحـدهم أربـعَ شهـاداتٍ، فالشهـادةُ مصدرٌ بمعنى الفعـل، فـانتصبَ بـه ﴿أربعَ شهـاداتٍ﴾

---

(١) فيهما: أي في حرف النور هذا، وحرف الحديد/٢٧ «وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية».
وحرف الحديد متفق على إسكان همزته سوى ما روى ابن شنبوذ عن قنبل بفتح الهمزة وألف بعدها مثل رعافة. وانظر التفصيل في النشر ٢/٣٣٠.

(٢) أي يقلب الهمزة ألفاً. انظر السبعة: ٤٥٢.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٣٧، وإعراب النحاس ٢/٤٣٢، وحجة ابن خالويه: ٢٦٠، وحجة أبي زرعة: ٤٩٤ و٤٩٥، والكشف ٢/١٣٣.

(٤) أي برفع «أربع». السبعة: ٤٥٢ و٤٥٣، والنشر ٢/٣٣٠.

(٥) الآية/٦ نفسها.

(٦) المصدران السابقان.

انتصابَ المصادرِ، كأنه قال فالحكمُ شهادةُ احدهم أربع مراتٍ[١].

**٤ ـ ﴿أنْ لَعْنَتُ اللهِ﴾ [آية/٧]، و﴿أنْ غَضَبُ اللهِ﴾ [آية/٩] بالتخفيف فيهما، ورفع اللعنة والغَضَبِ: ـ**

قرأهما نافع ويعقوب[٢].

والوجه أن ﴿أنْ﴾ مخففةٌ من الثقيلة، والأمرُ أو الشأنُ مضمرٌ، وقد ذكرنا[٣] أنَّ أنْ إذا خُفِّفَتْ أُضْمِرَ بعدها الأمرُ أو الشأنُ في الأغلب، فيكون الأمر أو الشأن اسم أنْ، والجملةُ التي بعده خبر أنْ، ورفع قوله ﴿لَعْنَةُ اللهِ﴾ ﴿غَضَبُ اللهِ﴾ على أنّ كل واحد منهما مبتدأ، والجار والمجرور الذي بعده خبره، والمبتدأ مع الخبر جملةٌ هي خبر أنْ، والتقدير أنّه أي أن الأمر لعنة الله عليه وأن الشأن غضب الله عليه، كما قال تعالى ﴿وآخِرُ دَعْواهُمْ أنِ الحَمْدُ للهِ﴾[٤] عند من خفّف، والتقدير أنْه الحمدُ للهِ على معنى أنّ الأمر أو الشأن، وقد مضى ذكر هذا[٥].

وأمّا نافعٌ فإنه جعل ﴿غَضِبَ﴾ فعلاً ماضياً وكسر الضاد وفتح الباء ورفع اسم الله[٦].

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٧/٤، وإعراب النحاس ٤٣٣/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٦٠، وحجة أبي زرعة: ٤٩٥.

(٢) خلاصة القراءات في هذا الحرف هو أن نافعاً ويعقوب قرآ بإسكان نون «أنْ» مخفّفة فيهما، ورفع «لعنة» وجرّ هاء لفظ الجلالة بعدها.

واختص نافع بكسر الضاد وفتح الباء من «غَضِبَ» ورفع لفظ الجلالة بعده.

واختص يعقوب بفتح الضاد ورفع الباء من «غَضَبُ»، وجرّها لفظ الجلالة بعده.

أما الباقون فقد قرؤوا بتشديد النون من «أنّ»، ونصب «لعنة» و«غضب». مضافين إلى لفظ الجلالة.

انظر إرشاد المبتدي: ٤٥٩ و٤٦٠، والنشر ٣٣٠/٢ و٣٣١، والإتحاف: ٣٢٢، ٣٢٣.

(٣) انظر ـ مثلاً ـ أواخر الفقرة ١٠/طه، والفقرة ١١/المؤمنون.

(٤) ١٠/يونس ـ عليه السلام ـ.

(٥) انظر الحاشية قبل السابقة.

(٦) انظر الحاشية الأولى في هذه الفقرة.

والوجه أنّ أنْ مخففةٌ من الثقيلة كما قدمنا، واسمُها مضمرٌ، وهو ضمير الأمر أو الشأن، والتقدير أنّه غضِب الله عليها، لكنّ أهل العربية يستقبحون أن تلي المخففة الفعل حتى يُفصل بينها وبين الفعل بشيء نحو قوله تعالى ﴿عَلِمَ أنْ سَيَكُونُ﴾[1] و﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ﴾[2] . ونحو قولك عَلِمْتُ أن قد قام زيدٌ، لكنه قد جاء في الدعاء بغير فصلٍ نحو قوله تعالى ﴿نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾[3] .

ونافع حمله على ذلك.

وأمّا ارتفاع اسم الله / فبأنّه فاعل ﴿غَضِبَ﴾ و- ان - عن يعقوب ﴿أَنْ غَضَبَ اللهِ﴾ بفتح الضاد، ونصب الباء، والجر في اسم الله[4] . (١٧٩/أ)

والوجه أنّه جعل ﴿غَضَبَ﴾ اسماً لا فعلاً، فنصبَهُ بأنْ المخففة، وجعل عملها مخفّفة كعملها مشددةً ، وهذا قليلٌ، وجرّ اسم الله بإضافة غضب إليه.

وقرأ الباقون ﴿أَنَّ﴾ بالتشديد في الحرفين و﴿لَعْنَةَ اللهِ﴾ و﴿غَضَبَ اللهِ﴾ بالنصب فيهما، وإضافتهما إلى الله[5].

والوجه أنَّ ﴿أَنَّ﴾ مشددةً على أصلها، وهي تنصب الأسماء وترفع الأخبارَ وكلّ واحدٍ من ﴿لَعْنَةَ اللهِ﴾ و﴿غَضَبَ اللهِ﴾ اسم ﴿أَنَّ﴾، والجار والمجرورُ الذي بعده[6] خبر ﴿أَنَّ﴾[7].

---

(١) ٢٠/المزمل.
(٢) ٨٩/طه.
(٣) ٨/النمل.
(٤) لم أجد رواية الوليد بن حسان عن يعقوب هذه، فيما توفر لدي من مصادر.
(٥) انظر الحاشية الأولى من هذه الفقرة.
(٦) فالحرفان «والخامسةُ أنّ لعنةَ الله عليه» - آية/٧ - و«والخامسة أنّ غضبَ اللهِ عليها» - آية/٩
(٧) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤١/٤، وحجة ابن خالويه: ٢٦٠، وحجة أبي زرعة: ٤٩٥ و٤٩٦، والكشف ١٣٤/٢ و١٣٥.

٥ ـ ﴿والخامِسَةَ﴾ [آية/٩] الثانية بالنصب: ـ

رواها ـ ص ـ عن عاصم[1].

والوجه أنه عطفٌ على قوله ﴿أَرْبَعَ شهادَاتٍ﴾ من قوله ﴿وَيَدْرَؤُ عَنْهَا العَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهادَاتٍ﴾[2] وتشهدَ الخامسة، أي الشهادة الخامسة.

وقرأ الباقون ـ وياش ـ عن عاصم ﴿وَالخَامِسَةُ﴾ بالرفع.

ولم يختلفوا في الخامسة الأولى أنها بالرفع[3].

والوجه في الثانية أنها معطوفةٌ على موضع ﴿أَنْ تَشْهَدَ﴾؛ لأنَّ موضعه رفعٌ بأنه فاعل ﴿يَدْرَؤُ﴾ والتقدير: وَيَدْرَؤُ عنها العذابَ شهادةُ أربع شهادات والشهادةُ الخامسة، فهي عطف على موضع الفاعل.

ويجوز أنْ تكونَ رفعاً بالابتداء و﴿أَنَّ غَضَبَ اللهِ﴾[4] في موضع الخبر، والتقدير والشهادة الخامسة حصول الغضب عليها.

وأما الرفعُ المتفق عليه في الخامسة الأولى[5] فوجهُه أنه لا يخلو إما قبل الكلمة من قوله ﴿أَرْبَعَ شهادَاتٍ﴾ من أن يكون رفعاً أو نصباً على ما سبق، فإن كان رفعاً كانت الخامسةُ معطوفةً عليه، وإن كان نصباً قطعها عنه ولم يَجعلها محمولةً عليه بل حملها على المعنى؛ لأنّ معنى قوله ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ﴾: عليهم أربع شهاداتٍ أو حكمهم أربع شهادات، فعطف الخامسة على هذا الموضع[6].

---

(١) قوله (الثانية) إخراج للأولى التي في الآية/٧.
التيسير: ١٦١، والنشر ٢/٣٣١.
(٢) آية/٨.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) فالآية «والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين» /٩.
(٥) وهي «والخامسةُ أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين» /٧.
(٦) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٣٨، وحجة أبي زرعة: ٤٩٥، والكشف ٢/١٣٥.

(١٧٩/ب)

٦ - ﴿والَّذي تَوَلَّى كُبْرَهُ﴾/[آية/١١] بضم الكاف: -

قرأها يعقوب وحده[1].

والوجه أن كُبْر الشيء معظمه بضم الكاف، وكذلك عُظْمُه.

وقرأ الباقون ﴿كِبْرَهُ﴾ بكسر الكاف[2].

والوجه أنه لغةٌ في الكُبْر بالضم، يقال كِبْرُ سياسة الناس في المال، بالكسر والضم جميعاً، والكِبْر من التكبّر بالكسر لا غير[3].

٧ - ﴿يَوْمَ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ﴾ [آية/٢٤] بالياء: -

قرأها حمزة والكسائي[4]

والوجه أنّه إنّما ذكّر الفعل ولم يؤنّثْ، لتقدّمه، ولكون تأنيث الفاعل غير حقيقي؛ لأنه جمعٌ، وللفصل بين الفعل وفاعله.

وقرأ الباقون ﴿تَشْهَدُ﴾ بالتاء[5].

والوجه أن التأنيثَ لكون الفاعل جماعةً، ولما فيه من تاء التأنيث[6].

٨ - ﴿غَيْرَ أُولِي الإِرْبَةِ﴾ [آية/٣١] بالنصب: -

قرأها ابن عامر - وياش - عن عاصم[7].

والوجه أنه يجوز أن تكون حالاً، وذو الحال ما في ﴿التابِعِينَ﴾ من

(١) إرشاد المبتدي: ٤٦٠، والنشر ٢/٣٣١.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) مجاز القرآن ٢/٦٤، ومعاني الفراء ٢/٢٤٧، وإعراب النحاس ٢/٤٣٤، والإتحاف: ٣٢٣.
(٤) السبعة: ٤٥٤، والنشر ٢/٣٣١.
(٥) المصدران السابقان.
(٦) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٤٤، وحجة ابن خالويه: ٢٦٠ و٢٦١، وحجة أبي زرعة: ٤٩٦.
(٧) أي نصب «غير». التيسير: ١٦١، النشر ٢/٣٣١ و٣٣٢.

الذِكر[1]، والمعنى أو التابعين لَهُنّ عاجزين عنهنّ.

ويجوز أن يكون استثناءً، والتقدير: يُبْدينَ زينَتَهُنّ للتابعين إلا ذوي الإربة، فإنهن لا يبدين لهم الزينة، والإربة: الحاجة.

وقرأ الباقون ﴿غَيْرِ﴾ بالجر[2].

والوجه أنه صفة للتابعين، فلذلك انجرَّ ﴿غَيْرِ﴾، وإنّما جاز وصف التابعين بغير أولي الإربة وهو نكرة[3]؛ لأنّ التابعين غير مقصودين بأعيانهم، فأُجروا لذلك مُجرى النكرات.

ويمكن أن يكون وصفهم بغير إنّما جاز؛ لأنّ ﴿أُولي الإرْبَةِ﴾ مختصون هٰهنا، فأُجْروا مُجرى المعارف؛ لأنّ التابعين قسمان: ذووا إربةٍ وغيرُ ذوي اربة، فلاختصاصهم جاز وصف المعرفة بهم[4].

**٩ ـ ﴿أَيُّهُ المُؤْمِنُونَ﴾ [آية/٣١] بضم الهاء في الوصل: ـ**

قرأها ابن عامر وحده، وكذلك في الزخرف ﴿يأَيُّهُ الساحِرُ﴾، وفي الرحمن ﴿أَيُّهُ الثَّقَلانِ﴾[5].

ووجه ذلك بعيد، وهو أنه ضم ها التي للتنبيه بعد حذف الألف منها، وَجعلها مع أيّ بمنزلة ما هو من نفس الكلمة نحو مررت بهذا الرجل وهذه المرأة، وهلُمَّ[6] يا رجلُ، فكما جعلوا/ها التنبيه في هذه المواضع مع ذا وفعل (١٨٠/أ)

---

(١) فالآية «أو التابعين غير أولي الإربة»، أي إنّ ذا الحال هو المضمر المرفوع في «التابعين». (الكشف ٢/١٣٦)،

(٢) المصدران السابقان.

(٣) غيرُ نكرةٌ وإن أضيفت إلى معرفة، فإنها لا تتعرف لشدة إبهامها.
انظر مغني اللبيب ١/١٥٨.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٤٥، وحجة ابن خالويه: ٢٦١، وحجة أبي زرعة: ٤٩٦ و٤٩٧، ومشكل إعراب القرآن ٢/٥١١.

(٥) السبعة: ٤٥٥، والنشر ٢/١٤١ و١٤٢، والإتحاف: ٣٢٤.
حرف الزخرف رقمه/٤٩، وحرف الرحمن/٣١.

(٦) هَلُمَّ: بمعنى أقبِلْ، وهي كلمة تركيبية من ها التي للتنبيه ومن لُمَّ، قال الخليل: أصله لُمّ من=

الأمر ملازمةً للكلمة وبمنزلة ما هو منها وإنْ كانت في الأوائل، جعلها ابنُ عامر مع أيّ بمنزلة ما هو من نفس الكلمة وإن كانت في الآخر، فلهذا حذف الألف منها وعدّها مع أيّ كالحرف الأخير منه؛ لأنّ هذه الألفَ تسقط لالتقاء الساكنين، ثم عدّ الهاء من أيّ بمنزلة الدال من زيد، فضمّها للنداء، فقال ﴿يأيُّهُ﴾، كما تقول يا زيدُ، وترك ضمّةَ الياء على حالها، فجعلها حركة إتباع، كما أُثْبتت حركةُ الإتباع في نحو قولك: هذا امرؤٌ ورأيتُ امرَءاً ومررتُ بامرىءٍ.

وهذا إنما يكون في حال الوصل، فأمّا في الوقف فيكون بالألف؛ لأنّ ألف ها إنما سقطت لسكونها وسكون لام المعرفة، فإذا وُقف عليها زال التقاء الساكنين فظهرت الألف.

وقرأ الباقون بفتح الهاء في الأحرف الثلاثة[1].

والوجه أن الفتح هو الأصل في هذه الهاء؛ لأنّ بعدها ألفاً.

وذكر جماعةٌ أنّ أبا عمرو والكسائي ويعقوبَ كانوا يقفون عليها بالألف، وكان الباقون يقفون بغير ألف، وليس في المصاحف ألفٌ[2].

والوجه أن الأصل على ما ذكرنا أنْ يكون بالألف في الوصل والوقف؛ لأنّها أَلِفٌ في حرف، والحروف لا يُحذف منها إلا في تخفيف التضعيف، والعذرُ لِمَنْ حَذَفها في الوقف أنّ الوقفَ موضعُ تغييرٍ وحذفٍ، ومع ذلك فالإثباتُ أولى[3].

---

= قولهم لَمَّ اللهُ شعثه أي جمعه، كأنه أراد لُمَّ نفسَكَ إلينا، أي اقربْ، وها للتنبيه، وإنما حُذفت ألفها لكثرة الاستعمال، وجُعِلا اسماً واحداً. (اللسان: هلم).

(١) المصادر السابقة.

(٢) المصادر السابقة نفسها.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٤٦، وحجة ابن خالويه: ٢٦١ و٢٦٢، وحجة أبي زرعة: ٤٩٧ و٤٩٨، والكشف ٢/١٣٦ و١٣٧، ومغني اللبيب ٢/٣٤٩.

١٠ - ﴿كَمِشكاةٍ﴾ [آية/٣٥] بالإمالة: -

قرأها الكسائي - ري -[1].

والوجه أن الالف وقعت رابعةً، فتحسنُ الامالةُ فيها، سواءٌ كانت منقلبةً عن الواو أم عن الياء.

وقرأ الباقون و- ث - عن الكسائي ﴿كَمِشْكاةٍ﴾ بغير الإمالة[2].

والوجه أنه هو الاصل؛ لأنّ الامالة ليست بواجبة[3].

١١ - ﴿دِرِّيءٌ﴾ [آية/٣٥] بكسر الدال والهمز: -

قرأها أبو عمرو والكسائي[4].

والوجه أنه فِعّيلٌ من الـدَّرْء مثل شِـرّيب وسِكّير وفِسّيق، والـدرْءُ: الدَفْـعُ، ويُحمـل معناه على انـدفاع الخفـاء عنه، لتـلألُؤه، وقيل: على انـدفـاعـه من الجوّ، والعرب تقول: درأتِ النجومُ إذا اندفعتْ

وقرأ عاصم/ - ياش - وحمزة ﴿دُرِّيءٌ﴾ بضم الدال وبالهمز[5]. (١٨٠/ب)

والوجه أنه فُعّيلٌ بضم الفاء وتشديد العين، من الدرء ايضاً وهو الدفع على ما قدمناه من الاشتقاق، وفُعّيلٌ في الصفات حكاه سيبويه عن أبي الخطّاب[6]

---

(١) السبعة: ٤٥٥، والنشر ٢/ ٣٨.

و(ري) رمز استعمله المؤلف - رحمه الله - للدوري، حفص بن عمر. انظر أواخر (الفصل الثاني في ذكر الرواة) من هذا الكتاب.

(٢) المصدران السابقان.

و(ث) رمز استعمله المؤلف لأبي الحارث، الليث بن خالد أحد رواة الكسائي. انظر أواخر (الفصل الثاني).

(٣) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/ ٤٨.

(٤) انظر السبعة: ٤٥٥ و٤٥٦، والنشر ٢/ ٣٣٢.

(٥) انظر المصدرين السابقين.

(٦) وعقب سيبويه على هذه الصيغة بقوله (وهو قليل في الكلام) انظر الكتاب ٤/ ٢٦٨.

وأبو الخطاب هو عبد الحميد بن عبد المجيد الملقب بالأخفش الكبير، كان ديّناً ورعاً=

قد جاء فيها هذا، وفي الأسماء المُرّيقُ وهو العُصْفُر.

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر و ـ ص ـ عن عاصم ويعقوب ﴿دُرِّيٌّ﴾ بضم الدال غير مهموزة[١].

والوجه أنه يجوز أن يكون منسوباً الى الدرّ لضيائه وتلألؤه، ويجوز أن يكون فُعِّيلاً من الدَّرّ كما سبق، إلاّ أن الهمزة خُفِّفتْ فانقلبتْ ياءً[٢].

١٢ ـ ﴿تَوَقَّدَ﴾ [آية/٣٥] بالتاء مفتوحة وبتشديد القاف وفتح الدال: ـ

قرأها ابن كثير وابو عمرو ويعقوب[٣].

والوجه أنه فعل ماضٍ، والمصباحُ من قوله ﴿كَمِشْكاةٍ فيها مِصْباحٌ﴾[٤] فاعِلُه، وتوقّد تفعَّل من الوقود.

وقرأ نافع وابن عامر و ـ ص ـ عن عاصم ﴿يُوقَدُ﴾ بالياء مضمومة وبتخفيف القاف وضم الدال[٥].

والوجه أنه فعل مضارعٌ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهو مسندٌ إلى المصباح أيضاً، وإذا سمّيتَ الفاعل قلت أوقدْتُه، والمعنى أن هذا المصباحَ يُوقَد من زيت شجرة[٦] فحذف المضاف.

وقرأ حمزة والكسائي ـ وياش ـ عن عاصم ﴿تُوقَدُ﴾، بالتاء مضمومة وضم الدال، أيضاً على المضارعة[٧].

---

= ثقة، إمام حجة في اللغة والنحو، أخذ عنه سيبويه اللغة وشيئاً من النحو، وروى عنه في كتابه نحو سبع وأربعين مرة، توفي سنة سبع وسبعين ومائة.
انظر البلغة: ١٣٠، وإنباه الرواة ٢/١٥٧ و١٥٨، وبغية الوعاة ٢/٧٤.

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) معاني الأخفش ٢/٦٤١، ومعاني الفراء ٢/٢٥٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٤٨، وحجة ابن خالويه: ٢٦٢، وحجة أبي زرعة: ٤٩٩ و٥٠٠، والكشف ٢/١٣٧ و١٣٨.

(٣) انظر السبعة: ٤٥٥ و٤٥٦، والنشر ٢/٣٣٢.

(٤) الآية/٣٥ نفسها.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) فالآية «يوقد من شجرة مباركة زيتونةٍ...».

(٧) المصدران السابقان.

والوجه انه مضارع لما لم يُسَمّ فاعلُه، وماضيه أُوقِدتْ، وأُنّث الفعل على الاسناد الى الزجاجة، والتقدير: تُوقد الزجاجة من زيت شجرة، والمعنى مصباح الزجاجة فحذف المضاف[1].

١٣ - ﴿يُسَبَّحُ لَهُ فيها﴾ [آية/٣٦] بفتح الباء: -

قرأها ابن عامر وعاصم - ياش -[2].

والوجه أن الفعلَ لما لم يُسَمّ فاعله، وقد أُقيمَ الجارُ والمجرورُ وهو قوله ﴿فيها﴾ أو ﴿لَهُ﴾ مقام الفاعل، وهذا كما تقول: مررتُ بمسجدٍ يُصلّى فيه، فقد أقمتَ قولك: فيه، مقام الفاعل، فكذلك هذا، ثم بَيّن تعالي مَنْ يسبّحُ فقال ﴿رِجَالٌ / ﴾[3] أي يسبح له فيها رجالٌ، فرجالٌ مرفوع بالفعل المضمر الذي هو يسبّح، ودلّ عليه الفعلُ الظاهر المبني للمفعول به، كما قال الشاعر: (١٨١/أ)

١٠٤ - لِيُبْكَ يَزيدُ ضارِعٌ لخصومةٍ ... وَمُخْتَبِطٌ ممّا تُطِيحُ الطوائِحُ

فقال: يُبْكَ علي ما لم يُسَمّ فاعله، ثم قال: ضارعٌ، أي يَبْكيهِ ضارعٌ، فحَذَفَهُ لدلالةِ قوله يُبْكَ عليه.

---

(١) معاني الفراء ٢٥٢/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٥٠/٤، وحجة ابن خالويه: ٢٦٢، وحجة أبي زرعة: ٥٠٠ و٥٠١، والكشف ١٣٨/٢ و١٣٩.

(٢) التيسير: ١٦٢، النشر ٣٣٢/٢.

(٣) آية/٣٧.

١٠٤ - البيت منسوب إلى أكثر من شاعر، غير أن الصواب أنه لنهشل بن حري، كما ذهب إليه الأستاذ عبد السلام هارون.

ويزيد هو يزيد بن نهشل، والضارع: الخاضع، لخصومة: أي لأجل الخصومة، فيزيد ينصر هذا ويؤيده، والمختبط: طالب العرف، تطيح الطوائح: أي تهلك الخطوب.

الشاهد فيه: رفع (ضارع) بإضمار فعل دلّ عليه ما قبله، أي يبكيه ضارعٌ.

انظر الكتاب (هارون) ٢٨٨/١ و٣٦٦ و٣٩٨، وحجة أبي علي(المخطوط/س) ٩٥/٧ و(المخطوط/م) ٥١/٤، والخصائص ٣٥٣/٢، وإعراب النحاس ٥٥٧/١ و٥٨٢ و٤٤٤/٢ و٦٦٨/٣، واللسان: طيح.

وقرأ الباقون ﴿يُسَبِّحُ﴾ بكسر الباء[1].

والوجه أن الفعلَ للفاعل، وفاعلُه قوله ﴿رجالٌ﴾، وهم الموصوفون بقوله تعالى ﴿لا تُلْهِيهِمْ تجارةٌ ولا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾[2] [3].

١٤ ـ ﴿سَحَابُ ظُلُماتٍ﴾ [آية/٤٠] بإضافة ﴿سَحاب﴾ إلى ﴿ظلمات﴾ وجرّ ﴿ظُلُماتٍ﴾: ـ

قرأها ابن كثير برواية البَزي[4].

والوجه أنه على إضافة السحاب إلى الظلمات، كما يقال: سحابُ رحمةٍ، وسحابُ مَطَرٍ، فهذه سحابُ ظلماتٍ، والظلماتُ هي التي تقدم ذكرها في قوله تعالى ﴿أوْ كَظُلُماتٍ﴾[5].

وقرأ ابن كثير ايضاً برواية ـ ل ـ ﴿سَحَابٌ﴾ بالتنوين ﴿ظُلُماتٍ﴾ بالخفض[6].

والوجه انه على البدل من الظلمات الأولى كأنه قال: أوْ كظلماتٍ بعضُها فوق بعضٍ[7].

وقرأ الباقون ﴿سَحَابٌ ظُلُماتٌ﴾ بالرفع والتنوين فيهما[8].

والوجه أنّ سحاباً منونٌ؛ لأنه منكّر غير مضافٍ، و﴿ظلماتٌ﴾ رفعٌ؛ لأنه

---

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) آية/٣٧.

(٣) معاني الفراء ٢/٢٥٣، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٥١، وإعراب النحاس ٢/٤٤٤، وحجة ابن خالويه: ٢٦٢، وحجة أبي زرعة: ٥٠١.

(٤) السبعة: ٤٥٧، والنشر ٢/٣٣٢.

(٥) الآية/٤٠ نفسها.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) فالآية/٤٠ بتمامها «أو كظلماتٍ في بحرٍ لجّيّ يغشاه موج من فوقه موجٌ من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور».

(٨) المصدران السابقان.

خبرُ مبتدإٍ محذوفٍ، وتقديره: هذه ظلماتٌ بعضُها فوق بعض، أو هي ظلماتٌ، فحُذِفَ المبتدأُ[1].

١٥ ـ ﴿يُوَلِّفُ بَيْنَهُ﴾ [آية/٤٣] غير مهموز: ـ

قرأها نافع ـ ش ـ[2].

والوجه في تخفيف هذه الهمزة وأمثالها قد تقدم[3]، لكنا نقول: الأصلُ في الكلمة الهمزةُ، لكنها إذا خُفِّفت أُبدلت منها الواو، كما تُبدل منها في قولهم التؤدة والجُؤن[4]، فقالوا التُّوَدَة والجوَنُ بالواو، والفعلُ من التأليف وهو الجمع، يقال ألَّفْتُ بين الشيئين إذا جَمَعْتَ بينهما.

وقرأ الباقون و ـ ن ـ و ـ يل ـ عن نافع ﴿يُؤَلِّفُ﴾ بالهمزة[5].

والوجه أنه هو الأصل؛ لأن الأصلَ في الهمزة التحقيقُ[6].

١٦ ـ ﴿والله خَالِقُ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ [آية/٤٥] بالألف/ من ﴿خالِقُ﴾ وخفض ﴿كُلِّ﴾ على الاضافة: ـ (١٨١/ب)

قرأها حمزة والكسائي[7].

والوجه أنّ خالقاً فاعلٌ، وقد أُضِيفَ الى ﴿كُلِّ﴾ إضافةً محضةً[8]؛ لأنه بمعنى المُضيّ، والمعنى: خَلَقَ كُلَّ دابةٍ مِنْ ماءٍ؛ لأنه تعالى احتجّ عليهم بذلك، ولا يكونُ دليلاً عليهم إلّا ما تقدم خلقه له فَشَاهدُوه. فخالقُ ها هنا

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٤ ـ ٦، وإعراب النحاس ٢/٤٤٥ و٤٤٦، وحجة ابن خالويه: ٢٦٣، وحجة أبي زرعة: ٥٠٢، وانظر النشر ٢/٣٣٢.

(٢) السبعة: ٤٥٧، وانظر الإتحاف: ٣٢٥.

(٣) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها).

(٤) الجُؤَن: جمع جُؤنة وهي سلة مستديرة. انظر أوائل (الفصل السابع).

(٥) انظر المصدرين السابقين.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٦.

(٧) التيسير: ١٣٤، والنشر ٢/٢٩٨.

(٨) انظر الفقرة ٤/ابراهيم ـ عليه السلام ـ.

معنى خلق، فهذه القراءة كالقراءة الأخرى في المعنى.

وقرأ الباقون ﴿خَلَقَ﴾ بغير الف على فَعَلَ[1].

والوجه ظاهر، وهو أن ﴿خَلَقَ﴾ فعلٌ ماضٍ، و﴿كُلَّ دابَّةٍ﴾ مفعول به[2].

**١٧ ـ ﴿وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ﴾ [آية/٥٢] ساكنةَ القاف، مكسورة الهاء مختلسةً: ـ**

رواها ـ ص ـ عن عاصم[3].

والوجه أنه جعل تقهِ مِن يتّقه بمنزلة كتف وفخذ، فكما يسكّنُ الوسط من كتف فيقال كتْف، فكذلك يُسكن القاف من تقْه، ومثل ذلك قول الشاعر:

١٠٥ ـ عجبتُ لمولودٍ وليس له أبٌ وذي وَلَدٍ لم يَلْدَهُ أبوانِ

فَلما أسْكنَ ما قبل الهاء للتشبيه بكتف كما ذكرنا، حرَّكَ الهاء بالكسر كما حركَ الشاعر الدال بالفتح من قوله: لَمْ يَلْده، لالتقاء الساكنين، والعلة فيهما واحدة من أجل أنه نوى السكون في هاء يتقه، كما أسكنت في: هذِهْ[4] أمة الله، فلما سكّنت القاف ههنا لما ذكرنا حرك الهاء بالكسر لالتقائها مع القاف

---

(١) أي ونصب «كلّ» بعدها. انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر حرف «ألم ترَ أن الله خالق السموات» الفقرة ٤/إبراهيم، ومعاني الفراء ٢/٢٥٧، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٥٢، وإعراب النحاس ٢/٤٤٩، وحجة ابن خالويه: ٢٦٢.

(٣) انظر التيسير: ١٦٢ و١٦٣، والنشر ١/٣٠٦ و٣٠٧.

١٠٥ ـ البيت لعمرو الجنبي، قاله لامرىء القيس حين لقيه في بعض المفاوز، ونسبه سيبويه لرجل من أزدِ السراةِ.

وروي (ألا ربَّ مولودٍ) بدل (عجبت لمولودٍ).

والمولود الذي ليس له أب هو عيسى عليه السلام، والذي لم يلده أبوان هو آدم عليه السلام.

الشاهد فيه: قوله (يَلْدَهُ)، أراد الشاعر إسكان الدال بالجازم (لم)، لكنه عندما رأى التقاء الساكنين اللام والدال، حرّك الدال لذلك.

انظر الكتاب (هارون) ٢/٢٦٦ و٤/١١٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٤، والخصائص ٢/٣٣٣، ومغني اللبيب ١/١٣٥.

(٤) (هذهْ) باسكان الهاء الأخيرة لغة لبعض العرب (الكشف ٢/١٤١).

الساكنة. ويجوز أن يكون إنما كسر الهاء من ﴿يَتَّقْهِ﴾ لأجل الياء التي كانت في الكلمة قبل لحاق الجزم بها، ويأتي شرحُ ذلك[1].

وأما اختلاس حركة الهاء فلسكون ما قبلها.

وقرأ ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي و ـ ش ـ عن نافع ﴿وَيَتَّقِهِي﴾ بكسر القاف وإشباع الهاء[2].

والوجه أن هذا هو الأصلُ؛ لأن الأصل في هذه القاف أن تكون مكسورة لتكون دالة على الياء المحذوفة للجزم، والأصلُ في هذه الهاء أيضاً ان تكون موصولة بياء؛ لأن ما قبلها متحركٌ بالكسرِ، فحكمُها أن تتصل بياء، كما تقول: مررت بهي.

وقرأ نافع ـ ن ـ ويعقوب ﴿وَيَتَّقِهِ﴾ مكسورة القاف والهاء مختلسة من غير ياء[3].

والوجه أنَّ الحركة التي قبل الهاء ليست بلازمة؛ لأنه اذا رفع الفعل ولحق الياء سكن ما قبل الهاء، فقيل: يتقيه، واذ الحقت الياءُ كان المختارُ اختلاس حركة الهاء من غير ياء، نحو عليه، فقد أجريت الكلمة المجزومة مُجرى/غير المجزومة في حذف الياء اللاحقة بعد الهاء؛ لأن تلك الياء المحذوفة للجزم أعني التي كانت قبل الهاء في تقدير الثبات. (١٨٢/أ)

وقرأ ابو عمرو وعاصم ـ ياش ـ ﴿وَيَتَّقِهْ﴾ بكسر القاف وسكون الهاء[4].

والوجه ان الاصلَ في هذه الهاء الحركةُ، إلاّ أنها أُسكنتْ كما أُسكنتْ من قول الشاعر:

١٠٦ ـ فَبِتُّ لدىٰ البيتِ العتيقِ أشيمُهُ ... ومطوايَ مُشتاقان لَهْ أرقانِ

(١) سيأتي بعد قليل في هذه الفقرة.

(٢) و(٣) و(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

١٠٦ ـ قائل البيت هو يعلي الأحول الشكري.

قوله (أشيمه) أي أنظر إليه، والضمير في (أشيمه) و(له) يعود إلى البرق المتقدم في البيت السابق: =

وأبو الحسن[1] يحمله على إجراء الوصل مجرى الوقف[2].

١٨ ـ ﴿كَمَا اسْتُخْلِفَ﴾ [آية/٥٥] بضم التاء وكسر اللام: ـ

رواها ـ ياش ـ عن عاصم[3].

والوجه انه على بناء الفعل للمفعول به، إذْ عُلِمَ أنّ المُستخلِف لهم هو الله عزّ وجل.

وقرأ الباقون وـ ص ـ عن عاصم ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ﴾ بفتح التاء واللام[4].

والوجه أن الفعل مبنيّ للفاعل، وهو مسندٌ إلى ضمير اسم الله تعالى، وقد تقدم ذكره في قوله سبحانه ﴿وَعَدَ الله الَّذينَ آمنوا﴾[5] فقوله ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ يعود إليه، فكذلك ﴿كما اسْتَخْلَفَ﴾، والمعنى: لَيَسْتَخْلِفَنَّهم استخلافاً كاستخلافه الذين من قبلهم[6].

---

= أرقتُ لبرقٍ دونه شروانِ　　يمانٍ وأهوى البرق كلّ يمانِ

ومطواي: أي صاحباي.

وفي رواية (فظلت) بدل (فبتُّ)، و(أُخيله) بدل (أشيمه).

الشاهد فيه: إسكان الهاء في قوله (لَهْ) على إجراء الوصل مجرى الوقف.

انظر معاني الأخفش ١/١٧٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٤، والخصائص ١/١٢٨، واللسان: شيم ومطا.

(١) قال أبو الحسن الأخفش الأوسط (معاني القرآن ١/١٧٩) بعد أن أورد البيت: (وهذا في لغة أسد السراة زعموا، كثيرٌ).

وقال أبو علي الفارسي في حجته (المخطوط/س) ٦/٤: (وزعم أبو الحسن أن «له أرقان» ونحوه لغة يجرونها في الوصل مجراها في الوقف فيحذفون منها كما حذفوا في الوقف).

(٢) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٢ ـ ٤، وحجة ابن خالويه: ٢٦٣، وحجة أبي زرعة: ٥٠٣ و٥٠٤، والكشف ٢/١٤٠ ـ ١٤٢.

وانظر حرف «من لدنه» الفقرة ٢/الكهف.

(٣) ويبتدىء بضم همزة الوصل. السبعة: ٤٥٨، والنشر ٢/٣٣٢ و٣٣٣.

(٤) ويبتدئون بكسر الهمزة. المصدران السابقان.

(٥) فالآية «وَعَدَ اللهُ الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليَستخلفنَّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم...».

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٦ و٧، وحجة ابن خالويه: ٢٦٤، وحجة أبي زرعة: ٥٠٤، والكشف ٢/١٤٢.

١٩ - ﴿وَلَيُبْدِلَنَّهُمْ﴾ [آية/٥٥] بسكون الباء وتخفيف الدال: -

قرأها ابن كثير وعاصم - ياش - ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ﴾ بفتح الباء وتشديد الدال.

ووجه هذه الكلمة قد تقدم في سورة الكهف[1].

٢٠ - ﴿لا يَحْسَبَنَّ الذِينَ كَفَرُوا﴾ [آية/٥٧] بالياء: -

قرأها ابن عامر وحمزة[2].

والوجه ان فاعل ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ يجوز أن يكون ضمير النبي صلّى اللهُ عليه (وسلّم)[3] كأنه قال: لا يحسبنّ النبيُّ الذينَ كفروا مُعْجزين، فيكون ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ نصباً؛ لأنه المفعولُ الأولُ و﴿مُعْجِزِينَ﴾ مفعول ثان.

ويجوز أن يكون فاعل ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ قوله ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فيكون في موضع رفع، ويكون المفعولُ الأولُ محذوفاً وقوله ﴿مُعْجِزِينَ﴾مفعولاً ثانياً، والتقدير: لا يحسبنّ الذين كفروا أنفسهم مُعجِزين.

(٧/١٨٢ب)

وقرأ الباقون ﴿لا تَحْسبنّ﴾بالتاء.

والوجه أن فاعل ﴿تَحْسَبَنّ﴾ ضمير المخاطب وهو النبي صلى اللهُ عليه (وسلّم)[4] ، و﴿الذِينَ كَفَرُوا﴾ مفعول أول، و﴿مُعْجِزِين﴾ مفعول ثان.

وابن عامر وعاصم وحمزة يفتحون السينَ من ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ والباقون يكسرونها.

وقد مضى الكلام في أنّ فتح السين منه وكسرها لغتان[5].

---

(١) انظر الحرف قراءة وتوجيهاً لغوياً في «أن يبدلهما» الفقرة ٣٥/الكهف.

(٢) انظر قراءتي هذا الحرف بالياء والتاء في الفقرة ١٢/الأنفال.

(٣) زيادة من: ف.

(٤) من: ف.

(٥) انظر قراءتي فتح السين وكسرها ووجهيهما لغوياً في حرف «يحسبهم» الفقرة ١٠٢/البقرة، وانظر حرف «ولا يحسبن الذين كفروا» الفقرة ٤٧/آل عمران، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٧ و٨، وحجة أبي زرعة: ٥٠٤ و٥٠٥.

٢١ ـ ﴿ثَلاثَ عَوْرَاتٍ﴾ [آية/٥٨] بالنصب: ـ

قرأها حمزة والكسائي وعاصم ـ ياش ـ[١].

والوجه أنّ ﴿ثَلاثَ عَوْرَاتٍ﴾ بدل من قوله ﴿ثَلاثَ مراتٍ﴾[٢]، و﴿ثلاثَ مراتٍ﴾ ها هنا ظرفُ زمان، لأنها ثلاثة أزمنة، ألا ترى أنه فسّرها بالأزمنة فقال تعالى ﴿مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الفَجْرِ وَحِيْنَ تَضَعُونَ ثِيابَكُمْ مِنَ الظَهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صلاةِ العِشاء﴾[٣] فأبدل ﴿ثلاثَ عوراتٍ﴾ منها على إضمار الوقت، وتقديره: ثلاثة أوقات عوراتٍ، فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه، فلذلك أنّث الثلاث.

وقرأ الباقون و ـ ص ـ عن عاصم ﴿ثَلاثُ عَوْراتٍ﴾ بالرفع[٤].

والوجه أنه خبر مبتدإ محذوف، وتقديره هذه الأوقات المذكورةُ ثلاث عورات، أي ثلاثة أوقات عورات[٥].

٢٢ ـ ﴿أوْ بُيُوتِ إِمِّهَاتِكُمْ﴾ [آية/٦١] بكسر الألف والميم جميعاً: ـ

قرأها حمزة وحده.

وقرأ الكسائي ﴿بِيُوت إِمَّهَاتِكُمْ﴾ بكسر الألف وفتح الميم.

وقرأ الباقون بضم الألف وفتح الميم.

وقد سبق الكلام في ذلك[٦].

---

(١) أي بنصب «ثلاث». السبعة: ٤٥٩، والنشر ٢/٣٣٣.

(٢) «ثلاثَ مرّاتٍ» ـ آية/٥٨ نفسها ـ متفق على نصب «ثلاث» فيها (النشر ٢/٣٣٣) وفي تيسير الداني (ص ١٦٣) ذكر الخلاف في «ثلاث مرات»، ويظهر أنه سبق قلم من الناسخ.

(٣) الآية/٥٨ نفسها.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٥) معاني الفراء ٢/٢٩٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٨ ـ ١٠، وحجة ابن خالويه: ٢٦٤، وحجة أبي زرعة: ٥٠٥ ـ ٥٠٧.

(٦) انظر قراءات الحرف ووجوهه في «فلأمه» الفقرة ٧/النساء.

٢٣ - ﴿وَيَوْمَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ﴾ [آية/٦٤] بفتح الياء وكسر الجيم: -

قرأها يعقوب وحده.

وقرأ الباقون ﴿يُرْجَعُونَ﴾ بضم الياء وفتح الجيم[1].

وقد تقدم الكلام على مثله في مواضع[2].

(١) انظر النشر ٢/٢٠٨ و٢٠٩، والإتحاف: ١٣١ و١٣٢.
(٢) انظر - مثلاً - الفقرة ١٠٧/البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

# سورة الفرقان

١ ـ ﴿جَنَّةٌ نَأْكُلُ مِنْها﴾ [آية/٨] بالنون: ـ

قرأها حمزة والكسائي[1].

والوجه أن فاعل الفعل الكفارُ الذين قالوا ﴿لَوْلا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ نَأْكُلُ﴾ نحن ﴿مِنْها﴾ ،/لتكونَ له علينا (١٨٣/أ) فضيلةٌ بأَنْ نأكلَ من جنّتِهِ.

وقيل: تظهر له جنةٌ في مكة مثمرةٌ نأكل من ثمرها فتكونُ بأكلنا منها أبعدَ من الريب.

وقرأ الباقون ﴿يَأْكُلُ مِنْها﴾ بالياء[2].

والوجه أن الضمير فيه يعود الى النبي صلَّى اللهُ عليه (وسلَّم)[3]، أي يأكل منها هو فيختَصُّ بأكله منها، فيكون له تميزٌ في المأكل[4].

---

(١) التيسير: ١٦٣، النشر ٢/٣٣٣.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) زيادة ليست في النسختين.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٠ و١١، وإعراب النحاس ٢/٤٥٨ و٤٥٩، وحجة ابن خالويه: ٢٦٤، وحجة أبي زرعة: ٥٠٧ و٥٠٨.

٢ - ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُوراً﴾ [آية/١٠] بالرفع: -

قرأها ابن كثير وابن عامر وعاصم - ياش -[١].

والوجه أنه على الاستئناف والقطع مما قبله، ولا يمتنع أن يكون ما يُعْطَفُ على جواب الشرط جملة مستأنفة[٢]؛ لأنّ الجمل التي تكون من الابتداء والخبر تقع في جواب الشرط نحو قوله تعالى ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلا هادِيَ لَهُ﴾[٣] وقوله ﴿وَإنْ تُخْفُوها وتُؤتُوها الفُقَراءَ فَهُو خَيْرٌ لَكُمْ﴾[٤].

وقرأ الباقون و- ص - عن عاصم ﴿وَيَجْعَلْ لَكَ﴾ جَزْماً[٥].

والوجه أنه عطف على موضع جَعَلَ، وهو جواب الشرط الذي هو قوله ﴿إنْ شاءَ﴾، وموضع جواب الشرط جزم، فجُزِمَ المعطوفُ عليه حملاً على الموضع كأنه قال إنْ شاءَ يجعلْ لك خيراً من ذلك ويجعلْ لك قصوراً[٦].

٣ - ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾، ﴿فَيَقُولُ﴾ [آية/١٧] بالياء فيهما: -

قرأها ابن كثير وعاصم - ص - ويعقوب[٧].

والوجه أن الضميرَ يعود إلى الربّ في قوله تعالى ﴿كَانَ على رَبِّكَ وَعْداً مَسْئُولاً﴾[٨] فأُفْرِدَ الضميرُ فيهما جميعاً حَمْلاً على لفظ الرب الذي تقدم ذكرُهُ.

وقرأ ابن عامر ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ ﴿فَنَقُولُ﴾ بالنون فيها[٩].

والوجه انه على الإخبار عن النفس الوارد على لفظ الجمع المُعَبِّر عن

---

(١) السبعة: ٤٦٢، النشر ٢/٣٣٣.

(٢) الشرط وجوابه ضمن الآية/١٠ نفسها، فالآية بتمامها «تبارك الذي إن شاء جَعَلَ لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً».

(٣) ١٨٦/الأعراف.

(٤) ٢٧١/البقرة.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) انظر معاني الفراء ٢/٢٦٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١١ - ١٣، وإعراب النحاس ٢/٤٥٩، وحجة ابن خالويه: ٢٦٤، وحجة أبي زرعة: ٥٠٨.

(٧) انظر إرشاد المبتدي: ٤٦٥، والنشر ٢/٣٣٣.

(٨) الآية/١٦.

(٩) المصدران السابقان.

التعظيم، وهو في المعنى كالقراءة الأولى؛ لأن الحاشرَ والقائلَ هو الله سبحانه وتعالى.

وقرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم ـ ياش ـ ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ بالنون و﴿يَقُولُ﴾ بالياء[١].

والوجه أنهم أوْرَدُوا ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ على لفظ الجمع و﴿يَقُولُ﴾ على لفظ الافراد، والمعنى فيهما واحدٌ أخذاً بالوجهين.

ويجوز أن يكون إفرادهم/الضمير في القول لأجل ان ما يتصل به مما بعده (١٨٣/ب) جاء على لفظ الإفراد، وهو قوله تعالى ﴿أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي﴾[٢]، فاختاروا لفظ الإفراد في «يقول» ارادة التناسب.

وأما ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ فانه منقطع عما قبله، وهو، وما قبله كلامان، فيحسن أن يَرِد أحدهما بلفظ الإفراد، والآخر بلفظ الجمع[٣].

٤ ـ ﴿ضَيْقاً﴾ [آية/١٣] ساكنة الياء[٤]: ـ

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه انه مخفف من ضيِّق بالتثقيل، كهَيْنٍ ولَيْنٍ إذ خفّفا من هيِّنٍ وليِّنٍ، والتخفيف والتثقيل لغتان.

وقرأ الباقون ﴿ضَيِّقاً﴾ مشددة الياء.

والوجه أنّ ضَيِّقاً فَيْعَلٌ من الضِيقِ، وهو وصفٌ للمكان، وهو الأصلُ الذي خُفِّف منه ضَيْقٌ[٥].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) الآية/١٧.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣/٦ و١٤، وحجة أبي زرعة: ٥٠٨ و٥٠٩، والكشف ١٤٤/٢ و١٤٥.

(٤) كان حق هذه الفقرة ـ من حيث الترتيب القرآني ـ أن تكون قبل سابقتها، لكني أبقيتها هنا لأني آثرت أن تكون فقرات الكتاب بحسب مراد مؤلفه ـ رحمه الله ـ.

(٥) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في حرف «صدره ضيقاً» الفقرة ٥٠/الأنعام، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤/٦ و١٥.

* - ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا يَقُولُونَ فَمَا يَسْتَطِيعونَ﴾ [آية/١٩] بالياء فيهما: -

رواها - ل - عن ابن كثير[1].

والوجه أن الفعلَ للشركاء[2]، والمعنى: كذّبكم شركاؤكم الذين كنتم تعبدونهم بما يقولون أي بقولهم، وما مصدرية، وقولهم هو الذي أجابوا به الكفار وهو ﴿مَا كُنْتُمْ إِيّانا تَعْبُدُون﴾[3]، وقوله ﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾، أي فما يستطيع الشركاءُ المعبودونَ صرفاً لعذابِ الله ولا نصراً لكم.

وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم ﴿بِمَا تَقُولُونَ﴾ بالتاء ﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ بالياء[4].

والوجه في المعنى كذّبوكم بقولكم أي في قولكم إنهم شركاء، وإنهم آلهةٌ، وقيل: في قولكم رَبَّنا هؤلاء أضلّونا.

وقوله ﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ إخبارٌ عن المعبودين على ما سَبَقَ.

وروى - ص - عن عاصم ﴿بِما تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾ بالتاء فيهما[5].

والوجه أن المعنى فقد كذّبكم الشركاء فيما تقولونه انتم أيّها العابدون من أنهم شركاء وآلهةٌ على ما سبق بيانُه.

ومعنى ﴿فَمَا تَسْتَطِيعونَ﴾: فما تقدرون انتم أيها العابدون على صرف عذابِ الله ولا نصْر أنفسكم[6].

---

(١) السبعة: ٤٦٣، والنشر ٢/٣٣٣ و٣٣٤.
(٢) لأن الآيات السابقات تدل على الشركاء، قال تعالى «ويوم يحشرهم وما يعبدون من دُون الله فيقول أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلّوا السبيل * قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ولكن متّعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوماً بوراً * فقد كذّبوكم بما يقولون فما يستطيعون صرفاً ولا نصراً ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً» الآيات: ١٧ و١٨ و١٩.
(٣) ٢٨/يونس - عليه السلام -.
(٤) إلّا حفصاً، لأن رواية حفص عن عاصم ستأتي بعد قليل. انظر المصدرين السابقين.
(٥) المصدران السابقان.
(٦) انظر معاني القراء ٢/٢٦٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٥ - ١٧، وحجة أبي زرعة: ٥٠٩ و٥١٠، والكشف ٢/١٤٥.

٦ - ﴿وَيَوْمَ تَشَّقَّقُ السَّمَاءُ﴾ [آية/٢٥] بتشديد الشين: -

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب، وكذلك في سورة: ق[1].

والوجه أن أصله تتشقق، فأدغم التاء الثانية/في الشين لأن في الشين تَفَشِّياً (١٨٤/ب) يبلغ مخارج حروف طرف اللسان وأصول الثنايا وهي التاء وأمثاله، فأدغمن في الشين كما أُدغمن في الصاد بهذه العلة أيضاً؛ لأن الصاد لإطباقه يبلغ الصوتُ به مخارجَها.

وقرأ ابو عمرو والكوفيون ﴿تَشَقَّقُ﴾ مخففة الشين في السورتين[2].

والوجه أن في هذه القراءة حُذفت التاء التي أدغمت في القراءة الأولى والصنعتان كلتاهما للخفة، والحذفُ أخفّ من الإدغام، فلهذا كان الحذف في مثل هذه الكلمة أكثر من الإدغام[3].

٧ - ﴿وَنُنْزِلُ﴾ [آية/٢٥] بنونين وتخفيف الزاي ورفع اللام ونصب ﴿المَلائِكَةَ﴾: -

قرأها ابن كثير وحده[4].

والوجه أنه مضارع أَنْزَلْنا، و﴿الملائِكَةَ﴾ مفعول به، والمعنى: نُنْزِلُ نَحْنُ الملائكة تنزيلاً، والتنزيلُ مصدر نَزَّلَ بالتشديد، وليس بمصدر أَنْزَلَ بالألف، ولكن لما كان نزَّل وأنزَل بمعنى واحد وضع مصدر أحدهما موضع مصدر الآخر.

وقرأ الباقون ﴿وَنُزِّلَ الملائكةُ﴾ بنون واحدة وبتشديد الزاي وفتح اللام،

---

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٤٦٦، والنشر ٢/٣٣٤.
حرف سورة ق/٤٤ «يوم تَشقّقُ الأرضُ عنهم سِراعاً ذلك حشرٌ علينا يسيرٌ».

(٢) المصدران السابقان.

(٣) انظر (الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها) و(الفصل الخامس) في أقسام الحروف، وانظر معاني الأخفش ٢/٢٦٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٧ و١٨، وحجة أبي زرعة: ٥١٠.

(٤) وهي كذلك في المصحف المكي. التيسير: ١٦٤، والنشر ٢/٣٣٤.

وبرفع ﴿الملائكةَ﴾[1].

والوجه أنّ نُزِّل فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ للمفعول به مسندٌ إلى ﴿الملائكةِ﴾، ﴿وتَنْزِيلاً﴾ مصدرُهُ ينتصبُ به انتصابَ المصادر[2].

٨ ـ ﴿أرْسَلَ الرِيحَ﴾ [آية/٤٨] على الوحدة: ـ

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون ﴿الرِيَاحَ﴾ على الجمع.

والوجه فيهما قد تقدم[3].

٩ ـ ﴿بُشْراً﴾ [آية/٤٨] بالباء مضمومةً، والشين ساكنةً: ـ

قرأها عاصم وحده، وقرأ ابن عامر « نُشْراً » بالنون مضمومة ، والشين ساكنة .

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب ﴿نُشُرا﴾ بضم النون والشين جميعاً.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿نَشْراً﴾ بفتح النون وسكون الشين. وقد سبق الكلام على هذه الكلمة في سورة الاعراف[4].

١٠ ـ ﴿لِيَذْكُرُوا﴾ [آية/٥٠] بسكون الذال وضم الكاف مخففة: ـ

قرأها/ حمزة والكسائي. (١٨٤/ب)

والوجه انه مضارع ذَكَرَ يَذْكُرُ بمعنى تذكّر وهو من معنى التدبّر، قال الله تعالى ﴿كَلّا إنَّهُ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾[5] أيْ تذكّره.

---

(١) وكذلك هي في مصاحفهم. انظر المصدرين السابقين.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨/٦ و١٩، وحجة ابن خالويه: ٢٦٥، وحجة أبي زرعة: ٥١٠ و٥١١، والكشف ١٤٥/٢ و١٤٦.

(٣) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٥٤/البقرة.

(٤) انظر الحرف وقراءاته ووجوهه في الفقرة ١٦/الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢١/٦ و٢٢.

(٥) الآيتان ٥٤ و٥٥/المدثر.
في النسختين (إن هذه تذكرة فمن شاء ذكره) وهو سهو.

وقرأ الباقون ﴿لِيَذَّكَّرُوا﴾ بفتح الذال والكاف مشددة[1].

والوجه أن أصله ليتذكروا، فأُدغمت التاء في الذال، والمعنى ليتفكروا ويتدبروا، والتذكر أصلٌ في معنى التفكّر والتدبّر، وهو تكلّف الذكْر، والذكرُ يأتي بمعناه، قال الله تعالى ﴿خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ واذْكُرُوا مَا فِيه﴾[2] أي تدبّروا. وقد مضى الكلام فيه[3].

١١ ـ ﴿لِمَا يَأْمُرُنَا﴾ [آية/٦٠] بالياء: ـ

قرأها حمزة والكسائي[4].

والوجه أنه على لفظ الغيبة إخباراً عن النبي صلّى اللهُ عليه (وسلّم)[5]، والمعنى: أنَسجُد لما يأمرنا محمدٌ بالسجود له؟ على وجه الانكار منهم لذلك.

وقرأ الباقون ﴿لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ بالتاء[6].

والوجه أنه على خطاب النبي صلّى اللهُ عليه (وسلّم)[7]، والمعنى: أنَسْجُدُ لما تأمرنا أنتَ يا محمد بالسجود له، كأنهم أنكروا أن يمتثلوا امره فتلقّوْه بالرد، وزادهم أمْرُهُ إياهم نفوراً[8].

---

(١) بتشديد الذال والكاف وفتحهما. انظر الفقرة ١٣/الإسراء (بني اسرائيل).

(٢) ٦٣/البقرة.

(٣) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الحرف «ليذكروا» الفقرة ١٣/الإسراء (سورة بني اسرائيل).

(٤) التيسير: ١٦٤، والنشر ٣٣٤/٢.

(٥) من: ف.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) من: ف.

(٨) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٣/٦ و٢٤، وحجة أبي زرعة: ٥١١ و٥١٢، والكشف ١٤٦/٢ و١٤٧.

١٢ ـ ﴿سُرُجاً﴾ [آية/٦١] بضم السين والراء من غير ألف على الجمع: ـ

قرأها حمزة والكسائي[1].

والوجه أنه جمع سراج، واراد به الكواكب، فشبّهها بالسُرُج، كما قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيا بِمَصَابِيحَ﴾[2].

وقرأ الباقون ﴿سِرَاجاً﴾ بالألف على الوحدة[3].

والوجه أنه اراد بالسراج: الشمسَ، فوحّدهُ لذلك، وجعل الشمس سراجاً على التشبيه كما قال سبحانه ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً﴾[4] [5].

١٣ ـ ﴿أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ﴾ [آية/٦٢] بسكون الذال وضم الكاف مخففة: ـ

قرأها حمزة وحده.

وقرأ الباقون ﴿يَذَّكَّرَ﴾ بفتح الذال والكاف مشدّدتين[6].

وقد تقدم القول في وجههما[7].

١٤ ـ ﴿وَلَمْ يُقْتِرُوا﴾ [آية/٦٧] بضم الياء وكسر التاء: ـ

قرأها نافع وابن عامر[8].

والوجه أنه من أقتر يُقْتِر اذا افْتَقَر، قال الله تعالى/﴿عَلَى المُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى المُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾[9] والمعنى: لم يُقتروا في إنفاقهم؛ لأنّ المُسْرِف في (١٨٥/أ)

(١) السبعة: ٤٦٦، والنشر ٣٣٤/٢.
(٢) ٥/الملك.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) ١٦/نوح ـ عليه السلام ـ.
(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤/٦ و٢٥، وإعراب النحاس ٤٧٣/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٦٦، وحجة أبي زرعة: ٥١٢ و٥١٣.
(٦) التيسير: ١٦٤، والنشر ٣٣٤/٢.
(٧) انظر الحرف «ليذكروا» الفقرة ١٠/من هذه السورة.
(٨) السبعة: ٤٦٦، والنشر ٣٣٤/٢.
(٩) ٢٣٦/البقرة.

الإنفاق مُشْفٍ[1] على الافتقار.

وقال بعض أهل اللغة أقتر في النفقة مثل قتر، والإقْتار والتقتير واحدٌ، وهو التضييق في النفقة، فعلى هذا يكون مثل قراءة من قرأ بفتح الياء.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ﴿يَقْتِرُوا﴾ بفتح الياء وكسر التاء.

وقرأ الكوفيون ﴿يَقْتُرُوا﴾ بفتح الياء وضم التاء[2].

والوجه أنّ قتر مضارعه يقتُرُ ويقتِرُ بضم التاء وكسرها، مثل فسَق يفسُق ويفسِقُ وعكَف يعكُف ويعكِف، والمعنى لم يضيّقوا في الإنفاق، والقتر والتقتير تقليل النفقة وتضييقها، وهو من قُتْرة الصائد[3]، وهو الحفرة الضيّقة التي يستتر فيها[4].

■١ - ﴿يُضَعَّفْ لَهُ العَذَابُ﴾ ﴿وَيَخْلُدْ﴾ [آية/٦٩] بتشديد العين من ﴿يُضَعَّفْ﴾ وبجزم الفاء، وبضم اللام من ﴿يَخْلُدْ﴾ وبجزم الدال: -

قرأها ابن كثير، وعن ابن عامر في رواية، (ويعقوب)[5].

وقرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي ﴿يُضَاعفْ﴾ ﴿ويَخْلدْ﴾ بالجزم فيهما وضم لام ﴿يَخْلُدْ﴾.

وقرأ ابن عامر في المشهور و- ياش - عن عاصم ﴿يُضَاعَفُ﴾ ﴿وَيَخْلُدُ﴾ بالألف من ﴿يُضَاعَفُ﴾ وضم لام ﴿يَخْلُدُ﴾ والرفع فيهما. وروى الجُعفي[6]

(١) قوله (مُشْفٍ) من أشفى، يقال: أشفى على الهلاك، إذا أشرف عليه. (اللسان: شفي).

(٢) المصدران السابقان. يحترزها

(٣) قال أبو عبيدة (القُتْرة: البئر الصائد يكمن فيها، وجمعها قُتَر).
انظر اللسان: قتر.

(٤) معاني الفراء ٢/٢٧٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٢٥ - ٢٧، وإعراب النحاس ٢/٤٧٥ و٤٧٦، وحجة ابن خالويه: ٢٦٦.

(٥) زيادة لازمة ليست في النسختين. انظر الحاشية بعد التالية.

(٦) هو الحسين بن علي الجعفي مولاهم الكوفي، الزاهد، أحد الأعلام، قرأ على حمزة، وروى القراءة عن أبي عمرو وأبي بكر بن عياش، قال أحمد بن حنبل: ما رأيت أفضل من حسين=

عن أبي عمرو ﴿يُخْلَدْ﴾ بضم الياء وفتح اللام[1].

والوجه في ﴿يُضَاعَفُ﴾ و﴿يُضَعَّفُ﴾ أنهما لغتان وقد سبق[2].

والوجه في جزم ﴿يُضَاعَفْ﴾ ﴿ويَخْلُدْ﴾ أن ﴿يُضَاعَفْ﴾ بدلٌ من قوله ﴿يَلْقَ﴾[3] الذي هو جزاء الشرط ﴿وَيَلْقَ﴾ مجزوم فكذلك بدله مجزوم، وإنما أُبْدل عنه؛ لأن تضعيفَ العذابِ هو لقُيانُ الآثام في المعنى كما قال الشاعر:

١٠٧ ـ متى تأتنا تُلْمِمْ بنا في ديارنا تجدْ حَطَباً جزْلاً وناراً تأجّجا

فأبدل تُلمِم من تأتنا، لما كان الإلمام إتياناً في المعنى.

وقوله ﴿يخلُدْ﴾ معطوف على ﴿يضاعَفْ﴾ فلذلك جُزِمَ.

= الجعفي، توفي سنة ثلاث ومائتين. انظر معرفة القراء ١/١٦٤ و١٦٥، وغاية النهاية ١/٢٤٧.

(١) خلاصة القراءات في هذا الحرف ما يلي: ـ

أ ـ قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب «يُضَعَّفُ» بحذف الألف التي بعد الضاد، وتشديد العين، وقرأ الباقون «يُضاعَفُ» بإثبات الألف وتخفيف العين.

ب ـ قرأ ابن عامر وأبو بكر (ش عن عاصم) برفع الفاء، وبرفع الدال من «يخلدُ»، وقرأ الباقون بجزمهما.

جـ ـ روى الجعفي عن أبي عمرو «يُخْلَد» بضم الياء وفتح اللام، وقرأ الباقون «وَيَخْلُد» بفتح الياء وضم اللام.

قال ابن مجاهد تعليقاً على رواية الجعفي هذه بضم الياء وفتح اللام وجزم الدال: (وهو غلط)، وقال أبو علي في حجته (المخطوط/س ٦/٣٠) معلقاً (فإنه يشبه أن يكون غلطاً من طريق الرواية، وأما من جهة المعنى فلا يمتنع).

انظر السبعة: ٤٦٧، وإرشاد المبتدي: ٤٦٧ و٤٦٨، والنشر ٢/٢٢٨ و٣٣٤.

(٢) انظر «فيضعفه» الفقرة ٨٣/البقرة.

(٣) من الآية السابقة: «ومَنْ يفعلْ ذلك يلقَ أثاماً * يضاعفْ له العذاب يوم القيامة ويخلدْ فيه مهاناً» الآيتان ٦٨ و٦٩.

١٠٧ ـ قائل البيت هو عبيد الله الحر، أو الحطيئة، وليس في ديوانه.

الجزل: الغليظ، وذلك لتقوى نارهم، فيراها الضيوف عن بعد، فيهتدون بها إليهم.

الشاهد فيه: جزم (تلممْ) على البدلية من (تأتنا) التي هي فعل الشرط، و(تجدْ) جوابه وجزاؤه.

انظر الكتاب (هارون) ٣/٨٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٢٩، والانصاف ٢/٥٨٣.

وأمّا وجهُ الرفع فيهما فهو أنهما على الاستئناف والقطع مما قبلهما، والتقديرُ هو / يضاعَفُ ويخلُدُ، برفع ﴿يُضَاعَفُ﴾ وعطف ﴿يخْلُدُ﴾ عليه. (١٨٥/ب)

وأما وجهُ ﴿يَخْلُدْ﴾ بفتح الياء وضم اللام فهو أنه من خلد يَخْلُدُ خلودا إذا بقي بقاء دائماً، ويقال خلد بالمكان إذا قام به.

وأما وجه ﴿يُخْلَد﴾ بضم الياء وفتح اللام فهو أنه مضارع أخلد على بناء الفعل للمفعول به، تقول خلد فلانٌ وأخلده الله، ويُخلد مثل يُكْرم، وهو فعل مبني للمفعول به عطفَ على مثله وهو ﴿يُضاعف﴾[1].

١٦ - ﴿فِيهِي مُهاناً﴾ [آية/٦٩] بياء بعد الهاء: -

قرأها ابن كثير و- ص - عن عاصم[2].

والكلام في مثله قد تقدم[3]، وأنه هو الأصلُ؛ لأنّ هاء الضمير إذا كان قبلها ياءٌ أو كسرةٌ فالأصلُ ان يُلحق بالهاء ياءٌ بدلاً عن الواو التي من شأنها ان تصحب الهاء في نحو رَأيْتُهو.

وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم ﴿فيه مُهاناً﴾ بهاء مختلسة[4].

والوجه أنها حُذِفَتْ منها الياء؛ لأن الهاء حرفٌ فيه خفاء، فلو أُلحقت الياء، وبعدها أيضاً ياء لكان الساكنان كأنهما التقيا لأن الهاء ليست بحاجز حصين[5].

١٧ - ﴿مِنْ أَزْواجِنا وَذُرّياتِنَا﴾ [آية/٧٤] بالألف على الجمع: -

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم - ص - ويعقوب[6].

---

(١) معاني الفراء ٢/٢٧٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٢٧ - ٣٠، وإعراب النحاس ٢/٤٧٦ و٤٧٧، وحجة ابن خالويه: ٢٦٦.
(٢) السبعة: ٤٦٧، والنشر ١/٣٠٥.
(٣) انظر - مثلاً - «ولا ريب فيه» الفقرة ١/البقرة.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) انظر الفقرة ١/البقرة، والفقرة ٢/الكهف - مثلاً -.
(٦) قراءة الجمع هذه في «ذرّياتنا». إرشاد المبتدي: ٤٦٨، والنشر ٢/٣٣٥.

والوجه أنها جمع ذُرِّيَّة، وقد تُجمعُ الأسماءُ التي مسمَّياتُها جمعٌ كأقوام وأنفار وأراهِط، وقد تأتي الجموع المكسرةُ أيضاً مجموعة بالألف والتاء، نحو الطرقاتِ والبيوتات والكلابات وصواحبات يوسف.

وقرأ الباقون ﴿وَذُرِّيَّتِنَا﴾ بغير ألف على الوحدة[1].

والوجه أنه جمْع ها هنا فاستُغْنِيَ عن جمعه، كما قال الله تعالى ﴿لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً﴾[2] فهو ها هنا جمع، وإن كان قد جاء واحداً في غير هذا الموضع، وقد تقدم القولُ في ذلك في سورة الاعراف[3].

١٨ ـ ﴿وَيَلْقَوْنَ فِيها﴾ [آية/٧٥] بفتح الياء وتخفيف القاف: ـ

قرأها حمزة والكسائي و ـ ياش ـ عن عاصم[4].

والوجه أنه من لَقي يلْقى، وهو فعلٌ متعدٍ الى مفعولٍ/واحد يقال لَقِيتُ الشيء القاهُ، وانتصب ﴿تَحيَّةً﴾[5] بأنه مفعول به. (١٨٦/أ)

وقرأ الباقون ﴿وَيُلَقَّوْنَ﴾ بضم الياء وتشديد القاف[6].

والوجه أنه من لَقَّيْتُهُ الشيء، وهو فعل منقول بالتضعيف من لقي يقال لقي الشيء ولقّيتُهُ إياهُ، فهو متعدٍ الى مفعولين، والفعل ها هنا مبنيّ للمفعول به وقد أسند الى احد المفعولين فارتفع بأنه مفعول ما لم يُسمّ فاعله، وهو ضميرُ الجمع في ﴿يُلقونَ﴾، و﴿تحيَّةً﴾ مفعول ثان ها هنا، فانتصب لذلك[7].

---

(١) المصدران السابقان.
(٢) ٩/النساء.
(٣) انظر «من ظهورهم ذرّيّاتهم» الفقرة ٤٦/الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٣٠ ـ ٣٢، وحجة ابن خالويه: ٢٦٦ و٢٦٧.
(٤) مع إسكان اللام. انظر إرشاد المبتدي: ٤٦٨، والنشر ٢/٣٣٥.
(٥) فالآية/٧٥ ـ «أولئك يُجزون الغرفةَ بما صبروا ويلقون فيها تحيةً وسلاماً».
(٦) مع فتح اللام. انظر المصدرين السابقين.
(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٣٢ و٣٣، وإعراب النحاس ٢/٤٧٧ و٤٧٨، وحجة ابن خالويه: ٢٦٧، وحجة أبي زرعة: ٥١٥ و٥١٦.

فيها ياءان للمتكلم[١] وهما: ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ و﴿يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾[٢].

ففتحهما أبو عمرو.

وفتح البزي عن ابن كثير وكذلك نافع ويعقوب ﴿إِنَّ قَوْمِي﴾ وحدها.

والباقون أسكنوهُما جميعاً[٣].

وقد ذكرنا أن الفتح في هذه الياء أصلٌ والإسكان تخفيفٌ[٤].

(١) ختم المؤلف ـ رحمه الله ـ السورة بذكر ياءاتها. انظر الياءات وأقسامها أواخر سورة البقرة.

(٢) الحرفان على ترتيبهما: ٣٠ ـ ٢٧.

(٣) قوله (ويعقوب) أي في رواية روح.

انظر إرشاد المبتدي: ٤٦٨، والنشر ٢/٣٣٥.

(٤) انظر ـ مثلاً ـ في توجيه الفتح والإسكان، أواخر البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

# سورة الشعراء

١ - ﴿طسم﴾ [آية/١] بكسر الطاء: -

قرأها حمزة والكسائي و- ياش - عن عاصم[1].

والوجه في ذلك وفي أمثاله قد تقدم في سورة مريم[2].

وذكرنا أن الإمالةَ في حروف التهجي لا تمتنع لانها ليست بحروف معانٍ، بل هي أسماءٌ لهذه الاصوات، ومما يدل على أنها أسماء أنّك إذا اخبرتَ عنها أعربْتَها فقلتَ هذه طاءٌ حسنةٌ وهذه ميمٌ جيّدة.

وقرأ نافع بين الفتح والكسر، وهو إلى الفتح أقرب[3].

والوجه أن ذلك من نافع بمنزلة الإمالة، وإنما فعل ذلك لأنه كره أن يميلها فيعود إلى الياء الذي هربوا منها حين قلبوها ألفاً.

وقرأ الباقون بفتح الطاء[4].

والوجه أنه هو الأصل على ما سبق[5].

(١) أي قرأ هؤلاء بإمالة الطاء، ويقابل الكسرَ - هنا - الفتحُ. انظر (الفصل التاسع في الإمالة). وانظر السبعة: ٤٧٠، والنشر ٢/٧٠.

(٢) انظر «كهيعص» الفقرة ١/مريم - عليها السلام -.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر - مثلاً - أوائل (الفصل التاسع في الإمالة).

وأما النون من سين وإخفاؤها في الميم فإنّهم اتفقوا عليه الا حمزةَ فإنّهُ أظهر النونَ عند الميم[١].

والوجه أن الأصل هو الإظهار؛ لأنّ هذه الحروف/كلّ واحد منها في تقدير (١٨٦) الانفصال والانقطاع مما بعده فوجب لذلك تبيين النون.

وأما وجه إخفائها[٢] فهو لأنهم أجْرَوا عليها حكم الاتصال ولم يقدّروا فيها الانفصال، كما فعلوا بهمزة الوصل حين وصلوها وما قطعوها في قوله تعالى ﴿ألم اللهُ﴾[٣] فقدّروا الاتصال فأسقطوا الهمزة، وهمزة الوصل لا تسقط إلا في الدرج، فكذلك قدّروا ها هنا اتصال النون من طاسين بالميم، فأخفوا النونَ في الميم[٤].

٢ - ﴿يَضِيقَ صَدْرِي ولا يَنْطَلِقَ لِسانِي﴾ [آية/١٣] بالنصب فيهما: -

قرأها يعقوب وحده[٥].

والوجه أنّ قوله ﴿يضيقَ﴾ على هذا معطوف على ﴿يُكَذِّبُونِ﴾[٦] وهو منصوب بأنْ، والتقديرُ: أخافُ أنْ يُكذِّبون وأنْ يضيقَ صدري ولا ينطلقَ لساني، أي أخافُ التكذيبَ وضيقَ الصدر من جهة التكذيب.

وقرأ الباقون ﴿وَيَضيقُ صَدْرِي وَلا يَنْطَلِقُ لسانِي﴾ بالرفع فيهما[٧].

---

(١) قوله (وإخفاؤها) سبق قلم، والصحيح (وإدغامها) لأن النون تدغم مع الميم، وتخفى مع حروف الفم.
انظر أحكام النون الساكنة في (الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها).
وانظر التيسير: ١٦٥، والإتحاف: ٣١ و٣٣١.

(٢) انظر الحاشية السابقة.

(٣) ١ و٢/آل عمران.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٣٣ - ٣٥، وإعراب النحاس ٢/٤٨١ و٤٨٢، وحجة أبي زرعة: ٥١٦ و٥١٧، والكشف ٢/١٥٠.

(٥) إرشاد المبتدي: ٤٦٩، والنشر ٢/٣٣٥.

(٦) في الآية السابقة/١٢ «قال ربِّ إني أخافُ أنْ يكذِّبونِ».

(٧) المصدران السابقان.

والوجه أن قوله ﴿يَضيقُ﴾ عطف على ﴿أخَافُ﴾، كأنه قال إنّي أخافُ وَيضيقُ صدري، فرفعهُ من جهة كونه معطوفاً على المرفوع[1].

٣ ـ ﴿أرْجِئْهُ وأخَاهُ﴾ [آية/٣٦] بالهمز من ﴿أرْجِئْهُ﴾: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ـ ياش ـ ويعقوبُ.

واختلفوا في الهاء فكسرها ابنُ عامر من غير إشباعٍ وضمها ابو عمرو و ـ ياش ـ عن عاصم ويعقوبُ ضمةً مختلسةً، وابن كثير يصلها بواو.

وقرأ نافع وحمزة والكسائي و ـ ص ـ عن عاصم ﴿أرْجِهْ﴾ غير مهموز.

واختلفوا في الهاء فأسكنها حمزةُ و ـ ص ـ عن عاصم، ووصلها نافع بياء في رواية ـ ش ـ و ـ يل ـ والكسائي، ونافع برواية ـ ن ـ يختلسُ كسرتها.

وقد تقدم الكلام على ذلك كله/ في سورة الأعراف[2]. (١٨٧/أ)

٤ ـ ﴿فَإذَا هي تَلْقَفُ﴾ [آية/٤٥] بسكون اللام وتخفيف القاف: ـ

رواها ـ ص ـ عن عاصم.

وقرأ الباقون و ـ ياش ـ عن عاصم ﴿تَلَقَّفُ﴾ بفتح اللام وتشديد القاف.

وشدّد التاء في الوصل ابنُ كثير، وخففها الباقون.

والوجه في ذلك قد تقدم[3].

٥ ـ ﴿قالَ آمَنْتُمْ لَهُ﴾ [آية/٤٩] على الخبر: ـ

رواها ـ ص ـ عن عاصم.

وروى ـ ياش ـ عنه، وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب ـ ح ـ ﴿أآمَنْتُمْ﴾ مستفهمة بهمزتين.

وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر ويعقوب في رواية ـ يس ـ

---

(١) معاني القراء ٢/٢٧٨، وإعراب النحاس ٢/٤٨٣، والإتحاف: ٣٣١.

(٢) انظر قراءات الحرف ووجوهه في الفقرة ٢٤/الأعراف.

(٣) انظر الحرف وقراءاته ووجوهه في الفقرة ٢٧/الأعراف.

﴿آمَنْتُمْ﴾، مستفهمة بهمزة واحدة ممدودة.

وقد مضى الكلام في ذلك[1].

٦ ـ ﴿أنِ اسْرِ بِعِبَادِي﴾ [آية/٥٢] بكسر النون ووصل الألف: ـ

قرأها ابن كثير ونافع.

وقرأ الباقون ﴿أنْ أَسْرِ﴾ بقطع الألف.

والوجه أنّ سرى وأسرى لغتان.

وقد تقدم ذكر ذلك[2].

٧ ـ ﴿لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ﴾ [آية/٥٦] بغير ألف: ـ

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[3].

والوجه انه جمع حذِر، يقال رجل حذِرٌ وحذُرٌ بكسر الذال وضمها، وحاذِرٌ بالألف وهو الأصل في باب الفاعل.

وقرأ الباقون ﴿حَاذِرُونَ﴾ بالألف[4].

والوجه أنه جمعُ حاذِرٍ[5].

٨ ـ ﴿فَلَمَّا تَرِاءَا الجَمْعَانِ﴾ [آية/٦١] بكسر الراء وفتح الهمزة[6]: ـ

قرأها حمزة وحده، فإذا وقَفَ تَرَكَ الهمزَ، وكان يَزيدُ في المدّ زيادةً في صدرِهِ يشير بها الى الهمزة ويُميل[7].

---

(١) انظر تفصيل قراءات هذا الحرف ووجوهه اللغوية في الفقرة ٢٨/الأعراف.

(٢) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١٤/هود.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٤٧٠، والنشر ٢/٣٣٥.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر معاني الفراء ٢/٢٨٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٣٦ و٣٧، وإعراب النحاس ٢/٤٨٩ و٤٩٠، وحجة ابن خالويه: ٢٦٧.

(٦) الكسر هنا بمعنى الإمالة، ويقابله الفتح. انظر (الفصل التاسع في الإمالة).

(٧) قال الإمام الداني في تيسيره (ص ١٦٥): =

والوجه أنه إنما أمال فتحة الراء لإمالة فتحة الهمزة التي أُميلَتْ فتحتها في قولهم رآى، لمّا أمالوا فتحة الراء لإمالة فتحة الهمزة، فهي إمالةٌ لإمالةٍ، والألف الممالة التي بعد الهمزة من تَرْآى، وإن كانت ساقطة لالتقاء الساكنين، فإنها في حكم الثبات، وكأنها موجودةٌ، فأُميلتْ فتحةُ الراء/ (١٨٧/ب) لامالتها، فإن إمالة فتحة الهمزة مستفادة من إمالة الألف التي بعدها، فجواز امالة فتحة الهمزة جوّز إمالة فتحة الراء.

وأما وقوف حمزة على ترك الهمزة والإشارة إليها والزيادة في المدّ، فيجوز أن يكون قد ردّ الألف الذاهبة لالتقاء الساكنين فإن ذهابها قد زال، لمكان الوقف، فإن التقاء الساكنين إنما يكون في الدرج، فمدّ بعد الراء مدّاً طويلاً في تقدير ألِفَيْن وهمزة خُفّفت بأن جُعِلَتْ بين بين، فالألف الأولى ألفُ تفاعَل وبعدها الهمزةُ المخفّفةُ التي هي عين الفعل، وبعدها الألف المنقلبة من الياء التي هي لام الفعل.

ويجوز ان يكون الألف التي سقطت لالتقاء الساكنين غير مردودة لذهابها في الوصل ولأن الوقفَ غيرُ لازم، فمدّ بعد الراء مدّاً دون المد في الوجه الأول، فكان مدّهُ في تقدير ألِفَيْنِ ممالتين: إحديهما ألف تفاعل، والأخرى المنقلبة عن الهمزة المخفّفة الموقوف عليها؛ لأنّ عادة حمزةَ تخفيف الهمز في الوصل، فأجْراها ها هنا وإنْ كانت في الوقف مجراها في الوصل.

وقرأ الباقون ﴿تَرَاءَا﴾ بفتح الراء والهمزة، ووقفوا بالألف على وزن تَراعَا، غير الكسائي فإنه يقف على الإمالة نحو تَراعي[1].

---

= (حمزة «فلما تراءا الجمعان» بإمالة فتحة الراء في الوصل، وإذا وقف أتبعها الهمزة فأمالها مع جعلها بين بين على أصله، فتصير بين ألفين ممالتين الأولى أميلت لإمالة فتحة الراء، والثانية أميلت لإمالة فتحة الهمزة، وهذا تحكمه المشافهة، غير أن هذا حقيقته على مذهبه).

وانظر النشر ٢/٦٦.

(١) انظر مصدري قراءة حمزة.

والوجه أن قراءة الجماعة أصل، حيث تركوا الإمالة فيهما أعني الراء والهمزة.

وأما وقف الكسائي على إمالة الهمزة من ﴿تَرَاءِي﴾ فحسن، وذلك أن الوقف حالة يتبين فيها الحرف الذي يُوقف عليه، والألف حرف في غاية الخفاء، فأُميلت الألف نحو الياء ليكون أبْين لها[1].

٩ ـ ﴿وَأَتْبَاعُكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ [آية/١١١] بقطع الألف الأولى، وبألف بعد الباء، وبرفع العين: ـ

قرأها يعقوب وحده[2]: ـ

والوجه / أنه جمع تابع كصاحب وأصحاب وشاهد وأشهاد وناصر وأنصار، (١/١٨٨) فـ ﴿أَتْبَاعُكَ﴾ مبتدأ، و﴿الْأَرْذَلُونَ﴾ خبره.

وقرأ الباقون ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾[3].

والوجه أنه فعلٌ ماضٍ، يقال اتّبعه مثل تبِعهُ، و﴿الْأَرْذَلُونَ﴾ فاعل اتَّبع[4].

١٠ ـ ﴿إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾ [آية/١٣٧] بفتح الخاء وسكون اللام: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب[5].

والوجه أن الخلق ها هنا بمعنى الاختلاق، يقال: خَلق الكذب واختلقه، اذا افتراه، والمعنى ما هذا إلا اختلاق الأولين وكذبهم.

ويجوز أن يكون المعنى خُلِقْنا كخلقهم أي نموت كما ماتوا فلا نبعث[6].

---

(١) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وحرف «رأى كوكباً» الفقرة ٢٥/الأنعام، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٣٧ ـ ٤٣، وحجة ابن خالويه: ٢٦٧ و٢٦٨.

(٢) أي مع إسكان التاء مخففة، ، إرشاد المبتدي: ٤٧١، والنشر ٢/٣٣٥.

(٣) أي بوصل الألف مع تشديد التاء مفتوحة، وفتح العين، من غير ألف. المصدران السابقان.

(٤) معاني القراء ٢/٢٨١، والإتحاف: ٣٣٣.

(٥) إرشاد المبتدي: ٤٧١، والنشر ٢/٣٣٥ و٣٣٦.

(٦) هذا ما ذهب إليه الزجاج (حجة أبي زرعة: ٥١٨).

والمعنى على هذا: ما هذا الخلق إلا خلق الأولين، وعلى الوجه الأول ماهذا الذي جئتنا به إلا اختلاق الأولين.

وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة ﴿خُلُقُ الأوَّلِينَ﴾ بضم الخاء واللام[1].

والوجه أن الخُلُق هو العادة هاهنا، والمعنى ما هذا الذي نحن فيه من اتخاذ الأبنية إلا عادة الأولين وإن[2] بمعنى ما[3].

١١ - ﴿فَرِهِينَ﴾ [آية/١٤٩] بغير ألف: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[4].

والوجه أن المعنى مرِحين أشِرين[5]، والفَرِه والفَرِح واحد، وانتصابه على الحال.

وقرأ الباقون ﴿فَارِهِينَ﴾ بالألف[6].

والمعنى حاذقين، وقيل هو بمعنى الأول أي مَرِحين[7].

١٢ - ﴿أَصْحَابُ لَيْكَةَ﴾ [آية/١٧٦] بفتح اللام والتاء غير مهموزة: -

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر وكذلك في: ص.

وقرأ الباقون ﴿الأَيْكَةِ﴾ مهموزة مجرورة التاء في السورتين، ولم يختلفوا في غير هذين الموضعين إلا أن - ش - عن نافع ينقل / حركة الهمزة إلى اللام (١٨٨/ب) في سورة الحجر وسورة: ق، فيحرك اللام بحركتها ولا تتغير كسرة التاء

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) فالآية/١٣٧ «إنْ هذا إلّا خلقُ الأولين».

(٣) معاني الفراء ٢/٢٨١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٤٣ و٤٤، وإعراب النحاس ٢/٤٩٥، وحجة أبي زرعة: ٥١٨، والكشف ٢/١٥١.

(٤) انظر النشر ٢/٣٣٦، والإتحاف: ٣٣٣.

(٥) أشرين أي بَطِرين (اللسان: أشر).

(٦) المصدران السابقان.

(٧) انظر مجاز القرآن ٢/٨٨ و٨٩، ومعاني الفراء ٢/٢٨٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٤٤ و٤٥، وإعراب النحاس ٢/٤٩٦.

فيهما، الباقون يهمزونهما ويسكّنون اللام، وكذلك ـ ن ـ وـ يل ـ عن نافع.

وقد مضى الكلام عليه قبل في سورة الحجر[1].

١٣ ـ ﴿بِالقِسْطَاسِ﴾ [آية/١٨٢] مكسورة القاف: ـ

قرأها حمزة والكسائي وـ ص ـ عن عاصم.

وقرأ الباقون ـ وياش ـ عن عاصم ﴿القُسْطَاسِ﴾ بضم القاف.

وقد تقدم القول فيه[2].

١٤ ـ ﴿كِسَفاً﴾ [آية/١٨٧] بفتح السين: ـ

قرأها عاصم ـ ص ـ.

وقرأ الباقون وـ ياش ـ عن عاصم ﴿كِسْفاً﴾ بسكون السين.

وقد سبق الكلام فيه[3].

١٥ ـ ﴿نَزَلَ بِهِ﴾ بالتخفيف، ﴿الرُّوحُ الأَمِينُ﴾ بالرفع فيهما [آية/١٩٣]: ـ

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وـ ص ـ عن عاصم[4].

والوجه أن الفعل للروح، ونزل لازم، ونزوله إنما هو بأمر الله تعالى، فإذا نزّله الله تعالى نزل.

وقرأ الباقون وـ ياش ـ عن عاصم ﴿نَزَّلَ﴾ بالتشديد، ﴿الرُّوحَ الأَمِينَ﴾ بالنصب فيهما[5].

والوجه أن الفعل مُتعدٍّ؛ لأنه منقول بالتضعيف من نَزَل، والضمير في

(١) انظر هذه القراءات ووجوهها في الفقرة ١٣/الحجر، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٤٥ و٤٦.

(٢) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١١/الإسراء (سورة بني إسرائيل).

(٣) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٢٤/الإسراء.

(٤) السبعة: ٤٧٣، والنشر ٢/٣٣٦.

(٥) المصدران السابقان.

﴿نَـزَّلَ﴾ لله تعالى يعـود إلى ﴿رَبِّ العالمين﴾ من قـوله ﴿وَإنّـهُ لَتَنْـزِيـلُ رَبِّ العالمين﴾[1]، والروح مفعـول نزّل، ﴿الأمِينَ﴾ صفتـه، فلهذا انتصبـا، ودليله قوله تعالى ﴿فَإنّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإذْنِ الله﴾[2][3].

١٦ - ﴿أَوَ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ﴾ بالتاء، ﴿آيَةٌ﴾ بالرفع [آية/١٩٧]: -

قرأها ابن عامر وحده[4].

والوجه أنه أضمر في ﴿تَكُنْ﴾ ضمير القصة، وجعل ما بعدها مبتدأً وخبراً، والجملة تفسيـراً للقصـة، والتقـديـر: أوَ لم تكن القصـة عِلمُ علمـاء بني إسـرائيل / آيـةٌ لهم؛ لأن قولـه ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾[5] في مـوضـع رفـع بـالابـتـداء، (أ/١٨٩) و﴿آيَةٌ﴾ خبره تقدم عليه، والجملة خبر ﴿تَكُنْ﴾، وضمير القصة اسمها، وإذا كـان في الجملة التي هي الخبر مؤنث أُنِّثَ ضميـر الاسم حمـلاً على القصـة دون الأمر أو الشأن لمكانِ المؤنثِ الذي في الخبـر إرادة التناسب في اللفظ. ويجوز أيضاً تذكير الضمير على إرادة الأمر أو الشأن إلا أن الأحسـن ما ذكرنا، قـال الله تعالى ﴿فَـإنّها لا تَعْمىٰ الأَبْصَـارُ﴾[6] وقال ﴿فَـإذَا هِيَ شاخِصَـةٌ أَبْصَارُ الّذِينَ كَفَرُوا﴾[7].

ويجوز أن تكون ﴿آيةٌ﴾ اسم كان، و﴿لهم﴾ خبـره تقدم عليـه، وجاز وإن كان الاسمُ نكرة، لأن الخبر جارٌّ ومجرور، فهو نكرة أيضاً.

---

(١) آية/١٩٢.
(٢) ٩٧/البقرة.
(٣) حجـة أبي علي (المخـطوط/س) ٦/٤٦ و٤٧، وإعـراب النحاس ٢/٥٠٠. وحجـة ابن خالويه: ٢٦٨، وحجة أبي زرعة: ٥٢٠ و٥٢١.
(٤) التيسير: ١٦٦، والنشر ٢/٣٣٦.
(٥) فالآية/١٩٧ بتمامها - على قـراءة ابن عامر هذه - «أو لم تكن لهم آيـةٌ أن يعلمهُ علماءُ بني إسرائيل».
(٦) ٤٦/الحج.
(٧) ٩٧/الأنبياء - عليهم السلام -.

ويجوز أن تكون كان هاهنا تامة، و﴿آيَةٌ﴾ فاعلها و﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ بدل من ﴿آية﴾، وموضعه رفع، والتقدير: أو لم تقع لهم آية، ثم أبدل عن الآية فقال علم علماء بني اسرائيل.

وقرأ الباقون ﴿أَوَ لَمْ يَكُنْ﴾ بالياء، ﴿آيَةً﴾ بالنصب[1].

والوجه أن قوله ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ اسم ﴿يكن﴾ و﴿آيَةً﴾ خبره، و﴿أَنْ﴾ مع ما بعده في تأويل المصدر، والتقدير: أوَ لم يكن لهم علم علماء بني اسرائيل آية لهم[2].

١٧ ـ ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [آية/٢١٧] بالفاء: ـ

قرأها نافع وابن عامر[3].

والوجه أنها على البدل من جواب الشرط، وهو قوله ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ﴾[4] كأنه قال: وإن عصوْك فتوكّلْ.

وقرأ الباقون ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ بالواو[5].

والوجه أنها جملة معطوفة على قوله ﴿فَقُلْ﴾[6].

١٨ ـ ﴿يَتْبَعُهُمُ الغَاوُونَ﴾ [آية/٢٢٤] بسكون التاء وفتح الباء وبالتخفيف: ـ

قرأها نافع وحده[7].

والوجه أنه من تَبِعْتُ الرجل أتبعُه.

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) معاني الفراء ٢/٢٨٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٤٧ و٤٨، وإعراب النحاس ٢/٥٠١، وحجة أبي زرعة: ٥٢١.

(٣) وكذلك هي في مصاحف المدينة والشام. السبعة: ٤٧٣، والنشر ٢/٣٣٦.

(٤) آية/٢١٦.

(٥) وكذلك هي في مصاحفهم. المصدران السابقان.

(٦) حجة ابن خالويه: ٢٦٩، والإتحاف: ٣٣٤.

(٧) السبعة: ٤٧٤، والنشر ٢/٢٧٣ و٢٧٤.

وقرأ الباقون ﴿يَتَّبِعُهُمْ﴾ بفتح التاء وتشديدها وبكسر الباء[1].

والوجه أنه من اتّبعته أتّبعه، وهو بمعنى الأول، فالأول على فَعِلَ يَفْعَل والثاني على افتعل يفتعِل، وكلاهما بمعنى واحد / ومثله ركِبته وارتكبْته. (١٨٩/ب)

وقد سبق القول في هذه الكلمة.[2].

فيها: ثلاث عشرة ياء للمتكلم[3] وهن: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ﴿بِعِبَادِي إِنَّكُمْ﴾ ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ ﴿عَدُوٌّ لِي﴾ و﴿اغْفِرْ لِأَبِي﴾ ﴿وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾ ﴿إِنْ أَجْرِيَ﴾ في خمسة مواضع[4].

ففتح نافع إحدى عشرة ياء وأسكن ﴿إِنَّ مَعِي رَبِّي﴾، وأما قوله ﴿وَمَنْ مَعِي﴾ فقد فتحها ـ ش ـ عنه، وأسكنها عنه ـ ن ـ و ـ يل ـ.

وفتح أبو عمرو عشر ياءات، وأسكن ﴿بِعِبَادِي إِنَّكُم﴾ و﴿إِنَّ مَعِي﴾ و﴿وَمَنْ مَعِي﴾.

وفتح ابن كثير ثلاثاً: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾ وأسكن الباقية.

وفتح ـ ص ـ عن عاصم سبعاً: ﴿مَعِي﴾ في الحرفين و﴿أَجْرِي﴾ في المواضع الخمسة.

وفتح ابن عامر ﴿أَجْرِي﴾ في كل القرآن.

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) انظر «لا يتبعوكم» الفقرة ٥٢/الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤٩/٦، وحجة أبي زرعة: ٥٢٢.

(٣) ختم المؤلف ـ رحمه الله ـ السورة بذكر ياءاتها، فذكر أولاً ياء المتكلم التي يكون الخلاف فيها بين الفتح والإسكان. انظر تفصيل الياءات أواخر سورة البقرة.

(٤) المواضع الثلاثة عشر على ترتيبها في الآيات التالية:
١٢ ـ ٥٢ ـ ٦٢ ـ ٧٧ ـ ٨٦ ـ ١١٨ ـ ١٣٥ ـ ١٨٨ ـ ١٠٩ ـ ١٢٧ ـ ١٤٥ ـ ١٦٤ ـ ١٨٠
(الأرقام الخمسة الأخيرة هي مواضع «إن أجري»).
في النسختين بعد «ربي أعلم»: (إني أخاف) ثالثة، وهي سبق قلم.
انظر النشر ٣٣٦/٢ والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص.٢٤٧.

وأسكنهن كلهن عاصم ـ ياش ـ وحمزة والكسائي ويعقوب[١]. وقد سبق ذكر وجوه ذلك[٢].

فيها: ستّ عشرة ياء فواصل حُذفن من الخط[٣] وهن: قوله ﴿أَنْ يُكَذِّبُونِي﴾ ﴿أَنْ يَقْتُلُونِي﴾ ﴿سَيَهْدِينِي﴾ ﴿فَهُوَ يَهْدِينِي﴾ و﴿يَسْقِينِي﴾ ﴿فَهُوَ يَشْفِينِي﴾ ﴿ثُمَّ يُحْيِينِي﴾ ﴿كَذَّبُونِي﴾ و﴿أَطِيعُونِي﴾ في ثمانية مواضع[٤].

فأثبتهن كلهن يعقوب في الوصل والوقف، وحذفهن كلهن الباقون في الحالين[٥].

والوجه في جميعها قد تقدم[٦].

---

(١) انظر السبعة: ٤٧٤ و٤٧٥، والنشر ٢/٣٣٦.
(٢) انظر ـ مثلاً ـ أواخر البقرة.
(٣) هذه هي الياءات الزوائد التي يكون الخلاف فيها بين الإثبات والحذف.
انظر خاتمة سورة البقرة.
(٤) الحروف الستة عشر على ترتيبها: ـ
١٢ ـ ١٤ ـ ٦٢ ـ ٧٨ ـ ٧٩ ـ ٨٠ ـ ٨١ ـ ١١٧ ـ ١٠٨ ـ ١١٠ ـ ١٢٦ ـ ١٣١ ـ ١٤٤ ـ ١٥٠ ـ ١٦٣ ـ ١٧٩ (الأرقام الثمانية الأخيرة هي مواضع «وأطيعون»).
(٥) انظر إرشاد المبتدي: ٤٧٣، والنشر ٢/٣٣٦.
(٦) انظر ـ مثلاً ـ أواخر البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

# سورة النمل

١ - ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ [آية/٧] بالاضافة من غير تنوين: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر[1].

والوجه أنّه على إضافة الشهاب إلى القبس،

والقبس يجوز أن يكون صفة بمعنى المقبوس كأنه قال: بشهاب مقبوس، واضافته إلى القبس كقولهم سِوار ذهب. ويجوز أن يكون مصدراً كالحَلَب يقال حلبْتُه حلباً، والعرب تقول قبسته ناراً وأقبستُه إياها، وقال بعضهم: قبسته ناراً وأقبسته علماً، والقبس على هذا يجوز أن يكون على أصله مصدراً، ويجوز أن يكون صفة وإن كان مصدراً في الأصل، فيكون كالأول في المعنى.

والشهاب والقبس على هذا / متقاربان من جهة المعنى إلا أن الشهاب (١٩٠/أ) هاهنا كأنه نوع من القبس، فلهذا أضيف إليه.

وقرأ الكوفيون ويعقوب ﴿بِشِهَابٍ﴾ بالتنوين[2].

والوجه أنه صفة للشهاب، كأنه قال: بشهاب مقبوس، أو بشهاب ذي

(١) السبعة: ٤٧٨، والنشر ٢/٣٣٧.
(٢) المصدران السابقان.

قبس، ويجوز أن يكون بدلاً[١].

٢ ـ ﴿لَا يَحْطِمَنْكُمْ﴾ [آية/١٨] بسكون النون: ـ

قرأها يعقوب ـ يس ـ و ـ ان ـ[٢].

والوجه أن النون فيه نون التأكيد الخفيفة وهي مؤكدة، إلّا أن الثقيلة أشدُّ تأكيداً.

وقرأ الباقون و ـ ح ـ عن يعقوب ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ بتشديد النون[٣].

والوجه أن النون الثقيلة هي أبلغ في باب التأكيد من الخفيفة على ما سبق[٤]، وقوله ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ لفظه لفظ النهي، لكنه يتضمن معنى الجزاء، والمعنى إن لم تدخلوا مساكنكم حُطِمتم[٥].

٣ ـ ﴿مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾ [آية/٢٠] بفتح الياء من ﴿مَا لِيَ﴾: ـ

قرأها ابن كثير وعاصم والكسائي، وكذلك في: يس ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ﴾[٦] بفتح الياء[٧].

والوجه أن الفتح في هذه الياء أعني ياء ضمير المجرور أصلٌ، قياساً على ما كان من الضمائر على حرف واحد، فالقياس في كلها الفتح، نحو الكاف في ضربتُك ومررتُ بك، وقد سبق القول في مثله[٨].

---

(١) معاني الأخفش ٢/٦٤٧، ومعاني الفراء ٢/٢٨٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٤٩ ـ ٥٣، وإعراب النحاس ٢/٥٠٨ و٥٠٩.

(٢) انظر إرشاد المبتدي: ٢٧٤، والنشر ٢/٢٤٦، والإتحاف: ١٨٤.
وفي هذه المصادر رواية رويس دون الوليد بن حسان.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) انظر الفقرة ٥٤/آل عمران.

(٥) انظر حرف «لا يغرنك» الفقرة ٥٤/آل عمران، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٥٦.

(٦) الآية ٢٢/سورة يس.

(٧) انظر النشر ٢/٣٤٠ و٣٥٦، والإتحاف: ٢٢٥ و٣٦٤.

(٨) انظر ـ مثلاً ـ ياءات الإضافة أواخر البقرة.

وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر في النمل ﴿مَا لِي﴾ ساكنة، وفي يس ﴿وَمَا لِيَ﴾ مفتوحة[1].

والوجه أن الإسكان في هذه الياء وأمثالها تخفيفٌ، والفتح أصلٌ، فأراد هؤلاء الأخذ بالوجهين[2].

وقرأ حمزة ويعقوب بالإسكان فيهما[3].

والوجه أنه تخفيف على ما سبق[4]، فإن الياء تُستثقل عليها الحركة في الجملة[5].

٤ - ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنَّنِي﴾ [آية/٢١] بنونين: -

قرأها ابن كثير وحده[6].

والوجه أن الكلمة جاءت على أصلها؛ لأن النون الأولى المشددة هي نون التأكيد، والثانية المكسورة هي التي تلحق ياء المتكلم لتسلم حركة آخر الفعل عن التغيّر، إذ لولاها لانكسر آخر الفعل لمكان ياء المتكلم[7]، فجاءت الكلمة على الأصل غير محذوف منها شيء.

وقرأ الباقون ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي﴾ بنون واحدة مشددة[8].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) قال في الإتحاف (ص ٣٦٤).
(وهنا نكتة لطيفة نقلها في الأصل هي أن أبا عمرو بن العلاء سُئل عن حكمة تسكينه «ما لي لا أرى» بالنمل، وفتحه وما ليَ لا أعبد»، فأجاب بما معناه أن التسكين ضرب من الوقف، فلو سكن هنا لكان كالمستأنف بلا أعبد، وفيه ما فيه، ولا كذلك موضع النمل).

(٣) المصدران السابقان.

(٤) انظر وجوه ياءات المتكلم أواخر البقرة.

(٥) إعراب النحاس ٢/٥١٢ و٥١٣، وحجة ابن خالويه: ٢٦٩ و٢٧٠، وحجة أبي زرعة: ٥٢٤.

(٦) أي بنونين (الأولى مشدّدة مفتوحة، والثانية مكسورة مخففة) وكذلك هو في مصاحف أهل مكة.
انظر إرشاد المبتدي: ٤٧٤، والنشر ٢/٣٣٧.

(٧) وهي التي تسمىٰ نون الوقاية لأنها تقي آخر الفعل من الكسر لأجل ياء المتكلم.

(٨) مكسورة، وفي مصاحفهم بنون واحدة. انظر المصدرين السابقين.

والوجه أنهم كرهوا اجتماع ثلاث نونات، فحذفوا إحداهن، وهي التي تصحب ياء المتكلم؛ لأنها زائدة، وكثيراً / ما تُحذف، ثم كُسرت النون التي (١٩٠/ب) للتأكيد لأجل الياء[1].

٥ - ﴿فَمَكَثَ﴾ [آية/٢٢] بفتح الكاف: -

قرأها عاصم ويعقوب - ح - و- ان -[2].

والوجه أن مَكَثَ ومَكُث بالفتح والضم لغتان، والفتح أكثر وأقيس؛ لأنهم يقولون في فاعله ماكثٌ، قال الله تعالى ﴿إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾[3]، ولا يكاد يوجد فاعل من فعُل بضم العين.

وقرأ الباقون ويعقوب - يس - ﴿فَمَكُثَ﴾ بضم الكاف[4].

والوجه أن مكُث بالضم لغة فيه، وقد جاء فاعله على مَكيثٍ[5].

٦ - ﴿لِسَبَأ﴾ [آية ١٥/سبأ]، ﴿مِنْ سَبَأ﴾ [آية/٢٢/النمل] بفتح الهمزة: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو في السورتين[6].

والوجه أنه جُعِل اسماً للقبيلة أو للبلدة، فاجتمع فيه سببان مانعان من الصرف وهما التعريف والتأنيث، فتُرك صرفه لذلك، فصار في موضع الجر مفتوحاً.

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/٥١٣، وحجة ابن خالويه: ٢٧٠، وحجة أبي زرعة: ٥٢٤، والكشف ٢/١٥٤ و١٥٥.

(٢) إرشاد المبتدي: ٤٧٤، والنشر ٢/٣٣٧.
وفيهما قراءة عاصم ورواية روح فقط عن يعقوب.

(٣) ٧٧/الزخرف.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٦/٥٦ و٥٧، وإعراب النحاس ٢/٥١٣ و٥١٤، وحجة ابن خالويه: ٢٧٠، وحجة أبي زرعة: ٥٢٥.

(٦) من غير تنوين فيهما، إلاّ أن قنبلاً روى بإسكان الهمزة فيهما على نية الوقف.
انظر التيسير: ١٦٧، والنشر ٢/٣٣٧.

وقرأ الباقون ﴿لِسَبَإٍ﴾ و﴿مِنْ سَبَإٍ﴾ بالجر والتنوين في السورتين[1].

والوجه أنهم جعلوه اسماً للأب أو للحيّ أو للبلد، فلم يكن فيه إلا سبب واحد وهو التعريف، والسبب الواحد لا يمنع الصرف فلهذا كان منصرفاً[2].

٧ ـ ﴿ألاَ يا اسْجُدُوا﴾ [آية/٢٥] بتخفيف ﴿ألاَ﴾: ـ

قرأها الكسائي ويعقوب ـ يس ـ، والوقف على ﴿ألاَيَا﴾ بالألف، والابتداء بقوله ﴿أُسْجُدُوا﴾ بهمزة مضمومة[3].

والوجه أن ﴿ألاَ﴾ حرف للتنبيه وافتتاح الكلام، و﴿يا﴾ حرف النداء حذفت منه الألف لالتقاء الساكنين[4]، وسقطت ألف الوصل أيضاً من قوله ﴿اسْجُدُوا﴾ لكونها في حالة الوصل، والمنادى هاهنا محذوف، والتقدير: ألا يا هؤلاء، أو يا قوم اسجدوا، كما قال النمر بن تولب[5]: ـ

١٠٨ ـ وقالتْ: ألاَ يا اسْمَعْ نعظْكَ بخُطَّةٍ فقلتُ: سميعاً فانطقي وأصيبي

أراد: يا هذا اسمع: ـ

فأما إذا وقف القارىءُ فانه يقول ﴿ألاَ يَـا﴾ فيرد الألفَ من ﴿يـا﴾ التي كان

---

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) الكتاب ٢٥٢/٣ و٢٥٣، ومعاني الفراء ٢٨٩/٢ و٢٩٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٥٧/٦ ـ ٥٩، وإعراب النحاس ٥١٤/٢ ـ ٥١٧.

(٣) إرشاد المبتدي: ٤٧٥، والنشر ٣٣٧/٢.

(٤) الساكنان هما ألف (يا) وسين (اسجدوا).

(٥) هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي، شاعر مخضرم، عاش عمراً طويلاً في الجاهلية، وأدرك الاسلام فأسلم وهو كبير السن، ووفد على النبي ﷺ، فكتب عنه كتاباً لقومه، كان أبو عمرو يسميه (الكيّس) لحسن شعره، جمع الدكتور نوري القيسي من بغداد شعره في ديوان، توفي سنة أربع عشرة للهجرة.

انظر الإصابة ٥٧٢/٣، ومختار الأغاني ٢٥٩/١١ ـ ٢٦٤، والأعلام ٤٨/٨.

١٠٨ ـ الخُطّة: بضم الخاء وتشديد الطاء: شبه القصة.

والشاهد فيه: حذف المنادى مع وجود حرف النداء يا، والتقدير: ألا يا هذا اسمعْ.

انظر معاني الفراء ٤٠٢/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦١/٦، والكشف ١٥٨/٢، والإنصاف ١٠٢/١.

حذفها لالتقاء الساكنين، ويثبت ألف الوصل من ﴿اسْجُدُوا﴾؛ لأن الفعل مبتدأ به، وألف الوصل تثبت في الابتداء.

وقرأ الباقون ويعقوب إلا ـ يس ـ ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ بتشديد ﴿أَلَّا﴾[1].

والوجه أن الأصل: أن لا يسجدوا، فأدغم النون في اللام من ﴿لَا﴾، فبقي: ألَّا، والتقدير: فصدهم عن السبيل لأن لا يسجدوا[2]، بإضمار اللام وهو متعلق بقوله ﴿صَدَّهُمْ﴾.

ويجوز أن يتعلق بقوله تعالى ﴿زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ أي زين لهم لئلا يسجدوا، فالفعل أيضاً على إضمار اللام.

ويجوز أن يكون بلا إضمار ويكون بدلاً عن الأعمال كأنه قال: زين لهم الشيطان أن لا يسجدوا لله، أي ترك / السجود، ويؤيد هذه القراءة أن الكلمة كتبت في المصحف ﴿يَسْجُدُوا﴾ بياء موصولة بالسين[3]. (١٩١/أ)

٨ ـ ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [آية/٢٥] بالتاء فيهما: ـ

قرأها الكسائي و ـ ص ـ عن عاصم[4].

والوجه أنه على الخطاب، وأنه على قراءة الكسائي يستقيم[5]؛ لأن ما قبله خطاب، وهو قوله تعالى ﴿أَلَا يَا اسْجُدُوا﴾ على الخطاب. وعلى قراءة ـ ص ـ يُحمل على مخاطبة الذين جرى ذكرهم بلفظ الغيبة،

---

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) فالآية/٢٤ التي تسبق الحرف «ألّا يسجدوا لله» هي:
«وجدتُها وقومَها يسجدون للشمس من دون الله وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل فهم لا يهتدون».

(٣) انظر معاني الأخفش ٢/٦٤٨ و٦٤٩، ومعاني الفراء ٢/٢٩٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٥٩ ـ ٦١، وإعراب النحاس ٢/٥١٧ و٥١٨، وحجة ابن خالويه: ٢٧٠ و٢٧١.

(٤) التيسير: ١٦٨، والنشر ٢/٣٣٧.

(٥) انظر الفقرة السابقة.

ويجوز أن يكون على خطاب المؤمنين والكافرين جميعاً، كأنه قال: ما تُخفون وما تُعلنون أيّها الناس.

وقرأ الباقون ﴿مَا يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ بالياء فيهما[1].

والوجه أنه على الغيبة؛ لأن ما قبله على الغيبة أيضاً، وهو قوله تعالى ﴿زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لاَ يَهْتَدُونَ﴾[2].

وهو أشبه أيضاً بقراءة من قرأ ﴿ألاّ يَسْجُدُوا﴾ بالتثقيل لكونه على الغيبة أيضاً[3].

٩ - ﴿فَألْقِهْ إلَيْهِمْ﴾ [آية/٢٨] بسكون الهاء: ـ

قرأها أبو عمرو وعاصم وحمزة[4].

والوجه أن إسكان مثل هذه الهاء، أعني الهاء التي تكون للضمير، لغة عند أبي الحسن[5]، وأنشد مستشهداً عليه قول الشاعر: ـ

١٠٩ ـ وَمَطْوايَ مُشْتَاقَانِ لَهْ أرِقانِ

وقد مضى ذكره، وقول الآخر: ـ

١١٠ ـ وأشربُ الماءَ ما بي نحوَهُ عَطَشٌ     إلاّ لأنّ عيونَهْ سيلُ واديها

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) الآية/٢٤.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٦١ و٦٢، وحجة أبي زرعة: ٥٢٨، والكشف ٢/١٥٨ و١٥٩.

(٤) انظر التيسير: ١٦٨، والنشر ١/٣٠٥ و٣٠٦.

(٥) أبو الحسن هو الأخفش الأوسط (ترجمته في الفصل السابع في الهمزة وأحكامها)، ذكر أن من العرب من يسكن هاء الإضمار للمذكر، وبعد أن استشهد بالبيت المذكور قال: (وهذا في لغة اسد السراة زعموا كثير).
انظر معاني القرآن للأخفش ١/١٧٩.

١٠٩ ـ مرّ البيت تحت رقم (١٠٦) في الفقرة ١٧/النور.
في حاشية الأصل: (المطو: الرفيق في السفر).

١١٠ ـ هذا البيت رواه ابن جنّي عن قطرب، ولم ينسبه لأحد.

=

وسيبويه[1] أنكر أن يكون ذلك لغة، وحمل ما في البيتين على الضرورة.

وقرأ نافع ـ ن ـ ويعقوب ﴿فَأَلْقِهِ﴾ مخففة مختلسة الكسرة[2].

والوجه أن اختلاس الحركة في مثل هذه الهاء في هذه الصورة ليس بالقوي، وقد جاء في الشعر قال:

١١١ ـ أوْ مُعْبَرُ الظهرِ ينبو عَنْ وَلِيّتِهِ ... مَا حَجَّ رَبُّهُ فِي الدُّنيا وَلاَ اعْتَمَرا

وقد ذكرناه[3]، وقال الآخر: ـ

١١٢ ـ فَمَا لَهُ مِنْ مجدٍ تليدٍ وَمَا لَهُ ... مِنَ الريحِ فَضْلٌ لاَ الجَنُوبُ ولا الصَّبا

إلّا أن الذي حسَّنه هاهنا أن الياء التي هي لام الفعل محذوفة من الكلمة للجزم، ولو كانت الياء مثبتة لكانت حركة / الهاء مختلسة لا محالة، نحو هو (١٩١/ب)

= الشاهد فيه: إسكان الضمير في (عيونْهْ)، وهو لغة كما مرّ.

انظر الخصائص (١٢٨/١ و٣٧٠، و١٨/٢، والمحتسب ٢٤٤/١، ومادة (ها) أواخر اللسان، والخزانة ٢٧٠/٥ و٤٥٠/٦ ٤٧١.

(١) انظر الكتاب ٢٦٦/٢ و١١٥/٤.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

١١١ ـ البيت لرجل من باهلة، كما ذكر سيبويه.

والشاعر ـ في هذا البيت ـ يصف بعيراً لم يستعمله صاحبه في سفر لحج أو عمرة.

ومُعْبَرُ الظهر: أي كثير الوبر على الظهر، مع السمن الكثير، والولية: البرذعة، أراد أنه يعسر وضع البرذعة على الظهر لشدة سمنه وكثرة وبره.

الشاهد فيه: قوله (ربُّهْ) فإنه اختلس الضمة التي على ضمير الغائب المجرور اختلاساً، ولم يشبع هذه الضمة حتى تنشأ عنها واو.

انظر الكتاب ٣٠/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٣/٦، والإنصاف ٥١٦/٢، واللسان: عبر.

(٣) انظر ـ مثلاً ـ «وأرجئهو وأخاه» الفقرة ٢٤/الأعراف.

١١٢ ـ البيت للأعشى ميمون بن قيس (ترجمته في الفقرة ١٧/البقرة).

والشاعر يهجو في البيت رجلاً بأنه لئيم الأصل لم يرث مجداً ولا كسب خيراً، فضرب له المثل بنفي حظه من الريحين الجنوب والصبا، وهما أكثر الرياح عندهم خيراً.

الشاهد فيه: قوله (فما لهُ من مجدٍ) حيث اختلس ضمة الهاء اختلاساً، ولم يشبعها حتى تنشأ عنها واو، وقد مرّ مثله في الشاهد السابق.

انظر الكتاب ٣٠/١، والإنصاف ٥١٦/٢.

يُلقيه، فأجرى الكلمة وقد حذفت منها الياء مجراها وهي مثبتة؛ لأن الياء المحذوفة للجزم في تقدير الثبات من حيث إن الأصل والوزن يقتضيانه.

وقرأ ابن كثير ونافع ـ ش ـ و ـ يل ـ وابن عامر والكسائي ﴿فَأَلْقِهِي﴾ موصولة بياء[1].

والوجه أنه هو الأصل، وهو الأقيس والأكثر في كلامهم[2].

**١٠ ـ ﴿أَتُمِدُّونِّي﴾ [آية/٣٦] بنون واحدة مشددة، وبإثبات الياء في الوصل والوقف جميعاً: ـ**

قرأها حمزة ويعقوب[3].

والوجه أن الأصل: تُمدُّونني بنونين، فأُدْغِمَ النون الأولى في الثانية إرادة للتخفيف.

وقرأ الباقون ﴿أَتُمِدُّونَنِي﴾ بنونين مخففتين[4].

وأما الياء فقد أثبتها في الوصل والوقف جميعاً ابن كثير، وأثبتها نافع وأبو عمرو في الوصل فقط، وحذفها ابن عامر وعاصم والكسائي في الحالين[5].

والوجه في إظهار النونين أنه هو الأصلُ، فان النون الأولى هي علامة الرفع في فعل جمع المذكر، والثانية هي التي تلحق بياء ضمير المتكلم المنصوب[6]، واحتملوا اجتماع النونين؛ لأن الثانية غير لازمة.

فأما إثبات الياء في الحالين فهو الأصل، وأما إثباتها في الوصل؛ فلأنها لم

---

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٦٢ ـ ٦٤، وإعراب النحاس ٢/٥٢٠، والكشف ٢/١٥٩ و١٦٠.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٤٧٦، والنشر ١/٣٠٣ و٢/١٨٢، والإتحاف: ٣٣٦ و٣٣٧.

(٤) مفتوحة فمكسورة (الإتحاف: ٣٣٦).

(٥) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٦) وهي التي تسمى نون الوقاية؛ لأنها تقي آخر الفعل من الكسر لأجل ياء المتكلم. انظر الفقرة ٤/من هذه السورة.

تقع فاصلة، ولم تشبه أيضاً الفاصلة، إذ الكلام به غير تام، وإنما يكون حذف الياء في الفواصل.

وأما حذفها فعلى التشبيه بالفاصلة. وأما تخصيص حذفها بالوقف؛ فلأن الوقف موضع حذف وتغيير.

وروى المسيِّبي عن نافع ﴿أتُمِدّوني﴾ بنون واحدة خفيفة، وبإثبات الياء[1].

والوجه في النون الواحدة أن الثانية من النونين حذفت لاجتماعهما، كما قال الشاعر:

١١٣ ـ تَرَاهُ كالثُّغامِ يُعَلُّ مِسْكاً يَسُوءُ الفالياتِ إذا فَلَيْنِي

(١) وهي بنونين في جميع المصاحف (النشر ٣٠٣/١).

أما إثبات يائها في هذه الرواية، فقد جاء في كتاب السبعة (المطبوع) لابن مجاهد بتحقيق الدكتور شوقي ضيف (عن المسيبي-عن نافع «أتمدّونِ» بنون واحدة خفيفة، ويحذف الياء في الوقف.

وفي حجة أبي علي الفارسي الذي ينقل كلام ابن مجاهد في السبعة أولاً ثم يحتج له، قال ابن مجاهد:

(عن المسيبي عن نافع «أتمدوني» خفيفة النون وهي بنون واحدة، وياء في الوصل والوقف).

انظر السبعة: ٤٨٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٤/٦.

١١٣ ـ البيت لعمرو بن معدِ يكرب.

يذكر فيه أن الشيب قد شمله، والثُّغام على وزن سَحاب: نبت له نور أبيض، يعلّ مسكاً: أي يطيب به، والفاليات (النساء): جمع فالية: اسم فاعل من الفَلْي ـ بفتح الفاء وسكون اللام، وهو إخراج القمل من الشعر والثياب.

الشاهد فيه: قوله (فليني)، وأصله: فلينني بنونين: نون النسوة ونون الوقاية، فحذفت الثانية ـ على رأي المؤلف وهو رأي الأخفش ـ؛ لأنها كثيراً ما تحذف، ولأن نون النسوة ضمير، ويرى سيبويه أن المحذوفة هي نون النسوة؛ لأن نون الوقاية أتي بها لتقي الفعل من الكسر لأجل ياء المتكلم.

انظر الكتاب (هارون) ٥٢٠/٣، ومجاز القرآن ٣٥٢/١، ومعاني الفراء ٩٠/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٨/٤، وحجة ابن خالويه: ١٤٣ و٢٠٦، ومغني اللبيب ٦٢١/٢، واللسان: فلا.

أراد: فَلَيْتني، فحذف النون الثانية، وإنما حذف الثانية؛ لأنها هي الزائدة / وهي التي تُحذف كثيراً، والأولى ضمير الفاعل[1]. (١٩٢/أ)

١١ ـ ﴿فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ﴾ [آية/٣٦] بفتح الياء: ـ

قرأها نافع وأبو عمرو و ـ ص ـ عن عاصم و ـ يس ـ عن يعقوب[2].

والوجه في فتح هذه الياء قد تقدم في غير موضع[3]، فانه هو الأصل، وحسَّنه هاهنا أن الياء إذا كانت مفتوحة فانها لا تسقط لالتقاء الساكنين في حال الإدراج بل تثبت إذ لا يلتقي ساكنان[4].

وقرأ الباقون و ـ ح ـ عن يعقوب ﴿فَمَا آتَانِ اللَّهُ﴾ بغير ياء[5].

والوجه أن الأصل: آتاني بإثبات الياء، فأسكنوها وإن كان أصلها الفتح طلباً للتخفيف، إذ الساكن أخفُّ من المتحرك، ثم اجتمعت الياء الساكنة مع اللام الساكنة من ﴿اللَّهُ﴾ فحُذفت الياء لالتقاء الساكنين فبقي ﴿آتَانِ اللَّهُ﴾.

ويعقوب يقف عليها بالياء[6].

والوجه أنه يذهب الى فتح الياء في حال الدَّرْج[7]، فاذا وقف أسكن الياء، لأن الوقف لا يكون على المتحرك.

وأمال الكسائي الألف التي بعد التاء من ﴿آتاني﴾[8].

---

(١) انظر الفقرة ٤/ من هذه السورة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٤/٦ و٦٥، وإعراب النحاس ٥٢٢/٢، وحجة أبي زرعة: ٥٢٨ و٥٢٩، والكشف ١٦٠/٢.
(٢) وصلاً، انظر السبعة: ٤٨٢، والنشر ٣٤٠/٢.
(٣) انظر ـ مثلاً ـ أواخر البقرة.
(٤) انظر الوجه اللغوي للقراءة الآتية.
(٥) انظر المصدرين السابقين.
(٦) النشر ٣٤٠/٢.
(٧) سبق في مستهل هذه الفقرة فتح يعقوب لهذه الياء.
(٨) وهو ما تفرد به. انظر السبعة: ٤٨٢، والنشر ٣٧/٢.

والوجه أنه فِعْل، والفعل أقعدُ في باب الاعتلال من الاسم، ثم إن أصله من الياء فحسنت فيه الامالة[1].

١٢ - ﴿لَا قِبَلَ لَهُمْ﴾ [آية/٣٧] بإدغام اللّام في اللّام: -

قرأها يعقوب - يس -، مثل أبي عمرو إذا أدغم[2].

والوجه أنه جعل الحرفين المثلين وإن كانا من كلمتين بمنزلتهما لو كانا من كلمة واحدة، كما حكى سيبويه[3] من قولهم يدّاوُد، والمعنى يدُ داود.

وقرأ الباقون - وح - عن يعقوب بالإظهار[4].

والوجه أنه هو الأصل؛ وزاد حُسْن الإظهار أن المثلين ليْسا من كلمة واحدة[5].

١٣ - ﴿أَنَا آتِيكَ﴾ [آية/٣٩] بإمالة الألف من ﴿آتِيكَ﴾: -

قرأها حمزة وحده، وكذلك في الآخر: ﴿آتِيكَ بِهِ﴾ [آية/٤٠][6].

والوجه أنه إنما أمال الألف منه لكسرة التاء في آتي، وإمالة هذه الهمزة التي هي همزة المضارعة ضعيفة؛ لأن حروف المضارعة لم تجىء الإمالة في واحد منها.

---

(١) معاني الفراء ٢/٢٩٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٦٦، وحجة ابن خالويه: ٢٧١، وحجة أبي زرعة: ٥٢٩.

(٢) أي إذا أدغم الإدغام الكبير. انظر (الفصل الثامن في الإدغام)، إدغام رويس لهذا الحرف محل خلاف، وقال ابن الجزري:
(وأكثر أهل الأداء عن رويس سواه)، وعقب صاحب الإتحاف على كلام ابن الجزري هذا فقال (فهو الراجح).
انظر النشر ١/٣٠٠، والإتحاف: ٢٤.

(٣) الكتاب ٤/٤٣٧.

(٤) انظر النشر ١/٣٠٠، والإتحاف: ٢٤.

(٥) انظر الفقرة ١٨/النحل، و(الفصل الثامن في الإدغام).

(٦) إرشاد المبتدي: ٤٧٦، والإتحاف: ٣٣٧.

وذهب بعضهم إلى أنّ ﴿آتِيكَ﴾ فاعل أتى، والمعنى أنا جائيك، وإذا كان كذلك كانت الإمالة أحسن؛ لأن الألف ألفُ فاعل، والهمزة فاء الفعل، وفي الأول الألف بدل من الهمزة التي هي فاء الفعل، والهمزة / حرف المضارعة؛ (١٩٢/ب) لأن الكلمة مضارع أتيتُ فأنا آتي.

وقرأ الباقون ﴿آتِيكَ﴾ بفتح الألف في الحرفين[1]، على الأصل[2].

١٤ - ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾ [آية/٤٢]: -

كان يعقوب يقف على ﴿هُوَهْ﴾ بالهاء إذا حسن الوقف عليها نحو قوله تعالى ﴿لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إلاّ هُوَهْ﴾ ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَهْ﴾ وما أشبهها، ويقف أيضاً بـ ﴿عَمَّهْ يَتَسَاءَلُونَ﴾[3].

والوجه أن الهاء للوقف، وهي التي تسمَّى هاء الاستراحة، وهي تلحق المبني ليوقَف عليها، ولتبقى حركة الحرف التي قبلها على حالها؛ لأنه لولا هذه الهاء لسكن الحرف المتحرك لأجل الوقف[4].

١٥ - ﴿وَكَشَفَتْ عَنْ سَأْقَيْهَا﴾ [آية/٤٤] بالهمز: -

رواها - ل - عن ابن كثير، وكذلك في سورة: ص ﴿بِالسُّؤْقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ وفي الفتح: ﴿فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُؤْقِهِ﴾[5].

والوجه أن الهمز في سأْق وإن كان بعيداً جداً حتى زعم قوم أنه لا وجه

(١) المصدران السابقان.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٦٦ و٦٧، وحجة أبي زرعة: ٥٢٩ و٥٣٠، وانظر (الفصل التاسع في الإمالة).

(٣) النشر ٢/١٣٤ و١٣٥، والإتحاف: ١٠٤.
«لا يُجلّيها لوقتها إلاّ هُوَ» ١٨٧/الأعراف، «ويستنبِئُونَكَ أحقٌّ هو» ٥٣/يونس - عليه السلام -، «عمّ يتساءلون» ١/النبأ.

(٤) انظر - مثلاً - الفقرة ٨٩/البقرة.

(٥) التيسير: ١٦٨، والنشر ٢/٣٣٨.
حرف ص رقمه/٣٣، وحرف الفتح/٢٩.

لـه[١]، فقد ذكر بعض أصحابنا له وجهاً، وذاك هو أن الألف ساكنة، وهي مجاورة لفتحة ما قبلها، والحرف الساكن إذا جاور الحركة فقد تنزله العرب منزلة المتحرك بها، فكأن الفتحة لاحقة للألف، والألف إذا حُركت هُمزت.

وذُكر أن اللحيانيّ[٢] حكى عن بعض العرب في الباز: البأز بالهمز، فهذا من ذاك[٣].

وقال أبو علي[٤] إنما همزت ألف سأق؛ لأن ساقاً تجمع على سؤوق مثل فُعول، وعلى سُؤق أيضاً مثل فُعْل، وعلى أسؤق أيضاً مثل أفْعُل، وكلها مهموزة، فلما كان الهمز مستمراً في الجمع أجرى الواحد أيضاً مجرى ما فيه الهمز قياساً على الجمع.

وأما ﴿السُّؤْق﴾ و﴿سؤقه﴾ فالهمز فيه أكثر ظهوراً.

ووجهه ما ذكرناه وهو أنّ الواو الساكنة إذا كان قبلها ضمة فإن العرب تقدر الضمة كأنها في الواو لمجاورة الساكن الحركة.

وحكى أبو الحسن أن أباحية النمري كان يهمز كل واو ساكنة قبلها ضمة، وأنشد: -

١١٤ - لَحُبُّ المؤقِدانِ إليَّ مُؤْسَى

---

(١) قاله ابن مجاهد في سبعته: ٤٨٣.

(٢) هو علي بن حازم - وقيل ابن المبارك -، واللحياني منسوب إلى بني لحيان بن هذيل بن مدركة، وقيل سمي به لعظم لحيته، لغوي مذكور، أخذ عن الكسائي وغيره، وأخذ عنه العلماء، ومنهم القاسم بن سلام، عاصر الفراء وتصدر في أيامه، له كتاب (النوادر). انظر إنباه الرواة ٢/٢٥٥، وبغية الوعاة ٢/١٨٥.

(٣) وقال في النشر (٢/٣٣٨) في معرض حديثه عن قراءة قنبل بهمز هذه الحروف: (وقال أبو حيان: بل همزها لغة فيها، قلت: وهذا هو الصحيح والله أعلم).

(٤) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٦٨ و٦٩.

١١٤ - هذا صدر بيت لجرير (ترجمته في الفقرة د/الكهف) من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك، وعجزه:

وجعدةَ إذ أضاءَهما الوُقُودُ =

بالهمز لمجاورة الواو الضمة التي قبلها[1].

وقرأ الباقون والبزي عن ابن كثير ﴿سَاقَيْهَا﴾ بغير همز، / وكذلك في الحرفين الآخرين. (١٩٢/أ)

ولم يختلفوا في قوله ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾[2] أنها غير مهموزة[3].

والوجه أن ترك الهمزة هو الأصل، وهو الأولى[4].

**١٦ ـ ﴿لَتُبَيِّتَنَّهُ﴾، ﴿لَتَقُولُنَّ﴾ [آية/٤٩] بالتاء فيهما، ولام الكلمة مضمومة: ـ**

قرأها حمزة والكسائي[5].

والوجه أن ﴿تَقَاسَمُوا﴾[6] فعل أمر، والمراد: لِيُقسم بعضكم لبعض لَتُبَيِّتُنَّه أنتم، وكان الأصل لَتُبَيِّتُونَ، فلحقت النون الثقيلة التي تلحق للتأكيد، فسقطت حينئذ النون التي هي علامة الرفع لأن الفعل يصير مبنياً مع نون التأكيد، فبقيت الواو ساكنة، وبعدها النون الأولى الساكنة التي أدغمت في

---

= وموسى: ابنه، وجعدة: ابنته، وهما عطفا بيان للموقدين، وكانا يوقدان نار القرى، وإذ أضاءهما: بدل اشتمال منهما، واللام في (لحبّ) للقسم.

والمعنى: حبّب الله إلي إضاءة وقودهما إياهما.

وروي (أحب المؤقدين) و(لحبّ المؤقدين).

الشاهد فيه: همز واو (المؤقدان) و(مؤسى) لمجاورتها للضمة قبلها، فكأنها مضمومة، والهمز يجوز في الواو المضمومة نحو: أجوه في وجوه.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٩/٦، والخصائص ١٧٥/٢ و١٤٦/٣ و١٤٩ و٢١٩، والنشر ٣٣٨/٢، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٩٦٢/٢ و٩٦٣.

(١) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٨/٦.

(٢) ٤٢/القلم.

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى، وانظر السبعة: ٤٨٣، والإتحاف: ٣٣٧.

(٤) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٧/٦ ـ ٦٩، وحجة ابن خالويه: ٢٧٢، وحجة أبي زرعة: ٥٣٠.

(٥) ولام الكلمة: هو التاء الثانية في «لتبيّتُنّه»، واللام الثانية في «لَتقولُنّ».

التيسير: ١٦٨، والنشر ٣٣٨/٢.

(٦) فالآية/٤٩ بتمامها ـ على هذه القراءة ـ «قالوا تقاسموا بالله لتبيّتُنّه وأهله ثم لتقولُنّ لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنّا لصادقون».

النون الأخرى، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، وبقيت ضمة التاء تدل على الواو المحذوفة.

وقرأ الباقون ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾ ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ﴾ بالنون فيهما، ولام الكلمة منهما مفتوحة[1].

والوجه أن ﴿تَقَاسَمُوا﴾ أيضاً فعل أمر، ولَنُبَيِّتَنَّه جوابه، لما كان الفعل من لفظ القسم، والمتكلمون هاهنا داخلون في جملة المقسمين، كما قال الله تعالى ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وأَبْنَاءَكُمْ﴾[2]. وقال الفراء[3]:

قوله: ﴿تَقَاسَمُوا﴾ خبر على أنّ تقاسموا فعل ماض، وهو بدل عن ﴿قَالُوا﴾، أو على إضمار قد، ويكون في موضع الحال، والتقدير: قالوا متقاسمين، والفعل في ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾ لجماعة المتكلمين كما تقول لَنَفْعلنّ[4].

١٧ ـ ﴿مَهْلِكَ﴾ [آية/٤٩] بفتح الميم: -

قرأها عاصم وحده، وفتح اللام - ياش - عنه، وكسرها - ص -.

والوجه أن ﴿مَهْلَكَ﴾، بفتح الميم واللام، مصدر هلك يهلك، أي ما شهدنا هلاك أهله، وأما ﴿مَهْلِكَ﴾ بفتح الميم وكسر اللام، فيجوز أن يكون اسم المكان، أي ما شهدنا المكان الذي وقع فيه هلاكهم، ويجوز أن يكون مصدراً على مفعِل بكسر العين، كمرجِع ومحيض وهو شاذ، والشاذ في هذا الباب كالمُنقاس.

وقرأ الباقون ﴿مُهْلَكَ﴾ بضم الميم وفتح اللام.

والوجه أنه / يجوز أن يكون مصدراً من أهلك يُهلك إهلاكاً ومُهلكاً، (١٩٢/

(١) المصدران السابقان.

(٢) ٦١/آل عمران.

(٣) معاني القرآن للفراء ٢/٢٩٦.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٩/٦ - ٧١، وإعراب النحاس ٢/٥٢٧، وحجة ابن خالويه: ٢٧٢، وحجة أبي زرعة: ٥٣٠ و٥٣١.

والمعنى ما شهدنا إهلاك أهله، ويجوز أن يكون اسم المكان منه، والمعنى ما شهدنا الموضع الذي فيه إهلاك أهله[1].

١٨ـ ﴿أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾ [آية/٥١] بفتح الألف: ـ

قرأها الكوفيون ويعقوب[2].

والوجه أنه لا يخلو ﴿كَانَ﴾ التي في قوله ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾[3] من أن تكون تامة أو ناقصة.

فإن كانت تامة جاز في قوله ﴿أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾ أن يكون بدلاً من قوله ﴿عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾ كأنه قال: كيف كان تدميرهم؛ لأنّ أن مع ما بعده في معنى المصدر، وجاز أن يكون على تقدير مبتدإ محذوف، كأنه قال: هي أنّا دمّرناهم.

وإن كانت ﴿كان﴾ ناقصة وهي المحتاجة إلى الخبر، جاز في قوله ﴿أنّا دَمّرْناهم﴾ أن يكون خبر كان، كأنه قال: كان عاقبةُ مكرهم تدميرَهم، وكيف في موضع حال، ويجوز أن يكون ﴿أنّا دمَّرْناهم﴾ في هذا أيضاً بدلاً عن ﴿عاقبة﴾ كما سبق في الوجه الأول، و﴿كَيْفَ﴾ خبر كان، كأنه قال: على أي حال كان عاقبة مكرهم.

وقرأ الباقون ﴿إِنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾ بكسر الألف[4].

والوجه أنه كلام مستأنف، وهو تفسير العاقبة؛ لأنه قال: انظرْ كيف كان عاقبة مكرهم، ثم فسّر العاقبة فقال: ﴿إِنَّا دَمَّرْنَاهُمْ﴾، كما قال تعالى ﴿فَلْيَنْظُرِ

---

(١) انظر قراءات هذا الحرف ووجوهها في «لمهلكهم» الفقرة ٢٥/الكهف، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٧١ و٧٢، وإعراب النحاس ٢/٥٢٧، وحجة أبي زرعة: ٥٣١.

(٢) أي بفتح الهمزة من «أنّا». إرشاد المبتدي: ٤٧٨، والنشر ٢/٣٣٨.

(٣) فالآية/٥١ «فانظرْ كيف كان عاقبة مكرهم أنّا دمّرناهم وقومهم أجمعين».

(٤) المصدران السابقان.

الإنسانُ إلى طَعَامِهِ﴾ ثم استأنف على سبيل التفسير فقال ﴿إنّا صَبَبْنا الماءَ صَبّاً﴾[1][2].

١٩ ـ ﴿إلّا امْرَأتَهُ قَدَرْنَاهَا﴾ [آية/٥٧] بتخفيف الدال: ـ

قرأها عاصم ـ ياش ـ.

وقرأ الباقون و ـ ص ـ عن عاصم ﴿قَدَّرْنَاهَا﴾ بالتشديد.

وقد تقدم الكلام في مثله[3].

٢٠ ـ ﴿خَيْرٌ أمّا يُشْرِكُونَ﴾ [آية/٥٩] بالياء: ـ

قرأها أبو عمرو وعاصم ويعقوب[4].

والوجه أنه على الغيبة، والمعنى: آلله خير أمّا يشرك هؤلاء الكفار.

وقرأ الباقون ﴿أمّا تُشْرِكُونَ﴾ بالتاء[5].

والوجه أنه على الخطاب؛ لأن ما قبله أيضاً على الخطاب، وهو قوله ﴿قُلِ الحَمْدُ لله وَسَلامٌ على عِبَادِهِ﴾[6] /، والمعنى: قل يا محمد للكفار الحمد لله (١٩٤/أ) على هلاككم وسلامٌ على عباده الذين اصطفى وهم الأنبياء والرسل، ثم قل لهم آلله خير أمّا تشركون أيها الكفار[7].

٢١ ـ ﴿قَلِيلاً مَا يَذَّكَّرُونَ﴾ [آية/٦٢] بالياء وتشديد الذال: ـ

قرأها أبو عمرو ويعقوب ـ ح ـ[8].

(١) الآيتان ٢٤ و٢٥/سورة عبس، وانظر الفقرة ٣/عبس.

(٢) معاني الفراء ٢/٢٩٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٧٢ ـ ٧٤، وإعراب القرآن ٢/٥٢٧ و٥٢٨، وحجة ابن خالويه: ٢٧٢.

(٣) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١١/الحجر.

(٤) النشر ٢/٣٣٨، والإتحاف: ٣٣٨.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) الآية ٥٩ نفسها.

(٧) حجة أبي زرعة: ٥٣٣، والكشف ٢/١٦٣ و١٦٤.

(٨) وهشام عن ابن عامر. انظر النشر ٢/٣٣٨ و٣٣٩ و٢٦٦، والإتحاف: ٣٣٨.

والوجه أن المراد: قليلاً ما يذَّكَّر هؤلاء المشركون الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر، والأصل في يذَّكّرون: يتذكرون، فأُدغمت التاء في الذال.

وقرأ حمزة والكسائي و- ص - عن عاصم ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بالتاء وتخفيف الذال[1].

والوجه أن الخطاب معهم دون المؤمنين، كأنه قال: قل لهم يا محمد قليلاً ما تذكّرون، والأصل فيه: تتذكرون بتائين، فحذفت إحداهما تخفيفاً.

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر و- ياش - عن عاصم ويعقوب في غير رواية - ح - ﴿تَذَّكَّرُونَ﴾ بالتاء وتشديد الذال[2].

والوجه في المخاطبة قد سبق، والأصل: تتذكرون، فأُدغمت التاء الثانية في الذال[3].

٢٢ - ﴿وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ﴾ [آية/٦٣] على الوحدة: -

قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿الرِّيَاحَ﴾ على الجمع.

وقد سبق الكلام في مثله[4].

٢٣ - ﴿بُشْراً﴾ [آية/٦٣] بضم الباء وسكون الشين: -

قرأها عاصم وحده.

وقرأ ابن عامر ﴿نُشْراً﴾ بالنون مضمومة، وإسكان الشين.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿نَشْراً﴾ بالنون مفتوحة، والشين ساكنة.

---

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) انظر الفقرة ٦٥/الأنعام، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٧٥ و٧٦، وحجة أبي زرعة: ٥٣٤، والكشف ٢/١٦٤.

(٤) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٥٤/البقرة.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب ﴿نُشُراً﴾ بضم النون والشين جميعاً.

وقد سبق الكلام على هذا[1].

**٢٤ - ﴿بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ﴾ [آية/٦٦] بقطع الألف وسكون الدال: -**

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، على أَفْعَلَ[2].

والوجه أن المراد بلغ وانتهى، كما تقول: هذا ما أَدْرَكه علمي، أي بلَغَه وانتهى إليه، و﴿في﴾ بمعنى الباء، وهو من صلة العلم، والمراد علمهم بالآخرة[3]، يعني بل أحاطوا علماً بالآخرة؟، على معنى أنهم لم يعلموا حدوثها وكونها، بدليل قوله ﴿بلْ هم في شكٍّ منها﴾.

وقرأ الباقون ﴿بَلِ ادَّارَكَ﴾ بوصل الألف، وتشديد الدال، وبعد الدال ألف[4].

والأصل تَدارَكَ فأُدغمت التاء في الدال لتقارب مخرجيهما، فلما سكنت التاء للإدغام / اجْتُلِبَتْ لها ألف الوصل كما اجْتُلبت في نحو ﴿ادَّارَأْتُمْ﴾ (١٩٤/ب) و﴿ادَّارَكُوا﴾[5]، والمعنى تتابع علمهم بالآخرة، أي كان علمهم قد تتابع، ثم قال ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ﴾.

وقيل معناه انه يتتابع علمهم في الآخرة حين لا ينفعهم علمهم؛ لأن الخلق كلهم يوم القيامة مؤمنون، ولكن لا ينفع الإيمان حينئذ من لم يكن مؤمناً في الدنيا، ولفظ الماضي على هذا لتحقق القيامة حتى كأنها واقعة.

(١) انظر هذه القراءات ووجوهها في الفقرة ١٦/الأعراف.

(٢) النشر ٢/٣٣٩، والإتحاف: ٣٣٩.

(٣) فالآية «بل أدْرَكَ علمُهُمْ في الآخرةِ بل هم في شكٍّ منها بل هم منها عمونَ» - على هذه القراءة -.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) «فادّارأتم» ٧٢/البقرة، «ادّاركوا» ٣٨/الأعراف.

وقرأ عاصم - ياش - ﴿ادَّرَكَ﴾ بفتح الدال وتشديدها، ولا ألف بعد الدال[1].

والوجه أنه على افتعل، من أَدْرَكْتُ، وافتعل وتفاعل قد يكونان بمعنى، نحو ازدوجوا وتزاوجوا واعتونوا وتعاونوا[2].

٢٥ - ﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضِيْقٍ﴾ [آية/ ٧٠] بكسر الضاد: -

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون ﴿فِي ضَيْقٍ﴾ بفتح الضاد.

والضَّيق والضِّيق بالفتح والكسر لغتان، وقد تقدم الكلام فيهما[3].

٢٦ - ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ﴾ [آية/ ٨٠] بالياء مفتوحة في ﴿يَسْمَعُ﴾ وبالرفع في ﴿الصُّمّ﴾: -

قرأها ابن كثير وحده[4].

والوجه أن الفعل مسند إلى ﴿الصُّمُّ﴾، والمعنى أن الصم لا يسمعون الدعاء، أراد أن الكفار يشبهون الصم من حيث إنهم لا يُصيخون للحق ولا يقبلونه، كما أن الأصمّ لا يسمع ما يقال له.

وقرأ الباقون ﴿وَلَا تُسْمِعُ﴾ بالتاء مضمومة، ﴿الصُّمَّ﴾ بالنصب[5].

والوجه أنه على إسناد الفعل إلى المخاطَب، والمخاطَب هو النبيُّ صلَّى الله عليه (وسلَّم)[6]، أي إنك لا تقدر على إسماع الصم، كما لا تقدر

---

(١) السبعة: ٤٨٥.

(٢) معاني الفراء ٢/ ٢٩٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/ ٧٦ - ٧٨، وإعراب النحاس ٢/ ٥٣٠ و٥٣١، وحجة ابن خالويه: ٢٧٣.

(٣) انظر قراءتي الحرف ووجوههما في الفقرة ٢٧/ النحل.

(٤) وفتح الميم من «يَسْمَعُ»، وكذلك في سورة الروم/ ٥٢.
انظر السبعة: ٤٨٦، والنشر ٢/ ٣٣٩.

(٥) وكسر الميم من «تُسْمِعُ» في السورتين. انظر الحاشية السابقة.

(٦) من: ف.

على إسماع الموتى، لأن قبله ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ﴾[١]، فهذا أشد مناسبة لما قبله؛ لأن الفعل فيما قبله مسند إلى المخاطَب[٢].

٢٧ - ﴿وَمَا أَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ﴾ [آية/٨١] بالتاء في ﴿تَهْدِي﴾ على أنه فعلٌ مستقبلٌ، وبنصب ﴿الْعُمْيَ﴾: -

قرأها حمزة وحده، وكذلك في الروم[٣].

والوجه أنه أليقُ بما قبله، وهو قوله ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾[٤] وهما فعلان مستقبلانِ، وكذلك هذا فعل مستقبل، والمعنى: إنك لا تسمع الصم ولا تُهدي العمي، أي إنك لا تقدر على أن تهديهم لفرط عنادهم / فَشَبَّهَهُمْ في عِنَادِهِمْ بالعمي، أراد أنهم لا ينتفعون بإبصار الحق، (١٩٥/أ) فكأنهم عُمْي.

وقرأ الباقون في السورتين ﴿بِهَادِي﴾ على وزن فاعِل، وبجرّ ﴿الْعُمْيِ﴾[٥].

والوجه أنه فاعِل من هَدى، فهو هادٍ، على وزن قاضٍ، وهو بمعنى الحال أو الاستقبال، فالإضافة غير محضة؛ لأنها في نية الانفصال ووجود التنوين، والتقدير: بِهادٍ العمي[٦]، وقد عمل اسم الفاعل عمل الفعل، كأنه قال: تهدي العمي، والمعنى في القراءتين واحد.

---

(١) الآية/٨٠ نفسها.

(٢) انظر الفقرة ٤/الأنبياء - عليهم السلام -، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٧٩ و٨٠، وحجة ابن خالويه: ٢٧٤، وحجة أبي زرعة: ٥٣٦ و٥٣٧.

(٣) انظر التيسير: ١٦٩، والنشر ٢/٣٣٩.
حرف الروم/٥٣ «وما أنت تهدي العميَ عن ضلالتهم» - على هذه القراءة -.

(٤) الآية/٨٠. انظر الفقرة السابقة.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) وتسمى هذه الإضافة لفظية؛ لأنها أفادت أمراً لفظياً، وهي لا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً. انظر أوضح المسالك (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد) ٣/٨٧ - ٩٢.

ويعقوب يقف عليهما بالياء.

واختلف عن الكسائي فيه، فالدوريّ عنه يقف بلا ياء، وابن هشام[1] بالياء[2].

والوجه أن الوقف على مثل ﴿هادٍ﴾ و﴿والٍ﴾ و﴿واقٍ﴾[3] يجوز بالياء وبغير الياء، لكنّه بغير الياء أكثر؛ لأن التنوين مراعىً، إذ لا ألف ولام فيه، والياء إنما حذفت لالتقائها مع التنوين، وحجة إثبات الياء أن التنوين زائل في اللفظ لأجل الوقف فعاد الياء لذلك.

ومن قرأ ﴿تَهْدِي﴾ فإنه يقف بالياء[4].

والوجه أن الياء هاهنا مثبتة؛ لأنها في فعلٍ مستقبلٍ، ولا تنوين فيه، فتحذف الياء لأجل التنوين[5].

---

(١) لعله هاشم البربري، وقد سماه الهذلي تبعاً للأهوازي هشاماً. انظر رواة الكسائي في (الفصل الثاني في ذكر الرواة) وانظر غاية النهاية ٢/٣٤٨.

(٢) قال في الإتحاف ص ٣٣٩.

(واتفقوا على الوقف بالياء على «بهادي» هنا موافقة لخط المصحف الكريم، واختلفوا في الروم، فوقف حمزة والكسائي بخلاف عنهما، ويعقوب بالياء.

أما حمزة فلأنه يقرؤها «تهدي» فعلاً مضارعاً مرفوعاً، فياؤه ثابتة، وأما الكسائي فبالحمل على هادي في هذه السورة، وفيه مخالفة للرسم، ويعقوب على أصله).

وذكر ابن مجاهد في سبعته (ص ٤٨٦):

أن «بهٰدي العمي» كتبت في هذه السورة بياء على الوقف، وكتبت التي في سورة الروم بغير ياء على الوصل.

وانظر كلام ابن مجاهد في حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٨١.

(٣) انظر الفقرة ٦/الرعد.

«هادٍ» ٧ و٣٣/الرعد و٢٣ و٣٦/الزمر و٣٣/غافر، «والٍ» ١١/الرعد، «واقٍ» ٣٤ و٣٧/الرعد و٢١/غافر.

(٤) انظر الإتحاف: ٣٣٩.

(٥) انظر حرف «المتعالي» الفقرة ٦/الرعد، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٨١ ـ ٨٣، وإعراب النحاس ٢/٥٣٣ و٥٣٤، وحجة ابن خالويه: ٢٧٤ و٢٧٥.

٢٨ ـ ﴿تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ﴾ [آية/٨٢] بفتح الألف: ـ

قرأها الكوفيون ويعقوب[١].

والوجه أن المراد: تُكلمهم بأن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون[٢]، أي تحدثهم بذلك.

وعن قتادة[٣]: أن في بعض الحروف: تحدثهم، وهذا يدل على أنه من الكلام لا من الكَلْم[٤].

وقرأ الباقون ﴿إِنَّ﴾ بكسر الألف[٥].

والوجه أنه على إضمار القول، لأن ﴿إِنَّ﴾ تكون بعد القول مكسورة، تقول: قال زيد إنّ عمراً منطلق، بكسر إنّ، وتقدير الآية: تكلمهم وتقول إنّ الناس، ولأجل أن الكلام بمعنى القول حسُن وقوع إن المكسورة هاهنا[٦].

٢٩ ـ ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ﴾ [آية/٨٧] بقصر الألف وفتح التاء: ـ

قرأها حمزة و ـ ص ـ / عن عاصم[٧]. (١٩٥/ب)

والوجه أنه فعلٌ ماضٍ للجمع وهو على وزن فعلوه من الإتيان، وضمير الجمع منه يعود إلى ﴿كُلٌّ﴾، و﴿كُلٌّ﴾ محمول على المعنى دون اللفظ إذ

---

(١) الإتحاف: ٣٣٩ و٣٤٠.

(٢) فالآية «وإذا وقعَ القولُ عليهم أخرجنا لهم دابةً من الأرض تكلّمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون».

(٣) هو قتادة بن دعامة، أبو الخطاب السدوسي البصري، المفسر، أحد الأئمة في حروف القرآن، روى القراءة عن أبي العالية وأنس بن مالك، توفي سنة سبع عشرة ومائة.
سير أعلام النبلاء ٥/٢٦٩ ـ ٢٨٣، وغاية النهاية ٢/٢٥ و٢٦.

(٤) الكَلْمُ: بفتح الكاف وسكون اللام: الجُرْح، والجمع كُلوم وكِلام (اللسان: كلم).

(٥) انظر مصدر القراءة الأولى.

(٦) معاني الفراء ٢/٣٠٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٨٣ و٨٤، وإعراب النحاس ٢/٥٣٥، وحجة ابن خالويه: ٢٧٥.

(٧) السبعة: ٤٨٧، النشر ٢/٣٣٩.

يجوز في ﴿كُلّ﴾ أن يُجرى على اللفظ فيكون موحَّداً، وعلى المعنى فيكون جمعاً.

وقرأ الباقون ﴿آتَوْهُ﴾ بمد الألف وضم التاء[1].

والوجه أنه اسم فاعل على الجمع ووزنه فاعلوه من الإتيان، والأصل آتِيُوهُ فنُقِل ضمة الياء إلى ما قبله استثقالاً للضمة فيها، ثم حُذفت الياء لالتقائها ساكنة مع الواو الساكنة، فبقي ﴿آتُوهُ﴾، وإنما جُمع لأجل معنى ﴿كُلّ﴾ على ما سبق[2].

٣٠ - ﴿إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [آية/٨٨] بالتاء: -

قرأها نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي[3].

والوجه أنه على خطاب الكافة، والخِطاب قد يَدخل فيه الغُيَّب.

وقرأ الباقون بالياء[4].

والوجه أنه على الغيبة؛ لأن ما قبله على الغيبة، وهو قوله تعالى ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾[5][6].

٣١ - ﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ﴾ مُنوناً، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ مفتوحة الميم [آية/٨٩]: -

قرأها الكوفيون[7].

والوجه أن ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ظرف لفزَعٍ منصوبٌ به، والتقدير من أن يفزعوا

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) معاني الفراء ٢/٣٠١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٨٤، وإعراب النحاس ٢/٥٣٥ و٥٣٦، وحجة أبي زرعة: ٥٣٨ و٥٣٩.

(٣) اختلف عن ابن عامر وأبي بكر عن عاصم بين الخطاب والغيب.
انظر النشر ٢/٣٣٩ و٣٤٠، والإتحاف: ٣٤٠.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) آية/٨٧.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٨٥، وحجة أبي زرعة: ٥٣٩، والكشف ٢/١٦٩.

(٧) انظر السبعة: ٤٨٧، وإرشاد المبتدي: ٤٨٠ و٤٨١، وانظر النشر ٢/٤٣٠.

يومئذ. ويجوز أن يكون ظرفاً لمضمر وهو صفة لفزع، والتقدير من فزع واقع يومئذ، فيكون الظرف الذي هو ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ في موضع الجر على أنه صفة لفزع؛ لأن الظرف يقع موقع عامِله المحذوف.

ويجوز أن يكون الظرف متعلقاً بقوله ﴿آمِنُونَ﴾[1]، والتقدير وهم آمنون يومئذ من فزع، فيكون العامل في الظرف: ﴿آمِنُونَ﴾.

وقرأ الباقون ﴿مِنْ فَزَعِ يَوْمَئِذٍ﴾ بإضافة ﴿فَزَعِ﴾.

وفتح الميم من ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ نافع ـ ش ـ و ـ ن ـ، وكسرها الباقون و ـ يل ـ عن نافع[2].

والوجه أن فزعاً مضافٌ إلى ﴿يَوْمَئِذٍ﴾، لأن الفَزَعَ وقع فيه فأُضِيفَ إليه.

والوجه في فَتْحِ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ مع الإضافة: أنّ يوماً أضيف إلى إذ، / وإذ (١٩٦/أ) مبني، فاكتسى منه البناء؛ لأن المضاف يكتسي من المضاف إليه كِسوته، لكنّ يوماً بُني على الحركة لما له من الإعراب في الأصل ولسكون ما قبله، وبني على الفتح لخفته، ولأن ما قبله واواً.

والوجه في كسر ﴿يَوْمِئِذٍ﴾ أن يوماً اسم معرب أضيف إليه الفزع، فانجرّ بالإضافة ولم يُبْن وإن اضيف إلى مبني؛ لأن المضاف مغاير للمضاف إليه منفصل عنه حقيقة، فلذلك لم يُبْن لبنائه[3].

٣٢ ـ ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [آية/٩٣] بالتاء: ـ

قرأ نافع وابن عامر و ـ ص ـ عن عاصم ويعقوب[4].

---

(١) فتتمة الآية «وهم من فزع يومئذٍ آمنون».

(٢) أي فَتَحَ الميم من «يومَئذٍ» ورش وقالون عن نافع، مع الكوفيين ـ كما تقدم في بداية الفقرة ـ، وكسرها الباقون. انظر المصادر السابقة.

(٣) انظر الفقرة ١٠/هود ـ عليه السلام ـ، ومعاني الفراء ٣٠١/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٨٥/٦ ـ ٨٧، وإعراب النحاس ٥٣٧/٢ و٥٣٨، وحجة أبي زرعة: ٥٤٠ و٥٤١.

(٤) إرشاد المبتدي: ٤٨١، والإتحاف: ٣٤٠.

والوجه أنه على إضمار القول، والتقدير: قل لهم وما ربُّك بغافلٍ عمّا تعملون، أُمر عليه السلام بمخاطبةِ الكفار بذلك على سبيل التهديد.

وقرأ الباقون ﴿يَعْمَلُونَ﴾ بالياء[1].

والوجه أنه على وعيد المشركين، أي وما ربّك بغافلٍ عمّا يعمله المشركون[2].

فيها: أربع ياءات للمتكلم[3] اختلفوا فيها سوى ﴿مَالِي﴾ و﴿مَا آتَانِي﴾[4] وهن: ﴿إِنِّي آنَسْتُ﴾ ﴿أَوْزِعْنِي﴾ ﴿إِنِّي أُلْقِي﴾ ﴿لِيَبْلُوَنِي﴾[5].

ففتح نافع ثلاثاً، واخْتُلِفَ عنه في ﴿أَوْزِعْنِي﴾ ففتحها ـ ش ـ وأسْكَنَها ـ ن ـ و ـ يل ـ.

وفتح أبو عمرو ﴿إِنِّيَ آنَسْتُ﴾ وأسكن الباقيات، وابن كثير مثله، واختلف عنه في ﴿أَوْزِعْنِي﴾.

ولم يفتح الباقون منهن شيئاً[6].

وقد سبق الكلام في إسكانِ هذه الياء وفتحها، وأن الفتح أصل والإسكان تخفيف[7].

فيها: أربع ياءات حُذفن من الخط وهن ﴿وادِي النَّمْلِ﴾ ﴿حَتَّى تَشْهَدُونِي﴾ ﴿أَتُمِدّونَنِي بِمَالٍ﴾ ﴿آتَانِي اللهُ﴾[8].

---

(١) المصدران السابقان.
(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٨٧، وحجة أبي زرعة: ٥٤١.
(٣) ختم المؤلف ـ رحمه الله ـ السورة بذكر ياءاتها. انظر الياءات وأقسامها أواخر البقرة.
(٤) انظر «مالي» الفقرة: ٣ و«آتاني» الفقرة ١١/من هذه السورة.
(٥) الحروف الأربعة على ترتيبها: ٧ ـ ١٩ ـ ٢٩ ـ ٤٠.
(٦) انظر التيسير: ١٧٠، والنشر ٢/٣٤٠.
(٧) انظر ـ مثلاً ـ أواخر البقرة.
(٨) الأحرف الأربعة: ١٨ ـ ٣٢ ـ ٣٦ ـ ٣٦.

وقد مضى ذكر ﴿أَتُمِدُّونَنِي﴾ ﴿وآتَانِي﴾[1] وقوله ﴿حَتَّى تَشْهَدُونِي﴾ أثبتها يعقوب في الوصل والوقف.

و﴿وَادِي النَّمْلِ﴾ وقف عليها يعقوب والكسائي بياء، وحذفها الباقون في الحالين[2].

وقد مضى الكلام في مثل ذلك[3].

(١) انظر «أتمدّونني» الفقرة: ١٠ و«آتاني» الفقرة ١١/من هذه السورة.
(٢) النشر ٢/١٣٨ ـ ١٤٠ و٣٤٠، والإتحاف: ٣٣٥ و٣٣٦.
(٣) انظر وجوه الياءات جميعاً أواخر البقرة.

(١٩٦/ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

# سورة القصص

١ - ﴿وَيَرَى فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ وَجُنُودُهُمَا﴾ [آية/٦] بالياء مِن ﴿يَرَى﴾، والرفع مِن ﴿فِرْعَوْنِ﴾ وما عطف عليه: -

قرأها حمزة والكسائي[1].

والوجه أن فرعون وهامان وجنودهما هم الراؤن للمحذور، وهو الذي في قوله ﴿مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[2]، فأُسند الفعل إليهم، وإن كانوا لا يرونه إلا إذا أُروه، فإن الرؤية تحصل منهم.

وقرأ الباقون ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ﴾ بالنون مضمومة، وبنصب ﴿فِرْعَوْنَ﴾ وما عُطف عليه[3].

والوجه أنه على موافقة ما قبله، لأن قبله ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ﴾[4] ﴿وَنُرِيَ﴾، والجميع من فعل الله تعالى، والكل على الإخبار عن المتكلم

(١) السبعة: ٤٩٢، والنشر ٢/٣٤١.
(٢) الآية/٦ نفسها.
(٣) أي بالنون مضمومة، وكسر الراء، وفتح الياء. المصدران السابقان.
(٤) الآيتان: ٥ و٦.

بلفظ الجمع، فحمْل هذا عليه أولى ليكون الكلام على نمط واحد[١].

٢ - ﴿عَدُوّاً وَحُزْناً﴾ [آية/٨] بضم الحاء وسكون الزاي: -

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿وحَزَناً﴾ بفتح الحاء والزاي[٢].

والوجه أنهما لغتان: الحُزْن والحَزَنُ مثل العُجْم والعَجَمُ والعُرْب والعَرَب والسُّقْم والسَّقَم والبُخْلِ والبَخَلِ[٣].

٣ - ﴿حَتّىٰ يَصْدُرَ﴾ بفتح الياء وضم الدال، ﴿الرِّعَاءُ﴾ بالرفع [آية/٢٣]: -

قرأها أبو عمرو وابن عامر[٤].

والوجه أنه مضارع صَدَر، والفعل مسند إلى ﴿الرِعَاء﴾، والمعنى: حتى يصدُر الرعاء من موضع سقيهم، والرعاء جمع راعٍ، أي حتى يرجعوا من المورد الذي يسقون فيه المواشي.

وكان حمزة والكسائي ويعقوب - يس - يُشِمّون الصاد الزاي، وكذلك يفعلون بكل صاد ساكنة بعدها دال[٥].

والوجه أن الصاد حرف مهموس، وقد جاور الدال وهو حرف مجهور، فتباعدا، فأرادوا المقاربة بينهما، فأشمّوا الصاد الزاي، والزاي حرف مجهور ليحصُل بينهما تقارب من جهة الجهر / وقد سبق مثله[٦]. (١٩٧/أ)

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٨٧/٦ و٨٨، وإعراب النحاس ٥٤٢/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٧٦، وحجة أبي زرعة: ٥٤١ و٥٤٢.

(٢) التيسير: ١٧١، والنشر ٣٤١/٢.

(٣) معاني الفراء ٣٠٢/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٨٨/٦، وحجة أبي زرعة: ٥٤٢، والكشف ١٧٢/٢.

(٤) السبعة: ٤٩٢، والنشر ٣٤١/٢.

(٥) وقرأ الباقون بالصاد الخالصة. النشر ٢٥٠/٢ و٢٥١، والإتحاف: ١٩٣.

(٦) انظر الفقرة ٨٤/البقرة - مثلاً -.

وقرأ الباقون ﴿يُصْدِرَ﴾ بضم الياء وكسر الدال ﴿الرِّعَاءُ﴾ بالرفع أيضاً[١].

والوجه أنه مضارع أصدر، والمعنى: حتى يُصدروا المرعيَّ أو المواشي من موضع السقي، فحذف المفعول به[٢].

٤ - ﴿إِحْدَىٰ ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِّ﴾ [آية/٢٧] بتشديد النون: -

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أنّ هذان وهاتان قد يُشدد نونهما تعويضاً عن ألف هذا، وقد سبق مثله[٣].

وقرأ الباقون ﴿هَاتَيْنِ﴾ مخففة.

والوجه أنه على الأشهر[٤].

٥ - ﴿أَوْ جَذْوَةٍ﴾ [آية/٢٩] بفتح الجيم: -

قرأها عاصم وحده.

وقرأ حمزة ﴿جُذْوَةٍ﴾ بضم الجيم.

وقرأ الباقون ﴿جِذْوَةٍ﴾ بكسر الجيم[٥].

والوجه أن هذه الكلمة جاءت بالحركات الثلاث في الجيم، وكلها لغات فيها، مثل ربوة، فإن فيها أيضاً الحركات الثلاث في الراء[٦].

---

(١) انظر مصدري قراءة أبي عمرو وابن عامر السابقة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٨٨ و٨٩، وإعراب النحاس ٢/٥٤٩ و٥٥٠، وحجة ابن خالويه: ٢٧٦ و٢٧٧، وحجة أبي زرعة: ٥٤٣.

(٣) انظر الحاشية التالية.

(٤) انظر «واللذانّ» الفقرة ١٠/النساء، وفيها قراءتا الحرف ووجهاهما اللغويان.

(٥) التيسير: ١٧١، والنشر ٢/٣٤١.

(٦) والجذوة - بالحركات الثلاث - القَبَسَةُ من النار (اللسان: جذا).
معاني الفراء ٢/٣٠٥ و٣٠٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٨٩ و٩٠، وحجة ابن خالويه: ٢٧٧، وحجة أبي زرعة: ٥٤٣ و٥٤٤.

٦ - ﴿مِنَ الرَّهَبِ﴾ [آية/٣٢] بفتح الراء والهاء: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب. و- ص - عن عاصم ﴿الرَّهْبِ﴾ بفتح الراء وسكون الهاء.

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي و- ياش - عن عاصم ﴿الرُّهْبِ﴾ بضم الراء وسكون الهاء[1].

والوجه أن الرَّهَب والرَّهْب بفتح الهاء وإسكانها مثل الشَّعَر والشَّعْر والشَّمَع والشَّمْع، وقد مضى مثله[2]، والرُّهب أيضاً بضم الراء وإسكان الهاء لغة بمعنى الرَّهَب، كالبُخْل بمعنى البَخَل[3]. والمراد بالرهب: الخوف، يعني الخوف الذي ناله من الثعبان، وقيل: الرَّهَب الكُمُّ[4].

٧ - ﴿فَذَانِّكَ﴾ [آية/٣٢] بالمد وتشديد النون: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب - يس -: -

والوجه قد سبق في سورة النساء وغيرها، وذكرنا أن إحدى النونين عوضٌ من الألف المحذوفة من هذا في التثنية[5].

وقرأ الباقون ويعقوب - ح - و- ان - ﴿فَذَانِكَ﴾ بالتخفيف.

والوجه ظاهر[6].

---

(١) إرشاد المبتدي: ٤٨٤، والنشر ٢/٣٤١.

(٢) انظر - مثلاً - «زهرة» الفقرة ٣٤/طه، و«رأفة» الفقرة ٢/النور.

(٣) انظر - مثلاً - «وقولوا للناس حسناً» الفقرة ٢٩/البقرة، و«مما علمت رشداً» الفقرة ٢٧/الكهف.

(٤) الثعبان: أي الثعبان الذي آلت إليه عصا موسى - عليه السلام -، وقد تطلق العرب الرهب على الكُمّ، تقول: أعطني ما في رَهَبِك (حجة ابن خالويه: ٢٧٧).
وانظر مجاز القرآن ٢/١٠٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٩٠ - ٩٤، وحجة أبي زرعة: ٥٤٤، والكشف ٢/١٧٣.

(٥) انظر الحاشية التالية.

(٦) انظر الحرف وقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ١٠/النساء.

وروي عن ابن كثير أنه قرأ ﴿فَذَانِيكَ﴾ بنون خفيفة، بعدها ياء[1].

والوجه أنه شدد النون من ذانِّك / على ما سبق، ثم أبدل من النون الثانية ياءً، استثقالاً للتضعيف، وإبدال الياء من إحدى حرفي التضعيف كثير كتَقَضّي البازي وتظَنَّيْت ونحوهما[2]. (١٩٧/ب)

وروى أبو العباس ثعلب[3] عن العرب: لأوَرَبيك بتخفيف الباء وياء بعدها، أي وربِّك، ومن ذلك قوله تعالى ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ عند من جعله من المسنون[4]، وكذلك قوله سبحانه ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّيهَا﴾[5] أي دسَّسها، وقال الشاعر: ـ

١١٥ ـ فَـآلَيْتُ لا أشْرِيهِ حَتَّىٰ يَمَلَّنِي بِشَيْءٍ وَلا أمْلاهُ حَتَّىٰ أُفَارِقَا

أي لا أمَلُّه، فجعل الألف من تسنّى ودسّاها وأملاه بدلاً من إحدى حرفي التضعيف، كما أبدل ابن كثير منه الياء هاهنا[6].

---

(١) السبعة: ٤٩٣.

(٢) يقال؛ تقضّي البازي على الصيد وانقضّ: إذا أسرع في طيرانه منكدراً على الصيد، وأصل تقضّى: تقضّض، قلبت الضاد الأخيرة ياءً تخفيفاً، كما قالوا: تمطّى وأصله: تمطّط، أي تمدّد.

ويقال: ظننت الشيء أظنّه ظناً، وتظنّنْتُهُ وتظنّيتُهُ، وأصل تظنّيتُ: تظنّنتُ، قلبت النون الأخيرة ياء للتخفيف أيضاً: انظر اللسان: قضض وظنن، والفقرة ١٧/الأحزاب.

(٣) انظر ترجمته في الفقرة ٨١/البقرة.

(٤) انظر الفقرة ٩٢/البقرة.

(٥) ١٠/الشمس.

١١٥ ـ الشاهد للأسود بن يعفر.

وفي رواية (وأقسمت لا أملاه حتى يفارقا)

الشاهد فيه: قوله (أمْلاهُ)، وأصله: أمِلُّهُ، أبدل الشاعر من اللام الثانية ألفاً استثقالاً للتضعيف.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٧ و٦/٩٤، والمسائل العضديات: ٣٣، والمحتسب ١/١٥٧.

(٦) معاني الفراء ٢/٣٠٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٩٤ و٩٥، والمسائل=

٨ - ﴿رِداً﴾ [آية/٣٤] بتنوين الدال غير مهموزة: -

قرأها نافع وحده[1].

والوجه أن أصله رِدْءاً كقراءة الباقين[2] إلا أنه خفف الهمزة، وتخفيف الهمزة المتحركة إذا سكن ما قبلها هو أن تُلقي حركتها على الساكن الذي قبلها، وتُحذف الهمزة نحو ﴿يُخْرِجُ الخَبَ﴾، ﴿ويَحُولُ بَيْنَ المَرِ﴾، ﴿وكُفَاً أَحَدٌ﴾[3] عند أهل التخفيف[4].

وقرأ الباقون ﴿رِدْءاً﴾ بسكون الدال وهمزة بعدها[5].

والوجه أنه هو الأصل، والرِّدء: المُعين، يقال أردأته على عدو: أي أعَنْته، وهو من قولهم أردأت الحائط إذا دعمته[6].

٩ - ﴿يُصَدِّقُنِي﴾ [آية/٣٤] بالرفع: -

قرأها عاصم وحمزة[7].

والوجه أنه فعل مضارع قد وقع صفة للنكرة، والتقدير: ردءاً[8] مصدِّقاً لي، فقد وقع موقع الاسم، وبهذا المعنى قد ارتفع الفعل المضارع، أعني بوقوعه

---

= العضديات: ٣٢ و٣٣، وإعراب النحاس ٢/٥٥٢ و٥٥٣، وحجة أبي زرعة: ٥٤٤ و٥٤٥، وإملاء العكبري ٢/١٧٨.

(١) السبعة: ٤٩٤، وانظر النشر ١/٤١٣ و٤١٤، والإتحاف: ٣٤٢.

(٢) الآتية.

(٣) الحروف الثلاثة على ترتيبها: ٢٥/النمل - ٢٤/الأنفال - ٤/الاخلاص.

(٤) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها).

(٥) مصادر القراءة السابقة.

(٦) مجاز القرآن ٢/١٠٤، ومعاني الأخفش ٢/٦٥٣، ومعاني الفراء ٢/٣٠٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٩٥ و٩٦، وإعراب النحاس ٢/٥٥٣.
وانظر أيضاً (الفصل السابع في الهمزة).

(٧) التيسير: ١٧١، والنشر ٢/٣٤١.

(٨) الفقرة السابقة.

موقع الاسم، والمراد: أن موسى عليه السلام سأل الله تعالى رِدْءاً بهذه الصفة.

وقرأ الباقون ﴿يُصَدِّقْنِي﴾ بالجزم[1].

والوجه أنه جواب الأمر، وهو قوله تعالى ﴿أَرْسِلْهُ﴾[2]؛ لأنه مُضَمَّن لمعنى الشرط كأنه قال: إن تُرسله يصدّقني[3].

**١٠ - ﴿قَالَ مُوسَىٰ﴾ [آية/٣٧] بغير واو في أوله: -**

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾ بواو في أوله[4] /. (١٩٨/أ)

وقد سبق الكلام في نحوه في سورة البقرة عند قوله ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً﴾، وفي غيرها من السور[5].

**١١ - ﴿وَمَنْ يَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ [آية/٣٧] بالياء: -**

قرأها حمزة والكسائي[6].

والوجه في تذكير الفعل أن تأنيث فاعله غير حقيقي؛ لأنه مصدر فيجوز أن يراد بالعاقبة التعقّب وقد مضى نحوه[7].

وقرأ الباقون ﴿تَكُونُ﴾ بالتاء[8].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) فالآية «فأرسِلْهُ معي ردءاً يصدّقني».

(٣) معاني الأخفش ٢/٦٥٣، ومعاني الفراء ٢/٣٠٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س ٦/٩٦، وإعراب النحاس ٢/٥٥٣.

(٤) وفي مصحف مكة بغير واو قبل «قال»، وفي غيره بواو. انظر السبعة: ٤٩٤، والنشر ٢/٣٤١.

(٥) انظر الفقرة ٤١/البقرة، والفقرة ٣٣/آل عمران - مثلاً -.

(٦) السبعة: ٤٩٤، والنشر ٢/٢٦٣.

(٧) انظر - مثلاً - الفقرة ٥٦/الأنعام.

(٨) المصدران السابقان.

والوجه أن الفاعل هو العاقبة، وهي مؤنثة، لمكان التاء فيها، فأُنِّث الفعلُ لذلك[1].

قرأها نافع وحمزة والكسائي ويعقوب[2].

١٢ - ﴿إِلَيْنَا لَا يَرْجِعُونَ﴾ [آية/٣٩] بفتح الياء وكسر الجيم: -

والوجه أن الفعل أُسند إليهم؛ لأنهم إذا رُجِعوا رَجَعوا، ومثله قوله تعالى ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[3].

وقرأ الباقون ﴿يُرْجَعُونَ﴾ بضم الياء وفتح الجيم[4].

والوجه أن الفعل مبني لما لم يُسمَّ فاعله من رجعتُ الشيء إذا رددتَه، فهذا متعدٍّ، والأول لازم؛ لأن رجع يأتي متعدياً ولازماً، والمعنى: وظنوا أنهم إلينا لا يُرَدّون[5].

١٣ - ﴿قَالُوا سِحْرَانِ﴾ [آية/٤٨] بكسر السين من غير ألف: -

قرأها الكوفيون[6].

والوجه أن التظاهر قد نُسب إلى السِّحْرَيْنِ على الاتساع[7]؛ كأن كل واحد من السحرين يقوّي الآخر؛ لأنه إذا تعاون الساحران تعاون سحراهما.

وقرأ الباقون ﴿سَاحِرَانِ﴾ بالألف[8].

والوجه ظاهر، وذلك لأن تعاون الساحرين حقيقة، وتعاون السحرين

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٩٦ و٩٧، وحجة أبي زرعة: ٥٤٦، وإملاء العكبري ٢/١٧٨.

(٢) انظر النشر ٢/٢٠٨ و٢٠٩، والإتحاف: ١٣٢.

(٣) ١٥٦/البقرة.

(٤) انظر المصدرين السابقين.

(٥) انظر هذه القراءات ووجوهها في الفقرة ٢١/المؤمنون، والفقرة ٧١ و١٠٧/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٩٧، وحجة ابن خالويه: ٢٧٨، وحجة أبي زرعة: ٥٤٦.

(٦) أي من غير ألف بعد السين. التيسير: ١٧٢، والنشر ٢/٣٤١ و٣٤٢.

(٧) فالآية «قالوا سحران تظاهرا».

(٨) المصدران السابقان.

مجاز[1] . ولم يختلف القراء المشهورون في ﴿تَظَاهَرا﴾ من هذه السورة أنه على تخفيف الظاء، بل اتفقوا عليه[2] .

١٤ ـ ﴿تُجْبى إِلَيْهِ﴾ [آية/٥٧] بالتاء: ـ

قرأها نافع ويعقوب ـ يس ـ و ـ ان ـ[3] .

والوجه أنه إنّما أُنث الفعل لتأنيث الفاعل وهو الثمرات[4] ، وانها جماعة ثمرة.

وقرأ الباقون ﴿يُجْبى﴾ بالياء، وكذلك ـ ح ـ عن يعقوب[5] .

والوجه أن الثمرات وإن كانت جمعاً لثمرة، / فليس تأنيثها بحقيقي؛ لأنه تأنيث جمع، فيجوز فيه التذكير حملاً على الجمع، والتأنيث حملاً على الجماعة، وقد ازداد التذكير هاهنا حُسْناً؛ لمكان الفصل بالجارّ والمجرور[6]. (١٩٨/ب)

١٥ ـ ﴿أفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [آية/٦٠] بالياء: ـ

قرأها أبو عمرو وحده[7].

والوجه أنه على الغيبة، فإن هذا ليس بخطاب النبي (صلى الله عليه وسلم)[8]، كأنّه قال: أفلا يعقل هؤلاء يا محمدُ؟، أي ألا يعلمون أن الباقي

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٩٧/٦ و٩٨، وحجة أبي زرعة: ٥٤٧، والكشف ١٧٤/٢ و١٧٥.

(٢) انظر النشر ٢١٨/٢ و٣٤٢، وانظر الفقرة ٣٠/البقرة.

(٣) انظر كامل الهذلي: ل/٢٢٦، والنشر ٣٤٢/٢، والإتحاف: ٣٤٣.

(٤) فالآية ـ على هذه القراءة ـ «أولم نمكّنْ لهم حرماً آمناً تُجبىٰ إليه ثمراتُ كلّ شيء رزقاً من لدنّا».

(٥) المصادر السابقة.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٩٨/٦، وإعراب النحاس ٥٥٥/٢، وحجة أبي زرعة: ٥٤٨.

(٧) التيسير: ١٧٢، والنشر ٣٤٢/٢.

(٨) في الأصل: (ص).

خير من الفاني[1].

وقرأ الباقون ﴿تَعْقِلُونَ﴾ بالتاء[2].

والوجه أنه على موافقة ما قبله، وهو قوله تعالى ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، ليكون الكلام على نسق واحد من حيث الخطاب[3].

١٦ - ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ [آية/٦١] بسكون الهاء: -

قرأها نافع - ن - والكسائي.

والوجه أنه على إجراء المنفصل مجرى المتصل؛ لأنه أجرى تَمُّهُو مِن: ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ مجرى عضُد، فأسكن الأوسط كما أسكن من عَضُدٍ فقيل: عضْدٌ، وهذا لاستثقالهم توالي الحركات المختلفة، وقد سبق مثله[4].

وقرأ الباقون ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ بتحريك الهاء. وهو الأصل[5].

١٧ - ﴿يَأْتِيكُمْ بِضِئَاءٍ﴾ [آية/٧١] بهمزتين: -

قرأها ابن كثير وحده - ل -، وقد اختُلِفَ عنه فيه.

وقرأ الباقون ﴿بِضِيَاءٍ﴾ بهمزة واحدة بعد الألف. وقد تقدم الكلام في هذه الكلمة، وأن ما كان بهمزتين فإنه مقلوب عن الأصل، ومضى ذلك مبيَّناً في سورة يونس[6].

---

(١) فالآية/٦٠ بتمامها - على هذه القراءة: «وما أوتيتمُ من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتُها وما عند الله خيرٌ وأبقى أفلا يعقلون».

(٢) المصدران السابقان.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٩٨، وحجة أبي زرعة: ٥٤٨، والكشف ٢/١٧٥.

(٤) انظر الحاشية التالية.

(٥) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيهما في «وهو بكل شيء عليمٌ»، الفقرة ١١/البقرة.

(٦) انظر القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٣/يونس - عليه السلام -.

١٨ ـ ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾ [آية/٨٢] بفتح الخاء والسين: ـ

قرأها عاصم ـ ص ـ ويعقوب[1].

والوجه أنه فعل سُمّي فاعلُه، وفاعلُه هو الله تعالى، وتقدم ذكر الله في قوله ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا﴾[2]، فإسناده إلى فاعله الذي تقدم ذكره أولى. وخسف متعدٍّ يقال: خسف الله الأرض، وهي مخسوفة.

وقرأ الباقون ﴿لَخُسِفَ﴾ بضم الخاء وكسر السين[3].

والوجه أنه على بناء الفعل لما لم يُسَمَّ فاعله، والمعنى في القراءتين واحد؛ لأنه معلوم أن فاعل الخسف هو الله تعالى، والخسف على هذا أيضاً متعدٍّ.

وعن أبي زيد والاصمعي خَسَفَ المكان يخْسِف لازم، وخسفه الله متعد، فعلى هذا تحمل الأولى على اللزوم، والثانية على التعدي /[4]. (١٩٩/أ)

١٩ ـ ﴿وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ﴾ [آية/٨٨] بفتح التاء وكسر الجيم: ـ

قرأها يعقوب وحده.

وقرأ الباقون ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بضم التاء وفتح الجيم[5]، وقد تقدم القول في مثله، وأنّ رجع لازم ومتعد، فعند من فتح التاء وكسر الجيم فهو لازم، والفعل مضارع مسند إلى فاعله، وعند من ضم التاء وفتح الجيم فهو متعد، والفعل مضارع مسند إلى المفعول به، والمعنى: تُردُّون، أراد أن الحكم له

---

(١) إرشاد المبتدي: ٤٨٦، والنشر ٢/٣٤٢.

(٢) الآية/٨٢ نفسها.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٩٨ و٩٩، وحجة ابن خالويه: ٢٧٩، وحجة أبي زرعة: ٥٤٩، والكشف ٢/١٧٥ و١٧٦.

(٥) انظر النشر ٢/٢٠٨ و٢٠٩، والإتحاف: ١٣١ و١٣٢ و٣٤٤.

يوم القيامة لا حاكم فيه سواه، وإلى ثوابه وعقابه تُرجعون فيجازيكم جزاءً وفاقاً[1].

فيها: اثنتا عشرة ياء للمتكلم[2] وهن: ﴿عَسَى رَبِّي﴾، ﴿إنّي أرِيدُ﴾، ﴿سَتَجِدُنِي﴾، ﴿إنّيَ آنَسْتُ﴾، ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ﴾، ﴿إنِي أنا الله﴾، ﴿مَعِي رِدْءاً﴾، ﴿إنّي أخَافُ﴾، ﴿رَبِّي أعْلَمُ﴾، ﴿لَعَلّي أطّلِعُ﴾، ﴿عِنْدِي أوَ﴾، ﴿قُلْ رَبّي﴾[3].

فتحهن نافع إلا قوله ﴿مَعِي رِدْءاً﴾.

وفتح أبو عمرو تسعاً وأسكن ﴿إنّي أرِيدُ﴾، ﴿سَتَجِدُنِي﴾، ﴿مَعِي رِدْءاً﴾.

وكذلك قرأ ابن كثير، واختلف عنه في ﴿عِنْدِي أوَ﴾.

وفتح ابن عامر ﴿لَعَلّيَ﴾ في الحرفين، وأسكن الباقية.

وفتح ـ ص ـ عن عاصم ﴿مَعِيَ رِدْءاً﴾ فقط.

ولم يفتح حمزة والكسائي وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب منهن شيئاً[4].

والوجه في هذه الياء قد تقدم، فإن الفتح هو الأصل، والاسكان تخفيف[5].

فيها: ياء ان فاصلتان حُذفتا من الخط وهما: ﴿أنْ يَقْتُلُونِي﴾، ﴿أنْ يُكَذِّبُونِي﴾[6]. أثبتهما يعقوب في الوصل والوقف.

وأثبت ـ ش ـ عن نافع ﴿أنْ يُكَذِّبُونِي﴾ في الوصل دون الوقف، و ـ يل ـ عن نافع ﴿أنْ يُكَذِّبُونِ﴾ بلا ياء في الحالين.

---

(١) انظر الفقرة ٧١ و١٠٧/البقرة، والفقرة ١٢/من هذه السورة.

(٢) انظر تعريف الياءات وأقسامها والخلاف فيها أواخر سورة البقرة.

(٣) هذه الحروف على ترتيبها في الكتاب.
٢٢ ـ ٢٧ ـ ٢٧ ـ ٢٩ ـ ٢٩ ـ ٣٠ ـ ٣٤ ـ ٣٤ ـ ٣٧ ـ ٣٨ ـ ٧٨ ـ ٨٥.

(٤) انظر إرشاد المبتدي: ٤٨٧، والنشر ٣٤٢/٢ و١٦٥.

(٥) انظر ـ مثلاً ـ أواخر البقرة.

(٦) الحرفان: ٣٣ ـ ٣٤.

وحذفهما الباقون في الحالين[1].

فمن أثبت الياء فعلى الأصل، ومن حذفها فلأجل الفاصلة، وقد ذُكر في غير موضع[2].

(١) النشر ٢/٣٤٢، والإتحاف: ٣٤٢ و٣٤٣.

(٢) انظر أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.

بسم الله الرحمن الرحيم

# سورة العنكبوت

١ ـ ﴿أَوَ لَمْ تَرَوْا﴾ [آية/١٩] بالتاء: ـ

قرأها حمزة والكسائي وعاصم ـ ياش ـ[1].

والوجه أنه على تقدير القول، أي قل لهم أَوَ لم تروا كيف يُبدىء الله الخلقَ[2]، وهذا على سبيل التنبيه والتبصير، والمأمور بخطابهم هم المشركون؛ لأن / المسلمين لا يُنَبَّهون بعلم الإبداء على الاعادة بعد (١٩٩/ب) الموت، فإنهم يتيقّنون ذلك، فالتنبيه يكون لغيرهم.

وقرأ الباقون و ـ ص ـ عن عاصم ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا﴾ بالياء[3].

والوجه أنه محمول على ما قبله؛ لأنه على الغيبة، وهو قوله تعالى ﴿فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾[4] فالضمير راجع إليهم[5].

---

(١) انظر السبعة: ٤٩٨، والنشر ٢/٣٤٣.

(٢) فالآية «أولم تَروا كيف يُبْدِىءُ اللهُ الخلقَ ثم يُعيدُهُ إنّ ذلك على الله يسيرٌ» ـ على هذه القراءة ـ.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) الآية/١٨.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٩٩ و١٠٠، وحجة ابن خالويه: ٢٧٩، وحجة أبي زرعة: ٥٤٩، والكشف ٢/١٧٧.

٢ - ﴿النَّشَاءَةَ﴾ [آية/٢٠] مفتوحة الشين ممدودة: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو، وكذلك في النجم والواقعة.

وقرأ الباقون ﴿النَّشْأَةَ﴾ ساكنة الشين مقصورة[1].

والوجه أنهما لغتان كالرأْفة والرآفة والكأْبة والكآبة[2].

٣ - ﴿مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ﴾ [آية/٢٥] بالرفع والاضافة، وجرّ ﴿بَيْنِكُمْ﴾: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب - يس -[3].

والوجه أنّ ﴿ما﴾ من قوله تعالى ﴿إِنَّ مَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ أَوْثَاناً﴾[4] موصولةٌ بمعنى الذين، والراجع إليها محذوف و﴿مَوَدَّةُ﴾ خبر ﴿إِنَّ﴾ على حذف المضاف، والتقديرُ إن الذين اتخذتموهم من دون الله أوثاناً ذوو مودة بينكم، فحذف ذوو، وبين هاهنا اسم غيّر ظرف، فلهذا أضيف إليه.

ويجوز أن يكون المتخذون أوثاناً هم المودة على الاتساع، كما قالت:

١١٦ - تَرْتَعُ ما رَتَعَتْ حَتّىٰ اذا غَفَلَتْ فإنّما هِيَ إقبالٌ وإدبارُ

ويجوز أن يكون على إضمار هو، وما مصدرية فلا عائد لها، والتقدير إن ما اتخذتم من دون الله أوثاناً هو مودة بينكم، فيكون هو مبتدأ، ومودة خبره، والجملة خبر إن، والمعنى إن اتخاذكم الأوثان هو المودة.

---

(١) انظر السبعة: ٤٩٨، والنشر ٢/٣٤٣.
حرف النجم رقمه: ٤٧، والواقعة: ٦٢.

(٢) معاني الفراء ٢/٣١٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٠٠ و١٠١، وحجة ابن خالويه: ٢٧٩، وحجة أبي زرعة: ٥٤٩ و٥٥٠.

(٣) إرشاد المبتدي: ٤٨٨ و٤٨٩، والنشر ٢/٣٤٣.

(٤) فالآية/٢٥ «وقال إنّما اتّخذتم من دونِ اللهِ أوثاناً مودّةُ بينِكم في الحياة الدنيا» - على هذه القراءة -.

١١٦ - تقدم الشاهد برقم (١٠) في الفقرة ٢٩/البقرة.

ويجوز أن تكون ﴿ما﴾ كافة، ﴿ومودةُ بينِكم﴾ مبتدأ، ﴿وفي الحَيَاةِ الدُّنيا﴾ خبره، كأنه قال اتخذتم من دون الله أوثاناً، ثم قال: مودة بينكم في الحياة الدنيا.

وقرأ حمزة و ـ ص ـ عن عاصم ويعقوب ـ ح ـ و ـ ان ـ ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ منصوبة مضافة و﴿بَيْنِكُمْ﴾ جرّاً[1].

والوجه أن ﴿ما﴾ في هذه القراءة كافة، فلا تحتاج إلى عائد إليها، و﴿مَوَدَّةَ﴾ منصوب على أنه مفعول له، وجعل ﴿بَيْنِكُمْ﴾ هاهنا اسماً لا ظرفاً، كما قال تعالى ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ / بَيْنُكُمْ﴾[2] بالرفع، فلهذا أضيفت المودة إليه، (٢٠٠/أ) وتقدير الكلام على هذا: اتخذتم أوثاناً لمودة بينكم.

ويجوز أن يكون نصب ﴿مَوَدَّة﴾ على البدل من الأوثان.

وقرأ نافع وابن عامر و ـ ياش ـ عن عاصم ﴿مَوَدَّةً﴾ بالنصب والتنوين، ﴿بَيْنَكُمْ﴾ بالنصب[3].

والوجه مثل ما سبق إلا أنه نُصب ﴿بَيْنَكُمْ﴾ على أنه ظرف، والعامل فيه ﴿مَوَدَّةً﴾. ويجوز في ﴿مَوَدَّةً﴾ أن تكون مفعولاً لها على ما سبق. ويجوز أن تكون حالاً أي متوادّين، ومعنى الآية: اتخذتم الأوثان لتتوادّوا على عبادتها وتتواصلوا كما يتوادّ المؤمنون على عبادة الله[4].

**٤ ـ ﴿لَنُنْجِيَنَّهُ﴾ [آية/٣٢]، و﴿إِنَّا مُنْجُوكَ﴾ [آية/٣٣] بالتخفيف فيهما: ـ**

قرأهما حمزة والكسائي ويعقوب.

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) انظر قراءتي الحرف (برفع «بينكم» ونصبه) ووجهيهما في الفقرة ٣٣/الأنعام.

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٤) معاني القراء ٣١٥/٢ و٣١٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٠١/٦ ـ ١٠٥، وإعراب النحاس ٥٦٨/٢ و٥٦٩، وحجة ابن خالويه: ٢٧٩ و٢٨٠.

وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر و- ص - عن عاصم بالتشديد في الحرفين.

وقرأ ابن كثير و- ياش - عن عاصم ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُ﴾ بالتشديد و﴿مُنْجُوكَ﴾ بالتخفيف[1].

والوجه أنَّ أَنْجَيْتُهُ وَنَجَّيْتُهُ لغتان، مثل أفرحتُهُ وفرَّحتُهُ وأخرجتُهُ وخرَّجتُهُ، وقد سبق مثله[2].

٥ - ﴿إِنَّا مُنَزِّلُونَ﴾ [آية/٣٤] بتشديد الزاي: -

قرأها ابن عامر وحده.

وقرأ الباقون ﴿مُنْزِلُونَ﴾ مخففةً[3].

والوجه أنّ الإنزال والتنزيل واحد، كما سبق في الإنجاء والتنجية[4]، وإن كان قد فرّق بعضهم بأن التنزيل لما يكون شيئاً بعد شيء وقد سبق[5].

٦ - ﴿وَعَاداً وَثَمُودَ﴾ [آية/٣٨] بلا تنوين في ﴿ثَمُودَ﴾: -

قرأها حمزة وعاصم - ص - ويعقوب.

والوجه أن ﴿ثَمُودَ﴾ اسم قبيلة معروفة، ففيها التعريف والتأنيث، فهي غير منصرفة، فلذلك لم يدخلها التنوين.

وقرأها الباقون ﴿وَثَمُوداً﴾ منونة.

والوجه أنه وإن كانت قبيلة فانه اسم لأب لهم، وثمود لقب له في الأصل مشتق من الثّمد وهو الماء القليل، فصرف لأنه مذكر، حملاً له على أنه اسم رجل. ويجوز أن يُحملَ على أنه اسم لحيّ فيكون مذكراً أيضاً، وإذا كان

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٤٨٩، والنشر ٢/٢٥٨ و٢٥٩.
(٢) انظر الفقرة ١٩/الأنعام، و٢٨/يونس - عليه السلام -، و١٠/الحجر.
(٣) التيسير: ٩٠، والنشر ٢/٣٤٣.
(٤) انظر الفقرة السابقة.
(٥) انظر الفقرة ٣٤/البقرة، والفقرة ٣٠/آل عمران، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٠٧.

مذكراً فهو منصرف إذ لم يحصل فيه إلا سبب واحد وهو التعريف فحسب[١].

٧ ـ ﴿إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ﴾ [آية/٤٢] / بالياء: ـ (٢٠٠/ب)

قرأها أبو عمرو وعاصم ويعقوب[٢].

والوجه أنه محمول على ما قبله؛ لأن ما قبله على الغيبة، وهو قوله تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ أَوْلِيَاءَ﴾[٣] وهذا راجع إليهم.

وقرأ الباقون ﴿تَدْعُونَ﴾ بالتاء[٤].

والوجه أنه على إضمار القول، أي قل لهم يا محمد إن الله يعلم ما تدعون أيها الكفار إذ المؤمنون لا يخاطَبون بمثل ذلك[٥].

٨ ـ ﴿لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ [آية/٥٠] على الوحدة في ﴿آيَةٌ﴾: ـ

قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي ـ وياش ـ عن عاصم[٦].

والوجه أنه يجوز أن يكون المقترَح آية واحدة[٧]، فيكون ظاهراً.

ويجوز أن يكون المراد به آيات إلا أن اللفظ على الافراد، والمعنى على الجمع، كما قال الله تعالى ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾[٨] والمراد نِعَمُ الله.

---

(١) انظر قراءتي هذا الحرف ووجيهما في الفقرة ١١/هود ـ عليه السلام ـ، واللسان: ثمد.

(٢) أي بالياء في «يدعون». النشر ٣٤٣/٢، والإتحاف: ٣٤٦.

(٣) الآية/٤١.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر «وأن ما تدعون» الفقرة ٢٣/الحج، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٠٧/٦ ـ ١٠٩، وحجة أبي زرعة: ٥٥٢، والكشف ١٧٩/٢.

(٦) التيسير: ١٧٤، والنشر ٣٤٣/٢.

(٧) فالآية/٥٠ بتمامها «وقالوا لولا أُنزِلَ عليه آيةٌ من ربه، قل إنّما الآيات عند الله وإنّما أنا نذير مبينٌ» ـ على هذه القراءة ـ.

(٨) ٣٤/إبراهيم ـ عليه السلام ـ و١٨/النحل.

وقرأ الباقون و ـ ص ـ عن عاصم ﴿آيَاتٌ﴾ بالجمع[1].

والوجه أن الآيات جمع آية، وإنما جُمعت؛ لأن المشركين قد اقترحوا عليه آياتٍ عدَّة، كما بيَّنها في قوله تعالى ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تفجرَ﴾[2] الآية، فكان مجيئها بلفظ الجمع أولى، إذ المعنى على الجمع[3].

٩ ـ ﴿وَنَقُولُ ذُوقُوا﴾ [آية/٥٥] بالنون: ـ

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب[4].

والوجه أن الملائكة يقولون ذلك بأمره سبحانه، فلما كان ذلك بأمره جاز نسبته إليه تعالى فانه سبحانه لا يكلمهم.

وقرأ نافع والكوفيون ﴿وَيَقُولُ﴾ بالياء[5].

والوجه أن القائل لذلك هو الموكَّل بهم من ملائكة العذاب.

وقال بعضهم: بل الضمير للرب سبحانه، والتقدير ويقول الله ذوقوا، فيكون مثل ما تقدم[6].

١٠ ـ ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آية/٥٦] بفتح الياء: ـ

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم، وكذلك في الزُّمر: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾.

وقرأ الباقون ﴿يَا عِبَادِي﴾ باسكان الياء في السورتين[7].

---

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) انظر الفقرة ٢٥/الإسراء.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٠٩ و١١٠، وحجة ابن خالويه: ٢٨٠ و٢٨١، وحجة أبي زرعة: ٥٥٢، والكشف ٢/١٧٩ و١٨٠.

(٤) النشر ٢/٣٤٣، والإتحاف: ٣٤٦.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١١٠ ـ و١١١، وحجة ابن خالويه: ٢٨١، وحجة أبي زرعة: ٥٥٣.

(٧) انظر السبعة: ٥٠١ و٥٠٢، والنشر ٢/٣٤٤ و٣٦٤. حرف الزمر رقمه: ٥٣.

ووجه ياء الاضافة قد تقدم غير مرة[1] .

١١ ـ ﴿إِنَّ أَرْضِيَ وَاسِعَةٌ﴾ [آية/٥٦] بفتح الياء: ـ

قرأها ابن عامر وحده.

وقرأ الباقون ﴿أَرْضِي﴾ بسكون الياء[2] .

والوجه قد سبق[3] .

١٢ ـ ﴿فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِي﴾ [آية/٥٦] بياء في الوصل والوقف / في (٢٠١/أ) ﴿اعْبُدُونِي﴾: ـ

قرأها يعقوب وحده[4].

والوجه أنه على الأصل؛ لأنه ياء ضمير المفعول به أُلحق به النون دعامةً ليبقى آخر الكلمة على حاله ولا ينكسر لأجل الياء[5]، فالأصل هو إثبات الياء.

وقرأ الباقون ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ بغير ياء في الحالين[6].

والوجه أن الأصل ﴿فَاعْبُدُونِي﴾ كما سبق، إلا أن الياء حُذفت لأنها وقعت فاصلة، والفواصل في القرآن كالقوافي في الشعر يُطلب فيها التجانس. قال الأعشى:

١١٧ ـ ... إذا ما انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنْ

(١) انظر ـ مثلاً ـ أواخر البقرة وما تلاها من السور.
(٢) النشر ٢/٣٤٤، والإتحاف: ٣٤٦.
(٣) انظر ـ مثلاً ـ ياءات الإضافة، أواخر البقرة.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) وهي ما تسمى نون الوقاية لأنها تقي آخر الفعل من الكسر لأجل الياء. انظر الفقرة ٤/النمل.
(٦) انظر المصدرين السابقين.

١١٧ ـ هذا عجز بيت للأعشى، وصدره:

ومن شانئٍ كاسف وجهه. =

وقد سبق، فبقيت الكسرةُ في نون ﴿اعْبُدُونِ﴾ دالّةً على الياء المحذوفة[1].

١٣ - ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [آية/٥٧] بالياء: -

قرأها عاصم - ياش -[2].

والوجه أنه حُمل على ما قبله؛ لأن ذلك على الغيبة وهو قوله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾
وجاء على لفظ الجمع حملاً على معنى «كل». وقرأ الباقون «تُرْجَعُونَ» بالتاء[3].
والوجه أنه على تلوين الخطاب وترك المغايَبة إلى المخاطبة، كقوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ بعد قوله ﴿الحَمْدُ﴾[4].

ويجوز أن يكون على تغليب الخطاب على الغيبة فيكون الخطاب عاماً[5].

وفَتَحَ التاءَ يعقوبُ وحده، وضمّها الباقون[6].

والوجه قد سبق، وهو أن رجَعَ لازم ومتعدٍّ، والقراءتان تحملان عليهما[7].

١٤ - ﴿لَنُثْوِيَنَّهُمْ﴾ [آية/٥٨] بالثاء: -

قرأها حمزة والكسائي[8].

والوجه أنه من قولهم ثوى بالمكان: نزل، وأثويْتُه أنا به: أنزلتُه، والتقدير:

---

= وقد تقدم الشاهد برقم (٨) في الفقرة ١٧/البقرة، وبرقم (٥٣) في الفقرة ٩/هود - عليه السلام -.

(١) انظر «فارهبون» الفقرة ١٧/البقرة، و«فلا تسألن» الفقرة ٩/هود - عليه السلام -.

(٢) إرشاد المبتدي: ٤٩٠، والنشر ٢/٣٤٣.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) «إياك نعبد» ٥/سورة الفاتحة، «والحمد» ٢/الفاتحة.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١١١ و١١٢، وحجة أبي زرعة: ٥٥٤، والكشف ٢/١٨٠ و١٨١.

(٦) لأن يعقوب على أصله في فتح حرف المضارعة وكسر الجيم إذا كان من رجوع الآخرة. انظر النشر ٢/٢٠٨ و٢٠٩ و٣٤٣.

(٧) انظر الفقرة ٧١ و١٠٧/البقرة، والفقرة ١٢ و١٩/القصص.

(٨) السبعة: ٥٠٢، والنشر ٢/٣٤٣ و٣٤٤.

لَنُثوِيَنّهم من الجنة في غرف أو بغرف[1]، فحذف الجار كما حذفه الشاعر من قوله: ـ

١١٨ ـ أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ     فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ

أي بالخير، والآخر من قوله: ـ

١١٩ ـ           وَأُخْفِي الّذِي لَوْلا الأُسَىٰ لَقَضَانِي

أي: لقضى عليَّ.

وقرأ الباقون ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ بالباء والهمز[2].

والوجه أنه من قولهم بوَّأتُ فلاناً منزلاً: جعلت له مسكناً، قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ بَوّأنا بني إسرائيل مُبوَّأ صِدْقٍ﴾[3]، وقال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدّارَ والإيمَانَ﴾[4] أي نزلوها، فالفعل الذي هو بوَّأت يتعدى إلى مفعولين[5].

---

(١) فالآية بكاملها ـ على هذه القراءة ـ «والذين آمنوا وعملوا الصالحات لَنُثوِيَنَّهم من الجنة غُرفاً تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجرُ العاملين».

١١٨ ـ البيت نسبه سيبويه إلى عمرو بن معد يكرب الزبيدي، وقد اختلف في نسبته، انظر الخلاف في (معجم شواهد النحو الشعرية ص ٣٠٦).

النشب: المال الثابت كالضياع ونحوها.

الشاهد فيه: قوله (الخيرَ) حيث نصب بنزع الخافض، والأصل: أمرتك بالخير.

انظر الكتاب ٣٧/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١١٤/٦، ومغني اللبيب ٣١٥/١.

١١٩ ـ هذا عجز بيت لعروة بن حزام العذري، وقيل لغيره، وصدره: ـ

تحنّ فتُبدي ما بها من صبابةٍ.

الأُسىٰ: بضم الهمزة جمع أُسوة من التأسّي وهو الاقتداء.

شاهده: قوله (لقضاني) وأصله: لقضىٰ عليّ، حيث حذف حرف الجر (علىٰ) وجعل مجروره مفعولاً، وأتى بنون الوقاية لتقي آخر الفعل من الكسر لأجل ياء المتكلم.

انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ٤١٤/١ و٤١٥، وهمع الهوامع ١٨٧/٤، واللسان: غرض وقضى.

(٢) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٣) ٩٣/يونس ـ عليه السلام ـ.

(٤) ٩/الحشر.

(٥) والمفعولان هنا: (هُمْ) و(غُرَفاً).

(٢٠١/ب)

١٥ - ﴿وَلْيَتَمَتَّعُوا﴾/[آية/٦٦] بسكون اللام: -

قرأها ابن كثير ونافع - ن - وحمزة والكسائي[1].

والوجه أنه لام الأمر، والأمر هاهنا بمعنى التهديد، كما قال ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾، والإسكان في لام الأمر مشهور، سيما إذا اتصل بالواو أو بالفاء، وقد ذكرنا ذلك في سورة الحج مبيَّناً[2].

وقرأ نافع - ش - و- يل - وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ بكسر اللام[3].

والوجه أن الكسر في هذه اللام أعني لام الأمر أصل، والإسكان تخفيف، وقد تقدم[4].

وقد يجوز أن يكون اللام لام كي، وتكون متعلقة بالإشراك، والمعنى يشركون ليكفروا وليتمتّعوا أي لا فائدة لهم ولا نفع في الإشراك إلا الكفر والاستمتاع بالعاجلة، فيكون اللام مكسورة؛ لأنها لام كي. وهي تؤدي معنى العاقبة[5].

١٦ - ﴿سُبْلَنَا﴾ [آية/٦٩] بسكون الباء: -

قرأها أبو عمرو وحده.

وقرأ الباقون ﴿سُبُلَنَا﴾ بضم الباء.

والوجه أنه جمع سبيل، فالأصل فيه سُبُلٌ بضم الباء، ويجوز إسكانه

---

= انظر مجاز القرآن ٢/١١٧، ومعاني الفراء ٢/٣١٨، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١١٢ - ١١٤، وحجة ابن خالويه: ٢٨١.

(١) التيسير: ١٧٤، والنشر ٢/٣٤٤.

(٢) انظر الفقرة ٣/الحج.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) الفقرة ٣/الحج.

(٥) معاني الفراء ٢/٣١٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١١٤ و١١٥، وإعراب النحاس ٢/٥٧٤، وحجة ابن خالويه: ٢٨٢، وحجة أبي زرعة: ٥٥٥.

للتخفيف، وكذلك في جميع ما كان على فُعُل بضم العين، يجوز فيه فُعْلٌ بالإسكان، وقد مضى مثله[١].

فيها: ياء واحدة[٢] اختلفوا فيها وهي قوله ﴿إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ﴾[٣].

ففتحها نافع وأبو عمرو، وأسكنها الباقون[٤]. وقد سبق الوجه في غير موضع[٥].

فيها: ياء واحدة حُذفت من الخط وهي ﴿فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِي﴾ وقد ذكرناها[٦].

---

(١) انظر القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٢/ابراهيم ـ عليه السلام ـ وانظر الفقرة ٢٥/البقرة.

(٢) وانظر «يا عبادي الذين آمنوا» الفقرة/١٠ من هذه السورة، و«إن أرضي واسعة» الفقرة/١١، ففيهما ياء إضافة أيضاً.
وانظر الياءات وأقسامها والخلاف فيها أواخر البقرة.

(٣) آية/٢٦.

(٤) انظر السبعة: ٥٠٣، والنشر ٢/٣٤٤.

(٥) انظر أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.

(٦) انظر الفقرة ١٢/من هذه السورة.

بسم الله الرحمن الرحيم

# سورة الروم

١ - ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ﴾ [آية/١٠] بالرفع: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[١].

والوجه أن ﴿عَاقِبَةُ﴾ اسم كان، فهي رفع لذلك،

وخبر كان يجوز أن يكون قوله ﴿السُّوأىٰ﴾[٢] فيكون موضعُه نصباً، و ﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾ بدلاً منه.

ويجوز أيضاً أن يكون الخبرُ ﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾، وقوله ﴿السُّوأىٰ﴾ صفة للاسم، فموضعه رفع؛ لكونه صفة لعاقبة، كأنه قال: ثم كان العاقبة السيئة تكذيبهم آيات الله.

و﴿السُّوأىٰ﴾ في الوجه الأول يجوز أن يكون صفة لمحذوف، والتقدير: الخصْلة السُوأى، ويجوز أن يكون مصدراً كالبُشْرى كأنه قال: ثم كان / عاقبة (٢٠٥/أ) الذين أساءوا الخصلة السيئة أو الإساءة، ومعنى ﴿الَّذِينَ أَسَاءُوا﴾: الذين أشركوا.

---

(١) النشر ٢/٣٤٤، والإتحاف: ٣٤٧.
(٢) فالآية/١٠ بكاملها «ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السُوأى أنْ كذّبوا بآياتِ الله وكانوا بها يستهزِءُونَ».

وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿عاقِبَةَ﴾ بالنصب[1].

والوجه أن قوله ﴿السُّوأَىٰ﴾ اسم كان، و﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾ بدله، وقوله ﴿عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا﴾ خبر كان تقدم على الاسم.

ويجوز أن يكون ﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾ اسم كان، و﴿عَاقِبَةَ﴾ خبره، و﴿السُّوأَىٰ﴾ صفة العاقبة، وموضعها نصب.

ويجوز أن يكون قوله ﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾ على حذف اللام، والتقدير: لأَنْ كذَّبوا، ويصح حمله على هذا الوجه في القراءتين جميعاً[2].

٢ ـ ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آية/١١] بالياء: ـ

قرأها أبو عمرو وعاصم ـ ياش ـ ويعقوب ـ ح ـ[3].

والوجه أنه على وفق ما قبله، وهو قوله ﴿اللَّهُ يَبْدَؤُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾، فالخلق هم المخلوقون لفظه واحد، ومعناه جمع، فأجري الضمير في قوله ﴿يُعِيدُهُ﴾ على لفظ الخلق فوُحِّد، وفي قوله ﴿يُرْجَعُونَ﴾ على معناه، فجُمع.

وقرأ الباقون ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بالتاء[4].

والوجه أنه على الرجوع من الغيبة إلى الخطاب، على ما سبق نظيره[5].

٣ ـ ﴿وَكَذَٰلِكَ تَخْرُجُونَ﴾ [آية/١٩] بفتح التاء وضم الراء: ـ

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن المراد تَخرجون من قبوركم بإخراج الله تعالى إياكم منها، دليله

(١) المصدران السابقان.

(٢) معاني الفراء ٣٢٢/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١١٦/٦ ـ ١١٨، وإعراب النحاس ٥٨٢/٢، وحجة أبي زرعة: ٥٥٦.

(٣) إرشاد المبتدي: ٤٩٢، والنشر ٣٤٤/٢.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر الفقرة ١٣/العنكبوت، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١١٩/٦، وحجة أبي زرعة: ٥٥٦ و٥٥٧، والكشف ١٨٣/٢.

قوله ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ﴾[1].

وقرأ الباقون ﴿تُخْرَجُونَ﴾ بضم التاء وفتح الراء.

وكلهم قرأ ﴿إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾[2] بفتح التاء.

والوجه في ﴿تُخْرَجُونَ﴾ بضم التاء ظاهر، وذلك أن الله تعالى يُخْرِجُهُمْ من القبور فهم يُخرجون منها، كما قال تعالى ﴿كَذَلِكَ نُخْرِجُ المَوْتَىٰ﴾[3][4].

٤ - ﴿لَآيَاتٍ لِلعَالِمِينَ﴾ [آية/٢٢] بكسر اللام: -

رواها - ص - عن عاصم[5].

والوجه أنه جمع عالِم بكسر اللام، وإنما خصّهم بالذِّكر وإن كانت الآيات للعالم والجاهل جميعاً؛ لأن العالم هو الذي يتدبر ويستدل فهو المنتفع بها دون الجاهل، فكأنها ليست للجاهل لإعراضه عنها وتركه الاستدلال بها.

وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ بفتح اللام[6].

وهم جميع الخلق فالآيات عامة / لجميع الإنس والجن، لأنها موضع (٢٠٥/ب) استدلال واعتبار، وإن ذهل عنها ذاهل وترك الاستدلال بها جاهل فالآيات لا تخرج عن كونها مما يُستدلُّ به[7].

---

(١) ٤٣/المعارج، انظر اتفاق القراء على بنائه للفاعل في الإتحاف: ٣٤٨.

(٢) الآية/٢٥ من هذه السورة.

(٣) ٥٧/الأعراف.

(٤) انظر قراءتي الحرف في الفقرة ٣/الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١١٩/٦ و١٢٠، وحجة أبي زرعة: ٥٥٧.

(٥) أي بكسر اللام التي قبل الميم من «للعالمين».
التيسير: ١٧٥، والنشر ٣٤٤/٢.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) معاني الفراء ٣٢٣/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١١٨/٦، وحجة ابن خالويه: ٢٨٢، وحجة أبي زرعة: ٥٥٧ و٥٥٨.

٥ ـ ﴿مِنَ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ﴾ [آية/٣٢] بالألف: ـ

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه من المفارقة أي تركوا دينهم.

وقرأ الباقون ﴿فَرَّقُوا﴾ بالتشديد وبغير ألف.

والوجه أنه من التفريق، وهو هاهنا مجاز، والمعنى آمنوا بالبعض وكفروا بالبعض، وقد سبق مثله[1].

٦ ـ ﴿إِذَا هُمْ يَقْنِطُونَ﴾ [آية/٣٦] بكسر النون: ـ

قرأها أبو عمرو والكسائي ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿يَقْنَطُونَ﴾ بفتح النون.

والوجه أن قَنِط يقنَط وقَنَط يقنِط لغتان، بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل، وعلى العكس[2].

٧ ـ ﴿وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ رِباً﴾ [آية/٣٩] بقصر الألف من ﴿أَتَيْتُمْ﴾: ـ

قرأها ابن كثير وحده[3].

والوجه أنه بمعنى جئتم، أي وما جئتموه من الربا فلا يربو عند الله ومجيئهم إياه إنما هو بالإعطاء، والمراد بالربا هاهنا هو أن يهدي الانسان لغيره هدية ليكافئه بأكثر منها، يقول لا يربو ذلك عند الله، أي لا يزيد ولا يتضاعف؛ لأنكم طلبتم به العوض لا وجه الله، وهذا هو الربا الحلال.

وقال بعضهم: المراد به هو الربا الحرام، وقوله ﴿لَا يَرْبُوا﴾ عند الله أي انه يمحقه، كما قال تعالى ﴿يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا﴾[4].

---

(١) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٦٩/الأنعام.

(٢) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٩/الحجر.

(٣) السبعة: ٥٠٧، والنشر ٢/٢٢٨.

(٤) ٢٧٦/البقرة.

وقرأ الباقون ﴿آتَيْتُمْ﴾ بالمد. ولم يختلفوا في الثانية أنها بالمد[1].

والوجه أن آتيتم: أعطيتم، تقول آتيته مالاً اذا أعطيته[2].

٨ - ﴿لِتُرْبُوا﴾ [آية/٣٩] بالتاء مضمومة، وبسكون الواو: -

قرأها نافع ويعقوب[3].

والوجه أن الفعل من أفْعَلَ الذي يفيد المصير على صفة كقولهم أجْرَبَ أي صار ذا إبل جربى، وأقوى: صار ذا إبل قوية، فقوله ﴿لِتُرْبُوا﴾ معناه لتكونوا ذوي زيادة على ما أعطيتم.

وقال بعضهم معناه لتكثروا أموالكم، فيكون أربى على هذا متعدياً.

وقرأ الباقون ﴿لِيَرْبُوا﴾ بالياء مفتوحة، ونصب الواو[4].

والوجه / أن المعنى ليزداد، يقال ربا يربو إذا ازداد، وربا الجلد إذا انتفخ، من هذا[5]. (٢٠٢/أ)

٩ - ﴿وتَعَالَىٰ عَمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [آية/٤٠] بالتاء: -

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه على المخاطبة؛ لأن ما قبله أيضاً على المخاطبة، وهو قوله

(١) والثانية: هي التي في قوله تعالى «وما آتيتم من زكاة» من الآية/٣٩ نفسها. انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر «إذا سلمتم ما آتيتم» الفقرة ٧٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٠/٦ - ١٢٢، وإعراب النحاس ٥٩٢/٢ و٥٩٣، وحجة ابن خالويه: ٢٨٣.

(٣) إرشاد المبتدي: ٤٩٣، والنشر ٣٤٤/٢.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) والفعل في القراءتين منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام كي، وعلامة نصبه في الأولى حذف النون، وفي الثانية الفتحة الظاهرة.

معاني الفراء ٣٢٥/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٢/٦ و١٢٣، وحجة ابن خالويه: ٢٨٣، وحجة أبي زرعة: ٥٥٩، واللسان: ربا.



تعالى ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾[1] والمخاطَبون هم الكفار[2].

وقرأ الباقون ﴿يُشْرِكُونَ﴾ بالياء.

والوجه أن التقديرُ: تعالى عما يُشرك المشركون[3].

١٠ - ﴿لِنُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي﴾ [آية/٤١] بالنون: -

رُوي عن - ل -، وخالفه المطّوّعي عن ابن كثير.

وقرأها أيضاً بالنون يعقوب - ح - و- ان -[4].

والوجه أن الفاعل هو الله تعالى، فجاء بالنون حملاً على لفظ الجمع للتعظيم.

وقرأ الباقون ﴿لِيُذِيقَهُمْ﴾ بالياء، وكذلك - يس - عن يعقوب[5].

والوجه أن الفعل لله تعالى، والضمير عائد إلى اسمه سبحانه في قوله ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾[6][7].

١١ - ﴿اللهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ﴾ [آية/٤٨] بالجمع: -

قرأها نافع وابن عامر وأبو عمرو وعاصم ويعقوب.

وكلهم قرأ في الأول وهو ﴿الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾[8] بالجمع.

والوجه أنه جمع ريح، والمراد هاهنا كل الرياح، فان جميعها يرسلها الله تعالى.

---

(١) الآية/٤٠ نفسها.

(٢) ذكر المؤلف - رحمه الله - في الفقرة ٧/يونس - عليه السلام - أن قراءة الخطاب في حرف الروم هذا، لما تقدمه من الخطاب في قوله تعالى «هل من شركائكم» - الآية/٤٠ - نفسها -.

(٣) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٧/يونس - عليه السلام -.

(٤) انظر السبعة: ٥٠٧، وكامل الهذلي: ل: ٢٢٧، وانظر النشر ٢/٣٤٥.

(٥) انظر المصادر السابقة.

(٦) الآية/٤٠.

(٧) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٢٧ و١٢٨، وحجة ابن خالويه: ٢٨٤، وحجة أبي زرعة: ٥٦٠، والكشف ٢/١٨٥.

(٨) الآية/٤٦.

وقرأ الباقون ﴿يُرْسِلُ الرِيحَ﴾ بالوحدة.

والوجه أن الريح هاهنا يراد بها الكثرة؛ لأنها اسم جنس فيه الألف واللام، فالمراد به وإن كان اللفظ واحداً الجمع.

وذكر بعض أهل اللغة[1] أن الريح جمعٌ ريحة فهو جمعٌ لفظاً ومعنًى، وعند المحققين أن ما كان بين جمعه وواحده الهاء نحو تمرة وتمْر فإنه اسم جنس، والكثرة حاصلة فيه من جهة الجنسية[2].

١٢ ـ ﴿كِسْفاً﴾ [آية/٤٨] بسكون السين: ـ

قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أنه يجوز أن يكون واحداً كجِمْل، ويجوز أن يكون جمعاً لِكِسْفة كسِدْرٍ لجمع سِدرة.

وقرأ الباقون ﴿كِسَفاً﴾ بفتح السين.

والوجه أنه جمع كسفة، كما يقال قِطْعة وقِطَع[3].

١٣ ـ ﴿إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَةِ اللهِ﴾ [آية/٥٠] على الجمع: ـ

قرأها ابن عامر وحمزة والكسائي و ـ ص ـ عن عاصم[4].

والوجه أنه جمع / أثر، وإنما جُمِع؛ لأنه أضيف إلى رحمة الله، ورحمة الله وإن كان لفظها واحداً، فالمراد به الجمع كقوله تعالى ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[5]. (٢٠٤/ب)

وقيل: بل لأنه أراد بالرحمة الأمطار.

(١) انظر اللسان: روح.
(٢) انظر قراءات حرفي الروم هذين ووجهيهما في الفقرة ٥٤/البقرة.
(٣) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٢٤/الإسراء (سورة بني إسرائيل).
(٤) التيسير: ١٧٥، والنشر ٢/٣٤٥.
(٥) ٣٤/ابراهيم ـ عليه السلام ـ و١٨/النحل.

وقرأ الباقون وعاصم ـ ياش ـ ﴿أَثَرِ﴾ على الوحدة[1].

والوجه أنه لما كان رحمة الله واحدة في اللفظ وُحِّد لفظ ما أضيف إليها، وهو ﴿أَثَرِ﴾، إرادة التناسب، والمراد بكليهما الجمع[2].

**١٤ ـ ﴿مِنْ ضَعْفٍ﴾ و﴿مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾ و﴿مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً﴾ بفتح الضاد في جميعها [آية/٥٤]: ـ**

قرأها عاصم وحمزة، وخالف ـ ص ـ عاصماً في هذه السورة فقرأها بالضم عن نفسه لا عن عاصم.

وقرأ الباقون بضم الضاد فيهن.

والوجه أن الضَّعف والضُّعف لغتان، كالفَقر والفُقر، والمعنى: خلقكم من ذي ضعف أي من ماء ضعيف وهو المَهين الذي ذُكر في قوله تعالى ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾[3][4].

**١٥ ـ ﴿كَذٰلِكَ كَانُوا﴾ [آية/٥٥] بإدغام الكاف في الكاف: ـ**

قرأها أبو عمرو إذا أدغم، ويعقوب ـ يس ـ[5].

والوجه أن المتجانسين قد اجتمعا فحَسُنَ الإدغام، وإن كانا من كلمتين كما لو كانا من كلمة واحدة.

---

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٤/٦ و١٢٥، وحجة ابن خالويه: ٢٨٣، وحجة أبي زرعة: ٥٦١، والكشف ١٨٥/٢ و١٨٦.

(٣) ٢٠/المرسلات.

(٤) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما، وما خالف فيه حفص عاصماً وسببه ورواياته في الفقرة/١٧/الأنفال.

(٥) قوله (إذا أدغم) أي الإدغام الكبير. انظر (الفصل التاسع في الإمالة).

وكما روي عن رويس إدغام هذا الحرف، فقد روي عنه أيضاً إظهاره. قال ابن الجزري (والوجهان عنه صحيحان).

انظر النشر ٣٠١/١ و٣٠٢، والإتحاف: ٢٤.

وقرأ الباقون ويعقوب ـ ح ـ بالإظهار[1].

والوجه أنّه هو الأصل؛ لأن الادغام إعلال، والاظهار تصحيح، والأصل في الكلمة الصحة، ويقوّي الاظهار أنهما من كلمتين فالواحد منهما في حكم المزايل المفارق للآخر[2].

١٦ ـ ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [آية/٥٧] بالياء: ـ

قرأها الكوفيون، وكذلك في المؤمن، وتابعهم نافع في المؤمن[3].

والوجه أن تأنيث الفاعل غير حقيقي، وهو المعذرة[4]، فيجوز تذكيره حملاً على معنى العُذْر كقوله تعالى ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾[5]؛ لأن الموعظة وعظ، وازداد التذكير هاهنا حسناً لمكان الفصل بين الفعل وفاعله.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب ﴿تَنْفَعُ﴾ بالتاء في السورتين[6].

والوجه أن فاعل الفعل / مؤنث وهو المعذرة، لمكان التاء التي فيه[7]. (٢٠٤/أ)

١٧ ـ ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنْكَ﴾ [آية/٦٠] بسكون النون: ـ

قرأها يعقوب وحده ـ يس ـ و ـ ان ـ.

---

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر ـ مثلاً ـ «جعل لكم» الفقرة ١٨/النحل، «ولا قبل لهم» الفقرة ١٢/النمل.

(٣) أي بالياء في «ينفع». إرشاد المبتدي: ٤٩٤ و٥٣٧، والنشر ٣٤٦/٢ و٣٦٥، وانظر الفقرة ١٤/المؤمن.

حرف المؤمن/٥٢ «يوم لا ينفع الظالمين معذرتُهم».

(٤) فالآية/٥٧ بكاملها ـ على هذه القراءة ـ «فيومئذٍ لا ينفع الذين ظلموا معذرتُهم ولا هم يُستعتبون».

(٥) ٢٧٥/البقرة.

(٦) انظر الحاشية الأولى في هذه الفقرة.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٦/٦ و١٢٧، وحجة أبي زرعة: ٥٦٢، والكشف ١٨٦/٢.

وقرأ الباقون ويعقوب - ح - ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ﴾ بتشديد النون[1].

والوجه فيهما أنهما نونان للتأكيد مخففة ومثقّلة، والمثقّلة أكثر تأكيداً؛ لأنهما نونان أُدغم أحدهما في الآخر، والمخففة نون واحدة، والمعنى لا يستجهلنّك المرتابون فيستنزلوك عن الحق[2].

(١) انظر كامل الهذلي: ل: ١٧٨، والنشر ٢/٢٤٦ و٢٤٧.
(٢) انظر «لا يغرنك» الفقرة ٥٤/آل عمران.

بسم الله الرحمن الرحيم

# سورة لقمان

١ - ﴿هُدىً وَرَحْمَةٌ﴾ [آية/٣] بالرفع: -

قرأها حمزة وحده(١).

والوجه أنه علىَ إضمار المبتدإ، أي هو هدًى،

ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر فيكون قوله ﴿تِلْكَ﴾(٢) مبتدأ و﴿آياتٌ﴾ خبره و﴿هُدىً﴾ خبر أيضاً.

وقرأ الباقون ﴿وَرَحْمَةً﴾ بالنصب(٣).

والوجه أنه مصدر في موضع الحال، وذو الحال هو الاسم المُبْهَم(٤)، والعامل فيه معنى الإشارة(٥).

---

(١) السبعة: ٥١٢، والنشر ٣٤٦/٢.

(٢) في قوله تعالى «تلك آياتُ الكتاب الحكيم هدىً ورحمة للمحسنين» الأيتان: ٢ و٣.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) المقصود بالاسم المبهم هنا اسم الاشارة «تلك»، والاسم المبهم يطلق على اسم الاشارة واسم الموصول. انظر التحفة السنية ص ١٢٦.
«هدىً» «ورحمةً» - على قراءة النصب - مصدران في موضع الحال من الكتاب، والتقدير: تلك آيات الكتاب الحكيم هادياً وراحماً للمحسنين. انظر الكشف ١٨٧/٢.

(٥) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٨/٦، وإعراب النحاس ٥٩٩/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٨٤، وحجة أبي زرعة: ٥٦٣.

٢ ـ ﴿لِيَضِلَّ﴾ [آية/٦] بفتح الياء: ـ

قرأها ابن كثير وابو عمرو.

وقرأ الباقون ﴿لِيُضِلَّ﴾ بضم الياء.

والوجه قد تقدم في سورة الأنعام، وفي غيرها من السور[1].

٣ ـ ﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾ [آية/٦] بالنصب: ـ

قرأها حمزة والكسائي وعاصم ـ ص ـ ويعقوب[2].

والوجه أنه معطوف على قوله ﴿لِيُضِلَّ﴾[3] فهو نصب لانتصاب ما عطف هذا عليه.

وقرأ الباقون ﴿وَيَتَّخِذُهَا﴾ بالرفع[4].

والوجه أنه معطوف على قوله ﴿يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيثِ﴾، و﴿يَشْتَرِي﴾ مرفوع، فما عطف عليه أيضاً مرفوع، والتقدير يشتري ويتخذ[5].

٤ ـ ﴿فِي أُذْنَيْهِ وَقْراً﴾ [آية/٧] بسكون الذال: ـ

قرأها نافع وحده.

وقرأ الباقون ﴿فِي أُذُنَيْهِ﴾ بضم الذال.

والوجه أن الأُذُن بضم الذال أصل، كعُنُق وطُنُب، والأُذْن بالإسكان مخفف منه كعُنْق وطُنْب، وقد تقدم ذكر ذلك[6].

---

(١) انظر الحرف وقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ٤٧/الأنعام، وانظر ـ مثلاً ـ الفقرة ٢/الحج.

(٢) إرشاد المبتدي: ٤٩٥، والنشر ٣٤٦/٢.

(٣) فالآية بتمامها ﴿ومِن الناس مَن يشتري لهو الحديث ليضلَّ عن سبيل الله بغير علمٍ ويتخذها هزواً أولئك لهم عذابٌ مهينٌ﴾.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) معاني الفراء ٣٢٦/٢ و٣٢٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٨/٦ و١٢٩، وإعراب النحاس ٦٠٠/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٨٤.

(٦) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٨/المائدة، والفقرة ١٥/التوبة.

٥ ـ ﴿يا بُنَيْ لا تُشْرِكْ﴾ [آية/١٣] بسكون الياء من ﴿بُنَيْ﴾: ـ

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الثانية ﴿يا بُنَيِّ إنَّها﴾[1] بكسر الياء، والثالثة ﴿يا بُنَيْ أقِمْ﴾[2] مختلَف فيه عنه.

و ـ ص ـ عن عاصم بالفتح في الثلاثة.

وقرأ الباقون بالكسر في الأحرف الثلاثة.

والوجه في الجميع قد تقدم في سورة هود[3].

٦ ـ ﴿إنْ تَكُ مِثْقَالُ حَبَّةٍ﴾/ [آية/١٦] بالرفع في ﴿مِثْقَال﴾: ـ (٢٠٤/ب)

قرأها نافع وحده.

والوجه أن قوله ﴿مِثْقَالُ﴾ فاعل ﴿تَكُ﴾، وكان هاهنا هي التامة، ولا تحتاج الى خبر، والمعنى إن تقع مثقال حبّة.

وأما تأنيث الفعل؛ فلأن ﴿مِثْقَال﴾ مضاف إلى ﴿حَبَّةٍ﴾، ومثقالُ حبةٍ حَبَّةٌ، كما يقال: ذهبتْ بعض أصابعه، فيؤنَّثُ الفعل؛ لأن بعض الأصابع أصبعٌ، قال الشاعر:

١٢٠ ـ إذَا بَعْضُ السِّنِينِ تَعَرَّقَتْنَا

وقد سبق ذكره، وإنما أُنِّث الفعل، لأن بعض السنين سنة، وقال الأعشى:

١٢١ ـ وَتَشْرَقُ بالقولِ الذي قد أذَعْتَهُ كما شَرِقَتْ صدرُ القناةِ مِن الدَّمِ

(١) الآية/١٦.
(٢) الآية/١٧.
(٣) انظر قراءات هذا الحرف والخلاف فيه ووجوهه في الفقرة ٦/هود ـ عليه السلام ـ.
١٢٠ ـ انظر الشاهد برقم (٣٥) في الفقرة ٧٠/الأنعام.
١٢١ ـ البيت كما ذكر المؤلف للأعشى (ترجمته في الفقرة ١٧/البقرة).
وهو من قصيدة يهجو بها رجلاً.
والشَّرَقُ بالماء كالغصص بالطعام.
أي يعود عليك مكروه ما أذعت عني من القول.

أراد: شرقت القناة، فهذا وجه تأنيثه.

وعن أبي علي[1]: ان ﴿مِثْقَالُ حَبَّةٍ﴾ هاهنا حسنة أو سيئة، فأنّث على المعنى.

وقرأ الباقون ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ بالنصب.

والوجه أنّ كان على هذا ناقصة، وهي المحتاجة إلى الخبر، واسمها مضمر، و﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾خبرها، والتقدير: إنْ كانت المَظْلَمة أو السيئة مثقالَ حبّة[2].

٧ - ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾ [آية/١٨] بتشديد العين من غير ألف: -

قرأها ابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب.

وقرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي ﴿وَلَا تُصَاعِرْ﴾ بالألف[3].

والوجه أن صاعر وصعّر لغتان، كباعَد وبعّد وضاعف وضعّف[4].

---

= والقناة: الرمح، وصدر القناة: أعلاها.
ومجاز شرق صدر القناة ناجم عن مواصلة الطعن.

الشاهد فيه: قوله (شرقَتْ) حيث أنث الفعل مع أن فاعله مذكر وهو (صدر). وذلك لكون الفاعل مضافاً إلى مؤنث وهو (القناة)، وكأنه أراد: شرقت القناةُ.

انظر الكتاب (هارون) ٥٢/١، ومعاني الأخفش ٦٤٤/٢، وإعراب النحاس ٥٤٠/١ و١٢٦/٢ و٦٠٣، والخصائص ٤١٧/٢، واللسان: صدر وقنا.

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣٢/٦.

(٢) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيهما في الفقرة ٥/الأنبياء - عليهم السلام -، ومعاني الأخفش ٦٥٨/٢ و٦٥٩، ومعاني الفراء ٣٢٨/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣٢/٦.

(٣) إرشاد المبتدي: ٤٩٦، والنشر ٣٤٦/٢.

(٤) بالألف لغة الحجاز، وبغيره لغة تميم.

والصعر: داء يلحق الابل في أعناقها فيميلها، أي لا تمل خدك للناس، أي لا تعرض عنهم بوجهك إذا كلموك تكبّراً.

انظر مجاز القرآن ١٢٧/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣١/٦ و١٣٢، وحجة ابن خالويه: ٢٨٦، واللسان: صعر، والإتحاف: ٣٥٠، وانظر «فيضعّفه» الفقرة ٨٣/البقرة.

٨ ـ ﴿نِعَمَهُ ظَاهِرَةً﴾ [آية/ ٢٠] مفتوحة العين غير منونة: ـ

قرأها نافع وأبو عمرو و ـ ص ـ عن عاصم[١].

والوجه أنه جمع نِعْمة، والكلمة مضافة إلى هاء ضمير الله سبحانه، وإنما جُمع لأنّ نِعَم الله تعالى لا تُحصى كثرةً، وأضاف إلى نفسه سبحانه ليكون أدل على الكثرة، فقد أخبر تعالى بأن النعم المضافة إليه لا تحصى بقوله ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ الله لا تُحْصُوهَا﴾[٢]، وانتصاب ﴿ظَاهِرَةً﴾ على الحال، أو على البدل من قوله ﴿نِعَمَهُ﴾.

وقرأ الباقون ﴿نِعْمَةً﴾ ساكنة العين، منونة، على الوحدة[٣].

والوجه أن الكلمة وإن كانت واحدة فإنها يجوز أن تفيد معنى الجمع، كما سبق في قوله تعالى ﴿لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ﴾[٤] ونحوه[٥].

٩ ـ ﴿وَالْبَحْرَ يَمُدُّهُ﴾ [آية/ ٢٧] بالنصب: ـ

قرأها أبو عمرو ويعقوب[٦].

والوجه أنه معطوف على اسم ﴿أَنَّ﴾ وهو ﴿مَا﴾ مع صلته / من قوله تعالى (٢٠٥/أ) ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ﴾[٧] و﴿أَقْلَامٌ﴾ خبر أنَّ، و﴿الْبَحْرَ﴾ معطوف على ﴿مَا﴾، فهو منصوب، كما أن ﴿مَا﴾ منصوب الموضع، و﴿يَمُدُّهُ﴾ معطوف على الخبر مرفوع الموضع، فقد عُطف اسم وخبر على

---

(١) السبعة: ٥١٣، والنشر ٢/ ٣٤٦ و٣٤٧.
(٢) ٣٤/ إبراهيم ـ عليه السلام ـ و١٨/ النحل.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) انظر الفقرة ٨/ العنكبوت.
(٥) انظر معاني الفراء ٢/ ٣٢٨ و٣٢٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/ ١٣٣ و١٣٤، وإعراب النحاس ٢/ ٦٠٤ و٦٠٥، وحجة ابن خالويه: ٢٨٦.
(٦) النشر ٢/ ٣٤٧، والإتحاف: ٣٥٠.
(٧) والآية/ ٢٧ بكاملها ﴿ولو أنّما في الأرض من شجرةٍ أقلامٌ والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحرٍ ما نفدت كلمات الله إن الله عزيزٌ حكيمٌ﴾.


٥٨٢

اسم وخبر، كما تقول: إن زيداً في الدار وعمراً يدخلها، والهاء في ﴿يَمُدُّهُ﴾ راجعة إلى البحر؛ لأنه خبر عنه، وهو جملة، والخبر إذا كان جملة لم يكن بدٌّ من ذكر[1] يعود منه إلى ما هو خبر له.

وقرأ الباقون ﴿وَالبَحْرُ﴾ بالرفع[2].

والوجه أنه مرفوع بالابتداء، و﴿يَمُدُّهُ﴾ خبره، والكلام مستأنف، كأنه قال: والبحر هذه حاله[3].

١٠ ـ ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾ [آية/٣٠] بالياء: ـ

قرأها أبو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم ـ ص ـ ويعقوب.

والوجه أن التقدير: وأنّ ما يدْعونه[4] الكفار، أي يعبدونه من دون الله هو الباطل[5].

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر و ـ ياش ـ عن عاصم ﴿تَدْعُونَ﴾ بالتاء.

والوجه أنه على الخطاب موافقة لما قبله، وهو قوله تعالى ﴿مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ﴾[6]، ولما بعده، وهو قوله ﴿لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ﴾[7][8].

١١ ـ ﴿وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ﴾ [آية/٣٤] بالتشديد: ـ

قرأها نافع وابن عامر وعاصم، وكذلك في: عسق ﴿يُنَزِّلُ الغَيْثَ﴾.

---

(١) ذكر: أي ضمير، والضمير في «يمدّه» هو الهاء العائد إلى «البحر».
(٢) المصدران السابقان.
(٣) الكتاب ٢/١٤٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٣٤ ـ ١٣٦، وإعراب النحاس ٢/٦٠٦، وحجة ابن خالويه: ٢٨٦.
(٤) في النسختين (يدعوه).
(٥) فالآية «وأنّ ما يدعون من دونِه الباطلُ».
(٦) الآية/٢٨.
(٧) الآية/٣١.
(٨) انظر قراءتي الحرف في الفقرة ٢٣/الحج، وانظر حجة أبي زرعة: ٥٦٧.

وقرأ الباقون ﴿يُنْزِلُ﴾ مخففة في السورتين[1].

والوجه فيهما أنّ نزّل وأنزل واحد، وكلاهما متعدّي نزل بالتخفيف، وقد سبق[2].

(١) انظر التيسير: ١٧٧، والإتحاف: ٣٥١.
حرف عسق (الشورى)/٢٨ «هو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميدُ».

(٢) انظر - مثلاً - «أن ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/البقرة، - مثلاً -، «إني منزلها» الفقرة ٢٦/المائدة.

بسم الله الرحمن الرحيم

# سورة الم السجدة

١ - ﴿كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ [آية/٧] بسكون اللام: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب[1].

والوجه أنه بدل من ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ والتقدير: أحسنَ خلْق كل شيء.

ويجوز أن يكون نصبه على المصدر لما دل عليه الفعل، والتقدير: خلق كل شيء خلْقاً، أو أحسن خلق كل شيء إحساناً.

وقرأ نافع والكوفيون و- ان - عن يعقوب ﴿خَلَقَهُ﴾ بفتح اللام[2].

والوجه أنه فعل ماض متصل بضمير المفعول، وهو وصف للنكرة[3]، والفعل الماضي قد يوصف به النكرة، فيكون واقعاً موقعَ المضارع، كما تقول: مررت برجل ضَرَبنا، فهو / واقع موقع يضربنا، ويضربنا في هذا (٢٠٥/ب) الموضع واقع موقع ضارِبنا، كأنه قال: مررت برجل ضاربنا، فكذلك هاهنا يكون التقدير: أحسن كلَّ شيء مخلوق[4]

(١) انظر النشر ٢/٣٤٧، والإتحاف: ٣٥١، وانظر كامل الهذلي: ل: ٢٢٨.

(٢) انظر المصادر السابقة، وليس في النشر والإتحاف رواية الوليد بن حسان عن يعقوب، بل ليس من منهجهما إيراد روايته، إذ اكتفيا برواية روح ورويس عنه. انظر النشر ١/١٨٠ - ١٨٥، والإتحاف: ٧.

(٣) والنكرة هي «شيء».

(٤) معاني الفراء ٢/٣٣٠ و٣٣١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٣٧ - ١٣٩، وإعراب=

٢ - ﴿إِذَا ضَلَلْنَا﴾ بكسر الألف على الخبر ﴿أَئِنَّا﴾ على الاستفهام [آية/ ١٠]: -

قرأها ابن عامر وحده.

وقرأ نافع والكسائي ويعقوب ﴿أَئِذَا ضَلَلْنَا﴾ بالاستفهام ﴿إِنَّا لَفِي خَلْقٍ﴾ بالكسر على الخبر.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة ﴿أَئِذَا﴾ ﴿أَئِنَّا﴾ بالاستفهام فيهما جميعاً، وكذلك زيد عن يعقوب.

والوجه في مثله قد تقدم في غير موضع[1].

٣ - ﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [آية/ ١١] بضم التاء وفتح الجيم: -

قرؤوها كلهم إلا يعقوب وحده[2].

والوجه أن المعنى إلى ربكم تُردّونَ، وهو من رجعْتُ الشيء.

وقرأ يعقوب وحده ﴿تَرْجِعُونَ﴾ بفتح التاء وكسر الجيم[3].

والوجه أن المراد ترجعون بأنفسكم برجع الله تعالى إياكم؛ لأنهم إذا رُجعوا رَجعوا، ورَجَعَ متعدٍ ولازم، وقد سبق[4].

٤ - ﴿مَا أُخْفِي لَهُمْ﴾ [آية/ ١٧] بسكون الياء: -

قرأها حمزة ويعقوب[5].

والوجه أنه مضارع أخفيْتُ أُخْفِي، والمعنى فلا تعلم نفس ما أُخفي أنا لهم

---

= النحاس ٢/ ٦٠٩ و٦١٠، وحجة ابن خالويه: ٢٨٧.

(١) انظر هذه القراءات ووجوهها في (فصل في الاستفهامَيْن إذا اجتمعا) بعد الفقرة ٢٠/ الأعراف، وانظر الفقرة ٥/ الرعد، والإتحاف: ٣٥١.

(٢) أي كلهم قرأ بضم التاء وفتح الجيم إلاّ يعقوب فإنه قرأ بفتح التاء وكسر الجيم كما سيأتي بعد قليل.

انظر النشر ٢/ ٢٠٨ و٢٠٩، والإتحاف: ٣٥١.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) انظر - مثلاً - الفقرة ٧١ و١٠٧/ البقرة.

(٥) إرشاد المبتدي: ٤٩٨، والنشر ٢/ ٣٤٧.

من قُرّة أعيُن[1]، ويقوّي ذلك قوله فيما قبله ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾[2].

وقرأ الباقون ﴿مَا أُخْفِيَ لَهُمْ﴾ بفتح الياء[3].

والوجه أنه فعل ماض لما لم يُسمّ فاعله، ولا شك في أن فاعله هو الله تعالى، الا أنه جاء على ما لم يسم فاعله، كما جاء ما بعده على ذلك وهو قوله ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾[4]، ولا شك في أن فاعل الإعادة هو الله تعالى[5].

٥ - ﴿لِمَا صَبَرُوا﴾ [آية/٢٤] بكسر اللام، وتخفيف الميم من ﴿لِمَا﴾: -

قرأها حمزة والكسائي ويعقوب - يس -[6].

والوجه أن ﴿مَا﴾ هاهنا مصدرية تكون مع ما بعدها بمعنى المصدر، والتقدير: جعلناهم أئمة لصبرهم[7]، و﴿مَا﴾ هذه لا تدخل إلا على الأفعال لإفادتها معنى المصادر.

وقرأ الباقون ويعقوب في غير رواية - يس - ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ بفتح اللام، وتشديد الميم[8].

والوجه أن ﴿لَمَّا﴾ يفيد معنى التوقيت / فهو يتضمن الشرط لذلك، فيلزمه (٢٠٦/أ) الجواب، تقول لما كلّمني كلّمتُه، فالثاني جواب للأول، وهو الواقع في الوقت؛ لأن تكليمك إياه إنما وقع في وقت تكليمه إياك، فهو جواب له من هذا الوجه، كأنه قال: كلّمته حين كلّمني، وقد يحذف الجواب اكتفاء بما

---

(١) فالآية «فلا تعلم نفس ما أُخفي لهم من قرة أعينٍ جزاءً بما كانوا يعملون».
(٢) الآية/١٣.
(٣) المصدران السابقان في الآية/٥.
(٤) <br>(٥) معاني القراء ٢/٣٣٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٤٠ و١٤١، وإعراب النحاس ٢/٦١٤، وحجة ابن خالويه: ٢٨٧.
(٦) النشر ٢/٣٤٧، والإتحاف: ٣٥٢.
(٧) فالآية «وجعلنا منهم أئمةً يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون».
(٨) المصدران السابقان.

تقدم، كما تقول كلمني لمَّا كلّمتُه، والتقدير: لمَّا كلّمته كلّمني، فحذف الجواب اكتفاء بالأول، فكذلك هاهنا جواب ﴿لَمّا﴾ محذوف، والتقدير: لما صبروا جعلناهم أئمة، فحذف الجواب اكتفاء بالأول الدال عليه، وهو قوله ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ (١).

(١) معاني الفراء ٢/٣٣٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٤٢، وإعراب النحاس ٢/٦١٦، وحجة ابن خالويه: ٢٨٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

# سورة الأحزاب

١ - ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾ [آية/٢] بالياء: -

قرأها أبو عمرو وحده[1].

والوجه أنه يعود إلى ما تقدم من ذكر الكافرين والمنافقين في قوله تعالى ﴿وَلَا تُطِعِ الكَافِرِينَ وَالمُنَافِقِينَ﴾[2]، أي لا تطعهم فيما يسألونك من الرفق بهم، فانه تعالى عالم بما يعملونه من استغوائكم.

وقرأ الباقون ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء[3].

والوجه أنه على الخطاب، ويدخل فيه الغائبون، والمعنى إنه تعالى عالم بأعمالكم وأعمالهم[4].

٢ - ﴿اللاَّي﴾ [آية/٤] بلا مد ولا همز، وبعد الألف شمّة الياء: -

قرأها ابن كثير في رواية البزي، ونافع - ش - وأبو عمرو[5].

---

(١) وكذلك «بما يعملون بصيراً» - الآية/٩ -. انظر الفقرة ٥/من هذه السورة.
السبعة: ٥١٨ و٥١٩، والنشر ٢/٣٤٧.

(٢) الآية/١.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٤٢ و١٤٣، وحجة ابن خالويه: ٢٨٨، وحجة أبي زرعة: ٥٧٠، والكشف ٢/١٩٣.

(٥) ذكر الامام ابن الجزري (النشر ١/٤٠٤) أن ورشاً قرأ بتسهيل الهمزة بين بين، واختلف عن =

والوجه أن أصله اللاء بهمزة بعد الألف، فخُففت الهمزة فصارت ياء ساكنة، وهو تخفيف إبدال، على غير قياس.

وقرأ يعقوب و- ل - عن ابن كثير و- ن - عن نافع ﴿اللّاءِ﴾ بهمزة ليست بعدها ياء[1].

والوجه أن أصل الكلمة اللائي على وزن اللاعي بياء بعد الهمزة، فحذفت الياء اكتفاء بالكسرة، ولأنهم قد حذفوا الياء التي هي اللام من فَاعَلَ في مواضع، منها قولهم: ما باليْتُ بالَة[2]، ثم إنهم لما حذفوا الياء من اللّاء تركوا الهمزة على حالها ولم يخففوها، إذ لو خُفِّفَت لكان القياس يقتضي أن تُجعل بَيْن بَيْن.

وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿اللّائي﴾ ممدوداً مهموزاً، وبعد الهمزة ياء[3]، وكذلك اختلافهم / في سورة المجادلة والطلاق[4]. (٢٠٦/ب)

والوجه أنه على الأصل؛ لأن أصل الكلمة: اللائي، على مثال شائي وجائي[5]، فالقياس أن تَثبت الياء فيه، كما تَثبت في الشائي والجائي[6].

---

= أبي عمرو والبزي فتقطع لهما العراقيون قاطبة بالتسهيل كذلك، وقطع لهما المغاربة قاطبة بإبدال الهمزة ياءً ساكنة، فيجتمع ساكنان فيمدّ لالتقاء الساكنين، والوجهان صحيحان.
وكذلك اختلافهم في حرفي المجادلة والطلاق - كما سيأتي بعد قليل في هذه الفقرة -.
وانظر الإتحاف: ٣٥٢.

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) ما باليت: أي ما اكترثت، وبالة: مبالاةً، وأصل بالةً: بالية، بالياء التي هي لام الفعل مثل: عافاه عافية، فحذفوا الياء منها تخفيفاً (اللسان: بلا).

(٣) والياء التي بعد الهمزة ساكنة، فتكون الكلمة بوزن القاضي. (الإتحاف: ٣٥٢).

(٤) حرف المجادلة/٢ «إنْ أمهاتُهم إلّا اللائي ولدنَهم»، وحرف الطلاق/٤ «واللائي يئسن من المحيض من نسائِكم».

(٥) شائي: اسم فاعل من شاء، وجائي: اسم فاعل من جاء. وجاء في اللسان (جيأ): حكى ابن جني رحمه الله: جائيٌ على وجه الشذوذ. وهي جاءٍ على قاضٍ.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٣/٦ - ١٤٥، وحجة ابن خالويه: ٢٨٨، وحجة أبي زرعة: ٥٧١، والكشف ١٩٣/٢ و١٩٤.

٣ ـ ﴿تَظَّهَّرُونَ﴾ [آية/٤] بتشديد الظاء والهاء من غير ألف: ـ

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[1].

والوجه أن أصله: تتظهّرون بتائين، فأدغمت التاء الثانية في الظاء، ووزنه تتفعّلون من الظِّهْر.

وقرأ ابن عامر ﴿تَظَّاهَرُونَ﴾ بالالف، مفتوحة التاء، مشددة الظاء، وكذلك (ـ ان ـ)[2] عن يعقوب[3].

والوجه أن أصله تَتَظَاهَرُونَ بالألف، فأُدغم التاء في الظاء، ووزنه تتفاعلون.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿تَظَاهَرُون﴾ بالألف، مفتوحة التاء، مخففة الظاء[4].

والوجه أن أصله تتظاهرون بتائين على ما تقدم، فحذفت إحدى التائين وهي الثانية التي أدغمها في الظاء مَن أُدغم، فبقي: تظاهرون مخففة، وهم قد يُخَفِّفون بالحذف كما يُخَفِّفون بالإدغام، وكلاهما فرار من اجتماع المثلين.

وقرأ عاصم ﴿تُظَاهِرُونَ﴾ بضم التاء، وتخفيف الظاء، وبالألف. وكسر الهاء[5].

والوجه أنه من ظَاهَرَ الرجل من امرأته يُظاهر، على وزن فَاعَل يُفاعِل، والمصدر المظاهرة والظِهار، وهو أن يقول لها: أنت علي كظهر أمّي، فقوله يُظَاهِرُونَ وزنه يُفاعِلُونَ، وهي اللغة المشهورة في هذا المعنى. واللغات التي تقدمت مثلها في المعنى[6].

---

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٥٠٠، والنشر ٢/٣٤٧.

(٢) زيادة من: ف، ولم أجد رواية الوليد بن حسان هذه فيما توفر لديّ من مصادر.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) المصدران السابقان أيضاً.

(٥) انظر المصدرين السابقين كذلك.

(٦) انظر «تظاهرون عليهم» الفقرة ٣٠/البقرة، ومعاني الفراء ٢/٣٣٤ و٣٣٥، وحجة أبي علي= =

٤ ـ ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَ﴾ [آية/١٠] بغير ألف: ـ

قرأها أبو عمرو وحمزة ويعقوب، وكذلك ﴿الرَّسُولَ﴾ [آية/٦٦] و﴿السَّبِيلَ﴾ [آية/٦٧][1].

والوجه أنه هو الأصل المُشْتَهَر في كلامهم، وذلك أن تقول: رأيتُ الرجلَ، بالنصبِ، فإذا وقفْتَ أسكنْتَ اللام فقلت رأيت الرجلْ، فأجرى هؤلاء الكلمة على المشهور الواضح عندهم، ولم يشبِّهوها بالقوافي، كما شبَّهها بها مَنْ ألحق الألف، على أن من العرب من يجري القوافي في الإنشاد مجرى الكلام غير الموزون، فيقول: ـ

١٢٢ ـ أقِلّي اللَّوْمَ عَاذِلَ والعِتَابْ.

١٢٣ ـ واسْأَلْ بِمَصْقَلَةَ البكريِّ ما فَعَلْ /. (٢٠٧/أ)

= (المخطوط/س) ٦/١٤٥ و١٤٦، وحجة ابن خالويه: ٢٨٨ و٢٨٩، وحجة أبي زرعة: ٥٧٢.

(١) في الوصل والوقف.

قوله (بغير ألف) أي بغير ألف بعد النون الثانية في «الظنون»، واللام الثانية في «الرسول»، واللام الثانية أيضاً في «السبيل».

أما «السبيل» في قوله تعالى «والله يقول الحق وهو يهدي السبيل» (آية/٤) فقد اتفق على حذف الألف منه وصلاً ووقفاً.

انظر النشر ٢/٣٤٧ و٣٤٨، والإتحاف: ٣٥٣.

١٢٢ ـ هذا صدر بيت لجرير (ترجمته في الفقرة ٥/الكهف)، وعجزه:

وقولي إن أصبتُ لقد أصابْ

وأقلي: فعل أمر من الإقلال، وعاذل: مرخم عاذلة.

الشاهد فيه: قوله (العتابْ)، حيث أجراه المنشد ـ على هذه الرواية ـ مجرى الكلام غير الموزون المقفى، فوقف في الشعر على هذا المنصوب غير المنون بالسكون كما يقف عليه في الكلام المنثور، ولم يقف بالألف.

انظر الكتاب (هاورن) ٤/٢٠٨، والخصائص ٢/٩٦، والانصاف ٢/٦٥٥، ومغني اللبيب ٢/٣٤٢.

١٢٣ ـ هذا عجز بيت للأخطل، وصدره:

دع المغَمَّرَ لا تسألْ بمصرعِهِ

والمغمّر: كالمعظّم لقب القعقاع الهذلي، وعدّى الشاعر سأل في الشطرين بالباء التي هي =

فاذا كانوا يُجرون القوافي مجرى الكلام غير الموزون، فلأنْ يتركوا الكلام غير الموزون على حالته ولم يشبّهوه بالموزون أولى.

وقرأ نافع وابن عامر و ـ ياش ـ عن عاصم بالألف فيهن في حالتيْ الوصل والوقف[1].

والوجه أنهم شبّهوا هذه الكَلِم بما يقع في القوافي، لأنها رؤوس الآي، نهي مقاطع، كما أن القوافي مقاطع، ويقع فيها التشاكل، كما يقع في القوافي، فأثبتوا الألف في أواخرها، كما أثبتوها في نحو قول جرير: ـ

١٢٤ ـ أقِلّي اللومَ عاذِلَ والعِتابَا وقُولي إنْ أصَبْتُ لَقَدْ أصابا

ونحو قول الأخطل: ـ

١٢٥ ـ واسْألْ بمصقلة البكريِّ ما فَعَلَا

ألا تَرَى أنهم حذفوا الياء من نحو قوله تعالى ﴿أَكْرَمَنْ﴾ و﴿أَهَانَنْ﴾[2] كما حذفوها من نحو قول الأعشى: ـ

١٢٦ ـ إذَا ما انْتَسَبْتُ لَهُ أنْكَرَنْ

---

= بمعنى عن كقوله تعالى «سأل سائل بعذاب واقع»، ومصقلة هذا هو مصقلة بن هبيرة البكري من شجعان العرب وأجوادهم.

الشاهد فيه: حذف الألف من (فعلا)، والوقوف عليه بالسكون كالوقوف على الكلام غير الموزون.

انظر الكتاب (هارون) ٢٠٨/٤، وحجة أبي علي ٢١١/٢ و٢١٢، وكتاب المعاني الكبير ١٢٠٨/٣، والبحر المحيط ١٢٧/٢، واللسان: صقل.

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

١٢٤ ـ الشاهد فيه: إثبات الألف في (العتابا) و(أصابا) للقافية، وانظر كتاب سيبويه ٢٠٥/٤.

مرّ البيت قبل قليل في هذه الفقرة برقم (١٢٢).

١٢٥ ـ الشاهد: إثبات الألف أيضاً في (فعلا) لأجل القافية.

تقدم الشاهد في هذه الفقرة برقم (١٢٣).

(٢) «أكرمن» ١٥/الفجر، و«أهانن» ١٦/الفجر أيضاً.

١٢٦ ـ هذا عجز بيت للأعشى (ترجمته في الفقرة ١٧/البقرة)، وصدره: ومن شانىء كاسف وجهه.

=

١٢٧ ـ مِنْ حَذَرِ الموتِ أنْ يَأتِيَنْ

إذ شبّهوا الفواصل بالقوافي.

وقرأ ابن كثير والكسائي و ـ ص ـ عن عاصم بغير ألف فيهن في الوصل، وبالألف في الوقف[1].

والوجه أنهم أرادوا موافقة خط المصحف[2]، فحذفوا الألف في الوصل على الأصل المُنقاس، وأثبتوها في الوقف تشبيهاً للكلمة بما يقع في القوافي، فإن القوافي موضع وقوف، فشُبِّهَت الفاصلة بها في حال الوقف، وأيضاً فإن هذه الألف تشبه هاء السكْتِ التي تلحق الكلمة بياناً للحركة، والألف التي تلحق أنا حالة الوقف، فكما أن الهاء في **أُغْزُه**، والألف في أنا، إنما تَثبت في الوقف دون الوصل، فكذلك هذه الألف. ويؤيد هذه القراءة أن الألف مثبتة في هذه الكَلِم في المصحف[3]، والكتابة مبنية على الوقف[4].

= تقدم الشاهد برقم (٨) في الفقرة ١٧/البقرة، وبرقم (٥٣) في الفقرة ٩/هود ـ عليه السلام، وبرقم (١١٧) في الفقرة ١٢/العنكبوت.

١٢٧ ـ عجز بيت ينقصه حرف الدال من (البلاد)، وتمامه:

فهل يمنعنِّي ارتيادي البلا د من حذرِ الموتِ أن يأتيَنْ

الارتياد: المجيء والذهاب.

أي لا يمنع التجول في آفاق الأرض من الموت حذراً، ولا الإقامة في الديار تقربه قبل وقته، فاستعمال السفر أجمل ما دام الأجل واحداً.

الشاهد فيه: حذف الياء من «يأتيني» للقافية.

انظر الكتاب (هارون) ٣/١٣٥ و٤/١٨٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٤٨، وإعراب النحاس ٢/٨٠، وانظر ديوان الأعشى ص ٢٠٥.

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) انظر الحاشية التالية.

(٣) قال ابن الجزري (النشر ٢/٣٤٨):
(واتفقت المصاحف على رسم الألف في الثلاثة دون سائر الفواصل).

(٤) انظر معاني الأخفش ٢/٦٦٠، ومعاني الفراء ٢/٣٥٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٤٦ ـ ١٤٩، وحجة ابن خالويه: ٢٨٩، وحجة أبي زرعة: ٥٧٢ ـ ٥٧٤.

■ - ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيراً﴾ [آية/٩] بالياء[1]: -

قرأها أبو عمرو ويعقوبُ[2].

والوجه أنّ ما قبله على الغيبة، وهو قوله تعالى ﴿إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً﴾[3] فأُجري هذا أيضاً على الغيبة ليوافق ما قبله /، والمعنى وكان اللهُ بما يعمل الجنودُ من تألّبهم عليكم بصيراً، أي عالِماً. (٢/ب٧٠)

وقرأ الباقون ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء[4].

والوجه أنّه قد تقدم ذكرُ الخطاب في قوله ﴿إِذْ جَاءَتْكُمْ﴾، وفي قوله ﴿لَمْ تَرَوْهَا﴾[5]، فجرت هذه الجملة على الخطاب، كما أنّ ما قبلها على الخطاب، والمعنى وكان اللهُ عالِماً بما تعملونه أنتم من حفر الخندق استعداداً لمحاربة الكفار[6].

٦ - ﴿لاَ مُقَامَ لَكُمْ﴾ [آية/١٣] بضم الميم: -

رواها - ص - عن عاصم[7].

والوجه أنّه مُفْعَلٌ بضم الميم[8]، فيجوز أن يكون مكاناً، ويجوزُ أن يكون

(١) من حيث الترتيب القرآني كان حق هذه الفقرة أن تكون قبل سابقتها، لكني آثرت ترتيب المؤلف في كتابه، لعل له قصداً من وراء ذلك.

(٢) يظهر أن قوله (ويعقوب) سبق قلم من الناسخ، اللهم إلّا أن تكون للمؤلف رواية بالياء عن يعقوب، لأن ما في كتب القراءات المشتهرة أن أبا عمرو وحده - من القراء العشرة - قرأ هذا الحرف بالياء.

انظر غاية ابن مهران ص ٢٣٧، وإرشاد المبتدي: ٤٩٩، والنشر ٢/٣٤٧، والإتحاف: ٣٥٢.

(٣) الآية/٩ نفسها.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) الآية/٩ نفسها.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٤٩، وحجة أبي زرعة: ٥٧٠ و٥٧١.

(٧) التيسير: ١٧٨، والنشر ٢/٣٤٨.

(٨) فأصل مُقام: مُقْوَمٌ، نقلت حركة الميم إلى القاف، ثم قلبت الواو ألفاً، لتحركها قبل النقل، =

مصدراً، فكلاهما يأتي على مُفْعَلٍ بالضم من أَفْعَلَ، والمعنى لا موضع إقامةٍ لكم، إنْ جُعِلَ مكاناً، ولا إقامة لكم، إن جُعِلَ مصدراً.

وقرأ الباقون و ـ ياش ـ عن عاصم ﴿لاَ مَقَامَ لَكُمْ﴾ بفتح الميم[1].

والوجه أنّه مَفْعَلٌ بفتح الميم من القيام، وهو اسمُ موضع القيام، والمعنى لا موضع قيامٍ لكم، فإنّ الأحزابَ قد ضَيَّقُوا عليكم المدينةَ بالحصرِ[2].

٧ ـ ﴿لأَتَوْهَا﴾ [آية/١٤] بالقَصْرِ مِنَ الإتْيَانِ: ـ

قرأها ابن كثير ونافع[3].

والوجه أنّ إتيان الشيء فعلُ له، يُقال: أَتَيْتُ الخير أي فعلتُه، قال:

١٢٨ ـ لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِيَ مِثْلَهُ

أي: وتفعل مثله، ومعنى ﴿لأتَوْهَا﴾ أي لَفَعَلُوهَا، يعني الفتنة، وهي هاهنا الكفر، وقيل ممايلة الكفار، ومعنى ﴿سُئِلُوا الفِتْنَةَ﴾[4] أي سُئلوا فعل الفتنة.

---

= وانفتاح ما قبلها بعده.

انظر حاشية الكيلاني على تصريف العزي ص ٢١.

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) انظر «خير مقاماً» الفقرة ٢٢/مريم ـ عليها السلام ـ. ومعاني الفراء ٢/٣٣٦ و٣٣٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٤٩ و١٥٠، وإعراب النحاس ٢/٦٢٦، وحجة أبي زرعة: ٥٧٤.

(٣) التيسير: ١٧٨، والنشر ٢/٣٤٨.

١٢٨ ـ هذا صدر بيت، اشتهر لأبي الأسود الدؤلي، ونسبه سيبويه إلى الأخطل، ونُسب إلى آخرين، وعجزه:

عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ

الشاهد فيه هنا: قوله (تأتي) حيث جاء بمعنى تفعلُ، يقال: أتيت الخير أي فعلته.

انظر الكتاب (هارون) ٣/٤١ و٤٢، ومعاني الفراء ١/٣٤ و١١٥، وحجة ابن خالويه: ١٣٨، وشرح شذور الذهب: ٢٣٨، وانظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٥٩٩.

(٤) فالآية/١٤ بكاملها على هذه القراءة «ولو دُخِلَتْ عليهم من أقطارها ثم سُئِلوا الفتنة لأتَوْها وما تلبّثوا بها إلاّ يسيراً».

وقرأ الباقون ﴿لَآتَوْهَا﴾ بالمدِّ[1].

والوجه أنّه هو المختار؛ لأنه من الإيتاء، وهو الإعطاء، يقال آتيتُهُ: أعطيتُهُ، والمعنى: لأعْطَوْهَا.

وإنّما اختيرت هذه القراءةُ لِيُقَابَلَ السؤالُ بالإعطاءِ[2].

٨ ـ ﴿يَسَّاءَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ﴾ [آية/٢٠] بتشديد السين وبالمدِّ: ـ

قرأها يعقوب ـ يس ـ[3].

والوجه أنّ أصلهُ: يتساءلون على يَتَفَاعَلُونَ، فأُدغمت التاءُ في السين، فبقي يَسَّاءلونَ، والمعنى يسأل بعضهم بعضاً، فيجوز على هذا أنْ يكون متصلاً بما قبله ومتعلّقاً بـ ﴿يَوَدُّوا﴾[4]، والمعنى يَوَدُّوا لو أنهم بادون في الأعراب يسأل بعضهم بعضاً: هل بلغكم من أمر المسلمين شيءٌ؟

وقرأ الباقون/ ويعقوب ـ ح ـ و ـ ان ـ ﴿يَسْأَلُونَ﴾ بتخفيف السين (٢٠٨/أ) وبالهمز[5].

والوجه أنّهم يسألون مَنْ قدم عليهم عن أنبائكم، وأنهم ما كان يسأل بعضهم بعضاً، وهو كلامٌ مستأنفٌ، والمعنى يسألون الناس عن أخباركم، يتوقّعون غَلَبَةَ المشركينَ لكم[6].

---

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.
(٢) انظر الفقرة ٧٩/البقرة، والفقرة ٧/الروم، ومعاني الفراء ٢/٣٣٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٥٠ و١٥١، وإعراب النحاس ٢/٦٢٧.
(٣) إرشاد المبتدي: ٥٠١، والنشر ٢/٣٤٨.
(٤) فالآية ـ على هذه القراءة ـ «يحسبونَ الأحزابَ لم يذهبوا وإن يأتِ الأحزابُ يودّوا لو أنهم بادون في الأعراب يسّاءلونَ عن أنبائِكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلاّ قليلاً».
(٥) المصدران السابقان.
(٦) معاني الفراء ٢/٣٣٩، وإعراب النحاس ٢/٦٢٩، والإتحاف: ٣٥٤.

**٩ - ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [آية/٢١] بضم الألف. : -**

قرأها عاصم وحده، وكذلك في الممتحنة.

وقرأ الباقون ﴿إِسْوَةٌ﴾ بكسر الألف في السورتين[1].

والوجه أنّهما لغتان: إِسْوَةٌ وأُسْوَةٌ، كقِدوةٍ، وقُدوة وعِدوة وعُدوةٍ[2].

**١٠ - ﴿نُضَعِّفْ﴾ [آية/٣٠] بالنون من غير ألف، وبكسر العين وتشديدِها: -**

قرأها ابن كثير وابن عامر[3].

والوجه أنّه على الإخبار عن النفس بلفظ الجمع تعظيماً، والفعل لله تعالى، والمعنى نحن نُضَعِّفُ لها العذاب، ونصب ﴿العذاب﴾ بوقوع الفعل عليه.

وقرأ أبو عمرو ويعقوب ﴿يُضَعَّفْ﴾ بالياء من غير ألف، وبفتح العين وتشديدها، و﴿العَذَابُ﴾ رفعٌ.

والوجه أنّه على ما لم يسمّ فاعله، و﴿العذابُ﴾ مرفوعٌ بإسنادِ الفعل إليه.

وقرأ نافع والكوفيون ﴿يُضَاعَفْ﴾ بالياء والألف، وفتح العين، ورفع ﴿العَذَاب﴾.

---

(١) السبعة: ٥٢٠ و٥٢١، والنشر ٢/٣٤٨.
في الممتحنة وردت «أسوة» في موضعين: -
في الآية/٤ «قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه»، والآية/٦ «لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخِر».
وكلاهما مع حرف الأحزاب هذا في اختلاف القراءتين سواء.

(٢) والضم لغة قيس وتميم، والكسر لغة الحجاز (الإتحاف: ٣٥٤).
والعِدوة والعُدوة: بضم العين وكسرها: شاطىء الوادي (اللسان: عدا). وانظر معاني الفراء ٢/٣٣٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٥١، وإعراب النحاس ٢/٦٣٠، وحجة ابن خالويه: ٢٨٩.

(٣) أي ونصب «العذاب» بعدها، فالآية «من يأتِ منكنّ بفاحشةٍ مبيّنةٍ نُضَعِّفْ لها العذابَ ضعفين» - على هذه القراءة -. انظر الحاشية التالية.

والوجه أنّه كما تقدم في بناءِ الفعل لما لم يُسمّ فاعله، وإسناده إلى ﴿العذاب﴾، إلاّ أنه من ضَاعَف الذي على وزن فَاعَل، وهو مثل ضعَّف بالتشديد في المعنى نحو بَاعَدَ وبَعَّدَ[1].

١١ - ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُؤْتِهَا﴾ [آية/٣١]: -

لم يختلفوا في ﴿يَقْنُتْ﴾ أنها بالياء المنقوطة من تحت حملاً على لفظ ﴿مَنْ﴾ لأنّ لفظه مذكرٌ.

وأما ﴿يَعْمَلْ﴾ فمختلفٌ فيه وكذلك ﴿يُؤْتِهَا﴾.

فقرأ حمزة والكسائي بالياء أيضاً في ﴿يَعْمَلْ﴾ و﴿يُؤْتِهَا﴾ جميعاً[2].

والوجه أنّ ﴿يَعْمَلْ﴾ أيضاً محمول على لفظ ﴿مَنْ﴾ دون معناها، إذْ كان معطوفاً على ﴿يَقْنُتْ﴾، فأريد المناسبةُ بين المعطوفِ والمعطوف عليه، و﴿يُؤْتِهَا﴾ راجع ضميرُهُ إلى الله تعالى، والتقدير: يُؤْتِهَا اللهُ، وقد تقدم ذكرُهُ في قوله ﴿لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾/. (٢٠٨/ب)

وقرأ الباقون ﴿وَتَعْمَلْ﴾ بالتاء فوقها نقطتانِ، ﴿نُؤْتِهَا﴾ بالنون[3].

والوجه أنّ ﴿تَعْمَلْ﴾ محمولٌ على معنى ﴿مَنْ﴾ دون لفظها؛ لأنه لَمَّا ذُكِرَ بعد ﴿يَقْنُتْ﴾ ما دل على أن فاعلِ الفعل مؤنثٌ، وهو قوله ﴿مِنْكُنَّ﴾ أُنِّثَ ﴿تَعْمَلْ﴾ وإنْ كان معطوفاً على ﴿يَقْنُتْ﴾ إعلاماً بأنّ الفعلَ لمؤنثٍ من جهة المعنى.

وأمّا ﴿نُؤْتِها﴾ بالنون فهو من الرجوع عن لفظ الغيبة إلى الإخبار عن النفس بالنون كقوله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ ثم قال ﴿وَآتَيْنَا

(١) انظر قراءات الحرف في «فيضعّفه» الفقرة ٨٣/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥١/٦ و١٥٢، وحجة ابن خالويه: ٢٨٩ و٢٩٠، وحجة أبي زرعة: ٥٧٥.
(٢) السبعة: ٥٢١، والنشر ٣٤٨/٢.
(٣) المصدران السابقان.

مُوسَى الكِتَابَ﴾[1][2].

١٢ ـ ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [آية/٣٣] بفتح القاف: ـ

قرأها نافع وعاصم[3].

والوجه أنّ أصلهُ: اِقْرَرْنَ بفتح الراء الأولى، وهو اِفْعَلْنَ بـالفتح من قَـرِرْتُ بالمكان بكسر الراءِ أَقَرُّ بالفتح، لغةً في قَرَرْتُ بالفتح، فاستُثقِلَ التضعيف في الكلمة فحذفت الراءُ الأولى من اقْرَرْنَ، ونقلت فتحتها إلى القاف، فـاستُغنيَ عن ألف الـوصل فبقي: قَـرْن، كما قيـل: ظِلت ومِستُ بكسر الـظاء والميم، والأصلُ ظللت ومَسِسْتُ، فاستثقل التضعيفُ فيهما، فنقلت حـركةُ عين فَعِلْتُ إلى الفاءِ، فحذفت العينُ فبقي ظِلْت ومِسْت، وقد قالوا في أَحْسَسْتُ بالشيء أَحَسْتُ به وهو مثله قال الشاعر:

١٢٩ ـ خَـلاَ أنَّ العِتَـاقَ مِنَ المـطايَـا    أَحَسْنَ بِـهِ فَـهُنَّ إليــهِ شـوسُ

أرادَ: أحْسَسْنَ.

وقرأ الباقون ﴿وَقِرْنَ﴾ بكسر القاف[4].

---

(١) الحرفان من الآيتين ١ و٢/الإسراء.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٥٢ و١٥٣، وإعراب النحاس ٢/٦٣٢ و٦٣٣، وحجة ابن خالويه: ٢٩٠.

(٣) التيسير: ١٧٩، والنشر ٢/٣٤٨.

١٢٩ ـ البيت لأبي زبيد الطائي.

وهو من قصيدة يصف فيها الأسد، ذكر أن قوماً يسيرون والأسد يتبعهم، فلم يشعر به أحد سوى العتاق (الأصيلة) من المطايا فهي تنظر إليه بمؤخرة العين.

والشوس: جمع أشوس وشوساء، من الشَوَس ـ بفتح الشين والواو ـ وهو النظر بمؤخر العين.

الشاهد فيه: قوله (أحَسْنَ)، وأصله: أَحْسَسْنَ، فاستثقل التضعيف في السين، فنقلت حركة السين الأولى إلى الحاء، ثم حذفت لالتقاء الساكنين.

انظر مجاز القرآن ٢/٢٨ و١٣٧، والخصائص ٢/٤٣٨، والإنصاف ١/٢٧٣، واللسان: حسس وحسا.

(٤) مصدر القراءة السابقة.

والوجه أنّ أصله: اِقْرِرْنَ بكسر الراء الأولى، وهو من قَرَرْتُ بالمكان بالفتح أَقِرُّ بالكسر، وهذه هي اللغةُ المشهورةُ، فَخُفِّفَ التضعيفُ من اِقْرِرْنَ بحذفِ الراءِ الأولى، ونقل كسرتها إلى القاف، وترك ألف الوصل. فبقي: قِرْنَ بكسر القاف، كما ذكرنا في ظِلْتُ وأحسْنَ.

ويجوز عند أبي علي[1] أن يكون الراءُ الأولى من اِقْرِرْنَ قُلِبَتْ ياءً كدينارٍ ونحوه[2]، ثم نُقِلَتْ كسرة الياء إلى القاف. فحذفت الياءُ لالتقاء الساكنين. واستغني عن ألف الوصل فبقي: قِرْنَ بكسر القاف/. (٢٠٩/أ)

ويجوز أن يكون الفعل من الوقار، يقال وَقَرَ يَقِرُ كوَعَدَ يَعِدُ والأمرُ: قِرْ مثل عِدْ. وقوله ﴿قِرْنَ﴾ كَعِدْنَ، فهو أمْرٌ لجماعةِ النساءِ[3].

١٣ - ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ﴾ [آية/٣٦] بالياء: -

قرأها الكوفيون[4].

والوجه أنّ الفعلَ مسندٌ إلى ﴿الخِيَرَة﴾، وهي فاعل مؤنثٌ غير حقيقيّ التأنيث، لأنه مصدرٌ، فذكّر فعله لذلك. وحسن تذكيره للفصل. بقوله ﴿لهم﴾ و﴿الخِيَرَةُ﴾: الاختيارُ.

وقرأ الباقون ﴿أَنْ تَكُونَ﴾ بالتاء[5].

والوجه أنّ فاعلَ الفعلِ مؤنثٌ، فأُنِّثَ الفعل لذلك، والمؤنث وإنْ لم يكن

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٥٤.
(٢) أصل دينار (فارسي معرب): دِنّار بتشديد النون، بدليل قولهم دنانير ودُنَينير، فقلبت إحدى النونين ياء، لئلا يلتبس بالمصادر التي تجيء على فِعّال، كقوله تعالى «وكذّبوا بآياتنا كِذّاباً»، إلا أن يكون بالهاء مثل الصِّنّارة؛ لأنه أمن من الالتباس، ومثل دينار: قيراط وديباج وأصلهما: قِرّاط ودِبّاج (اللسان: دنر).
(٣) انظر مجاز القرآن ٢/١٢٨ و١٣٧، ومعاني الفراء ٢/٣٤٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٥٤ - ١٥٦، وإعراب النحاس ٢/٦٣٤ و٦٣٥، وحجة أبي زرعة: ٥٧٧ و٥٧٨.
(٤) في التيسير (ص ١٧٩)، والنشر (٢/٣٤٨): وهشام أيضاً عن ابن عامر.
(٥) انظر المصدرين السابقين.

حقيقيٌّ يحسُنُ تأنيثُ فعله، إيذاناً بأنَّ فاعله مؤنثٌ[1].

١٤ ـ ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [آية/٤٠] بفتح التاء: ـ

قرأها عاصم وحده[2].

والوجه أنَّ المعنى: آخِرَ النبيين.

وعن الحسن[3] أنه قال: خَاتَمٌ هو الذي يُخْتَمُ به.

والمعنى أنه خُتِم به النبيّون، والذي يُخْتَمُ به يقال فيه: خاتَمٌ وخاتِمٌ بالفتح والكسر جميعاً.

وقرأ الباقون ﴿وَخَاتِمَ﴾ بكسر التاء[4].

والوجه أنه فاعلٌ من خَتَمَ يختِم، والمراد أنه يختِم النبيِّينَ[5].

١٥ ـ ﴿أَنْ تُمَاسُّوهُنَّ﴾ [آية/٤٩] بالألف وضم التاء: ـ

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ بفتح التاء من غير ألف.

والوجه فيهما قد تقدمَ في سورة البقرة[6].

١٦ ـ ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ﴾ [آية/٥١] بالتاء، غير مهموز: ـ

قرأها نافع وحمزة والكسائي و ـ ص ـ عن عاصم.

---

(١) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٥٦، وحجة أبي زرعة: ٥٧٨، والكشف ٢/١٩٨ و١٩٩.

(٢) السبعة: ٥٢٢، والنشر ٢/٣٤٨.

(٣) هو الحسن البصري في (الفصل الأول في القراء).

(٤) المصدران السابقان.

(٥) معاني الفراء ٢/٣٤٤، وحجة أبي علي (المخطوط س) ٦/١٥٦، وإعراب النحاس ٢/٦٣٩، وحجة ابن خالويه: ٢٩٠.

(٦) انظر قراءتي الحرف وتوجيههما في مسألة تماسوهن، الفقرة ٨٠/البقرة.

وقرأ الباقون ﴿تُرْجِىءُ﴾ مهموزاً.

والوجه فيهما قد تقدم، وذكرنا أنَّ أَرْجَيْتُ بالياء وأَرْجَأْتُ بالهمزِ لغتان، وكلتاهما فاشيةٌ في كلام العرب[1].

١٧ ـ ﴿تَعْتَدُونَهَا﴾ [آية/٤٩] بتخفيف الدال[2]: ـ

رواها أبو بَزّة عن ابن كثير[3].

والوجه أنّه يجوز أن يكون أصله: تَعْتَدُّونَهَا بالتشديد من العِدَّةِ، كقراءةِ الجماعةِ، إلّا أنّ إحدى الداليْنِ وهي الثانية قد أُبْدِلَ منها الياءُ، فَقِيلَ في اعْتَدَّ بالتشديد اعْتَدَى بالياء، كما قالوا / في تَقَضَّضَ تَقَضَّى وفي تَظَنَّنَ تَظَنَّى، قال (٢٠٩/ب) العجاج:

١٣٠ ـ تَقَضِّيَ البازي إذَا البَازِي كَسَرْ

وقال الآخرُ: ـ

(١) انظر القراءتين ووجيهيهما في «وآخرون مرجئون» الفقرة ٢٤/التوبة، و«أرجئه وأخاه» الفقرة ٢٤/الأعراف.

(٢) كان حق هذه الفقرة ـ من حيث الترتيب القرآني ـ أن تكون قبل سابقتها.

(٣) قال ابن مجاهد في سبعته (ص ٥٢٢ و٥٢٣): ـ

(قال لي قنبل: كان ابن أبي بزة قدوهم في «تعتدونها» فكان يخففها، فقال لي القواس: صرْ إلى أبي الحسن فقل له: ما هذه القراءة التي قرأتها؟ لا نعرفها، فصرتُ إليه، فقال: رجعتُ عنها).

وعدّها ابن خالويه من الشواذ (القراءات الشاذة: ١٢٠).

وأبو الحسن: كنية ابن أبي بزة. انظر ترجمته في الفصل الثاني

١٣٠ ـ من أرجوزة للعجّاج (ترجمته في الفقرة ٣/الحج)، وقبله:

إذا الكرامُ ابتدروا الباعَ بَدَرْ

الباعُ يطلق على السعة في المكارم، يقال: رجل طويل الباع في الكرم، وتقضّي البازي: أي انقضاضه على الصيد، ويقال: كسر الطائرُ: إذا ضم جناحيه حتى ينقض يريد الوقوع.

الشاهد فيه: قول (تقضّي) وهو من تقضّى، وأصله: تَقَضَّضَ، فلما اجتمعت ثلاث ضادات قلبت الأخيرة ياء استثقالاً للتضعيف، كما قالوا في تمطّى وأصله تمطّط أي تمدّد.

انظر مجاز القرآن ٢/٣٠٠، والمسائل العضديات: ٣٢، والخصائص ٢/٩٠، واللسان: بوع وكسر وقضض.

١٣١ ـ وَهـذا إذْ سَمِعْتَ تُجيب عنه ولَمْ تَمْضِ الحكومةَ بالتَظَنّي

وقال الله تعالى ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ﴾[1]، وقال أيضاً ﴿فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ﴾[2].

فقوله تَعتدون بالتخفيف من ذلك.

ويجوز أن يكون تفتعلون من عدوت الشيء إذا جاوزته أي مَا لَكُمْ عليهنَّ مِنْ وقتِ عدّةٍ يلزمكم أن تُجاوِزوا عددها فلا تَنْكِحُوا أختها ولا أربعاً سواها حتى تنقضي العدةُ ذكره أبو علي[3].

وقرأ الباقون ﴿تَعْتَدُّونَهَا﴾ بالتشديد.

والوجه أنّه تفتعلون من العِدَّة، كما يقال تشتدون من الشدة، والمعنى تستوفون عددها، وليس يلزمُ في كل المضاعف أنْ يبدل من حروف التضعيف فيه حروف العلة، بل يكون ذلك مقصوراً على السماع، فلهذا كانت هذه القراءةُ أكثر وأشهر، وهي الأصل[4].

١٨ ـ ﴿لا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ﴾ [آية/٥٢] بالتاء: ـ

قرأها أبو عمرو ويعقوبُ[5].

والوجه أنّ الفاعل مؤنثٌ، فلذلك أُنِّث فعله.

---

١٣١ ـ لم أقف له على قائل.

الحكومة: اسم من حكَمَ. والتظنّي: هو إعمال الظن.

الشاهد فيه: قوله (التظنّي) وأصله: التظنُّن، أبدل من النون الأخيرة ياءً استثقالاً للتضعيف (اللسان: حكم وظن).

(١) ٢٨٢/البقرة.

(٢) ٥/الفرقان.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٨/٦.

(٤) انظر الفقرة ٧/القصص، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٧/٦ و١٥٨، وإملاء العكبري ١٩٣/٢.

(٥) النشر ٣٤٩/٢، والإتحاف: ٣٥٦.

وقرأ الباقون ﴿لَا يَحِلُّ﴾ بالياء[1].

والوجه أنّ الفاعل وإن كان مؤنثاً، فإنه جمعٌ، وتأنيث الجمع تأنيثٌ غير حقيقيٍ، وكونه جَمْعاً لامْرأةٍ، لا يؤثر في تحقيق التأنيث، لأنّ الحكم لتأنيث الجمع، فإنّه مقدم من جهة أنه لفظيٌّ. فالحكم له، فلذلك ذكّر فعله، وزاد في حسن التذكير أنه فُصل بين الفعل وفاعِلِهِ بالجار والمجرورِ[2].

١٩ ـ ﴿غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾ [آية/٥٣] بالإمالة: ـ

قرأها حمزة والكسائي[3].

والوجه أنّ الألفَ من ﴿إِنَاهُ﴾ منقلبةٌ عن الياءِ، بدلالة قولهم من المصدر: إِنْيٌ وَإِنًى مثل حِسْيٍ وحِسًى[4]/والفعل منه أنَى يأني، فلانْقلابها عن الياء (١٠ح/أ) حَسُنَت فيها الإمالةُ.

وأما نافع فإنه يُضْجعها قليلاً على عادته في أنّه كَرِهَ أن يعود إلى ما منه هَرَبَ، وهو الياءُ، ففزع إلى الإضْجاع[5].

وقرأ الباقون ﴿إِنَاهُ﴾ بالفتح.

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٥٩، وإعراب النحاس ٢/٦٤٤، وحجة أبي زرعة: ٥٧٩.

(٣) أي إمالة «إناه». السبعة: ٥٢٣، وإرشاد المبتدي: ٥٠٣.

(٤) قال ابن منظور: (وحكى الفارسي عن أحمد بن يحيى: جِسْيٌ وجِسى، ولا نظير لهما إلاّ بِغْيٌ وبِغى وإِنْيٌ من الليل وإِنىً) وقال أبو علي الفارسي في حجته:
(قالوا في المصدر إِنْيٌ وإِنىً مثل حِسْيٍ وحِسىً)
والحِسْيُ: سهل من الأرض يستنقع فيه الماء
والإِنا: هو إدراك الشيء وبلوغهُ ما يُراد أن يبلغهُ
غير ناظرين إناه: أي غير منتظرين نضجه وبلوغه.
انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٥٩ و١٦٠. وزاد المسير ٦/٤١٥، واللسان: حسا.

(٥) انظر المهذب ٢/١٤٨، والفقرة ٢/يوسف ـ عليه السلام ـ.

والوجه أنّه هو الأصل، وكثيرٌ من العرب لا يأخذون بمذهب الإمالة[١].

٢٠ ـ ﴿سَادَاتِنَا﴾ [آية/٦٧] بالألف بعد الدال، وبكسر التاء: ـ

قرأها ابن عامر ويعقوب[٢].

والوجه أنّه جمع سادة، جمعت بالألف والتاء وإن كانت السادة جمعاً، كما قالوا الطرقات والبيوتات وصواحبات يوسف.

وقرأ الباقون ﴿سَادَتَنَا﴾ بغير ألف، مفتوحة التاء[٣].

والوجه أنّه جمع سيد أو سائد، فكلاهما واحدٌ في المعنى، وفُعَلَةٌ في جمع فاعل كثيرٌ، ومثله قائد وقادةٌ[٤]، ومن الصحيح: كاتبٌ وكَتَبَةٌ وفاجرٌ وفَجَرَةٌ[٥].

٢١ ـ ﴿لَعْناً كَبِيراً﴾ [آية/٦٨] بالباء: ـ

قرأها عاصم وحده[٦].

والوجه أنّه أراد لعْناً عظيماً؛ لأن الكِبَرَ والعِظَمَ في معنىً واحدٍ، وقيل: بل أرادَ بالكِبَرِ أنه لا ينقطعُ.

وقرأ الباقون ﴿لَعْناً كثيراً﴾ بالثاء[٧].

والوجه أنّه أراد تكرُّرَ اللعْنِ، فأُطلِقَ لفظُ الكثرة لذلك[٨].

(١) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٩/٦ و١٦٠، وحجة أبي زرعة: ٥٧٩.

(٢) و (٣) النشر ٣٤٩/٢، والإتحاف: ٣٥٦.

(٤) وأصل سادة: سَوَدَةٌ على فَعَلَةٍ، كقادةٍ، فأصلها قَوَدَةٌ، تحركت الواو فيهما وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً. وانظر اللسان: سود وقود.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٠/٦، وحجة ابن خالويه: ٢٩١، وحجة أبي زرعة: ٥٨٠، والكشف ١٩٩/٢.

(٦) و (٧) التيسير: ١٧٩، والنشر ٣٤٩/٢.

(٨) انظر «قل فيهما إثم كثير» الفقرة ٧٣/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦١/٦، وإعراب النحاس ٦٥١/٢، وحجة أبي زرعة: ٥٨٠، والكشف ١٩٩/٢ و٢٠٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

# سورة سبأ

١ - ﴿عَالِمِ الغَيْبِ﴾ [آية/٣] على وزنِ فاعِل، وبجرِّ الميم: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب - ح -[1].

والوجه أنّ قوله ﴿عَالِمِ الغَيْبِ﴾ بالجرِ يجوز أن يكون صِفةً للهِ، وهو الذي تقدم ذكره في قوله تعالى ﴿الحَمْدُ للهِ﴾[2].

ويجوز أن يكون صفةً للربّ في قوله تعالى ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي﴾[3] وقوله ﴿وَرَبِّي﴾ مجرورٌ بواو القسم، فصفته أيضاً مجرورة، وهذا أظهر لقرب الموصوف/ من الصفةِ، وقيل: إنه بدلٌ. (٢١٠/ب)

وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب - يس - ﴿عَالِمُ﴾ بالرفع[4].

والوجه أنّه على الاستئناف، فيجوزُ أن يكون خَبَرَ مبتدأٍ محذوفٍ، والتقديرُ: هو عالمُ الغيب، ويجوز أن يكون مبتدأً، وخبرُهُ قوله ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ﴾.

---

(١) إرشاد المبتدي: ٥٠٥، والنشر ٢/٣٤٩.

(٢) الآية/١.

(٣) فالآية/٣ «وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعةُ قل بلى وربّي لتأتينّكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرةٍ في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلاّ في كتاب مبين».

(٤) المصدران السابقان.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿عَلَّامِ الغَيْبِ﴾ بتشديد اللام وبالألفِ بعدها، وبالجرِّ[١].

والوجه أنّ علّاماً فعّالٌ وهو بناءٌ وُضِعَ للمبالغة والتكثير، وعَالِمٌ يصلح للقلةِ والكثرةِ جميعاً، لأنّ لفظَ فاعلٍ يصلحُ لقليل الفعل وكثيره.

وأمّا الجرُّ في ﴿عَلَّامِ﴾ فعلى ما ذكرنا[٢].

٢ - ﴿لَا يَعْزِبُ عَنْهُ﴾ [آية/٣] بكسر الزاي: -

قرأها الكسائي وحده.

وقرأ الباقون ﴿يَعْزُبُ﴾ بضم الزاي.

والوجه أنّهما لغتان في مضارع عَزَبَ يعزِبُ ويَعْزُبُ كَيَفْسِقَ ويَفْسُقُ وَيَحْشِرُ وَيَحْشُرُ[٣].

٣ - ﴿فِي آيَاتِنَا مُعَجِّزِينَ﴾ [آية/٥ و٣٨] بغير ألفٍ، مشدّدةَ الجيمِ: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو.

وقرأ الباقون ﴿مُعَاجِزِينَ﴾ بالألفِ، مخفّفةَ الجيم.

وقد سَبَقَ الكلام على هذا في سورة الحجِّ[٤].

٤ - ﴿مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [آية/٥] بالرفعِ: -

قرأها ابن كثير و - ص - عن عاصم ويعقوبُ[٥].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) معاني الفراء ٣٥١/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦١/٦ و١٦٢، وإعراب النحاس ٦٥٥/٢ و٦٥٦، وحجة ابن خالويه: ٢٩١ و٢٩٢.

(٣) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١٩/يونس - عليه السلام -.
وانظر «يعرشون» الفقرة ٣٠/الأعراف، و«يعكفون» الفقرة ٣١/الأعراف أيضاً، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٢/٦.

(٤) انظر القراءات في هذين الحرفين: ٥ و٣٨ ووجوهها في الفقرة ٢٠/الحج.

(٥) أي برفع «أليم» هنا وفي الجاثية/١١ «والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذابٌ من رجز أليم» - =

والوجه أنّه صفةٌ للعذابِ[1]، والتقدير: عذابٌ أليمٌ من رِجْزٍ، أي عذابٌ أليمٌ من أشَدِّ العذابِ، والرجزُ: أسْوأُ العذاب وأشَدُّهُ.

وقرأ الباقون ﴿مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ﴾ بالجرِّ، وكذلك اختلافهم في الجاثية[2].

والوجه أنّه صفة للرِّجْزِ، والمعنى لهم عذابٌ من أشدِ عذابٍ أليمٍ، فهو في المعنى كالقراءة الأولى؛ لأنه إذا وُصِفَ العذابُ الثاني وهو الرِّجز بأنّه أليمٌ، كان العذاب الأول أليماً، لأنّ الأول نوعٌ من الثاني[3].

٥ ـ ﴿إِنْ يَشَأْ يَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ/ أَوْ يُسْقِطْ﴾ [آية/٩] بالياء فيهنّ: ـ (١١ح/أ)

قرأها حمزة والكسائي[4].

والوجه أنّ ضميرَ الغيبة راجعٌ إلى لفظ ﴿اللهِ﴾ لقوله تعالى ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى اللهِ﴾[5] والتقديرُ: إنْ يشإِ اللهُ يَخْسِفْ أو يُسْقِطْ.

وقرأ الباقون ﴿إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ﴾ بالنون فيهن[6].

والوجه أنّ الفاعل فيهن هو الله تعالى، فأخبر سبحانه عن نفسه بنون الجمع على ما سبق في أمثاله[7]، ويؤيِّدُهُ أنّ ما بعده ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ﴾[8] بالنون، فهو لموافقة ما بعده.

---

= كما سيأتي بعد قليل في هذه الفقرة ـ.
النشر ٢/٣٤٩، والإتحاف: ٣٥٧.

(١) فآية سبأ هذه «أولئك لهم عذابٌ من رجزٍ أليم».
(٢) المصدران السابقان.
(٣) معاني الفراء ٢/٣٥١ و٣٥٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٦٢ ـ ١٦٤، وحجة ابن خالويه: ٢٩٢، وحجة أبي زرعة: ٥٨٢ و٥٨٣.
(٤) السبعة: ٥٢٦ و٥٢٧، والنشر ٢/٣٤٩ و١٢.
(٥) الآية/٨ سبأ.
(٦) المصدران السابقان.
(٧) انظر ـ مثلاً ـ الفقرة ١٠/الروم، و١٠/الأحزاب.
(٨) الآية/١٠.

وأدغم الكسائيّ الفاء من ﴿يَخْسِفْ﴾ في باءِ ﴿بِهِمُ﴾، وأظهرها الباقون [١].

ووجهُ إدغام الكسائي بعيدٌ، وذلك أنّ إدغامَ الفاءِ في الباءِ غيرُ جائزٍ، لأنّ في الفاء زيادة صوتٍ لا تكونُ في الباء، وذلك لأنّ الفاءَ والباءَ وإنْ كانا من الشفة فإنّ الفاءَ من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العُلى، والصوت به ينحدر إلى الفم حتى يتناهى إلى مخرج الثاءِ، وليس كذلك الباءُ، فلزيادة الصوت التي في الفاءِ لا يجوز إدغامه في الباء، فإن الحرف إذا كان أزْيَدَ صوتاً من الآخَرِ وأُدغِمَ في الآخرِ ذَهَبَتْ زيادةُ الصوت في الإدغام، وفي هذا إخراجٌ للحرف عن أصلِهِ [٢].

٦ ـ ﴿كِسَفاً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [آية/٩] بتحريك السينِ: ـ

رواها ـ ص ـ عن عاصم.

والوجه أنّه جمعُ كِسْفَةٍ نحو قِطَعٍ لجمع قطعةٍ، وقد سَبَقَ [٣].

وقرأ الباقون ﴿كِسْفاً﴾ بسكون السين.

والوجه أنّه جمعُ كِسْفَةٍ أيضاً بحذف التاء كَفِلْذَةٍ وفِلْذٍ [٤].

---

(١) انظر مصدري القراءة الأولى في هٰذه الفقرة.

(٢) ذكر الامام مكي بن أبي طالب في كشفه (١٥٦/١) علة هذا الإدغام الذي انفرد به الكسائي فقال:

(وعلة إدغامه أن الفاء والباء اشتركا في المخرج من الشفة، واشتركا في منع إدغام لام التعريف فيهما، والباء حرف قوي، للشدة التي فيها والجهر، والفاء أضعف من الباء؛ للهمس الذي فيها والرخاوة، فإذا أدغمتَ نقلتَ الحرف إلى ما هو أقوى منه، وقد كره الإدغام البصريون، لزوال التفشي الذي في الفاء، وأجازه الكوفيون، والإظهار في ذلك أحسن...).

انظر (الفصل الثامن في الإدغام) وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٤/٦ ـ ١٦٧، وحجة ابن خالويه: ٢٩٢، وحجة أبي زرعة: ٥٨٣.

(٣) انظر الحاشية التالية.

(٤) الفِلْذَةُ: القطعة من الكبد واللحم والمال والذهب والفضة. (اللسان: فلذ).

٧ ـ ﴿وَلِسُلَيْمَنَ الرِيْحُ﴾ [آية/١٢] بالرفع: ـ

قرأها عاصم ـ ياش ـ[١].

والوجه أنّ ﴿الرِيْحُ﴾ مبتدأ، و﴿لِسُلَيْمَنَ﴾ خبرُهُ، وقد حُذِفَ المضافُ من المبتدإِ، والتقديرُ: ولِسُلَيْمَنَ تَسْخِيرُ/ الريحِ، فالتسخيرُ هو المبتدأ في الأصلِ، وهو مضافٌ إلى الريحِ، لكنّه لَمّا حُذِفَ وأُقيمتِ الريحُ مقامهُ صارتِ الريح مرفوعةً بالابتداءِ، والمعنى وتسخيرُ الريح لِسُلَيْمانَ. (١١/ب)

وقرأ الباقون و ـ ص ـ عن عاصم ﴿الرِيحَ﴾ بالنصبِ[٢].

والوجه أنّه على تقديرِ فعْلٍ محذوفٍ، والمعنى وسخّرنا لِسُلَيْمَنَ الريحَ.

وقال بعضهم[٣]: هو معطوفٌ على قوله ﴿أَلَنَّا﴾، أي أَلَنَّا لِداوُدَ الحديدَ وَأَلَنّا لِسُلَيْمَنَ الريحَ[٤].

٨ ـ ﴿كَالجَوَابِي﴾ [آية/١٣] بالياء في الوصل: ـ

قرأها ابن كثير ونافع ـ ش ـ وأبو عمرو ويعقوبُ[٥].

والوجه أنّ الجَوابي جمعُ جابِيَةٍ، وهي الحوضُ، وهي في موضع جرّ للكاف الجارّة، فإثباتُ الياءِ فيها هو الأصلُ في الوصلِ والوقفِ، وقد يجوز حذف الياءِ منها تخفيفاً واكتفاءً بالكسرة عن الياءِ حالةَ الوصلِ، ويجوزُ في الوقفَ أيضاً حذفُ الياءِ تخفيفاً وَإجراءً له مجرى المنوَّنِ.

وأمّا ابنُ كثير ويعقوب فإنّهما يقفانِ بالياءِ.

---

= انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٢٤/الإسراء (سورة بني اسرائيل).

(١) أي برفع «الريح». التيسير: ١٨٠، والنشر ٢/٣٤٩.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) قاله الكسائي (إعراب النحاس ٢/٦٥٩).

(٤) مجاز القرآن ٢/١٤٣، ومعاني الفراء ٢/٣٥٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٦٧ و١٦٨، وحجة ابن خالويه: ٢٩٢.

(٥) والياء محذوفة رسماً. انظر النشر ٢/٣٥١، والإتحاف: ٣٥٨ و٣٦١.

وأمّا نافع ـ ن ـ و ـ يل ـ وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائيّ فإنّهم قرؤوا: الجوابِ، بلا ياءٍ في الحالين[١].

وقد ذكرنا وجهَ ذلكَ[٢].

٩ ـ ﴿تأكُلُ مِنْسَاتَهُ﴾ [آية/١٤] بغير الهمز: ـ

قرأها نافع وأبو عمرو[٣].

والوجه أنّه على تخفيف الهمزة بقلبها ألفاً خالصةً، وليس القياسُ كذلك، بل القياسُ يقتضي أن تجعل الهمزة بين بين، إلا انهم خفّفوها على غير قياسٍ[٤].

وقرأ ابن كثير ويعقوب والكوفيون ﴿مِنْسَأَتَهُ﴾ بهمزةٍ مفتوحةٍ[٥].

والوجه أنّه هو الأصلُ؛ لأنّ المِنْسَأةَ مِفْعَلَةٌ مِنْ قولهم: نَسَأْتُ الإبلَ. إذا أخّرْتَها وزجرْتَها، والمِنْسأةُ العصا، فأصْلُ الكلمةِ من الهمزِ.

وقرأ ابن عامر ﴿مِنْسَأْتَهُ﴾ بهمزةٍ ساكنةٍ[٦].

والوجه أنّه يمكن/ أنْ تكون القراءةُ بها بين الهمزة والألف، وهو القياس (٢١٠/أ) في تخفيف الهمزة، أعني أن تُجْعَلَ بَيْنَ بَيْن، لكن الراوي لم يضبطْ[٧].

(١) انظر المصدرين السابقين.
(٢) ذكره قبل قليل في هذه الفقرة. وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٦٨ و١٦٩، وإعراب النحاس ٢/٦٦٠ و٦٦١، وحجة أبي زرعة: ٥٨٤.
(٣) أي بغير همز في «مِنْسَاتَهُ» ـ بألف ساكنة بعد السين ـ.
انظر التيسير: ١٨٠، والنشر ٢/٣٤٩ و٣٥٠.
(٤) أنشد أبو عبيدة (مجاز القرآن ٢/١٤٥): ـ
إذا دبَبْتَ على المنساةِ من كِبَرٍ ... فقد تباعد عنك اللهو والغَزَلُ
(٥) مصدرا القراءة السابقة.
(٦) انظر مصدري القراءة الأولى.
(٧) قال في الإتحاف: (وقرأ ابن ذكوان والداجوني عن هشام بهمزة ساكنة تخفيفاً، وهو ثابت مسموع خلافاً لما طعن فيه). =

١٠ ـ ﴿تُبُيِّنَتِ الجِنُّ﴾ [آية/١٤] بضم التاء والباء وكسر الياء على تُفُعِّلَتْ: ـ

قرأها يعقوب ـ يس ـ[1].

والوجه أنه تُفُعِّلَتْ على ما لم يُسَمَّ فاعله، يُقال: تَبَيَّنْتُ الشيء إذا عَلِمْتَهُ فَتَبَيَّنَ، أي ظهر حتى عُلِمَ، ومعنى تُبُيِّنَتْ: عُلِمَتْ.

وقرأ الباقون و ـ ح ـ عن يعقوب ﴿تَبَيَّنَتْ﴾ بفتح التاء والباء (والياء)[2]. على تَفَعَّلَتْ بالفتح[3].

والوجه أنّ الفعل مسندٌ إلى فاعله، وهو بمعنى عَلِمَت على ما سمي فاعله، والمعنى: عَلِمَتِ الجنُّ أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المُهين[4][5].

١١ ـ ﴿لِسَبَأْ﴾ [آية/١٥] ساكنة الهمزة: ـ

رواها ـ ل ـ عن ابن كثير[6].

والوجه أنّه ينبغي أن يكون بين بين على ما ذكرنا[7] في تخفيف الهمز، لكن الراوي لم يُؤَدِّه كما وجب، فقرأ بإسكان الهمزة، فإنّ تخفيف الهمزة في

---

= وقال في النشر: (وقد ثبت إسكان الهمزة في كلامهم، وأنشدوا على ذلك:

صريع خمر قام من وَكَأْتِهْ كقومة الشيخ إلى مَنْسَأْتِهْ

انظر النشر ٢/٣٥٠، والإتحاف: ٣٥٨.

وانظر مجاز القرآن ٢/١٤٥، ومعاني الفراء ٢/٣٥٦ و٣٥٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٦٩، وإعراب النحاس ٢/٦٦١ و٦٦٢.

(١) إرشاد المبتدي: ٥٠٧، والنشر ٢/٣٥٠.

(٢) زيادة من: ف.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) فالآية/١٤بتمامها «فلما قضينا عليه الموتَ ما دلّهم على موتهِ إلاّ دابّةُ الأرض، تأكل منسأتَهُ فلما خرّ تبيّنت الجنُّ أن لو كانوا يعلمونَ الغيبَ ما لبثوا في العذاب المهين».

(٥) إملاء العكبري ٢/١٩٦، والإتحاف: ٣٥٨، والمهذب ٢/١٥٢.

(٦) انظر التيسير: ١٦٧، والنشر ٢/٣٣٧، والفقرة ٦/النمل.

(٧) انظر ـ مثلاً ـ الفقرة/٩ السابقة.

مثله هو أن تُجعل بين بين، ولا يكون بأنْ تسكَّن[1].

وقرأ أبو عمرو والبزي عن ابن كثير ﴿لِسَبَأَ﴾ مفتوحة الهمزة غير منوّنة[2].

والوجه أنّه على الأصل في تحقيق الهمزة، ثم إن ترْك التنوين لكونه غير منصرف، فإنه اسم قبيلةٍ، فقد اجتمع فيه التعريف والتأنيث.

وقرأ الباقون ﴿لِسَبَإٍ﴾ مجرورةً منونةً[3].

والوجه أنّ همزة الكلمة على الأصل في التحقيق، ثم إنهم صرفوا الاسم؛ لأنهم جعلوه اسم حيّ أو أب، فهو مذكرٌ، فليس فيه إلّا سبب واحدٌ، وهو التعريف، فلا يمتنع عن الصرف، وقد سبق ذلك[4].

١٢ - ﴿فِي مَسْكَنِهِمْ﴾ [آية/١٥] بغير ألفٍ، وبفتحِ الكافِ: -

قرأها حمزة و - ص - عن عاصم[5].

والوجه أنّه يجوز أن يكون المسكَنُ هاهنا مصدراً، فهو بمعنى السكنى، والمصدر لا يُجْمَعُ، فأُفرِد لذلك، وهو على حذف المضاف، والتقديرُ في مواضع سكناهم.

ويجوز أن يكون اسماً للمكان، إلّا أنه وحّد، والمراد به الجمع، اكتفاءً بإضافته إلى الجمع، كما قال الشاعر: / (٢١٤/ب)

١٣٢ - كُلُوا فِي بعضِ بَطْنِكُمْ تَعِيشُوا ... فَإنَّ زمانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصُ

---

(١) وذكر الإمام الداني في تيسيره (ص ١٦٧) أن قنبلاً قرأ بإسكان الهمزة على نية الوقف.
(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.
(٣) مصدرا القراءة الأولى.
(٤) انظر الفقرة ٦/النمل، وإعراب النحاس ٢/٦٦٣، وحجة أبي زرعة: ٥٨٥.
(٥) انظر السبعة: ٥٢٨، والنشر ٢/٣٥٠.

١٣٢ - البيت من شواهد سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل.
يقال: أكل في بعضِ بطنه: إذا كان دون الشبع، وأكل في بطنه: إذا كان حد الشبع، =

أراد في بطونكم. وقال الآخر:

١٣٣ - في حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا

وقرأ الكسائي ﴿فِي مَسْكِنِهِمْ﴾ بغير ألفٍ، وبكسر الكافِ[1].

والوجه أنّه جاء مجيء ما شذّ عن القياس نحو المسجِدِ والمطلِعِ والمجزِرِ والمشرِقِ والمغرِبِ، فإنّ القياس يقتضي أن يجيءَ المصدرُ واسمُ المكان والزمان جميعاً على مَفْعَل بفتح العين إذا كان المضارع على يَفْعُلُ بالضم أو يَفْعَلُ بالفتح، فالقياسُ يقتضي هاهنا المسكن بفتح الكاف، إلاّ أنه محمولٌ على ما شذّ من الباب مما ذكرنا، وهو من الشواذِّ التي كادت من كثرتها تزيد على المنقاس.

وقرأ الباقون ﴿مَسَاكِنِهِمْ﴾ بالألف على الجمع[2].

والوجه أنّه جمع مسكنٍ، فاللفظ في هذا موافق للمعنى؛ لأنّ لكل ساكنٍ مسكناً فالمعنى على الجمع، وإذا قرئ بالإفراد أيضاً كان معناه الجمع[3].

---

= وأكل في بطنه: إذا امتلأ وشبع، والخميص: الجائع، وزمن خميص: أي زمن جدب ومخمصة.

الشاهد فيه: قوله (بطنكم) حيث جاءت كلمة بطن هنا بمعنى الجمع (بطون) فهي مفردة لفظا، جمع معنىً، وإنما أفردها لفظاً اكتفاءً بإضافتها إلى الجمع، وهو الضمير (كم).

انظر الكتاب (هارون) ١/٢١٠، ومعاني الأخفش ١/٤٣٧، ومعاني الفراء ١/٣٠٧ و٢/١٠٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٧٠، وإعراب النحاس ٣/٨٩.

١٣٣ - تقدم برقم (٣٩) في الفقرة ٣٧/الأعراف، وبرقم (٦٠) في الفقرة ٣/يوسف - عليه السلام -.

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) مصدرا القراءة الأولى.

(٣) انظر الفقرة ٣٧/الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٧٠ و١٧١، وإعراب النحاس ٢/٦٦٣ و٦٦٤، وحجة أبي زرعة: ٥٨٥ و٥٨٦.

١٣ - ﴿أُكُلِ خَمْطٍ﴾ [آية/١٦] بالإضافةِ: -

قرأها أبو عمرو ويعقوب[١].

والوجه أنّ الأُكُلَ الثَمَر، وخمطٌ شجرةٌ[٢]، والمعنى ثمر خمطٍ، أو جنا خمطٍ، والأُكُلُ والجنا واحدٌ، وإضافة كلّ واحدٍ منهما إلى الشجرة حسنةٌ، كما تقول: ثمرُ الشجرةِ، والدليل على أنّ الأُكُلَ الثمر قوله تعالى ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾[٣].

وقرأ الباقون ﴿أُكلٍ خَمْطٍ﴾ بالتنوين في ﴿أُكلٍ﴾[٤].

والوجه أنّ قوله ﴿خَمْطٍ﴾ على هذا بدل عن ﴿أُكلٍ﴾ أو عطف بيانٍ، وأبو علي يختارُ عطف البيانِ، ويقول إنّه بيِّن أنّ الجنا لهذه الشجرة[٥].

وقال أبو الحسن: الأحسنُ في نحو هذا الإضافة نحو ثوبُ خزٍّ وجبةُ صوفٍ، ودار آجُرٍّ[٦]، وقد استعملوه استعمالَ الصفةِ[٧].

وأسكن الكاف ابنُ كثير ونافعٌ، وحرّكها الباقون.

والوجه أنّ كل ما كان على فُعُلٍ بضم الفاء والعين، نحو عُنُقٍ وطُنُبٍ فإنّه يطردُ إسكان العين منه كطُنْبٍ وعُنْقٍ[٨].

---

(١) أي بغير تنوين «أكل». إرشاد المبتدي: ٥٠٧، والنشر ٢/٣٥٠.

(٢) قال ابن الأعرابي: (الخمطُ: ثمرٌ يقال له فسوة الضبع على صورة الخشخاش، يتفرّك ولا يُنتفع به) اللسان: خمط.

(٣) ٢٥/إبراهيم - عليه السلام -.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٧٣.

(٦) الآجرّ: طبيخ الطين، وهو الذي يبنى به، واحده: آجُرَة (اللسان: أجر).

(٧) مجاز القرآن ٢/١٤٧، ومعاني الفراء ٢/٣٥٨ - ٣٥٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٧١ - ١٧٣، وإعراب النحاس ٢/٦٦٤، وحجة ابن خالويه: ٢٩٣.

(٨) انظر قراءتي الإسكان والتحريك ووجهيهما في الفقرة ٩٧/البقرة، وانظر الفقرة ٢٥/البقرة أيضاً، والفقرات ٧ و٢٠ و٣١/الكهف.

١٤ - ﴿وَهَلْ نُجَازِي﴾ بالنون، مكسورة الزاي، ﴿إلّا الكفورَ﴾ نصبٌ [آية/١٧]: -

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم ويعقوبُ[1].

والوجه أنّ المُجازي هو اللهُ تعالى فأخبرَ/ سبحانه عن نفسه بالنون ليوافِقَ ما قبله وهو قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ﴾[2]، ونصبُ ﴿الكَفُور﴾ بأنّه مفعولٌ به. (١٢ع/٩)

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم - ياش - ﴿يُجَازَىٰ﴾ بالياء وفتح الزاي ﴿الكَفُورُ﴾ رفع[3].

والوجه أنّه مبنيٌّ لما لم يُسمّ فاعله، و﴿الكَفُورُ﴾ رفعٌ بإسنادِ الفعل إليه[4].

١٥ - ﴿رَبُّنَا﴾ بالرفعِ، ﴿بَاعَدَ﴾ بالألفِ، وبفتحِ العينِ والدالِ [آية/١٩]: -

قرأها يعقوب وحده[5].

والوجه أنّ باعدَ وبعَّدَ واحدٌ كضاعف وضعَّفَ، والكلام إخبارٌ، والمعنى أنّ ربَّنا بعَّد بين أسفارنا، ونحن نُريد أن لا يَبعُدَ، وهذهِ شكوى منهم لتباعد ما بين القرى التي كانت لهم وكانوا يريدون التردد إليها.

وقرأ الباقون ﴿رَبَّنَا﴾ بالنصب على الدعاء. و﴿بَعِّدْ﴾ على فَعِّلْ بكسر العين وإسكان الدال عن ابن كثير وأبي عمرو. وقرأ الباقون ﴿بَاعِدْ﴾ على فَاعِلْ بالألف، وبكسر العين وإسكان الدال[6].

---

(١) النشر ٢/٣٥٠ والإتحاف: ٣٥٩.
(٢) الآية/١٧ نفسها.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٧٤ - ١٧٦، وإعراب النحاس ٢/٦٦٥، وحجة ابن خالويه: ٢٩٤، وحجة أبي زرعة: ٥٨٧ و٥٨٨.
(٥) النشر ٢/٣٥٠ والإتحاف: ٣٥٩.
(٦) (الباقون) الأولى هم القراء الثمانية عدا يعقوب، و(الباقون) الثانية هم القراء عدا ابن كثير وأبا =

والوجه أنّه دعاءٌ، و﴿رَبَّنا﴾ منادى مضافٌ، فانتصب لذلك، و﴿بَاعِدْ﴾ و﴿بَعِّدْ﴾ بمعنىً واحدٍ، لفظهما لفظ الأمر، ومعناهما الدعاءُ، والمراد أنّهم بطِروا النعمة وجهلوا العافية وغمطوها فسألوا اللهَ تعالى تغيير ما بهم والمباعدة بين أسفارهم تبرُّماً بالرخاءِ والرفاهية[١].

١٦ - ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ﴾ [آية/٢٠] بتشديد الدال: -

قرأها الكوفيون[٢].

والوجه أنّه أراد أنّ إبليسَ عليه اللعنةُ لما قال ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٣] ظنَّ أنّهم يتّبعونه ويُطيعونه إذا دعاهم للإغواء، فلما تبعوه صدَّق إبليس ظنَّه الذي ظنَّ، فقوله «ظَنَّهُ»[٤] نصبٌ بأنه مفعولٌ به، يقال صدَّقْتُ ظنّي في فلانٍ، قال:

١٣٤ - فَوارِسُ صَدَّقُوا فيهِمْ ظنوني

= عمرو، ويعقوب.

إلّا أن هشاماً عن ابن عامر قرأ قراءة ابن كثير وأبي عمرو بنصب الباء في «ربَّنا»، و«بَعِّدْ» على فَعِّل - بكسر العين المشددة بلا ألف.

انظر المصدرين السابقين.

(١) عن قتادة - رضي الله عنه - قال (كانوا آمنين يخرجون إلى أسفارهم ولا يتزوّدون يبيتون في قرية ويقيلون في قرية فبطروا النعمة فقالوا: ربّنا بعِّدْ بين أسفارنا، فعاقبهم الله جل وعزّ). وتحمل قراءة يعقوب على أنهم أخبروا عن حالهم بعد أن باعد الله - سبحانه - بين أسفارهم. انظر إعراب النحاس ٢/٦٦٧ و٦٦٨.

وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٧٦ و١٧٧، وحجة أبي زرعة: ٥٨٨.

(٢) التيسير: ١٨١، والنشر ٢/٣٥٠.

(٣) ٨٢/سورة ص.

(٤) فالآية/٢٠ - بتمامها - «ولقد صدق عليهم إبليسُ ظنَّه فاتّبعُوهُ إلّا فريقاً من المؤمنين».

١٣٤ - هذا عجز بيت لأبي الغول الطهوي، وصدره:

فدَتْ نفسي وما ملكتْ يميني

الشاهد فيه: قوله (صدّقوا فيهم ظنوني) أي حقّقوا ظنوني فيهم، كما يقال: صدّقت ظني في فلان.

انظر حماسة أبي تمام ١/٦١، وشرح المفصل لابن يعيش ٥/٥٥، واللسان: صدق.

وقال الآخر:

١٣٥ ـ فإنْ لم أصَدِّقْ ظنكم بِتَيَقُّنٍ فلا سَقَتِ الأوصالَ منّي الرواعِدُ

وقرأ الباقون ﴿صَدَقَ﴾ بتخفيف الدال[1].

والوجه أنّ المعنى على ما تقدم، وأنّ التقديرَ هاهنا صدق إبليسُ في ظنه، فحُذِفَ الجارُّ وأوصلَ الفعل بنفسه، كما قال تعالى ﴿واخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ﴾[2] أي مِنْ/قومه، ومن ذلك قوله ﴿إلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾[3] أي في نفسه، وقالوا: رَشِدْتَ رَأْيَكَ، أي في رأيِكَ. (١٧٧/ب)

ويجوز أن يكون ﴿صَدَقَ﴾ أيضاً متعدّياً بغير حرف جرّ، تقول: صدقْتُ ظنّي، بالتخفيف، كما تقول صدَّقته، بالتشديد، يُقالُ: وعْدٌ مَصْدُوقٌ ومَكْذُوبٌ، قال الله تعالى ﴿ذٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾[4] و﴿ظَنَّهُ﴾ على هذا منصوبٌ على أنه مفعولٌ به كما تقدّم:

وأدغم الدال في الصاد أبو عمرو وحمزة والكسائي[5].

والوجه في الإدغام تقارب الدال والصاد في المخرج.

وقرأ الباقون بالإظهار[6]، وهو الأصلُ[7].

---

١٣٥ ـ البيت للصحابي الجليل حسان بن ثابت رضي الله عنه.
الشاهد فيه: (أصدّق ظنكم) أي أحققه. انظر الشاهد السابق.
وفي رواية الديوان المطبوع (ص ١٩٥): أحقّق ظنّهم.
وانظر معاني الأخفش ١/٢٣٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٧٩.

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) ١٥٥/الأعراف.

(٣) ١٣٠/البقرة.

(٤) ٦٥/هود ـ عليه السلام ـ.

(٥) أي دال «لقد» في صاد «صدق»، أدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام.
انظر النشر ٢/٣ و٤ والمهذب ٢/١٥٤.

(٦) انظر المصدرين السابقين.

(٧) انظر ـ في وجوه قراءات هذه الفقرة ـ مجاز القرآن ٢/١٤٧، ومعاني الفراء ٢/٣٦٠، وحجة =

١٧ - ﴿لِمَنْ أُذِنَ﴾ [آية/٢٣] بضم الألف: -

قرأها أبو عمرو وحمزة والكسائي[١].

والوجه أنّ الفعل مبنيٌّ للمفعول به؛ لأنّ المقصود هو الإخبار عن المأذون له[٢]، ومعلوم أن فاعل الإذن هو الله تعالى.

وقرأ الباقون ﴿لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ بفتح الألف[٣].

والوجه أنّ الفعل مسند إلى الفاعل، وهو ضمير اسم الله تعالى، لأنّ الأذن هو الله سبحانه، وإذا كان الفعل له فإسناده إليه أولى، وقد قال تعالى ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ﴾[٤] وقال ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[٥][٦].

١٨ - ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَزَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ [آية/٢٣] بفتح الفاء والزاي: -

قرأها ابن عامر ويعقوب[٧].

والوجه أنّ الفعل مبنيٌّ للفاعل، والضمير عائدٌ إلى اسم الله تعالى، والتقديرُ: حتى إذا فزَّعَ اللهُ عن قلوبهم، أي أزال الفزع عنها، يقال رجلٌ مفزَّعٌ أي شجاع، كأنّه أُزيل الفزع عن قلبه، وهذا من باب السلب، ورجل مفزَّعٌ أيضاً: جبانٌ، كأنّه أُدخِل الفزع في قلبه، وهو من باب الحمل على الشيء أي حُمل على الفزع.

---

= أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٧٧ - ١٧٩، وإعراب النحاس ٢/٦٦٨ و٦٦٩، وانظر (الفصل الثامن في الإدغام).

(١) التيسير: ١٨١، والنشر ٢/٣٥٠.

(٢) فالآية «ولا تنفع الشفاعة عنده إلّا لمن أُذِنَ له» - على هذه القراءة -.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) ٣٨/النبأ.

(٥) ٢٦/النجم.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٧٩، وحجة ابن خالويه: ٢٩٥، وحجة أبي زرعة: ٥٨٩، والكشف ٢/٢٠٧ و٢٠٨.

(٧) إرشاد المبتدي: ٥٠٨، والنشر ٢/٣٥١.

وقرأ الباقون ﴿فُزِّعَ﴾ بضم الفاء وكسر الزاي، وكُلُّهم شدَّد الزاي[1].

والوجه أنّ الفعل مبني للمفعول به، والجار والمجرور أُقيم مقام الفاعل، وهو قوله ﴿عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ لأنّ الفعل عُدِّيَ بحرف الجر، والمعنى أُزيل عن قلوبهم الفزع[2].

١٩ ـ ﴿جَزَاءً الضِعْفُ﴾ [آية/٣٧] بنصب ﴿جَزَاءً﴾، ورفع ﴿الضِعْفُ﴾: ـ

قرأها يعقوب ـ يس ـ/[3]. (١٤٤/أ)

والوجه أنّ ﴿الضِعْفُ﴾ مبتدأ، و﴿لَهُمْ﴾[4] خبره تقدّم عليه وجزاءً نصب، لأنه مصدر عمّا دل عليه ﴿لَهُمْ﴾ من الفعل؛ لأنّ قوله: لهم الضعف، يدل على أنّهم جوزوا ذلك، والتقديرُ: لهم الضعف جزاءً، كأنه قال جُوزوا جزاءً.

ورُوِيَ عن يعقوب أيضاً ﴿جَزَاءٌ﴾ بالرفع، ﴿الضِعْفُ﴾ رفعٌ أيضاً[5].

والوجه أنّ التقدير: لهم جزاءٌ، على الابتداء الذي تقدم خبره عليه، ثم أبدل ﴿الضِعْفُ﴾ عن ﴿جَزَاءٌ﴾ فرفعه على البدل عن المبتدإ.

ويجوز أن يكون على استئناف جملةٍ أخرى، كأنه لما قال: لهم جزاءٌ، قيل ما هو؟ فقال: الضعف، أي هو الضعف، فيكون هو مبتدأ قد حذف، و﴿الضِعْفُ﴾ خبره.

وقرأ الباقون ﴿جَزَاءُ الضِّعْفِ﴾ بالإضافة ورفع ﴿جَزَاءُ﴾[6].

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) مجاز القرآن ٢/١٤٧، ومعاني الفراء ٢/٣٦١، وإعراب النحاس ٢/٦٧٠ و٦٧١، وحجة ابن خالويه: ٢٩٣.

(٣) أي قرأ رويس بتنوين «جزاءً» منصوبة، وكسر التنوين في الوصل. إرشاد المبتدي: ٥٠٨، والنشر ٢/٣٥١.

(٤) فالآية «فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا».

(٥) لم أعثر على هذه الرواية فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٦) انظر مصدري القراءة الأولى في هذه الفقرة.

والوجه أنّه أضاف ﴿جَزَاءُ﴾ إلى ﴿الضِّعْفِ﴾ إضافة الشيء إلى بعضه على سبيل التبيين؛ لأنّ الجزاء قد يكون ضِعفاً وغير ضِعْفٍ، فإذا قال: جزاءُ الضعف، فقد بيَّنَ، وهذه إضافةٌ بمعنى اللام كما تقول هذا بعض الكُلِّ وكُلّ البعض، وارتفع ﴿جَزَاءُ﴾ بالابتداء، وخبره ﴿لَهُمْ﴾ كما سبق[1].

٢٠ - ﴿وَهُمْ فِي الغُرْفَةِ آمِنُونَ﴾ [آية/٣٧] على الوحدة: -

قرأها حمزة وحده[2].

والوجه أنّ المراد بالغرفة هاهنا الجنس والكثرة، فهو جمعٌ في المعنى وإن كان بلفظ الواحد، كما قال تعالى ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾[3]، وقيل الغرفة: اسمٌ للجنةِ.

وقرأ الباقون ﴿في الغُرُفَاتِ﴾ بالجمع[4].

والوجه أنّ ﴿الغُرُفَاتِ﴾ جمع غرفةٍ، وإنّما جاءت على لفظ الجمع؛ لأنّ المعنى على الجمع، وإذا كانت الكلمة في حال الوحدة يُراد بها الجمع، كان الأولى بها أنْ تكون بلفظ الجمع لتوافق المراد لفظاً ومعنىً، قال الله تعالى ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ﴾[5] وقال ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الجَنَّةِ غُرَفاً﴾[6] فجاء بها على الجمع[7].

(١) إعراب النحاس ٢/٦٧٧ و٦٧٨، ومشكل إعراب القرآن ٢/٥٨٩ و٥٩٠والإتحاف: ٣٦٠.
(٢) التيسير: ١٨١، والنشر ٢/٣٥١.
(٣) ٧٥/الفرقان.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) ٢٠/الزمر.
(٦) ٥٨/العنكبوت.
(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٨٠، وإعراب النحاس ٢/٦٧٨، وحجة ابن خالويه: ٢٩٤، وحجة أبي زرعة: ٥٩٠.

٢١ - ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ﴾ [آية/٤٠] بالياء فيهما: -

رواهما - ص - عن عاصمٍ ويعقوب[1].

والوجه أنّ الضمير فيهما عائدٌ إلى ﴿رَبِّي﴾ من قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[2]. (١٤ع/ب)

وقرأ الباقون ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ ﴿ثُمَّ نَقُولُ﴾ بالنون فيهما[3].

والوجه أنّه رجوعٌ من لفظ الواحد إلى لفظ الجمع، والمعنى فيهما واحدٌ، لأن الحاشر هو اللهُ تعالى، وهذا كما قال ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ﴾ ثم قال ﴿وَآتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ﴾[4][5].

٢٢ - ﴿ثُمَّ تَّفَكَّرُوا﴾ [آية/٤٦] بتشديد التاء على الإدغام: -

رواها - يس - عن يعقوب[6].

والوجه أنّ الأصل: تتفكّروا، بتاءين متحركتين، فأُسكنت الأولى، وأُدغمت في الثانية فبقي: ثم تَّفَكَّرُوا، بالإدغام.

وقرأ الباقون ويعقوب في غير رواية - يس - ﴿تَتَفَكَّرُوا﴾ بإظهار التاءين[7].

والوجه أنّه هو الأصل، فإنّه تصحيح، والإدغام إعلالٌ[8].

---

(١) النشر ٢/٢٥٧والإتحاف: ٢٠٦، وانظر الفقرة ٣/الأنعام.
(٢) الآية/٣٩.
(٣) المصدران السابقان.
(٤) الحرفان ١ و٢/الإسراء.
(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٨٢، وحجة أبي زرعة: ٥٩٠، والكشف ٢/٢٠٩.
(٦) هذا في الوصل، أما في الابتداء فإن رويساً يبتدئ بتاءين مظهرتين موافقة للرسم. إرشاد المبتدي: ٥٠٩والإتحاف: ٢٥، والمهذب ٢/١٥٧.
(٧) المصادر السابقة.
(٨) انظر الفقرة ١٠/النجم.

٢٣ ـ ﴿التَنَاؤُشُ﴾ [آية/٥٢] بالهمز: ـ

قرأها أبو عمرو وحمزة والكسائي و ـ ياش ـ عن عاصم [١].

والوجه أنّه يجوز أن يكون تفاعلاً من قولهم نأشت الشيء إذا طلبته، نأشاً بالهمز قال رُؤبة [٢]:

١٣٦ ـ أَقْحَمَنِي جارُ أبي الخامُوشِ    إليكَ نَأْشُ القَدَرِ النَؤُوشِ

أي: طلب القدر الطلوب.

ويجوز أن يكون تفاعلاً من نُشْتُ الشيء إذا رفعته نوشاً قال:

١٣٧ ـ    فَجِئْتُ إليهِ والرِمَاحُ تَنُوشُهُ

---

(١) انظر التيسير: ١٨١، والنشر ٢/٣٥١.

(٢) هو رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، راجز مشهور، هو وأبوه العجاج، يحتج بشعره، ولما مات قال عنه الخليل: دفنّا الشعر واللغة والفصاحة، توفي عام خمس وأربعين ومائة. الخزانة ١/٨٩، والأعلام ٣/٣٤.

١٣٦ ـ البيت ـ كما ذكر المؤلف ـ لرؤبة بن العجاج.

قال ابن منظور:

(وأبو الخاموش: رجل معروف بقّال، قال رؤبة:

أقحمني جارُ أبي الخاموشِ)

ونأْشُ القَدَر: أي طلبُ القدر، والنؤوش: أي الطَلُوبُ، وهو فعول من صيغ المبالغة.

الشاهد فيه: قوله (نأش) و(نؤوش) حيث استعملهما الشاعر بالهمز، وهما من نأشتُ الشيء إذا طلبتَهُ ـ كما ذكر المؤلف رحمه الله ـ.

وذهب ابن خالويه إلى أن التناؤش بالهمز: التباعد. وانظر اللسان أيضاً: نأش.

وجمع بين المعنيين الامام أبو عبيدة فقال (ومن همزه جعله من نأشتُ إليه، وهو من بُعدِ المطلب) وأنشد هذا البيت.

انظر مجاز القرآن ٢/١٥١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٨٢، وحجة ابن خالويه: ٢٩٥، واللسان: خمش ونأش.

١٣٧ ـ هذا صدر بيت لدريد بن الصمة، وعجزه: ـ

كوقع الصياصي في النسيج الممدّدِ

والصياصي: جمع الصيصية وهي شوكة الحائك التي يسوّي بها السداة واللحمة. =

والتناوُشُ: التناول بالواو إلّا أنّهم قلبوا الواو همزةً لانضمامها، كما قالوا: أدْؤُرَ وَسُؤُرَ وسُؤُكَ الإسْحل[1]، ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾[2].

وقرأ الباقون ﴿التَّنَاوُشُ﴾ بالواو من غير همزٍ[3].

والوجه أنّه التناوش بالواو على ما سبق، فأجروه على الأصل، ولم يقلبوا واوه همزةً[4].

فيها: ثلاث ياءات[5] اضافةٍ وهنَّ ﴿مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾، ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ﴾[6].

ففتح نافع وأبو عمرو ثلاثهن، وأسكن حمزة ثلاثهن.

وفتح ابن كثير وعاصم ـ ياش ـ والكسائي ويعقوب ﴿عِبَادِيَ الشكور﴾ وأسكنوا الأخريين.

---

= الشاهد فيه: قوله (تنوشه) حيث جاءت بمعنى: ترفعه من نشتُ الشيء نوشاً إذا رفعته ـ كما ذكر المؤلف رحمه الله ـ.

انظر مجاز القرآن ٢/١٣٦، وإعراب النحاس ٢/٦٣٢، واللسان: صيص وصيا.

(١) أدْؤُرَ: جمع دار، بالهمز لكراهة الضمة على الواو، قال الجوهري: الهمزة في أدؤر مبدلة من واو مضمومة.

وكذلك في (سؤر) و(سؤك).

وسُؤُر: جمع سِوار ككتاب وكُتُب (انظر الفقرة ٤/سورة ص).

وسُؤُك الإسحل: سؤك جمع سواك، والإسحل: شجر يستاك به. انظر الشاهد رقم (١٤٧) في الفقرة ٤/سورة ص.

انظر الصحاح: دور، واللسان: دور وسور وسوك.

(٢) ١١/المرسلات، و«أُقِّتت» أصلها: وُقِّتت، بالواو، لأنها مشتقة من الوقت، قلبوا الواو همزة لأن الواو إذا كانت أول حرف وضُمَّت هُمزت، لأن ضمة الواو ثقيلة، انظر إعراب النحاس ٢/٦٨١، واللسان: وقت.

(٣) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٤) انظر الفقرة ٤/سورة ص، ومجاز القرآن ٢/١٥٠ و١٥١، ومعاني الفراء ٢/٣٦٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٨٠، وإعراب النحاس ٢/٦٨١ و٦٨٢، وحجة أبي زرعة: ٥٩٠ و٥٩١.

(٥) انظر الياءات وأقسامها والخلاف فيها أواخر سورة البقرة.

(٦) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ١٣ ـ ٤٧ ـ ٥٠.

وفتح ابن عامر و ـ ص ـ عن عاصم ﴿عِبَادِيَ الشكور﴾ و﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾ وأسكنا ﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾[1].

والوجه في أمثالها قد سبق، وأنّ الفتح في هذه الياء أصلٌ، والإسكان تخفيفٌ[2].

(١) انظر السبعة: ٥٣١، والنشر ٢/٣٥١.
(٢) انظر الياءات ووجوهها أواخر البقرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

# سورة الملائكة[1]

١ - ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللهِ﴾ [آية/٣] بالجرّ: -

قرأها حمزة والكسائي[2].

والوجه أنّ ﴿غَيْرِ﴾ على هذا صفة لخالق على اللفظ، كأنه قال: هل من خالقٍ مغايرٍ لله، وخبر المبتدإ قوله ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾[3].

وقرأ الباقون ﴿غَيْرُ اللهِ﴾ بالرفع[4].

والوجه/ أنه يجوز أنْ يكون صفةً لخالقٍ أيضاً، إلاّ أنها على الموضع؛ لأن (١٥ع/أ) موضع ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ﴾ رفع بالابتداء، و﴿من﴾ زائدةٌ، كأنه قال: هل خالقٌ غير الله.

ويجوز أن يكون ﴿غَيْرُ﴾ استثناءً بمنزلة إلاّ، فيكون بدلاً على الموضع أيضاً، كأنه قال: هل خالقٌ إلاّ اللهُ، والخبر على هذا محذوف، والتقدير: هل خالق في الوجود أو موجودٌ.

(١) وتسمى سورة فاطر (الاتقان ١/٧٢).
(٢) أي بجر «غير». التيسير: ١٨٢، والنشر ٢/٣٥١.
(٣) فالآية «هل من خالقٍ غير الله يرزقكم من السماء والأرض».
(٤) المصدران السابقان.

ويجوز أن يكون ﴿غَيْرُ﴾ خبراً لمبتدإ محذوفٍ، كأنه قال: هل من خالق هو غير الله، فتكون الجملة صفةً لخالقٍ. وخبر هل من خالق على هذا يجوز أن يكون مضمراً والتقدير: هل من خالق في الوجود، ويجوز أن يكون الخبر قوله ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾ على ما سبق[1].

٢ ـ ﴿واللهُ الذي أَرْسَلَ الريحَ﴾ [آية/٩] على الوحدة: ـ

قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿الرِيَاحَ﴾ على الجمع، وقد سبق الكلام على ذلك في مواضع[2].

٣ ـ ﴿وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾ [آية/١١] بفتح الياء وضمّ القاف: ـ

قرأها يعقوب ح ـ و ـ ان ـ[3].

والوجه أنّ الفعل مضارع نقص، ونقص لازمٌ ومتعدٍّ، وهو هاهنا لازمٌ، والتقدير: ولا ينقص شيءٌ من عمره، أراد عمر المعمَّر في قوله ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾[4].

وقرأ الباقون ـ ويس ـ عن يعقوب ﴿وَلَا يُنْقَصُ﴾ بضم الياءِ وفتحِ القافِ[5].

والوجه أنّه فعل مضارع بني للمفعول به، وماضيه نُقِصَ بضم النون وكسر القاف، والفعل هاهنا متعدٍّ إذْ لا يبنى للمفعول به إلّا المتعدّي، وهذا أَلْيَقُ بما قبلَهُ، وهو قوله ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾ فإنه مبنيٌّ للمفعول به أيضاً[6].

---

(١) معاني الفراء ٢/٣٦٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٨٣ و١٨٤، وإعراب النحاس ٢/٦٨٤، وحجة ابن خالويه: ٢٩٦.

(٢) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٥٤/البقرة، وانظر ـ مثلاً ـ الفقرة ٣/ابراهيم ـ عليه السلام ـ.

(٣) انظر النشر ٢/٣٥٢والإتحاف: ٣٦١ و٣٦٢.

(٤) الآية نفسها/١١.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) انظر الاتحاف: ٣٦١ و٣٦٢، والمهذب ٢/١٥٨.

٤ ـ ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يُدْخَلُونَهَا﴾ [آية/٣٣] بضم الياء وفتح الخاءِ: -

قرأها أبو عمرو وحده.

والوجه أنّه مبنيٌّ للمفعول به، وهو مضارع أُدْخِلُوهَا، والذي يُدْخلهم فيها هو الله تعالى.

وقرأ الباقون ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ بفتح الياء وضم الخاء.

والوجه أنّهم يَدْخلون الجنات بإدخال الله تعالى إيّاهم فيها[1].

٥ ـ ﴿مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً﴾ [آية/٣٣] بالنصب: -

قرأها نافع وعاصم هاهنا وفي الحج، وتابعهما يعقوب في الحجّ.

وقرأ الباقون ﴿وَلُؤْلُؤٍ﴾ بالجرّ في السورتين.

والوجه فيهما قد تقدم في سورة الحج، وأنّ النصب على تقدير: ويحلّوْنَ لُؤْلُؤاً، والجرّ على العطف على ﴿ذَهَبٍ﴾، والهمز وتركُه مذكوران في الحج أيضاً[2].

٦ ـ ﴿كَذٰلِكَ يُجْزَىٰ كُلُّ كَفُورٍ﴾ [آية/٣٦] بضم الياءِ وفتح الزاي من ﴿يُجْزَىٰ﴾/ ورفع ﴿كُلّ﴾: - (١٥٥/ب)

قرأها أبو عمرو وحده[3].

والوجه أنّه على ما لم يسم فاعله وهو مسند إلى ﴿كُلّ﴾ ورفعُهُ بذلك، وإنّما بني لما لم يسم فاعله لموافقة ما قبله وهو قوله ﴿وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾[4].

---

(١) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٢٧/النساء.

(٢) انظر هذه القراءات ووجوهها في الفقرة ٦/الحج.

(٣) السبعة: ٥٣٥، والنشر ٢/٣٥٢.

(٤) الآية/٣٦ نفسها.

وقرأ الباقون ﴿نَجْزِي﴾ بالنون مفتوحةً، والزاي مكسورةً، ونصب ﴿كُلَّ﴾[1].

والوجه أنّ الفعل لله تعالى فجاءَ الإخبارُ عنه بالنونِ تعظيماً، لقوله بعده ﴿أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ﴾[2] بالنون[3].

٧ - ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ﴾ [آية/٤٠] بالوحدةِ[4]: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وحمزةُ و - ص - عن عاصمٍ[5].

والوجه أنّه وحّد البينة؛ لأنه وحّد الكتاب قبله، فقال: ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً﴾، والمعنى: هل أعطينا هؤلاءِ الكفار كتاباً دالاً على أن لهؤلاء الأصنام شِرْكاً في السموات والأرض[6]، والكتاب هو البينة، فلذلك وحّدها.

ويجوز أن تكون البيّنة واحدةً يُراد بها الجمع، كقوله تعالى ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نعمةَ اللهِ لا تحصوهَا﴾[7].

وقرأ الباقون ﴿عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ﴾ بالجمع[8].

والوجه أنّ المراد دلائل، وأراد: فهم على دلائل تدل على حصول الشرك للأصنام في السمٰوات والأرض، وكان ذلك الكتاب يتضمن دلائل من وجوه

(١) المصدران السابقان.
(٢) الآية/٣٧.
(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٨٤، وحجة ابن خالويه: ٢٩٦، وحجة أبي زرعة: ٥٩٣، والكشف ٢/٢١٠.
(٤) هذه الفقرة نسختها من: ف، لأن أكثر كلماتها غير واضح في الأصل، فقد كتبت على الحاشية بخط دقيق.
(٥) انظر التيسير: ١٨٢، والنشر ٢/٣٥٢.
(٦) فالآية - على هذه القراءة - «قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السمٰوات أم آتيناهم كتاباً فهم على بيّنةٍ منه بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضاً إلاّ غروراً».
(٧) ٣٤/ابراهيم - عليه السلام - و١٨/النحل.
(٨) انظر مصدري القراءة السابقة.

عدة على أن لهم شِرْكاً في السمٰوات والأرض[1].

٨ ـ ﴿وَمَكْرَ السَّيِّءْ﴾ [آية/٤٣] بإسكان الهمزة: ـ

قرأها حمزةُ وحده، فإذا وُقِفَ تُرِكَ الهمزُ[2].

والوجه أنّه يجوز أن يكون إسكان الهمزة على إجراء الوصل مجرى الوقف، لأنها في الوقف ساكنةٌ لا محالة، فأُجْرِيَتْ حالة الوصل عليه أيضاً.

ويجوز أن يكون على تسكين الأوسط من الحركات المختلفة إذا توالت، والأوسط منها غير فتحة نحو إِبِلٍ وإِطِلٍ[3] وفخِذٍ وعَضُدٍ، فهذا في المتصل، ومن المنفصل قوله:

١٣٨ ـ فاليومَ أشرَبْ غير مستحقبٍ

١٣٩ ـ ... ولا تعرفْكُمْ العَرَبُ

١٤٠ ـ وقد بدا هَنْكِ مِنَ المِئْزَرِ

---

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٨٦ و١٨٧، وحجة ابن خالويه: ٢٩٦أ، و٢٩٧، وحجة أبي زرعة: ٥٩٤، والكشف ٢/٢١١ و٢١٢.

(٢) انظر التيسير: ١٨٢ و١٨٣، والنشر ٢/٣٥٢.

(٣) الإطِل: بكسر الطاء وسكونها: الخاصرة (الصحاح: أطل).

١٣٨ ـ هذا صدر بيت لامرىء القيس وعجزه:

إثماً من الله ولا واغلِ

وقد تقدم برقم (٦٤) في الفقرة ٢٥/يوسف ـ عليه السلام ـ.

١٣٩ ـ قطعة من عجز بيت لجرير، والبيت بتمامه: ـ

سيروا بني العم فالأهواز تعرفكم ونهر تيرى فلا تعرفْكُمُ العربُ

تقدم برقم (٦٥) في الفقرة ٢٥/يوسف ـ عليه السلام ـ.

١٤٠ ـ هذا عجز بيت للأقيشر الأسدي، وصدره:

رحتِ وفي رجليكِ ما فيهما

يخاطب امرأته التي ضحكت منه عندما بدت سوأته وهو سكران.

الشاهد فيه: إسكان نون (هنك) المضمومة، تخفيفاً لتوالي الحركات.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٨٩، والخصائص ١/٧٣و٧٤، و٢/٣١٧ و٣٤٠، واللسان: هنا.

ألا ترى أنّ قوله: يِئِي وَلاَ[1]، بمنزلة إبِلٍ، كما أنّ: رَبُ غَيْ، مِنْ قوله: فاليوم أَشْرَبُ غَيْرَ مستحقبٍ، بمنزلة فَعُلٍ فأُسْكِنَتْ كما أُسْكِنَ نحو عَضْدٍ.

وأمّا تركه الهمز في حالِ الوقف، فلأنّ الوقف موضع تغييرٍ، فقلبت الهمزة فيه ياءً[2].

وقرأ الباقون ﴿السَّيِّءِ﴾ بكسر الهمزة[3].

والوجه أنّه هو الأصل، وهو المشهور[4].

ولم يختلفوا في رفع الثانية وهي قوله ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[5].

فيها: ياءٌ واحدةٌ فاضلةٌ حُذِفت من الخط هي قوله ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِي﴾[6].

أَثْبَتَها نافع ـ ش ـ ويعقوب في الوصل، وفي الوقف أيضاً يُثْبِتُها يعقوب.

---

(١) أي أن «يِئِي وَ» من قوله تعالى «السيّء ولا يحيق» ـ الآية ٤٣ أعلاه ـ (الياء والهمزة والواو) بمنزلة إبِلٍ التي يجوز فيها إسكان الباء لتوالي الحركات ـ والأوسط منها غير فتحة ـ تخفيفاً، كذلك كان سكون الهمزة لحمزة في الآية.

(٢) وقد أفاض أبو علي الفارسي ـ رحمه الله ـ في ذكر شواهد هذه القراءة بما يسد الأبواب في وجه الطاعن المتسرّع.

وقال في الإتحاف (قال ابن القشيري: ما ثبت بالاستفاضة أو التواتر أنه قرئ به فلا بد من جوازه، ولا يجوز أن يقال: لحن).

لا سيما إذا عرفنا أن القراءة هذه مروية أيضاً عن أبي عمرو والكسائي كما ذكر الامام ابن الجزري الذي عقب على ذلك بقوله (وناهيك بإمامي القراءة والنحو أبي عمرو والكسائي).

انظر معاني القراء ٢/٣٧١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/١٨٧ ـ ١٩١، وحجة ابن خالويه: ٢٩٧، والنشر ٢/٣٥٢، والإتحاف: ٣٦٢، وانظر الفقرة ٢٥/يوسف ـ عليه السلام ـ.

(٣) انظر مصدري قراءة حمزة السابقة.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) من الآية/٤٣ نفسها.

(٦) آية/٢٦.

وقرأ الباقون ونافع ـ ن ـ ويل ـ ﴿نَكِيرِ﴾ بغير ياء في الحالين [1].

والوجه أنّ إثباتَ الياءِ هو الأصل، وأنّ الحذف لأجل الفاصلة والوقف [2].

(١) انظر النشر ٢/٣٥٢، والإتحاف: ٣٦٢.
(٢) انظر الياءات وأقسامها ووجوهها أواخر البقرة وما تلاها من السور.